

الجزء الثاني من حاشية العالم العلامة الحسب الجبر الفهامة امام  
الفضلاء الفخام وشيخ مشايخ الاسلام مظهر الفيض  
القدوسي الاستاذ السيد مصطفي العروسي المسماة  
بفتايج الافكار القدسية في بيان معاني شرح  
الرسالة القشيرية لشيخ الاسلام  
زكريا الانصاري نفعنا الله  
بها كما نفع بأصلها  
آمين

٢  
• (وبها مشتمل الشرح المذكور) •

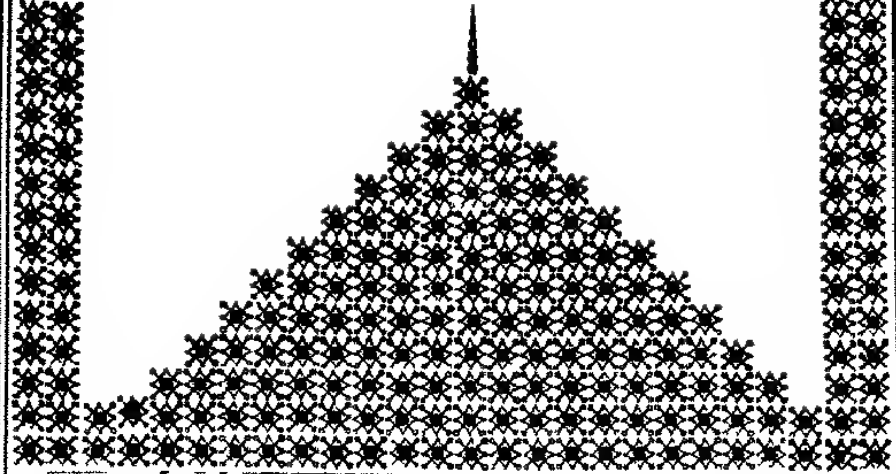


• (فهرسة الجزء الثاني من نتائج الافكار القدسية في بيان معاني شرح الرسالة القنيرية) •

صفحة	صفحة
ومن ذلك المهور والاثبات ٧٥	ومنهم أبو محمد جعفر بن محمد بن نصير ٢
ومن ذلك السر والتجلى ٧٧	ومنهم أبو بكر محمد بن داود الدينوري ٣
ومن ذلك المحاضرة والكشف ٧٩	المهروق بالدق
والكشفة والمشاهدة والمعاينة	ومنهم أبو محمد واسمه بل بن محمد ٤
ومن ذلك الموانع والطواع واللاواع ٨٢	ومنهم أبو الحسن علي بن أحمد بن سهل ٥
ومن ذلك البوادي والهجوم ٨٤	البوشنجي
ومن ذلك التلوين والتكئين ٨٥	ومنهم أبو الحسين بن دار بن الحسين ٧
ومن ذلك القرب والبعد ٨٨	ومنهم أبو بكر الطمستاني ٨
ومن ذلك الشريعة والحقيقة والطريقة ٩٢	ومنهم أبو العباس أحمد بن محمد الدينوري ٩
ومن ذلك النفس بفتح القاء ٩٤	ومنهم أبو عثمان سعيد بن سلام المغربي ١٢
ومن ذلك الخطاير ٩٦	ومنهم أبو القاسم إبراهيم بن محمد ١٣
ومن ذلك علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين ٩٩	النصر اباندي
ومن ذلك الوارد ١٠١	ومنهم أبو الحسن علي بن إبراهيم الحصري ١٦
ومن ذلك لفظ الشاهد ١٠٢	ومنهم أبو عبد الله أحمد بن عطاء الزواري ١٦
ومن ذلك النفس باسكان القاء ١٠٣	١٩ (باب) في تنسيق الفاظ تدور بين هذه الطائفة
ومن ذلك الروح ١٠٦	٢١ في ذلك الوقت
ومن ذلك السر ١٠٧	٢٦ ومن ذلك المقام
(باب التوبة) ١٠٩	٢٩ ومن ذلك الحال
(باب المجاهدة) ١٢٣	٣٣ ومن ذلك القبض والبسط
(باب الخلوة والعزلة) ١٢٦	٣٩ ومن ذلك الهيبة والانس
باب التقوى ١٤٤	٤٢ ومن ذلك التواجد والوجد والوجود
باب الووع ١٥٥	٥١ ومن ذلك الجمع والفرق
باب الزهد ١٦٣	٦٠ ومن ذلك القناء والبقاء
باب الصمت ١٧٧	٦٦ ومن ذلك الغيبة والحضور
باب الخوف ١٨٧	٦٩ ومن ذلك العصو والسكر
باب الرجاء ٢٠١	٧٢ ومن ذلك الذوق والشرب
باب الحزن ٢١٣	

• (تمت) •





(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قوله ومنهم ابو محمد جعفر بن محمد بن نصير) أي الخواص البغدادى ويعرف بالخلاصى امام  
 به فضل متسع وشمل معرفته يجتمع أخذ عن سمعون والجنيد وثلاث الطبقة كان ملجأ لا قوم  
 في فهم كلامهم وحكاياتهم حتى قال عندي مائة وثلاثون ديوانا من دواوين الصوفية  
 وجميع نحو ستين حجة وكتب اليه ابو الخير التيناني وزوجها الفهرست عليكم لانكم اشتهرتم  
 بنفوسكم عن تأديهم فيقوا بجهلهم وترجمه الخطيب في تاريخه وقال هو شيخ الصوفية  
 وذكر أنه سمع الحديث من جماعة كثيرين أجلاء من اهل القرات ومكة ومصر وقال انه  
 رحل ولقي المشايخ الكبر من المحدثين والصوفية ثم عاد بغداد وروى بها علما كثيرا قال  
 وكان ثقة صدوقا ثبتا دينا صوفيا نام في ابتداء أمره فسمع هاتفا يقول امض الى موضع  
 كذا واحفر تجد هناك شيئا ففعل فوجد صندوقا فيه دفاتر فيها اسمائة آلاف شيخ من اهل  
 الحقائق والاصفياء والاولياء من آدم الى زمنه ونعوتهم وصفاتهم وكلامهم فكان يقرأها  
 ثم دفنها فلم تظهر لاحد ومن كلامه لا بدح في الاخلاص **كون المراد يعمل ليصل**  
 للعقائد العلية وقال من أخلص لله في المعاملة اراحه من الدعاوى الكاذبة وقال  
 الحب يجتهد في كتمان حبه وتأني الهبة الاشهارا وقال العقل ما يبعدك عن موطن  
 الهلكات مات ينفد ادسة عمان واربعين وثلاثمائة (قوله لا يجحد العبد الخ) أي فذوق  
 لذمة المعاملة له تعالى لا يتم مع وجود لذمة حظوظ النفس اذ لا يجتمع نور وظلمة في محل واحد  
 (قوله اذا امتلا بشئ الخ) أي لان المنقول لا يشغل (قوله انما بين العبد وبين الوجود)  
 أي حضور القلب ووجدان لذمة المناجاة ان تسكن التقوى قلبه وهي لا تسكن فيه الا اذا

(ومنهم ابو محمد جعفر بن محمد بن نصير) أي الخواص البغدادى والمنشا والمولد  
 صاحب الجنيد وانتمى اليه وصاحب  
 النورى وروى عن سمعون والطبقة  
 أي ومن في طبقتهم وجميع قرييهم  
 ستين حجة (مات ينفد ادسة عمان  
 واربعين وثلاثمائة قال جعفر لا يجحد  
 العبد لذمة المعاملة) مع الله (مع لذمة  
 النفس لان اهل الحقائق قطعوا  
 العلائق التي تقطعهم عن الحق  
 قبل ان تقطعهم العلائق) قال  
 تعالى ما جعل الله لرجل من  
 قلبين في جوفه وذلك لان القلب  
 اذا امتلا بشئ يشغل به عن غيره  
 فلا يجحد احد اللذة مع الله والانس  
 به والتلذذ بها اجانه الا اذا فرغ له  
 بالكلية ومن كان كذلك أعرض  
 عن شهوات نفسه (سمعت محمد  
 ابن الحسين يقول سمعت محمد بن  
 عبد الله بن شاذان يقول سمعت  
 جعفرا يقول انما بين العبد وبين  
 الوجود) أي وجود الحق تعالى بان  
 يديم نظره اليه ويعبده كأنه يراه (ان  
 تسكن التقوى) بفعل المأمورات  
 وترك المنهيات (قلبه فاذا سكنت  
 التقوى قلبه نزلت عليه بركات العلم  
 ونزلت عنه رغبة الدنيا) لما يراه  
 من لذمة المناجاة

• (وممنهم أبو العباس السيارى) نسبة إلى سيار جده (واسمه القاسم بن القاسم من مرزجوب الواسطى واثنى إليه في علوم هذه الطائفة وكان عالماً مات سنة اثنتين وأربعين وثلثمائة سئل أبو العباس السيارى بماذا يروض المريضة نفسه فقال بالصبر على فعل (الأوامر واجتناب النواهي ومحبة الصالحين وخدمة الفقراء) فلا يروضها إلا بالأمور الشرعية لا بما زعمه بعضهم من أنه يروضها بما يشاء حتى بالغناء والشبابة

٣

(ما التذ عاقل بمشاهدة قط لان مشاهدة الحق) الكاملة بان بقدر العبد في الحساسة بنفسه (فناء ليس فيه الذلة) فالمراد فناء الفناء لان العبد متى كمل شغله بربه حتى فنى عن ذكر غيره من قلبه كان فناء وان قوى شغله به حتى نسي نفسه كان فناء الفناء فالمراد فناء مقولة بالتشكيك لان فيه العلى وهو المسمى بفناء الفناء كما ذكرنا أدنى أن يكون العبد بمشاهدة المولاه قليل الفناء عنه ناظر المايرد عليه من فضله وهو مدرك لنفسه ومولاه وتفعله عليه فهذا فناء فيه لذة قالوا والفناء على ثلاثة أوجه فناء في الأفعال لا فاعل الا الله وفناء في الصفات لا حى ولا عالم ولا قادر ولا مريد ولا سميع ولا بصير ولا متكلم على الحقيقة الا الله وفناء في الذات لا موجود على الاطلاق الا الله واثنوا في ذلك فيبقى ثم يبقى

فكان فناؤه عين البقاء

• (وممنهم أبو بكر محمد بن داود الديشورى المعروف بالذوق أقام بالشام وعاش أكثر من مائة سنة مات بدمشق بعد الحسين) قال السراج بن الملقن سنة ستين

تفرغ من غيرهما من ملائمت النغمات (قوله) ومنهم أبو العباس السيارى قال المناوى اسمه القاسم بن القاسم بن مهدي من أهل مرو وكان فقيهاً محدثاً صوفياً فاضلياً بالزهد والورع بعيداً عن الحرص والطمع صعب الواسطى وغيره • ومن كلامه كيف السبيل إلى ترك الذنوب كان عليك في اللوح المحفوظ محفوظاً وإلى صرف قضاء كان بك مربوطاً وقال حقيقة المعرفة الخروج عن المعارف وقال ظلمة الطبع تقطع أنواع المشاهدة وقال لباس الهيبة للمعارفين ولباس التقوى للمقربين ولباس التقوى ذلك خير وقال ما التذ عاقل بمشاهدة قط لان مشاهدة الحق فناء ليس فيه الذلة وقال انما يروض المريضة نفسه بالصبر على الأوامر وتجنب النواهي ومحبة الصالحين وخدمة الفقراء مات سنة اثنتين وأربعين وثلثمائة (قوله) فقال بالصبر على فعل الأوامر (الخ) أي فلا سبيل الا سبيل الهدى المحمدى وطريقه المتابعة والموافقة والله أعلم (قوله) والشبابة) بتخفيف الباء آفة من آفات الملاهي (قوله) ما التذ عاقل (الخ) أي لان الذلة من لوازم النفس وهي في هذا المقام يفتنى عنها صاحبها فيفتنى لازمها معها (قوله) فناء ليس فيه الذلة) أي ولا غيرها الفناء الاحساس بفناء النفس في هذا المقام الذي هو مقام فناء الفناء كما أشار إليه الشارح وذلك أعلى أوجه الفناء الا أن يبينها في كلامه (قوله) فيفتنى ثم يفتنى ثم يفتنى فكان فناؤه عين البقاء) فقوله يفتنى أولاً فهو من الفعل بذوق والله خلقكم وماتهم بلون وقوله ثم يفتنى ثانياً فهو عن الوصف بذوق وما ربيت اذ ربيت ولكن الله رمى وقوله ثم يفتنى ثالثاً أي عن الذات بذوق كان الله ولائى معه وبقى الله ولائى معه وقوله فكان فناؤه عين البقاء المراد الفناء بأوجهه الثلاثة المتقدمة عين البقاء وذلك لانه بفناءه المذكور يبقى به سبحانه وتعالى ولا بعد في كون العدم من اسباب الوجود حيث المؤثر الرب المقصود (قوله) ومنهم أبو بكر محمد بن داود الديشورى (الخ) قال المناوى امام تقدم في جامع الطائفة وسبق في حلبة الزهد والقناعة وسار بالورع والصلاح وطار على آفاق اجنة النجاة صعب ابن الجلاء والدقاق وعمر مائة سنة • ومن فوائد علامته القرب إلى الله الانقطاع عن سواه وقال من عرف الله لم يتقطع رجاءه ومن عرف نفسه لم يحب بعمله ومن عرف ربه بلغ اليه ومن نسي ربه بلغ إلى الخلق وقال اهل المعرفة أحياء بجملة معروفهم وغيرهم لاهية لهم الاجازات وقال لا يكون المريء مريداً حتى لا يكتب عليه صاحب الشمال عشرين سنة شيئاً وقال كم من مسرور مسرور بلاؤه وكم من مغمووم غم فجاته مات سنة ثلاث وستين وثلثمائة عن نحو

(وثلثمائة صعب ابن الجلاء والزقاق قال أبو بكر الذوق المعتمد موضع يجتمع الاطعمة فاذا طرحت فيه الحلال صدرت الاعضاء بالأعمال الصالحة) لأجرام عباد الله تعالى بان من أكل الحلال نشط لعمل الطاعات (واذا طرحت فيها الشبهة اشتبه عليك الطريق إلى الله تعالى واذا طرحت فيها التبعات كان بينك وبين امر الله حجاب) لان الشهوة غلبت على القلب فأعمته

ومن كلامه من عرف ربه لم ينقطع  
رجاؤه ومن عرف نفسه لم يهبط  
بعمله ومن ذكر الله جلأ اليه  
ومن نسي الله جلأ الى المخلوقين  
والمؤمن لا يسهو حتى يفشل فاذا  
تذكر حزن واستغفر اذاسها  
لا يسفر سهوه حتى يغفل بل اذا  
سهوا به قلبه الذكر فاذا تذكر حزن  
واستغفر (ومنه ابو محمد عبد الله  
ابن محمد الرازي مولده ومفتوه  
بنيسابور صاحب ابا عثمان الحسري  
والجنيد ويوسف بن الحسين وروينا  
وسمون وغيرهم مات سنة ثلاث  
وخمسين وثلاثمائة هـ) سمعت محمد بن  
الحسين رحمه الله يقول سمعت عبد  
الله الرازي يقول وقد سئل ما بال  
اي حال (الناس يعرفون عيوبهم  
ولا يرجعون الى الصواب فقال  
لانهم اشتغلوا بالاهة بالعلم ولم  
يشغلوا باستعماله) أي بالعمل به  
(واشتغلوا بالطواهر) أي بآدابها  
(ولم يشغلوا بآداب الباطن فاهو  
الله قلوبهم وقيد جوارحهم عن  
انهمادات) لان العبد انما يرجع  
عن خطئه وزله بكل خوفه من  
ربه وشدة ذم من مقلته وانما  
يحصل له ذلك بدوام فكره في وعده  
ووعيده الثاني عن صلاح القلب  
الذي قال فيه النبي صلى الله عليه  
وله الاموان في الجسد مضغة اذا  
صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت  
فسد الجسد كله (ومنه ابو عمرو

اسماعيل بن حميد

مائة سنة ودفن بالقرافة (قوله ومن كلامه من عرف ربه) أي بسبق رحمة وكرمه لم ينقطع  
رجاؤه بل يقوى وقوله من عرف نفسه أي بعلمه الانهوات وطبعها على الخبث والفساد  
وعجزها عن فعل شيء او تركه لم يهبط بعمله لانه والحالة هذه قل أن يصفو عمله وقوله ومن  
ذكر الله أي تذكر وتذكر في أنه هو الفاعل المختار لا فاعل غيره بل اليه أي لم يعقد على شيء  
سواه وقوله ومن نسي الله أي غفل عن كونه الفاعل المختار بل الى المخلوقين أي اعقدهم  
بسبب جهله وغفلته وقوله والمؤمن لا يسهو الخ أي فسهوه فشا عن غفلته واذا تذكر كمالا  
يرجع ويندم ويحزن ويطلب الاقالة والعفو من ربه (قوله ومنهم ابو محمد عبد الله بن محمد  
الرازي) أي المعروف بالحداد كان عن خطئه حائدا ومشهودا عابدا مشاهدا ذا رتبة في  
التصوف ركنه ارفع ومنزلة عالية طوده اشباح يدب مع ومن كلامه العبارة تعرفها العلماء  
والاشارة تعرفها الحكماء والاطراف تعرف عليها السادة النبلاء وقال علامة الصبر ترك  
الشكوى وكتمان الضر والبوى ومن علامات الاقبال على الله تعالى صيانة الاسرار عن  
الالتفات الى الاغيار واحسن العبد حال من رأى نعمة الله عليه بأن أهله يعرفونه وأذن له  
في قربه وأباح له سبيل مناجاته وخاطبه على لسان اعز انبيائه وعرف تقصيره عن القيام  
بواجب آداء شكره وقال كنت أناد بآبي عمران الاصطخري فاذا خطر لي خاطر  
أحضره فيصيني من غير مسئلة ثم لما شغلت عن حضوره كنت اذا خطر على سري  
أجابني من اصطخر جواب مخاطبته وأبني نيسابور تفقنا الله ببركة أوليائه (قوله فقال  
لانهم اشتغلوا بالمباهاة الخ) محصلة ان دوام التلوث بالاقدار المغنوية بسببه ظلمة  
القلوب بترك آدابها والاقتصار على اصلاح الظاهر مباهاة وتمتعها ومن الهيب شدة  
النكسر على عيب الغير والعنى عن عيب النفس مع أنه لو انصف لبدأ بنفسه فظهرها من  
ذلك بدوام الذكروا الفكر وسؤال العافية للغير والله اعلم (قوله الاموان في الجسد الخ)  
الصلاح وعدمه في ذلك باعتبار المطابقة الى باينة المودعة فيه التي هي الادراكات  
والمعارف (قوله ومنهم ابو عمرو اسمعيل بن حميد) أي السلي شيخ عصره في التصوف  
وامام وقته في فنون التعرف كان ذابراعة وفصاحة وصيانة وسماحة وكان شافعي  
المذهب صاحب الجنيد والحيري وأخذ الحديث عن أحمد بن حنبل والرازي روى عنه  
سبطه ابو عبد الرحمن السلي والحاكم والقشيري وحكي هو عن نفسه قال اختلقت الى  
مجلس الحيري في بدايتي فأثر في قلبي كلامه فثبت ثم وقعت في فترة فكنت أهرب من الحيري  
اذا رأيته فظفرتي فقال يا بني لا تعصب من لا يحبك الامم صوما غيا بآية نعمك ابو عثمان في  
مثل هذه الحالة فثبت وعدت الى الارادة وذكر أن شيخه الحيري من الاوتاد ومن كلامه  
من كرمت عليه نفسه هان عليه دينه وقال كل من لم يترك روثه فهو غير مهذب وقال  
لا يصفو لاحد قدم في العبودية حتى يشهد أنفعا له كاهارياه وأحواله دعاوى وقال اذا  
أراد الله بعبد خيرا رزقه محبة الصالحين والعمل بما يشيرون به عليه وقال الدعوى انما

صحب أبا عثمان ولقي الجنييد وكان كبير الشأن آخر من مات من أصحاب أبي عثمان في سنة ست وستين وثلاثمائة سمعت الشيخ  
 أبا عبد الرحمن السلي رحمه الله يقول سمعت جدي أبا عمرو بن نجيد يقول كل حال لا يكون عن نتيجة علم فإن ضرره على صاحبه  
 أكثر من نفعه) لأن العلم بالاشياء هو الذي يقيد القلوب الا - وقال كاعلم بالخوف فإنه يقيد القلب الهرب وكاعلم بالرجو  
 فإنه يقيد القلب شدة الطلب وكاعلم بالنعم فإنه يقيد القلب محبة المذموم وكل حال لا يكون عن علم فهو مذموم لأن فاعله مراد  
 من شيع عالم مثله (قال) أي الشيخ عبد الرحمن (وسمعت) أي أبا عمرو بن نجيد (يقول من ضيع في وقت من أوقاته فريضة افترضها)  
 وفي نسخة افترض الله عليه بأن تركها بالكلية أو أتى بها مخفلة الشرط

(حرمه الله لئلا تترك الفريضة ولو)  
 وفي نسخة الا (بمدح) المعنى  
 على النسخة الاولى انه يزيل لذتها  
 من قلبه بأن يصيبه ولو بمدح  
 وان قضاه على الثانية انه يزيل  
 لذتها الا ان يعفو عنه فيعبد له  
 لذتها (قال) وشمل عن التصرف  
 فقال هو (الصبر تحت امتثال  
 الامر والنهي) هذا تفسير باللازم  
 فان التصوف هو التخليق باخلاق  
 الصوفية وذلك انما يحصل بالصبر  
 المذكور (قال وقال) وفي نسخة  
 سمعت السلي يقول سمعت جدي  
 يقول (آفة العبد رضاه من نفسه  
 بما هو فيه) من المقامات أي مع  
 امتناعه من طلب زيادة عليه  
 والافه وحسن فلم يزل العلماء  
 الراضون بقضاء الله تعالى الواقع  
 يسألونه الزيادة وقد قال تعالى  
 لنبيه صلى الله عليه وسلم وقل رب  
 زدني علما وفي نسخة اخرى عقب  
 قوله بما هو فيه سمعت محمد بن  
 الحسين يقول ذلك \* (ومهم

تقول من فساد الابتداء من سمعت بدايته سمعت نهايته ومن فسدت بدايته هلك في احواله  
 وقتنا ما نحن أسس فيبانه على تقوى من الله ورضوان خير الآية وقال التصوف الصبر  
 تحت الامر والنهي وقال الملاقي لا دعوى له لانه لا يرى له نفسه شيئا يدعي به وقال من  
 قدر على اسقاط طبعه عند الخلق سهل عليه الاعراض عن الدنيا وأهلها وقال من الجهل  
 اظهار العبد محاسنه لمن لا يملك نفعه ولا ضرره ولا غير ذلك من القوائد (قوله كل حال  
 الخ) محصله الحث على العلم والعمل به وعلى دوام اتهام النفس وحينئذ فلا يثق الانسان  
 بالواردات الا اذا وافقت علم الظاهر واقفه اعلم (قوله فإنه يقيد القلب محبة المذموم) أي  
 واذا احبه شكره عليها واذا تم شكره زادت قيم الله عليه والله اعلم (قوله فهو مذموم) أي  
 بجهل صاحبه بالقواعد والاسباب الملهكة (قوله أو أتى بها مخفلة الشرط الخ) أي  
 سواء كانت شروط صعبة أو كمال وقوله حرم لئلا تترك الفريضة بل ربما استعق مع ذلك العقاب  
 الشديد (قوله فقال هو الصبر الخ) أي حبس النفس على فعل المأمورات واجتناب  
 المنهيات فالمراد بالامر والنهي ما فيه ما وعيد شديد لا يقبل التأويل والصرف ولم يكونا  
 كذلك وبذلك يتم معنى الاستقامة على حسب الطائفة (قوله والافه وحسن) أي  
 ولا يكون حقه الامتناع المذكور فهو حسن للامتثال بطلب الزيادة وهذا لا ينافي  
 الوقوف مع مرادات الحق تعالى لما أشاره الشارح بقوله فلم يزل العلماء الخ فتدبر  
 (قوله أحد فتيان خراسان) أي زيادة سماعته بالبذل وكرم اخلاقه (قوله واحسنهم  
 طريقة في الفتوة والتجريد) أي التفق بقوة البذل والتجريد أي تجريد نفسه عن  
 الخلوذ والعادات (قوله فقال هي ترك الخ) أي فلا تصنع في المروءة للانسان الا بترك  
 ما يلام عليه بوجه الشرع مما يحصى من حركاته وسكناته في ديوان الكائين من  
 الملائكة وذلك اقل رتبة عما ذكره الشارح بعد (قوله والمروءة الكاملة الخ) أي  
 وهذه لانتم الابان خروج من جميع الشهوات البشرية ودوام المراقبة لكامل الحركات  
 والسكنات كما افاده الشارح (قوله فقال اعادله الله من قمتك الخ) أقول نظايره موم

أبو الحسن علي بن احمد بن سهل البوشنجي) بضم الموحدة وفتح المجهة وبالجمجمة نسبة الى بوشنج بلدة على سبعة فراسخ من هراة (أحد  
 فتيان خراسان) أي أبا عثمان وابن عطاء وابو ربري وأبا عمرو والدمشق مات سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة) شياور وكان اعلم اهل  
 وقته بالتوحيد والطريق واحسنهم طريقة في الفتوة والتجريد (وسئل البوشنجي عن المروءة فقال هي ترك استعمال ما هو  
 محرم عليك مع الملائكة الكرام الكائين ككشف العورة) في الخلوذ والمروءة الكاملة ان يتحفظ العبد في جميع حركاته يقبله  
 وجوارحه حتى لا يكون منها ما يكرهه مولاه ولا غيره من خلقه وقاله انسان ادع اقله لي فقال اعادله الله من قمتك)



لان العبد قد يقتنى بالمال والولد والجاه وغيرها مما يحب ويستغل به عن دينه قال تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة فذمها  
بالسلامة من كل فتنة (وقال)

٦

الفتنة فتنة الوجود وفتنة الفقد وانما قصرها الشارح على فتنة الوجود دلالة الكرمية  
وهي قوله سبحانه وتعالى كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى (قوله فذمها بالسلامة  
من كل فتنة الخ) اي باعتبارها ظاهرا متنا واما المراد من كل فتنة فتنة تنشأ عن الوجود على ما مشى  
عليه الشارح (قوله اول الايمان منوط بآخره) اي لان اوله الاقرار مع الازعان القلبي  
فاذا دام له ذلك اثر في دوام العمل مع المراقبة على طريق المتابعة حتى يصل الى مقام  
الاحسان ومحصل ذلك ان التصديق والاذعان الواقع من المكلف ولا يتعلق بآخره  
تعلق تأثير في دوام الاعمال مع المراقبة الموصلة الى درجة الاحسان فاول الايمان علم  
وآخره قوة يقين والله اعلم (قوله الاولياء) أي وهم العلماء بعلم الشرع وعلم الدوق وقوله  
العلماء اي بهم الشرع فقط وقوله والجاهال اي وهم من نخلي عن العمل وان كانوا علماء  
(قوله ومنهم ابو عبد الله بن خفيف) هو محمد بن خفيف الضبي الشيرازي الشافعي شيخ  
المشايخ وذوالقدم الرازي علما ودينا وجمعا بين الحقيقة والشرعية كان له بدايات كالتجارب  
واحوال عاليات ورياضات ومجاهدات صعب من ارباب الاحوال احببوا واخيارا  
وشرب من منهل الطريق كؤسا كبارا وسافر مشرقا ومغربا وصابر النفس حتى انتقلت  
بعد الابا فاصبح ان التناء عليهم عربدا قد ألزم قلبه المراقبة حتى لا يدرى القرار  
وهيكلة المجاهدة حتى لا يعرف من الماوى الا القفار وكان اذا ذكر باجتماع ووجد مع  
استقاع وعمل على الاتباع كان من بني اكابر الامراء فتنقه ثم تصوف وتزهد حتى صار  
يجمع الخرق من المزايل ويستتر بها اخذ عن ابن تيمية الاشعري والواسطي والجزيري  
وابن عطاء والمقدمي وافي الحلاج واخذ عنه القاني الباقلافي وغيره قال ابو نعيم كان  
شيخ الوقت علما وحالا وقال النسوي بلغ مالم يبلغه احد في العلم والجاه التام عند الخالص  
والعام وصنف مالم يصنفه احد من تصودا من الآفاق مفيد السكل فن من الفنون وبقي  
في بدايته اربعة عشر راي قطر بكف باقلاء حتى جف دمه ويقرأ القرآن في كل ركعة ويصلي  
كل يوم الف ركعة ودخل بغداد وبقي بها اربعين يوما لا يأكل ولا يشرب ثم خرج فوجد  
ظبيا على راس بئر في البرية وهو يشرب وكان عطشا فنادى من البئر فولى الظبي واذا بالماء  
اسفل البئر فقال يا سيدي مالي عندك مثل هذا الظبي فسمع فانه لا يقول جربناك  
فلم تصبر ان الظبي جاء بلا ركوة وحبل وانفجرت به ما فرجع فاذا بالبئر ملآن فشرب  
وتطهر وملا ركوة فدخل على الجنيد فلما وقع بصره عليه قال له لو صبرت ساعة لنسج  
الماء من تحت قدميك ومن كلامه القرب طي المسافة بلطيف المدانة وقال قريك  
بلازمة الموافقات وقربه منك بدوام التوفيق وقال قال المصطفى في النوم من عرف  
طريقه الى الله فسلكه ثم رجع عذبه الله بعذاب لم يعذب به احدا من العالمين وقال  
عليك بمن يعظك بان فعله لا يلسان قوله وله غير ذلك (قوله الارادة الخ) مراد بها

بآخره) لان اوله الشهادة بالذات بالنطق  
مع التصديق بالقلب واذا عمل  
بمقتضى ذلك اقرود ربه بالقصد  
والعمل ورسوله بالحق فيما قال  
وفعل فاذا اكمل في ذلك حتى لم يرغب  
فيه فقد وصل الى غاية الايمان  
وهو مقام الاحسان وهو ان يعبد  
العبد ربه كأنه يراه فاقوله نطق  
والتصديق وآخره شغل ربه عن  
غيره ويحتمل وجه آخر وهو ان  
يكون ماسبق للعبد في الازل هو  
ما يجري عليه في الابد من ايمان  
او كفرا وطاعة او معصية ومحقق  
وجه آخر في الاعتقاد عن العمال  
باوائل الامور حتى يتحققوا ما  
يحتسب لهم به من المقدور ومن كلام  
ابوشنخي الناس على ثلاث  
منازل الاولياء وهم الذين باطنهم  
افضل من ظاهرهم والعلماء وهم  
الذين سرهم وعلانياتهم سواء  
والجاهال وهم الذين علانياتهم  
بخلاف اسرارهم لا ينصفون من  
انفسهم ويطلبون الانصاف من  
غيرهم (ومنهم عبد الله بن خفيف  
الشيرازي) بكسر الشين المضافة  
نسبة الى شيراز قسبة فارس (صحب  
روينا والجزيري وابا العباس بن  
عطاء وغيرهم مات) في رمضان  
(سنة احدى وسبعين وثلثمائة)  
بشيراز عن مائة واربع سنين  
(وهو شيخ الشيوخ واوحد وقته)  
شافعي المذهب (وقال ابن خفيف

الارادة) من العبد (استدامة اليك وتلك الراحة) لان الوصول الى الدرجات العليا يحتاج الى ذلك

ويكون مع ذلك متبرئاً من ارادته ولهذا قالوا المريد من لا ارادته (وقالوا ليس تنى) اضر بالمريد من مسامحة النفس في ركوبها (الرخص) اي ارتكابها (وقبول التأويلات) المقضية الى الراحة والبطالات لان ذلك يضاد اجتهاده في الخيرات (وسئل عن القرب فقال قربك منه) تعالى (بلازمة الموافقات) لا واهمه ونواهيها التي منها استشعار قلبك نظره اليك وقلة تفضلتك عنه (وقربة منك بدوام التوفيق لك) وتوالت نعم الله عليك فليس القرب هنا بالتداني والمسافة لان ذلك من لواحق الاجسام والله تعالى منزّه عنه (سمعت ابا عبد الله الصوفي يقول سمعت ابا عبد الله بن خفيف يقول ربما كنت اقرأ في ركعة واحدة عشرة آلاف مرة قل هو الله احد وربما كنت اقرأ في ركعة واحدة القرآن كله ٧ وربما كنت اصلي من الغداة الى العصر ركعة واحدة)

قال ذلك لمريديه ليبدوا فيما هم فيه ويعرفهم بمقتضياتهم فيما (قوله ترجع الى الشهوة) اي كان تكون مشهوداً له مستنداً اليها

مؤلفه  
يدعون سلوكه (سمعت ابا عبد الله ابن باكويه الشيرازي رحمه الله يقول سمعت ابا احمد الصغير يقول دخل يوماً من الايام فقير فقال للشيخ ابي عبد الله بن خفيف بي وسوسة فقال الشيخ عهدي

(قوله فقال الخ) تأمل في المثال تعلم ان القائل قد شرب من البحر الوصال فسهان الله الختم على من احبه المتفضل على من ادناه وقربه اه مؤلفه

(قوله من غير تكاف الخ) يحتمل ان المراد الجذب الى الله تعالى بالاحسان - في قطع المقامات بعناية الهبات ويحتمل ان المراد العامل للطاعات محبة فيه تعالى والله اعلم اه مؤلفه

الارادة المتبرئة لغير المشاهدات والافهى تتحقق بالعمل على طريقة المتابعة (قوله متبرئاً من ارادته) اي بشهود الفضل له تعالى (قوله قالوا المريد من لا ارادته) اي من لا ارادة له ترجع الى الشهوة (قوله وتوالت نعم الله عليك) اي بما فاضت الانوار وقوة الاسرار (قوله ربما كنت اقرأ الخ) اقول ذلك كما مبسر بالغناية والتوفيق فالفضل له سبحانه وتعالى وبشرى الى ذلك خبر كل مبسر لما خلق له (قوله فقال الشيخ عهدي الخ) اي ويدل له خبراته خيل في العقل او نقص في الدين (قوله للخبر الصحيح الخ) اقول بل ربما كان اجوده تاماً لان جلوسه له ذراضعف والحديث في غير صاحب العذوكا ذكره الشارح (قوله الاكل مع الفقراء قربة الخ) اي سبب في القربة لما فيه من التواضع والجبر وادخال الممرة على افقره ولا سيما ان كان الاكل من المحترمين (قوله ومنهم ابو الحسين بن ديار الخ) هو الفقيه الشافعي عارف خبير بحسن التربية والتدبير سكن اربيعان وكان عالماً بالاصول وله اللسان المشهور في علم الحقائق وكان الشبلي يعظمه جداً سئل عن الفرق بين الصوفي والمتصوف فقال الصوفي من صافاه الحق واختاره من غير تكلف والاجتهاد والمتصوف المزاحم على المراتب مع تكلف وكون رغبة في الدنيا وقال صحبة اهل البدع تورث الاعراض عن الحق وقال من لم يجعل قلبه ربه فسدت صلاته وقال الدنيا ما دنا من القلب وشغل عن الحق وقال من اقبل على الدنيا احرقته بنيرانها يعني الحرص لما قاله الامام الرازي ومن اقبل على الآخرة احرقته بنورها يعني الخوف فصار سبيكة ذهب ومن اقبل على الله احرقته بنور التوحيد فصار جوهر الايقال يثنى وقال من مشى في الظلم الى ذي النعم اجلسه على سباط الكرم ومن قطع لسانه بشفرة السكوت بنى له بيت في الملكوت ومن واصل اهل الجهالة البس ثوب البطالة ومن اكثر ذكر الله شغله عن ذكر الناس ومن هرب من الذنوب هرب منه ومن رجا شيئاً طلبه (قوله لا تخاصم لنفسك) اي بل خاصم

بالصورية يسخرون من الشيطان والآن الشيطان يسخرهم) لان النفوس انما يتكرر عليها الوسوس من الشيطان بسبب تعلقها بالهوىات ورجاء موافقتها في ذلك وهذا حاله مع الضعفاء اما المتقربون فلا يتأثرون بوسوسة بل يستهزئون به لقلة رغبتهم فيما دهاهم اليه من الخسائر وشدة رغبتهم في الخيرات (وسمعه) اي ابن باكويه (يقول سمعت) ابا العباس الكرخي يقول سمعت (ابا عبد الله بن خفيف يقول سمعت من القيام في النوافل فجعلت) وفي نسخة وقد جعلت (بدل كل ركعة من اوراد ركعتين قاعداً) للخبر الصحيح صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم في ذلك دلالة على كمال اجتهاده وحمل الحديث على ظاهره احتياطاً ورغبة في الاجر والافغيره من الفقهاء اجلوا على القادر فالعاجز يساويه في الايسر ومن كلامه الاكل مع الفقراء قربة الى الله تعالى (ومنهم ابو الحسين بن ديار) بضم الموحدة (ابن الحسين الشيرازي كان عالماً بالاصول كبيراً في الحال محب الشبلي مات باربعين سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة قال بن ديار بن الحسين لا تخاصم لنفسك فانها ليست لك دعها اليكها يفعل بها ما يريد)

فيه اشارة للامر بترك الاخلاق الذميمة اذا العبد اختلص من عن ملكه فاذا علم ان نفسه وما يملكه للآخرة اعقد عليه واكتفى  
بجسده نظره اليه فانه القادر على جلب ما يفتهها ودفع ما يضرها عنها وحصل له التوكل والرضا بما يجريه الحق عليه في السعة  
وغيرها (وقال بندار حمية اهل البدع ٨ ووثق الاعراض من الحق) لان النفوس تانس بما ترى وتسمع

(قوله لتكون عن تخلق الخ) اي عملا  
بقوله تعالى خذ العفو وامن  
بالعرف واعرض عن الجاهلين  
واقه اعلم اه مؤلفه

(قوله ويؤيده خبر من حسن اسلام  
المراخ) ومن ذلك قيل ان الامام  
مالك كان رضى الله تعالى عنه تكلم  
بكلمة لا تغنيه فصام عاما كفارة  
لها اه مؤلفه

فرى بما ترى افعال المبتدع واقواله  
طاعة فتعجل بها (وقال بندار  
اترك ما تهوى لما تامل) لان من  
لم يكن كذلك لم يعجل لآخرة ولم  
ينقل عن دوحته في دنياه وحالته  
فالعبس دما وروان يترك ما يهواه  
في دنياه ومجازاته على عمله الصالح  
في آخرة فان ما يناله افضل مما يتركه  
وانفع له في آخرة ودينه لما يامل من  
خير الله كذا جاته لولاه في دنياه  
ومن كلامه ليس من الادب ان  
تسأل ربيعة الى ابن اوفى امش  
وقال من اقبل على الدنيا وسكن  
اليها اسرقته بيرانها وصار مادا  
لا قيمة له ولا قدر ومن اقبل على  
الآخرة وسكن اليها اسرقته بنورها  
وصار سبيكة من ذهب ينفع  
بها ومن اقبل على الله اسرقته  
التوحيد وصار جوهر لا قيمة له  
(ومنهم ابو بكر الطمستاني) قال

له تعالى في طلب رضا اشكون من تخلق بالخلق المحمدي حيث كان لا يفضى لنفسه  
صلى الله عليه وسلم (قوله اذا العبد اختلص من عن ملكه) اقول وفي ذلك تسليية  
للانسان واطفاء لنار غضبه بالاتقاة والرجوع الى مصدر الكائنات وتخليق الحركات  
والسكنات وان ذلك منه تعالى لحكمة علمية واسرار الهية مما لو اطلع عليه المرء لاختاره  
كما يرشد اليه خبر لو اطلع احدكم على الغيب لاختار الواقع (قوله لان النفوس تانس  
الخ) اي شاتم امرعة التاثر ولا سيما فيما يناسب الشهوات (قوله اترك ما تهوى) اي  
ما تميل اليه من شهوات النفس لما تامل اي للذي ترجوه مما وعد به سيد الكائنات وذلك  
انما يكون بدوام المجاهدة في العبادة مع استلزامها قوة اليقين حتى يصير الوعد  
كنصب العين (قوله ليس من الادب الخ) اي ويؤيده خبر من حسن اسلام المرء تركه  
ما لا يغنيه (قوله وقال من اقبل على الدنيا) اي بالانحلال على تحصيلها واخذ شهواتها  
منها اسرقته بيرانها قال الرازي يعني حرص ومنع الحقوق وذلك يوصله الى نار  
التطهير ان لم يصادفها فوالله وقوله ومن اقبل على الآخرة اي بتفريغها لاعمالها ودوام  
جده واجتهاده فيها يناسبها اسرقته بنورها اي الذي هو نتيجة اعمالها حتى يقف من  
الكائنات باسرها وذلك بتأثير دوام انوار التجليات بسبب تخصصه من رقا الشهوات وقوله  
ومن اقبل على الله اي على مراقبته في مبادئه اسرقته التوحيد اي نوره حتى يقف عن فناءه  
بالترقى الى مقام جمع الجميع وحينئذ فيه سير من البواهر الجردة عن المألوفات لا قيمة له اي  
لا يعلم مقدار ما له من دربه مما اعده الله والله اعلم (قوله ومنهم ابو بكر الطمستاني الخ) قال  
الاستاذ المناوي هو العالم الرباني كان فصيح اللسان كثير المعروف والاحسان ماهرا  
في طريق القوم عذب الكلام حافظا لله وذا فيا بالذمام تقدم على صوفية وقته وتطرائفه  
وتعين بين اعيان العصور وكبرائه ودخل وطاف وهام وصحب الاعيان والاعلام وكان  
الشبلي يهمله جدا ومن قوائمه خير الناس من رأى الخير في غيره وقال اركان الطريق  
الاربع ترجع الى الجوع فان من جاع قل كلامه ونومه واحب العزلة وقال من صدق في  
اقباله على الله تعالى لم يشغله الخلق عن الله تعالى وقال النعمة العظمى المروج من  
النفس اي الاخلاق الذميمة والشهوات الرديئة والنفس اعظم حجاب بينك وبين الله  
تعالى وقال النفس كالنار فاذا اطفئت في موضع تأجبت في آخر وقال لا يمكن المروج من  
النفس بالنفس انما المروج منها بالله وقال من لم يكن الصدق وطنه في فضول الدنيا سكنه  
وله غير ذلك من القوائد (قوله النعمة العظمى) اي التي لا تنال الا بسابق العناية  
الالهية هي المروج من النفس اي مما طبع عليه وآفته واعتادته وذلك بدوام  
الرياضة بانواع العبادة حتى يتلاشى ناسوتها ويقرى لاهوتها فينصرف الجباب ويقرب

جماعة ولعله الطمستاني ختم المهمل وكسر الميم واسكان الذون نسبة الى طمست قرية من قرى ما وراء  
فانقبه على الكاتب (صاحب ابراهيم الدباغ وغيره وكان اوجده وقته علماء حلالا مات بسبب ابو بوعده سنة اربعين وثلاثمائة قال ابو بكر  
الطمستاني النعمة العظمى المروج) اي البعد (من النفس) وهي عندهم الاخلاق الذميمة والشهوات الرديئة كما هي

محبوباً يستحسنه فهو يقيد  
من الخيرات (سمعت ابا عبد  
الله الشيرازي رحمه الله يقول  
سمعت منصور بن عبيد الله  
الاصماني يقول سمعت ابا بكر  
الطمستاني يقول اذاهم) اي  
عزم (القلب) على ما لا يرضى الله  
(عوقب في الوقت) فانه اذا نطقن  
لذلك من علت ريشته وجدر أثر  
ذلك في قلبه من الوحشة وعدم  
الحضور وتاب منه وفيه دلالة على  
ان العبد يؤخذ بعزمه على  
الافعال وان لم يزلها خلافاً لما  
زعم أنه لا يؤخذ به حتى يفعلها  
والمراد العزم المحم (وقال)  
الطمستاني (الطريق واضح  
والكتاب والسنة) اي الدليل  
عليه منهما (فأتم بين اظهرونا) اي  
بيننا (وقفل العصابة) على غيرهم  
(معالم) وان بالغ غيرهم في  
الاجتهاد (لسبقهم الى الهبة)  
والجهاد مع النبي صلى الله عليه  
وسلم (والعصبة) له وما نحن (نحن  
صحب من الكتاب والسنة) اي  
على ما فهمنا (وتغرب) اي بعد  
عن نفسه (و) عن (الخلق) وهاجر  
بقلبه الى الله تعالى فهو الصادق  
المصيب (دون غيره) ومنهم ابو  
العباس احمد بن محمد الدينوري  
صحب يوسف بن الحسين وابن  
عطاء والجري وكان عالماً فاضلاً  
وردياً بوروباً قام بهامدة وكان  
يعظ الناس بما يتكلم على لسان  
المعرفة ثم ذهب الى معرفته ومات بها بعد الاربعين وثلاثمائة

العبد من رحمة رب الارباب (قوله النعمة العظمى الخروج من النفس) اي من حظها  
وما لو فاتها التي جبلت عليها فهي الحجاب الاكبر المانع من الوصول ولذلك قيل لمن رام  
الوصول من الرجال فارق نفسه (قوله والنفس اعظم حجاباً الخ) اي ويقال  
اصحابها الكنود وهو في الشريعة تارك الفرائض وفي الطائفة هو تارك الفضائل وفي  
الحقيقة هو من اراد شيئاً لم يرد الله تعالى حيث ينازع الله في مشيئته ولم يعرف حق نعمته  
(قوله فإدام العبد واقفا مع شهوداته الخ) اي واما اذا خرق حجاب النفس وغلب في الكثر  
الغنى وهو حضرة الاحدية والهيوية المكنونة في غيب الغيب فقد يتغنى له كوكب  
الفتح وهو اول ما يسد من التجليات وقد يطلق على من تحقق بظهورية النفس الكلية  
الماخوذة من قوله تعالى فلما جن عليه الليل رأى كوكبا (قوله اذاهم القلب الخ)  
أقول الذي يظهر من كلامهم وتشديداتهم حل الهم على مجرد الخاطر القلبي وان لم يصل  
الى درجة العزم ويكون من قبيل حسنات الابراشيات المقربين غير ان الشارح نفقنا  
الله به منشاء على ما هو المنقول في احكام القروع وهو الا ليق بالرفق (قوله اذاهم القلب  
الخ) اي فكيف السعادة في تطهير النفس باجتناب الرذائل واكتساب الفضائل  
وهذا من اخلاق العامة واما كيمياء سعادة الخواص فهي بخصائص القلب عن الكون  
اشتغالاً بالكون (قوله الطريق واضح الخ) يقيد بذلك ان الطريق الموصل الى الحق  
محصور في متابعة سيد المرسلين وامام المرشدين عليه الصلاة والسلام من رب العالمين  
وهو الحق الذي لا يحيد عنه (قوله الطريق واضح) اي بالنسبة لمن تخلص من لبس  
اصور العنصرية التي تلبس الحقائق الروسائية قال تعالى ولو جعلناه ملكاً لجعلناه رجلاً  
وللبسة عليهم ما يلبسون (اقول) ومن ذلك لبس خواص البشرية بالاصور الانسانية المشار  
اليه بخبر اوليائي تحت قباني لا يعرفهم غيري فافهم (قوله وتغرب عن نفسه) اي ارتحل  
عنها الى الافق المين الذي هو نهاية مقام القلب فهذا هو السفر الاول على طريقته  
والسفر الثاني هو السير في الله بالاتصاف بصفاته والتحقق باسماته الى الافق الاعلى وهو  
نهاية مقام الروح والحضرة الواحدية والسفر الثالث هو السير مع الله بالتقرب الى عين  
الجمع والحضرة الاحدية وهو مقام قاب قوسين ما بقيت الاثنية فاذا ارتفعت فهو مقام  
أودى الذي هو مقام الولاية والسفر الرابع هو السير بالله عن الله للتكميل وهو مقام  
البقاء بعد القضاء والفرق بعد الجمع فافهم (قوله وعن الخلق) اي الشاغلين له عن طريق  
الوصول الى الله (قوله وهاجر بقلبه الخ) اي بعد مفارقة جميع ما لوفاته (قوله فهو  
الصادق المصيب) اي الواقف مع مراد به المصيب طريق السعادة الابدية وكان حثيئاً  
عن زمانه كله ليله القدر التي يخص الله فيها السالك بتجل خاص يعرف به قدره ورتبته  
بالنسبة الى محبوبه وهي وقت ابتداء وصول السالك الى عين الجمع ومقام الباطنيين  
في المعرفة واقفه أعلم (قوله ومنهم ابو العباس احمد بن محمد الدينوري) قال الشيخ المناوي

قال أبو العباس الدينوري أدنى  
 إن يغيب الذكر حالة (الذكر  
 عن الذكر) ويعبر عنه بفناء الفناء  
 فإذا لم يبق في قلب العبد حالة  
 ذكره لله شيء من المخلوقات  
 غير ذكره فقد فنى عن غير الله  
 وإن كان مدركاً ففناه ونفسه  
 فإن قوى اشتغاله بالله حتى غاب  
 في ذكره عن شعوره بذكره  
 ونفسه فقد فنى عن فئانه ونفسه  
 أيضاً ولم يبق عنده إلا الله فجعل  
 رضى الله عنه أول المقامات فناء  
 العبد عن غيره من المخلوقات  
 وأعلىها فناءه عن نفسه أيضاً  
 شغلاً بذكره وسياًق ذلك في محله  
 (وقال أبو العباس) الدينوري  
 (لسان الظاهر) وهو الدليل  
 الشرعى المذهب للأحكام الخفية  
 (لا يغيب) أى لا ينفى (حكم الباطن)  
 الصحيح وهو ما وقع في القلب من  
 مواهب الله تعالى وخوارق  
 العادات بل بعينه وبشهادته  
 وفيه رد على من يزعم أن العبد  
 يصل إلى حالة لا يمكنه مخالفة  
 ما يقع له لكونه عن ربه معها  
 فقال إن من لم يزن ما يقع له بميزان  
 الشرع بل يزعم أنه تلقاه عن ربه  
 فقد كذب وأخطأ وليس بحفوظ  
 لأن أحكامه تعالى إنما يتلقاها  
 عنه الأنبياء وغيرهم إنما يعرف  
 حقيقة ما وقع له بشهادة الأدلة  
 الشرعية ويكون ذلك دليلاً على  
 حفظ الله له كما قال في خبر كنت  
 معه الذى يشع به

الذكر أن تنسى مادونه) أى غيره ويعبر عنه بالفناء (ونهاية الذكر

كان من أحسن المشايخ طريقة وأمنهم سيراً في علم الحقيقة اطاعته الصوفية وساعدته  
 وتأخرت عنه الخطوب وباعده الخدع الخراز وغيره ومن كلامه لسان الظاهر  
 لا يغيب أى لا ينفى حكم الباطن أى ما يقع في القلب من المواهب وخوارق العادات بل  
 بعضه وقال العلماء تترتب في مشاهدات الأشياء وله غير ذلك من الفوائد (قوله أدنى  
 الذكر الخ) أى بالنسبة الحشرية من رام حقيقة الطريقة وقوله أن تنسى مادونه أى  
 ما سواه وذلك بدوام الاخلاص مع حضور القلب وقوله ويعبر عنه بالفناء أى فكائه لبعده  
 عن غير الذكر والمذكور أشبه من بعد بالفناء حقيقة ومثله يقال في الفناء عن الفناء (قوله  
 ويعبر عنه بالفناء الخ) اعلم أن الفناء والفناء عن الفناء به برهانه بالجمع وجمع الجمع كأن  
 الفرق وفرق الفرق يعبر عنه بالبقاء وبقاء البقاء وهذا كله لا يعلم إلا بأرباب الكمال  
 والاذواق كما قيل لا يعلم الشوق إلا من يكاده ولا الصبابة إلا من يعانها والله اعلم  
 (قوله أن يغيب الذكر الخ) أى لأن ذكره قد أدخل نفسه في حظائر سوامع الذكر التى هى  
 الاحوال والموطن المعنوية التى تصون الذكر عن التفرق عن مذكوره وتجمع همه  
 عليه بالكلية واعلم أن نهاية الذكر هو ذكر الذات بالاسماء الذاتية دون الوصفية  
 والاعلمية مع المعرفة بها وشهودها وذلك لأن اصل الذات المطلقة هو اصل جميع الاسماء  
 فأبلى وجود تعظيمها هو التعظيم المطلق المتناول لجميع أوصافه فان الذكر اذا أتى عليه  
 بعلمه أو وجوده أو قدرته مثلاً فقد قيد تعظيمه بهذا الوصف اما اذا أتى عليه باسمائه الذاتية  
 كالقدوس والسلام والسبح والحق والعالى وامثالها فقد هم تعظيمه بجميع كلالته  
 فتدبر تفهم والله بالخال اعلم (قوله أن يغيب الذكر الخ) أى ويعبر عن ذلك بالظهور وهو  
 انواع محرار باب الظواهر وهو رفع اوصاف العادة وبقائه بالاثبات الذى هو اقامة  
 أحكام العبادات ومحار باب السرائر وهو ازالة الاعمال والاثبات وبقائه اثبات  
 المواصلات وذلك برفع اوصاف العبد ورسوم اخلاقه المشار اليه بخبر كنت معه  
 الحديث (قوله فجعل رضى الله عنه اول المقامات الخ) أى ويعبر عنه عندهم بالجمع  
 ومن المقام الثاني بجمع الجمع بل ويعبر عنه بتمام البقاء والله اعلم (قوله لسان الظاهر الخ)  
 محصله ان الوصول الى الحقيقة لا يمكن له طريق غير المتابعة لزم ان لا يشأ عنه في حقيقة  
 الطريقة الا ما يشهد ذلك الظاهر بالمرافقة والصحة والله اعلم (قوله لسان الظاهر)  
 محصله ان الشريعة والحقيقة واحدة انما الاختلاف في التعبير فلا شريعة الا بحقيقة  
 ولا حقيقة الا بشريعة كما يدل على ذلك قصة موسى والخضر عليهما السلام (قوله لا يغيب  
 الخ) أى لكون حكم الباطن انما حصل بنور القدس الذى هو العلم المقدس للنفس عن  
 دنس الطباع ومن رجس الرذائل بل هو بالشهود الحقيقى بواسطة قلبى القديم الرافع  
 لحكم الحدث كله وذلك من نتائج لسان الظاهر وغرائه والله اعلم (قوله وفيه ود على  
 من يزعم الخ) انظر مع ما تقدم من حالات الضرب التى تفعل قصد الاجل الرجوع الى

(وقال ابو العباس الدينوري) في حق المتشبهين بالصوفية وليسوا منهم (نقضوا اركان التصوف وهدموا سبلها) اي طريقها (وغيروا معانيها باسماي احدثوها) بان اخذوا الاسماي الدالة ١١ على الاخلاق الحميدة فوضعوها

للاخلاق الذميمة ليظن الجاهل أنهم متصفون بمعانيها الاصلية وليس كذلك فالمراد باحد اسماء الاسماء احداثهم معانيها حيث (سموا الطمع زيادة) وهي تعلق انفسهم بالمجوبات ونشوقها لما بأيدي غيرهم والزيادة المحمودة انما هي التعلق بالله وزوال الغفلة عنه وفي نسخة زيادة بالراء وهي أن يعضي احدهم لآخره المرتفع عليه في دنياه لينال منه ما يراه منها ويتعامل بالزيارة لله تعالى (و) سمو (سوء الادب اخلاصا) بان يتكلم احدهم بين يدي ذوى الفضل بما يقيح النطق به ويتعلل بأنه مخلف لا يخفى خلاف ما يظهر والاخلاص المحمود انما هو افراد اقله بالقلب وعدم الرياء في الطاعات (و) سمو (الخروج عن الحق شططا) بان يجري على السنتهم كلمات لا تشهد بانها الشريعة بالصفة والسطح المحمود انما هو ما يجري على السنتهم وقت غلبة الاحوال عليهم والحفظ عن ذلك اكل (و) سمو (التلذذ بالذموم طيبة) بان يفصلت عما جرى له في صبوته متلذذا بذلك مع أقرانه من أهل غفلاته والطيبة المحمودة ذكر كرامات الاولياء وقد قيل للجنيد ما فائدة هذه الحكايات التي يتسداولها المریدون بينهم فقال يقوى الله بهم اقلوبهم فيسبل له في الدليل عليه من كتاب الله قال قوله تعالى وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك (و) سمو (اتباع الهوى) من حب النهم وتكبر امراته ونحوها (ابتلاء) حتى اذا عوقب فيه فيقول أنا مبتلي والابتلاء المحمود انما هو ما يصيب الله به العبد مما يحصل به الثواب مع الصبر كالقهر والمرض

الاحساس وذلك وقت غلبات الحقيقة على العبد الا ان يقال هي وان كانت تخبر ساق حكم الظاهر فهي موافقة في حكم الباطن لو فرض كشف الغطاء عنها وبكنى في الاعتبار ماورد عن موسى والخضر واقه اعلم (قوله كنت سمع الخ) المراد بذلك حفظ الجوارح الظاهرة والباطنة من الخروج عما يوافق ما جاء عن سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم (قوله نقضوا اركان التصوف) أي التي هي القسك بالفقر والافتقار والتحقق بالبدل والابتداء وترك التعرض والاختيار (قوله في حق المتشبهين بالصوفية الخ) اي وذلك بسبب قوتها لهم وعدم عقلهم اذا العقل هو اللب المتور نور القدس الصافي عن قشور الاوهام والخيالات فيدول به العلوم المتعالية عن ادراك القلب المتعلق بالكون المحبوب بالعلم الرسمي (قوله باسماي احدثوها) أي وذلك بسبب حياء انفسهم التي لا تقبل الا الى مقتضيات الطبيعة البدنية حيث مالت الى الجهة السفلية فغذبت القلب الذي هو النفس الناطقة عن مركزه فأتوا عن الحياة الحقيقية العملية بالجهل ولو امانوها عن هواها لانصرف القلب بالطبع والمهبة الامسية الى عالمه عالم القدس والنور والحياة الذاتية التي لا تقبل الموت اصلا ولهذا المعنى اشار افلاطون حيث قال مث بالارادة تنحى بالطبيعة (قوله سمو الطمع زيادة) أي حيث هو بالاسماء فقط مع تجردها عن سمياتها لتليسا على الجاهل وزيادة في طرق الضلال (قوله وهو سوء الادب) اي اساءة الادب بقولهم قبح العبارات مما لا يصح معناه في أحكام التبروات اخلاصا وعدم اخفاء شيء (قوله والاخلاص المحمود انما هو افراد اقله بالقلب) أي بان يشهد في كل متعين بلا تعين به فاته تعالى وان كان مشهودا في كل متعبد باسم او صفة او اعتبار غير أنه لا ينحصر فيه ولا يتعبد به فهو المطلق المقيد والمقيد المطلق المنزه عن التقيد والالتقييد والاطلاق والالاتلاف فمن تحقق بالحق يرى أن كل مطلق في الوجود له وجه الى التقيد وكل مقيد له وجه الى الاطلاق بل يرى الوجود كله حقيقة واحدة وله وجه واحد مطلق وآخر مقيد بكل قيد فافهم (قوله وهو الخروج عن الحق) أي مما يجب في مقام العبودية الى ما لا يليق الاجماف الربوبية فيسمون ذلك شططا اذا سئلوا عنه فيقولون قد أجراء الحق على استقنا ولم نشعر وهو خلاف الحق والكمال بل هو من تسويل الشيطان وقصده ورمعا قد يجرد ذلك الى الكفر والاهيا ذباله تعالى (قوله طيبة) أي شيأ يطيب به ويتسكك به حيث هو من متعلقات الزمن الماضي في وقت الشباب والقوة (قوله فقال يقوى الله بهم اقلوبهم) أي فيبدومون على العبادات والجاهدات وما ذكره من الدليل يقيد ثبوت ذلك باقتباس على مورد النص القرآني (قوله وهو اتباع الهوى الخ) أي فيقصرون بذلك تليسا ما يعرض من ملائعات النفوس بما يعرض مما لا يلائمها

يتسداولها المریدون بينهم فقال يقوى الله بهم اقلوبهم فيسبل له في الدليل عليه من كتاب الله قال قوله تعالى وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك (و) سمو (اتباع الهوى) من حب النهم وتكبر امراته ونحوها (ابتلاء) حتى اذا عوقب فيه فيقول أنا مبتلي والابتلاء المحمود انما هو ما يصيب الله به العبد مما يحصل به الثواب مع الصبر كالقهر والمرض

(و) سموا (الرجوع الى الدنيا وصولا) بان يوصل الناس من اشهر بالخبر والهدى في أيديهم من الاموال والوصول  
 المحمود انما هو انقطاع قلب العبد عن الخلق شغلا بره فضلا عما في ايديهم (و) سموا (سوء الخلق) بان يشغل العبد بتغييره على من  
 خالفه في غرضه أو عاتبه في غيبته ١٢ (صولة) والصولة المحمودة انما هي تغيير المنكر والاعراض عما لا يرضى الله

تعالى (و) سموا (الجلل) بان يشغ  
 العبد على السائل بما يطلبه منه  
 (جلادة) من حيث لا يندع بسؤال  
 سائل والجلادة المحمودة انما هي  
 صبر العبد على مشاق الاعمال وما  
 ينزل به من ربه فيتصمل ذلك ولا  
 يتغبر (و) سموا (السؤال) بان  
 يدور العبد في الاسواق بزييل  
 او فقوه يسأل الناس ليكسبه  
 نفسه (علا) وهو مذموم اذا يلبق  
 بمن ترك الدنيا وهذا ان يتعاطى  
 ما ذمته الشريعة من السؤال  
 من غير حاجة تبيحه والاخبار  
 الدالة على ذم السؤال كثيرة كغير  
 ان المستلة في وجه صاحبها يوم  
 القيامة كدوح أو خوش والعمل  
 المذموم انما هو فعل المأمورات  
 وترك المنهيات (و) سموا (بذاة  
 اللسان) وهي ان يذكر العبد  
 محبوب اخيه (ملامة) بان يتعال  
 بكونه يلومه ليرجع عن نقائصه  
 والملامة المحمودة ان يذكر  
 له ما فيه على وجه النصيحة خفية  
 أو بحضور من يعرف ذلك ليساعده  
 على رجوعه عما هو عليه لانه قصد  
 بذلك النصيحة ولم يكتشف عنه  
 ما هو مستور (وما) اي وليس  
 (هذا) أي ما ذكر من المذمومات  
 (كان طريق القوم) فليحترز عنه

ومرض والفرق واضح اد صاحب الحال الاول ما زور وصاحب الثاني بفضل الله ما جود  
 فستان ما بين المزلتين (قوله وسموا الرجوع الى الدنيا الخ) اي اظهروا ان ما يصاهم  
 من الناس انما هو بسبب كونهم من الواصلين الى الله مع أنهم لو صدقوا لانقطعوا عن  
 جميع الخلق باستغاثهم بالله الحق (قوله وسموا سوء الخلق الخ) أي بالظهور بباطنه  
 والغضب والغلبة على من خالفهم بفعل ما لا يلائمهم بداعي قوة ناموس الوجود  
 الشهواني الحيواني (قوله بما يطلبه منه) أي بما فضل عن حاجته ومن تلزمه مؤنته  
 (قوله وسموا السؤال الخ) اي التعرض الى نوال الحادث بسبب شهوات النفس  
 الشهوية وقوله علا اي اشتغلا بطريق كسر النفس وهضمها مع ان ذلك من الجهل  
 والذلة بشاهد خبر اليد العليا خير من اليد السفلى والله اعلم (قوله وسموا بذاة اللسان)  
 أي فحشه بكريم الغيب الغير مع العمى والغفلة عن عيب النفس وقوله ملامة أي نصها مع  
 انهم يحبه لهم وعما هم عن طرق النصيحة قد اخطوا (قوله وما اي وليس الخ) أي بل كان  
 طريقهم متابعة سيد الكائنات صلى الله عليه وسلم (قوله ووقعت ميتة) اقول يدل ذلك  
 على غاية صدقها وقيامها بالله واستقامتها عند البقاء بعد الفناء والعبور على المنازل كلها  
 والسير من الله بالله في الله والافتلاخ عن الرسوم كلها بالكلية (قوله ومنهم ابو عثمان  
 سعيد بن سلام المغربي) قال العلامة المتأدب صوفي جليل كبير عارف عرف نفسه اطيب  
 من العبير له الاحوال المأثورة والكرامات المذكورة صعب الزجاجي والنهر جوري  
 والدينوري وغيرهم ولم يرمثل في علو الحال وصور الوقت وهذه الحصة بالقراسة  
 وقال التصوف سيرا لسمع الله سبحانه وتعالى ومن كلامه الاعتكاف حفظ الجوارح  
 تحت الاوامر وقال أبي المثلث الجبار ان يجتبرا ولياء بتسلط عدوهم عليهم وقال من  
 اشتغل باحوال الناس ضيع حاله ومن مقبده الى طعام غني بشهوة لا يفلح ابدا وقال عاص  
 نادم خير من طانع مدع لان العاصي يطلب طريق توبته ويعترف بنقصه والمدعي يتخطى  
 حال دعواه وقال من لم يسمع من نهي الحمار ما يسمع من صوت العود ودواخل المغنين  
 فسماعه معلول وقال التقوى الوقوف مع الحدود وقال لا تعصب الا أمينا أو معينان  
 الامين يجهل على الصدق والمعين يعينك على الطاعة وقال للعارف وقت تضيء له اوار  
 العلم فتبصره عجائب الغيب وقال اذا صحت المحبة نأكد على الحب ملازمة الادب وقال  
 من لم يدق وحشة الغفلة لم يجد طعم انس الذكرو قال من ادعى السماع ولم يسمع من صوت  
 لطبور وصرير الباب ونمقيق الرياح فهو مدمر مدع وله غير ذلك من القوائد (قوله  
 والصبر على العزلة) يفيد انها امر شاق على النفوس ولا يقدروا عليها الا من منح الثبوت وهو

العبد ويتبع ما ذكر من الهويات وتكامل ابو العباس بوما فصاحت بحور في المجلس صيحة فقال لها  
 موتي فقامت وخطت خطوات ثم التفت اليه وقالت قدمت ووقعت ميتة (ومنهم ابو عثمان سعيد بن سلام المغربي)  
 القيرواني البغدادي ثم الياساوي (واجد عصره) في الودع والرهس والصبر على العزلة (لم يوصف) بذلك (مثله قبله) الاقليل



صحب ابن الكاتب وحبيبا المغربي واباعمر والزجاجي ولفي النهر جوري وابن الصائغ وغيرهم) وجاءوا بمكة سنين (ثمان  
 نيسابور سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة واوصى بأن يصلى عليه الامام أبو بكر بن فورك رحمه الله تعالى ودفن بجانب أبي  
 عثمان الجعفي (سمعت الاستاذ الامام بابكر بن فورك رحمه الله يقول كنت عند أبي عثمان المغربي حين قرب اجله وعلى القوال  
 الصغير يقول) أي ينشد (شيا) من كلام القوم (فلما تغير عليه الحال) من شدة ألمه ونزع روحه وغض عينه (اشترنا على  
 علي) المذكور (بالسكوت) فسكت (ففتح الشيخ أبو عثمان عينيه فقال ١٣ لم لا يقول علي) المذكور (شيا فقلت لبعض

الحاضرين سلوه) وقولوا له (علام  
 يسمع المسجع) أي على أي وجه  
 يسمع العبد من الوجود الفاضلة  
 (فأني احتشمه) واستحي منه ان  
 اسأله (في تلك الحالة) التي اشتد  
 عليه فيها الله (فسأله) عن ذلك  
 (فقال) لهم (انما يسمع) المستمع  
 (من حيث يسمع) أي من حيث  
 يسمعه الله تعالى لا بخلاف  
 مقامات الناس ومعرفة بهم بالله  
 ومحبتهم له فقد يسمع العبد من  
 الخوف وقد يسمع من الرجاء وقد  
 يسمع من الهبة وكل منهم على درجات  
 وفيما نقل عنه ما يدل على كمال شغله  
 بحاله ومراعاة لقلبه وعدم  
 التفاته لما هو فيه من المموت فانه  
 انما غمض عينيه لشدة ما هو فيه  
 حتى لو هم الحاضرون موته  
 فأمر القوال بالسكوت (وكان)  
 أبو عثمان (في الرياضة كبر الشأن)  
 وكألهما يكون بكمال التقوى فان  
 المتقير يروض نفسه حتى تستأنس  
 بالله تعالى (وقال أبو عثمان التقوى  
 هو الوقوف مع الحدود) السقي

كذلك (قوله كنت عند أبي عثمان الخ) في إيراد هذه القصة تنبيه على باغ هذا الاستاذ  
 اعلى مقام في الثبوت حيث مرض الموت الذي أصابه لم يشغل قلبه بل بقي على مراقبته  
 ومعارفه (قوله أي على أي وجه يسمع) أي فالسماع له وجود فاضله يعديها من الاشتغال  
 بامر الدين مع أنه تقدم عن بعضهم أنه من نوع البطالة فيافي الجود والاجتهاد في العبادة  
 قلعه بحسب اختلاف الواردات على القلوب والله اعلم (قوله أي من حيث يسمعه الله  
 تعالى) أقول اعمل قصره على الاوجه الفاضلة التي ذكرها باعتبار السؤال والافعارة  
 الجواب كما نصدق بذلك نصدق أيضا بالوجه المذمومة (قوله فقد يسمع العبد من  
 الخوف) أي من اجل الخوف لكون الغالب عليه الرجاء وقوله من الرجاء أي من أجله اذا  
 غلب عليه الخوف ومثله يقال في قوله وقد يسمع من الهبة ويحصل ذلك أنه يحصل خلاف  
 ما غلب عليه من الاحوال المذكورة ليكون عمله دائرا على جميعها ومتوسطا بينها حيث  
 الشأن لطالب الحق ان لا يقف مع حال أو مقام خشية ضرره تدبره والله اعلم (قوله  
 وكان في الرياضة الخ) أي فكان قائما على نفسه وحاملها على الجود في العبادة  
 بسياسة حتى تخلص من الشواغل والمألوفات (قوله هو الوقوف) ذكر الضمير باعتبار  
 الخوف والافتكان حقه التأنيث (قوله من آثار الخ) أي من غلب على قلبه الميل للاغنياء  
 ومجانستهم ابتلاه الله تعالى بموت قلبه لانه انما ينشأ له ذلك من اغتيال النفس بشهواتها  
 الدنيوية وترك ما خلقته من العبادة ومجملته ان الميل للاغنياء من حيث غناهم مذموم  
 اما من جهة علمهم أو صلاحهم أو كرمهم فلا بأس به (قوله أشبه الميت) أي يجامع عدم  
 الانتفاع في كل على ان الميت حقيقة انقطع عمله واستراح بخلاف هذا على ما لا يخفى  
 (قوله ضيع حاله) أي مع ان الاولى في حقه الاشتغال بحال نفسه وترك حال الناس  
 (قوله لا يفلح ابدا) أي لان ذلك يدل على قوة حيوانيته (قوله ومنهم ابو القاسم ابراهيم  
 ابن محمد النصير اباض الخ) قال المناوي هو شيخ خراسان علما وحالا كان في علم التصوف  
 اماما وفي فن التعريف لمن تقدم خاتما مخالفا للزهد والورع مخالفا لمن زاغ عن  
 الطريق وابتدع كاشف الغمهاطل الغمام حسن الاخلاق لطيف الكلام فصيح

شرعها الله تعالى (لا يضر فيها المبد ولا يتعداها) بل يأتي بها على وجهها (وقال من أثر حصبة الاغنياء على مجالسة الفقراء  
 ابتلاه الله بموت القلب) لانه لا يؤثر حصبة الاغنياء الا لهيئة الدنيا وهي تشغل القلب عن الآخرة وتغذله عنها وعبر عن هذا  
 بموت القلب لان حياته انما هي حركته واشتغاله بما خلق له فاما ما يوصل به أشبه الميت وقد قال تعالى في حق الغافلين اموات  
 غير احياء ومن كلامهم من اشتغل باحوال الناس ضيع حاله ومن مديده الى طعام الاغنياء بشره ونهوه لا يفلح ابدا  
 (ومنهم ابو القاسم ابراهيم بن محمد النصير اباض الخ) فخرج النون وبالدال المججمة نسبة الى نصير اباض حله من محال نيسابور



(شيخ خراسان في وقته ذهب السبلي وابا على الرزبادي والمرعش جاور بمكة سنة ست وستين وثلثمائة ومات بها سنة سبع وستين وثلثمائة وكان عالما بالحديث كثير الرواية) قال السبلي لما هم بالتحج صعبه فكان كل منزلة او بلدة يقصد جماع الحديث فيها فلما دخل بغداد دنا الى القطابي ١٢ فرد على قارئه مرة ثم أخرى فقال له ان كنت تحسن القراءة فتقدم واقرأ فأخذ الخز

منه وقرأ قراءة تحببها القوم ثم قرأ في مجلس واحد ما كان يريد ان يقرأ في خمسة ايام (سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السبلي رحمه الله يقول سمعت النصر اباذي يقول اذا بدا لك شيء من بوادي الحق فلا تلتفت معها الى الجنة ولا الى نارها فاذا رجعت عن تلك الحال فاعظم ما عظمه الله) أي ينبغي للعبد اذا فتح الله عليه بابا لا حظ فيه كمال مولاه وكان صفاته واشتغل به ان لا يلتفت في وقت شغله به الى غيره ثلاثا يتكدر عليه حاله فاذا رجع الى ادراك نفسه وغيره من الخلق وخف ما به فليعظم ما عظمه الله من نبي وملائكة وولي وغيرهم ايقوم بما وجب عليه له فانه تعالى عظم الجنة والنار وكرره ما في كتابه لتصيل الخوف والرجاء منه فمن عرف ان غير الله لا يضر ولا ينفع ولا يعطي ولا يمنع فلا يحس له ذلك على الاعراض مما سواه من امر الله بتعظيمه ومما خوف منه كالنار (وسمعت محمد ابن الحسين يقول قيل للنصر اباذي ن بعض الناس يجالس النسوان ويقول انما معصوم في رؤيتهن

اللسان عذب العبادة لا يلهيه عن ذكر الله يسبح ولا تجارة اخذ الحديث عن ابن ابي حاتم والطحاوي وغيرهما وعنه الحاكم وغيره (قوله ثم قرأ في مجلس واحد الخ) فيه دلالة على زيادة عمره ومن اولته ورغبته في الحديث (قوله اذا بدا لك شيء الخ) يشير بذلك الى ان للمقربين تجليات وواردات ترد على قلوبهم بقوة صفاتها وجمالها ومن الجملة يرد على قلوبهم الفناء عن الكائنات بشهود خالق النور بكالاته وصفاته المقدسة فاذا تحقق لهذا الوارد لم يلتفت عنه لغيره الا دنى منه فاذا ناله الحق الى الوجود والاحساس اشتغل بتعظيم ما عظمه الله ابدوم له شرف الوارد الاول وحسن الوارد الثاني والله اعلم (قوله من بوادي الحق) جمع بادية وهي ما يفجأ قلب العبد من الغيب فتوجب له بسطا او قبضا ومحل تلك البادية انما هو القلب الذي هو بيت الحكمة والبيت المحرم لكونه محرم على غير الحق فانهم (قوله فلا تلتفت معها الى الجنة الخ) أي لتكون من الموفين بالعهد المشار اليه يلى حيث قال الله تعالى استبر بكم والوفاء بالعهد بالنسبة للعامة بالرغبة في الوعد والرهبة في الوعيد وللخاصة بالوقوف مع الامر لنفس الامر لا لرغبة ولا لرهبة وللخاصة الخاصة بالوقوف مع التبري من الحول والقوة وللمحب بصون قلبه عن الاتساع اغير محبوبه فاختر لنفسك ما يحبون ثم ومن لازم الوفاء بالعهد ان ترى كل نقص بيد ومنك راجعا اليك ولا ترى كمالا لغيرك (قوله فلا تلتفت الخ) أي ان تكون من الجنائب وهم السائرون الى الله المسافرين عن منازل النفس الحاملون لزيادة التقوى والطاعة حتى يصلوا الى مناهل القاب ومقامات القرب فيكون سيرهم في الله فافهم (قوله اي ينبغي للعبد اذا فتح الله الخ) أي ولذلك أشار عارف وقته قدس الله سره حيث قال في ثابته بدت فرأيت الحزم في نقض توبتي \* وقام بها عند النهي عذري محنتي

فراده رضى الله عنه انه لما قاسى من شدائد المجاهدة وعن المكابدة ما أنكره عقله عليه وواقعه منه في الندم قد جنح الى التوبة بعلاية العقل فلما تجلت له المحبوبة أنسته كل هم وازاحت عنه كل غم فرأى ان الرأى المتقن المحكم في نقض تلك التوبة الفاسدة التي لا تسوغ اصلا وهنالك قام بها أي يدوها وتجلبها عند النهي وهو العقل عذرا وتكاتب الهنة فافهم (قوله ويقول انما معصوم في رؤيتهن) أي محفوظ فيها اذا العصمة لا تكون الا انبي (قوله فقال مادامت الاشباح الخ) أي فالأوفق بحال العبد ان يدوم على الوقوف مع الامر والنهي واتهام النفس ولو ثبتت على قدم المجاهدات والرياضات اذ للضرورة حكم الحقيقة وتغيير الحال ليس من المحال والبعد عن الشبهات نوع من الكرامات

فقال مادامت الاشباح (باقية) في الدنيا (فان الامر والنهي باق) كل منهما (والتحليل والتعريم على مخاطبة) أي بكل منهما (ولن يجترأ على الشبهات الامن تعرض للمعصيات) وفي نسخة الامن هو تعرض للمعصيات أي عرضة لها لان العبد وان كان محفوظا في وقت فهو منهي عن التعرض للشبهات في استبرأها سلم ومن تعرض لها تعرض لله لانه

ففي الخبر الصحيح الحلال بين والحرام بين وبينهما مشبهات فن اتفق الشبهات ١٥ فقد استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات

فقد حارم حول الحمى ومن حارم حول الحمى يوشك ان يقع فيه (وسمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول قال النصر اباذي اصل التصوف ملازمة الكتاب والسنة) لانها اصل في كل طاعة (وترك الاهواء والبسوع) لانه نجاة من كل سوء (وتعظيم حرمة المشايخ) الذين كمل لهم العلم والعمل واعرضوا عن المشغلات من المباحات فضلا عن غيرها لانه ينبغي تعظيم من عظمه الله تعالى كما امر (وروية اعذار الخلق) أي قبولها منهم لدلائلها على كمال المعرفة بانفراد الحق بالافعال وعلى خروج غيره عن القدرة على احداث شيء فاذا علم العبد ذلك عذر الخلق فيما يقصرون فيه لعله يهجزهم عما يصلحهم وينفع عنهم ما يؤذيهم ومع هذا يقيم عليهم السدود ويذكر عليهم ما لا ينبغي فعله امتثالا لامر الله تعالى وهذا هو الصراط المستقيم الذي هو ادق من الشعر واحد من السيف اثبات الكسب للعبد وتبريه من الافعال (والمداومة على الاوراد) التي رتبها لعبادة ربه لانها اصل عظيم في نوال اللطاف وحياة القلوب كما قال تعالى على اسنان نبيه ولا يزال عبدي يتقرب الى بالنوافل حتى احبه فاذا احبته الحديث (وترك ارتكاب الرخص) من الميل الى الراحة والتعمق بانواع

على ان الشارع بالحقائق اعلم وقد ابرم الاحكام واحكم (قوله الحلال بين والحرام بين) أي كل منهما ظاهرة واضحة دليله من الكتاب والسنة وغيرهما من ادلة الاحكام وقوله وبينهما مشبهات أي لعدم دليل واضح يخصصها بحكم ما قوى شبهها به وقوله فن اتفق الشبهات أي تجنبها وقوله فقد استبرأ لدينه وعرضه أي اتخذ لدينه وعرضه براهين بذلك التجنب وقوله ومن وقع في الشبهات أي فعلها وقوله فقد حارم حول الحمى أي الحمى وقوله ومن حارم حول الحمى يوشك ان يقع فيه أي يقرب ان يقع فيه واذا وقع فيه جوزي بمارتب عليه والله اعلم (قوله اصل التصوف) أي اساسه الذي ينبغي عليه امره ملازمة الكتاب والسنة أي ملازمة العمل على ما دلا عليه اللازم له ترك الاهواء والبسوع وتعظيم حرمة المشايخ فحفظ قوله وترك الاهواء والذي بعده من عطف اللازم على اللازم اغرض الايضاح (قوله وترك الاهواء والبسوع) انما نص عليه ما مع دخوله ما فيها من الاهتكام لكونها اصل المقاسد الدينية (قوله وتعظيم حرمة المشايخ) أي الذين هم اسان الحق اذ بهم يقع الافصاح الالهي لا اذن الواعية عما يريد ان يعلمهم به على لسان ولي او صديق فهم المحققون بظهورية الاسم المتكلم فهم اعمد المعنوية المأخوذة من حقيقة الانسان الكامل المشار اليه بقوله لولاك لما خافت الافلاك وقد ذكر ابو طاب المكي في قوت القلوب ان الافلاك تدور بانقاس بن آدم والله بحقيقة الحال اعلم (قوله الذين كمل لهم العلم والعمل الخ) أي فوصلوا الى مقام الحرية وهي انواع سرية العامة عن رق الشهوات والخاصة عن رق المرادات وخاصة الخاصة عن رق الرسوم والاثار لانها تقع في قبلي نور الانوار (قوله أي قبولها منهم) أي ولو فحق كذبها عما لا يسته صلى الله عليه وسلم (قوله لدلائلها الخ) أي لدلالة رؤية اعذارهم على كمال معرفة من رأى ذلك لهم بانفراد الحق بالافعال ولذلك قيل من نظر الى الخلق بعين نفسه مقتسم ومن نظر اليهم بعين الحق عذرهم لكونهم محللات صريف القدرة العلية ولا يسأل تعالى عما يفعل (قوله وهذا هو الصراط المستقيم) الاشارة الى اعتقاد عجز الخلق عما يصلحهم وفيه ان ذلك انما يجري على مذهب الاشعرية ومن تبعهم وفيه ما لا يخفى على ذي لب واذا اردت علم ذلك فارجع الى رسالتنا المسماة بالقول النصل (قوله الذي هو ادق من الشعر واحد من السيف) يشير بذلك الى انه من خفاء الكسب باعتبار دليله شبه بدقة الشعر ونظيره بعدم القول بالكسب شبه بسيف بل قد اثبت له الاحدية منه وذلك لما يؤدى اليه من تعطيل الاحكام الشرعية (قوله اثبات الكسب للعبد) أي عملا بمقتضى التكليف بظاهر الشرع وقوله وتبريه من الافعال أي رجوعا الى باطن الحقيقة فسبحان من لا يسهل عما يفعل (قوله والمداومة على الاوراد) أي الواجب منها والسدود وان أفهم الشارح تخصيصه بالسدود لغرض ايراد الحديث القدسي الذي ذكر (قوله وترك ارتكاب الرخص) أي اخذ ذلك عادة على حسب حظ النفس والا فسدوردا ان الله يحب

(و) ترك (ارتكاب التأويلات) في هذه الامور بان تأول العبد في نفسه انه لا انتم عليه في فعلها ولا في تركها ويفعل عن كونها مرغبا فيها او في تركها النبل الدرجات ١٦ العلية وكال القرب من خالق البرية (و) منهم ابراهيم المصري (بضم

أن توفي رخصه كما يحب ان توفي عزائمه (قوله وترك ارتكاب التأويلات) اي القى  
أبواب للتأويلات ولذا قيل اذا أراد الله بعبد شرا ففتح له باب التأويل (قوله ومنهم ابو  
الحسن علي بن ابراهيم المصري) قال المناوي هو المصري ثم البغدادي شيخ العراقي  
وقته سالوا علما وامام الصوفية في زمانه قالا وعزما صاحب الشبلي ومن فوائده الفاضلة  
وفوائده الكاملة انه قال عرضوا للاخوان بالامور ولا تصرحوا فانه اسير وقال علامة  
الحاسد لك انه لا يقدر بصور عليك دعوى عندنا كم ولا عند الله وقال مكنت في بدايتي  
زمانا لا استعبد من الشيطان عند القراءة واقول من الشيطان حتى يحضر كلام الحق  
حتى من الله فعلت ان الشيطان لا يفارق مستقيما ولا اعوج وسئل عن السماع فقال  
ما اضعف حال من يحتاج الى مزيج ينجمه من خارج وقال الصوفي مقهور بتصرف  
الالهية مستور بتصرف العبودية وقال الصوفي من لا يوجد بعد عدمه ولا يفقد بعد  
وجوده وله غير ذلك وفي الله عنه (قوله وعلى اوراد الخ) الوال للحال والغرض  
لهما ذكره التحدث بالنعمة وليقتدي به في ذلك وليقوى هزم المقتدي به (قوله فاعرف  
ذلك الخ) اي فكان يعرف ذلك في الداية بجموعها وفي الخادم بسوء الخلق وذلك  
يحصل تاديبا لله كمل من عباد الله تعالى لاجل ردهم الى طاعة الكمال او الاكل  
(قوله من ادعى بشي الخ) اي مثل الاصول التي هي المواهب الفاضلة على العبد  
من ربه سواء كانت واردة عليه ميراثا من العمل الصالح المتركى للنفس المحض للقلب  
او كانت واردة من الحق امتنانا محض وتسمى حالاتحول العبد بها من الرسوم  
الحقيقية ودركات البعد الى النعوت الحقيقية ودرجات القرب وذلك هو معنى الترقى  
او تقيما كالا حسان في العبادة الذي هو التحقيق بوصف العبودية ليشاهد حضرة الربوبية  
بواسطة زيادة نور البصيرة اي يرى الحق موصوفا بصفاته بعين صفة فهو براه يقينا ولا  
ولا يراه حقيقة ولهذا قال في الخبر كالك تراه لانه يراه من وراء حجب صفاته بعين صفاته  
فلا يرى الحقيقة بالحقيقة وذلك دون مقام المشاهدة في مقام الروح هذا التحقيق المقام  
ومنى عليك السلام فعرض عليه بالنواجذ (قوله كذبه الخ) اقول ولذا قيل من ادعى بما  
ليس فيه كذبه شواهد الامتحان وقوله كشف البراهين اي باعتبار ما يظهره من باطن  
امره في نفس الامر فان الظاهر عنوان الباطن في غاب الاحوال والله اعلم (قوله  
ومنهم ابو عبد الله احمد بن عطاء الروزبادي) اي ثم المورى كان شيخ الشام في وقته مقبلا  
في علوم الشريعة والحقيقة وهو من علا في طريق القوم قدره واشهر ذكره وغير فضله  
حق عز في عصره ان يوجد مثله ومن كلامه الذوق اول المواجيد وقال اقبح كل قبيح  
صوفي شعج وقال ليس كل من صلح للعبادة صلح لله واناسة ولا كل من صلح لله واناسة  
يؤمن على الاسرار وقال من الزم نفسه السنة همر الله قلبه بنور المعرفة وقال ذكر الثواب

الحام واسكان الصاد المهمتين نسبة  
الى عمل الحصري ويصحبها (البصري  
سكن بغداد بحسب الحال واللسان  
شيخ وقته ينقى) اي يتسبب محبة  
(الى الشبلي مات ببغداد سنة احدى  
وسبعين وثلثمائة قال الحصري  
النام يقولون الحصري لا يقول  
بالتوافل اي لا يعتنى بها) وعلى  
اوراد منها اي رتبها على (من  
حال الشباب لو ترك منها) ركعة  
لحوتبت (فيه دلالة على كمال اجتهاده  
وتحسسه لزيادته ونقصه اذ لا يدرك  
العتاب من الحق عند التقصير  
الاخو اص الخلق كما قال بعضهم  
اني لاعصى الله تعالى فاعرف ذلك  
في خلق حمارى وخادى (وقال)  
الحصري (من ادعى بشي في شئ من  
الحقيقة) اي ينل شئ منها ولم يظهر  
عليه دلائل صدقه (كذبه شواهد  
كشف البراهين) فيما ادعاه فن  
ادعى الزهد في الدنيا مثلا وكان  
ظاهره منسغولا بالنعم والتلذذ  
بالطعومات والملبوسات ودائم  
الكسل والراحات واستقرار  
الحرص على اقامة الجاه ونقود  
الكلمات كذبه شواهد حاله فيما  
ادعاه (و) منهم ابو عبد الله احمد بن  
عطاء الروزبادي ابن اخ الشيخ  
ابى على الروزبادي شيخ الشام  
في وقته مات بصور سنة تسع  
وستين وثلثمائة سمعت محمد بن  
الحسين رحمه الله يقول سمعت على

ابن سعيد المصيصي يقول سمعت احمد بن عطاء الروزبادي يقول كنت راكبا جلا ففاست رجلا الجمل في الرمل فقلت جل الله عند

فقال الجبل جل الله هذا أمر خارق للعادة وهو كلام الجبل بلسان عربي اوفهم الشيخ لكلام الجبل بلغته فأخبرهم فافهمه قال تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم وقال في قصة السيد سليمان عليه السلام مع النملة قالت غملة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان ويخونهم ففهم سليمان كلامها وسأل الله ان يرزقه شكر ما انعم به عليه (وكان ابو عبد الله الروزبادي اذا دعا اصحابه) بأن دعى هو ايندهوم (معه الى دعوة) بتنايث الدال اى طعام (في دور السوق) بضم السين خلاف المثل فانه الجوهري (ومن ليس من اهل التصوف) هو من عطف الناس على العالم (لا يجبر الفقراء بذلك وكان يطعمهم شيئا فاذا فرغوا) من اكلهم (اخبرهم) بذلك (ومضى بهم فكانوا قد اكلوا في الوقت) الذي دعى واقبه (ولا يمكنهم ان يجدوا ايديهم الى طعام الدعوة والابالة رزق) اى التقاليل يقال عزالتى اى قل (وانما كان يفعل ذلك بهم لئلا يظنون عوام الناس) الذين لا يعرفون من العبادة الا الاعراض عن الطعام وقلة المنام (بهذه الطائفة) ١٧ الصوفية من حيث انهم يستنقصونهم بسبب رغبتهم في الاكل اذا كانوا

عند ذكر الله غفلة عن الله وقال المبودية ترك الاختيار ولزوم الافتقار واياله ان تلاحظ مخلوقا وانت تجد الحق سميلا وقال لا تجسد السلامة حتى تكون في التدبير كاهل الفبور وقال الرضا ترك الخلاف على الله تعالى فيما يجبره على العبد وقال الصبر الوفوف مع البلاء بحسن الادب وقال للتقوى ظاهر وباطن قطارها محافضة الحدود وباطنها النية والاخلاص قال ابو نعيم كان ابن عطاء كثير الحديث رضى الله عنه (قوله فقال الجبل الخ) افاد الشارح جواز وقوع ذلك على الحقيقة أو بلسان الحال أقول والاول اقرب لثبوته بالدليل النقلي على ان الشارح درج على انه بلسان الحال الذي فهمه الشيخ من لغة الجبل وذلك غير بعيد (قوله هذا أمر خارق الخ) اى وقع تأسيسا للشيخ ليدوم على ما به الترقى من جده واجتهاده فهو من عناية ربه به (قوله وكان ابو عبد الله الخ) اقول في ذلك تنبيه على حرصه على دفع ما به يكون تنقيص هذه الطائفة بسبب قصور النظر عما به الكمال (قوله وكان يطعمهم شيئا الخ) اقول وسمعت عن شيخنا العلامة الشرفاوى مثل ذلك مع طائفة العلماء فانه تعالى يتغنا بآصدا حبابه (قوله فيأمنون بسبيهم) اقول يؤخذ منه وجوب التضرع عن التعرض الى موجبات الوقعة في الاعراض وهو كذلك والله اعلم (قوله يمشى على اثر الفقراء الخ) اقول وهو خلق محمدى وذلك لما ثبت من أنه صلى الله عليه وسلم كان يمشى خلف اصحابه ويقول خلوا ظهري للاملاء (قوله تواضعا) اى هضم النفس اى واقتداء بسيد الكائنات صلى الله عليه وسلم (قوله فقال انسان يقال الخ) اى قال ذلك بمقتضى مراة نفسه وطبيعته ادم اتقاه عن ذلك كما أشار اليه بقوله سبحانه وتعالى ان الانسان خاق هالوا الآية لانه لو سافر عن منازل نفسه لرأى العذرى التأخير ولم ينل من الذي ظن تقصيره والله اعلم (قوله وكان يعلم منه سروره الخ) احتراز

بسبب رغبتهم في الاكل اذا كانوا على جوع (فيأمنون بسبيهم) وحكى مثل ذلك عن أبي مدين شعيب اما غير عوامهم فلا يستنقص هؤلاء بكثرة أكلهم بل يشرح ويرسم العلم بما أدخله عليهم من الراحة وبكونهم استصلحوا طعامه (وقيل كان ابو عبد الله الروزبادي يمشى على اثر الفقراء يوما وكذا كانت عادته ان يمشى على أثرهم) اى يتأخرهم فلا يكون مقدما متبوعا تواضعا ولانه اذا تأخرهم لاحظهم بنظره واستمعروا منه ذلك فيلزمون الادب بين يديه (وكانوا يمشون) اى مضوا معه مرة (الى دعوة فقال انسان يقال) يسبح البقل في حانوته (هؤلاء هم المستحلون) لاموال الناس (وبسط لسانه) بالخط عليهم (وقال في أثناء كلامه ان واحدا منهم استقرض مائة درهم ولم يردّها على وامت

ادرى اين اطلبه فلما دخلوا دار الدعوة قال ابو عبد الله الروزبادي لصاحب الدار وكان من محبي هذه الطائفة اتفق جماعة دعوهم ان أردت سكون قلبي (وكان يعلم منه سروره بذلك) فأتاهم في الوقت فقال لبعض اصحابه احمل هذه المائة الى البقال القلاني وقل هذه المائة التي استقرضها منك بعض اصحابنا وقد وقع له في التأخير عذر وقد بهتها الآن فاقبل عذره فمضى الرجل وفعل ما امر به (فلما رجعوا من الدعوة اجتازوا بجانب البقال فاخذ البقال في مدحهم ويقول) وفي نسخة وقال (هؤلاء هم) السادة (الثقات الامناء الصالحاء) وما أشبه ذلك من اوصافهم الحميدة قصد التسخيخ بذلك لما يحمل معاذم البقال لهذه الطائفة ان يهفوا بقلب البقال ويصون مرض هذه الطائفة

وفيه طلب حفظ قلوب المسلمين من اسامة الظن (وقال ابو عبد الله الروضادى القمي من كل قبيح صوفي شيء) اذ اول درجات  
 التصوف الاعراض عن الدنيا - لالهوا وحرامها - ليندفع عنه بذلك سائر الاخلاق الذميمة التي من جملتها الشح ويتفرغ  
 للخلق بالاخلاق الحميدة من التوكل والرضا والقلم والمراقبة والمحبة والامر والنهي ونحوها فن تخلص عن الصفات الذميمة بالصفات  
 الحميدة حتى صوفيا فاذا اخل باول الدرجات كان اقبح القبيح من الصفات لانه منع على نفسه وعلى غيره بالمال لئلا يحجب له  
 وحرمه عليه (قال ابو القاسم الاسفاد الامام رضى الله عنه) وفي نسخة قال الاسفاد الامام ابو القاسم عبد الكريم القشيري  
 رضى الله عنه (هذا) اى ما مر في هذا الباب (هو ذكر جماعة من شيوخ هذه الطائفة) وعدتهم - ثلاثة وعشرون (وكان  
 الغرض من) وفي نسخة في ذكرهم في هذا الموضع التنبيه على انهم مجمعون على تعظيم

الشرعية منه ونحو ذلك طرق  
 الرياضة مقيمون على متابعة السنة  
 غير متجاوزين من آداب الديانة  
 متفقون على ان من خلا من  
 المهامات والمجاهدات مع الله  
 تعالى (ولم يبين امره على اساس  
 الورع والتقوى كان مقتريا) اى  
 محتفيا (على الله سبحانه فيما يبدعه  
 مقتونا) اى مصابيا بالتقوى من  
 ذهاب عقل ومال وغيرهما (هك  
 في نفسه واهلك من اعتز به عن  
 وكن الى اباطله ولو تضييفا  
 وتبعنا ما ورد عنهم من القاطم  
 وحكاياتهم ووصف سيرهم عمدا ل  
 على احوالهم اطال به الكتاب  
 وحمل منه المال وفي هذا القدر  
 الذى لو احتيا في تحصيل المقصود  
 غنية) اعاده (وباقه التوفيق)  
 وهو خلق قدرة الطاعة في العبد  
 عكس الخذلان (فاما المشايخ

بذلك عما اذا كان الامر بخلاف ذلك والحكم حينئذ حرمة الاخذ منه بمثل ما اذا كان  
 طريق الدفع مجردا لئلا يكون حينئذ من قبيل اكل احوال الناس بالباطل (قوله وفيه  
 طلب حفظ الخ) اى فيه دلالة على ذلك لانه يجب لاجل عدم التعرض للوقعة في العير  
 موقالدين (قوله اذ اول درجات الخ) اقول انما جعل الاعراض عن الدنيا اول درجات  
 الوصفية لعمدة على النفوس البشرية لانه بذلك الاعراض يذهب غلب حظوظ  
 النفس والله اعلم (قوله ليندفع عنه بذلك الخ) اى وذلك لان الدنيا منشأ غلب الاخلاق  
 الذميمة على ما لا يخفى على ذى بصيرة (قوله لانه شمع على نفسه) اى منزهة عن الاغتراف الذى  
 يترتب عليه مع الاخلاص فيه نيل الدرجات الدينية والدينية (قوله قال ابو القاسم الخ)  
 اى اسمى الكلام على ذكر من يميزه من المشايخ للغرض الذى افصح عنه اراد ايضا  
 الاعتذار عن عدم استيعابهم بنحرف الخروج عن القصد وله من الايجاز وخوف الملال  
 من الغرض ان من تركه اشهر من ان يذكره وابعدهم عن ان ينكر على انه سياتى له النقل من  
 حكاياتهم ما يغنى عن ذكرهم (قوله على تعظيم الشريعة) اى وذلك بدوام  
 متابعتهم لها في جميع الحركات والسكنات (قوله متصفون بساير طرق الرياضة) اى  
 طرق تهذيب النفس لاجل نقاهتها وريحتها عن حظوظها واولقاتها وتخليتها عنها لتخلي  
 بالصفات الحميدة الموصلة الى المراتب العلية وحيث كان لا سبيل لذلك غير متابعتها سبيل  
 الكائنات واعمل على سبيله كانوا رضى الله عنهم متغير عليها غير محملين بشئ من آدابها كما  
 ذكره المؤلف (قوله ولم يبين امره) اى في طاب الحق على اساس الورع والتقوى الاضافة  
 بيانية (قوله كان مقتريا على الله) اى وعلى خلافه بالاول (قوله مقتونا) اى سبقت  
 الارادة باقتنائه في الدين بدليل ما ظهر من حاله الشنيع (قوله وباقه التوفيق) اى لا يغيره

الذين ادركناهم) اى لقيناهم (والذين عاصروناهم وان لم يتفق لنا اقباهم مثل الاسفاد الشهيد ان وقته واورده  
 عصره ابي على الحسن بن على الدقاق والشيخ نسج وحده) اى الذى لا نظيره في علم ولا في غيره (في وقته ابي عبد الرحمن السلي وابي  
 الحسن على بن جهم مجاور الحرم) الشريف المكي (والشيخ ابي العباس القصاب بطبرستان واحدا الاسود بالدينور وابي  
 القاسم الصيرفى شيخا يورواي سهل الخشاب الكبير) اى يابور (ومنصور بن خلف الغفرى وابي عبد الله المائى وابي طاهر  
 الخوزندى) وفي نسخة الخزند (قدس) اى طاهر (الله اروا هم) لواخر هذا عن قوله (وغديرهم) كان اولي (فلما اشتغلا  
 بذكرهم وتغلب احوالهم لم يخرجنا عن المقصد في الايجاز) بل حصلت الاسامة (د) مع ذلك (يرماتيس) على احد (من احوالهم  
 من سيرهم في معاملاتهم) مع الله تعالى بل هو ظاهر اكل احد (وسنورد من - كتاباتهم طرفا في مواضع من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى

كما يقبده تقديم الجار والمجرور (قوله باب في ألفاظ الخ) أي في ذكرها ويان مرادهم  
منها (أقول) ومن ذلك قوله -م المقامحة وهي مباداة العبد بما هو فيه على بساط الضراعة  
وبث الشكوى والمناجاة في مباديه مولاه بمعنى أسمائه وصفاته ليرتاح لذلك وينسى كل  
شيء والمواجهة وهي مقابلة القلب بلا حيلة الرب دون التفات إلى غير مفيواجهه مولاه  
بأنواره ويقابله بأسراره حتى لا يمكنه أن يتطرق ما سواه والبالسة وهي حلازمة الذكري بلا  
غفلة والخضوع بلا وصله والادب بلا مهلة فيكرم الأكرام بالجلس والمسهة الإشارة بخبر  
أنا جليس من ذكرني والمحادثة وهي منازلة الأبرار بذكر المولى والاقبال عليه فيما يقبه  
يبد به من سرور وغيرة وإليه الإشارة بحدوث كان في الامم السالفة محدثون فان يكن في  
أقبي فعمد منهم والمشاهدة وهي سيرورة الحقيقة لعدن البيان لا تحتاج إلى دليل ولا برهان  
والمطابقة وهي مراقبة التوحيد في كل ورد وصدر والرجوع إلى الحقيقة المرة بعد المرة  
بلا تأمل ولا نظر فلا يدوش في الاطوار به سره هذا ما فهمته من معاني هذه الالفاظ والدر  
من وراء الصدف فليس التصوف بحدوث يكتم في فيه بالاخبار ولا يفتنى بالعلم وامل فيه  
من حصول الانوار غير انه لا بد من مثل هذا المنتسبين والهيمن واهل البدايات والله ولي  
التوفيق ومنه قولهم الذبور وهي صولة داعية النفس واستيلائها شبت بريح الذبور التي  
تأتي من جهة المغرب لانها تنهاها إلى الجهة الشمالية التي هي مغرب لنور وبقاها القبول  
وهي ريح الصبا التي تأتي من جهة المشرق وهي صولة داعية الروح واستيلائها واهل هذا  
قال صلى الله عليه وسلم نصرت بالصبا وأهلك عادي الذبور ومن كلامهم الانانية وهي  
الحقيقة التي يضاف إليها كل شيء من العبد كقوله روي ونفسي وقلبي وانانية الحق تعالى  
وجودية وأنا يتساعدمية ومن كلامهم الآتية وهي تحقق الوجود العيني من حيث وتبين  
الذاتية ومنه الوتر وهو الذات باعتبار سقوط جميع الاعتبارات فان الاحدية لانسبة  
بينها وبين شيء بخلاف الشفع الذي باعتباره تعينت الاعيان وسقائى الامعاء ومن  
كلامهم الوجود وهو وجد ان الحق ذاته بذاته ومن كلامهم وجه النهاية وهو الوجهية  
والسلوك الذي به تحقق جهة الهداية واهم غير ذلك مما يطول الكلام عليه (تبيينه) •  
يدور على لسان الموقفة أيضا. هذا القناع وسيأتي بذكره المصنف فأقول لك تقديم القناعة  
لانهم ان ذلك هو الفناء العلى الحاصل للمعارفين الذين ليسوا من أرباب الشهود الخالى  
مع بقائهم عينا وصفة فان بين من تصور الهبة وبين من هي حاله بونا بعيدا وفرقا عظيما  
قال الشاعر

لا يعرف الشوق الا من بكابه • ولا الصبا به الامر يعانها

والحق ان الاعراب عنه غير ذاتقه ستر والاظهار لغير واحد اختفاء والعلم بكيفيته  
مختص بالله تعالى لا يمكن أن يطالع عليه الا من يشاء من عباد الكمال الذين حصل لهم هذا  
المشهد الشريف والتجلى الذاتي الملقى للاعيان بالامالة كما قال تعالى فلما تجلى ربه للجبل

• (باب) •  
(في) تفسير (الفاظ)

جعله دكاوخر موسى ص قافذا ص عات ما قدمته لك علت مع في الاتحاد الذي اشتهر  
 وعات اتحاد كل اسم من الاسماء مع مظهره وصورته أو اسم مع اسم آخر او مظهر مع مظهر  
 آخر وشهودك اتحاد قطرات الامطار بعد تعددها واتحاد الانوار مع تكررها كالنور  
 الحاصل من الشمس والكواكب هي وجه الارض او من السرج المتعددة في بيت واحد  
 وتبدل صور عالم الكون والفساد على هيولى واحدة دايمل واضح على حقيقة ما قلنا هذا  
 مع ان الجسم ص كفيف فخالطك بالتعبير اللطيف الظاهر في كل المراتب الخميس منها  
 والشريف والحاصل ان الاتحاد والخلول بين الشيتين المتغايرين من كل الوجود شرك  
 عند اهل الله وذلك لقناء الاغيار عندهم بسطوع نور الواحد القهار بل المراد ان الحق  
 تعالى باعتبار آتفه مصدر ص اثبات بجههها علويها وسفليها امر كيات أو بسائط  
 أو مجردات جواهر او اعراضا كليات أم جزئيات واعتبارا انفرادا بالوجود الذاتي وان  
 جميع الوجودات مستندة من وجوده فهو هي وهي هو على معنى لا هو الا هو كان الله ولا  
 شئ معه ويبقى الله ولا شئ معه وانما الكائنات تعينات له مخصوصة في أزمنة مخصوصة  
 محكوم عليها بالحكم مخصوصة ثم اليه يرجع الامر كما بدأ بالحكم عليه واسرار الهية هلهما من  
 علمها وبهلهما من جهتها ابتد به تعالى وتقديره لا يستل حمايه فعل قافهم ولا تلك اسرار النقل  
 والتقليد ثم وما يدور على لسانهم رضى الله عنهم قواهم انطوى بساط السوى ويقال عليه  
 كيف والجنة باقية وكذا النار والعرش والكرسى الى غير ذلك مما جاء النسخ بالحكم عليه  
 بالبقاء المقتضى للوجود فيقال انما جاء هذا من النظر القاصر فاضطرر وابسبه الى استثناء  
 مثل هذه الاشياء في حق وقوله تعالى كل شئ هالك الا وجهه أو الى جعله عاما مخصوصا وكذا  
 كل من علمه فان فلا تعجب بانطواء بساط السوى واضمحلال الاكوان في نظر المعارف  
 فانه يتقرر بعين الازل فيبقى ويبقى وينظر بهت الابد فيبقى ويبقى والى النظر الاول  
 أشار صلى الله عليه وسلم بقوله اصدق كلمة قالها الشاعرا بده الا كل شئ ما خلا الله باطل  
 أى فان وزائل لا حقيقة له وعند المحققين في كل نفس وأقل منه مما يجري من الأزمنة  
 على الخلق كل شئ هالك الا وجهه الملك الحق ومن لم يجعل الله له نورا فإله من نور فإله  
 ابالأن تشنع على اهل الحق مقلدا في ذلك من سلف من ابناء جنسك وأرباب فنك ولو  
 اشتهروا بالعلم واقصة وبالعلم فتنحوض مع الخائضين فان المقام الذي استوطنته من  
 التقليد في التوحيد والتمسك الذي ارتقيته من منازل الدليل والبرهان من الاستدلال  
 على الصانع يا صنوع لم يتخذوه وطنا ولم يألقوه متنسما ومسكابل أطلق الحق عقولهم  
 التي عقلت بها فصارت عقولهم مطلقة وأرواحهم بعروة اطلاق التوحيد المستقادم من  
 عين البقير وسفه مسته ص كنهها متوثقة وامررى لقد صدق القائل  
 والجاهلون لاهل العلم اعداء تامل في المقام ومعك عليك السلام (قوله تدوير بين هذه  
 الطائفة) أى الفاظ يكثر استعمالها بعضهم مع بعض مما يشكل ظاهرا في حكم الظاهر



وبين ما يشكك منها) على غيرهم (اعلم ان من المعلوم ان كل طائفة من العلماء لهم الفاظ يستعملونها فيما بينهم اتفردوا بها عن سواهم) حيث (تواطوا) اي توافقوا (عليها لا غرض لهم فيها من تقرب لغيرهم

٢١

الاولى وتسهيل يكون عطف  
تفسير (على اعمل تلك الصنعة في  
الوقوف على معانيهم) اي مقاصدهم  
(باطلاقها) كاعل اصول الدين حيث  
اصطلحوها على اطلاق العالم والحيز  
والوقت والجوهر والكون والحال  
وغيرها لما ان ارادوا ورعا وافق  
بعضها مقتضى اللفظة على وضعها  
الحقيقي (وهذه الطائفة) التي هي  
من جملة طوائف العلماء (يستعملون  
الفاظا. فيما بينهم قصدوا بها  
الكشف عن معانيهم لانفسهم)  
اي بعضهم مع بعض (والاجمال  
والترعى من بينهم) اي خائفتهم  
(في طريقتهن لتكون معاني  
الفاظهم مستقيمة على الاجاب)  
منهم (غيره منهم على اسرارهم  
ان تشيع في غير اهلها) فلا يعرف  
مرادهم فيقع فيهم بجهلها بما  
ارادوه فيها (ادليت حقايقهم  
مجموعة بتوابع تكلف او مجبوبة  
بضرب تصرف بل هي معان  
اودعها الله تعالى قلوب قوم  
واستخلص لحقايقها اسرار قوم)  
آخري من فرق أولئك لان هذه  
الطائفة متفاوتون في السلوك وفي

• (مطالب الوقت) •

المواهب (ونحن نريد نشرح)  
ظواهر (هذه الفاظ) عندهم  
دون التوغل في كشف حقايقها  
لقصور العبارة عن ذلك (تسهيلا

بالنسبة لمن لم يحفظ بدخول هاتيك الحظائر مع انما في نفس الامر من واردات الضمائر قد  
وردت بنشور رب الظاهر فالأرف اذا سمعها أحسن لها التأويل واذا لم يحسنه سلم الامر  
للعليم (قوله وبين ما يشكك منها) أي واشكائها انما هو بالنسبة لظواهر معانيها  
المراد على غيرهم من لم يشرب من شرابهم ولم يسلك طرق اقترابهم مع انما منافات في منصات  
مجالس الصقاء مهداة للمعينين من أهل الوفاء (قوله اعلم الخ) الغرض افادة ان هذا  
المذهب غير خاص بهم فنعنا الله بعلومهم بل غيرهم من العلماء لهم الفاظ يستعملونها  
فيما بينهم تسمى اصطلاحا لهم لا غرض لهم فيها كما ذكره المؤلف وحينئذ فلا يقال لم اتبعوا  
هذا السبيل الخطر والطريق الوعر لانهم لم يشتغلوا بالغير ولم يعولوا الا على الله في السير  
هذان مرجع الحال والله ولي الافعال (قوله توافقوا الخ) أي على حسب اصطلاحهم  
(قوله على اطلاق العالم) بفتح اللام أي على ما سواه تعالى وقوله والحيز أي على المكان  
وقوله والوقت أي على حركة الفلك وقوله والجوهر أي على ما قابل العرض وقوله والكون  
أي على الوجود والحصول وقوله والحال أي الصفة الثابتة بالشخص (قوله قصدوا بها  
الكشف عن معانيهم) أي ما يعني اهم فيما بينهم من الاسرار (قوله والاجمال والستر)  
أي عدم الابضاح له معاني واختلافها بالنسبة للغير عن خالف طريقتهن ولم يسلك مسالكها  
(قوله لتكون معاني الفاظهم الخ) لا يقال ذلك نوع من أنواع كتم العلوم وعدم ايضاحها  
لحاجتها لان الغرض الذي ترعى غير الاهل هي الانتفاع اهم بها بل ربما اضرت بهم (قوله  
لتكون الخ) علة اقوله يستعملون الفاظا الخ (قوله غير) علة للعلة التي هي قوله لتكون  
الخ (قوله ادليت حقايقهم الخ) بيان لوجه خفاياهم على غيرهم من ليدق من شرابهم  
محصوله انهم لم يقصدوا حرمان غيرهم من شريف هذه المعاني حتى يكون ذلك من قبيل  
وكتمان العلم بل لتكون من الاسرار الواردة على القلوب المقدسة بدون تعمل واختيار  
مثل هذه الجواهر اللطيفة ودرر القوائد الشريفة لاتصلح الا لاربابها ممن ذاق من شرابها  
(قوله قلوب قوم) أي اصفاياهم من كدورات البشرية وقوله واستخلص لحقايقها الخ  
أي خص طائفة منهم بزيادة التنوير القلبي الذي به يفتقون على معاني تلك الاسرار بواسطة  
ما منحوا من قوة سطوع الانوار (قوله ونحن نريد نشرح ظواهر الخ) يشير بذلك الى ان  
العبارة تقصر عن استيعاب ما يراد منها حيث ان المشامد ادات الهمة ومواهب رحمانية  
ومن المعلوم بالضرورة ان مثل ذلك لا يستوعب (قوله نحن ذلك الوقت الخ) أي ومنه  
ايضا واسطة الفيض والمدد أي وهو الانسان المكامل الذي هو الرابطة بين الحق والخلق  
بنسبة للطرفين المشار اليه بخبر لولائه لما خلقت الافلاك ومن كلامهم الواحدية وهي  
الذات من حيث انتشار الكائنات منها وواحديتها مع تكثرها بالصفات ومن كلامهم

لأنهم على من يريد الوقوف على معانيهم من سلكي طرقهم ومتبعي سنتهم) أي طريقهم • (فإن ذلك الوقت • حقيقة الوقت عند  
أهل التحقيق) منهم ومن المتكلمين وغيرهم (حادث متوهم) وقوعه في المستقبل (علق • حصوله على حادث مضيق) وقوعه فيه



الاتصال وهو ملاحظة العبد عينه متصلا بالوجود الاحدى بقطع النظر عن تقييد وجوده  
 بالتمينات واسقاط اضافتها اليها فيرى اتصال مدد الوجود ونفس الرحمن اليه في الدوام  
 بلا انقطاع حتى يبقى موجودا بالخلق معدوما بنفسه ومن كلامهم الهواه واعتباره  
 بحسب الغيبة والحضور ومن كلامهم الهواه وهي المادّة التي فسخ الله منها صور العالم  
 وذلك المنقاه المسمى بالهوى ومن كلامهم همة الافاقة وهي اول درجات الهمة وهي  
 الباعنة على طالب الباقي وترك الثاني وهمة الانفة وهي الدرجة الثانية وهي التي تورث  
 من قامت به الانفة من طلب الاجر على العمل بل يعبد صاحبها على الاحسان وهمة ارباب  
 الهمم العالية وهي الدرجة الثالثة وهي لا تتعلق بالخلق فلا يرضى صاحبها بالاحوال  
 ولا بالمقامات ولا بالوقوف مع الاسماء والصفات فلا يقصد الاعين الذات ومن كلامهم  
 الدرة البيضاء وهي العقل الاول لقوله عليه الصلاة والسلام اول ما خلق الله العقل  
 ومن كلامهم يواهر العلوم وهي الحقائق التي لا تتغير ولا تتبدل باختلاف الشرائع والامم  
 والازمنة كما قال تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصىنا  
 به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه ومن كلامهم احادية الجمع وهي  
 اعتبار الذات من حيث هي بلا اسقاط شيء ولا اثباته بحيث يندرج فيها الحضرة الواحدة  
 ومن كلامهم الاحد وهو اسم للذات باعتبار اتقاء تعدد الاسماء والصفات والنسب  
 والتمينات عنها والاحادية اعتبار الذات مع اسقاط الجمع الى غير ذلك مما يدور على السنتهم  
 رضى الله عنهم (قوله صوابه الخ) محمله انه لما كان المعاني عليه هو المتحقق من الوقت  
 والمعلق هو المتوهم من غيره لزم ان الصواب ما ذكره الشارح تقعنا الله به وما في الاصل  
 من سبق القلم (قوله فالحادث المتحقق) اي وهو الزمان المعين المعلق عليه وقوله وقت  
 الحادث المتوهم اي وهو المعلق وجوده على هذا الزمان المعين وانما كان الزمان من  
 المتحقق وغيره من المتوهم باعتبار عادة الله فيه ما قاتله (قوله وان لم تتاف ما ذكر) اي  
 لان نهاية الامر على مذهبهم انهم اعتبروا الوقت بما وقع فيه ولازمة من احوال الانسان  
 (قوله الوقت ما انت فيه) اي ما اظهره الله فيه بحكم التصريف على مقتضى الحكمة  
 الباهرة وما سبق في العلم الازلي وحينئذ فيلزم العبد الرضا به حيث كان بشاهد العلم  
 لان مدم الرضا به جهل بالاعتقليات والشرعيات والاماديات وذلك لان ارادة رفع الواقع  
 وابتداع المتعجب جهل بالمعقولات وما تضمن عدم الرضا بالواقع يلزمه الاعتراض على المولى  
 واساءة الادب معه فيما قضا وهو جهل بالشرعيات وعدم المراعاة لحكمة الله تعالى في  
 خلقه وسنته في عبادته جهل بالاماديات على ان من اراد موافقة اغراضه ابدا أنعب  
 نفسه بغير فائدة وقد قيل من طلب ما لم يخلق أنعب نفسه ولم يرزق فانهم (قوله الوقت ما  
 أنت فيه الخ) فيه اعتبار الوقت بما فارنه من احوال الانسان وهو صحيح باعتبار ان الثمرة  
 وضده العبد تكون بذلك لا بالوقت مجرد عنه والله اعلم (قوله وقد يعنون بالوقت الخ)

صوابه حادث متحقق معلق عليه  
 ولحادث متوهم بدليل قوله  
 (فالحادث المتحقق وقت للحادث  
 المتوهم تقول آتيناك رأس الشهر  
 فلا تباين) حادث (متوهم) وقوعه  
 في المستقبل (ورأس الشهر  
 حادث متحقق) وقوعه فيه (فأمر  
 الشهر وقت الاتيان) ثم بين ان  
 هذه الطاقة طاقوا الوقت على  
 معان وان لم تتاف ما ذكر فقال  
 (سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق  
 رحمه الله يقول الوقت ما انت  
 فيه) وفي نسخة به (ان كنت بالدنيا  
 فوقك الدنيا وان كنت بالعقبى  
 فوقك العقبى وان كنت بالسرور  
 فوقك السرور وان كنت بالحرز  
 فوقك الحرز يريد) رحمه الله  
 (يذا ان الوقت ما كان هو الغالب)  
 اي بقلب (على الانسان) في حاله  
 الذي هو فيه مما زل به من قبض  
 وبسط ومرو ورجز ونحوها  
 فسمى الوقت باسم ما يلزمه  
 غايها (وقد يعنون بالوقت ما هو)  
 اي ما العبد (فيه من الزمان)  
 الحلال (فان قوما قالوا الوقت  
 ما بين الزمانين يعني الماضي  
 والمستقبل)

أى يقصدون به الزمان نفسه وحقيقته غير أنهم يخصونه بالحال دون الماضي والمستقبل  
(قوله ويقولون الصوفي ابن وقته) أقول وبرحم الله ابن الفارض حيث قال في تائيبته  
وكن صارما كالوقت فالوقت في عسى \* وإياك على ففى الخطر علة

الى آخر ما قال نفعتنا الله ببركات علومه ومعارفه ومراد العارف بالصارم السيف يشير  
به الى قولهم الوقت كالسيف ان لم تقطعه قطعك قيل معنى به لقطعه حكم الوصف الغالب  
حالة تباينها رسلطة مضيه السيف وأصل الوقت الزمن عدل به الى ما يصادفه  
السالك في المراتب فيقال فلان وقته القبض أو البسط قال في عوارف المعارف  
والمراد بالوقت ما هو غالب على العبد واغلب ما على العبد وقته فانه كالسيف يعضى بحكمه  
وقد يراد بالوقت ما يهجم على العبد لا بكسبه فينصرف فيه فيكون بحكمه فيقال فلان  
يحكم الوقت يعنى ما أخذ عمامته بما للعق اه وقال السيد الشريف قدس الله سره  
الفقير ابن وقته يعنى لا ماضى له ولا مستقبل يعنى ان كان في زهرة شكر أو بلاء صبرا وطاعة  
دام واستمر أو في ذنب أناب واستغفر وقال الصمدى في تائيبته

كالوقت من كان معه حيث حل ومن \* أضحى مع الله لا يلهو بأوقات

يعنى انه منغول بالوقت لا بالوقت وحاصل مراد سلطان العشاق فخرى السالك على  
انقاذ النهمه بصدق العزيمة لقاطعة التي هي كالسيف وتحذيره من عسى واعل حيث  
أفاد ان المقت فم حاقه اذا قال المذنب أخر التوبة الى زمن كذا عسى أن تفرغ  
أو تجرد أو تضر ذلك أدركه المقت في ذلك الوقت لان ارجاء التوبة ظلم واصرار وقد قال  
تعالى ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون والظالم محقوت لقوله والله لا يحب الظالمين ومعنى  
المقت البعض الشديد وقوله وإياك على اضاف على التي هي لفظة في العمل الى ضمير المتكلم  
يشير به الى ان يوقع التوبة وترجيها مع القدرة عليها عين العلة بل أخطر علة والله أعلم  
بمراد أحبائه (قوله يريدون بذلك انه الخ) أى وقد قال صلى الله عليه وسلم الكيس من  
دان نفسه وعمل لم يبعد الموت والاحق من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الامانى  
الحديث فانما ثلاث رجل ساء له القدر فجعل في فرغ وشغل ورجل وجد القراغ  
ولم يعمل ورجل لم يجد القراغ وجعله علة في التوفيق الاول من المغبوطين والثاني من  
المغبوتين والثالث من المفرورين والله أعلم (قوله لا التفات له الى ماضى) أى لان في  
تداركه تضييع الحاضر وقوله ولا مستقبل أى لان امره ليس له فلا يدرى ما هو كائن  
فيه (قوله مشغول بعمارة وقته بما الخ) مافى عبارته واقعة على العبادة ولهذا بينها بقوله  
من العبادة وقوله قائم الخ أى فاعل ما هو مطالب به في الحين فالجمله الاولى افادت العزم  
الى العبادة والثانية الفعل وكل في الحال من الزمان (قوله وقيل الفقير لا يهجم الخ)  
بالأمل ترجع هذه العبارة الى ما قبلها فى معنى بل ما قبلها أكثر فائدة منها عند من تأمل  
(قوله وقد يريدون بالوقت الخ) أى فما تقدم فى اطلاقهم المراد به ما يخص العبد من

ويقولون الصوفي ابن وقته  
يريدون بذلك انه لا التفات له  
الى ماضى ولا مستقبل بل هو  
(مشغول) بعمارة وقته (بما هو  
اولى به من العبادات في الحال  
قائم بما هو مطالب به) من الله (في  
الحين وقيل الفقير لا يهجم) بضم  
الياء أى بقائه ونقصها الى يديه  
(ماضى وقته وآتية بل يهجم وقته  
الذى هو فيه ولهذا قيل الاشتغال  
بنوات وقت ماضى تضييع وقت  
ثان) ومثله الاشتغال بجمي وقت  
مستقبل (وقد يريدون بالوقت  
ما يصادفهم من نصر وبه الخلق  
اهم) أى ما يصرقهم الخلق فيه مما  
سبقته المقادير (دون ما يختارونه  
لانفسهم ويقولون فلان) منصف  
(يحكم الوقت)

ووظائف العبادات التي شأنها أن تكون من كسبه وله فيها اختيار وما هنا قد أطلقوه على  
 ما ينال العبد من الحق مما ليس له قيمة كسب ولا اختيار وليس له فيه الا الرضا والتسليم  
 يفعل العليم الحكيم على انه قد يقال ان ما ذكر في معنى الوقت هنا يخص مما قبله فتأمل  
 (قوله من غير اختيار له الخ) أي وذلك هو القيام بحق العبودية قال في التنوير فتأدب  
 بهايأية المؤمن ولا تطلب منه أن يخرجك من أمر ويستعصمك فيما سواه اذا كان  
 ما أقت فيه موافقا للسان العلم فان ذلك من سوء الأدب مع الله تعالى فاصبر ولا تطلب  
 الخروج لنفسك فتعطى ما طلبت وتغنى الراحة فيه قرب تارك شيئا ودخل في غيره فيتعب  
 ويقابل بوجود التعسر عقوبة لوجود الاختيار (قوله وهذا فيما ليس لله الخ) أي  
 ما تقدم من استسلامهم وانقادهم لحكم الوقت فيما أي في مقتضى إيسر الله عليهم فيه  
 امر أي استثناء المطلوب فعلا أو تركا ما ماله عليهم فيه ذلك فلا يقولون انه وقت بالمعنى  
 المذكور لأنهم مأمورون بالتألم والندم على اكتسابه والبعد عنه بالاقلاع والتوبة والله  
 اعلم (قوله اذا التضييع) أي بترك الأمور التي أمرت به من الله تعالى وقوله واحالة  
 الامر فيه أي في تضييعه على التقدير أي الذي هو قضاء الله الأزل وقوله خروج من  
 الدين أي لان معناه الانقياد لاحكام الشريعة ولا انقياد مع ما ذكر (قوله الوقت  
 سيف) أي مثل السيف في المضي بسرعة القطع حيث يمر سريعاً ولا يدرك عوده كما ان  
 السيف بضيقه يسرع قطعه ولا يمكن تلافيه (قوله بما يضيئه الحق الخ) أي فينبغي للكبير  
 الحقائق ان يبادر وقته بما امر به فيه خشية النوات وتضييع الوظائف (قوله حتى  
 يتقبله بالرضا) أي بواقعة ما جاءت به الشريعة (قوله حيث يصح الرضا به) أي والجهة  
 المحسنة لذلك شهود العدل منه سبحانه وتعالى او كونه خيرا في ذاته (قوله وقيل السيف  
 ابن مسه الخ) غرضه بذلك زيادة التوضيح بتشبيه الوقت بالسيف في اللبونة وشدة القطع  
 في لاين وقته وسلم وانقاد لاحكام ربه الواقعة فيه سلم وفاز بالابرار الجسيم ومجمله اذا كان  
 الجارى فيه من الاحكام بشاهد علم التسرع ومن خاشعته بالمعارضة وعدم الرضا بما احكم  
 الله به فيه قطعه من رجة ربه أو عن كمال اقرب مثل السيف بالنسبة لمن خاشعته فانه يسرع  
 له الضرر بقطعه (قوله يعني خرج عن الدين او كاله) أي فان لم من المعارضة اعتراض  
 على الافعال المختار يخرج عن أصل الدين والافق كاله (قوله بمنع الراحة) أي مع عدم  
 الفائدة والمقدور كالتحالة (قوله ومن ساعده الوقت الخ) أي على معنى ساعده الحق  
 فيه بالتوفيق وسهل ذلك التجوزانه طرف الاحكام مع انهم في غلب عباداتهم يريدون  
 منه نصارى الحق الواقعة فيه (قوله ومن ساعده الوقت الخ) أي ومع ذلك فما احب  
 الهمة العالية لا يقف به منته على نبي دون الحق لان ما سواه محجوب عنه وقاطع دونه  
 (أقول) ويشهد لذلك قول بعضهم ما أرادت همة سالك ان تقف عند ما كشفها

اما بالله عليهم فيه ذلك فلا يقولون  
انه وقت بالمعنى المذكور لان العبد  
مأمور بالالتزام له والندم عليه  
والبعد عنه (اذ التضييع لما  
أمرت به) من الله تعالى (واحالة  
الامر فيه على التدبير) الاذلى  
(وترك المباذلة بما يحصل منك من  
التقصير خروج عن الدين) فاذا  
قال العبد انا راض بما اقامنى  
الحق فيه من الوقت على الاطلاق  
لزم أن يرضى فى وقت بالخلاله  
بالواجبات وفى وقت بأرتكاب  
المحرمات وفى وقت بأرتكاب  
المكروهات فان ذلك من تعسير  
الحق فى الخلق ومن استرسل فى ذلك  
خرج عن الدين (ومن كلامهم الوقت  
سيف أى كما ان السيف قاطع  
فالوقت بما يرضيه الحق) أى يقدره  
(ويجبره) على العبد (غالب) أى  
واقع عليه بجزء ما فوظيفة العبد الصبر  
تحت جريان المقدور حتى يتقبله  
بالرضا حيث يصح الرضا به فان  
التسخط لا يزيل شيئا من المقدور  
(وقبل السيف ابن منه قاطع حده  
ممن لا يشه) كان وضع يديه على عرضه  
واعذله معه (سلم ومن خاشنه) كان  
وضع يديه على خده وحرهما  
(اصطلم) أى امتوصل (كذلك  
الوقت من استسلم) وانقاد (لحكمه)  
فما يصح الرضا به من البلايا والعوافي  
والقبض والبسط وضجورها (فما  
ومن عارضه) أى حكمه (استكس  
وتردى) أى انقلب على رأسه يهنى

(ومن ناكده الوقت فالوقت عليه مقت) أى يفرض من الله (وسمعت الأستاذ أباعلى الدقاقر رحمه الله تعالى يقول الوقت مجرد) بكسر الميم (يسحقك ولا يحققك يعنى لو محال وأذالك انقضت حين فبنت أمكنه يأخذ من ذلك ولا يجوزك بالكلية) يعنى أن فى أرباب الاوقات المحددة بقايا يعرفون بها أحوالهم التى اقبلوا فيها ٢٥ ويشغلهم ذلك عن ادراك غيرهم من المخلوقات

فباعتبارهم ادراكهم لغيرهم  
محقوا وباعتبار ادراكهم  
لأنفسهم لم يحقوا ولو قويت عليهم  
أحوالهم وغابوا عن أنفسهم  
لحقوا (و) اهذا (كان يشهد فى  
هذا المعنى كل يوم يمر) بى (يأخذ)  
مضى (بعض) يورث القاب حسرة  
ثم يمضى (لانه يشتغل بما هو فيه  
عن احكام نفسه وعن ادراك غيره  
من المخلوقات ويغيب عن ذلك  
بمبادله فى وقته فاذا زال منه  
اورثه حسرة على عدم دوام  
غيبته واستغراقه (وكان) هو  
(يشهد ايضا) فى هذا المعنى  
(كاهل) أى انانى ذلك كاهل (النار)  
ان ذهبت جلوده أهدت للشقاء  
اهم جلود) أى ان راحتهم وعذابهم  
لا يدومان لتغير أحوالهم (وفى  
معناه) قول القائل (ليس من مات  
فاستراح) بعد موته (بعت) انما  
الميت ميت الاحياء (يه يشطره  
الاول على كمال فئاته وبالنسبة  
على تبدل احواله وشدة حاله  
دون محضه (والكيس) بفتح ديد  
الباء (من كان) متصفا (بالحكم  
وقته ان كان وقته العصور فقيامه  
بالشريعة) لانه مطالب بما يجزى به  
الحق عليه من أحكامها (وان  
كان وقته المهورا لغالب عليه

الاوانادته هو ان فى الحق الذى تعالى امامك فحصل ان المساعدة بالتوفيق الالهى  
والما كدة بابناج الهوى الذى هو ميل النفس الى مقتضيات الطبع والاعراض عن  
الجهة العلوية بالاتخطاط الى الجهة السفلية (قوله ومن ناكده الوقت) أى قدر الله  
تعالى عليه فيه اسباب النكد والحزن والخسران فالوقت عليه مقتضى أى السكون سبب  
الغضب وقع وتحقق فيه (قوله الوقت ببرد) أقول هو كذلك باعتبار ما يتحقق فيه من  
أثر العبادات والمجاهدة (قوله يسحقك ولا يحققك) الحق فناء وجود العبد فى ذات الحق  
كما ان المهور فناء فعله فى فعل الحق كما ان اطمس فناء الصفات فى صفاته فالقول لا يرى  
فعلا الا للحق والثانى لا يرى حقيقة الاله والثالث لا يرى وجود الاله هذا الحق أبلغ من  
الصق (قوله يسحقك) أى يخرجك عن - فلو طوى النفس لان الخطوط القلبية والروحية  
لا يسعى اليها على قدم الخطوط النفسية الوهمية ويقهرهم من ذلك انه لا بد لك من القضاء  
عن - فلو طوى وعاله واغراضه بالكلية (قوله انقضت) أى من خطر بقايا الاحساس  
بالنفس فتبقى فى دوام سرور وأنس الغيبة (قوله ولو قويت عليهم أحوالهم) أى وبعبير  
عن هذا بالقضاء عن القضاء ويجمع الجمع وسأبى فى كلامه (قوله لانه يشغل الخ) انظره مع  
قول الاصل بعضى الذى يظهر منه بقاء نوع من الاحساس الا ان يقال مراده احكام  
نفسه المألوفة بالطبع والله اعلم (قوله كاهل النار الخ) فيكون قد شبه حاله فى فئاته عن  
الكائنات ونها نفسه وفى عوده بالاتفات الى شئ منها بأهل النار اذا ذابت جلودهم  
بالنضج ثم أهدت للشقاء انقضت عليهم - فهو لا يستقر على حالة يجبر دراحته فيها وهى  
لا تكون الا بدوام غيبته وانى له بذلك وفى ذلك (قبيه) على ثبوت كماله ومحجته (قوله  
ابس من مات) أى بواسطة فئاته عما سواه تعالى وقوله فاستراح أى حصل راحته بدوام  
المشاهدات والمراقبات والغيبة عن الغير وقوله ميت أى بل هو فى حياة أبدية للثبوت  
قدمه فى رياض النعيم ودوام شهوده المولى الكريم وقوله انما الميت أى من فى حكمه  
ميت الاحياء أى لكونه قد يرجع له نوع احساس والتفات لغيره تعالى (قوله والكيس  
من كان يحكم وقته) أى يدون وقوف واستقامته انما هو فيه ولذا قال صاحب  
الحكم ولا تبرجت فلو اهر المكنونات الانا ذلك - فقاتلها انما فى قسنة فلا تنكفر (قوله  
والكيس) أى الحاذق من كان يحكم وقته أى فهو الذى يتخلق فى كل وقت بما يناسبه  
وذلك باقتضاه يحكم الظاهر فى حال العصور ويحكم الحقيقة فى حال المحوم مع مراعاة  
الخطوط على قانون المتابعة (قوله ومع ذلك) أى مع غلبة الحقيقة عليه وشغله بالحق  
لا يجزى عليه الخ وهذا كما ترى حال الكمال من عباد الله الماترين كيف وهو خلق محمدى

٤  
٥  
٦  
٧  
٨  
٩  
١٠  
١١  
١٢  
١٣  
١٤  
١٥  
١٦  
١٧  
١٨  
١٩  
٢٠  
٢١  
٢٢  
٢٣  
٢٤  
٢٥  
٢٦  
٢٧  
٢٨  
٢٩  
٣٠  
٣١  
٣٢  
٣٣  
٣٤  
٣٥  
٣٦  
٣٧  
٣٨  
٣٩  
٤٠  
٤١  
٤٢  
٤٣  
٤٤  
٤٥  
٤٦  
٤٧  
٤٨  
٤٩  
٥٠  
٥١  
٥٢  
٥٣  
٥٤  
٥٥  
٥٦  
٥٧  
٥٨  
٥٩  
٦٠  
٦١  
٦٢  
٦٣  
٦٤  
٦٥  
٦٦  
٦٧  
٦٨  
٦٩  
٧٠  
٧١  
٧٢  
٧٣  
٧٤  
٧٥  
٧٦  
٧٧  
٧٨  
٧٩  
٨٠  
٨١  
٨٢  
٨٣  
٨٤  
٨٥  
٨٦  
٨٧  
٨٨  
٨٩  
٩٠  
٩١  
٩٢  
٩٣  
٩٤  
٩٥  
٩٦  
٩٧  
٩٨  
٩٩  
١٠٠  
١٠١  
١٠٢  
١٠٣  
١٠٤  
١٠٥  
١٠٦  
١٠٧  
١٠٨  
١٠٩  
١١٠  
١١١  
١١٢  
١١٣  
١١٤  
١١٥  
١١٦  
١١٧  
١١٨  
١١٩  
١٢٠  
١٢١  
١٢٢  
١٢٣  
١٢٤  
١٢٥  
١٢٦  
١٢٧  
١٢٨  
١٢٩  
١٣٠  
١٣١  
١٣٢  
١٣٣  
١٣٤  
١٣٥  
١٣٦  
١٣٧  
١٣٨  
١٣٩  
١٤٠  
١٤١  
١٤٢  
١٤٣  
١٤٤  
١٤٥  
١٤٦  
١٤٧  
١٤٨  
١٤٩  
١٥٠  
١٥١  
١٥٢  
١٥٣  
١٥٤  
١٥٥  
١٥٦  
١٥٧  
١٥٨  
١٥٩  
١٦٠  
١٦١  
١٦٢  
١٦٣  
١٦٤  
١٦٥  
١٦٦  
١٦٧  
١٦٨  
١٦٩  
١٧٠  
١٧١  
١٧٢  
١٧٣  
١٧٤  
١٧٥  
١٧٦  
١٧٧  
١٧٨  
١٧٩  
١٨٠  
١٨١  
١٨٢  
١٨٣  
١٨٤  
١٨٥  
١٨٦  
١٨٧  
١٨٨  
١٨٩  
١٩٠  
١٩١  
١٩٢  
١٩٣  
١٩٤  
١٩٥  
١٩٦  
١٩٧  
١٩٨  
١٩٩  
٢٠٠  
٢٠١  
٢٠٢  
٢٠٣  
٢٠٤  
٢٠٥  
٢٠٦  
٢٠٧  
٢٠٨  
٢٠٩  
٢١٠  
٢١١  
٢١٢  
٢١٣  
٢١٤  
٢١٥  
٢١٦  
٢١٧  
٢١٨  
٢١٩  
٢٢٠  
٢٢١  
٢٢٢  
٢٢٣  
٢٢٤  
٢٢٥  
٢٢٦  
٢٢٧  
٢٢٨  
٢٢٩  
٢٣٠  
٢٣١  
٢٣٢  
٢٣٣  
٢٣٤  
٢٣٥  
٢٣٦  
٢٣٧  
٢٣٨  
٢٣٩  
٢٤٠  
٢٤١  
٢٤٢  
٢٤٣  
٢٤٤  
٢٤٥  
٢٤٦  
٢٤٧  
٢٤٨  
٢٤٩  
٢٥٠  
٢٥١  
٢٥٢  
٢٥٣  
٢٥٤  
٢٥٥  
٢٥٦  
٢٥٧  
٢٥٨  
٢٥٩  
٢٦٠  
٢٦١  
٢٦٢  
٢٦٣  
٢٦٤  
٢٦٥  
٢٦٦  
٢٦٧  
٢٦٨  
٢٦٩  
٢٧٠  
٢٧١  
٢٧٢  
٢٧٣  
٢٧٤  
٢٧٥  
٢٧٦  
٢٧٧  
٢٧٨  
٢٧٩  
٢٨٠  
٢٨١  
٢٨٢  
٢٨٣  
٢٨٤  
٢٨٥  
٢٨٦  
٢٨٧  
٢٨٨  
٢٨٩  
٢٩٠  
٢٩١  
٢٩٢  
٢٩٣  
٢٩٤  
٢٩٥  
٢٩٦  
٢٩٧  
٢٩٨  
٢٩٩  
٣٠٠  
٣٠١  
٣٠٢  
٣٠٣  
٣٠٤  
٣٠٥  
٣٠٦  
٣٠٧  
٣٠٨  
٣٠٩  
٣١٠  
٣١١  
٣١٢  
٣١٣  
٣١٤  
٣١٥  
٣١٦  
٣١٧  
٣١٨  
٣١٩  
٣٢٠  
٣٢١  
٣٢٢  
٣٢٣  
٣٢٤  
٣٢٥  
٣٢٦  
٣٢٧  
٣٢٨  
٣٢٩  
٣٣٠  
٣٣١  
٣٣٢  
٣٣٣  
٣٣٤  
٣٣٥  
٣٣٦  
٣٣٧  
٣٣٨  
٣٣٩  
٣٤٠  
٣٤١  
٣٤٢  
٣٤٣  
٣٤٤  
٣٤٥  
٣٤٦  
٣٤٧  
٣٤٨  
٣٤٩  
٣٥٠  
٣٥١  
٣٥٢  
٣٥٣  
٣٥٤  
٣٥٥  
٣٥٦  
٣٥٧  
٣٥٨  
٣٥٩  
٣٦٠  
٣٦١  
٣٦٢  
٣٦٣  
٣٦٤  
٣٦٥  
٣٦٦  
٣٦٧  
٣٦٨  
٣٦٩  
٣٧٠  
٣٧١  
٣٧٢  
٣٧٣  
٣٧٤  
٣٧٥  
٣٧٦  
٣٧٧  
٣٧٨  
٣٧٩  
٣٨٠  
٣٨١  
٣٨٢  
٣٨٣  
٣٨٤  
٣٨٥  
٣٨٦  
٣٨٧  
٣٨٨  
٣٨٩  
٣٩٠  
٣٩١  
٣٩٢  
٣٩٣  
٣٩٤  
٣٩٥  
٣٩٦  
٣٩٧  
٣٩٨  
٣٩٩  
٤٠٠  
٤٠١  
٤٠٢  
٤٠٣  
٤٠٤  
٤٠٥  
٤٠٦  
٤٠٧  
٤٠٨  
٤٠٩  
٤١٠  
٤١١  
٤١٢  
٤١٣  
٤١٤  
٤١٥  
٤١٦  
٤١٧  
٤١٨  
٤١٩  
٤٢٠  
٤٢١  
٤٢٢  
٤٢٣  
٤٢٤  
٤٢٥  
٤٢٦  
٤٢٧  
٤٢٨  
٤٢٩  
٤٣٠  
٤٣١  
٤٣٢  
٤٣٣  
٤٣٤  
٤٣٥  
٤٣٦  
٤٣٧  
٤٣٨  
٤٣٩  
٤٤٠  
٤٤١  
٤٤٢  
٤٤٣  
٤٤٤  
٤٤٥  
٤٤٦  
٤٤٧  
٤٤٨  
٤٤٩  
٤٥٠  
٤٥١  
٤٥٢  
٤٥٣  
٤٥٤  
٤٥٥  
٤٥٦  
٤٥٧  
٤٥٨  
٤٥٩  
٤٦٠  
٤٦١  
٤٦٢  
٤٦٣  
٤٦٤  
٤٦٥  
٤٦٦  
٤٦٧  
٤٦٨  
٤٦٩  
٤٧٠  
٤٧١  
٤٧٢  
٤٧٣  
٤٧٤  
٤٧٥  
٤٧٦  
٤٧٧  
٤٧٨  
٤٧٩  
٤٨٠  
٤٨١  
٤٨٢  
٤٨٣  
٤٨٤  
٤٨٥  
٤٨٦  
٤٨٧  
٤٨٨  
٤٨٩  
٤٩٠  
٤٩١  
٤٩٢  
٤٩٣  
٤٩٤  
٤٩٥  
٤٩٦  
٤٩٧  
٤٩٨  
٤٩٩  
٥٠٠  
٥٠١  
٥٠٢  
٥٠٣  
٥٠٤  
٥٠٥  
٥٠٦  
٥٠٧  
٥٠٨  
٥٠٩  
٥١٠  
٥١١  
٥١٢  
٥١٣  
٥١٤  
٥١٥  
٥١٦  
٥١٧  
٥١٨  
٥١٩  
٥٢٠  
٥٢١  
٥٢٢  
٥٢٣  
٥٢٤  
٥٢٥  
٥٢٦  
٥٢٧  
٥٢٨  
٥٢٩  
٥٣٠  
٥٣١  
٥٣٢  
٥٣٣  
٥٣٤  
٥٣٥  
٥٣٦  
٥٣٧  
٥٣٨  
٥٣٩  
٥٤٠  
٥٤١  
٥٤٢  
٥٤٣  
٥٤٤  
٥٤٥  
٥٤٦  
٥٤٧  
٥٤٨  
٥٤٩  
٥٥٠  
٥٥١  
٥٥٢  
٥٥٣  
٥٥٤  
٥٥٥  
٥٥٦  
٥٥٧  
٥٥٨  
٥٥٩  
٥٦٠  
٥٦١  
٥٦٢  
٥٦٣  
٥٦٤  
٥٦٥  
٥٦٦  
٥٦٧  
٥٦٨  
٥٦٩  
٥٧٠  
٥٧١  
٥٧٢  
٥٧٣  
٥٧٤  
٥٧٥  
٥٧٦  
٥٧٧  
٥٧٨  
٥٧٩  
٥٨٠  
٥٨١  
٥٨٢  
٥٨٣  
٥٨٤  
٥٨٥  
٥٨٦  
٥٨٧  
٥٨٨  
٥٨٩  
٥٩٠  
٥٩١  
٥٩٢  
٥٩٣  
٥٩٤  
٥٩٥  
٥٩٦  
٥٩٧  
٥٩٨  
٥٩٩  
٦٠٠  
٦٠١  
٦٠٢  
٦٠٣  
٦٠٤  
٦٠٥  
٦٠٦  
٦٠٧  
٦٠٨  
٦٠٩  
٦١٠  
٦١١  
٦١٢  
٦١٣  
٦١٤  
٦١٥  
٦١٦  
٦١٧  
٦١٨  
٦١٩  
٦٢٠  
٦٢١  
٦٢٢  
٦٢٣  
٦٢٤  
٦٢٥  
٦٢٦  
٦٢٧  
٦٢٨  
٦٢٩  
٦٣٠  
٦٣١  
٦٣٢  
٦٣٣  
٦٣٤  
٦٣٥  
٦٣٦  
٦٣٧  
٦٣٨  
٦٣٩  
٦٤٠  
٦٤١  
٦٤٢  
٦٤٣  
٦٤٤  
٦٤٥  
٦٤٦  
٦٤٧  
٦٤٨  
٦٤٩  
٦٥٠  
٦٥١  
٦٥٢  
٦٥٣  
٦٥٤  
٦٥٥  
٦٥٦  
٦٥٧  
٦٥٨  
٦٥٩  
٦٦٠  
٦٦١  
٦٦٢  
٦٦٣  
٦٦٤  
٦٦٥  
٦٦٦  
٦٦٧  
٦٦٨  
٦٦٩  
٦٧٠  
٦٧١  
٦٧٢  
٦٧٣  
٦٧٤  
٦٧٥  
٦٧٦  
٦٧٧  
٦٧٨  
٦٧٩  
٦٨٠  
٦٨١  
٦٨٢  
٦٨٣  
٦٨٤  
٦٨٥  
٦٨٦  
٦٨٧  
٦٨٨  
٦٨٩  
٦٩٠  
٦٩١  
٦٩٢  
٦٩٣  
٦٩٤  
٦٩٥  
٦٩٦  
٦٩٧  
٦٩٨  
٦٩٩  
٧٠٠  
٧٠١  
٧٠٢  
٧٠٣  
٧٠٤  
٧٠٥  
٧٠٦  
٧٠٧  
٧٠٨  
٧٠٩  
٧١٠  
٧١١  
٧١٢  
٧١٣  
٧١٤  
٧١٥  
٧١٦  
٧١٧  
٧١٨  
٧١٩  
٧٢٠  
٧٢١  
٧٢٢  
٧٢٣  
٧٢٤  
٧٢٥  
٧٢٦  
٧٢٧  
٧٢٨  
٧٢٩  
٧٣٠  
٧٣١  
٧٣٢  
٧٣٣  
٧٣٤  
٧٣٥  
٧٣٦  
٧٣٧  
٧٣٨  
٧٣٩  
٧٤٠  
٧٤١  
٧٤٢  
٧٤٣  
٧٤٤  
٧٤٥  
٧٤٦  
٧٤٧  
٧٤٨  
٧٤٩  
٧٥٠  
٧٥١  
٧٥٢  
٧٥٣  
٧٥٤  
٧٥٥  
٧٥٦  
٧٥٧  
٧٥٨  
٧٥٩  
٧٦٠  
٧٦١  
٧٦٢  
٧٦٣  
٧٦٤  
٧٦٥  
٧٦٦  
٧٦٧  
٧٦٨  
٧٦٩  
٧٧٠  
٧٧١  
٧٧٢  
٧٧٣  
٧٧٤  
٧٧٥  
٧٧٦  
٧٧٧  
٧٧٨  
٧٧٩  
٧٨٠  
٧٨١  
٧٨٢  
٧٨٣  
٧٨٤  
٧٨٥  
٧٨٦  
٧٨٧  
٧٨٨  
٧٨٩  
٧٩٠  
٧٩١  
٧٩٢  
٧٩٣  
٧٩٤  
٧٩٥  
٧٩٦  
٧٩٧  
٧٩٨  
٧٩٩  
٨٠٠  
٨٠١  
٨٠٢  
٨٠٣  
٨٠٤  
٨٠٥  
٨٠٦  
٨٠٧  
٨٠٨  
٨٠٩  
٨١٠  
٨١١  
٨١٢  
٨١٣  
٨١٤  
٨١٥  
٨١٦  
٨١٧  
٨١٨  
٨١٩  
٨٢٠  
٨٢١  
٨٢٢  
٨٢٣  
٨٢٤  
٨٢٥  
٨٢٦  
٨٢٧  
٨٢٨  
٨٢٩  
٨٣٠  
٨٣١  
٨٣٢  
٨٣٣  
٨٣٤  
٨٣٥  
٨٣٦  
٨٣٧  
٨٣٨  
٨٣٩  
٨٤٠  
٨٤١  
٨٤٢  
٨٤٣  
٨٤٤  
٨٤٥  
٨٤٦  
٨٤٧  
٨٤٨  
٨٤٩  
٨٥٠  
٨٥١  
٨٥٢  
٨٥٣  
٨٥٤  
٨٥٥  
٨٥٦  
٨٥٧  
٨٥٨  
٨٥٩  
٨٦٠  
٨٦١  
٨٦٢  
٨٦٣  
٨٦٤  
٨٦٥  
٨٦٦  
٨٦٧  
٨٦٨  
٨٦٩  
٨٧٠  
٨٧١  
٨٧٢  
٨٧٣  
٨٧٤  
٨٧٥  
٨٧٦  
٨٧٧  
٨٧٨  
٨٧٩  
٨٨٠  
٨٨١  
٨٨٢  
٨٨٣  
٨٨٤  
٨٨٥  
٨٨٦  
٨٨٧  
٨٨٨  
٨٨٩  
٨٩٠  
٨٩١  
٨٩٢  
٨٩٣  
٨٩٤  
٨٩٥  
٨٩٦  
٨٩٧  
٨٩٨  
٨٩٩  
٩٠٠  
٩٠١  
٩٠٢  
٩٠٣  
٩٠٤  
٩٠٥  
٩٠٦  
٩٠٧  
٩٠٨  
٩٠٩  
٩١٠  
٩١١  
٩١٢  
٩١٣  
٩١٤  
٩١٥  
٩١٦  
٩١٧  
٩١٨  
٩١٩  
٩٢٠  
٩٢١  
٩٢٢  
٩٢٣  
٩٢٤  
٩٢٥  
٩٢٦  
٩٢٧  
٩٢٨  
٩٢٩  
٩٣٠  
٩٣١  
٩٣٢  
٩٣٣  
٩٣٤  
٩٣٥  
٩٣٦  
٩٣٧  
٩٣٨  
٩٣٩  
٩٤٠  
٩٤١  
٩٤٢  
٩٤٣  
٩٤٤  
٩٤٥  
٩٤٦  
٩٤٧  
٩٤٨  
٩٤٩  
٩٥٠  
٩٥١  
٩٥٢  
٩٥٣  
٩٥٤  
٩٥٥  
٩٥٦  
٩٥٧  
٩٥٨  
٩٥٩  
٩٦٠  
٩٦١  
٩٦٢  
٩٦٣  
٩٦٤  
٩٦٥  
٩٦٦  
٩٦٧  
٩٦٨  
٩٦٩  
٩٧٠  
٩٧١  
٩٧٢  
٩٧٣  
٩٧٤  
٩٧٥  
٩٧٦  
٩٧٧  
٩٧٨  
٩٧٩  
٩٨٠  
٩٨١  
٩٨٢  
٩٨٣  
٩٨٤  
٩٨٥  
٩٨٦  
٩٨٧  
٩٨٨  
٩٨٩  
٩٩٠  
٩٩١  
٩٩٢  
٩٩٣  
٩٩٤  
٩٩٥  
٩٩٦  
٩٩٧  
٩٩٨  
٩٩٩  
١٠٠٠

وحال إحدى (قوله لأنه يقطع العمر) أي ويصير بذلك قول الشاهر  
يسر المراد مذهب الليالي \* وكان ذهابين له ذهابا

(قوله بل لا بد أن يدرك الخ) يشير بذلك إلى أن المراد بالقضاء عن الاحساس انما هو  
بالنسبة للحفظ لا عما به يتحقق اسم الوقت (قوله ومن ذلك المقام) أقول لانهم من  
ذلك السكون إلى ما نازاته منه بل علق همتك بالرحلة عنه إلى موليه وتدبر قول بعضهم  
فلا تلتفت في السير غير افكل ما \* سوى الله غير فالتفت ذكره حسنا  
وكل مقام لا تقسم فيه انه \* حجاب لجدا السير واستجد العونا  
ومهما ترى كل المراتب قبلي \* عليك خل عنها فمن مثلها حلما  
وقل ليس لي في غير ذاتك مطلب \* فلا صورة قبلي ولا طرفة تجني  
وسر نحو اسلام العيين قائما \* سبيل بها عن فلا تسترلنا الينا

\*(مطلب المقام)\*

(قوله والمقام الخ) يريد تعريفه بأنه المنزلة التي يرتقيها العبد ثم ينتقل إلى أعلى من  
ذلك بإشارات الهية وذلك بهدئوت القدم في مامخ أولا هذا وقال بعضهم المقام هو  
استيفاء حقوق المرامق فمن لم يستوف حقوق ما فيه من المنازل لم يصح له الترقى إلى ما فوقه  
كما أن من لم يتحقق بالقناعة لم يصح له التوكل ومن لم يتحقق بحقوق التوكل لم يصح له  
التسليم وهو لم جوافي جميعها لانه انما هي مقامات مقامات السالك فيه واعلم ان من جلة  
المقامات مقام التنزل الراني وهو النفس الرحاني أعني ظهور الوجود الحقاني في  
مراتب التعينات ومن المقام المكانة وهي المنزلة التي هي أرفع المنازل عند الله تعالى  
وقد يطلق عليها المكان وهو المشار إليه بقوله تعالى في مقعد صدق عند مليك مقتدر  
ولا يصل أحد إلى هذه المنزلة الا بواسطة ممد الهيم وهو النبي صلى الله عليه وسلم لانه  
الواسطة في اقاضة الحق الهداية على من يشاء من عباده وامتدادهم بالنور والتأييد  
ونهاية هذا المدد إلى نهاية المعرفة وهي الحضرة الواحدية وتسمى منشأ السوي باعتبار  
النفس الرحاني الذي منه تظهر صور المعاني قائم انظهر بالوجود ومن المنازل منزل  
التدلي هي به لتنزل الحق فيه إلى صور الخلق ومنزل التدلي لا توار الخلق في نفسه من الحق  
وفوق هذا المشهد المنقطع الواحداني وهو حضرة الجمع التي ليس للغير فيها عين ولا أثر  
فهو محل انقطاع الاخبار وعين الجمع الاحدية ويسمى منقطع الاشارة هذا ولا يتم  
ذوق هذه المشاهد الا بعد موت النفس عن هواها حتى يحيا القلب وينصرف بالطبع  
والهبة الاصلية إلى عالمه عالم القدس والنور والحياة الاصلية الذاتية التي لا تقبل الموت  
أصلا قال تعالى فتوبوا إلى ربكم فاقبلوا أنفسكم فقد أشار إلى أن من تاب فقد أمانت  
نفسه ولا اشارة بخبر رجعة من الجهاد الا صغرا إلى الجهاد الا كبر وخبر المجاهد من جاهد  
نفسه \* (تبيينه) \* اعلم ان المضاهاة بين الحضرات والاكران تتحقق بوجه اقسام  
الاكران إلى الحضرات الثلاثة أعني حضرة الوجوب وحضرة الامكان وحضرة

لانه يقطع عمر العبد فاذا لم يقطعه  
بغير انقطاع عمره بقلته وانهم  
لقبوه أيضا بأنه مسير دجيم في  
انه لا يستغرق العبد حتى يغيب  
عن احساسه بل لا بد أن يدرك  
ما هو فيه من غلبة حال أو محارة  
أو نصرته من الحق ولو استغرق  
لم يسموه وقتنا \* (ومن ذلك المقام) \*  
هو بفتح الميم موضع القيام  
وبضمها موضع الاقامة وقد قرئ  
بهم ما قوله تعالى لا مقام لكم  
فارجعوا قال الجوهرى وقد  
يكون كل منهم اجماع في الاقامة  
وجمع في موضع القيام

الجمع بينهما فكل ما كان من الا كوان نسبته الى الوجوب أقوى كان أشرف وأعلى  
فيكون حقيقة علوية روحية أو ملكية أو بسيطة فلكية وكل ما كان نسبته الى الامكان  
أقوى كان أخس وأدنى فكان حقيقة انسانية وكل انسان كان الى الامكان أميل  
وكانت أحكام الكثرة الامكانية فيه أغلب كان من الكفار وكل ما كان الى الوجوب  
أميل وأحكام الوجوب فيه أغلب كان من السابقين الانبياء والاولياء وكل من تساوى  
فيه الجهتان كان مقتصد من المؤمنين فبحسب اختلاف الميل الى احدى الجهتين  
اختلف المؤمنون في قوة الايمان وضعفه فتدبره وعض عليه بالنواجذ فانه من الاسرار  
التي لا يعلمها خلاص الابرار (قوله والمقام ما يتحقق به العبد) أى ما يصير بالتمسك  
والتكليف وصفه للعبد باعتبار اتقائه اليه ومنه الى الاعلى بأشارات والهامات الهمة  
وتحقيقه له انما يكون بالجد مع التفرغ واخلاص المقاصد في الآداب المحمدية  
والاخلاق الاحمدية ومثل هذا لا يتم اعمدا بقيت لنفسه بقية والحاصل ان المقام نعمت  
للعبد يجتده من العمل بالآداب الشرعية التي لا يتم الا بالتطلب والتصرف  
والتكليف مع مساعدة الهداية بالهبات الالهية (قوله من الآداب) أى انما يكون  
اكتساب العبد له مقام بعمله بالآداب المحمدية والطريقة الاحمدية وقوله مما يتوصل  
اليه الخ بيان وايضاح لقوله من الآداب (قوله ما ينال بتكسب الخ) أى فالمقام  
متزلة ودرجة لا يصلها العبد الا بدوام العبادة مع الاخلاص وحسن المراقبة (قوله  
فمقام كل أحد موضع اقامته) قال أبو حامد الغزالي رحمه الله تعالى لا بد لكل مقام من علم  
وعمل وحال فالمقام يفرع علما والعمل يثمر حالا لان حركات الاجسام تابعة لحركات القلوب  
وحركات القلوب جارية بحركات الاجسام (أقول) ثم مدار الاعمال على الذكرو حسنه  
بالخضوع وفيه ومع ذلك فرجاء وجدور بما فقد فلا يترك الذكرو في حالة الغفلة بل يدوم على  
الذكرو مطلقا فعمى أن تسعة العناية قال صلى الله عليه وسلم للذي استوصا لابرازال  
اساتك وطيبا بذكر الله فلم يبدله الا الى ذكر اللسان وذلك لانه قد دور الانسان (قوله فمقام  
كل أحد الخ) أقول اعل أول المقامات السكاملة الاختلاص عن العادات والمألوفات وذلك  
هو التحقق بالعبودية موافقة لاهل الحق بحيث لا تدعوه داعية الى مقتضى طبعه وعادته  
والله أعلم (قوله فمقام كل أحد الخ) أقول فلا ينبغي لذي المناسم ان يفتر عن دعروض  
الغفلة في سالة ذكره من لالان الذكرو لا يتقيد بحالة حضور ولا غفلة على أن في وجود  
الذكرو مع الغفلة اقبال الوجه ما والغفلة عنسه اعراض بالكلية وفيه تزيين جارحة  
اللسان بالعبادة وفيه تعرض لتغيات رجة الله فعمى أن يرفعه الى ما هو أعلى من ذكره  
(قوله موضع اقامته) محصله أن مقام العبد ما وفقه الله له من أنواع الطاعة وشغل  
قلبه به في الوقت والساعة (قوله أن لا يتشوف) أى لا يتطلع الى غير ما هو فيه الى أن  
يرتقى الخ (قوله ما لم يستوف الخ) أى مدة عدم استيفائه أحكام ذلك المقام أى بل

(والمقام) بلقائه عند القوم  
(ما يتحقق) أى يتصف (به)  
العبد بمنازاته) أى يبرز فيه  
واتقائه اليه باكتسابه له  
(من الآداب) بيان مما يتوصل  
اليه بنوع تصرف ويتحقق) أى  
يتصف (به بضرب تطلب ومقاساة  
تكلف) فالمقام ما ينال بتكسب  
وتطلب أى مع الموهبة الى ان  
يكمل العبد فيه بخلاف الحال  
كسباني وقوله مما الخ بيان  
للآداب (فمقام كل أحد) بالضم  
وبالفتح (موضع اقامته) وقيامه  
(عند ذلك) أى عند اكتسابه  
ما يوصله اليه (وما هو مشتغل  
بالرياضة له) عطف تفسير على  
موضع اقامته عند ذلك (وشروطه)  
أى المشتغل بمقامه (أن لا) يتشوف  
الى أن (يرتقى من مقام الى مقام  
آخر) أرفع منه (ما لم يستوف  
أحكام ذلك المقام)

لان اشتغاله بالارفع يشغله عما هو فيه (فان من لا قناعة له لا يصح له التوكل) أى من اشتغل بمقام القناعة ولم يحكمه لا يصح منه أن يرتقى الى مقام التوكل ولكل مقام به ونهاية وبينهما احوال متفاوتة مثاله في مقام الخوف من الله مثلا أن يبدأ بتوكل الكبار خوفا من الله فاذا ارتقى ٢٨ عن ذلك ترك الصغار أيضا ثم المكروهات ثم الشبهة ثم التوسع في الحلال الى

أن يفتنى الى ترك كل ما يشغله من الله (ومن لا توكل له لا يصح له التسليم وكذلك من لا توبة له لا تصح له الانابة ومن لا ورع له لا يصح له الزهد) وسبأني بيان هذه الافاظ (والمقام) بضم الميم (هو الاقامة) كما مر (كالدخل بمعنى الادخال والمخرج بمعنى الاخراج) قال تعالى ولا ورب أخلق مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق أى أدخلني المدينة ادخلا مرضيا لا أرى فيه ما أكرهه وأخرجني من مكة اخراجا لا ألتفت بقلبي اليها (ولا يصح لاحد منازلة مقام) أى نزوله فيه بان يشتغل بما يتوصل به اليه (الابتنؤد) أى رؤية (اقامة الله اليه بذلك المقام) أى فيه (ليصح بناء أمره على قاعدة صحيحة) وهى رؤية فضل الله عليه في أقامته في ذلك المقام (سمعت الاستاذ أباعلى) الدقاق (رحمه الله تعالى يقول لما دخل الواسطى نيسابور سأل أصحابه أى عثمان) عبيد بن سلام المغربي (ب) ماذا كان كان يأمركم شيخكم فقالوا كان يأمرنا بالالتزام الطاعات ورؤية التقصير فيها فقال أمركم بالجوسية المحضة) من

ثبت مما أقامه الله فيه حتى يتم له التحقق بكامل ما فيه من الاحكام (قوله لان اشتغاله بالارفع يشغله عما هو فيه) أى وذلك يؤدى الى قنات المقامين الرفيع والارفع حيث الاول سلم للثاني ودرجة توصل اليه وقوله فان من لا قناعة له لا يصح له التوكل يوضح ما ذكرناه لان تفويض الامران له الامر لا يكون الا بعد الرضا بما قسمه للعبد وعدم تشوقه الى زائد عنه (قوله ولكل مقام به) أى ابتداء له غاية ايضا فوصل الى أعلى منه فاول مقام في الخوف ترك الكبار ثم الصغار ثم المكروهات ثم ما فيه شبهة وذلك أول مقام في الورع ثم ترك التوسع في الحلال وهو أول مقام الزهد وينتهى الى ترك كل ما يشغله عن الحق تعالى ثم بعد ذلك مقام التوكل ثم الرضا بما يجري به القضاء لايم النفس أم لم يلايها والله أعلم (قوله مثاله في مقام الخوف) أى لامطابق نوع منه اذ هو مختلف باختلاف حال الخائف قربا وبعدا منه تعالى (قوله لا يصح له التسليم) أى لانه سكون القلب وطمأنينة لما يجري به القضاء ولا يتم الا بعد التفويض لمن له الامر كله (قوله لا تصح له الانابة) أى لانها انما تنشأ عن التوبة (قوله لا يصح له الزهد) أى لانه لا يتم معناه الا بالاعراض عن جميع المخطوط وذلك لا يتحقق الا بالبعد عما فيه شبهة (قوله ولا يصح لاحد منازلة مقام الخ) أى فلا بد للعامل أو لامن عرض أعماله على أحكام الشريعة فوافق دام عليه والارجع عنه قلزم المتابعة لسيد الكائنات في كل ما يتوصل به من الاعمال الى نيل هذا المقام ثم بعد ذلك لا بد له من شهو ورضائه تعالى بانه سبحانه وتعالى المتفضل عليه بالتوفيق فيما صار اليه وما سيصير له (قوله بالالتزام الطاعات الخ) أقول انما كان أمره نفعنا الله به بالالتزام الطاعات لان مبادئ النهايات هى فروض العبادات كالصلاة والصوم والزكاة والحج وذلك لان نهاية الصلاة كمال القرب ونهاية الصوم الامسالة عن الرسوم الخلقية ونهاية الزكاة بذل ما سوى الله من الموص حبة الله ونهاية الحج الوصول الى المعرفة والتحقق بالبقاء بهد القناء لان المنازل كلها وضعت بازاء منازل السالك الى النهاية ومقام احدي الجمع والفرق (قوله فقال أمركم بالجوسية المحضة) أقول ليس المراد له رضى الله عنه الحقيقة فيما ذكره ولا ذم الأمر لهم ولا ذمهم أنفسهم بل اغماص ادهم بذلك القول جلا بما غفلة على طلبهم الانشرف عما أمرهم شيخهم به وهو القناء عن شهو العبادات والتبرى من الحول والقوة والرجوع الى انه تعالى هو المنعم والمتفضل فانهم (قوله أمركم بالجوسية الخ) أقول لعل ذلك لان شأن الكامل حقه سعة قلبه وتحققه بحقيقة البرزخية الجامعة بين الامكان والوجوب فان قلبه أى الكامل من العبيد هو البرزخ كما يشير اليه خبر ما وسعنى ارضى ولا سماعنى

ووسعنى

حيث ان الجوس عبدوا النور والظلمة وجعلوا الخير من النور والشر من الظلمة فذكروا فاعلين مع الله فنبه الواسطى هؤلاء على أن شيخهم يعلمهم فاعلين مع الله بقوله أمركم بالجوسية المحضة

ووسعني قلب عبدی المؤمن فافهم (قوله هلا أمرهم بالغيبة عنها) أقول وهذا انما  
 يتحقق بأحشاء الاسماء الالهية فن تحقق بذلك في الحضرة الواحدية بالفناء عن الرسوم  
 الخلقية والتحقق بالبقاء في الحضرة الاحدية وصل الى هذا المنهج الاجل وصار من عباد  
 الله الكمل (قوله وانما أراد الواسطي بهذا) أي وجهه حب صيانتهم عن الالعاب على  
 ما شئ به في قوله أمرهم بالجوسية المحضة والافكان يمكن افادة الغرض بعبارة غير شبيهة  
 فكانت جعل من أعجب بطاعته مجوسية بحيث نظر الى فعل نفسه مع غفلته عن مجريه  
 المنعم به (قوله أي لم يأمرهم بشئ من ذلك) أقول بل قد أمرهم في الضمن والاشارة  
 بإيقاع الطاعة على أكمل وجودها على ما لا يخفى على ذائق (قوله الحال الخ) أي  
 فهي ما يرد على القلب ببعض الموهبة من غير تعمد ولا اجتلاب من حزن أو خوف  
 أو بسط أو قبض أو شوق أو ذوق ثم يزيل بصفات النفس سواء يعقبه المنسل أو لا فإذا  
 نالت ودامت الامثال فسارت ملكة كان ذلك مقاماً واعلم ان الحال بداية والمقام نهاية  
 والحال ما يتحول والمقام ما لا يتبدل والحال له انصرام والمقام له الدوام وقد يطلق  
 المقام على ما ليس بمعمود كما تطلق الدركة على الدرجة ومثله يقال في الحال فقس على  
 هذا المتوال (قوله معنى يرد على القلب الخ) محله انهم أو اردت الهية ترد على قلوب  
 العارفين بواسطة تنوير قلوبهم من النشأ عن دوام الجسد والاجتهاد في العبادة مع  
 الاخلاص والمراقبة ولكن لا كسب للعبد فيها وانما هي مداويح للمطالب من رفيع  
 المقامات مع ان مبنى الامر على الحال لا انزال فارسل من أحوال القال الى أوطان الحال  
 وقدم بين بدى فجوال صدقة صدق عزم وتنوي لازخرف قول ودعوى (قوله من غير  
 تعمد منهم) أي ولذا قال أبو محمد عبد القادر الكيلاني رحمه الله الوارد الالهى لا يرد  
 باستدعاء ولا يذهب بسبب ولا يأتي على غلط واحد ولا في وقت واحد والطارق الشيطاني  
 بخلاف ذلك فتدبر (قوله ولا اجتلاب) أي وانما هي المواهب القاضية على العبد  
 من ربه اماميرها للعامل الصالح أو امتناناً محضاً (قوله ولا اكتساب اهم الخ) أي لان  
 التزلات العرفانية على القلوب القدسية لا ترد الا فجأة دون روية واستعداد وتوقيت  
 وقد ترد عن استعداد ذلك أقل القلب بل يكاد أن يكون معدوماً (قوله من طرب  
 الخ) بيان للحال (قوله وفي نسخة أوحزن) أي وعلى هذه النسخة يكون قوله بعد ذلك  
 أو قبض من ذكر الاعتم به الاخلاص واعلم انه سأتى له نفعنا الله به بيان حقيقة كل انقطاع  
 من المذكور هنا (قوله فلا حوال مواهب) أي فتأعن الهبات الالهية لا مدخل  
 للكسب فيها وقوله والمقامات مكاسب أي مثال بكسب العبد وطلبه بمساعدة الهيات  
 واعلم ان المقامات قد تكون ذميمة فانظر الى ما نسب اليه الانسان الحامل للامانة من  
 الظلم والجهل وذلك لان الجهل يستدعي قوة وقدرة وليس للعبد ذلك وعوفيت السموات  
 والارض والجبب من ذلك لو قوة على هذا المعجز وفي ذلك معرفة بالنفس اللازم منه

• (مطلب الحال) •



فالعبد بالاحوال يترقى الى المقامات الممتزج فيها الكسب بالموهبة ولا يلوح له حال من مقام أعلى من مقامه الا وقد قرب ترقيه اليه فلا يزال العبد يترقى الى المقامات بزيادة الاحوال (و) يقال أيضا (الاحوال تأتي من عين الجود والمقامات تحصل من بذل الجهود وصاحب المقام ممكن) وفي نسخة ممكن (في مقامه وصاحب الحال مستقر) وفي نسخة مرقى (من حاله) فالمقامات مستقرة والاحوال متغيرة قال العلامة القنوتى والتحقيق ان الجميع مواهب الا ان المقامات يظهر فيها الكسب ويطن فيها الموهبة والاحوال بالعكس وقد نصير الاحوال مقامات وذلك عند استقرارها وأسبابها وهي الطاعة قد يعرفها العبد وقد لا يعرفها أصلا وقد لا يعرفها في الحال كان يجد من نفسه القبض والبسط ولا يعرف سببه لغفلة أو نسيان (ومثل ذوالنون المصرى من) حال (العارف) بالله (نقال كان ههنا) أى فى العارف (فذهب) عنه لا اشتغاله عنه بمن خصه به وتولاه (وقال بعض المشايخ) من الصوفية (الاحوال كالبروق) فى سرعة زوالها

معرفة الرب والعارف لا يلام وانما يلام الجاهل فتأمل ما وفتت له الجادات وحجت عنه أصحاب الادراكات حيث كان عين علمه عين جهله وعين عدله عين ظلمه فظهر الجاهل الباطن وبطن العلم الظاهر وكذلك العدل والظلم فان الانسان انما اجل الامانة تعظيما لمقام الربوبية وخوفاً من السقوط عن وظائف العبودية تخاف من شئ فوقه فيه وهذا سر الله فى خلقته خاف يعقوب على يوسف فوقع فيما فيه خاف وكذا آدم عليه السلام خاف من مفارقة الجنة فوقع فيها ولذا قيل انما حرم الوصول من نصيب الاصول فافهم (قوله) فالعبد بالاحوال يترقى (الخ) أى لان الاحوال مبادئ للمقامات ولذلك قيل اذا دامت الحال صارت مقاماً صاحبها (قوله) الممتزج فيها الكسب بالموهبة (أى حيث التوفيق لا يكون الامنة تعالى وحيداً فقهه والمقامات مكاسب أى تحقق بالكسب من العبد هو باعتراف ظاهر الحال وفى الحقيقة لولا التوفيق والهداية لما تحقق للعبد بنفسه شئ من حال أو مقام (قوله) ولا يلوح له حال (الخ) أى لان الاحوال مدارج للمقامات كما قدمناه (قوله) فلا يزال العبد يترقى (الخ) أقول والغاية فى الترقى بحسب سابق القصة اللازمة بموافقة الحكمة العلمية (قوله) من عين الجود (أى الفضل والكرم وقوله) والمقامات تحصل يذل الجهود أى الجهد والطاقة هذا ومن أمعن النظر علم أن كلا من الحال والمقام يحصل من عين الجود فذا ذكره المؤلف باعتبار ظاهر الحال باثبات الكسب فى المقام وسبباً للحارج التصريح بذلك (قوله) ممكن (أى بثبوته فى مقامه حتى يتقله الحق تعالى الى غيره مما هو اكمل منه بواسطة جده فى الطلب (قوله) وفى نسخة ممكن) أى لكونه ممكنه الله فيه وثبت له القدم عليه فممكن بقرأ على صيغة المفعول ومثله قوله بعد مرقى (قوله) والتحقيق (الخ) أى فما ذكرنا ولا من أن الاحوال مواهب والمقامات مكاسب انما هو باعتبار الظاهر وشاهد العلم اما بالنسبة للتحقيق فالجميع مواهب حيث العبد محل لتصرف الحق تعالى (قوله) وأسبابها (الخ) هو من جهة ما للقنوتى من التحقيق وحاصل تحقيقه أن الجميع مواهب أى حاصلة بطريق الهبة والمنة والفرق بين المقام والحال انما هو بالنظر الى خفاء السبب وظهوره فى كل منهما هذا محصله وهو الحق والله أعلم (قوله) كان ههنا (أى فى ذاته وقوله) فذهب أى باعتبار حاله أى فذهب عنه ذلك الحال لا اشتغاله عنه بمن خصه به وتولاه وهو الله تعالى ويحفل أنه يشير الى مقام محو العبادات وعين العابد فافهم (قوله) الاحوال كالبروق (الخ) أى وانما كانت كذلك لاجل صيانتها عن أن يدعيها العباد بواسطة وجود الاستعداد فتكون مبتذلة فيبطل سرائر التخصيص ولائها من بساط عزيز وما كان من عزيز لا ينبغي أن يكون الا عزيزاً وله عظيم المنفعة وتحقق الشكر على المواجهة بها على قدرها فقد قبل اذا حمت النعم عفرت وكفرت واذا خصمت عظمت وشكرت والله أعلم (قوله) كالبروق (أى ومنها اللوامع واللوامع والطوالع على قول) وهى مختلفة فى القوة على

(فان بقى) شئ منها مع العبد (خديث نفس) أى خالده فى حديث نفسه بالحال لانفس الحال (وقالوا) أيضا (الاحوال كاسمها يعنى) كل منهم (أنها) كما تحصل بالقلب زول فى الوقت (أى فى الحال وهذه الكاف نسى كاف المباغثة والمبادرة ولا حاجة لقوله فى الوقت) (وأشددوا) ولم تحمل) أى الحال (ما سميت حالا) وكل ما حال فقد زال (انظر الى التى اذا ما انتمى \* ياخذ فى النقص اذا طالا) (أى اذا انتهى طوله فهو تاركه للشرط ٢١ قبله أى عند انتهائه ياخذ فى الزوال

بسرعة فكذا الحال فالاحوال لا تبقى (وأشار قوم الى بقاء الاحوال ودوامها وقالوا انها اذا لم تدم ولم تتوال فهى لوايح وبوادة) من لاجله المعنى وبدهه فلم يثبت له (ولم يصل صاحبها بعد الى الاحوال) لعدم بقائها لكنه يصل اليها فى باقية (فاذا دامت تلك الصفة) وتوات (فعند ذلك تسمى حالا وهذا أبو عثمان الحيرى يقول) (لى) من ذلك أربعين سنة ما أقام فى الله فى حال فكرهته (أشار) بذلك الى دوام الرضا والرضا من جملة الاحوال) حيث توالى وأنت خير بيان ذلك كما انما يدل على بقائها ان توات أمثالها فاذا توات أمثالها سميت أحوالا والاولا توات وبوادة ومن ثم اختار ما ذكره بقوله (فالواجب فى هذا) المبحث (ان يقال ان من أشار الى بقاء الاحوال فصحيح ما قال فقد يصير المعنى) أى الحال بتواليه (شرى) بكسر أوله أى حظا يعنى مقاما (لا حد فى ربي) أى الاحد (فيه) ولكن اصحاب

حسب هذا الترتيب أى فالثانية أقوى من الاولى والثالثة أقوى منها ومن الثانية (قوله فان بقى شئ منها الخ) أى والكلام فبين لم تتوال عليه الاحوال أما هو فقد تصير له مقاما (قوله وقالوا الاحوال كاسمها) أى فالمسمى قد أخذ نظام من الاسم فكلا لا يبقى حال الاوقات لا يبقى مسمى الواردات (قوله ولا حاجة لقوله فى الوقت) فيه أنه يحقق معنى قوله قبل كاسمها (قوله وأشددوا الخ) أوردته استشهاده على ما قبله من أن الحال كاسمها فقوله لم تحمل ما سميت حالا أى فالتسمية لمناسبة فى المعنى والحقيقة وقوله انظر الى التى الخ الغرض التشبيه فى سرعة الزوال فى كل مكانص عليه الشارح (قوله وأشار قوم الخ) الذى يظهر ان مرادهم بذلك توالى الامثال وتكررها فكأنها بذلك تشبه الباقية (قوله من لاجله المعنى) أى بداله وظهر (قوله وبدهه) أى بخام وبغته (قوله ولم يصل صاحبها الخ) أى فهى انما تسمى لوايح وبوادة مدة عدم توالىها على صاحبها ثم هى اذا توات عليه تسمى حينئذ حالا لا لا تحته ولا بادته (قوله ما أقام فى الله فى حال فكرهته) أقول وذلك دليل كما له رضى الله عنه حيث قنع بما أراه من عولاه وقضاء علمائه بان مختار الله خير مما يختاره هو بإشارة خبر لو اطلع أحدكم على الغيب لاختار الواقع ولذلك قيل لا تكونوا بالرزق معين فتكونوا الرزق معين فانهم (قوله ما أقام فى الله الخ) أى اكتفاء بالمدد الوجودى وهو وصول كل ممكن الى ما يحتاج اليه فى وجوده على الولاء حتى يبقى فان الحق يمد من النفس الرحمانى بالوجود حتى يترجم وجوده على عدمه الذى هو مقتضى ذاته وكل ذلك على وجه الحكمة العلية وحينئذ فلا فائدة لتشوق غير ما فى علم الله الذى هو على وجه الحكمة (قوله أشار بذلك الى دوام الرضا) أى بسبب عدم طلب التعبير حيث فهم ان الطلب كله معلوم الا ما كان من وجه العبودية والقيام بحق الربوبية فانهم (قوله وأنت خير الخ) يحصل ان الطوارق للقلوب من باب فتح علام الغيوب ان توات أمثالها تسمى حالا وتبقى باعتبار ذلك التوالى وان توات وكانت غير أمثال يقال لذلك لوايح وبوادة وهى غير باقية ولا تسمى حالا بسبب ذلك الاختلاف (قوله فالواجب الخ) مراده تحقيق ذلك المبحث وسأصله ان الحال ان توات على معنى واحد وأمثال متعددة تصير لى توات على قلبه مقام ما يرى فيه ومع ذلك ترده أحوال أخر لا تدوم شرفها على مما صارت له مقاما فان دامت كذلك صارت مقاما آخر أيضا وهكذا

هذه الحال) أى الشرب وهو المقام (أحوال هى طوارق لا تدوم) يكون أول مقام آخر وأحواله هذه (فوق أحواله التى صارت شربا) فاذا دامت هذه الطوارق (أى الاحوال بتواليها) (له) كدأه هذه الاحوال المتقدمة ارتقى الى أحوال أخر فوق هذه الاحوال (والظن من هذه) أى منها فاقام الظاهر مقام المضمحل (فأبدا يكون) هو (فى السرى) فى الدوجات العلية (سمعت الاساذ بأعلى الدفاق رجه الله يقول فى معنى قوله صلى الله عليه وسلم

يقال في غير ذلك مما يرد على قلب الانسان والله أعلم (قوله انه ليغان على قاي الخ) أقول  
والله أعلم بأسرار كلام رسوله ويحتمل انه صلى الله عليه وسلم في بعض أوقاته الشريفة  
تغاب عليه سطاوات سواطع أنوار الحقيقة حتى ينفى عن نفسه بل وعن قنائه عنها ثم يعيده  
الحق تعالى الى مقام العصور والاحساس لاداء أحكام الشريعة وبلاغها فيستغفر  
الله تعالى كسيرا على معنى طاب السمر عن تلك السطاوات ليدوم على مقتضى حكمة  
الارسلان من التبليغ وأداء الاحكام هذا وقال بعضهم في معنى ذلك انه لا إشارة الى ما  
عساه يعتبر به بعض قلوب السائرين من أولى النهى المقربين باستحسان الحال والغفلة  
عن جهود الافضال اذا لا يعمل وان اتسبب حكمها الى العبد شرعا فهي ليست له  
بالحقيقة علماء الحقائق ثلاثة التجلي القهلي وبابه القناء عن شهود فعل العبد والتجلي  
الاسمائي والصفات وبابه القناء عن أسماء وصفات العبد والتجلي الذاتي الجمعي وبابه  
القناء عن عينه وانيته قيل والدليل على هذه الحقائق قوله في الخبر حتى أحبه الحديث  
هذا ولا يخفى عليك انه لا تال هذه الحقائق الا ان أحكم الشريعة اذن رآه الطريقة  
أحكم الشريعة ومن رآه الحقيقة أحكم الطريقة هذا والاحتمال الاول الذي أبدته  
في معنى الحديث الشريف ربما كان لا ثقا بمقامه صلى الله عليه وسلم والاحتمال الثاني  
غير لا توثق بشريف مقامه عليه الصلاة والسلام اذا استحسان الحال والغفلة عن شهود  
الافضال غير لا توثق بكمل أنبائه صلى الله عليه وسلم فضلا عنه نعم ان قيل انه باعتبارهم  
صح على ان الاختلاف في سلوك طريق الادب معه عليه الصلاة والسلام حل الاغيان في  
الحديث الشريف على الانوار المتفاضلة التي تحصل له في ترقيه في هذا المفضول غينا  
بالنسبة للفاضل والفاضل غينا بالنسبة للافضل وهذا المعنى أشار به بعض الهيمن حيث  
قال هي أغيان أنوار لا غيان اغيار وبصر حجب هذا الاحتمال كلام أبي هلى الدقاق  
الذي ذكره المؤلف فتمسك به ولا تعدل عنه (قوله انه ليغان على قاي الخ) قال بعضهم  
هي اغيان أنوار لا غيان اغيار على معنى انه بالنسبة لما يفتقر اليه صلى الله عليه وسلم  
من الرتب والدرجات بواسطة ترقيه به تماثلا لها اغيانا وان كانت في نفس الامر أنوارا  
(قوله انه كان عليه السلام أبدا في الترقى الخ) اعلم ان النبوة على قسمين نبوة تهرىف  
وبنوة تشريف فالاولى هي الانباء عن معرفة الذات والاسماء والصفات والمائية جميع  
ذلك مع تبليغ الاحكام والتأديب بالاخلاق والتعليم بالحكمة والقيام بالسياسة فإذا ذكر  
هنا من الغين فن مجالى الثانية (قوله أبدا في الترقى) أى وبزوده مائة من ابن عباس  
رضي الله عنه ما في معنى قوله تعالى وللاخرة خير لك من الاولى من ان المعنى والمهظة  
المتأخرة خير لك من اللحظة المتقدمة أى من حيث ما يصح لك فيه من الترقى فهو صلى  
الله عليه وسلم وان كان كمالا في ذاته غير ان الكمال يقبل الكمال كما هو غنى عن البيان  
(قوله فكان بهداه غينا) أقول لما كان صلى الله عليه وسلم مظهر أسماءه تعالى

انه ليغان) أى يطفى (على قاي  
- حتى استغفر الله تعالى في اليوم  
مبعين مرة) وفي رواية أكثر من  
سبعين مرة وفي رواية أكثر من مائة  
مرة (انه كان عليه السلام أبدا  
في الترقى من أحواله) الى أحوال  
اخر (فاذا ارتقى من حالة الى حالة  
أعلى مما كان فيها فمر بما حصل له  
ملازمة) وهو في حالته التي ارتقى  
اليها (الى ما ارتقى) أى حالته التي  
ارتقى (عنها فكان بهداه غينا)  
أى سترار قبا بهى تغطية لقلبه

(بالإضافة إلى ما) أي حالته التي (حصل فيها) فاستغفرا الله سبعين مرة فقال استغفرا الله وتوب إليه وقبل قال ذلك على جهة التعليم لأمته لقلبته الخطا عليهم وقبل أنه ~~ممكن~~ كان كل ذلك كرامته وما يكون منهم ٣٣ بعده استغفرا الله لهم وقبل أن الأغاة

حالة خشية واعظام تغشى قلبه  
فيستغفر حينئذ شكرا لله  
وملازمة للعبودية كما قال في  
ملازمة العباداة أولا أكون  
عبدا شكورا (نأيدا كانت  
أحواله) صلى الله عليه وسلم  
(في التزايد) والترقي (ومقدورات  
الحق سبحانه) وتعالى (من  
الاطاف لأنها لها فإذا كان  
حق الحق تعالى العز) أي الرفعة  
(وكان الوصول إليه بالتحقيق  
محالا فالعبد أبد في ارتقاء أحواله  
فلا معنى) أي حالا (يوصل إليه الا  
وفي مدة دوره سبحانه) وتعالى  
(ما هو فوقه بقدر أن يوصله إليه  
وعلى هذا يحمل قواهم حسنات  
الابرار) أي أوائل الدرجات التي  
نالوها (سبأت المقربين) لتزولها  
عن درجاتهم (وستل الجنيد عن  
هذا) أعني عن قواهم حسنات  
الابرار سبأت المقربين  
(فانشد) جوابا للسائل

(طوارق أنوار تلوح إذا بدت  
تظهر كقنار قصير عن جمع)  
أي المقامات أولها طوارق  
تلوح إذا ظهرت ونهايتها انما  
إذا قويت بعد ظهورها أظهرت  
الجمع وكال الحال وكما السر  
فاول المقام طوارق ونهايته جمع  
وكال حال وكما سر فأنشأ  
بالأول إلى مقام الابرار وبالنائي  
إلى مقام المقربين (ومن ذلك القبض والبسط

ومجلاها ومن جلها جبار وقهار ومنتهى وأمثالها فيحصل أنه غالب عليه على الله  
عليه وسلم تجليها في مشهد العبودية ثابت لئلا انه الشريفة غينا واستغفر منه وهو  
لا يقتضي نقصا بل ذلك من الكمال الانفس والله أعلم (قوله بالإضافة) أي بالنسبة  
إلى حالته التي حصل فيها أي التي تحققت له ولا بسببها وهذا كما ترى لا ينافي إن الحالة  
الأولى من درجات الكمال العلية (قوله وقبل قال ذلك على جهة التعليم لأمته) أي  
ولو الكاملين منهم إذ لا يخلو الإنسان عن تفسير في حقه سبحانه وتعالى كما يشير إليه خبر  
سبحانك ما عبدناك حق عبادتك (قوله وقبل أنه كان كل ذلك كرامته الخ) أقول هو في  
غاية الوجاهة وصحة المعنى في طريق الأدب معه صلى الله عليه وسلم (قوله وقبل أن الأغاة  
حالة خشية واعظام الخ) أي ومفتأ ذلك نوع من تجلي الحلال المناسب لعبوديته صلى  
الله عليه وسلم (قوله ومقدورات الحق الخ) كالدليل لما قبله من دوام التزايد وكذا  
يكون الحال لغيره من خواص أمته والله أعلم (قوله محالا) أي لأن رفعة تعالى من  
غير نهاية ومن ذلك استحالة الوصول إليها (قوله وعلى هذا يحمل قواهم الخ) أي على  
ما تقدم من ثبوت العز أي الرفعة له تعالى واستحالة الوصول إلى ذلك بحمل قواهم  
حسنات الابرار الخ أي فإن العبد كلما وصل إلى حال ومقام أرقى مما كان له ولا يرى  
أن ما كان له في الخطا كالسبينة بالإضافة إلى ما وصل إليه والله أعلم (قوله طوارق  
أنوار الخ) أقول حاصل المقام من أنه يقال من سبق له الاصطفاء والاختيار وقدره  
أن يكون من الابرار يوفق إلى المتابعات فيصلي بجملة أهل العناية وتقاض الأنوار  
على سره وتعالى طوارق الواردات على قلبه فيندرج بذلك في مقام ويخصر بهت  
ذوى الكمال فيدوم مشاهد الحق بالإيجاد ويستقر على نيل معالي الامداد فيستوى  
منه الباطن والظاهر لما يجريه فيه رب تلك المظاهر ثم إذا ترقى بنو إلى الواردات وتحقق  
في رتب أهل السادات تزايدت على سره الأنوار فبقي غامض من الاسرار حتى عن  
نفسه مع العالمين بالثبوت في مقامات المقربين فيكون دأبا على منهم والحق قبل الخلق  
ويثبت على هذا الطريق الحق هذا معنى تلك الاشارات وحل رموزها تلك العبارات  
تدبر تفهم وربنا بالحال أعلم (قوله القبض والبسط) قال السهروردي في عوارف  
المعارف أعلم أن القبض والبسط هما موصوفان معلوم ووقت محتمل لا يكونان قبله ولا  
بعده ووقتهما موصوفان في أوائل حال الهبة الخاصة لا في نهايتها ولا قبل حالة الهبة  
الخاصة فمن هو في مقام الهبة العامة الثابتة بحكم الايمان لا يكون له قبض ولا بسط  
وانما يكون له خوف ورجاء وقد يجدش به حال القبض والبسط ويظن العبد ذلك قبضا  
وبسطا وليس هو ذلك وانما هو غم يعتريه فيظنه قبضا واعتزاز نفسه في ونشاط طبيعي  
فيظنه بسطا والهم والنشاط يحدتان وبصدران من محل النفس ومن جوهرها البقاء

منها ثم انما دامت في صفة الامارة بقية على النفس يكون فيها الاعتزاز والنشاط قالهم هو  
 رجع ساجور النفس والنشاط ارتفاع موج النفس عند تلاطم ببحر الطبع فاذا ارتقى  
 من حال المحبة العامة الى اواقل المحبة الخاصة يصير ذاحل وذال قلب وذات نفس لقوامه  
 ويتناوب القبض والبسط منه عن ذلك لانه ارتقى من رتبة الايمان الى رتبة الايقان  
 فيقبضه الحق نارة ويبسطه أخرى اه فحصل ان البسط في مقام القلب بمثابة الرجاء  
 في مقام النفس فهو وارد تقتضيه اشارة الى قبول واطف ورحمة وأنس ويقابل القبض  
 فهو كالخوف في مقام النفس ثم للبسط الاشارة بقوله تعالى وعداقة الذين آمنوا منكم  
 وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليكن لهم دينهم  
 الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا اذ معناه على طريق القوم وعداقة  
 الذين آمنوا بمعنى أنفسهم بمعنى صيروها آمنة من الغضب والصد والاعراض والبعد  
 فالؤمن الذي هذا حاله هو صاحب القلب المطمئن بقهر جند الامارة واللوامة بالعقل  
 واليه الاشارة بقوله منكم فان القلب من جملة المعاني التي مدت منها النفس وانما أمنت  
 النفس من الخراب بواسطة القلب وبواسطة العقل القاهر لها بالاعمال الصالحة واصلم  
 الاعمال معرفة الله تعالى ومحبة المنة للاحوال السنية التي من جملتها ~~السكر~~ بضم  
 متاهدة بجمال أو صاف محبوبها والشكر له ونطقه والاستغفار جعلها اى القلوب  
 خليفة في أرض الوجد والذوق والقرب والانس التي حلها من قبلها رجال الهمة  
 وأقاموا فيها وزقوا عنها الى ما فوقها من موات الرفعة والمجد بعلو الهمة وليمكن لهم  
 دينهم الذي ارتضى لهم اعلم ان ظاهر الدين هو الاسلام وباطنه جوارحه فالمراد بالجزاء ومنه  
 وما أدراك ما يوم الدين اى كنهه وقسمه وارتضاء وقدره وامضاء في سابق عله وهو أنواع  
 أعلاها رضوانه ولذة النظر الى وجهه تعالى وليبدلنهم من بعد خوفهم من تجليات جلالة  
 امناء يذوق سعة كرمه وفضله ورحمته ثم اعلم ان القبض يلزم خشية ولهذا قال بعضهم ان  
 هذه الحالة تستلزم القناء فكانت موتا ومع ذلك يصح فيها للعبد الاقرب ان يتقاضى مقامها  
 او سالا على جهة فتن سكوت والهوى يتكلم وكفوله

فلم أريد راضا كقبل وجهها • ولم تر قبل مبتايتكم

(قوله وهو ما حالان الخ) محمله ان القبض والبسط بمنزلة الخوف والرجاء الثابت كل  
 منهما للمبتدى الزاخران له عن المخالقات والقائدان افضل المأمورات والقبض والبسط  
 مشاهما بالسبب لمن ترقى عن درجته ما والفرق اعتبار الحال في القبض والبسط  
 والاستقبال في الرجاء والخوف اه واعلم ان القبض والبسط مظهران من مظاهر امره  
 تعالى القابض والباسط فهو تعالى يقبض ويبسط في الاموال والارواح والاشباح  
 والاسرار والاخلاق والارزاق والعارف اذا بسط أخوف منه اذا قبض لان النفس  
 جوارحها بطرا اذا انتقت روائح الراحة بدليل قوله تعالى كلا ان الانسان ليطغى ان رآه

وهو ما حالان (تخصلان للعبد  
 بهد زرق العبد من حالة الخوف  
 والرجاء فالقبض للعارف بمنزلة  
 الخوف للمبتدى) اى للمبتدى  
 خوفه وهو المرید (والبسط  
 للعارف بمنزلة الرجاء للمبتدى)  
 ايضا

(ومن الفصل) أي الفرق (بين القبض والخوف) الذي هو بمنزلة (و) بين (البسط والرجاء) الذي هو بمنزلة (أنما يصحكون من شيء) يحصل (في المستقبل) إما لكونه (أن يحاف) منه (فوت) أمر (محبوب أو هجوم) أمر (مخذور وكذا الرجاء أنما يكون بتأميل) أي برجاء حصول أمر (محبوب في المستقبل ٣٥ أو بتطلع زوال مخذور وكفاية مكره

في المستأنف) أي المستقبل (و) أما القبض فله في حاصل في الوقت وكذلك البسط) معنى ذلك أن العبد قد يتقدم له الخوف من ضرر يخشاه في المستقبل فإذا حل به انقبض والرجاء تأميل حصول محبوب في المستقبل فإذا حصل انبسط فتعلق الخوف والرجاء أمر يحصل في الآجل ومتعلق القبض والبسط أمر يحصل في الوقت العاجل كما أشار إلى ذلك بقوله (فصاحب الخوف والرجاء تعلق قلبه في حاله) أي خوفه ورجائه (بآجله وصاحب القبض والبسط أخذ) أي أسير (وقته بوارد غلب عليه في عاجله) وكل منهما قد يعرف المتصف به سببه وقد لا يعرفه وقد يكون عرفه ونسبه كما مر (ثم تفاوتت نعمتهم) أي أوصافهم (في القبض والبسط على حسب تفاوتهم في أحوالهم من وارد يوجب قبضاً) فيحصل (ولكن يبقى) في صاحبه (مساغ للأشياء الأخر) المغايرة لأحواله المشتغل هو جهام المحادث والمكالمات وقضاء الحاجات (لأنه غير متوفى) بل يبقية كما مر

استغنى (قوله ومن الفصل أي الفرق الخ) محصله أن الخوف والرجاء أنما يكونان باعتبار متعلقهما بما يهذرا ويؤقل في المستقبل وأما القبض والبسط اللذان يكونان بدلهما للعارف فأنما يكونان باعتبار متعلقهما كذلك في الحال وتوضيح الكلام بعلم من المقام ومعنى ذلك (قوله معنى ذلك) أي معنى ما ذكره من الفرق بين الخوف والرجاء وبين القبض والبسط الذي محصله اعتبار الاستقبال في الخوف والرجاء والحال في القبض والبسط (قوله فصاحب الخوف والرجاء الخ) تفريع على ما تقدم من الفرق على ما لا يخفى (قوله وصاحب القبض والبسط الخ) أي فهو حقيقته لا يظهر إلا بظهور ما تجلي عليه فيه ربه ولذا قبل من المقت أحداث ما ليس في الوقت (قوله وكل منهما) أي من القبض والبسط قد يعرف المتصف به سببه أي قد يعرف السبب المترتب عليه ذلك القبض والبسط وقد لا يعرفه أو ينساه (قوله ثم تفاوتت نعمتهم) يريد أنه باعتبار القبض والبسط شدة وضعفها تختلف أحوال من اتصف بهما كذلك وأعلم أنه يقال للمثل أحوالهم نعمنا الله ببركاتهم الأعراف وهو مقام الإشراف أي ويشهد له قوله سبحانه وتعالى وعلى الأعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم فافهم (قوله فأردم) أي مردوم بمعنى مستوفى في حال القبض (قوله وكذلك البسط الخ) أي ويقال له البسط في مقام الخفاء وهو أن يبسط الله العبد مع الخلق ظاهراً وباطناً غير منه عليه فهو حينئذ يسع الأشياء ولا يسهه شيء ويؤثر في كل شيء ولا يؤثر فيه شيء فافهم (قوله ويكون مبسوطاً منشراح الصدر لا يؤثر الخ) أي وذلك لأن الخوف غالباً بل مطلقاً أنما يكون في الطريق وأما من دخل مصر الأمن وحصل في قصر القرب وجلس في حضرة بسط للوصول فلا خوف عليه ولا حزن كيف وقد نادى الشاويش اليوسفي الجالي في حق المتهمين ادخلوا مصران شاء الله آمين وأنشد طرب العيش الرغد مشيراً عن موافد الفرد الصمد

سكن القوادعش هنياً يا جدد • هذا النعيم هو المقسم إلى الأبد  
عش في أمان الله تحت ظلاله • لا خوف في هذا الجناب ولا تنكد

إلى آخر ما قال فتدبره قال الواسطي يقبضك عما لك ويبسطك فيما له أقول وجود القبض أنما هو لظهور صفة النفس اللوامة وغايتها والبسط لظهور صفة القلب وغلبتها لأن النفس اللوامة قارة تكون غالبية وقارة تكون مغلوبية والقبض والبسط باعتبار ذلك فصاحب القلب تحت حجاب نوراني بوجود قلبه كما أن صاحب النفس تحت حجاب ظلماتي

(ومن مقبوض) يعني ومن وارد يوجب لصاحبه قبضاً (لأما في غير وارد فيه لأنه ما خوذ عنه بالكلية بوارده كما قال به مضمم) جوأ لمن طلب منه كلامه (أما ردم أي لا مساغ في وكذلك المبسوط قد يكون فيه بسط بسع الخلق فلا يسهه وحش من أكثر الأشياء ويكون مبسوطاً) منشراح الصدر

(لا يؤثر فيه) أي لا يكدره (شيء) بهال من الأحوال سمعت الأستاذ أباعلى الدقاق رحمه الله يقول دخل بعضهم على أبي بكر  
القمي وكان ابنه يعطى مائة مائة الشبان) ٣٦ من الله واللعب (وكان يمر هذا الداخل على هذا الابن وإذا هو

بوجود نفسه فإذا ترقى من القلب وخرج من حجاب لا يقيد الحلال ولا يتصرف فيه فلا  
يمزجه قبض ولا بسط فإذا عاد إلى الوجود من القنا بهود إلى الوجود الثوري الذي هو  
القلب فيعود القبض والبسط إليه عند ذلك بحسب غلبة صفات النفس اللوامة والقلب  
فيغلبة صفات النفس اللوامة يكون القبض ويغلبة صفات القلب يكون البسط والله  
أعلم (قوله لا يؤثر فيه شيء) أي ويقال لذلك الاصطلاح وهو الولد الغالب على القلب  
الذي هو قريب من الهيمان وأعلم أن كلاً من القبض والبسط قد يكون مدوحاً ومدموراً  
فإذا قبضك إليه حمد وإذا قبضك عنه ذم وإذا بسطك به أوله أوقبه حسن أو بك  
أولك أو فبك قبح فالحسن وصف أسمائه والقبح نعت أوصافك ثم قد يقبض الله العبد  
عن معرفة الخلق به إليه صوناً له وحفظاً فيكون من أفراد مدده الذين صانهم في حجاب  
عزه وسرادقات حفظه وقد يقبض عنه بعض الخلق دون بعض عناية به وبذلك البعض  
الذين عرفهم به وإبعاداً للبعض الآخر صوناً له عنهم وقد يقبضه حتى عن نفسه فلا يحس  
بوجوده لاصطلاحهم ثم رده ذلك الفضل من الله وكفى بالله علماً وقد بسط طهمة العارف  
بهيبت أنها لا تسهر إلى مؤانسة غيره وقد تلطفت في بسطه لمباستهم مع صوته عنهم فيعرفهم  
ولا يعرفونه ولذا قيل الرجل من عرفهم وهو مجهول وقد بسط طهاتهم وبسط لهم ما مضى  
من معارفهم فينصبه هادياً مرشداً لهم والله أعلم (قوله فتعجب منه) أي فكان الشيخ من  
الذخائر وهم قوم من أولياء الله تعالى يدفع بهم البلاء عن عباد الله تعالى كما يدفع بالذخيرة  
وقيمهم سعة لكل شيء (قوله هذا يحتمل أنه علم بهال ابنه الخ) أقول الأولى إسقاط هذا  
الاحتمال أذ هو الظاهر من المقام ويدل لذلك قوله كأنه لا خبره عما يجري من ابنه الخ  
(قوله ويحتمل أنه لم يره لم يره) فيه أنه بعلم من المقام والله أعلم (قوله ومن أدنى موجبات  
القبض) أي أقل شيء يوجب غلبة القبض على قلب العبد إشارة الخ وذلك منه تعالى  
لطف بعبيده كالإيجي (قوله ومن أدنى موجبات القبض الخ) هذا شروع في بيان بعض  
الأسباب التي يترتب عليها كل من القبض والبسط (قوله فيصل للقلب بسط الخ) قال  
في لطائف المنن البسط منزلة أقدم الرجال فهو موجب لمزيد حذرهم وكثرة بلثهم  
والقبض أقرب وأرجح لوجود السلامة لأنه موطن العبد أذ هو في سرقبضة الله على أن  
القبض هو اللائق بهذه الدار أذ هي محل التكليف وخوف الخاتمة بسبب عدم علم  
السابقة وقد قالوا إن القبض للأرواح والبسط للأرئاح والقبض حق الحق منك  
والبسط حظك منه ولأن تكون بحق ربك أولى من أن تكون بخصك قال صاحب  
الحكم ربما أعطاك فتعك وربما منعك فأعطاك فالعارف من قصر نظره على الله واعتبر  
بما وصاه محابه يتولاه فإذا واجهه بهال ذكر جلالة وإذا واجهه بهال ذكر جلالة  
فهو ولا يبا من الله في شيء ولا يبا من منه في شيء لأن ظواهر الأخبار لا تقتضي على باطن

مع أقرانه في اشتغاله بيطالته  
ولهو (فرق قلبه) أي خاف  
(وتألم للقمي وقال مسكين هذا  
الشيخ كيف ابتلى بمقاساة هذا  
الابن) قاله فلما منه أنه عارف  
بجهاله (فلما دخل على القمي  
وجده كأنه لا خبره عما) وفي  
نسخة بما (يجري من ابنه من  
الملاهي) واللعب (فتعجب منه  
وقال فديت) بالي (من لا تؤثر  
فيه الجبال الرواسي فقال  
القمي) لفهمه أنه عنه عجيبه  
(أنا قد مرنا) بضم الحاء (عن  
رق الأشياء في الأزل) هذا يحتمل  
أنه لم يخال ابنه لكنه لم يستغل  
به لما خصه به مولاه من كمال  
اشتغاله به وبمناجاة ويحتمل أنه  
لم يعلم به وقاله ذلك بوجوب التعجب  
من حاله وفيه أيضاً دليل على كمال  
اشتغاله بمولاه وعلى كمال بسطه  
بما هو فيه من فضل به (ومن  
أدنى موجبات القبض) المحاصل  
للعبد (أن يرد على قلبه وارد  
موجب) بكسر الجيم (إشارة  
إلى) استحقاق (عتاب أو مرض  
باستحقاق تأديب) على تقصير  
(فصل في القلب لا محالة قبض  
وقد يصحكون موجب بعض  
الواردات) على قلبه (إشارة إلى  
تقريب) من الله إليه (أو إقبال)  
منه عليه (بنوع لطف وترجيب)  
من قولك رجبت به إذا قلت له مرحباً أي سعة (فيصل للقلب بسط) واتساع

(وفي الجملة قبض كل أحد على حسب بسطه) أي على قدره قوة وضعفا ٣٧ (وبسطه على حسب قبضه وقد يكون) أي

يوجد (قبض) ينشئه الله بغنة (يشكل على صاحبه سببه) كان (يجد في قلبه قبضا لا يدري موجه ولا سببه) هو عطف تفسير (فسيل صاحب هذا القبض التسليم) والصبر (حتى يحضى) عليه (ذلك الوقت) الذي فيه القبض ويفترج عنه (لأنه لو تكلف قبضه) أي القبض (أو استقبل الوقت) أي وقت القبض (قبيل هجومه عليه) بأن دفعه عنه (باختياره زاد) ذلك (في قبضه وأله بعدد) به في بعد ذلك منه سوء أدب وإذا استسلم لحكم الوقت فعن قريب يزول القبض ببركة التسليم (فإن الحق سبحانه وتعالى) قال والله يقبض ويبسط (وقد يكون) أي يوجد (بسط) (يرد) على العبد (بغنة) ويصادف صاحبه فلهذا لا يعرف له سببها من صاحبه ويستغفر أي يستغفره (فسيل صاحبه السكون ومراعاة الأدب) فإن في هذا الوقت (أي) فإن (له) في هذا الوقت (خطرا عظيما) فليحذر صاحبه مكر أخفى كذا قال (لوفال كما قال كان أولى وفي نسخة قال) بعضهم بدون كذا (فخ) على باب من البسط فزلت زلة فحبت عن مقامى ولهذا قالوا (قف على البساط وإياك والانبساط) البساط ما جعل للعبد والانبساط ما فعله بنفسه واختاره

الصفات فلا يأم من مكر الله إلا القوم الخاسرون ومن يقنط من رحمة ربه إلا الضالون فهو إذا عين صورة خوف رجا الفضل وإذا عين صورة أمن خاف العدل وربما يقنطهم ذلك من حديث القار وحديث بدر إذا قال أبو بكر رضي الله عنه في الأول يا رسول الله لو نظرنا إلى أقدامهم (أو أنفقال عليه الصلاة والسلام) لا نخزن أن الله معنا وكان يقول يوم بدر اللهم إن تهلك هذه العصابة لم تعبد فيقول أبو بكر دع مناشدتك ربك فإنه وعدك بالنصر فكان أبو بكر في مقام التثنية بالله ورسول الله في موقف النظر لا تناسع علم الله وهو أتم تأمل تفهم والله أعلم (قوله وفي الجملة الخ) محصاه ان وارد القبض تابع لوارد البسط قوة وضعفا وكذا المصير باعتبار قابلية الشخص (قوله فسيل صاحب الخ) أي فطريقته اللازمة في حقه التسليم والصبر يسكون القلب عن القلق والشكوى حتى يحضى وقته كما هو شأن العارف فإنه لا يأم من الله في شيء يكون ولا يأم من الله كذلك لأن ظواهر الكائنات لا تنقض على باطن الصفات فهو إذا عين صورة خوف ترجى الفضل أو صورة أمن خاف العدل فلا يأم من مكر الله إلا القوم الخاسرون كما قدمناه (قوله أو استقبل الوقت) أي بالمدافعة لذلك القبض (قوله سوء أدب) أي حيث لم يستسلم وينقاد (قوله فإن الحق سبحانه وتعالى قال والله يقبض ويبسط) أي وحيث علم أنه الموجد لذلك فالاسم التسليم أذ في المدافعة معارضة العزيز الحكيم (قوله يرد على العبد بغنة) أي على حين غفلة وقوله ويصادف صاحبه فلهذا عطفه للتفسير وقوله فسيل صاحبه السكون أي فطريق النجاة من المصير الخفى الكامن له فيه الصبر بطمأنينة القلب مع الحق مع مراعاة الأدب المحمدي فبذلك يسلم من خطره وضربه والله أعلم (قوله ومراعاة الأدب) أي الحمدي بداعي أن البسط يوجب انتشار الحرارة في العبد وذلك ربما يمتدحى الاسترسال في الملام للنفس وهو سوء أدب في الحركات والتصرفات وحيث فلا يقف على الأدب مع ذلك الأمر كان متكاملا بنفسه وأدبه متحفظا بحقائق حفظ الحرمات قد غمر قلبه في بحر الهيبة والله أعلم (قوله فإن في هذا الوقت خطرا عظيما) أي ولذلك قالوا أن البسط من له قدم للعبد بواسطة شدة اهتزاز النفس وطربها فيه وربما غفلت وربما جعلت إلى بعض ما يلائمها مما كانت قد انشغلت عنه وفي ذلك هلاكها (قوله لو قال كما قال كان أولى) أي لأن الغرض تشبيهه ما تقدم بالذي قاله بعضهم (قوله ففخ على باب من البسط الخ) أقول القبض والبسط وصفان يتبعان على القلب وهما أمران وجوديان فيكون العبد تارة في أخرى بالأخر وتارة في موقف الاعتدال وما جعل الحق تعالى ذلك إلا ليعرف العبد أنه في قبضة مولاه ليس له من الأمر شيء فيقطع من نفسه وعن كل شيء سوى ربه أذ ليس من مراد العبد دخول القبض عليه ولا مفارقة البسط له فإذا تحقق عدم دوام ما يصبه وثبوت ما لا يريد لم يتعد عن موجب البسط فافهم (قوله قف على البساط الخ) أي فاللازم ملازمة ما هي للعبد من ربه في حالة



انبساطه وعدم الخروج عنه ذرة باختياره خشية العطب من اختياره شيئا لنفسه  
 (قوله من جلة ماله - تعاذرنا منه) اي وذلك لخطارهما (قوله الى ما فوقهما) اي كدوام  
 الحرية الخاصة وخاصة الخاصة التي هي عن رق الرسوم والا فاربسبب انهما قهرا في تجلي  
 نور الانوار (قوله من استهلاك العبد الخ) اي وذلك مثل مقام الجذبة التي هي تقرب  
 العبد بمقتضى العناية الالهية المهيئة له كل ما يحتاج اليه في طي المنازل بلا كلفة وسعي  
 منه (قوله الخوف من الله الخ) اي فالقبض في مقام القلب بمثابة الخوف في مقام  
 النفس ويقابله الرجاء في مقام القلب في مقام النفس مثل البسط في مقام القلب واعلم أن  
 البسط في مقام الخفاص صاحب به يسع الخلق ولا يسعه هو شئ وذلك لانه ظاهر الباطن  
 والظاهر قد قام بحق الحق وحق الخلق (قوله الخوف من الله الخ) وتوضيحه ان خوفه  
 من أن يجيب عن مراقبة الحق تعالى يقبضه عن الالتفات الى ما سواه تعالى بسبب  
 غيبته عنه ورجائه فيما يؤتمله منه تعالى من دوام شهوده بجملة قائما في مقام البسط  
 بشاهدة ظاهر الكرم والجود (قوله والحقيقة تجده في) اعلم أن الكلام في الحقيقة  
 لا ينبغي مع كل أحد ولذا قال علي رضي الله تعالى عنه **وكرم وجهه حدثوا الناس**  
**بما يفهمون** أن يزيدون أن يكذب الله ورسوله وقال الامام أبو حامد الغزالي قدس الله  
 سره وقد تضرع الحقائق بأقوام كما تضرع الجاهل بالورد والمسك وقيل الجنيب رضي الله عنه  
 يسألك الرجلان عن المسئلة الواحدة فتجيب هذا بخلاف ما تجيب الاخر فقال  
 الجواب عن قدر المسائل لا على قدر المسائل وقال بعض الحكماء زيادة العلم في الرجل  
 السوء كزيادة الماء في اصول الخنظل كلما ازداد ريارا زاد مرارة وأيضات تعدد الاحاطة  
 في الجواب عن الحقيقة وتخصر العبارة عن مدارك شهودها حتى ربما أدت العبارة  
 خلاف المقصود ومن ثم كفر جماعة من المحققين وبدعوا وفسدوا ولا كفر ولا ابتداء  
 ولا فسوق ولا عصيان فافهم هذا وقيل ان الحقيقة هي حضرة الاحدية الجامعة لجميع  
 الحقائق وتسمى حضرة الجمع والوجود ويقال حضرة الاسماء والصفات وتضمنات  
 الذات ويقال هي حق اليقين وهو هو ودالحق في مقام عين الجمع الاحدية (قوله  
 نجمع في) اي تجمعي منصفاتي مقام الجمع والحق يفرقني اي يردني الى احساس فأنم - د  
 الخلق بالحق وقد أشار رضي الله تعالى عنه الى بيان ذلك حيث قال اذا قبض في اي جهة في  
 عليه بالخوف من حجبني عن مشاهدتي افئتي عن اي صيرني غفلا عن الذي يلائم نفسي  
 ومن خبيث من باب اولي وذلك بالغيبه عن سائر الكائنات والصرف عنها الى حظائر  
 الحضرات وقوله واذا بسط في اي أقم في مقام البسط بواسطة لطف وبشارة وقوله  
 ردي الى اي أعادني الى احساس وقوله واذا جعني اي اراد جمع حواسي عليه بفضيلة  
 أنوار الحقيقة الى حضرتي اي ضمنى الحضور في مقامات المشاهدات بل والمساكنات  
 فأكون باقيا غائبا عما سواه وقوله واذا فرقتي بالحق اي اذا أرادت فرقتي بمردي الى

(وقد عت أهل التحقيق - الى القبض  
 والبسط من جلة ماله استعازوا  
 منه لانهم بالاضافة الى ما فوقهما  
 من استهلاك العبد واندر وجه  
 في الحقيقة فقر وضمر) ثم بين  
 أسبابه ما مع زيادة فقال (سمعت  
 الشيخ أبا عبد الرحمن السلي  
 رحمه الله يقول سمعت الحسين بن  
 يحيى يقول سمعت جعفر بن محمد  
 يقول سمعت الجنيب يقول الخوف  
 من الله) لافئته الى استقرار  
 قلب الخائف والغيبه من غير  
 موله (يقبض في الرجاء منه)  
 لما يؤتمله الراعي من فضله  
 (يبسط في الحقيقة) وهي غلبه  
 ذكر الحق على القلب وكما شغله  
 به حتى لا يشعر بغيره (بجمع في)  
 عليه تعالى (والحق يفرقني)  
 وذلك لانه اذا قبضني) الله تعالى  
 (بالخوف) منه (افئتي عن)  
 لا شغلي به (واذا بسط في الرجاء  
 ردي الى) فأنظر فيما علي من  
 الحق (واذا جعني بالحقيقة  
 أحضرتي) عنده (واذا فرقتني  
 بالحق أشهدني غيري) من الخلق  
 (فقطاني عنه) اي عن الحق

(فهو تعالى في ذلك كله محرك)  
 (غير ممكن) وفي نسخة مسكن  
 (وموحش غير مؤنس) أي  
 ينشأ من حال إلى حال (فأنا  
 بحضوري) عنده (أذوق طعم  
 وجودي) أي ألتذبه (فليتبه  
 أذناني عنى قمتي) بأنسه ومناجاة  
 (أو غيبني عني) بالكلية (فروحني)  
 غنى أحد الحالين والله تعالى  
 يربيه بنقله من حال إلى آخر  
 لمصلحته وهو أعلم منه بها  
 (ومن ذلك الهيبة والانس وهما  
 فوق القبض والبسط) رتبة (فكما  
 ان القبض فوق رتبة) أي منزلة  
 (الخوف والبسط فوق منزلة  
 الرجا فالهيبة أعلى من القبض)  
 أي فوقه (والانس أتم من البسط)  
 أي فوقه فالهيبة ناشئة من  
 القبض الناشئ من الخوف  
 والانس ناشئ من البسط الناشئ  
 من الرجا لان من خاف من الله  
 وعرف تقصيره في حقه تعالى  
 انقبض قلبه وبقي مشغولا بالله  
 فيحصل له الهيبة منه ومن أمل  
 وصوله إلى خير انبسط قلبه وبقي  
 مشغولا بالله فيحصل له الانس به  
 (وحق الهيبة الغيبة) للهائب  
 (فكل هائب) من شيء (غائب)  
 عن غيره (ثم الهائبون يتقانون  
 في الهيبة على حسب تباينهم في  
 الغيبة فمنهم) من تطول غيبته  
 (ومنهم) من تقصر غيبته على  
 حسب هيئته من الاستغناء به  
 واجلاله

احساسى وعالى ووجودى أشهدنى نفسى وغيرى قائما بالخلق تعالى (قوله فهو تعالى  
 في ذلك كله الخ) أي فهو تعالى المتصرف في نفسى بما تعلقت به ارادته على حسب حكمته  
 الباهرة بالنقل من مقام إلى مقام ومن حال إلى حال لا اختيار لي في شيء من سائر حركاتي  
 وسكناتي (قوله فليتبه أذناني الخ) أقول ولا يصح ما في الأمانى والتقى غيرانه لا لوم على  
 من أسكره الحب وأدهشه جمال محبها القريب حيث هو كما لا يصح صعب المذاق ولا سيما  
 ان ذاق من شراب التلاق ولذا قال سلطان الماشقين وامام أئمة المحبين المحبوبين  
 هو الحب فاسلم بالمشامما الهوى سهل • فلما اختاره مضى به وله عقل  
 وعش خاليا فالحب راحتته عنا • فأوله سقم وآخره قسمل  
 (قوله الهيبة والانس) اعلم أن الهيبة هي الخشية والاحلال للخلق تعالى ومنشؤها كمال  
 العلم والمعرفة بالله والانس لغة مصدر أنس بأنس أناس من الاستئناس بالغير وهو ثلاثي  
 بخلاف أنس فاه رباعى ومنه قوله تعالى أنس من جانب الطور نارا أي أبصرها  
 وأدركها والدليل عليه قوله جل شأنه الذين آمنوا وطعمت من قبلهم بئذ كرا لله كرا لله  
 أنطمع القلوب قال قتادة هشت قلوبهم إلى ذكر الله واستأنست به وقوله حتى تستأنسوا  
 رسلوا على أهلها وقوله ولا مستأنسين لحديث أي متحدثين بعد فراغ الطعام ابتداء  
 من بهضكم لبعض (قوله فكما ان القبض الخ) أقول ولا تغفل عما تقدم من اختلاف  
 منازل الخوف والرجاء والقبض والبسط باختلاف درجات الخائفين والراجين  
 وباختلاف الخوف منه والرجو والمقصود من منه والمبسوط به فعل حسب ذلك قوة  
 وضعفا وقربا وبعدا تختص الهيبة والانس (قوله والانس أتم من البسط الخ) اعلم أن  
 الانس له أقسام فأنس بالخلوة وأنس بالعبادة وأنس به تعالى أما الانس بالخلوة فصاحبه  
 ينقص بالانفصال عنها والانس بالعبادة يتم بحسب اعتيادها مع النظر إلى وعد جراتها  
 والانس به تعالى ينشأ من كمال المعرفة بفضله تعالى وجلاله وبما يلقى كماله من  
 الانعام وانفراد بالاحكام وصاحبه يستوى عنده الاجتماع بالخلق والانفراد عنهم  
 وهو خلق الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين فبسبب الانس معرفة العبد كماله  
 الرب ورغبته ورهبته بتجليات الوعد والوعيد وغمرته بجزل لا يمكن حصره وفضل لا يمكن  
 عدده فان قلت قلتمى النبي صلى الله عليه وسلم عن التبتل للعبادة قلت ذلك من باب  
 النهي عن التكلف لما يشق من الأعمال خوف الانقطاع قبل بلوغ الأمال فيكون  
 كالمبتلى لأرضا قطع ولا ظهرا أبى وما نحن فيه من باب الرفق بالنفس والتدريج  
 في المقامات حتى تميز قوة منه العباد (قوله وحق الهيبة الغيبة) أي مما سواه تعالى  
 فالغيبة عن الاكوان شغلا بالمكون امارنة على تحقق العبد في مقام الهيبة فكل هائب  
 غائب (قوله ثم الهائبون يتقانون) يظهر لي ان الأولى أن يقال ثم يتقانون في الغيبة  
 على حسب تفاوتهم في الهيبة عكس ما ذكر وقد أشرنا إلى ذلك قبل هذا والله أعلم

(وحق الانس وهو بحق فكل مستأنس) لثي من مقام شريف ونحوه (صاح) لانسراح صدوه (ثم) المستأنسون (يتباينون) اي يتفاوتون (حسب) اي على حسب (تباينهم في الشرب) يكسر الشين اي الخط (ولهذا قالوا أدنى محل) اي مقام (الانس) بالله (انه لو طرح في لظى) اي جهنم اي في نار (لم يتكدر عليه أنسه) وشاهده ما فعل بآبي مسلم الخولاني لما أحرقه العنق المتنبى بالنار لم تؤثر فيه ولم يرجع عن دينه ومن كاله ما فعل بالخالد عليه السلام لما أوقده نار لا يمكن أحد أن يقرب منها ويجعل في مخبئ ويرى به في الهواء يقع في النار فلقبه جبريل في الهواء منصبا الى الارض في النار فقال ألك حاجة فقال أما إليك فلا فلم يصرك عما هو عليه من الانس ولم يركن اليه مع قدرته باذن ربه على طاعتها فقد ارکه الله تعالى يقوله يا نار كونى بردا وسلاما على ابراهيم (قال الجنيد رحمه الله كنت أسمع السري) السقطي (يقول يلخ العبد) في الانس بالله (الى حد) لوضرب وجهه بالسيف لم يشعر به وكان في قلبي منه شيء حتى بان لي ان الامر كذلك) حيث ذاق ذلك وعلم ان كمال الاستغراق يزيل الاحساس بالنفس بالكلية

(قوله وحق الانس وهو بحق) اي بقطعة وافاقة بمقام شريف يشرف عليه صاحب هذا المقام وعلى ذلك فكل مستأنس صاح كما قال في كل مستأنس صاح اي لا درا كلفة مناجاته وطاعته ولذا ذاق المصافة وسقى الخلات قال بعضهم في الدنيا جنة من دخلها لم يشق الى جنة الآخرة ولا الى شيء سواها وهي طاعة الله سبحانه وتعالى (قوله أدنى محل الخ) اي أقل مقام للانس الخ اي والكمال فيه ما يأتي الضليل من باهر آيات المولى الجليل اهمل ذواته وانوار ماعلامه الانس بالله تعالى فقال اذا رأى نفسه يؤنسك بمخلقه فانه يوحدك من نفسه وقال اوحى الله الى موسى على تينار عليه الصلاة والسلام كن كالطير الواحد انى يأكل من رؤس الانصار ويشرب من الماء القراح اذا جنة اللبل اوى الى كهف من الكهوف استنساى واستقصا من عصاى يا موسى انى آليت على نفسي انى لا أقم لم تدبرنى عملا ولا قطعن كل أمل يأمل غبرى ولا قطعن ظهري من استند الى سوى ولا طيلن وحشة من استأنس بغبرى ولا عرضن عن أحب سوى (قوله انه لو طرح في لظى لم يتكدر عليه أنسه) اي ولهذا قيل المراد بالجنة جنة القرب والمجاهدة والمراد بالنار نار الجحيم والمباعدة ففانية ما صدح استهلا كذا في مرادات من أحبه سواء لا يمت مالوف النفس أم لم تلاميذ وهذا المعنى أشار سلطان العشاق حيث قال وما حل لي من محنة فهي منحة • اذا سلمت من حل عقد عزمي فكل أذى في الحب منك اذا بدى • جعلت له شكري مكان شكيتي

يعنى رضى الله عنه مادمت موفيا بهدى مصمما على ابرام عقد عهدي فكل ما أتاني من جنابك فهو عين النخ والمن وان ظهر في صور ابلايا والهن فاجعل له شكري مكان شكيتي وذلك شأن الصديقين أما ضعفاء المؤمنين فقامهم الحمد على الضراء والشكر على السراء والجلهاد على عدم بث الشكوى (قوله كنت أسمع السري الخ) محمله ان الانس استغراق يخرج عن الاحساس (قوله يلخ العبد الخ) أقول وفي الحديث ان الرجلين من الصحابة كانا في حرم المسلمين من الكفار فقام أحدهما يصلي ونام الآخر فكن كافر قوسه وضرب المولى فأصابه سهم فلم يحفل به ومضى في صلاته وعادده نائيا كذلك وبثالث فلما رأى ذلك أبى صاحبه وقال لولا انى خفت على المسلمين ما أيقظتك ولكن ما أنا فيه شاغل على عما أصابني (قوله لم يشعر به) اي لوصوله الى درجة الاصطلام بسبب الوله الغالب على القلب (قوله وكان في قلبي منه شيء) أقول وبديل ما جاء في الخبر ان من العلم كهينة المكفون لا يعلمه الا العلماء بالله فاذا ذكره أنكره أهل الامرة بالله وأنشدوا في ذلك شعرا

يارب جوهر علم لأبوح به • لقليل لي أنت عن بعيد الوثنا  
ولانصل رجال هسلون دى • يرون أقبح ما يأتونه حسنا  
اذا علمت ذلك فالذى يبقى للكمال أن يذكروا الوعد والتذكير الموم المسلمين وما كان من

وشاهد خبر ان الشهيد انما يجي من الموت كما تجود من القرصة لثمة ذلك عليه بكل شغل وجهه في آية الموت بالسيف ولا يحسن به الا كما يحسن بالقرصة (وسكى عن ابي مقاتل العكي أنه قال دخلت على الشبلي وهو ٤١ ينتب الشمر من حاجبه بمقناش فقلت له

(يا سيدي أنت تفعل هذا بنفسك ويسود ألمه الى قلبي فقال ويك الحقيقة ظاهرة في واست أطيعها) وفي نسخة أطيعه أي الحال الذي ورد على (فهو ذا) أي قال سبب هذا فأنا أدخل الالم على نفسي اهل أحسن به فاستترعى) ألم ما لأطيعه (قلت أجد الالم) من تنف الشهر المذكور (وايس يستتر عني) ألم الحقيقة (وليس لي به طاعة) فيه دلالة على ان مبادئ أوائل استغراقه كان في أمر لا يطيق حمله فكان يجذب شعر حاجبه ليصير بالالم فيمتزق عنه ما أدرك أوائله وأحسن من نفسه العجز عنه ففيه دلالة على عظم ما يدخل الله العبد فيه من الاحوال العلية التي لا قدرة له على حملها كما مررت الاشارة اليه (وحال الهيبة والانسان وان جلتا) يتشديد اللام أي عظمنا (فأهل الحقيقة بعدوتهم انقصا لتضعهم اتغير العبد) من حال الى حال (فان أهل التمكن) وهم المتكئون في مقاماتهم (سمعت) أي ارادتهم (أحوالهم عن التغير وهم محو في وجود العين) أي الحق (فلا هيبة لهم ولا أنس ولا علم ولا حس) بخلاف صاحب الهيبة والانسان فانهم مقرقان

البيان والتقرير فللخاصة من المؤمنين وما كان من الاحوال والمنامات فلم يريدين والساكنين وما كان من الحقائق والمعارف فلا هـل المعرفة والوالمين فلكل مقام مقال ولكل علم رجال وبالله التوفيق (قوله انما يجد من الموت الخ) أقول ولا مانع من الحل على الحقيقة وان احق ان الخلف يشاهد لم ما عده الله تعالى لعباده الشهداء (قوله دخلت على الشبلي الخ) منه لم انه يصدر عنهم أشياء ظاهرها المخالفة بسبب غلبة الحقيقة عليهم فيند اودن بهم اوديك أعلم بأسرار خلقه (قوله الحقيقة ظاهرة) أي أحوالها منكشفة وذلك بحسب قايدهم من مولا هم وبما منه واليه من الاعداد العرفانية والزوائد العلية الايمانية قال تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وذا فانهم (قوله فيه دلالة على ان مبادئ الخ) أي لانه كان متحققا بتمام الارادة التي هي جرة من نار الحب ملقاه في القلب مقتضية لاجابة دعوة الحقيقة وصورة الارادة انقطاع النفس عن رؤية نبي يقع بارادة غير الله ونهود وفروع جميع الاشياء بارادته تعالى (قوله فيه دلالة على عظم ما يدخل الله اعبديه الخ) أي بواسطة ما لا يسه مما شاهده بحسب ظهور الحقيقة في جميع مراتب الاسماء والصفات المقتضية للمظاهر الغير متناهية كما يشير اليه قول بعضهم

لا تغل دارها بشرق تجود • كل نجد للعامة ربة دار

(قوله وحال الهيبة والانسان الخ) أي وأما التأنيس فهو التجل في المظاهر الحسية تأنيسا للمريد المبتهى بالتركيبية والتصفية ويسمى القبل الفعلي لظهوره في صور الاشياء (قوله فأهل الحقيقة) أي من غلب نور الحقيقة على قلوبهم فتلاشت منها جميع الابطال قال تعالى بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه أي فاذا جاء الحق يحوته ذهب الباطل بصولته وذلك لان الحق من بساط القوة والظهور وهما وصفان لا يقوم لهما شيء مع ان الحق مؤيد بالحقيقة الايمانية معضد بالجميع البرهانية على ان الحق هو البرهان في نفسه والسلطان في ذاته (قوله وهم محو في وجود العين) أي محيت منهم الذوات والصفات في ذات الحق تعالى فلا يشهدون غيرها من مظاهر اسمائه وصفاته فتحصل ان القاني في العين بمعنى الذات باق بها لا يشهد غيرهم من صفات وآثار فهو أماكن ممن فني في المنة لتفرقه مع آثارها فهم في مشهد الشؤن الذاتية الكامنة في غيب الغيب كالشجرة في النواة اشار اليه بنوله

سكننا حروفا عاليات لم تغل • متعلقات في ذرى أعلى القل

أنا انت فيه ونحن أنت وأنت هو • والكل في هو فسل عن وصل

(قوله وهو هيبة واجلال وطرب وأنس) أشار بذلك الى ان الوجد قد يتحقق من مجالي

٦ يجي نى لادراك الاقل كونه ها ثبا والثاني كونه مستانسا لانهم مع الوجد وهو هيبة واجلال وطرب وأنس لامج الوجود فلم يكمل استغراقهما (والحكاية) الدالة على هذا (معروفة عن ابي سعيد الخزاز) رحمه الله (انه قال تهت في البيادية مرة)

واناسا نوح طيب العيش .. - تانس باقه فرحاً بكال انسى كما قال تعالى فذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون (فكنت أقول) ١  
 اخبار اربع على ما اجراء الحق على اساني ٤٢ (أنيه فلا أدري من أتيه) أي من أجله اقتضى لكالك شئلي بمالي (من اناه)

أي فلا أدري نفسي وما يهتاق بها (سوى ما يقول الناس في وفي جنسي) مما من الله به علي فأدركه (أنيه على جن البلاد وانسها) أي لم ألتفت إلى جن ولا انس (فان لم أجد شخصاً) منهم ما (أنيه على نفسي) أي لم ألتفت إلي (أقال فسمعت) لما أعجبتني على وما أنا فيه من حسن مقام (هاتفا) من ملك وأولي أوصي من قبل الله (بهتق) أي يصيح (بي ويقول أيا من يرى الاسباب) أي أسباب الوصول إلى الحقيقة من الهيبة والانس ونحوهما (أعلى وجوده) ويفسر بالتيه الدني وبالانس فلو كنت من أهل الوجود أي وجود الحق (حقيقة) بأن غلب وجوده على قلبك (أغبت عن الاكوان والعرض والكبرى) الشامل لهما الاكوان وانما أفردهما بالذكر اعظم أمرهما والمراد أغبت عن سائر المخلوقات من مقام وحال ووجود وغيرهما كما ذكر بعضها بقوله (وكنيت بلا حال) بل كنت (مع الله واقفاً) نسان عن التدكار للجن والانس وانما يرتقي العبد عن هذه الحالة إلى أخرى أرفع منها (بالوجود) له الحق تعالى بما جمعه من الهاتف على مقام أرفع من مقامه لتلايه ب نفسه ولتعلق هتته بما هو أرفع منه فعلم ان الوجود أرفع من الوجود وسياق يبين ما على الاثر (ومن ذلك التواجد والوجود والوجود

الجلال والعظمة وقد يتحقق من مجالي الجمال والطف فيتم الحال الاول هيبة والثاني أنا وعلى كل فهو بما أتيه واستشعار بهما لم يكمل استغراقه كما ذكره الشارح (قوله واناسا نوح طيب العيش الخ) أخذه الشارح من قوله في شعره أتيه فلا أدري الخ حيث لا يكون ذلك الا من مجالي الفرح والسرور والانس (قوله أتيه) أي عجباً بما مضى ربي وغرقاً في بحر رسوم العلوم التي هي مشاعر الانسان لان رسوم الهيبة كالعلم والسميع والبصيرة ظهرت على ستور الهياكل البدنية المرساة على باب دار اقرار بين الحق والمخلوق فن عرف نفسه وصفاتها كلها بانها آثار الحق وصفاته ورسوم أمهاته وصورها فقد عرف الحق ولى في مقام الانس (قوله فلا أدري) يحتمل ان عدم درايته لكونه قد وصل إلى مقام شعب الصدع الذي هو جمع الفرق وذلك بالترقي عن حضرة الولاية إلى حضرة الولاية ويقابل صدع الشعب الذي هو النزول عن حضرة الولاية إلى حضرة الولاية حال البقاء بعد الفناء للدعوة والتكميل (قوله سوى ما يقول الناس الخ) أي في وصف الوجودية والفقر والافتقار (قوله فسمعت هاتفا الخ) أقول وذلك من باب اشارة للمطالع من ربه حيث حمله هذا الهاتف على ما هو الاكل والافضل مما ذاقه وحشه على الحق في طلبه (قوله أيا من يرى الاسباب الخ) مراده ما واقع علم كل سبب حتى ما به الترقى إلى الدرجات كائنات والاحوال (قوله فلو كنت من أهل الوجود) أي وهم من فني في ذات ربه فتصقق وجوده بوجوده بل الكمال في عدم شعوره بوجود نفسه كما يشهد اليه قول بعضهم وجوده لا يقاس به ذنب (قوله عن الاكوان الخ) أي حتى عن التثريف منها والانشرف كالعرش والكبرى وغيرهما (قوله وكنيت بلا حال الخ) أي فنهاية الكمال تعين أن الوجود له سبحانه وتعالى ولا يشرب لغيره منه الا ما تفضل عليه به مولا سبحانه وتعالى (قوله التواجد والوجود الخ) اعلم وفقني الله وإياك ان الوجود أسباب واليه أبواب وعليه حدود وله شروط وزمان ومكان واخوان أما أسبابه فالعلم بلا غفلة والعمل بلا فترة وأما أبوابه فالصفاء والوفاء الاول بلا حفة والثاني بلا حفة وأما حدوده فمحبوب بلا كسر وحضور بلا غيبة ومعرفة بلا انكسار وأما شروطه فقيام بلا هو وحركة بلا كسل وأدب بلا لهو وانصات بلا لغو واما زمانه فوقت بلا مقت وساعة بلا اضاعة وامام كانه لجلاوس سال عن الاهواء وعار عن الدعوى وعامر بالتقوى واما اخوانه فاخوان ليس فيهم خوان وندمات ليس فيهم ندمات فاذاقت بأسبابه ودخلت اليه من باب وأتيت بشروطه ووقفت عند حدوده وحصلت في زمانه ومكانه مع اخوانه فلا جناح عليك هناك اذا طربت حساساً وتواجدت استقاماً وغيايت المخلوقات وكشفت بين ندماتك قاعاً واما اذا تواجدت قبل أن تطرب وتساكرت قبل أن تنسرب فوجدت على الحقيقة فقدان وتساكرت

فالتواجد استمداء الوجود) أي طلبه واكتسابه (بضرب اختيار) ٤٣ وقريب منه قول الفزالي التواجد استمداء

الوجود والتشبه في تكلفه  
بالصادقين من أهل الوجود  
فالتواجد تفاعل في اكتساب  
الوجود وان كان أصل باب  
التفاعل انما يصح من اثنين لكنه  
لما استمدى الوجود وعسر عليه  
ثم استمداء أشبه التفاعل والوجود  
غلبة ما كان يعشه ويتواجد  
على قلبه كما يعلم بما يأتي والوجود  
حصول ذلك في القلب وتواليه  
عليه من غير تكلف وقصر أبو  
بكر الكللابي التواجد بظهور  
أثر الوجود الباطن على الظاهر  
للجسدتين فالتواجد شأن  
المتدئين فانهم لضعفهم لا يقدرون  
على حمل ما يرد على بواطنهم من  
الاحوال فيظهر أثره على  
ظواهرهم فهو البكاء والشهيق  
بجلاف الاقوياء فانهم كالجبال  
فلا اثر عاجل لهم في الظاهر ولا  
اضطراب لتكثفهم وان اتفق لهم  
مبادئ تغير في بعض الاحوال  
سكنوا عقب ذلك اقوتهم على  
حل الوايدات وقد روى انه قرئ  
شيء من القرآن بحضرة أبي بكر  
الصديق رضي الله عنه فتواجد  
بعض الحاضرين وبكى فقال  
أبو بكر هكذا كان حتى قست قلوبنا  
أي قويت وصلبت في دين الله  
تعالى وزال عنها الضعف الذي  
كان بها في ابتداء الامر كالهذا  
الذي بكى وذلك لانهما وأنسها  
بجلى القرآن فصارا لانستغرب شيئا منها اذا ورد عليها بجلاف المتدني

عند أهل الشريعة زور ويتمتان اذ ذوق السماع عن هو كنه الطباع محبوب  
الاطماع بنا في حقيقة الاسماع واجتماعه يخالف الاجتماع اعمامت ان ذا الوجود  
الصحيح اذا فاضت عليه المواجيد الربانية ووردت عليه الموارد الرحمانية يسرى  
استقامه الى مجمع سره سرا فيلج في صفات الصراوع البرق في ظلمة الليل فينتبه السر  
ويستيقظ القلب ثم يقوى ذلك الموع فيصير سطوعا ثم يقوى ذلك السطوع فيصير  
طلوعا فالاول لموع برق القلب والثاني سطوع نور الانس والثالث طلوع قراتنجي  
وبالآخر يفتح الفؤاد بالوجود ما كذب القوادما رأى اه واعلم ان علامة السر  
الصحيح سره في قلوب حاضريه وصفاته في عبون ناظريه فيجد جليلة حلوة وجوده  
ويصل الى مقام ندبه طيب حركته فيطيب من حضر ويتواجد بوجد من نظر  
قال صلى الله عليه وسلم مثل الجليس الصالح كمثل العطار ان لم يصبك من عطره اصابك  
من طيبه هذا وكل من التواجد والوجود تفرق وشتات حال خال الجمع والاستغراق  
في الحقيقة تمنع الاحساس بشئ من ذلك كما لا يخفى على من قد ذاق وحقق حال  
التلاق ولا يخفى ان الذوق هو اول شهود الحق بالحق في أثناء البوارق المتوالية عند  
أدنى لبث من النجلى البرق فاذا زاد وبلغ أوسط مقام الشهود يسمى شربا فاذا بلغ النهاية  
يسمى ربا وذلك بحسب صفاء السر عن لحظ الغير (قوله فالتواجد استمداء الخ) أي  
فهو تكلف الوجد بتكثير استمدائه والوجد غلبة الباعث على القلب والوجود  
حصول الوجد بالفعل في القلب (قوله أشبه التفاعل) أي بواسطة تكرار الاستمداء  
(قوله والوجد غلبة ما كان يعشه) أي غلبة المطلوب والفرض للسالك فتوالي بواعثه  
على القلب باشراف وارادته وامارته عليه بدون تكلف منه لشي من ذلك (قوله  
والوجود حصول ذلك في القلب) أي حصول ذلك المطلوب والفرض في القلب وتواليه  
عليه بدون عمل وتكلف (قوله بظهور اثر الوجد الباطن) أقول ذلك التفسير انما هو  
للاشارة على التواجد لانفس التواجد كما لا يخفى لان حقيقة استمداء الوجد بتكلف  
كانهم عماد كركل (قوله بجلاف الاقوياء) أي عن تحقق وتكامل بهما التفرق او مطاقتا  
فانهم (قوله فلا اثر عاجل لهم في الظاهر) أي لكونهم من الضنات وهم الخصاص من  
أهل الله الذين يرضونهم لفاسدتهم عند الله كما قال سيد الكمل صلى الله عليه وسلم ان الله  
ضنات من خلقه ألبسهم الله تعالى النور الساطع بجهيم في عافية ويعيتم في عافية (قوله  
فقال أبو بكر الخ) أي يشير الى مقام تكمل رضوان الله تعالى عنه هذا والعارف الكامل  
وان كان مسكنه عرش الحقيقة لا بد له من الهبوط الى عالم الحقوق لحق العبودية وإلى  
أرض الحظوظ للقيام بحق البشرية وان كان هبوطه الى ذلك بالاذن لانه بساط الكرامة  
وذلك الاذن قوة يجدها الكامل من نفسه لا يشك في حقيقة ما هو هذا الهبوط لا يندح  
في كماله لكونه متمكنا فيه غير متلون كما قيل

بجلى القرآن فصارا لانستغرب شيئا منها اذا ورد عليها بجلاف المتدني

(وليس لصاحبه) اى التواجد (كمال الوجود ٤٤ اذلو كان) لذلك (لكان واجدا) اى اذا وجود لا اذا وجد (وباب

التفاعل أكثر على اظهار الصفة  
(و) الحالة انها (ليست كذلك)  
اى ظاهرة وجودت أم لا نحو  
نعامى ونجاهل (قال الشاعر  
اذا غارت رماى من غرر)  
اى صفر عين (ثم كسرت العين  
من غير عور فقوم قالوا التواجد  
غير مسلم لصاحبه لا يتضمن) (من  
التكافؤ) هذا (يبعد عن  
التحقق وقوم قالوا ١ مسلم  
للفقهاء المجريين الذين ترصدوا  
لوجودان هذا معنى) بخلاف  
غيرهم قبل وفي هذا نظر فان  
التواجدان كان صادقا في طلب  
وجوده فلا فرق بين المتجرد وغيره  
في صحة تطلبه والافهم رانى  
او متشبع بما يندل وكل منهما  
محذور واختار صحة التواجد  
مطلقا (واصلهم) في صحة شيان  
أحدهما (خبر رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ابكوا) اى ان طرقكم  
البكاء لله (فان لم تبكوا  
فتباكوا) اى فاستجلبوا البكاء  
بالتفكير في اسبابه (و) ثانيهما  
(الحكاية المعروفة لابي محمد  
الجريري رحمه الله انه قال كنت  
عند الجنيد) رحمه الله (وهناك ابن  
مسروق وغيره ثم قال) يفتند  
لهم (فقام ابن مسروق وغيره)  
مستعين (والجنيد ساكن فقلت له)  
(ياسيدى مالك في السماع شئ فقال  
الجنيد وترى الجبال تمسحها  
جامدة وهي تفر من المصاب) فيه

لا تهتدى نوب الزمان اليهم • ولهم على الخطب الشديد بلهم  
١ • (دقيقة) • التواجد من عرض لا قياس طالع ثم راح بتوقع لموعه وبرضى  
رجوعه والواجد حاضر في وجوده واجدى فقد فقد قلبه فوجد به فخرته فرح  
بوجوده وقيامه طرب بشهوده لا يجد في الوجود غير موجوده ولا في الكون غير مكتونه  
واعلم أن حال التواجد مثل حال موسى عليه السلام حين لاح له أنوار الطور فقال لا اله  
إلا الله (أنت نارا وحال الوجود مثل حاله حين أتى الشجرة فوجد نارا لا تشبه النار  
ان بعد منها قربت وان قرب منها بعدت فهو مناهى يجب وفي طرب بين وجود وفقد  
وحال صاحب الوجود كحاله عليه السلام حين سمع من الشجرة أن ياموسى انا الله  
فافهم (قوله وليس لصاحبه الخ) اى قاله التواجد بدل على عدم كمال الوجود لانه لو كمل  
لكان المتصف به واجدا لا يتكلم شيئا فافهم (قوله اذلو كان لذلك) اى كمال الوجود  
على معنى انه قد تحقق به لكان واجدا بالفعل اى صاحب وجود وهو من تحقق بمقام  
البقاء بعد ان تلاشى في فنون القناء كما يدل عليه قوله وباب التفاعل أكثر على اظهار  
الصفة اى التي لم تكن حقيقة في نفس الامر بالفعل بل متكلمة مستدعاة (قوله اذا  
تخاشرت الخ) يشير نفعنا الله بعلمه وأمدنا بركاته الى انه وان دلون بحسب الظاهر فهو  
ممكن في حكم الباطن فهو محفوظ بالادب في الحقوق وبالشكر في الخطوط مستعمر  
بالقهر والبر ومعتبر بالحكمة والامر فقلوته للوقوف بزيده فائدة وللخطوط أكبر  
منفعة وعادة ولولم يكن الرجوع العبد الى اقتضاه وشعوره باضطرابه لكنى في مقامه  
واعتبر بقول السيد موسى على فينا وعليه الصلاة والسلام وبانى لما أثرت الى من  
خير فقير حيث طلب الخير من بساط الاقتضار ١ • (فائدة) • من كلام بعضهم شعرا  
يا واطنا أرض الغرام نعسا • أرض الغرام وداه في داره  
يا لابساً ثوب السقام وجافيا • طيب المنام وراضيا بصغاره  
لا عار للمضطرب أن يمدى الجوى • ويبت ما يلقاه من اضطرابه  
إن الهوى مستعصب أوعار • فازكه في أوعار أوعاره  
(قوله وهذا يدعى التحقيق) اى لعدم الرجوع فيه الى تفسيرين الطن بالخلق (قوله  
وقوم قالوا انه مسلم الخ) اى قالوا بالتفصيل بين من حالهم التجرد والصدق وغيرهم  
والاولون بقبل منهم دون غيرهم (قوله واصلامهم) اى دلائلهم الذى بنوا عليه فيه شروعية  
تواجدهم خبر الخ (قوله فقلت ياسيدى مالك في السماع الخ) اعلم أن السماع ومجاليه  
يقال له المطلع وهو الاستشراق والمشااهدة فهو مقام شهود المتكلم عند تلاوة آياته منجلبا  
بالصفة التي هي مصدر تلك الآية كما قال جعفر بن محمد الصادق لقد جعل الله تعالى لعباده  
في كلامه ولكن لا يصرون وكان ذات يوم في الصلاة فخر من شيا عليه فمثل عن ذلك  
فقال ما زلت أكرأية حتى سمعتها من فائلها قال السهروردي قدس سره روح جعفر

أصادق في ذلك الوقت كشجرة موسى عندئذ اتهمها بأني أنا الله وقد يقال إن المطلع أعم من ذلك (قوله فقلت ياسيدي أنا إذا حضرت الخ) أي فهو يشير إلى أنه بالله ومن الله وإلى الله فبالله استعان ومن الله كان والله قام فقد جمع بين أدب الشريعة ونور الحق بالحقيقة فقدمه قات ويؤيد ذلك الذي ذكرناه قوله جل شأنه وقل رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق حيث طلب ما هو المطلوب منه كما أمره مولا بطلبه فهو داخل فيه بالله طلب الصدق لله والدخال والإخراج من الله والتوجه في كل ذلك إلى الله قال في التنوير فالمدخل الصدق هو أن تدخل لا بنفسك والمخرج الصدق هو أيضاً أن تخرج لا بنفسك (قريبه) • أعلم أن العوالم كلها كلياتها وجزئياتها كتب الهية تسمع من يشاء الله من عباده لأنها لأشدة الها على كماله تعالى التامات كانت كذلك فالعقل الأول والنفس الكلية باعتبار أنهما صورتا أم الكتاب وهي الحضرة العلوية كتابان الأول أم الكتاب لأحاطته بالأشياء أجمالاً والنفس الكلية الكتاب المبين لظهورها فيه تفصيلاً وكتاب الهو والاثبات هو حضرة النفس المنطبعة في الجسم الكلي من حيث تعلقها بالحوادث وهذا الهو والاثبات انما يقع للصورة الشخصية التي فيها باعتبار أحوالها اللازمة لأعيانها بحسب استعداداتها الأصلية المربوط بظهورها بالأوضاع الظلمية المعقدة لتلك الذوات أن تلبس بتلك الصور مع أحوالها الفاضلة عليهم أمن الحق سبحانه بالاسم الدبر والماضي والماضي والماضي والماضي وأمثالها فالإنسان الكامل كتاب جامع لهذه الكتب المذكورة أذهو نتيجة العالم الكبير قال العارف الرباني على ابن أبي طالب كرم الله وجهه

دواؤك فيك وما تشعر • ودأؤك منك وما تبصر  
وتزعم أنك عالم صفي • وفيك انطوى العالم الأكبر  
وأنت الكتاب المبين الذي • بأحرفه يظهر المضمحل  
(وقيل) •

أنا القرآن والسبع المثاني • وروح الروح لا روح الاواني  
فؤادي عنده شهودي مقيم • بشاهدته وعندكم اساني

فهو من حيث روحه وعقله كتاب عقلي مسمى بأم الكتاب ومن حيث قلبه كتاب الروح المحفوظ ومن حيث نفسه كتاب الهو والاثبات فهي الصفات المكتومة المرفوعة المطهرة التي لا يسها ولا يدرك أسرارها ومعانيها الا المطهرون من الخبث الظلمانية وما ذكر من الكذب هي أصول الكتب الالهية أما فروعهها فكل شيء في الوجود من العقل والنفس والقوى الروحية والجسمانية وغيرها مما يتفصل فيها أحكام الموجودات اما كمالها أو بعضها بجملاً أو مفصلاً وأقلها انتفاش أحكام عينا والله أعلم (قوله ولكنه لما كان صادقاً الخ) أشار إلى أن ما وقع له من نوع الكرامة انما هو بسبب حفظ حرمة

فقلت ياسيدي أنا إذا حضرت  
موضعاً فيه سمع وهناك محتمل  
بفتح السين أي مستقيماً منه  
(أمسكت على نفسي وجدي)  
أي لكالك قوته (فاذا خلوت)  
نفسى (أرسلت وجدي) الذي  
كنت أمسكته على نفسي  
(فتواجدت) به (فأطلق) أبو محمد  
(في هذه الحكاية التواجد ولم  
ينسك) • (عليه الجنيد) قد  
على حصنه (سمعت الأستاذ أبا علي  
الدقاق رحمه الله يقول لما رأى  
أبو محمد أدب الأكار) وفي نسخة  
الأدب للأكار (في حال السماع  
حفظ الله عليه وقته لبركات  
الأدب) • معهم (حتى يقول  
أمسكت على نفسي) بحضورهم  
(وجدي فاذا خلوت بنفسي  
أرسلت وجدي) الذي كنت  
أمسكته على نفسي (فتواجدت)  
به (لأنه لا يمكن) لا يتأتى لك  
(أرسال الوجود اذا شئت بعد  
ذهاب الوقت وغلبته ولكنه  
لما كان صادقاً في مراعاة حرمة  
الشيء حفظ الله تعالى عليه  
وقته حتى أرسل وجده عند الخلوة  
فالتواجد) أي كماله



(ابتداء الوجود على الوصف الذي جرى ذكره بعد) حصول (هذا) يحصل (الوجد والوجد نايصادف قلبك ويرد عليك بلا تعمد وتكلف ولهذا قال المشايخ) من الصوفية (الوجد المصادفة والمواجيد) جمع وجد على غير قياس (ثمرات الاوراد) اى مترتبة عليها بواسطة المنازلات بكاسياتى تفضلا لا بالاكتساب (فكل من ازدادت وظائفه) من الاوراد (ازدادت من الله لطافته) الاخرى والدينية (سمعت الاستاذ ابا على الدقاق رحمه الله يقول الواردات) انما تحصل (من حيث الاوراد) عليه (من لا ورده بظاهرة لا واردة في سرأوره وكل وجد فيه من صاحبه شئ) من صفه (فليس بوجد) حقيقى (وكان ما يتكلفه العبد من معاملات ظاهره) الصالحة (يوجب له حلاوة الطاعات) في قلبه (ها ينزله) اى ينتقل اليه (العبد من أحكام باطنه) من درجات المقامات كورع وزهد وتوكل ورضا وتسليم ومحبة وأنس (يوجب له المواجيد) من وجاه لحصول ما يطلبه او خوف من فواته او شكر لاسبابه او شوق الى كمال حصوله (فالخلاوات) الخاصة في القلب (ثمرات المعاملات) المستقيمة (والمواجيد نتائج المنازلات) التى هى نتائج الاوراد والمعاملات

الناجى بالصدق (قوله الذى جرى ذكره) اى من طلبه واكتسبه بالتكليف (قوله بلا تعمد وتكلف) اى فهو غير مكتسب له بديل موهبة منه تعالى (قوله الوجد المصادفة الخ) يشير بذلك الى انه غير مكتسب بل هو من تفضلات الحق تعالى على العبد وقوله ثمرات الاوراد اى ويقال لها مشارق الفتح التى هى التجليات الاسماوية لانها مفاتيح أسرار الغيب ثم يكون بعدها مشارق نفس الحقيقة وهى تجلى الذات قبل الفناء التام فى عين أحديّة الجمع قصص ان الوجد وارد حق من الله على باطن العبد يكسبه فرحا وحرنا والقد عدم ذلك بعد وجوده غيبة آرفاء فيصل الى الوجود الذى هو شهود الحق فى الوجد كما قيل

قد كان بطريقى وجدى فأقعدنى هـ عن رؤية الوجد من فى الوجد موجود والوجد يطرب من فى الوجد راحته هـ والوجد عند حضور الحق مفقود

(قوله ثمرات الاوراد) اى نتائج الاوراد وفوائدها والمراد بالاوراد وظائف الاعمال الموافقة للعلوم الشرعية (قوله بقول الواردات الخ) محصلة ان الواردات الالهية لا تتحقق الا بالجد والاجتهاد فى الاوراد التى هى الوظائف الوقتية وحسن تدفن لا ورده لا واردة ومن لا واردة لا ووجد له لان الوجد ثمرات المنازلات وهى تصفق بصدق الواردات وهى فائدة دوام المجاهدات بموافقة شريف المتابعات (قوله وكل وجد فيه من صاحبه شئ الخ) يشير بذلك الى ان مواهب الحق تعالى متى دخلها تعمل وتنتج لا تكون مواهب فى الحقيقة بل تكون معاطب ومخاطر لا متراج حظ النفس بها خيفة فذل يلزم المرید أن يكون دائما على نعت التعرید حتى يتحقق له المزيد (قوله وكان ما يتكلفه العبد الخ) محصلة انه كما أثر عمل الجوارح الظاهرة تنوير القلوب وازدة العبادة كذلك المقامات التى يتدرج بها الطالب الى أعلى المطالب تقوله المواجيد الشريفة بالاشارات اللطيفة قصص ان الخلاوة واللذة ثمرات الاعمال والمواجيد نتائج المدارج من مقامات الكمال (قوله واما الوجود فهو انما يحصل الخ) اى فهو من شيم العارف الكمال الذى لم يخالطه شرك اثبات غير الحق من الخلق كما خالط اهل الشريعة والطريقة فانهم يثبتون الحق والخلق بخلاف المحققين فانهم يرجعون الى الكل ويعودون بالحق من الحق الى الحق اذ الذات المتصفة بالوحدة المطلقة لا تبقى ولا تذر كل شئ هالك الاوجه وقوله الذى لم يخالطه شرك الخ مراد بانه شرك الهدى لا شرك الردى والنجود فانهم اء واعلم ان صاحب الوجود فى حالة الشهود لا يرى فى الحضرة غير مشهود ولا يجد فى الوجود غير موجود وجد مولود بتقديمه سواء فهو غائب فى حضرة حاضر فى غيبته صاح فى سكره سكران فى صوره فان فى يقانه بقائه فى فناه قد طغى عليه السكر بغلباته فتارة يرد عليه فى موارد الجمال فينهشه وتارة يطلع له فى طوارع الجلال فيدهشه وتارة يبدو له فى رداء الكمال فيغيبه أو يغلب له فى حلل الافعال

(واما الوجود فهو) انما يحصل  
 (بعد الارتقاء عن الوجود ولا  
 يكون وجود الحق) عند العبد  
 (الابعد خور البشرية) اى غيبته  
 عن احساسه بها (لانه لا يكون  
 للبشرية بقاء عند ظهور سلطان  
 الحقيقة) لان العبد مادام مدركا  
 لنفسه متعابو جده في بشرية  
 حاصله واذا اشتغل بالحق كمال  
 الشغل حتى نسي كونه مشغولا به  
 صار الغالب عليه ادراك الحق  
 خاصة وعبروا عن هذه الحالة  
 بالوجود (وهذا معنى قول ابي  
 الحسين النورى أنا منذ عشرين  
 سنة بين الوجود والعدم اى اذا  
 وجدت ربى فقدت قلبى واذا  
 وجدت قلبى فقدت ربى) اى فأن  
 مستغرق فى وجود الحق فلا يصح  
 وجوده عند العبد الابعد غفلة  
 عن قلبه (وهذا معنى قول الجنيد  
 علم التوحيد) اى تحصيله تصورا  
 وتصديقا (مباين لوجوده) اى  
 التوحيد (ووجوده مباين لعله)  
 يعنى ان العبد يكون عالما بالتوحيد  
 بالاستدلال بالايمان ولا يكون  
 واجدا له لان وجوده لا يلقى للعبد  
 معه احساس بنفسه فضلا عن  
 علمه واستدلاله عليه (وفى هذا  
 المعنى أنشدوا وجودى) وهو  
 الحالة التى يغلب فيها على القلب  
 ادراك الحق (أن) بالفتح (أغيب  
 عن الوجود) اى الخلق بما يبدو  
 على (من الشهود) فصاحب  
 الشهود حاله الوجود والوجود

حينئذ مفعود عنه لا اشتغاله بالشهود

ينبغيه والله أعلم (قوله واما الوجود الخ) شروع فى تحقيقه ببيان حقيقة فقوله فهو  
 الخ محمله انه لا يتم اميد الابد فثباته عن سائر الحظوظ الحقة بالاستملاك عن الاحساس  
 شئ سوى الحق تعالى فيفتى عن نفسه ووردها وواردها وكل كائن حينئذ يفتى  
 الوجود الواجب فافهم (قوله الابعد خور البشرية) اى لما يجد من لذة الاذواق  
 الشهوانية والشهادات الذاتية التى لانه فوق لذة منازلتها لان لذة الاجساد من  
 ما كل ومشرب ومنه كح وغير ذلك فتصعب بالنسبة اليها اذ جميع عوالم الجبروت  
 كالهقول والنفوس المجردة وعوالم المالكوت كالنفوس المنطبعة وقواها وعوالم الملك  
 والزهادة كالسحوات والارض ومن فيها ممتدة من ذات غيب الغيب المطلق ذى الجلال  
 والجمال الحق فكيف لا يتلانى فيه القانى اذا تحقق العبد بالقرب الدانى فافهم  
 (قوله وهذا معنى الخ) الاشارة الى جميع ما تقدم من تطورات العبد وتقلبات احواله  
 المعلوم ذلك من المقام والاحالة الوجودية حالة استغراق العبد فى الملك الحق (قوله  
 اذا وجدت ربى فقدت قلبى) اى فهو يشاهد المنية فى الحالة الاولى والفهر فى الحالة الثانية  
 فالحق تعالى فى كل ذلك متعرف اليه ومقبل بوجود لطفه عليه (قوله وهذا معنى قول  
 الجنيد الخ) اى فهو يوضح ما لا يلقى الحسن النورى فعننا الله بالجميع (قوله علم التوحيد  
 الخ) اى وذلك ظاهر لوجود الفرق بين من تصور شيئا وصدق به وبين من قام به ذلك الشئ  
 وتحقق به ويدل عليه قول بعضهم

لا يعلم الشوق الا من يكلمه • ولا الصباية الا من يعانها

فالاشارة الى أن مجرد علوم الظاهر لا يقيد شهود رب الظاهر بل انما يتحقق ذلك  
 للكمال بالوجود لانه الموصل الى المقصود اذ العلم بتمام الاحساس والوجود فناء  
 بشهود رب الناس (قوله وفى هذا المعنى أنشدوا الخ) اى وله أشار بعضهم ايضا حيث  
 قال شعرا

اثبات غيرك شركتى عقيدتنا • فى السوى مذهبى يا قرة العين

وأشار آخر حيث قال ايضا

لا كنت ان كنت أدري كيف كنت ولا • أكون ان كنت أدري كيف لم أكن

(قوله وجودى أن أغيب الخ) اى وذلك لان العاشق من المحبين اذا شاهد محبوبه غاب  
 عن سائر الكائنات غيره بسبب الشهود غيبة لذة وسكر ثم اذا غاب عن نفسه كذلك  
 فقد ازداد غيبة فيزداد طربا فيزداد سكرافيزداد صورا اذ قوة العصور بقوة السكر فافهم  
 (قوله أن أغيب عن الوجود) اى فالتحقق بتمام الوجود بشهود الحق لا غير انما ينشأ  
 عن الغيبة الكاملة مما سواه تعالى وقوله بما يبدو على الخ اى بما يظهر لقلبي الذى هو بيت  
 الله المقدس الطاهر من التعلق بالاغيار وبقاله البيت المحرم لكونه حرم على غير الحق  
 تعالى وبيت الحكمة لكونه موطن الاخلاص الذى هو منشا الاختصاص فافهم

(فالتواجد بداية والوجود نهاية والوجد ٤٨ واسطة بين البداية والنهاية) فلم من جميع ما ذكر ان الوجود استغراق

(قوله فالتواجد بداية الخ) اي من حيث ان التواجد أقل شؤن المرید السالك لانه  
تخلق والوجد خلق والوجود غرة عنهما والله أعلم (قوله فلم من جميع ما ذكر) اي من  
جميع ما تقدم للمؤلف من بيان حقيقة التواجد والوجد والوجود ان الوجود  
استغراق في الحق اي وذلك الاستغراق بواسطة الغيبة عما سواه تعالى الناجية عن الوجد  
الذي هو غرة التواجد كما صرح بذلك الشارح (قوله يقول التواجد يوجب الخ) اي  
فكلف الوجد وقصد حصوله للطالب يثبت للبعد استغراق جهده وبذل وسعه في حصول  
الوجد والوجد اذا حصل وثم أوجب استغراقه في تلذذه وتنعمه بمطلوبه فيترقى به الى  
الوجود الموجبه الانمحاق والاستهلاك عن سائر الكائنات بشهود الحق تعالى وحده  
لا شريك له (قوله والوجد يوجب استغراق العبد الخ) محصله ان الوجد المرتب على  
التواجد يحقق للعبد استغراقه وبذل وسعه في كل أوقانه في طلب مقصوده من الوجود  
النائي عن الوجد (قوله والوجد يوجب استهلاك العبد) اي يوجب تلاشيته حتى  
لا يشهد في الوجود غير الوجود الحق لانه اذا صمق الفناء والاضمحلال زال من فني وبني  
من لا يزال لكونه يصفى في مقام الجمعية الذي يوجب اجتماع الهمم في التوجه اليه  
تعالى والاشتغال به مما سواه وبازائها التفرقة التي هي توزع الخاطر للاشتغال فيها  
بالخلق (قوله فهو اي العبد كمن شهد البحر الخ) اي لان العارف بشهد أولابض القدرة  
الصافي ثم الغيبض الذي المدرك في عالم الحكمة الذي لا يتوقف على استعداد بكسب  
ثم يفرق في شهود ذات ذي الصفات جل اسمه (قوله فان اقدامه على ركوبه الخ)  
الفرض للشارح بيان وجه تشبيه التواجد والوجد والوجود المترتبة في الحصول بشي  
محموس من تقرير العقول القاصرة عن ادراك الشريف هذه المعاني (قوله قصود الخ)  
انما جمع التصدي ومابعده اشوع مقاصد السالك واذا تنوعت مقاصده تنوعت وادارته  
اكونها من فترات مقاصده واذا تنوعت وادارته تنوعت مشاهداته لانوار ذات الحق  
تعالى واذا تنوعت مشاهداته لتلك الانوار تنوع وجوده وذلك لظهور تضييق وجمال الحق  
في كل شئ واذا تنوع وجوده بالوجه الذي ذكرناه تنوع خوره وذلك لتلاشي ما سوى  
الحق في الوجه الاخر وذلك الخود تابع لشريف ذلك الوجود قوة وضوء هذا حاصل  
ما أشاء اليه وعول في كلامه عليه تأمل في المقام ومعنى عليك السلام (قوله وصاحب  
الوجود له صوره ومحو الخ) اي افاقه وانمحاق بمعنى الغيبة عما لا يعنى واهم ان الهوا أنواع  
فصو أرباب الظواهر رفع أوصاف العادة والخصال الذميمة ومحو أرباب السرائر الزالة  
الامل والآفات والمحو الحقيقي هو فناء الكثرة في الوحدة ومحو عين العبد هو اسقاط  
اضافة الوجود الى الاعيان اذ هي شؤن ذاتية ظهرت في الحضرة الواحدة بهكمكم  
الامالية فهي معلومات معدومة العين أبدا الا ان الوجود الحق ظهر فيها فهي مع كونها  
بمكثات معدومة لها آثار في الوجود الظاهريها وبصورها المألومة فالوجود ليس الالهين

في الحق والتواجد طلب الوجد  
والوجد ادراك آثار الوجود  
وانتم بانوار قربه فلهذا كان  
واسطة بين الطالب ووجود  
الادب وأشار الى انتقال أحوال  
الطالب بذلك فقال (سمعت  
الاستاذ ابا علي الدقاق) رحمه الله  
(يقول التواجد يوجب استغراق  
العبد) بالاجتهاد في طلب الوجد  
(والوجد يوجب استغراق العبد)  
في مطلقه (والوجود يوجب  
استهلاك العبد) بكال اشتغاله  
بالحق بحيث ينسى نفسه فضلا  
عن غيره (فهو) اي العبد (كمن  
شهد البحر) وأهواله (ثم ركب  
البحر) لما جندت الى ركاوبه  
(ثم غرق في البحر) فان اقدامه  
على ركوبه اغماصه في طلبه  
واجتهاده في حصول مقصوده  
فاذا ركبه واختلط عليه  
أمواجه قوى عليه حاله واشتد  
قلقه فاذا غرق فيه زال عنه خوفه  
وقلته لحصول الخوف واستغراقه  
فيه ولذلك قيل

انما أجنح مما نقي

فاذا دخل خالي والجزع  
(وترتيب هذا الامر) وهو الانتقال  
من حال الى حال (قصود ثم ورود  
ثم شهود ثم وجود ثم خور ومقدار  
الوجود يحصل الخور ومصاب  
الوجوده وهو ومحو الخور  
بقاؤه بالحق وحال محوه فثاؤه

بالحق

الحق

وهاتان الحالتان أبدأ متعاقبتان  
عليه فإذا غلب عليه الصو  
بالحق فيه بصول وبه يقول قال  
عليه السلام فيما أخبر عن الحق  
في خبر (فبي يسمع وببي يصر)  
وفي خبر آخر بك أصول وبك  
أقول وفي آخر بك سمعت وبك  
حاكت (سمعت الشيخ أبا عبد  
الرحمن السلي) رحمه الله يقول  
سمعت منصور بن عبد الله يقول  
وقف رجل على حلقة الشبلي فسأله  
هل تظهر آثار محبة الوجود على  
الواحد (ن قال لم) يظهر (نور  
يزهر مقارنا لسير الانشياق)  
أي متربا عليه (فتلوح على  
الهيأ شكل) أي الاشخاص  
(آثارها) لأن العبد متى قوى  
انشياقه لطلوه به حتى شغفه عن  
نفسه بما اطلعه الله عليه من خفي  
اطفئه ظهر ذلك على بدنه فيكلم  
ولا يسمع ويعبر به ولا يشعر ويظهر  
نور باطنه على وجهه ويبدنه كما  
قال ابن المعتز  
(وامطر الكاس ماء من أبارقها)  
أي الكاس التي فيها النخرة  
(فأنت الدر في أرض من الذهب  
وسبح القوم لما ن راوا حبا  
نورا من الماء في نار من العنب)  
شبه النخرة من حيث تأثيرها بالنار  
ومن حيث صفاتها الحاصل من  
الماء أي عصيرا لعنب بالنور  
(سلافة) بالفاء أي نخرة  
(ورثتها عادن ارم) كانت  
ذخيرة كبرى من اب فاب (•)

الحق تعالى والاضافة نسبة ليس لها وجود في الخارج والافعال والتأثيرات ليست تابعة  
لالله بل الحق دون المبدء فلا فاعل في الخارج ولا موجد الا الحق تعالى وحده  
لا شريك له فالعبد محمور والعبودية محمودة كما أشار اليه تعالى حيث قال وما رميت  
اذ رميت ولكن الله رمى فافهم راقه أعلم (قوله متعاقبتان عليه) أي فصاحب الوجود  
أبدا ما بين محمور واثبات على معنى انه محموله ويثبت ما للحق تعالى (قوله فيه بصول وبه  
يقول) أي فيكون حاله في الاقوال والافعال بلسان الحق وبذلك قد ينسبهم أهل الغفلة  
الى الزندقة والكفر والابتداع وغير ذلك (قوله في خبره وفي خبر آخر الخ) أي فأنشأ  
بالتحسين الى المقامين في حال تحقق الوجود لبعض المعارف المقربين (قوله فقال نعم  
الخ) يحصل ذلك اقادة ثبوت هذا الحال ولا سيما لاهل البصائر القدسية التي تتورت بنور  
الحق وانكشف بها بواحدة هداية فيرى صاحب هذا المقام الحقائق على ما هي  
عليه وقوله نعم يظهر نور الخ أي لان كسوة الاسرار بالانوار قد تنقضي فتظهر النور  
على الاشباح لا البصائر واقه أعلم (قوله يظهر نور يزهر الخ) أي يشرق في السرائر يضي  
فيها بما ينشأ مقارنا لتأريج نيران الانشياق ويترب عليها ترتب العلة على المعلول وقوله  
فتلوح على الهيأ كل أي جريا على عادة الله في خلقه من ان كسوة الفساليب تظهر على  
صفحات وجه المحبوب كما أوضحه الشارح (قوله وامطر الكاس الخ) حاصله انه شبه  
انصباب الماء في آنية النخرة المسماة بأباريق بانصباب ماء السماء المسعى مطرا على الارض  
بجامع الصفاء والرق واللفظ لمصطلح الملاذ والمنافع بكل وشبهه ماء النخرة في تأثيره  
للحبيب الذي يعلم ما في الكاس وقت صب النخرة فيه بماء المطر بجامع الانبات بكل وقوله  
فسبح القوم أي نزه الجماعة الاله الحق حيث هو الموجد لكل شيء وقوله لما ن راوا حبا أي  
أمر ايجيبا والحب يكون مما خفي سببه وقوله نورا من الماء لصفائه في نار من العنب وذلك  
هو محل الحب حيث اجتمع نور نار في شيء واحد فهو يريد تشبيه الصفاء الذي في النخرة  
باعتبار ما فيها من الماء بالنور بجامع الاضائة في كل وتشبيه تأثير النخرة في الطوب بالنار  
بجامع مطلق التأثير وقوله سلافة أي نخرة اذ السلافة من أسماء النخرة ورثتها عادن ارم  
اسم لقبيلتين كانت أي تلك النخرة ذخيرة أي مدخرة ولا يعني ان الذخيرة ما يدخر من نفيس  
الاشياء وقوله كسرى أي ملك القرمس عن أب فاب بيان للموروث عنهم وتحقيق  
ما ذكره عن له اطلاق على من البيان يكنى من لفظة اللسان هذا ولما كان المراد هنا  
ان اللذة الحاصلة لتلويح أرباب الهم السائر الى الله تعالى بما يريد على  
أسرارهم من واردات الحق ربوق أنوار الصدق التي هي غرات أو رادهم المتلقة  
من كبر فكبر الى أن تصل الى سيد الكمال صلى الله عليه وسلم تشبيه ما حكى في هذا  
الشعر لللطيف بل يكون ذلك من الحاق القوى بالضعف والشريف بالخسيس والاهل  
بالدني الخوص قد شبه بذلك بماتقدم على جهة التقبيل والتقريب للعقول القاصرة

قبل لا حاجة للتشبيه بما قاله من ذكر الوصف للخمرو كمال وصفها وانما دخرة باعن اب بل لوتر كما كان اولى لكنه انما قصده  
لطايفة ما وجد من حاله وحسن ما يشاهده وكمال نوره في محله (وقيل لابي بكر الدقي ان جهة الدقي اخذ شجرة بيده في حال  
السماع في ثورانه فقلعهما من أصلها فاجتمع في دعوه) أى وليمة (وكان الدقي) قد كف بصرة فقام بهم الدقي يدور في حال هيجانه  
وربما وجد في نفسه استهسانا السكال حاله وقوته فاوقع الله في نفس الدقي ان يهزجهما ليرجم عن ذلك ويتأدب في نفسه  
(فقال الدقي اذا قرب منى أرويه) ٥٠ أى اعلوني به (وكان الدقي ضعيفا فغربه فلما قرب منه قالوا له هذا هو

فاخذ الدقي) مع ضعفه (ساق  
جهم) مع قوته (فوقته فلم يمكنه ان  
يصر له فقال جهم ايها الشيخ اتوبه  
التوبه) عما وقع لي من استهسان  
حالي (فغلاه قال اذا تاذال امام  
القضيري اذام الله بجاهه فكان  
نوران جهم في حق وامسالك  
الدقي بواقه بحق ولما علم جهم  
ان حال الدقي فوق حاله رجع الى  
الانصاف واستسلم) أى اتفادله  
وكذا كل (من كان) حاله (بحق  
لا يستعصى عليه شيء) لان  
الفاعل به ذلك هو الله ولا يقاوم  
عظمة الله شيء (وأما اذا كان  
الغالب عليه الهوى) وهو  
الاستغراق بالكتابة (فلا علم ولا  
عقل ولا وهم ولا حس) له لانه  
غائب عن نفسه (سمعت الشيخ  
أبا عبد الرحمن السلمي رحمه الله  
يذكر ما سنده ان ابا عقاب المغربي  
أقام عكة أربع سنين لم يأكل ولم  
يشرب الى أن مات) هذان  
خوارق العادات (ودخل بعض  
الفقهراء على ابي عقاب فقال له

والافلا نسبة ولا مناسبة ————— ما لا يخفى على ذي بصيرة منقورة بنور الحق مؤيدة بمقامة  
الصدق والله أعلم (قوله قيل لا حاجة للتشبيه بما قاله الخ) أى لما في التشبيه من ايهام  
أرباب العقول الفاصرة ان الخمرة لها نسبة في المدح ووجه من اللذة واعتبار في المنافع مع  
ان الامر ليس كذلك وانما جميع ذلك ثابت لخمرة الاذواق لا غير والله أعلم (قوله وقيل  
لاي بكر الخ) اقول الغرض من ذكر هذه القصة التنبيه على سلوك طريق الادب  
دائما مع الحق ومع الخلق حيث التزم خزانته ملائى واحساناته لا تستقصي اذما من  
حال ولا مقام الا وعندنا تعالى أعظم منه يختص برحمته من يشاء (قوله وربما وجد في  
نفسه استهسانا الخ) أى فافعله معه الدقي يرجع الى التأديب والحل على اكمل  
الاحوال فلا يقال انه لاظهار نقصه وهو لا ينبغي لمثله ويدل على ما ذكرناه باقى كلام جهم  
(قوله فكان ثوران جهم في حق) أى لعدم عا به بأن في المجلس من هو اكمل منه وقوله  
وامسالك الدقي بواقه بحق أى لقصد تأديبه وادجاءه الى ما هو الاول في حقه (قوله  
وأما اذا كان الغالب عليه الهوى فلا علم الخ) أى فيكون هاهنا بالحق وتكلمه بالحق وفعله  
بالحق وهو لا يشعر بذلك وهو غير مدرك لآثر المأمور اذا استولى عليه حتى فهو  
يتكلم عنه وهو لا يشعر وقد يكون ذلك بغير لغته فالخلق قد الى أول وأخرى ان يتكلم  
على انسان عبيده وان يتصرف في ملكه وملكه يكونه على يده فالطالب اذا جاهد نفسه مع  
الرياضة يمكن أن يتبدل بشريعة فتظهر في انسانيته القهوت الربانية من غير حلول  
بالكلية فيزول الثاني ويبقى الباقي ويظهر ما كان غيرا بينا والله أعلم واعلم ان الهوى  
والرجوع الى حال الصوم وبساط الحكم في الاقول ومن بساط المحكمة في الثاني  
وكلاهما من رب واحد اذا الاول من حكم الحقيقة والثاني من حكم الشريعة فاذا  
نظر العبد الى ان الله واحد في منته لا ينسب لغيره شيئا اذ هو الذي اجري المنية على بذلك  
الغير وجهه على الشكر عليها عين المبودية فيشكره بشكره كما يذكره لاس الغير  
ولله فافهم (قوله فلا علم الخ) أى وحينئذ فلا لوم ولا عتاب اذا صدر منه او منه  
ما لا يلائم حكم الظاهر (قوله ودخل بعض الفقهاء الخ) في ذلك (تنبيهه) على ان

(سلام عليكم فقال) له (ابو عقاب وعليكم السلام فقال) له (الرجل انا فلان فقال أبو عقاب انت فلان كيف هذا  
أنت وكيف حالت وغاب عن حاته قال هذا الرجل فقلت) له (سلام عليكم فقال) لي (وعليكم السلام كأنه لم يرنى قلت  
(انا فلان فقال) لي (انت فلان كيف انت وكيف حالت وغاب كأنه لم يرنى طرفة عات) مثل هذا (غير مرة فقلت ان الرجل غائب  
فتركت وخربت من عنده سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عمر بن محمد بن أحمد يقول سمعت امرأة ابي عبد الله الترمذى  
تقول ما كانت ايام الجماعة والناس يموتون من الجوع دخل عبد الله الترمذى بيته

هذا الاستاذ قد تحقق مقام الوجود بغيريته عما سوى الله سبحانه وتعالى (قوله فرأى في  
 يته الخ) فيه تنبيه على انه كان محروصا على فعل ما يقربه الى ربه نعمنا الله به (قوله ثم  
 كان سبب غيبته الخ) أي فكان خلقه محمديا كما أشار اليه قوله تعالى بالمومنين رؤف  
 رحيم (قوله الجمع والفرق) اقول قد أجمع جمهور أرباب التصوف فنصر الله تعالى  
 وجوهرهم في مجاري عاداتهم ومطاولي وموزم وأشاراتهم على ان المراد بلفظ الجمع  
 الواهب ولفظ التفرقة المكاسب ومعنى الجمع جمع الهممة على الجهادات ولاشك ان  
 العدد عزته في أنه يجيد أفعال نفسه مستعرفة في أفعال الحق تعالى ومجاهداته في الهداية  
 اليها فانية حينئذ ليكون قيامه بالحق والحق معه بلسان الغيب من غيب الغيب المشار  
 اليه بخبر فيسمع وبني بصير الخ يعني يقول سبحانه ان عبادي اذا تقربوا الي بمجاهداته  
 فنحن ندخلهم في سرادقات محبويتنا وغلبة الشوق اليها فنحن وجوده فيه ونقطعه عن  
 نسبة أفعاله اليه فيبقى عنة ذكره كسبه فينوب عن ذكر سلطاتنا وينقطع عنه نسبة  
 افاضة صفات آدميته فيكون ذكره ذكرنا وتزاد عليه تلك الحالة الى أن يصير في غلبتها  
 بصفة قال فيها أي يزد سبحانه ما أعظم شأنه حيث جرى ذلك على لسانه في معرض  
 الحكاية عن الله تعالى في سكر وغلبة حال ونقل عن الجنيد قدس الله سره انه قال كان  
 من حالى ان أهل السماء والأرض سيكون دهر على حريق فصار بعد ذلك اني بكيت  
 دهر على غيبتهم والآن ليس لي عنهم خبر ولا عن نفسي فقد أشار كل منهما الى حقيقة  
 الحضور مع الله تعالى فان كل حال وكمال منوط بالحضور مع الله وطريقه ليس  
 الا الغيبة عن سواه وبسبب ذلك قد يجري على ألسنة المهين في حالة الغلبة عليهم انهم  
 الحق على معنى انهم متصفون به فانون فيه أو يصدر على سبيل الحكاية عن الحق غلبة  
 عليهم كذلك كما أسلفنا في بيان مشايخ الطريق أجمعوا على انه لا يجوز الاقتران  
 الابعس قيم قد تخلص من دوران الاحوال بوصوله الى درجة التمكين التي هي شرط في  
 صحة الارشاد لان مرتبة الارشاد آخر مراتب البقاء الحقيقي بعد تعدى جميع مراتب  
 القضاء فمقام الارشاد أعلى مراتب القرب لان المقرب قد يكون في مقام التلويح مع ان  
 مرتبة القرب الخاص موقوفة على فناء سائر أوصاف البشرية الجسدية والروحية في  
 النشأة الدنوية والآخرية وأول درجات القرب الخاص الولاية الخاصة لان الولي هو  
 القاني في حاله الباقي في مشاهدة الحق جل جلاله ويشير الى هذا المعنى قوله صلى الله  
 عليه وسلم قال الله على لسان عبده مع الله من حده وفيه سر دقيق وهو ان المحدثا يعني  
 الشكر والشكر درجات الاولى الشكر على المحاب والثانية الشكر على المحاكاة وذلك  
 فيمن استوت عند الحالات والثالثة ان لا يشهد غير الختم عبودية فيسته عظم منه التمس أو  
 محبة فيستحلي منه الشدة ولا يكون ذلك الا بعد القضاء عن الوجودات السوائية الجاهلية  
 لانه ما بقي له رفق من الوجود فما أدى حق الشكر لانه حينئذ ما أخرج نفسه من

(فأرى في يته قد اومنون  
 حنطة) تنبيه منا بالقصر وهو  
 افصح من مئين رهو رطلان قاله  
 الجوهرى (فقال الناس يوتون  
 من الجوع وفي يتي حنطة نفولط  
 في عقله) بحيث غاب عن نفسه من  
 شدة ما دخل عليه بسبب حرصه  
 على الطعام في وقت الاحتياج  
 اليه اذ كان حقه ان يخرج  
 النازل عن قوته (فما كان يتيق  
 الا في اوقات الصلاة صلى القربضة  
 ثم يعود الى حاله فلم يرزل كذلك  
 الى ان مات دلت هذه الحكاية  
 على ان هذا الرجل كان محفوظا  
 عليه آداب الشريعة عند غلبات  
 احكام الحقيقة) عليه حيث حفظ  
 في اوقات الصلاة صلى فرضه  
 (وهذا هو صفة اهل الحقيقة ثم  
 كان سبب غيبته عن تمييزه)  
 الحاصلة بجموعه بلوع غيره  
 (شفقة على المساكين وهذا) أي  
 كون الماسك يفرق يحفظ حتى يرد  
 الى اقامة فرضه ثم يرد الى ما كان  
 فيه وفي نسخة وهذه اي الحالة  
 المدكورة (افرى صفة) أي  
 علامة للحقيقة (لتمتة في حاله)  
 المتلبس به (ومن ذلك الجمع  
 والفرق لفظ الجمع والتفرقة  
 يجري في كلامهم كثيرا) والجمع

التشريك في صفة الوجود مع الحق تعالى وذلك ذنب لا يقاس به ذنب ويؤيد ذلك ما قبل في بيان الشكر من انه صرف العبد جميع ما أنعم الله عليه به فيما خلق لاجله ومن ذلك الوجود المجازي له والحاصل ان مقام حقيقة الشكر يحصل للعبد اذا بقيت عليه الذات الاحدية بصفة الفردانية باقية بالبقاء الابدی والدوام السمدي فيصير الحق تعالى خليفة عن العبد الثاني فيه في مقام الجدا الحقيقي فيسمع ويبصر راية منه فيكون معنى قوله سمع الله من عبده ان الله تعالى يقول بلسان العبد الواصل الى هذه الدرجة انه في العبد في وصار عدا فانا سمع لاجله ونيابة عنه فاللام في قوله من عبده بمعنى لاجل وليست صلة السمع لان المسموع لا يكون الذات نعم لو ابدل من بما كانت اللام صلة السمع ومن لم يفهم السراشكل عليه الكلام ولذا قال بعضهم سمع بمعنى قبل وقال آخرون بمعنى ما و آخر المضاف مقدور أي لقول من عبده وكل ذلك خلاف الظاهر قافهم ثم ويدل لتمام القضاء في هذا المقام وقيام الحق عن الثاني بالخلافة قوله صلى الله عليه وسلم حاكيا عن الله تعالى من ابتليته قبلته ومن قبلته قتلته ومن قتلته فعلى دينه ومن على دينه فانا دينه وقول الجنيد قدس الله سره من كان في الله تعلقه كان الله خلقه فحصل ان مقام الجمع لا يتم الا بتمام القضاء عن الاكوان باسرها وعن الشعور بالنفس لانه ما بقى رفق ما صح التوحيد على سبيل الجمع الا ترى لو فرضنا ان شخصين في دار واحدة قال أحدهما للآخر ما في الدار الا أنت لكان في الحقيقة وجود القائل مكذبا لقوله لان وجوده أيضا في الدار فان قلت ان ذلك قد يؤتى الى المضي على مذهب السوفسطائية أو الوجودية القائلين بالانفاد و كلاً المذهبين ضلال وباطل قلنا لا يلزم ذلك بل اللازم الاشارة الى ان الموجودات الكونية عكس من عكوسات نور وجوده تعالى تصور ذلك العكس بعبور الماهيات الممكنة التي لها تعين ووجود في العلم القديم لان نور الوجود القديم انعكس أولاً على الاعيان الثابتة العلمية ومنها على الماهيات الامكانية ومنها على الموجودات الكونية في عالم العين كل في وقت ومحل بحسب تعاق القدرة والارادة واقضاء الحكمة فتكون هذه الوجودات العينية عكس عكس نور الوجود القديم مستعارات من المستعار من المستعار فهي باقية ما لم يتجمل صاحبها والا فترجع العكوسات كلها اليه وتنتزع عن صورها ويظهر سرها اليه المرجع والمآب وكل البنا را جعون قبيطيل جميع الوجودات الكونية حينئذ وما بقي الا الوجود الحق منفردا بذاته قائل لمن الملك اليوم فبإثبات الوجود المستعار خرج الموحدين من مذهب السوفسطائية وبقى الوجود الحقيقي عن المحككات خرج من مذهب الوجودي المتزندق حيث يقول الاول ان العالم خيالات وأوهام ويقول الثاني ان وجود الممكن والواجب شئ واحد في نفس الامر وذهبده ظاهري بالنظر الى التعينات فقد من جوامذهم بالسوفسطائية حيث قالوا التعينات سراب وهو هومات ليم قصودهم لان ذلك التعين اذا كان محققا عندهم في

الواقع فان كان غير الوجود القديم لم التعدد في الوجود وان كان عينه لم أن يكون  
الوجود الواحد متعيناً بتعينات غير متناهية في نفس الامر والوجود عندهم غير متعين  
في نفسه بل تعينه في الكون فقط ثم نقول ان حال هاتين الطائفتين مع ما هم عليه من  
الضلال ونقصان الكشف خبير من الدهرية حيث نفوا الصانع بوقوفهم مع الهياكل  
والصور الحادثة فعماهم اشتدتم الوجودية قد قالوا بقدوم العالم كالحكيم وبنق  
الصانع من وجه كالدهرية فذهبهم قههم اقهر كمن مذهب ثلاثة سوى بدعتهم  
السوفسطائية والدهرية والحكيم ثم اعلم ان معنى التفرقة على حسب معنى الجمع فادناها  
شهود الخلق مع الغفلة عن الملك الحق وأعلاها شهود الخلق بالحق واعلم ان صاحب  
هذه الرسالة قد مشى على اثبات مقام يقال له جمع الجمع وهو يرجع الى ما قلناه في الجمع  
قلهم طرق متعددة لا ينافي بعضها بعضاً الا بالاجمال والتفصيل واعلم ان هذا الحالة تسمى  
الفرق الثاني وهي عزيزة وحقيقية كما أن يرد العبد الى العصور وقت اداء الفرض ليجري  
عليه القيام به في وقته فيكون وجوعاً لله باله للعبد بالعبد فالعبد في هذه الحالة يطالع  
في تصرف الحق والحاصل ان مقام الجمع وجمع الجمع يتحقق للعبد اذا كان مصطباً  
عن نفسه مأخوذاً بالكلية عن الاحساس بالكل غير ما ظهر عليه من سلطان الحقيقة  
فان رجع الى شهود الغير قائماً بالحق فقد وصل الى الجمع وان غفل عن قيامه بالحق  
فقد عاد الى محض التفرقة (قوله الجمع والفرق) قال في عوارف المعارف اصل الجمع  
والتفرقة قوله تعالى شهد الله أنه لا اله الا هو فهذا جمع ثم فرق فقال والملائكة وأولو العلم  
وقوله تعالى آمنوا بجمع ثم فرق بقوله وما أنزل اليها والجمع اصل والتفرقة فرع كل جمع  
بلا تفرقة زندقه وكل تفرقة بلا جمع تعطيل الى ان قال والمقصود انهم أشاروا بالجمع الى  
تجريد التوحيد وأشاروا بالتفرقة الى الاكساب فلهي هذا الجمع لا بتفرقة ويقولون  
فلان في عز الجمع بعنوان استيلاء مراقبة الحق على باطنه فاذا عاد الى شيء من أعماله  
عاد الى التفرقة فصحة الجمع بالتفرقة وصحة التفرقة بالجمع وهذا يرجع الى ان الجمع من العلم  
بالله والتفرقة من العلم بامر الله فالنظر الى الكون تفرقة والى المكون جمع واعلم ان  
الفرق بعد جمع الجمع يقال له هو الجمع وهو خلق محمدى وشأنه ان يدرك صاحبه بالبصر  
ما يدرك بالقلب والسمع والشم واللمس والذوق وأما مقام جمع الجمع فلا يدرك صاحبه  
كل محسوس ومعقول الا بقوة مخصوصة بذلك الادراك والله اعلم اهـ فائدة اعلم  
ان الجمع وجمع الجمع لا يشغل العبد الكمال عن وظائف وقته بتحقيق المظاهر عبوديته  
وله الاشارة بقول العارف ابن الفارض قدس الله سره

ولم الله باللاهوت عن حكم مظهرى • ولم أنس بالناسوت مظهر حكمى  
هذا واللاهوت الروحانية والناسوت البشرية والله اعلم ثم ولقمام الجمع أشار بعضهم  
حيث يقول



ولما تجلى من أحب تكريما • وشهدني ذلك الجلال لعظما  
ترقع لي حتى تبقت اتني • أراء بعيني جهرة لا توهمها  
وفي كل حال اجتلبه ولم يزل • على طور قلبي حيث كنت مكلما  
وما هو في وصف يتمصل ولا • بمنتهى عني وحاشاه منهما  
وما قدر مثلي أن يحيط بقدره • وأين الثرى من رفعة البدر أينما  
أشاهده في حقوسرى فاجتلي • بجالا تعالى عزه ان يقسما  
كما ان بدر النظم يظهر وجهه • بصفو غدير وهو في أفق السما

فعلبك يا أخي أن لا تنكر على أولياء الله • ولا تقف ما ليس لك به علم فإذا لم تعلم فسلم لمن يعلم  
لتكون على أي حالتيك أعلم (قوله مأخوذ من جمع الهمزة على الحق تعالى) أي بسبب  
استغراقه وغيبته فيه وفنائه عن سواء ومع ذلك لجميع حواسه ثابتة متحققة له وإنما  
لا أحد اس لها بغير الحق فصاحب هذا المقام دائم المراقبات مغفور بالرحمات رضيع  
ندى المشاهدات بأشراق أنوار التجليات والله أعلم (قوله مأخوذ من تفرقة الخ)  
أي بسبب شهوده للكائنات قولاً وقهلاً حاسماً يظهر من علم الشريعة فهو يدور مع الحق  
كيفما دار وهذا مقام شريف قل من دام عليه على امتة آمنه وذلك لصعوبة على كثير  
من الخلق إذا علمت ذلك تعلم أن الفرق ليس هو من اشغله الكائنات عمال الحق من  
الحقوق بشاهد حكم الشريعة لأنه مبدء عن الرحمت واقع في الهلكات إذا نادى الله من  
ذلك (قوله والجامع والفرق في الحقيقة هو الله الخ) من ذلك تعلم أن حقيقة الجامع  
تصل للعبد بشهود الحق تعالى في حضرة وحدته وإن الاكوان بأسرها صادرة منه وإليه  
عائدة ولا يتم له ذلك إلا إذا تخلص من السكرية وقيد الوثاق حتى تضحل ذاته وتنفى صفاته  
ويبقى في صبر وحدة الحق مستمكاً وفي تيارا صفات مضطربة لا تبقى منه بقية خلق بل  
يبقى حياً لا خلق فيشاهد حينئذ نفسه بالصفات التي تعجب به أعفاه وأنه هو المحبوب  
بعينه لا بحالة وإن الذي أحاله على معرفته هو هو فهو الرحيل وهو الحال وإن هيأته في طلبه  
عليه إنما كان به ومنه وإليه فإذا وصل المحقق إلى الجامع المطلق صار غيباً في الذات  
الاحدية فصارت تلك العين عينه وصفاته صفاته وبه تعجب عنه كما يشاهد عينه  
وذاته وتبين أن الحب هو المحبوب ثم إذا تحقق بالذوق فيرجع إلى مشاهدة الخلق الجديد  
بعد الاستمالة في المبدئ المعبد والله أعلم (قوله الفرق ما نسب اليك) أي من الأقوال  
والأفعال فضلاً عن الله ورحمة والافاق السبب والاضافات لاحقيقة لها في خارج الاعيان  
فمن شهد أفعال نفسه فقد تفرق ومن غاب عنها فقد تحقق وقد أشار إليه عارف زمانه  
وعاشق أوانه حيث قال

حليف غرام أنت لكن بنفسه • وإيقاك وصفامك بعض أدنى  
فلم تهونى مالم تكن في غايها • ولم تنم مالم تجتلي قبك صوري

ماخوذ من جمع الهمزة على الحق  
تعالى والتفرقة مأخوذة من  
تفرقه في الكائنات مع الحق  
والجامع والفرق في الحقيقة هو  
الله تعالى (وكان الأستاذ أبو  
علي الدقاق رحمه الله يقول  
الفرق ما نسب اليك

فهو يريد ان الهب وان لازمه انغرام ولا يقن عن نفسه فيما <sup>٥٥</sup> به من نعوت محبوبه  
فهو مغرم بنفسه لا بمحبوبه مع انه قد قبل التوقف لك مطلب أنت طال به ربك ولا تيسر  
لك مطلب أنت طال به بنفسك وأشار الى مقام الغيبة عما للحق استغرافه حيث يقول  
ايها سلواني بالمقام أقيها \* وأشهد فيها أنها الى صلب  
كلانا محل واحد ساجد الى \* حقيقته بالجمع في كل عبادة  
وما كان لي صلي سراي ولم تكن \* صلاتي لغيري في أدا كل ركعة

أقول وما يمكن يفهم هذا المشهد الا بضرب مثل وتلك الامثال تضر به الناس وهو  
مرآة صفيحة حاذتها صورة جميلة فظهرت فيها بنعوتها وتجلت فيها بوجهها قبل ترى المرأة  
حلت في الصورة أو الصورة حلت في المرأة فكانت المرآة تظهر فيها الصورة الواحدة  
بتجليات متنوعة مختلفة باختلاف ذات المرأة ثم قال لها واستقامتها واتسكاسها  
واستظامتها واستدارتها كذلك فهو الحق في مرآة قلوب الخلق بهذا الاعتبار شعر  
رق الزجاج وراقت الخمر \* فتساها ففتشا كل الامر  
فكنا خمر ولا قدح \* وصدا غادح ولا خمر

فانهم (قوله والجمع ماسلب عنك) أي باعتبار باطن الامر ونفس الحقيقة (قوله  
ان ما يكون كسب الخ) أي بحسب ظاهر الحال وحكم الشريعة (قوله فهو عبدا الخ)  
أي فهو الجدير باسم العبد لله حيث هو قد تحقق بمقام العبودية وقام باعباء التكليف  
الشريعة فهو بوصف شهود الحق وماله والخلق وباللهسم (قوله من أعمال نفسه  
سبحانه) أي من الذي حصل له بواسطة الفضل الالهي مما لا مدخل للعبد فيه بشئ من  
أنواع الكسب (قوله بشاهد الجمع) أي حيث شهد ان الامر من الله وبالله والى الله والله  
اعلم (قوله فاثبات احوال الخلق) أي بحكم الشريعة وظاهر الحال وقوله واثبات  
احوال الحق أي بحكم الحقيقة ونفس الامر (قوله ولا بد للعبد الخ) أي لا غنى له من  
جهة عبوديته في حال سلوكه وصفته فيه من الجمع والفرق أي لا جمل لتحقيق ماله عبدا وما

للعق كما هو المقصود من حكمة الاجهاد والاختراع (قوله فان من لا تفرقة له الخ) أي لا ر  
التكليف لا يتم ويتحقق الا بتحقق العبودية التي بها يثبت ماله عبدا ويتبين بها للرب وقوله  
ومن لا جمع له لا معرفة له أي لان المعرفة هي شهود الفعل له سبحانه وتعالى كما يشير اليه  
قوله جل جلاله وما رميت اذ رميت ولكن القدرى (قوله نقوله اياك نعبد الخ) وجه  
التفرقة والجمع فيما ذكر ان في قوله نعبد الاستقلال باعتبار اظهار الحال وفي قوله نستعير  
الربوع الى قوة الكبير المتعال (قوله أي بعين استيلاء الخ) يشير الى ان الله  
متحقق بمقام الاحسان أي بالدرجة الثانية منه ولوجه على الاول منه فكان أظهر وقوله  
فاذا عاد الى شئ من أعماله أي الى شهودها صادرة منه باحسانه الحق تعالى لا استقصا لآلها  
ولا وقفا معها لان ذلك حجاب عظيم (قوله قام في محل التفرقة) أي حيث انصرف بنبعت  
مبغلا) أي متضرعا

البشرية فهو فرق وما يكون من  
قبل الحق من ابدامعان واسداء  
اي اصابة لطف واحسان فهو جمع  
هذا ادنى احوالهم في الجمع والفرق  
لانه) أي ادنى احوالهم كائن (من  
شهود الافعال فمن أشهد الحق  
سبحانه افعاله من طاعته ومخالقاته  
فهو عبدا بوصف التفرقة بين العابد  
والمعبود (ومن أشهد الحق سبحانه  
ما يوايه) أي يعطيه (من افعال  
نفسه سبحانه فهو عبدا بشاهد) أي  
بوصف (الجمع) بمعنى مجموع  
الهمة على الحق تعالى (فاثبات)  
احوال (الخلق) عند العبد (من  
باب التفرقة واثبات) احوال  
(الحق) عنده (من نعمت الجمع  
ولا بد للعبد) في سلوكه لمولاه (من  
الجمع والفرق فان من لا تفرقة  
له لا عبودية له ومن لا جمع له لا معرفة  
له فقوله اياك نعبد اشارة الى  
الفرق) المقضى للتفرقة بين العابد  
والمعبود (وقوله وياك نستعين اشارة  
الى الجمع) المقضى للتسبى من  
الحول والقوة الابلحق ويضال  
فلان في عين الجمع أي بعين  
استيلاء مراقبه الحق على باطنه  
فاذا عاد الى شئ من أعماله عاد الى  
التفرقة ثم ذكر ركوعها آخر من  
التفرقة والجمع ارفع عما مر فقال  
(واذا خاطب العبد الحق بلسان  
نجواه اما سائلا او دعي او متفيا  
او ساكرا او متصلا) من ذنبه (أو

(قام في محل التفرقة) وان رأى ذلك من فضل ربه لكونه يرى نفسه سائلا او داعيا أو غيره (واذا اصغى يسره الى ما يتاجيه به مولاه واسمع بقلبه ما يخاطبه به فيما ناداه او ناجاه او عرفه معناه اولوح) به (لقبله واراه فهو يشاهد الجمع) لما غلب على قلبه من فعل ربه به وكونه محلا بل بان لطفه به (سكت ٥٦) الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول أنشد قوال بين يدي الاستاذ

ابن سهل الصعلوكي رحمه الله  
 جعلت تنزهى تطرى اليك  
 وكان ابو القاسم النصر ابا ذى رحمه  
 الله حاضرا فقال الاستاذ ابو سهل  
 جعلت بنصب) وفي نسخة بفتح  
 (التاء فقال النصر ابا ذى بل جعلت  
 يضم التاء فقال الاستاذ ابو سهل  
 اليمن عين الجمع اتم) لان نسبة  
 الافعال الى الله اتم من نسبتها  
 الى العبد (فسكت النصر ابا ذى)  
 تسليما للصعلوكي واعترافا بفضيلة  
 ما قاله (وسكت الشيخ ابا عبد  
 الرحمن السلي ايضا يحكى هذه  
 الحكاية على هذا الوجه ومعنى  
 هذا أن من قال جعلت يضم  
 التاء يكون اخبارا عن حال  
 نفسه فكان العبد يقول هذا  
 من عنده واذا قال جعلت  
 بالقبح فكانه يبرأ من ان يكون  
 ذلك بتكلفه بل يخاطب مولاه  
 فيقول انت الذى خصصتني  
 بهذا الاناء الذى فعلته (بتكلى  
 فالاول على خطر الدعوى)  
 لنفسه (والثاني بوصف التبرى  
 من الحول (و) بوصف) الاقرار  
 بالفضل والطول (اي الغنى) وفرق  
 بين من يقول بجهدى اعبداك  
 وبين من يقول بفضلك ولطفك  
 اشهدك وجمع الجمع فوق هذا (وقد

الهيودية بالتذلل والخضوع لاجل: تعرض الى نعمات الربوبية واقفه اعلم (قوله قام  
 في محل التفرقة) اعلم ان الكمال في الكمال فانه لا يتم حال الواصل ولا يكمل امره الا بكمال  
 متابعته اصحاب الكمال صلى الله عليه وسلم فانه لم يعمد نور توحيد نور ربه و زهد  
 ولا محبة ومحبوبيته. مراد قات شريعتهم وطريقته من النفوذ في عالم حقيقة بل كان  
 يعطى كل ذي حق حقه وبذلك امر صلى الله عليه وسلم فالحقيقة بدون شريعة والريفة  
 باطلة والشريعة والطريقة بدون حقيقة عاطلة فمن تصوف ولم يتفقه فقد نزلت ومن  
 تفقه ولم يتصوف فقد نزل. ومن تفقه وتصوف فقد تحقق والله اعلم (قوله واذا اصغى  
 الخ) أى وكل ذلك لا يتم للعبد الا بعد فناء ما ترصه اذاته في مرادات سيده واقضية  
 (قوله ما غلب الخ) بشير بذلك الى أن ثبوته في تلك الاحوال بحكم الغالب من احوال  
 الحقيقة الذى يظهر منه ان الحكم كذلك وان بقى احساسه في التلذذ بتلك الاحوال  
 السنية (قوله اليس عين الجمع اتم) أى اكمل من الحل على عين الفرق اقول والله قد  
 طلع على رسول المنشى الى هذا المقام أو هو من باب تحسين الظن به حيث حل حاله على  
 اكمل الاحوال ومن واد الجمع أيضا ما نقل عن العارف الوراق قدس الله سره  
 حيث قال شعرا  
 كنت قبل اليوم حائر \* في زوايا الكون دائر  
 والذي بهواه قلبي \* لم ير في القلب حاضر  
 الى أن قال

جمع الله شتاتي \* فتوات فرحاتي وغدا محبوب قلبي \* عين ذاتي وصفاتي  
 وهذا المقام بشهد ويعقل ولا يستل عنه لكن يتفههم فيه ويشعقل كما قيل  
 قد كان ما كان مما لست أذكره \* فظن خيرا ولا تسأل عن الخبير  
 فان لم يهتد عقلك الى ما ذكرناه فانصف من نفسك فهل كلما صنف العلماء من صنوف  
 المعلوم وفنونها تهتدى اليه عقول العامة هيئات بل يبق العالم مع ذوى طبقة في كل  
 فن متنعما مترغما بتلك المباحث الرشيقة والاشادات الدقيقة ويبقى من دونه كعريب  
 من لغته ويكنس آخر من غير جنسه فافهم (قوله يقول هذا من عنده) أى وقوفامع  
 الاسباب وقوله فكانه يبرأ أى رجوعا الى شهود القائل المختار (قوله فالاول على  
 خطر الدعوى) أى الخطارة فيها بنفسه حيث نسب لنفسه حالاً أو مقاما (قوله وفرق  
 بين من يقول الخ) اى اعتبارا بظاهر الحال والا فالكل يعلم انه يتوفى من الكبير  
 المتعال (قوله في أثبت نفسه الخ) اقول وهذه الطريقة هي الجادة في مثل هذا الخين فلا  
 ينبغي أن ينظر العبد الى الحق ويعر به من الخلق ولان ينظر الى الخلق الا ويكسوه

اخذ في يانه مع بيان الجمع ايضا يترجى آخر فقال (ويختلف الناس في هذه الجملة على حسب تباين  
 احوالهم وتفاوت درجاتهم فمن أثبت نفسه واثبت الخلق) اى سائرهم وشاهد ابقاع افعاله طاعة لله تعالى فهو عين التفرقة  
 وان اثبت ذلك (ولكن شاهد) معه (الكل قائما بالحق) اى بسببه بان شاهده الهجارية عليه فضلا من الله

(فهذا هو جمع) أى نوع آخر من الجمع (وإذا كان محتطاً من شهود الخلق مصطلحاً) أى مستاصلاً بمعنى عاقل (عن نفسه مأخوذاً بالكلية عن الاحساس بكل غيرهما) أى بسبب ما (ظهر واستولى) عليه (من سلطان الحقيقة) وهى الحالة التى يغلب فيها على القلب أدول الخلق تعالى (فذا الجمع الجمع فالتفرقة شهود الاغيار) طاعة الله عز وجل والجمع شهود الاغيار بالله وجمع الجمع الاستمالة بالكلية وفناء

الاحساس بمسوى الله تعالى عند غلبات الحقيقة) فالحاصل ان من كانت أفعاله لله تعالى وشاهدتها طاعة لله تعالى فهو فى التفرقة ومن شاهدتها جارية عليه فضلاً من الله فقد شاهدتها بالله فهو فى الجمع ومن غفل عنها وعن نفسه شغلاً بالله فهو فى جمع الجمع (وبعد هذا) أى جمع الجمع (حالة عزيزة) شريفة (يسمى بها القوم الفرق الثانى) أى التفرقة الثانية بالنسبة للتفرقة الاولى (وهو أن يرذ العبد) بعد استغراقه (الى الصعود وأوقات أداء القرائن) يعبرى عليه القيام بالقرائن فى أوقاتها فيكون رجوعاً لله (أى لطاعته) (بالله تعالى لا للعبد) أى لانعزاله (بالله) فاعيد يطالع نفسه فى هذه الحالة فى تصريف الحق سبحانه يشهد بمبدئ ذاته وعينه بقدرته (و) يشهد (بمجرى أفعاله وأحواله عليه بعله ومنشئته) بضم ميم مبدئ ومجرى والحاصل ان التفرقة الاولى وقوف مع أحواله وأعماله وإيقاعه طاعة لله والناتية أن يرذالى نفسه بعد استغراقه ليقوع فرض وبه عليه

بالحق لا الرب يستدعى مربوباً والخلق يستدعى مخلوقاً فإذا عزيت الحق من نسمة الخلق لزم ما لا يخفى من هدم أركان الشريعة وسد أبواب الطريقة وإذا قصر النظر على ظاهر الحال فى الخلق لزم من ذلك اثبات فاعل معه سبحانه وتعالى فطريق النصفه أن تنظر اليهم بظاهر علم الشريعة فى التكليف مع يقين أنه تعالى الفاعل لكل خير وشريف لانه لو نفي ذلك لزم أن لا يكون للخلق وجود فى الوجود ويلزم الرد على الكتاب والسنة اذ كل كائن له اسم يخصه ويحضر به ونوع وصنف كذلك وقد أثبت تعالى الجنة والنار وغيرهما من الملكيات والممكنات فلو فرض ذرة خلت عن الوجود والحق لما كان شئ وجوداً أصلاً (قوله فهذا هو جمع) أى وهو انما يتحقق للعبد اذا غلبت صفاته فى صفات الحق سبحانه وتعالى وأفعاله فى أفعاله (قوله وإذا كان محتطاً الخ) أى مع ان مثل هذا فى مثل هذا المقام الشريف محذوف عليه وظائف عباداته وأوراده مع توالى وروده مناهل وارداته التى قد غرق فيها من كامل مراداته واختطف لاجلها عن جميع حركاته وسكناته فهو مستهلك فى مقام الوجود متحقق بدوام الشهود (قوله مصطلحاً الخ) اعلم أن الاصطلاح المولود الغالب على القلب وهو قريب من اليقظة (قوله فذا الجمع الجمع) أى وهو لا يتم التحقق به لاحد الابدان الفناء عن الانعزال والصفات والذوات فلا فاعل الا الله ولا شئ الا الله ولا موجود الا الله (قوله شهود الاغيار بالله) أى فهو لا يتحقق الا لمن علم وتيقن ان جميع حركاته وسكناته انما تصدر منه باعانة الله واقداره وانه محل بلربانها الاحول فيها وله قوة (قوله عند غلبات الحقيقة) اقول وبعلم كونها حقيقة بثلاثة امور كونها جارية بحكم التصريف بدون اختيار وكونها مجملة بمجموعة ناكسة فى القلب خارجة عنه خروج السهم من القوس من محل الرمي وظهوره منها وبيان وجهها وتفصيلها بعد وعيها فأرباب الحقائق تجرى عليهم بحكم التصريف لا علم لهم بها على التفصيل وعند فراغهم من النطق بها يظهر افعالهم برهان ما قالوا به واهداهم واقعاً علم (قوله وبعد هذا حالة عزيزة) أى وعزتها الشرف والقدرة فيها **كون من محلى بنعتها** فى مقام ارشاد عباد الله المؤمنين (قوله بسمها القوم الفرق الثانى) أى وهو الاعادة الى الاحساس بعد المحو بغلبات الحقيقة ويكون الصواب حينئذ بشعائر الشريعة (قوله وهو ان يرذ العبد الخ) محصله انه شهود الخلق فاعلم بالحق (قوله فيكون رجوعاً الخ) ان ذات ان غيره من أفراد الرجوع كذلك قلت نعم غير ان الفرق الشهود والذوق فى هذا وعدمه فى غيره فافهم (قوله فيكون رجوعاً الخ) اعلم أن هذا

٨  
يجب فى وقته ثم يرجع الى ما كان فيه من حاله وانما كانت هذه مزية شريفة لكمال حفظ القلب اوصوله اليه وحفظ وقته عليه ولودام استغراقه لم يكن آثماً لغيره لكن رجوعه الى القيام بوظائفه زيادة فضيلة له  
هذره

الفرق الثاني هو الخلق المحمدي الخاص دوامه به والله أعلم (قوله وبالجمله فرق بين أن يدرك الخ) أي حيث هو باق لم يفن عن أفعاله بخلاف الثاني لقنائه عن أفعال نفسه في أفعال الحق تعالى وقوله لم يخرج من جمع الجمع أي الذي هو فناء الأفعال في الأفعال والصفات في الصفات والذوات في الذوات وقوله لم يخرج من جمع الجمع إليها أي الحالة الأولى للفرقة بل مرده إلى الجمع أي لانه متحقق بالفناء عن الأفعال لنفسه في أفعال الرب سبحانه وتعالى وذلك من وجود الجمع فتدبر ومحصله ان الحالة الأولى لم يفن صاحبها فيها عن صفاته والثانية قد فنى فيها عن صفات نفسه في صفاته تعالى وتقدم ان ذلك من وجود الجمع الثلاثة فتدبر (قوله وأشار بعضهم بلفظ الخ) محصله ان الجمع باعتبار ترتيبه المتكئين بقدره رب العالمين والتفريق بما ذكرناه من بحكمة أحكام الحاكمين وإيضاحه ان الجمع على هذا الوجه معناه انه جمع جميع الخلق في تصرف الابداع والاختراع لذواتهم وقرئ بتصرف الحكمة الباهرة في مجاري صفاتهم فصاروا مجموعين مفرقين بهذا المعنى (قوله فبقا أسعدهم الخ) تأمل مع ان الكل عبيد وعمل مظاهر التبعيد غير ان الحق بعلمه من الجلال لا يستل عن سر الأفعال فآله يرزقنا السلامة بالتسليم حتى نصل إلى التوهم المقيم هذا واعلم أن هذا التفريق يقتضي مظاهر الاسماء والصفات لا يستل عما يفعل وهم يستلون (قوله وفريقا هداهم) أي دلهم دلالة وصلة وقوله وفريقا أضلهم أي حيث لم يقدروا دلالة ثم وأرشادهم فأعماهم بجهالاتهم وقوله وفريقا هجمهم أي حيث أوقفهم مع الآثار والصور مع غفلتهم عن المؤثر والمؤثر وقوله وفريقا جذبهم أي حيث استولى على قلوبهم فغلب ذكره عليها فلم يشاهدوا غيرا وقوله وفريقا أنسهم بوصلته أي حيث جعل قلوبهم مطمئنة ساكنة وممنة راضية مرضية وقوله وفريقا أبسهم من رحمته أي حيث وقع القنوط من رحمته تعالى في قلوبهم ثم بكفرهم وطغيانهم وقوله وفريقا أكرمهم بوفيقه أي حيث قدره ما دتهم ثم أزلها على حسب باهر حكمته العلية وعلمه القديم وقوله وفريقا اصطلمهم أي حيث جعل في قلوبهم محبة ومحبة رسوله صلى الله عليه وسلم وقوله أي غيهم ثم أي جعلهم غائبين عن الخلق غير ملتفتين إليهم بسبب ما شاهدوا من انفراد تعالى في الملائكة ثم قوم قد أعرضوا عن الكل بالواحد الاحد فوجههم إلى أنوار الحقيقة وغيهم في بلج الطريقة نفعنا الله ببركاتهم وقوله عند ربه ثم أي طابهم وقوله وفريقا أصحاهم الصحو حالة تقتضي التصرف بالاختيار والسكر بخلافه والحضور شهود الخلق بالحق والفريق شهود الحق والخلق والفناء شهود الحق بالخلق والغيبية عدم الشعور بالخلق فن لم يقدروا على ضبط حركاته فالسكران ومن تصرف على حسب طاله باختياره فهو الصالح ومن نوله بسبب شدة هيمانه فهو الحب المحبوب ومن شهد تصرف الخلق بتصرف الحق فهو المجموع ومن شهد لهم نسبة فهو المفرق ومن لم ير لهم نسبة أصلا فهو القاني المصطلم ومن رأى وجودهم

وبالجمله فرق بين أن يدرك طاعته بنفسه وهو مدركها وأن يدرك نفسه في طاعته مصرفا فيها فهو في التفرقة الثانية لم يخرج من جمع الجمع إليها بل برده إلى الجمع بخلاف الأولى فان رجوعه فيها إلى نفسه وإدراكه عمله خروج عن الجمع بالكلية ثم ذكر نوعا آخر من التفرقة والجمع وهو بالنظر إلى ما سبق للخلق في الإرادة الأزلية فقال (وأشار بعضهم بلفظ الفرق والجمع إلى تصرف الحق بجميع الخلق بجمع الكل) من الخلق (في التقلب والتصرف من حيث انه منشئ لذواتهم ومجري صفاتهم) فصاروا مجموعين لدخولهم فيما بقي لهم عنده (ثم فرقههم في الذنوب وفريقا أسعدهم وفريقا أبعدهم وأشقاءهم وفريقا هداهم وفريقا أضلهم وأعماهم وفريقا هجمهم عنه وفريقا جذبهم إليه وفريقا أنسهم بوصلته وفريقا أبسهم من رحمته وفريقا أكرمهم بوفيقه

وفريقا اصطلاحهم) اى غيبهم (عند ربه هم) لتفريقهم وفريقا اصحابهم وفريقا اقربهم وفريقا غيبهم (مطلقا وفريقا اذنانهم واحضرهم ثم سقاهم فاسكرهم وفريقا اشقاهم ٥٩ واخرهم ثم اقصاهم وهجرهم وافواع افعاله

لا يهبط بها مصر ولا يأتى على تفصيله اشرح ولا ذكر) فالخاصل ان الجمع باعتبار ان كل ما هم فيه مراد له تعالى سابق لا يتغير ولا يتبدل والتفرقة باعتبار ما خص كلامهم به من قدره واجراء عليه في ابدته (وانشدوا للجني درجة الله في منى الجمع والتفرقة وحققتك) بان افسردتك يارب (في سرى) هذا جمع (فناجال لسانى) هذا تفرقة ولذلك قال (فاجعنا لمعان) وهى حال الحقيقة (وانترقنا معانى) وهى حال العبادة (ان يكن غيبك التعظيم عن لفظ عيانى) في الدنيا بان لا ارأى فيها يصيرى لجلالك وضعنى (فانصد صيرك الوجع من الاحشاء داني) اى قريب مني بفضل على فارأى في الدنيا يصيرنى (وانشدوا) ايضا (اذا ما بدألى الحق) تعاطفته فغبت فيه هذا جمع (فامددرى حال من لم يرد) هذا تفرقة اى فارجع اليه في وصف من لم يرد محل الورود بل ردتى اليه بفضل فاستغرت فيه فقد (جعت وفترقت عنى) اى عن نفسي (به) فالجمع والتفرقة منه وهو واحد وأما المقترن المجموع في حالين (ففرقتوا اصل) اى فالفرد الذى هو محل التواصل بينه وبين مولاه (مثنى العدد)

راجع الى الباقى (قوله وفريقا اصطلاحهم الخ) اى فهم قد غرقوا في ببحار الانوار وقد انطمت عندهم الانوار قد غلب جمعهم على فرفهم وسكرهم على صبرهم وغيبهم على حضورهم وهذه البحار هى ببحار انوار معانى الاسماء والصفات وهم لم ينفوا على ساحر الانوار الذى هو من مواقف النجاة بل كانوا على قدم من قال خضت ببحار وقف الانبياء بساحله وهو ابو يزيد (واقول) والله الموفق ان هذا منه نفعنا الله بعلمه اعتراف بالنقص والجهل لان خوض البحر من الجهل به وله والوقوف بالساحل من المعرفة بقدره فانما نض قد تعرض للهلكة والواقف قام مع النجاة يمكنه استخراج حليته وطعامه ما لا يمكن الخافض فافهم والله اعلم (قوله وفريقا اذنانهم واحضرهم الخ) اى اقربهم ووقفهم لحضور قلوبهم في ذكره وقوله ثم سقاهم اى اذا قاهم لذة مناجاته حتى اشبهوا السكرارى في غيبتهم بسبب ذوق تلك اللذة (قوله وحققتك في سرى الخ) اى حيث تجليت على قلبى بانوار عظمتك فشهدتك في احديتك وواحديتك به سدت لائى افعالى وصفاى وذاتى في افعالك وصفاتك وذاتك نبيه وذلك أعدتني وأرجعتني الى اساسى فناجال لسانى بالرضا والتسليم لمرادك فاجعنا اى اجتمع كل من التعقيل بك والمناجاة لك على معنى انهم ما قد وجد الامع التصاحب بل على وجه التماقب وقوله لمعان وهى الجمع في حالة التصق والتفرق في حالة المناجاة وقوله وانترقنا لمعان وهى تحقيق رتبة العبودية حيث هى محل التصريفه تعالى على ما يوافق حكمته العلية وقوله ان يمكن غيبك التعظيم معناه جيتنى عظمتك عن مشاهدتك يصيرى في هذه المدار فلقد صيرك الوجع بسبب ما يرد على قلبى من انوارك الالهية من الاحشاء دان بالاطف والاحسان والله اعلم (قوله اى قريب مني) في فضل على الخ) اعلم ان معنى الدنو والقرب هو ما أشار اليه الشارح ولذا قال جعفر الصادق رضى الله عنه في قوله تعالى ثم دنا فتدلى من ظن انه بنفسه دنا جعل ثم مسافة انما التدانى انه كلما قرب منه بعد عن انواع الما عرف اذ لا تدنو ولا بعداه والخاصل ان القرب اذا اضيف اليه تعلل فيراد منه في حق الخاصة بالنصرة والكلاءة قال تعالى اتنى ممكلا مع وأرى ومع العامة بالعالم المحيط قال تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو ورابعهم فافهم (قوله اذا ما بدألى الخ) اى اذا ظهر وانكشف لي نور الحق بسابق اللطف والاحسان تعاطفته بسبب شهودى لتجليات جلاله وعظمته فاتلانى بجملى فحققا بوجود الحق وترقى الى مراتب جمع الجمع وقوله فامددرى حال من لم يرد اى فارجع في صفة من لم يرد محل الورود وذلك لان الفرد في نفسى عن سائر مرادانى فهاتان الحالتان من الجمع تارة والتفرق أخرى منه تعالى وبه وقبه ولذا قال جعت وفترقت عنى اى فلاتأثير لغيرك في ذلك ولا في غيره من الكائنات وقوله ففرقتوا اصل مثنى العدد اى فهو واحد في ذاته وانما التعدد بحسب التعيينات

اى اثنان من العدد باعتبار كونه مفترقا مجموعا وهما الخالان

• (ومن ذلك القناء والبقاء) •

وبحسب الجمع والتفرقة والله أعلم (قوله القناء والبقاء) أعلم أن بعض المحققين قد ذكر  
أن أقسام القناء عشرة باعتبار رتب المقربين من عباد الله وذلك أن لكل منهم بداية  
وهي رتبة أولى ولا يتقدمها من باب يدخل منه وهي رتبة ثانية ثم إذا دخل احتاج إلى معاملة  
لا تفتق به في سلوكه وهي رتبة ثالثة وإذا عامل - ولا يصدر - بصدق وتخلق بأخلاق محمودة فهي  
رتبة رابعة وإذا تهيأ بحسن التخلق اشتاق إلى التعلق ولا بد له من أصول يبنى عليها  
سلوكه فتحقق فيها رتبة خامسة ولا بد له في طريقه من ملاقات الشدائد تسمى أودية وهي  
رتبة سادسة ثم يعبر أحوالاً وهي رتبة سابعة ثم يتصف بجميل الصفات ويجمع همه بعد  
الشدائد وهي رتبة ثامنة ثم يغفل عن نفسه لكمال شغله بربه وهي رتبة ناسعة ثم يبلغ إلى  
النهايات وهي الرتبة العاشرة فمن أجل ذلك يكون القناء من العبادات والمألوفات  
بامتثال المأمورات وفي الأبواب عن الهيات الطبيعية النفسانية بالهيات النورية  
القلبية في المعاملات كالقناء عن الأفعال البشرية بالافعال الالهية وفي الاخلاق  
بالقناء عن الملكات النفسانية بالاخلاق الالهية وفي الأصول بالقناء عن ارادة الاغيار  
وطلبها بإرادة الحق وطلبه وفي الأودية بالقناء عن العلوم الرجمية والحكم العقلية بالعلوم  
القدسية والحكم الالهية وفي الاحوال بالقناء عن التعلق بالاكوان ومحبته بمحبة الحق  
ذی الامتنان وفي الولاية بالقناء عن الصفات والتوجه إلى الذات وفي الحقائق بالقناء  
عن الرسوم مع بقاء البقية الخفية وعدم الشعور بالاثنية النورية الموجبة للعدد  
وهو مقام الخلقة قال الشيخ أبو محمد رزبه ان البقلى في كتاب لوا مع التوحيد يكون القناء  
من رؤية العز السرمدي والـ كبرياء الابدی واستغراق السر في بحر أنوار الهوية  
وسجدة الصفات الصمدية وذلك من كثرة مطالعة الروح وجود الحق سبحانه وتعالى ثم  
بعد هذا فاقول لك قد اختلفت عبارات المشايخ في معنى القناء وذلك على حسب ما وجد  
كل منهم من شربه وحظه على طريق حكمته ربه ثم أعلم أنه لا يلزم من القناء بأنواعه  
أن يغيب العبد عن احساسه بل قد يتفق ذلك في بعض الأشخاص في بعض الاحايين  
فليس من ضرورة القناء على اختلاف معانيه بل قد يتسع وعاء العبد مع تحققه بالقناء  
روحاً وقلباً فلا يغيب عن كل شيء يجري من قول أو فعل فيكون مرجعه أن يكون في كل  
فعل وقول مرجعه إلى الله تعالى وينتظر الأذن في كليات اموره ليكون فيها بالله تعالى  
لأنفسه إذا التفرقة بدون جمع زندقه وامام معنى البقاء المعدود من اصطلاحات أهل  
التصوف فقال الشيخ العارف عبداً لله الانصارى في المنازل البقاء اسم لما تبقى بعد فناء  
الشواهد بمعنى الأدلة والآثار فهو على ثلاثة أقسام بقاء المعلوم بعد سقوط العلم بقاء  
أن يكون عيناً لا محلاً والثاني بقاء المشهود بعد سقوط الشهود وجود الانبعاث والثالث  
بقاء ما لم يرل حتماً باسقاط ما لم يكن محمواً ومعنى بقاء المعلوم عيناً لأن بقاء المعلوم لما لا يحسن  
بقاء العلم فإذا تجلى المعلوم له أخذ من مطالعة علمه بالمعلوم ويعنى بسقوط الشهود كونه

شاهداً

شاهدا ويقف الشهود كونه وجودا لا نعتا فنعناه ان الباقي لا يصح له البقاء ما لم يشاهد  
العبد المشهود وجوده مشهودا هيئيا حاليا وصفيًا فان النعت وصف صاحب الوجود  
والوجود عين الموجود ويقف ما لم يزل حقا مناه أنه عند ظهوره سلطان الحقيقة ينبغي  
عنه ذكر كل شئ مما لم يكن ثم كان ويبقى في شهوده الحق الغالب على كل شئ ثم يقول لا به  
عن غيره حتى عن نفسه فالشهود فوق العلم والوجود فوق الشهود لانه بالوجودية في  
الشاهد وشهوده وقيل في معنى البقاء فغير ما ذكرناه وفيما ذكرناه كفاية وقال الشيخ عبد  
الله الانصاري القناء في هذا الباب اضمحلال مادون الحق علما ثم بهذا ثم حقا اي لا يكون  
له علم بغير الله لصحة بعلم الله ثم يرقى حتى يصير الغير في حقه كالعدم ثم يقبض عنه وجودا  
بالحق وذوقا فالاول قناء العلماء بالله والثاني قناء السالكين وأرباب الاحوال والثالث  
قناء العارفين المستغرقين في الله المحبين له فالقناء على ثلاث درجات قناء المعركة  
في المعروف وقناء العباد في المعاني وقناء الطلب في الوجود (أقول) ومن الاشارة الى  
القناء ما روى ان عبدا لله بن عمر سلم عليه انسان وهو في الطواف فلم يرد عليه فمشى كما الى  
بعض أصحابه فقال له كآثر اى الله في ذلك المكان وقال القناء الغيبة عن الاشياء كما كان  
لموسى عليه السلام حين تجلى لربه للجبل فتخلص ان القناء والبقاء يدوران على اخلاص  
الوحدانية وصحة الربوبية وذل العبودية وما كان غير هذا فهو المغالطة الزندقية  
وفي عبارة بعضهم القناء على ثلاث درجات قناء الظاهر وهو مسلوية العبد عن ارادته  
واختياره بتجلى الحق عليه بصفة القهالية ويسمى قناء الافعال وقناء الباطن وهو  
مغلوبة صفاته في سلطنة أنوار الصفات القديمة الازلية ويسمى قناء الصفات وقناء  
سر الباطن الذي هو ذات العبد فان الافعال هي حجاب الصفات فالصفات باطنها  
والصفات هي حجاب الذات فالذات باطنها وسرها ولذا يسمى قناء الذات وهو كناية عن  
مغلوبة ذات العبد في اشراق أنوار عظمة الذات وأحديتها فهناك يستولى على باطنه  
أمر الحق فلا يبقى له ما جس ولا وسواس هذا والتحقق الذي لا يصح العبدول عنه  
بحال أن تقول التفرقة بلا جمع زندقية كما وقع للدهرية والجمع بلا تفرقة الخاد لانه يؤدى  
الى أن يقول صاحبه باتحاد وجود الكون والمكون كما ترشح في اناء بعضهم لضيقه فقال  
انا لله وليس في جنتي سوى الله وسبحانى ما أعظم شأنى فحقيقة لا بداحة العبودية من  
التعزل من عالم الجمع الى عالم التفرقة ويقال لهذا البقاء وفرق بين التفرقة الاولى قبل  
الجمع والثانية التي بعده كما لا يخفى على من له الملم (قوله فقال الخ) محصلة ان القناء  
والبقاء باعتبار ما لا بد من الاخلاق والاصناف الذميمة والحيدة فاذا تجرد عن الذميمة  
وتجلى بالحيدة ترقى الى الاحوال والمقامات بهذا الاعتبار وسبب ان القناء كما يكون  
باعتبار الاوصاف قد يكون عن الانقياس وعن الصلوح وقد أشار سيد عشاق زمانه  
ونتيجة عقد اهل عرفانه الى نوع من القناء حيث قال

وقد بينهم ما فقال (أشار القوم  
بالقناء الى سقوط الاوصاف  
المذمومة) اى ذهابها عن العبد



ومنذ عفار سمى وهمت وهمت في • وجودي فلم تقطر بكوفي فكرتي  
وبعد خالي فيك قامت بنفسها • وينقي في سبق رومي بفسق  
ولم أحك في حبسك حالي تبرما • بها الاضطراب بل تنقيس كبري  
وبحسن اظهار التجلد للعدا • ويقع غير المجز عند الاحبة

فراده رضى الله عنه انه لما اندرس روجه عن القماس نهجيا أو حيرة بث شكواه لاحبه  
والرسم ما بقى من الاثر وقوله همت أولامن الهيمان وهمت فإيمان الوهم فهو عند الوقوع  
في عين القدم ومعانيه سلطان الازل والفرق في بحر الكشف خرج على وجهه لا يدري  
أين يتوجه فالطاني وجوده فكان عنده كسر اب بقية يصعبه الظمان ماء واليه آثار  
بقوله فلم تقطر بكوفي فكرتي ويشير بقوله وبعد دخالي الخ الى أن ما ذكر لا يبعد لانه  
لا يشترط في قيام الحال وثبوتها بقاء الجسم وشاهد أنه روى سبقت جسمي وكانت قائمة  
بنفسها كما كانت الروح قائمة به فاست به حالي بعد فناء جسمي وروحي ثم هير يشير الى ان  
ما ذكره ليس على سبيل التشكيك والتبرم وانما هو على سبيل الحكاية للاستفراحة  
وتنقيس الكبرية لانه لا يحسن من الهب اظهار القدرة على حمل أعباء الهبة نعم يحسن  
التجلد عند الاعداء وعلى ذلك الذي أشرنا اليه يحمل قول سيدنا يعقوب عليه السلام  
حين قال يا سفا على يوسف بدليل قوله اغما أشكوبني وسرتني الى الله وسكذا قوله  
مسقى الضر فتأمل (قوله فن المعلوم الخ) اي لاستعماله خلواشي عن الضدين معافي حال  
واحد (قوله بل قالوا الخ) أقول اذالم يكن القضاء عن الاوصاف المذمومة مستلزما  
لما ذكر كان سببا قويا له لان التبصر من الاوصاف المذمومة أصل قوي في حصول  
الدرجات الرفيعة من الاحوال والمقامات (قوله ولكن قد يتغير الخ) ان قلت قد يتغير  
قلت كذلك غير انه بواسطة معالجة نفسه بالتقهم في المضرات وما به تندفع وتنال رتب  
السيادات قد يميل طبعه عن مقتضى حقيقته الى خلافه بشاهد ما علمه والله أعلم (قوله  
بمعالجته) أقول وقد أشار الى ذلك أطف الهسين وأعرف مسالك السائرين ابن  
لقاوض حيث قال في نائيته

وكلفتها لابل كلفت قيامها • بشكايتهما حتى كلفت بكافتي  
وأذهبت في تمذيبها كل لذة • بأبداها عن عادها قاطمات

بمعنى قدس الله سره اني كلفتها أولا الجاهدة فتزنت واعادات حتى صارت عندها كالحق  
المطلوب لها فصارت تطلبني بجهتها وألحت علي فكلفت لها أن أقيمها في مقام تكليفها  
ولم أزل كذلك حتى كانت اي شغقت بكافتي وصارت الكائنات مشغوفة بها فكلفت  
من التكليف وكلفت من الكفاية وكلفت من الكلف وهو الشغف وقوله وأذهبت  
في تمذيبها الخ يريد أن أفضل العبادة عن العادة ومن ثم قيل كيف تخرق لك العوائد  
وأنت لم تخرق من نفسك العوائد ولم يصح الشرع الا بخرق العوائد ومن ثم قيل أهل

(واشاروا بالبقاء الى قيام  
الاوصاف المحمودة به واذا كان  
العبد لا يخلو عن احد هذين  
القسمين فمن المعلوم) لكل  
عاقلة (انه اذالم يكن احد  
القسمين) موجودا (كان القسم  
الاخر) موجودا (لا يخلو عن في  
عن اوصافه المذمومة) كرهينه  
في الدنيا (ظهرت عليه الصفات  
المحمودة) كرهينه في الدنيا (ومن  
غلقت عليه الخصال المذمومة  
استترت عنه الصفات المحمودة)  
على أن جماعة لم يخصوا ذلك  
بالاوصاف المذمومة بل قالوا تارة  
ينفي العبد عن الاشخاص اي  
يذهب عنه وتارة يذهب عنه العلوم  
بالمعالمات وتارة تذهب عنه  
الاخلاق المذمومة وتارة تذهب  
عنه الاحوال مشغولها  
(واعلم ان الذي يتصف) وفي  
نسخة شخص (به العبد أفعال  
وأخلاق وأحوال فالأفعال  
تصرفاته باختياره) وسكببه  
(والاخلاق ببله) اي طبيعة  
(فيه ولكن) قد (تغير بمعالجته  
على مسخر العادة) اي العادة  
المستقرة

(والاحوال) موهبة (ترد على العبد على وجه الاستعداد لكن صفاتها بعد ذكاء الاعمال) واخلاصها لله تعالى (فهى كالاخلاق من هذا الوجه) وهو تمكن العبد من تغييرهما (لان العبد اذا نازل الاخلاق) اى نازلها واستقل فيها (بقلبه) وكسبه (فبنتى) من التنى (بجهد سفسافها) اى ذنبها كالتكبر والغضب والحقد ٦٣ والحسد وسوء الخلق (من الله عليه بتخصيت اخلاقه) المحمودة كالتواضع

والصبر وسلامة الباطن والزهد وحسن الخلق روى البيهقي خبر ان الله يحب معالي الامور ويكره سفافها (فكذلك اذا واظب على تركه اعماله يسذل وسعه) واجتهاده في تركيتها واخلاصها (من الله عليه بتخصيته) احواله بل بتوقية احواله (المحمودة فوجه الشبه بين الاخلاق والاحوال ما تر من تمكن العبد من تغييرهما الاخلاق بالرياضة والاحوال باخلاص الاعمال ونصفيتها والدوام عليها (فن ترك مذموم أفعاله بل ان الشريعة يقال انه فنى عن شهواته فاذا فنى عن شهواته بقى بنيه واخلاصه في عبوديته ومن زهد في دنياه بقلبه يقال فنى عن رغبته) فيها (فاذا فنى عن رغبته) فيها (بقى بصدق انابته ومن عاج اخلاقه ففنى عن قلبه الحسد والحقد والبخل والشح والغضب والكبر والخال هذا من رجونات النفس يقال فنى عن سوء الخلق فاذا فنى عن سوء الخلق بقى بالقوة والصدق ومن شاهد جريان القدرة في تصاريف الاحكام) من السعادة والضلالة والطاعة والعصيان

الزبغ يسكونهم الى العوائد قال تعالى واذ قبلهم تعالوا الى ما اتزل الله والى الرسول قالوا حسبنا ما وجدنا عليه آياتنا والناظم ذكر في هذا البيت تعديل اوصافه لروحانيته المقرنة على ذكاء الاعمال وفيما قبله تعديل اوصافه الحيوانية والانسانية فتدبر (قوله بما قبله) اى وذلك بمنزل التأمل في لذات الشهوات العاجلة بانها قد تورث الهلكات الايجلة بالنص القاطع في التوفيق الالهى يرجع عما ظنه لذة بميل الطبع الى علم المضرة بدليل السمع فيترك ما كان عليه من العادات لتبدل رفيع الدرجات

فالنفس كالطفل ان تهمله شب على حب الرضاع وان تطفمه يقطع (قوله لكن صفاتها الخ) اى فالاحوال ولولم تكن من كسب العبد ومقدوره باعتبار حقيقتها باعتبار صفاتها من مقدوره فكما قوى اخلاصه في الاعمال والمجاهدات يزاد صفاء احواله اى فهى كالاخلاق على ما ذكره من جهة تمكن الانسان من نقلاها من صفاتها الذميمة الى الحميدة بقوة الرياضات وحسن المتابعات (قوله اذا نازل الاخلاق الخ) اى وذلك وان كان مخلقا غير انه بواسطة القيام على النفس يصير كالخلق الاصلى بعناية الحق بعبد (قوله من الله عليه الخ) اى بواسطة شاهد علم الشريعة ونور الطريقة والحقيقة (قوله ان الله يحب الخ) اى يحسن ويتفضل على من هذا خلقه احسانا وتفضلا زائدا وقوله ويكره سفافها اى يبعد عن مراتب القرب من كانت همته في نيل الدنى منها ولذلك امر رسوله وحبيبه بما يجمع له محاسن الاخلاق حيث قال في محكم كتابه المبين خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين ونحن قد امرنا بالاعتدال به صلى الله عليه وسلم على انه يحق اتنا المقصود دون ذلك لانه صلى الله عليه وسلم خلق على أشرف الاخلاق وأكملها والله أعلم (قوله بل بتوقية احواله) اى باستيفائها وبلوغه اياها كاملة مستوفاة (قوله فن ترك الخ) شروع في بيان تدرج السائر في الاحوال والمقامات بتقديم الهم فالاهم على ما هو الاطلاق عن اراد الوصول ونيل المأمول (قوله يقال انه فنى عن شهواته) اى وذلك لا يكون الا بالقيام على النفس بمظاهر الامور والنهي الشرعيين (قوله بقى بنيه) اى فتمرة المتابعة اكتساب اخلاص القصد بالعبادة تعالى (قوله بقى بصدق انابته) اى بسبب الجسد في ازالة الجلباب الذى يسيبه الرغبة في الدنيا (قوله ومن عاج اخلاقه) اى بتخصيتها وجعلها على معالي الامور والبعده عن الدنى منها بشاهد علم الشرع (قوله بقى بالقوة والصدق) اى بقوة البذل الذى هو مظهر سببه العبود عن المخطوط وطهارة الباطن من دأته التى هي سبب فى الصدق (قوله ومن شاهد جريان القدرة الخ) اى من علم تأثيرها في جميع الممكنات انفرادا بشاهد ما شاء الله كان

(يقال فنى عن حساب الحداث) اى عند الحدوث (من الخلق فاذا فنى عن توهم) كون (الانسان من الاغيار) اى الاكساب من العبد لما غلب على قلبه من انفراد الحق بالمجاهدة

(بقى به فأت الحق) تعالى نظرا الى قدرته تعالى وارادته وعلمه (ومن استولى عليه سلطان الحقيقة حتى لم يشهد من الاغيار  
 لا هينا ولا أثرا ولا رجسا ولا طملا) وهو ما شئنا من آثار الله (يقال انه فنى عن الخلق وبقي بالحق) هذا القسم يحتمل انه  
 الذى قسمه الامتاز ابو عبد الله محمد الانصارى الهروى الى ثلاثة أقسام حيث قال الفناء اضمحلال مادون الحق علمنا به هذا  
 ثم حقا فاذا ذهب عن قلب العبد العلم ٦٤ بالخلق شغلا بالحق فقد فنى عنه علما فاذا زادت كراهته له فنى عنه بهذا

أى انكارا فاذا ذهب عن قلبه  
 بالكلية فنى عنه حقا فبقدر شغله  
 بالحق يكون فناءه عن غيره ويحتمل  
 انه القسم الثالث منها وهذه  
 الاقسام أرفع مما مر أول المبحث  
 لانها فى الفناء عن غير الحق والبقاء  
 مع الحق ومما مر ثم هو الفناء عن  
 الاخلاق الذميمة والبقاء مع  
 الاخلاق الحميدة (فناء العبد  
 عن أفعاله الذميمة وأحواله  
 الخسيسة) يكون (بعد هذه  
 الافعال) أى بملامعة عنها (وفناءه  
 عن نفسه وعن الخلق) يكون  
 (بزوال احساسه بنفسه وبهم)  
 بحيث يكمل شغله بربه (فاذا  
 فنى من الاحوال والافعال  
 والاخلاق) الذميمة (فلا يجوز  
 أن يكون ما فنى عنه من ذلك  
 موجودا) عنده اذ لا يتحقق  
 فناءه عنه الا بانسلاخه عنه بقاءه  
 مع الاخلاق الحميدة (واذا قيل  
 فنى عن نفسه وعن الخلق ففنى  
 موجودا والخلق موجودون)  
 وقد فسحة ففنى عن نفسه  
 موجودا والخلق موجودين  
 (ولكنه لا علم لهم ولا به ولا  
 احساس ولا خبر فتكون نفسه

ومالم يشأ لم يكن يقال فيه انه فنى عن حسابان الحدان أى بائنا قطاع الذنات اليهم فى شئ  
 من الاشياء اذ هم من جهة المكات التى هى فى قبضة القدرة العلية (قوله بقى بصفات  
 الحق) أى بسبب تجرده عن صفات الطبع (قوله ومن استولى عليه سلطان الحقيقة  
 الخ) اعلم أن الحقيقة اذا غلبت على عباد الله وجب عليه الانصات لها على  
 حسب ماوردت بالاجال ولا يتأقفا بالمعتاد من التأويل والدليل والنظر فى الوجه  
 والتفصيل ثم بعد ذلك يكون على الله بيان الاله الذى قد تفضل عليه بها أولا فهو الذى  
 بينها ثانيا قال تعالى فاذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم ان علينا بيانه وانما كان هذا كلقى الوحي  
 فى آدابه لان الكل من عين المنة فى بساط الكرامة وان كان الوحي أعلى وأجل فلا قد  
 وبالله التوفيق والحاصل ان الادب ثلاثة الانصات للقبول والتفهم بعد الحصول  
 والامتنان بالاصول أعنى بذلك الكتاب والسنة والله أعلم (قوله وبقي بالحق) أى لصحة  
 بمقام الوجود بسبب انغماسه وغيبته عن السوى (قوله الى ثلاثة أقسام) أى على حسب  
 لوارد الذى يرد على القلب وهو ما يتجلى للقلوب من المعارف التى تبرز عنها الحقائق فاذا  
 رددت هذه الواردات على القلب لم يبق فيه متسع لغيرها ففنا أخذ بمجامعه وتستوى فى كاية  
 العبد فينفث فيها طوعا أو كرها ففناؤه عما سواها (قوله ويحتمل انه القسم الثالث منها)  
 أقول وهو الاظهر (قوله ومما مر ثم هو الفناء عن الاخلاق الذميمة الخ) فيه تأمل اذ من  
 جهة ما مر قوله فاذا فنى عن توهم كون الاثارة الخ (قوله ففناء العبد عن أفعاله الذميمة  
 الخ) شروع فى بيان مراتب السيرة الى الله تعالى فأول مقام للسائر تحطصه من ذم  
 الاخلاق فيكون من المحسنين ثم انه اذا تخلص أيضا من الحميدة كان من المقربين ثم اذا  
 فنى عنها وعن نفسه وعن سائر الكائنات صار من العارفين المحققين (قوله وفناءه عن  
 نفسه الخ) ان قلت مذهب أهل الحق ثبوت حقائق الاشياء خلافا لاسفطائية قلت  
 لا شك فى ذلك فبطلانها من حيث هى وثبوتها من حيث عرفا فهم (قوله فاذا فنى عن  
 الاحوال) أقول يرشد كلامه ففناء الله يعلمه الى الفرق بين الفناء عما للنفس وبين  
 الفناء عن النفس والخلق معا بأن الأول عدم محض بقاءه وجود شئ مما للنفس من  
 الاحوال وغيرها والثانى غفلة عن شهودها فقط مع تحقق النفس والخلق فى ذاتهما  
 (قوله فنفسه موجودة الخ) أى فاما اذ بذلك الفناء انما هو العلى لاندراس الاعيان  
 فيه وذلك باعتبار ما شهد به بعض العارفين وأما بالنسبة للبعض الآخر فلا مانع من حل

موجودا والخلق موجودين ولكنه غافل عن نفسه وعن الخلق أجمعين غير محس بنفسه وبالخلق) الفناء  
 لكامل اشتغاله بما هو أرفع من ذلك وبما علم ان من قال الفناء مذهب البشرية لم يرد به ذهابها بالكلية فانها موجودة فى نفسها  
 مع لوازمها من الذات والالام بل أراد انها مغمورة بما يطرأ عليها من لذات وآلام آخر أعظم من تلك

(و) اهـ هذا (قد ترى الرجل يدخل على ذي سلطان أو محتشم فيذهل عن نفسه وعن أهل مجلته مما حصل عنده) من الهيبة والتعظيم والاحلال له (وربما يذهل عن ذلك المحتشم حتى إذا سئل به مدح وجهه على من عنده من أهل مجلته وهيبته ذلك الصدر) أي المحتشم (وهيبته نفسه) وما قاله (لم يمكنه الاخبار عن شيء) ٦٥ من ذلك لغفلته عنه (قال الله تعالى)

في حق النسوة لما لقين يوسف عليه السلام (فلما رأينه أكبرنه) أي أعظمته (وقطعن أيديهن) بالسكاكين حيث (لم يجدن عند ألقا يوسف عليه السلام على الوهلة) أي البغلة (ألم قطع الأيدي وهن أضعف الناس) عن تحمله (وقلن ما هذا بشرا) ولقد كان بشرا (وقلن ان هذا الا ملك كريم) لما حواه من الحسن الذي لا يكون عادة في البشر (ولم يكن ملائكة فهاذا نفاق) أي غش له (مخلوق عن أسواله عند لسان مخلوق) آخر منازعته يسير من الكمال والجمال (فما ظنك من تكاشف) بفتح الشين (بشهود الحق سبحانه) المنزه عن الاشياء والامثال المنقرد بصفات الكمال والجلال (قلو تغافل) أي غفل (عن احساسه بنفسه وأبناء نفسه أي المحبوبة فيه) إذا قدر ذلك (فن فني عن جهله بقي بعله ومن فني عن شهوته بقي بانابته ومن فني عن رغبته بقي برهاده ومن فني عن منيته) أي طلبته (بقي بإرادته تعالى وكذلك القول في جميع صفاته فاذا فني الله عن صفته بما جرى ذكره)

الفناء على حقيقة باعتراف الاعيان وان كان قديمه فلهذا من نوع الانسان (قوله ولهذا قد ترى الرجل الخ) هـ هذا مثال ويضرب الله الامثال للناس أي قاله العبد في قول أمره يرى حقا وخالقا وشاهدا ومشهودا وعابدا ومعبودا فإذا الحق تعالى منح وفتح واطف وعطف وكشف الغطاء وأعدى العطاء يرى العبد فردا أحدا ظاهرا بالهيبة في جميع المظاهر ويعاينه هو الأول والآخر هو الحق المعبود في مقام الفرق وهو الشاهد المشهود في مقام الجمع فاذا ذكره المواقف من غيب الغائب بالحاضر لأجل التقريب للعقول القاصرة أي فاذا اجازيل وقع مثل ذلك مع من لا يبصر ولا يشع في ذاته وقوعه مع الحق تعالى أخرى (قوله قال الله تعالى فلما رأينه أكبرنه الخ) لما أثبت الفناء في شهود الحق أولا بالادلة العقلية حيث قال ولهذا قد ترى الخ أكد ذلك بالدليل السمعى حيث قال قال الله تعالى الخ فحصل ان ذلك جائز بل واقع بالنسبة للحادث فيكون جوازه ووقوعه بالنسبة للقديم تعالى من باب أولى لظهور وضعف قوة الحادث ضرورة عن تحمل تجليات القديم بل لو قبل بذهاب عينه فضلا عن شهوده في مثل هذه الاحوال لم يكن بهيبته في نظر العقل (قوله أكبرنه الخ) أي وبذلك قد زال من الحواس لقوة ما صادفهن من باهر جماله وكما له تضعفت قواهن عن التحمل فقطعن أيديهن ولم يشعرن بالالم اتمام الدهشة بما غاهان وأنكرن انه بشعر مع صديق بريته في الظاهر ونفس الامر (قوله يديهم من الكمال والجمال) أي بالنسبة الى الحق بل وبالنسبة الى أفضل المخلوق الى الله عليه عليه وسلم (قوله فما ظنك الخ) أقول وأكمل من هذا من شرب خمر الحقيقة عز وجل بما الشريعة فكان محمدا حافظا له عن تعدى حده كما قيل

ومن فهم الإشارة فليصنحها \* والاسوف يقتل بالسنان  
كللاج المحبة اذ تبتت \* لهشمس الحقيقة بالتداني  
فقال أنا أنا الحق الذي لا \* بغير ذاته من الزمان

وذلك لان مثل من ذكرناه يعطى كل ذي حق حقه (قوله عن تكاشف) أي عن أزيات عنه الجلب بواسطة سابق عناية الحق به تعالى (قوله فني عن جهله الخ) المراد ان كل من فني عن شيء فقد صدق بصفته (قوله فاذا فني العبد عن صفته) أي عن كل صفة له بمقتضى الطبع فصفة مفردة مضاف بجميع الصفات البشرية (قوله فتارة يكون ذا كراتنا) وذلك لوجود بعض اساسه كما يكون في مقام الجمع وقوله وتارة يتقوى شهوده الخ أي كما في حالة منام جمع الجمع فيغلبه أنوار شاهدة حقيقة

٩ في من الصفات الجميلة (برقي عن ذلك بقنائه عن رؤية قنائه) لانه اذا فني عن الاغيار فتارة يكون ذا كراتنا وتارة يتقوى شهوده وشغفه عن استغراق فيه حتى لا يحس بقنائه لعدم ذكره أحوال نفسه وهذا فناء الفناء فانه فناء عن ذاته (والى هذا) مع زيادة (أشار قائلهم) بقوله

(وقوم تاه في ارض بقر) لما احبوه في الفلوات والصحارى (وقوم تاه في مبدان خيه) حتى شغلهم ذلك عن انفسهم  
 (فانفوا ثم افنوا ثم افنوا وابقوا بالبقا 66 من) أجل (قرب ربه) أفردتهم القوم تارة باعتبار لفظه وجمعه

أخرى باعتبار معناه (فالاول فناؤه عن نفسه وصفاته يبقاه بصنات الحق ثم) أي والثاني وهو أعلى من الاول كما أشار إليه بتم (فناؤه عن صفات الحق بشهود الحق ثم) أي والثالث وهو أعظم من الاول والثاني كما أشار إليه بتم (فناؤه عن شهود فناؤه باستل كما في وجود الحق) جعل الفناء والبقاء على ثلاث درجات فناء العبد عن صفات نفسه من أعماله وأخلاقه وأحواله يبقائه مشاهد الصفات ربه فإذا اشتغل بكل الذات المنزهة عن الجهات فنفي عن ذكر الصفات وبقي ذكر الفناء عن الصفات فإذا اشتغل بالذات فنفي عن فناءه وبقي ذكر الذات وهذا فناء الفناء

ومن ذلك (الغيبية والحضور) ويمبر عنه بالشهود (فالغيبية غيبية القلب عن علم ما يجري من أحوال الخلق لا اشتغال الحس بما ورد عليه) بما هو أهم عنده مما هو فيه (ثم قد يغيب القلب عن احساسه بنفسه وغيره بوارد) وورد عليه (من تذكر قواب أو تده) عقاب (أو شوق لمحبوب فيستغرق قلبه فيه حتى لا يلتفت لما دواه ولا يحس عن حضره فيكلم فلا يسمع ويرى فلا يشعر) كما روى ان الربيع بن خثيم رحمه الله كان يذهب الى ابن مسعود رضى الله عنه فترجى بجانوفه حتى اذا فرأى الحديدة الجمدة في الكبير ويقال

الخلق أنى هموا بوجه في حالة الخلق في الفلوات والصحارى وقوم تاه في مبدان خيه أي باستل كلهم وانجاعتهم في حبه العظيم الذي لا تقاومه قدرهم وطاقتهم فهم في هذه الأحوال قانون عن الخلق وعن انفسهم وان خالطوا غيرهم في المكان بعدد الانفراد عنهم وقوله فانفوا الخ يريد الإشارة الى درجات الفناء كما أوضحه (قوله وقوم تاه الخ) أي وله الإشارة أيضا بقول بعض المهين

ويشرب ثم يستقي الندى \* فلا تلهيه كأس عن نديم له مع  
 رمتا يبد صاح \* ونشوة شارب وندى كريم

وقال آخر

ويشرب لانه يهيه رته \* عن النديم ولا يلهو عن الكاس أطاعه سكره حتى تحكم في \* حال الصفاة وذمان أعجب الناس

(رفيقه) رؤية الخلق بدون الحق نقص وحجاب ورؤية الحق بدون الخلق ليست بكل الصواب ورؤية الحق والخلق كمال الحكمة وفصل الخطاب (الغيبية والحضور) هما مقامان عظيمان يلزم الاول الجمع والثاني التفرق المشار اليهما بقوله جل جلاله اياك نعبد وياك نستعين الاول فرق والثاني جمع فالحضور فيه نوع من الوجود ومن لازمه التفرقة بحكم العقل والغيبية لا احساس فيها فلا حكم للعقل في اوطانها فالجمع مشهود في ناديهما فإذا تفرق القلب من العبد تفرق الكثرة ما تزلزاله بودية وشهود صفات الربوبية وذلك في اياك نعبد وإذا اجتمع القلب واصطلم واحترف في سواطع أنوار التجلي الذاتي فنفي عن الاحساس وذلك في اياك نستعين فتأمل والله الموفق (قوله غيبية القلب عن علم الخ) أي فهو يحصل بما غلب على القاب من تجليات الحق نارية بالخوف ونارة بالجلال ونارة بالجمال الى غير ذلك من أنواع التجليات والواردات الالهية على حسب تهي واستعداد الانسان فبعضه قوته عن مشاهدتها يستل فيهما عن الالتفات الى غيرها ويبدل لذلك ان سيد كل المرسلين ومختار رب العالمين أصبح ليله الاسمر ابدعو قومه بدون تأثر بظهور مشاهدته من محائب لطف الله تعالى بخلاف سيدنا الحكيم عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام فانه تبرقع شهر المواقف له من التأثر بالتسليم فتدبر حكمة الحكيم العليم تفهم سرفرق المقامين وروعة درجة أحد السديدن (قوله لا اشتغال الحس بما ورد عليه) أي وذلك لان الوارد قد يأتي من رب قهار على بساط التهور فكل شئ يصادفه لا يمكنه ثبات معه فلا يثبت ما رسوم الخلق مع ظهور آثار الحق لانه اذا قورن الحادث والقديم تلاشى الحادث وبقي المولى القديم (قوله ثم قد يغيب القلب الخ) أي القلب المقدس عن رجس الشهوية الذي يقال له مستوى الاسم الاعظم والبيت المحرم

ان الربيع بن خثيم رحمه الله كان يذهب الى ابن مسعود رضى الله عنه فترجى بجانوفه حتى اذا فرأى الحديدة الجمدة في الكبير ويقال

فغشى عليه) لتذكره خروج المذنبين من النار وعند حالهم فيها (وليقتل الى الغد) مع انه ينادى كل صلاة باربع باربع فلا يسمع ولا يعقل اغلبة حاله واستغراقه في خوفه فهو حاضر بقلبه مع الخوف غائب عن كل مالوف (فلما أفاق سئل عن ذلك فقال تذكر كرون أهل النار في النار فهذه غيبة زادت على حدتها حتى صارت غيبة وروى عن علي بن الحسين) رضى الله عنه (انه كان في سجوده فوق حريق في داره) ووقعت حركة وضجة عظيمة لذلك على العادة ٦٧ (فلم ينصرف من صلاته فسئل عن حاله فقال

التهنى النار الكبرى عن هذه النار) باعتبار ما ورد عليه من الآيات التي فيها ذكر النار فغاب عما جرى من الحريق (وربما تكون الغيبة) من العبد (عن احساسه) بنفسه وغيره لاشتغاله (بشيء) أي بوارده (مكاشف به من) قبل (الحق سبحانه ثم انهم) أي من يرد عليهم الوارد (مختلفون في ذلك على حسب أحوالهم) فقد يكون الوارد وارداً تعظيماً واجلالاً وقد يكون وارداً إعطاءً وافتضالاً وقد يكون وارداً استيفاراً وتسوياً واستقلالاً وقد يكون وارداً بسطاً وادلالاً وقد يكون وارداً عزةً فيورث ذبلاً واضمحلالاً (ومن المشهور ان ابتداء حال أي حنص النيسابوري الحداد) أي السبب (في تركه الحرفة انه كان علي) بن أبي حمزة في حانوته فقرأ قارئ آية من القرآن فورد على قارئ أبي حنص (وارد) وجديده وجدداً بحسب ما فتح الله به واستغرق فيه حتى (تغافل) أي غفل له (عن احساسه) فادخل يده في

ويقال له أيضاً البرزخ لا يقال ذلك الاقارب الانسان الكامل المقول نفسه ماوسه في أرضي ولا سماني ووسعني قلب عبدي المؤمن واعلم انه قد افصح صاحب الحكيم عن هذا الرمز حيث قال ان كنت بعين القاب تنظر الى ان الله تعالى واحد في منته فاشريعة تقتضي انه لا بد من شكر خالقه وان الناس في ذلك على ثلاثة أقسام غافل منهمك في غفلاته قويته دائره حسه وانطمرت حضرة قدسه فنظر الاحسان من المخلوقين ولم يشهد من رب العالمين اما اعتقاداً فشر كجلى واما استناداً فشر كخفي وصاحب الحقيقة غاب عن الخلق بشهود الملك الحق وفقى عن الاسباب بشهود عيب الاسباب فهو عديم واجبه بالحقيقة ظاهر عليه سائرها سالك للطريقة قد استولى على مداهما غير انه غرق في الانوار مطموس الآثار قد غاب سكره على صحوه وجمعه على فرقه وفناؤه على بقاءه وغيبته على حضوره واكمل منه عبد شرب فازداد صحوً واغاب فازداد حضوراً فلا جرمه يحجبه عن فرقه ولا فرقه يحجبه عن جمعه ولا فناءؤه عن بقاءه يعطى كل ذي قسط قسطه ويوفى كل ذي حق حقه الى آخر ما قال رضى الله عنه (قوله فغشى عليه) الذي يظهر من باقي كلامه انه غشى به خوف منعت احساسه بالقوتها فصارت كأنها بسبب قوة ما صادفه من مظاهر جلال الحق تعالى والخوف منه (قوله وربما تكون الغيبة الخ) لا يغابر ما قبل بل هو أعم منه اذ ما يكاشف به العبد من الواردات كثيرة أنواعه فكل عبد يكاشف بما يليق بحاله من وارد دواء أو شفاء أو ترك الى حال أو وصول الى مقام وذلك على حسب التدبير الازلي والحكمة الباهرة في تصريف الحق سبحانه وتعالى (قوله ثم انهم مختلفون) أي بحسب قوة الجاهدة لانها وعلى حسبها تكون المشاهدة وذلك بشهادة خبر من عمل بعالم ورثه الله علم ما لم يعلم ولذا نقل عن السيد الشريف أبي الحسن المغربي الحسني انه قال كنت خفي تحت جدارك وانت تطالبه من بيت جارك فافهم (قوله فقد يكون الوارد الخ) مراده ان الوارد يتوقع فقد يكون من مجالى الجلال وقد يكون من بساط الجود والجمال (قوله خشية الفسقة) يحتمل ان المراد اقتنائه بالثمرة بين الخلق بالكرامة فتستر حاله وغيرة على أسرارهم ويحتمل ان المراد بها الفتنة الغريبة بوقوفه مع غيره (قوله فالربيع الخ) أقول صاحب الذوق الاول من السكاملين والثاني في مدارج المقربين (قوله لا خبر للشبلى منك)

النار واخرج الحديدة المحمّية يده فرأى قلبه لذلك فقال يا أستاذ ما هذا فنظر أبو حنص الى ما ظهر عليه) من الكرامة (فترك الحرفة وقام من حانوته) خشية الفتنة فالربيع بن خيثم كان وارده الخوف من النار وهذا كان وارده يثقله عن الخوف من النار (وكان الحق قد عاد وعنده امرأته فدخل عليه الشبلى فأرادت امرأته أن تستتر) من الشبلى (فقال لها الجنيّد لا خير للشبلى منك) أي لا علم له بك (فأعدهى فلم يزل يكلمه الجنيّد) بالعلم ويحدث معه في حاله (حتى بكى الشبلى) بعد ان سرى عنه

(فلما أخذ السبيل في البكاء قال الحبيب لأمراءه استمروا فقد أفاق السبيل من غيبته) وهذا من الواردات المشغلة عن الوقوع في المذورات فيكون العبد في هذه الحالة غير مؤاخذ بما يجري عليه ويحفظه الحق فيها عن الوقوع في شيء من المحرمات (سمعت أبا نصر المؤذن) بنسبنا (وكان رجلا صالحا لما قال كنت بنسبنا اقرأ القرآن في مجلس الاستاذ أبي علي الدقاق رحمه الله بنسبنا وقت هناك وكان يتكلم في الحج كثيرا فأتى في قباي كلامه وخرجت إلى الحج تلك السنة وترك الحائوت والحرفة ركان الاستاذ أبو علي رحمه الله خرج إلى الحج أيضا في تلك السنة وكنت في مدة كونه بنسبنا أخدمه وأواظب على القراءة في مجامع - فرأيت يوم في البادية) ٦٨ قدمه في لقضاء حاجته فيها (ثم نسي وتطهر) بسبب وارود ورده عليه

أي ما غاب على قلبه من سوا طمع أنوار الحقيقة وقوله بعد فلما أخذ السبيل في البكاء قال الخ أي لعوده للصحو الأكمل الذي ينظر به أن الله واحد في ذاته غير أنه يعطي الحكمة حقه بالقيام بتكرار الحقيقة أذهم مظاهر المنة فلهم مجازا الشكر وله تعالى حقيقة وسقمة المنية وانما كان شكرا لخلق مجازيا لأنه لم يمد لهم ما يورثه ولولا الأمر به لما صح لأحد على فيه (قوله فلما أخذ) أي شرع السبيل في البكاء أي بواسطة عوده إلى الاحساس فوق له التأثير بما ورد عليه بعد أن كان متلاشيا بغلبة أنوار الحقيقة والله أعلم (قوله وهذا من الواردات الخ) مراده بذلك دفع ما يقال كيف تنظر السبيل إلى امرأة الجنيدهي أجنبية منه (قوله وقت هناك) أي وقت كونه هناك (قوله ثم نسي وتطهر) أي أنه ثم تطهر ونسي فقامه الخ (قوله وأما الحضور الخ) المراد الإشارة إلى أن الحضور قد يكون بالخلق وبالخلق ويتحقق ما بالخلق بالغيبه عن سائر الخلق ونهاية الغيبة النقاء عن الفناء وحينئذ فلا احساس لصاحبه إلا بالخلق أذهو في هذا المقام بشرف الوجود مستغلا بما به كان التجلي ويتحقق ما بالخلق بالرجوع إلى ما كان عليه من الاحساس قالوا غائب حاضر بالنسبة إلى شيتين الخلق والخلق والثاني غائب حاضر بالنسبة إلى شئ واحد في وقتين كالخلق بالخلق الجسد مدة بالتوفيق والرجوع عنها إلى الذميمة بالنسبة لأن فالخلق غائب عن الذميمة في الحالة الأولى حاضر معها في الحالة الثانية (قوله وأما الحضور الخ) نقول من هذا المقام قول الصديق الأكبر (ما نسيه رضى الله عنهم ما حين زان برأيتهم من حديث الافك على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عائشة أشكري رسول الله فقلت والله لا أشكر إلا الله حيث دها على الأسكل بشهود من جوت النعمة على يده وانما كان ذلك أكمل لأن فيه قياما بحق الحقيقة وحكمة الشريعة للعامل بهامارة الدارين قال في التفسير بعد ذكر الأسباب والاقول الفصل في ذلك أنه لا بد من الأسباب وجودا وعن الغيبة عنها شهودا فثبت أن من حيث أجهل بحكمته ولا يستدعي اليه الملك بأحدية (قوله كانه حاضر الخ)

اشغله بالله (قائمة) فيها ما كانت عليه حملتها فلما عاد إلى رحله وضعها عنده فقال لمرأته الله خيرا حيث جاءت هذا ثم نظر إلى طويلا كأنه لم يرن قط وقال رأيتك مرة من أنت) فتأملت لذلك (فقلت المستغاث بالله قد صحبتك مدة وخرجت من مكفي ومالي بسببك ونقطعت) وفي نسخة واقطعت (في المفاخرة والاسفار بك) أي بسببك (أنت) الساعة تقول رأيتك مرة من أنت) وهذا ما لا ينكره ورود الاسوال عليه حتى لا يتفرغ لملاحظة من يهتبه أو لحال عظيم ورد عليه في هذا الوقت شغله عن احساسه والنظر لما يهتبه ويعرفه من جلسائه وأصحابه ومن يخدمه (وأما الحضور فقد يكون) من قام به (حاضر بالخلق لأنه اذا غاب عن الخلق حاضر بالخلق على معنى أنه يكون كأنه حاضر وذلك لاستيلاء ذكر الخلق على قلبه فهو

حاضر بقلبه بين يدي ربه فعلى حسب) أي قدور (غيبته عن الخلق يكون حضوره بالخلق فان غاب) عن الخلق (بالكلية كان الحضور بالخلق على حسب الغيبة) فيكون حاضرا معه بالكلية (فأذا قبل فلان حاضر) مع ربه (فعمناه أنه حاضر بقلبه لربه غير غافل عنه ولا ساه) بل (مستديم) كونه معكاشنا) بنسخ التين (في حضوره على حسب رتبته) وفي نسخة مرتبة (بمعان يخصه الحق سبحانه ما ورد في الرجوع العبد) إلى ما كان فيه (من احساسه بأحواله نفسه وأحوال الخلق أنه حاضر) أي رجوع (عن غيبته) أي يقال الحضور للرجوع المذكور (فهذا يكون حضورا بخلق والاول حضورا بخلق) ٢ قوله ثم تطهر ونسي فقامه هو هكذا بنسخ المتن المعتمد ويبدل عليه كلام الشارح



فالحاضر بالمهـ في الأول غائب حاضر بالنسبة الى شيتين وبالعنى الثاني غائب حاضر بالنسبة الى شئ واحد في وقتين وذلك **كان** عن الله تعالى عليه بالاستتغال بطرق محمودة كالحلم والعفو عن من يؤذيه فهو غائب عن اخلاقه المذمومة من الاتصاف بنفسه والحقه على من يؤذيه ٦٩ حاضر مع اخلاقه المحمودة وقدير جمع

الى اخلاقه المذمومة فيكون غائبا عنها وحاضرا فيها في وقتين (وقد يختلف أواله في الغيبة فمنهم من لا تمتد غيبته) مع طولها أو قصرها (ومنهم من تدوم غيبته وقد حكى ان ذال النون المصري بعث انسانا من اصحابه الى أبي يزيد) البسطامي (المنقول اليه صفة أبي يزيد) أو أحواله ولم يكن المبعوث يعرفه (فلما جاء الرجل) المبعوث (الى بسطام سأل عن دار أبي يزيد) فدخلها (ودخل عليه فقال له أبو يزيد ما تريد فقال أريد أبا يزيد فقال) له (من أبو يزيد وأين أبو يزيد فأناني طلب أبي يزيد) فيه دليل على كمال استغراقه في أكثر أوقاته وهو يجب ان لو خفف عنه ما هو فيه ليرجع الى احساسه ويتفتح بما لا بد له منه (نخرج الرجل) من عنده (وقال هذا مجنون فرجع الى ذى النون وأخبره) بذلك فعرف مقام أبي يزيد وأنه مشغول عن نفسه الكلية (فبكي ذوالنون وقال أخى أبو يزيد ذهب في الذاهبين) أى المشغولين بآه تعالى عن أنفسهم وسائر الخلق (الى الله تعالى) ومن ذلك (الصو والسكر

له أشار بالسكائية الى التزام عن الحضرات الحسية واعلم أن الحضور هو الشعور بوجود الخلق مع الحق غير ان صاحبه سلوكه في كل شئ بالتوحيد والرجوع الى الصانع الحكيم (قوله من لا تمتد) أى لا تدوم وذلك صادق بال طول والقصر ولذا قال مع طولها أو قصرها (قوله فقال من أبو يزيد الخ) فيه دليل على قوة سكوه بخبر وصال قربه وغاية لذاته بربيع مراقبته بعد تحقق ناسوته وتوحيده لا هوته فهو غائب عن نفسه ذاهل عن جنسه وجوده بالمالك وغيبته عن الهالك (قوله الصو والسكر) اعلم وفقى الله ويا لك ان السائر والمسافر لا بد له من مقامات يقيم فيها ووارد يردا حتى ينتهى الى مقصده فاذا وصل المقصد فهناك يكون له أحوال وشؤون وتقلبات فكذلك السائر الى الله تعالى مع انه لا مسافة بقطعه ولا جهة بقصدها ولا مكان يتوجه اليه لاستحالة جميع ذلك فيـهـ تعالى فحقيقة ذهنيين ان المراد قطع مسافة النفس بالخروج عن اخلاقها الذاتية الى المحمدة فاذا وصل العبد الى ذلك ظهر له شؤون وتقلبات من مبادئ المقامات ولذا قيل لولا مسافة النفس ما تحقق سير السائر في فهمي الحجاب الاعظم بين العبد وربّه فاذا زال هذا الحجاب ان شفيحت أنوار المحبة وبدت اشارات الوصل فيعتوره أحوال مثل الصحو تارة السكر أخرى وهما حالتان شريقتان ووصفان عظيمان لا يكونان الا بالـ وصف عن الجمال وبشر بالوصال فهم بالهيبوب وجسد في المطلوب واعلم ان الصحو لا يقال الا لمن سبق له سكر فغاب في ميدان الذكر فازرق له بعض احساس يقال له المتساكروا لان غاب عليه الحال حتى غاب عن فكره يقال قد بلغ حد السكر واعلم ان الصحو الذي هو في قابله السكر حال من أحوال المحبين أو مقام من مقاماتهم بحسب اختلاف الاصطلاح في التعبير عنه بالجمال أو المقام وما أخذه من قوله جل شأنه فلما فاق قال سبحانه ومن قوله جل وعلا حتى اذا فرغ من قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وقال الهروي الصحو فوق السكر وهو يناسب مقام البسط ولهذا قال العارف الكبير قدس الله سره

ولما انقضى صحوى تقاضيت وصلها • ولم يغشني في بسطها تبص خشية

فيكون تقدير كلامه ولما انقضى مكبرى الذى تقدم له ذكره صحوى حذفت الباء اضرورة الشعر ولا يسوغ على هذا ان يكون صحوى فاعل انقضى بل فاعله ضمير مستتر يعود على السكر المتقدم وانما قلنا ذلك لان الشيخ كان في مقام الترقى وقد أسلفنا ان الصحو فوق السكر وهما معلوم مشهور عند العارفين ادعوه نام الاتيها والمرسلين وأكابرا الاولياء والسكر مقام من دونهم (قوله فالسكر أخص) أى لانه لا يكون الا عن

فالصو رجوع الى الاحساس بعد الغيبة) بالسكر بخلاف الصحو قباهما (والسكر غيبة بوارد قوى) فالسكر أخص من الغيبة مطلقا ثم ذكر فرق آخر بينهما فقال



والسكر زيادة على الغيبة من وجه وذلك ان صاحب السكر قد يكون مبسوطا) وذلك (اذا لم يكن مستوفى في حال سكره) بان بقي فيه بقايا الادراك الاشياء (وقد يسقط الخطا والاشياء عن قلبه في حال سكره) فيكون مستوفى فيه (وتلك) أى الحالة الاولى (حال المتساكر الذى لم يستوفه الوارد) فيها (فيكون الاحساس فيه معساغ وقد يقوى سكره) وهى الحالة الثانية التى استوفىها الوارد فيها (حتى يزيد على الغيبة فرجا ٧٠ يكون صاحب السكر أشد) أى أقوى (غيبة من صاحب الغيبة) وذلك (اذا

(قوى سكره وربما يكون صاحب الغيبة اتم في الغيبة من صاحب السكر) وذلك (اذا كان متساكرا غير مستوفى) في سكره فالسكر فوق الغيبة من وجه والغيبة فوق السكر من وجه وقيل السكر يلزمه الطرب بخلاف الغيبة ولو حذف رجا في الموضوعين كان أحسن وأخصر ثم أشار الى فرق آخر بينهما فقال (والغيبة قد تكون للعباد والمبتدئين) بما يغلب على قلوبهم من موجب الرغبة والرهبة) بفتح الجيم (ومقتضيات الخوف والرجاء) بفتح الصاد (والسكر) لا يكون الا لأصحاب المواجهين وأهل المحبة (فاذا كوشف العبد نعت الجمال حصل السكر وطرب الروح وهلم القلب) وسقط التمييز بين ما يوافيه وما ينافيه لان التحليلات الجاهلية وشهود الصفات الكالية اذا استوان على العبد بحيث لا يشهد سوى الحق فتصير الاشياء بالنسبة اليه شيئا واحدا خفيت لا يميز بين الاشياء اقلية رؤية ما للحق عليه (وفي معناه) أى السكر الناشئ

وارد بخلاف الغيبة فانما تكون به وبدونه (قوله والسكر زيادة الخ) محمله الفرق بين السكر والغيبة بان السكر قد لا يقوى فيبقى مع نوع احساس للبسط ويسمى صاحبه المتساكر وقد يقوى حتى يزول معه الاحساس أصلا فيكون صاحبه مستوفى وهذه الحالة أشد من الغيبة وهى أشد منه في الحالة الاولى أى وهى ما يقال فيها صاحبها المتساكر (قوله يلزمه الطرب) أى لبقا به بعض الاحساس الذى به يدرك الطرب (قوله ولو حذف رجا في الموضوعين كان أحسن) أى لانها توهم خلاف المقروض في الحالتين باعتبار معناها (قوله والغيبة تكون للعباد الخ) المراد ان الغيبة تكون بحسب راد الحق على قلب العبد المقرب غير ان الكامل من العبيد يعطى كل ذى حق حقه هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم شدا الخمر على بطنه أظهر ان الفقر والفاقة الى ربه واطم القام الصاع اظهار اللغى بربه ولهذا أشار نقطة دائرة وقت حقه حيث قال نقطة غين الغين عن صغوى انمعت \* ونقطة عين العين محوى الفت

فراده ان نقطة الغين الذى هو الحرف الهجائى يعنى الحجاب النورى المشار اليه بخبر انه لما كان على قاي فاستغفر الله عن صغوى من السكر الذى أدت منه بالخلول في مقام الفرق الثاني انمعت أى زات ونقطة عين بالجملة أى العين المناظرة العين أى العيان أو الذات محوى الفت أى أهملات يعنى سمات ونجوت من الحجاب فلا تحجب بشئ من الاشياء وكيف لا وكل شئ أشاهد فيه محبوبي واعطى كل ذى حق حقه فاعطى الكون حقه والمكون حقه وكل ذلك به تعالى لاني والله أعلم (قوله والغيبة الخ) محمله ان الغيبة دون السكر حيث هى من أحوال المبتدئين والسكر من مقامات المقربين ولا تغفل عما قدمناه في الفرق بينهما (قوله والسكر لا يكون الا لأصحاب المواجهين) أى الامن يجد الحق به متمارعة في الطرب واجتهاده في الحصول عليه (قوله فاذا كوشف نعت الجمال) أى فاذا تجلى عليه الحق تعالى تجليات جماله وكاله بعد اماطة حجاب البشرية عنه حصل له السكر بالغيبة عن غير مشهوده وحصل الطرب لروحه فرجا والهام انما به شوقا حتى لا يشعر بشئ سوى ما هو فيه (قوله وسقط التمييز) أى الذى هو مقتضى البشرية وسقوطه ليكامل اشتغاله بما كوشف به من نعت الجمال كيف لا وقد يجد الانسان مثل هذا أو قريبه منه فيما اذا تعاق قلبه بشئ دنيوى (قوله فاصول من انطفى) أى من سماع خطايب والعمل بقتضاء هو الوصول كله أى بواسطة اشتغاله على

عن كشف الجمال (انشدوا فاصول من انطفى) أى قولى (هو الوصول كله وسكر من انطفى) أى ملاحظة الجمال بشائر (بمعنى لك الشربا فغامل ساقيا) أى المتفضل بالالهام والكشف (وما مل شاربا عقالا) أى خمر ملاحظة الجمال (كأنه يسكر الالباء) أى العقل فبين بذلك ان صغوه بما يفهمه من مريح المقال وان سكره بملاحظة الحلال والكحل وان ما سكر به هو ملاحظته وشاهده من صفات الحلال والكحل وشبهه بالعقار أى الخمر لكونها مسكرة فالراد بالشارب المتعم باللطيف (وانشدوا)

بشائر القرب ارجحة اطاف الرب وقوله وسكرك أى غيبتك عن الكائنات من لحظى  
 أى من ملاحظتك اياى ومراقبتك لنعوت بجالى وتجليات صفات كمالى يبيح لك الشرب  
 أى يجعل لك الشرب مباحا وهو كناية عن دوام غيبته فى لذة مناجاته وقوله فامل أى ستم  
 ساقبها أى الذى أتمها عليك ومامل أى ستم شارب لتبوت غيبته فى الشرب من بحر  
 كرم افضاله وقوله عقار هو من أسماء الخمرة لحاظ أى خمر ناشئة عن مشاهدة الكمال  
 ومراقبة الجلال والجمال بسكر الالباء أى يؤثر فى العقل غيبته عما سوى ما هو حاصل له  
 وحاصل المراد ان من دامت عباداته ونوات وارداته غلب على قلبه وعقله النور فكان  
 الاشبه بحال الخور (قوله فاسكر القوم دوركا من الخ) أقول من كان من أهل الذوق  
 لا يحتاج الى زيادة الايضاح بل يكتفى بالتلويح على ملاح وم لم يكن من أهله لا يزداد  
 الاغنى كما لا يزداد الاغنى بنور الاصباح زيادة على نور المصباح فهو يشرف فيما ذكره الى  
 مقامين عظيمين الشانين من الأرقى من الأول فالأول الاستغراق فى ملاذ آثار الافضال  
 والثانى الاستغراق فى شهود ذى الجلال والكمال (قوله أى شربت الكاس الدائر)  
 أشار بذلك الى ان اضافة دور الكاس من اضافة الصفة للموصوف (قوله وكان  
 سكرى من المدير) أى الذى هو الفاعل وهذا هو الاكمل لعدم توسط الاثر بخلافه  
 على الأول (قوله لى سكرتان) أى لذتان بالنعمة الواصلة الى وبسديها وانما يحقق الاثر  
 والوثر وقوله وللدان أى باقى المحبين لذة واحدة حيث وفقوا مع الاتار وانما تغايرها  
 من المؤثر جريا على عادة البشرية (قوله لان النفوس الخ) فى العلة مع المائل نظر  
 اذ المائل محبة النعم وسكرته به والعلل فى محبة النعم نعم يقال يلزم من محبة النعم محبة النعم  
 بها (قوله سكران الخ) أى غيبتان بفائق الذات وسنى المشاهدات سكرهوى  
 أى غيبة ميل بتوجه القلب بالكلية الى ما ناله من قبض الاسان وسر الامتنان حتى  
 فنى فى تلك الآثار وقوله ومكرمدامة أى غيبة طرب ولذة نشأت عن خمرته وهموم بسدا  
 مظاهر الجمال ومجلى تجليات الكمال وقوله فنى أى فى أى وقت يفتق أى يصحوق  
 واحدا الفتيان با سكران مدغلبا على ابيه حتى غاب بهما عن سائر الموجودات غير  
 المشاهد والمعنى على استبعاد ذلك مثله (قوله واعلم ان الصحو الخ) أنى بلقظ اعلم  
 لاجل أن توجه الخطاب بكتبته الى ما يلقى به بعدها والمراد ان الافاقة والرجوع  
 الى ما كان عليه العبد بحسب الغيبة فى المشاهد ففى غيبته بحق كان صحوه كذلك وقد  
 بين الشارح باقى أنواع السكر والصحو وأسباب ذلك (قوله فنى كان سكره بحق الخ) أى  
 بحيث يعطى صاحبه كل مقام حقه كما فعل الخواص نفعنا الله به وذلك انه قام اليه يصلى  
 فوقب عليه أسد فلم يعبا به فلما كان من الغد سقطت عليه بقعة فصاح منها فقبل له فى ذلك  
 فقال البارحة كنت مأخوذا عنى واليلة مرود داعلى ولله درمن قال  
 اذا كناية تمنا دلالا \* على كل الحرائر والعبيد

أيضا (فاسكر القوم دوركا من)  
 أى شرب الكاس الدائر  
 (وكان سكرى من المدير) فبين به  
 أن سكره من الفاعل لا من  
 الفعل بخلاف غيره (وانشدوا)  
 أيضا (لى سكرتان وللندمان)  
 بضم النون جمع ندمان بفتحها  
 والندم ور فى جمعه ندامى (واحدة \*  
 شى خصصته به من بينهم وحدى)  
 فبين به ان له سكرتين سكرة بالنعم  
 وبمحبتته لها وسكرة بالجمال  
 والكمال من المتفضل بذلك وغيره  
 من الندامى سكرة واحدة وهى  
 الاولى وهى كثيرة فى المحبين لان  
 النفوس مجبولة على حب من  
 احسن اليها والثانية قليلة فانها  
 من صفة العارفين (وانشدوا)  
 أيضا (سكران) بضم السين تنبئة  
 سكر (سكرهوى) هو محبة النعم  
 التى بالها واستغرق فيها (وسكر  
 مدامسة) وهو محبة الجمال  
 والكمال التى هو متشوق اليها  
 (فنى يفتق فنى به سكران) بالقسبة  
 لمن به سكر واحد (واعلم ان الصحو  
 على حسب السكر فن كان سكره  
 بحق كان صحوه بحق) ومن كان  
 سكره فى حق كان صحوه فى حق  
 ومن كان سكره لحق كان صحوه  
 لحق والفرق بين الثلاثة

ان الاول بعون بلا سبب والثاني في طلب والثالث استغراق في الادب (ومن كان سكره يحفظ مشربا كان مصوره يحفظ مصهورا ومن كان محقا في حاله) أي ٧٢ في حال مصوره كما وجد في نسخة كذلك (كان محفوظا في حال سكره والسكر

والصهور يشيران الى طرف من التفرقة) المقابلة للجمع (واذا ظهر من سلطان الحقيقة) وهي غلبة ذكر الحق على الذناب (علم) أي علامة (فصفة العبد الثبور) أي الهلاك (واقهر وفي معناه أنشدوا اذا طلع الصباح لنجم راح) أي لانا آخر (تساوى فيه سكران وصاح) لتمكن السكر من السكران (قال الله تعالى فلما تجلجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا وهذا) أي موسى (مع رسالته وجلالة قدره خر صعقا) أي مغشيا عليه لهول ما رأى (وهذا) أي الجبل (مع صلابته وقوته صار دكا) أي مسد كوكا مستويا بالارض (متسكرا والعبد في حال سكره) كائن (بشاهد الحال وفي حال مصوره) كائن بشرط أي (بشاهد العلم الا انه في حال سكره (محفوظ) بالله لا يتكلمه) باضطراب وغيره (وفي حال مصوره متعطف بتصرفه) الحاصل بفعل الله واذا كان بشاهد الحال لزمه السكون تحت ما هو له وان كان بشاهد العلم لزمه حسن العمل والادب (والصهور والسكر) انما يكون (بعد الذوق والشرب) وقد أخذ في بيان حقايقه

وان كتابنا هذا • فعمل ذلنا ذل اليهود (قوله ان الاول) أي في كلام المصنف بعون بلا سبب أي حاصل باعانة الحق تعالى من غير سبب يظهر لاحد (قوله والثاني) أي في كلام الشارح في طاب أي في استدعاء مطلوب بشاهد المتابعة فهو من عمل التكليف والاختيار بالاسباب (قوله والثالث استغراق في الادب) يظهر انه أعم مما قبله لعمومه والاسباب وان يرده عن نفسه الرب تعالى (قوله ومن كان سكره يحفظ الخ) يشير الى أن الصهور تابع للسكر في ملازمة الخطوط وقوله ومن كان محقا في حاله أي متجردا عن حظوظه في حال مصوره كان محفوظا عنه في حال سكره (قوله والسكر والصهور الخ) مراده ما يعم الانواع الثلاثة المتقدمة في الصهور والسكر وقوله يشيران الى طرف من التفرقة أي باعتبار شهود آثار الاحسان والافضال في أغلب الاحوال (قوله وذا ظهر من سلطان الحقيقة علم الخ) أي بواسطة شهود تجلجلى قهر وغلبة للمشاهد فحال العبد في ذلك التجلي التلاشي بغلبة المقهورية عليه (قوله وفي معناه أنشدوا اذا طلع الصباح الخ) أقول فعناء الظاهر قد أشاره الشارح اجالا والمعنى المقصود منه ان العبد المقرب اذا بداهه بوادي تجليات العظمة والجلال والقهر في حال استغراقه في سلطان الحقيقة وشاهد ما هو بواسطة غلبة أنوارها التي هي كالصباح المزبل للظلم تحتهق الاشياء على حقائقها فعلم بذلك انه لا فعل ولا وصف ولا وجود الاله تعالى فعند ذلك يتلاشى عن سائر الكائنات وعن فناءه عنها وفي هذه الحالة يستوى السكران والماضي فافهم (قوله اذا طلع الصباح لنجم راح) أي اذا طلع في القلب وانشوق نور فقر التجلي ولعلت لوامع شمسها رالتداني والتدلى تساوى فيه سكران وصاح أي استوى في الذبول والانفعال وتلاشى بالظهور مبادئ التلاق ولا تغفل عما قدمه الشارح في مثل هذا من أن الاولى عدم ذكره (قوله وخر موسى صعقا) أي فة • أشار به وعاقبه من ذلك الجبل الى انه لا فرق في هذا التجلي بين ما هو كالجبل في الثبات وبين الجبل الحقيقي وذلك بسبب قوة عظمة ماشوهد من ذلك التجلي (قوله والعبد في حال سكره الخ) محمله بيان حال العبد سكر او مصورا بان سكره بما شاهد من وارداته ومصوره وافاقت به شاهد العلم وهو في الحالة بين محفوظ بالحق مؤيد بالصدق (قوله بعد الذوق والشرب) أي وسببها الخلاص العباد وادوام المراقبة حتى يصل الى ذوق لذة ذلك بواسطة واردات الانوار ثم اذا تمكن في هذا المقام وتواتر عليه هذه الواردات ترقى الى مقام الشرب بسبب قوة تلك اللذة ثم اذا تمكن فيها وصل اليه ترقى الى درجة الرى وبه • دها لا يتشوق الى شيء آخر سوى ما هو فيه (قوله وبعبود بنات كما يجودونه الخ) أي كما يجود العارف من تكرر نظره في اختلاف الآثار وتنوعها ودلائها على معاني الاسماء لانه يرى لكل اسم نسبة ولكل نسبة وجوها ولكل وجه

• ومن ذلك (الذوق والشرب) ومن جملة ما يجري في كلامهم الذوق والشرب ويعبرون بذلك عما يجودونه من منوجها

غرات الصلي وتناجج الكشوفات

ويوادة الواردات) من بدهه  
الامر أي جفاه (واؤل ذلك)  
ادرا كبا قاله (الذوق ثم) اذا  
تمكن فيه يقال له (الشرب ثم)  
اد امكن فيه يقال له (الرى) بفتح  
الراء وكسرهما (فصفا معاملاتهم)  
مع الله (يوجب اهتم ذوق المعالي  
ووفاء منازلهم) واتقاهم  
في أحوالهم (يوجب لهم الشرب  
ودوام مواصلاتهم) لمعاملاتهم  
ووفاء منازلهم (يقضى اهتم الرى  
فصاحب الذوق متسا كرو صاحب  
الشرب سكران وصاحب الرى  
صاح) قال السمروروى السكر  
لا رباب القلوب والصو  
للكاشفين (ومن قوى حبه) لله  
(تسمر مشربه) أى دام (فاذا  
دامت به تلك الصفة لم يورثه  
الشرب سكران) ولهذا قال الجنيدي  
في هذه الحالة وترى الجبال  
تتحسبها جامدة وهي غمر السحاب  
(فكان) من دامت به تلك الصفة  
(صاحبا بالحق فانيا عن كل حظ  
لم يتأثر بما يرد عليه ولا يتغيرها  
هو به ومن صفا سره لم يتكدر  
عليه الشرب ومن صار الشراب  
له غدا لم يبرهنه ولم يبق بدونه)  
وفي نسخة دونه (وانشددوا)  
في ذلك (انما الكاس رضاع ميتنا  
فاذا لم تذوقها) أى كاس الهبة  
الدائرة بين الحب والمحبوب

متوجهات لانها يافها وكما يجد تحقق الصفات وانها راجعة لوصاف الحياة والعمل  
والارادة والقدرة والسع والبصر والكلام وذلك من جهة نظره في الاسماء اذ لا يخرج  
عن معناه اسم بعينه وقصد وكما يجد الذات العلية بالنظر في الصفات السنية على معنى  
وجود الذات لا المعنى فيها بل من حيث لزومها لوجودها لانه يستحيل قيام الوصف  
بنفسه أو بمثله لمعرفة الذات من وراء معرفة الصفات ومعرفة الصفات من وراء معرفة  
الاسماء ومعرفة الاسماء من وراء معرفة الصفات والالافافاهم (قوله من غرات  
التجلى الخ) يشير بذلك الى انه وان كان ليس من كسب العبد ذلك لكنه يترب عليه وينشأ  
عنه بفضل الله سبحانه وتعالى على طريق الوهبة والله اعلم (قوله وتناجج الكشوفات)  
هو وما بعده تفسير ويبيان اقوله من غرات التجلى وتوضيحه ان العمل على طريق المتابعة  
يتم اشراق النور في قلب العامل وبواسطة النور يتحقق الكشف وينشأ عنه نتائج  
ويوادة ترد على القاب المنور بنور الحق لا يناس وقوة اليقين كما اشار اليه بعد (قوله  
فصفا معاملاتهم الخ) أى ويدل له خبر اذا اخلص العبد لله أربعين صباحا ظهرت بناييع  
الحكمة على لسانه أو كما ورد (قوله ووفاء منازلهم) أى استيفاء مقاماتهم التي نزلوها  
واقاموا فيها لانه اذا لم يستوف السالك ذلك لم ينته بالانتقال للانصراف مما هو فيه والله  
أعلم (قوله ودوام مواصلاتهم الخ) أى الذى لا يتم الا بهدم الوقوف معها بل انما  
يصدق بالقضاء عن جميع الاكوان والاحوال والمقامات (قوله متساكر) أى وهو  
من بقى فيه بقية شعور بماله من الاحوال وقوله وصاحب الشرب سكران أى لكونه  
قد غلب عليه السكر حتى لم يترك فيه بقية يستشعر بها شأ من الاشياء فهو قد تم استغراقه  
فيما ناله والله أعلم (قوله وصاحب الرى صاح) أى لكونه قد رجع الى ما به كماله من  
متابعة سيد الكمل الى الله عليه وسلم وانما كان هذا أشرف لكونه في هذا المقام  
يعطى كل ذى حق حقه وذلك هو الخلق المحمدى (قوله السكر لا رباب القلوب) أى  
من لم يصل الى مقام الروح التي هي اشرف من القاب لانه من عالم الخلق وهي من عالم  
الامر ولذلك كان العبد والمكاشفين لكونهم أرباب أرواح لرفعهم عن مقامات أرباب  
القلوب (قوله ومن قوى حبه الخ) أى فن وقعت له الافاقة والعصوم من السكر وعاد  
الى الكمال بدوم له شرب دام الوصال غير انه لتعققه بالحق لا يؤثر فيه السكر بالحق  
بل يكرع من شراب الافصال مع الثبات في مدارج العمال والله أعلم (قوله  
ولهذا قال الجنيدي) أى وللإشارة الى ان من قوى حبه دام شربه ولم يتأثر به ليه  
كما قال وترى الجبال تحسبها جامدة وهي غمر السحاب أى فالحب وان ظهر عليه  
السكون قد خلق طيران قلبه في شؤن الغنون وهيمان له فيما لا تحسب به الظنون  
(قوله انما الكاس رضاع ميتنا الخ) أى حيث أشاوا الى ما يسكر من لذة الاذواق الواردة  
على قلوبهم التي لا تخفى عن شئ منها بالنسبة لكل محب مقرب فن جذبه الحق من الخلق

يتجلى به بجلاله وعظمته وكبريائه بما تذهل بواسطته العـ قول الكاملة ولا يدرك ذلك  
 بالكسب فوجب له ذلك التجلى هبة وأنا ثم رده الى شهود صفاته حتى يجرى معناها  
 على قلبه فيحصل له فرق في عين الجمع وذلك موطن العلم والمعرفة النفس صلبة ثم رده الى  
 اسمائه وذلك - حقيقة المعرفة بالصفات فيسرى له النفس - يجل في المعاني ثم رده الى شهود  
 الا - ثمار فيسرى له من كل اسم ظهور نسبة في الوجود فينظر الخلق بما أبدى عليهم الحق  
 فيدخل الشريعة من عين الحقيقة (قوله انما الكاس رضاء ينشأ الخ) اي من اعتاد  
 شرب خمر الكاس صار كالرضيع الذي لا غنى له عن شرب لبن الرضاع فن ثبت له الهبة  
 الالهية يدوم عليها ولا يتفك عنها اذ رم زمانه وقوله فاذا لم تذوقها لم نعتش اي اذا بعد من  
 اعتاد شرب خمر الهبة عن الشرب لم يثبت عيشه اي معيشته والله أعلم (قوله شربت  
 الحب الخ) اي فهو يدوم في العلل والنهل في الشرب لكاسات الهبة ومع ذلك لا تنطفئ  
 نيران أشواقه الى محبوبه فلا يفيق لثوبت نعمته مع عدم نهاية كماله انه الى فلا الاشواق  
 تنتهي ولا كمالات الحق تغد (قوله كاسا بعد كاس) يريد انه شرب كثيرا كما يرشد اليه  
 قوله فحاشد الشراب ولا رويت (قوله ههنا الخ) اي من ذاق لذة الهبة مرة دام  
 استغراقه في محبوبه فلا يفيق الى غير ذلك وبهذا فارق ما وصل اليه أبو يزيد من  
 كمالات الهبة والقكن فيها (قوله اذهننا من يمتنى ببحار الكون وهو فاق الخ)  
 أقول وذلك واضح لان الهبة تزيد وزبوا بالاحسان من المحسن وحيث فضل الله  
 تعالى واسع وغزائمه ملائى وكلالته لا تنهاى فالحب به يكون حينئذ دائم الشوق  
 الى ما يشاهده وبوقته من زائد احسانه به ويرشد الى ما ذكرناه خير لا يمل الله حتى تعلموا  
 فتدبر (قوله واعلم ان كاسات القرب الخ) القرب الاشارة الى منازل الابرار ورتب  
 المقربين عن جد في المناجات واجتهد في الرياضات ووفق لاختلاص المقاصد والنيات  
 حتى قوى يقينه وصار وعده نصب عينه حتى لا تظهر من علم الغيب الاعلى من يتخلص  
 من كل عيب من ذوى الامراء المعتقدة من جميع الكدار والارواح الهزوة عن ريق  
 الاشباح وذلك بالتجرد عن المظبوط والشهوات والقزاحة عن الدنيا من العادات  
 من لا يشهد غير الحق ولا يوقر الا بالصدق ان غاب فيما وجود وان - حضر بما المقصود وان  
 قال فيما المكاشفات وان فعل فيما المناجات وان رضى فيما الله وان غضب فله فيكون خلقه  
 المجدى وظاهره وباطنه الاحمدى (قوله واعلم ان كاسات القرب الخ) اي فهو يشرب  
 بذلك الى أن ما أسكر من لذة القرب شراب مخصوص بأهل الخصوص وذلك مثل حال  
 أهل الجذب في الله عن عتقت أسرارهم عن ريق الشهوات وتجزت أرواحهم عن ريق  
 العادات لاهل الكين من أصحاب الصواذ بداية الجذب نهاية السالك لانه قد  
 أخذ عن نفسه الى - حضرة الحق لا بقرين ولا تدرج بخلاف السالك مع ان كلامهم ماله  
 حظ مما صاحبه وانما اختلف الباطن فقط فكل مجذب - الك ولو لا ذلك لكان قد بقا

(لم نعتش) فالخلق تعالى بوالى عليهم  
 احوال الهبة كلما توات عليهم  
 طاشوا في طلبها وحاشوا بشربها  
 (وانشدوا) فيه أيضا  
 (جهت ان يقول ذكرت ربى  
 فهل أنسى فاذا كرمانيبت  
 شربت الحب كسا بعد كاس  
 فحاشد) اي فنى (الشراب ولا  
 رويت وية مال) في ذلك (كتب  
 يحيى بن معاذ الى أبي يزيد البسطامي  
 ههنا) أى في هذا المقام (من  
 شرب كاسا من الهبة لم ينظم ما بعد  
 لدرام تعلق قلبه بمحبوبه لما وهب  
 من مقام الهبة (فكتب اليه ابو  
 يزيد جهت من ضعف حاله)  
 اذ ههنا من يمتنى ببحار الكون  
 وهو فاقه) اي فاقه (فاه يستزب)  
 من كمال الهبة فان من تمكن فيها  
 قل سكره وقوى على حمل ما يرد  
 عليه من أعبائها السكال يمكنه  
 في مقامه (واعلم ان كاسات  
 القرب) اي مواهب الحق لمن قرره

(تدوم من الغيب ولا تدار الا على أسرار معتقة وأرواح من رفق الاشياء مخزونة) اى لا ترد الا على أرباب القلوب الزاهدة  
في الدنيا المحققة من رفق الشهوات المخزونة من التعلق بالعادات الجاوية في عموم الاوقات

(ومن ذلك المحو والاثبات المحور رفع أوصاف المادة) بغيرها (والاثبات اقامة أحكام العبادة فن تنق عن أحواله  
انحصال الذميمة وأقربها بالافعال والاحوال الحميدة فهو صاحب محو ٧٥ وثبات) فهو الجاهل بحصل بآيات العلم وهو

الكسل يحصل بلازمة العمل  
وكذا القول في سائر ما يحصى  
وبنيت في القلوب والجوارح  
من الصفات (سمعت الاستاذ أبا  
على الدقاق رحمه الله يقول قال  
بعض المشايخ لواحد) من تلامذته  
(ابن) اى أى تنق (فمحو وايش)  
اى وأى تنق (تثبت) بماله عن  
حاله في وقته ليعرف مقامه الذى  
هو فيه (فسكت الرجل فقال) له  
(أما علمت ان الوقت محو وثبات  
اذ من لا محو له ولا اثبات فهو  
مطل) بفتح الطاء (مهل) نبيه  
لماسكت على ما ينبغي له الاشتغال  
به في وقته حيث عرفه ان العبد  
مضى لم يكن مستغلا بازالة الصفات  
الذميمة بآيات اضدادها من  
الصفات الحميدة فهو مهمل  
مهل (ويقسم) المحو انقسام  
آخر اعلى مما مر من محو العادة  
(الى محو الزلة عن الطواهر) اى  
الابدان (ومحو الغفلة عن  
الضمائر) اى القلوب (ومحو  
العلل عن السرائر) تنق محو الزلة  
اثبات المعاملات) مع الله تعالى  
(وفي محو الغفلة اثبات المنازلات)  
من المقامات (وفي محو العلة)

وكل سالت مجذوب اذ لا مناية الله ما أخذ في السلوك قال تعالى الله يجتبي اليه من  
يشاء ويهدي اليه من يشاء (قوله تدوم من الغيب الخ) اى فهو موافق مواهب الهية على  
حسب سابق العناية الازلية (قوله المحو والاثبات) محمله ان كلامه ما يقال على  
تبدل الذميمة من الاخلاق بالحميدة بحسب ما اقتضته رعاية المتابعة للطريقة الحميدة  
والسنة المصطفوية وقد قدمنا ان المحو أنواع فارجع اليه ان شئت وسبأني للشارح  
(قوله فن تنق عن أحواله الخ) محمله انه أنواع بعضهم من الكمال وباقيهم من الاكمل  
وكل منها لا يتم الا لمن قويت متابعتهم لسيد المرسلين وامام النبيين والعارفين من  
المحققين فجميع الاحوال والمقامات لا يترتب الا على اخلاص العبادات بعد ايقاعها  
على سنن المتابعات (قوله فقال أما علمت الخ) أقول ما ذكره نقضنا الله ببركاته شامل  
لجميع أنواع المحو والاثبات الذى هو بالنسبة للعوام والخواص وخواص الخواص  
(قوله فهو مهمل مهمل) اى حيث فوت على نفسه ما به يكون الشرف بل قد يكون  
تعرض الى مهاوى الممالك وأسباب الشاف (قوله ويقسم الخ) محمله ان المحو  
والاثبات قد يعبر من جهة العبد وقد يلاحظ من حيث فعل الرب أما الاول فاقسام  
ثلاثة محو الخالفات الظاهرة والباطنة برعاية المتابعات ومحو الغفلات ينق المحفوظ  
والمالوقات بدوام المراقبات ومحو العلل المستغلات يحقق دوام المواصلات وأما الثانى  
فهو ما نزل الحق عليه عنه ونفاه عما أثبتته من المقامات والمكاشفات وذلك لانهاية الا  
انه بمشيئة الحق سبحانه وتعالى (قوله الى محو الزلة عن الطواهر) اى وذلك بتحقيق عدم  
ايقاع الجوارح الظاهرة في تنق من الذنوب التى تكون بها كالفية والتمية والنظر الى  
ما حرم الله النظر اليه واكل الحرام وشربه والزنا واللواط والسعى فيما لا يجوز في الشريعة  
وغير ذلك من باقى ما يتعلق بها (قوله وفي محو الغفلة الخ) اى وهو يحقق بدوام مراقبة  
الحق في جميع الحركات والسكنات (قوله وفي محو الغفلة الخ) اى وهو لا يتحقق الا بتقوية  
الذات الباطنة كالصدق والحسد والكبر والعجب وغيرها ثم بعد ذلك يحصل المقصد  
في عبادته لله وحده (قوله فصادران عن القدرة) اى بحسب القسمة بالحكمة ولذا تجد  
بعض المجذوبين عابطين في قلبه من الحقيقة الى الحكمة وتجذبهم السالكين صاعدا  
في ترقيه من الاغيار الى الحقيقة وكل على كماله واقفه أعلم (قوله الاولى فصادرة) اى  
لان الحديث عنه حقيقة المحو والاثبات (قوله فالحق ماستره الحق تعالى ونفاه عن العبد)

هى المستغلة من الله تعالى (اثبات المواصلات) به تعالى (هذا) المذكور (محو واثبات بشرط العبودية) اى بالاضافة الى  
العبد (واما) وفي نسخة ظاهرا (حقيقة المحو والاثبات) وهى التى من جهة الحق تعالى (فصادران) الاولى فصادرة  
(عن القدرة) الالهية (فالحق ماستره الحق) تعالى (ونفاه عن العبد)

(والاثبات ما أظهره الحق وأبداه  
والهجو والاثبات) من هذه الجهة  
(مقصودان على المشيئة) من الله  
تعالى ولا نهاية لهما (قال الله)  
سبحانه و (تعالى يمج الله ما يشاء  
ويثبت قبل يمجو عن قلوب  
العارفين ذكر خير الله تعالى ويثبت  
على السنة المرادين ذكر الله)  
ويجوز للمفسرين على أن المعنى  
يجمو ما يشاء ويثبت من الأحكام  
وغيرها فلا نهاية لذلك (ويجوز  
الحق لكل أحد وإثباته) له يكون  
(على ما يليق بحاله ومن مجاه الحق  
سبحانه) وتعالى (عن مشاهدة)  
أي مشاهدته لنفسه وأفعاله  
(أثبتته بحق - حق ومن مجاه الحق  
من إثباته) أي بحق - حق (ردته  
إلى شهود الأعيان وأثبتته في أودية  
التفرقة وقال رجل لأشبي رحمة  
الله مالي أراي قلقا) كالمطالب  
غائبا (أليس هو) أي الحق (معك)  
وأنت معه فقال الشبلي لو كنت  
أمامه) بنفسى (كنت أنا) أي  
نابيا محتارا لما أنا فيه) (ولكني  
مخوف فياهو) مجسريه على من  
أحكام القدرة بما تصرف في كيف  
شاء كلمة السائل بأحكام العبودية  
وأجاب الشبلي بأحكام الربوبية  
ولما كان الحق مناسبا للمعروف ذكره  
بقوله (والحق فوق الهولان الهو)  
في العادة (يقى أترا والحق لا يقي  
أترا) بل يزيل النسي بالكلية (وغاية  
همة القوم) وطليهم (أن يمجوه -  
الحق عن شاهدهم) أي مشاهدتهم  
لأنفسهم

أي ما استقره ونفاه عنه من كل شافل يشغل عن ربه والاثبات ما أثبتته من كل ما يدينه إلى  
قربه من رحمة (قوله قبل يمجو عن قلوب العارفين الخ) قصره عليهم للعناية والافتقار  
أحق في الرعاية أو هو باعتبار الشأن والعادة الإلهية (قوله ويجمو الحق لكل أحد الخ)  
أي غايته الله به عبده وما يورده عليه من واردات إحسانه هو على ما يليق بحال العبد  
بحسب سابق القسمة بالحكمة الباهرة واعلم أن الهو والاثبات بالنظر للاسناد وذلك  
يختلف باعتبار الناظر فيها لأنه إما أن يكون مجذوبا أو سالكا للمعنى الذي دخل به  
المجذوب في الاسناد راس هو المعنى الذي خرج عنه السائل لربه فهما بين داخل وخارج  
أبد أو قد يلتقيان في المنازل فيكون المجذوب نازلا والسالك في شاهدهما صاعدا وكذلك  
حالهما في الاسماء والصفات فينتق علمهما وما نازلتهما ويختلف بساطهما مع الاتفاق  
في المقصد فانهم (قوله على ما يليق بحاله) أي على حسب استعداده بمقتضى سابق  
القسمة والحكمة (قوله ومن مجاه الحق الخ) محصلة أن من أراد الحق سبحانه وتعالى  
حقه وحقه من سائر الكائنات أثبتته أي حقه بحق حقه أي جعل حاله الوجود  
بواسطة فثانه عن فثانه بحق الحقيقة أي بغلبة مشاهدته أنوار الحقيقة فيتم له الوجود بها  
ومن مجاه عن هذا المقام الذي أثبتته له الذي هو الوجود بالحقيقة رده منه إلى شهود  
الأعيان بإثباته في أودية التفرقة فإذا كان العبد من سبق له الكمال بدوم في التفرقة  
مشاهدا للخلق بمالههم والحق بحاله والواجب غيبته عن الأعيان مرة أخرى بالشبوت  
في مقامه الأول وهو الوجود بغلبة الحقيقة عليه (قوله فقال الشبلي لو كنت أمامه  
الخ) اعلم وفقنى الله وإياك أن أنوار السماء نجوم وأنوار القلوب فهموم  
وعلموم ومعارف فكأن أفق السماء مواضع طلوع وظهور كذلك أفق القلوب مواضع  
وجود فما يظهر فيه أنوار القلوب وجود المأمورات وهي أيضا أفق لما يبدو فيها من  
الأمورات ونمرااتها أفق لما يرجى من قبولها فالشبلي وغيره قد تكلم بحسب شربه وخطه  
من تلك الأنوار رزقنا الله وإياك حسن الاستبصار (قوله فقال الشبلي الخ) محصلة  
أجمالا التبري من القوة والحول بإظهار حقيقة الفاعل لمن له الطول (قوله كنت أنا)  
أي وذلك لكونه في أودية التفرقة وقوله ولكني مجاه الخ أي وذلك لكونه في حظائر  
الجمع (قوله ولما كان الحق مناسبا للمعروف) أي مناسبا له من وجه لا من كل وجه فلا ينافي  
قوله به ودوا الحق فوق الهو (قوله والحق فوق الهو) أي ولا ينافي للعب الطالب من  
منازلته ما وقهر النفس على التخليق به سما ويشير إلى ما ذكرناه قول ابن القارن  
قدس الله سره

ومن يتعزى بالجمال إلى الردى • أرى نفسه من أنف العيش ردت  
ونفس ترى في الحب أن لا ترى عنا • متى ما تصدت للصباية صدت  
وما ظفرت بالحب روح مراحة • ولا بالولا نفس صفا العيش ودت

(ثم لا يردهم اليهم) ومضى ردهم اليهم لقيام  
حقه ورجاء فضله لم يمكن  
ذلك نقضا بل هم في ذلك محل  
لجريان فعله لاشغل لهم بغيره  
(ومن ذلك الستر والتجلى)  
الستر من قبل العبد ~~مكون~~  
البشرية حائل بين السر وشهود  
الغيب فاذا ظهر النور الغيبى  
أزال حجاب البشرية ومن قبل  
الحق ستره من العبد حاله والتجلى  
من قبل العبد فوال حجاب  
البشرية وانصقال مرآة القلب  
عن مداد طابع البشرية ومن  
قبل الحق كشفه عن العبد حاله  
وسئل بعضهم عن التجلى والتعالى  
والتحلى فقال التجلى ظهور الذات  
في حجب الاسماء والصفات تنزلا  
والتعالى القيام بمعاني الاسماء  
تعلوا وقذلا والتعالى سقوط  
الارادة والاختيار اعتمادا وتوكلا  
(العوام) من الوفية (في غطاء  
الستر) بأن يخفى الله عنهم  
أحوالهم (والخواص) منهم (في  
دوام التجلى) من الله لقلوبهم  
حتى يعبدوا الله كلهم يرونه  
(ويخبر ان الله اذا تجلى لشي  
خضع له) هبة (فصاحب الستر  
يوصف شهوده وصاحب التجلى  
أبدا) كائن (بذات خشوعه  
والستر للعوام) اى ستر عيونهم  
عنهم

وأين المقاهيمات من عيش عاشق • وجنة عدن بالمكاره حقت  
يعنى من أراد شهود الجمال رقت نفسه الى الهلاك وذلت اذنت من شواخ الدلال  
وان اعتقدت أن لا ترى مشقة في قصدها صذت عن ورودها ولا يحصل الظفر بالمحبة  
لروح الراحة محبة ولا ينال الود والولاء من وذت نفسه صفاء العيش بالعافية من البلاء  
واستبعد الناظم الصفاء للعاشق في دار الكدار والجنة محفوفة بالمكاره لخبر حقت  
الجنة بالمكاره وحقت النار بالشهوات وقال ايضا الدنيا سجن المؤمن وقال لأراحة  
للعبد دون لقاءه الى غير ذلك من الاخبار وقداوح الناظم لذلك أيضا في اللامبية  
حيث قال

فان شئت أرتضيا عيدا غت به • شهيدا والا فالغرام له أهل

(قوله ثم لا يردهم اليهم) اى لا يردهم الى الاحساس وذلك لقوة لذة ما يجدونه في حال  
سكرهم ومحققهم (قوله الستر والتجلى) أقول هـ ما من متعلقات قدرته تعالى وارادته  
فهـ ما من الهديات من تصاريح الحق تعالى (قوله كون البشرية حائل) اى وذلك  
باعتبار وقوف العبد مع عاداته ومألوفاته وقوله فاذا ظهر النور الغيبى اى اذا أشرقت  
أنوار المعاملات على طريق المتابعات بواسطة اخلاص النيات أزال ذلك حجاب  
البشرية اى كان سببا في ذلك (قوله ستره عن العبد حاله) اى لطفا به ليدوم على جمده  
واجتهاده في معاملاته لاحتمال وقوفه واستقصائه ما ينصحه ربه به لو كشف له ذلك (قوله  
زوال حجاب البشرية) اى سواء كان بكسب او موهبة باعتبار سابق القسمة (قوله  
وانصقال مرآة القلب) اى صفاتها وجلالها بكثرة الذكروا الفكر والاستغفار او  
بالموهبة في باطن الامر وان لم يظهر في بادئ العين حتى يشهد ما يرد على السر من أنوار  
الواردات الالهية (قوله كشفه عن العبد حاله) اى حتى يذوق لذة المواجهة وما مخ من  
توالت الامدادات السرية (قوله ظهور الذات في حجب الاسماء الخ) اى بأن يشهد  
العبد ذاته تعالى من وراء حجب الاسماء والصفات بطريق التنزل منها رحمة بالعبد  
ولطفا به من ربه (قوله القيام بمعاني الاسماء) اى التحقق بما اقتضتها سواء لايم مألوفه  
أم لا وذلك اقيامه بحق عبوديته وقوله سقوط الارادة والاختيار اى تحقيقا بمقام  
التوكل والتفويض (قوله بأن يخفى الله عنهم أحوالهم) اى لطفا بهم كما قدمنا ابدا وموا  
على جمدهم واجتهادهم في عباداتهم فقد أشار الى أن الحجاب والستر على معنى صرف الحق  
عبده عما يريد ستره عنه لا على معنى انه امر وجودى يحول بين العبد وربه اذ لو قيل بذلك  
لكانت الخلة في عين ما يتبعى العبد انه حجاب ويرحم الله التسترى حيث قال

ما للحجاب وجود في وجودكم • الأبرص صروف انظر الى الجبل

فانهم فانه لطيف (قوله فصاحب الستر ووصف شهوده) اى فيكون دائما متحققا  
بما من الله عليه به متعمما به وقوله وصاحب التجلى أبدا بذات خشوعه اى فيكون في دائم



(عقوبة) لهم وبلاوا ما ستر ما لا حاجة لهم به من العلوم ولا قدرة لهم عليه عنهم انفعهم عن ادواصكم فرجة لهم (و) الس-  
 (لخواص) اى ستر ما يكاشفهم الله به عنهم (وجرة) لهم (اذلوا) انه بتر عليهم) بمعنى عنهم (ما يكاشفهم به) ويظهره  
 عليهم (تلاشوا عند سلطان الحقيقة ولكنه كما يظهر لهم) ما يكاشفهم به اى عند ظهورهم (يستر) (عليهم) اما  
 ستر ما يوجب لهم الغفلة عنهم فنقص فالستر ٧٨ والتجلى يختلفان باختلاف الاحوال وبما تقرّر على ان التجلى وجهين

ستر الله لمعبد باخفاء حاله عن غيره  
 وستره عليه مما يجوز ان يظهره  
 فان ستر عنه عيوبه كان ستره بلا  
 وان ستر عنه نظره الى اعماله  
 واستحسانه لاحواله كان ستره  
 رحمة له (سمعت منصور المخرمي  
 رحمه الله يقول وافي بعض الفقهاء  
 حيا من احياء العرب فاضافه  
 شاب فيينا الشاب في خدمة  
 هذا الفقير اذ غشي عليه فقال  
 الفقير عن - له فقالوا) في جوابه  
 (له بنت هم وقد علقها) اى تعلق  
 قلبه بها (فتت في خيمتها فرأى  
 الشاب خبار ذيلها فغشي عليه  
 فغشى الفقير الى باب الخيمة وقال)  
 لبنت عمه (ان للزيب) مثلى (فيكم  
 حرمة ونماما) بمعنى الحرمة (وقد  
 جئت مستخفا اليك في امر هذا  
 الشاب فتعطيني عليه فيما هو به  
 من هو اليك) اى جبه لك (فقلت)  
 له المرأة (سبحان الله أنت سليم  
 القلب انه لا يطيق شهو وغبار ذيلي  
 فكيف يطيق صحبتي) اشارة الى  
 الستر الذي هو رحمة من الحق  
 فيمن لم يطق التجلى (وعوام هذه  
 الطائفة عيشهم في التجلى

أوفاته خائفا ما ثابا خائسا لان هواتف الحقيقة اذا بدت ابعث شعاعا لها وخفس وتلاشى  
 متعزتا من نفسه ومالها (قوله عقوبة لهم وبلاوا) اى لان من احب الله تعالى - صره  
 بعبودية نفسه ويشغله بها عن عيوب غيره وبعنايته به يجعل عقوبته بها في الدنيا ان لم  
 يدركه عقوبه واحسانه (قوله) واما ستر ما لا حاجة لهم به (الخ) اى فالستر بالنسبة للعوام  
 على قسمين فقد يكون عقوبة لهم وبلاوا كما تقدم وقد يكون رحمة لهم كما هنا (قوله) والستر  
 للخواص (الخ) محصله ان يكون رحمة وذلك بستر ما لا طاقة له - م على شهوده من احوال  
 الحقيقة مما لو بدا منه شئ لتلاشوا عند سلطانة فالحق تعالى برحمته اهتم بظهر لهم  
 ما يطيقونه وبستر عنهم ما لا يطيقونه فبغذا الس- تر في حقهم دائما يكون رحمة (قوله)  
 اما ستر ما يوجب لهم الغفلة عنهم فنقص) اى فهو وان كان جائزا في حقهم غير انهم  
 محفوظون منه (قوله) يختلفان باختلاف الاحوال) اى وذلك بالنسبة للعوام في الس-  
 والخشوع في التجلى بالنسبة للعارفين وبالنسبة للعوام يكون نقصا وجها والحاصل ان  
 الستر قد يكون نعمة ورحمة وقد يكون نقمة وذلك بالنسبة للعوام وللخواص فاما ستر  
 عيوب العوام عنهم فهو نقمة وعقوبة وبلاوا واما ستر ما لا حاجة لهم به ولا طاقة لهم عليه  
 من العلوم والعارف فهو واطف بهم ورحمة لهم واما الستر بالنسبة للخواص فيقال فيه  
 ايضا ان ستر عنهم ما يكاشفهم به على معنى انه يستر عنهم كنه ما كوشفوا به لعدم طاقتهم عليه  
 فهو رحمة واطف ومنه ستر حالهم عن غيرهم غير عليهم واما ستر ما يوجب لهم الغفلة فنقص  
 فانواع الستر خمسة اثنان للعوام وثلاثة للخواص والله اعلم (قوله) يقول وافي بعض  
 الفقهاء (الخ) في ذلك قبيح على ان الستر قد يكون رحمة وذلك بالنسبة لمن لا يقوى على  
 سطوع نور التجلى فانهم (قوله) عيشهم) اى عيش - ثم في التجلى اى بما يطيقونه فلا ينافي  
 ما قدمه من ستر الرحمة (قوله) وبلاؤهم في الستر) اى في ستر عيوبهم عنهم كما تقدم (قوله)  
 بين طيش وعيش) اى بين سكر ودهشة وهو وفاقه (قوله) لانهم اذا تجلى لهم الحق  
 طاشوا) اى سكروا وغابوا في لذّة ما ابداه ذلك التجلى لهم وقوله واذا ستر عليهم ردوا الى  
 الخلق فما شوا اى ردوا الى حظهم من المتابعة والعبور على ظواهر الشرع فتلاشوا  
 بعينهم ودأموا على مجاهدتهم في عبادة ربهم (قوله) ليس ستر عليه (الخ) اى فهو ستر رحمة  
 لا رجاء به الى احسانه عما جاء من دهشة التكليم وسماع كلام الحق سبحانه وتعالى

وبلاؤهم في الستر) كما ستر (وأما الخواص فهم بين طيش وعيش لانهم اذا تجلى لهم) الحق (طاشوا واذا  
 ستر عليهم ردوا الى الخلق) اى - ظهروا (فما شوا) وقيل انما ظلال الحق تعالى لموسى عليه السلام وما تلك بينك وبين موسى) الآية  
 (ليستر عليه بعض ما به علمه) اى يلهم به (بعض ما أثر فيه من المكاشفة فيجاء السماع) اشارة بذلك الى ان الحق يلاطف بعض  
 اوليائه ويؤنسهم قبل ان يجأ بهم فلا يطيقون حله فهذا الستر رحمة في حقهم

(وقال صلى الله عليه وسلم انه ليغان) اى يعطى (على قلبى حتى أستغفر الله فى اليوم سبعين مرة والاستغفار طلب السر) لذنب وشبهه (لان القدر هو السر ومنه قدر الثوب والمقدر وغيره فكأنه أخبرانه بطلب السر على قلبه عند سطوات الحقيقة اذا خلق لابعاء لهم مع وجود الحق وفى الخبر لو كنف) ٧٩ للعبد (عن وجهه) اى من ذات الحق

(لا حرق سجات وجهه) بضم السين والباء اى نوره وجلاله وعظمته (ما أدرك بصره) اى العبد أشار الى ان العبد لا يطبق رؤية الحق تعالى ولا كمال جلالة وانما يكشف كل عبد من رؤيته فى الدنيا ما تقوى عليه بصيرته وفى الآخرة ما يدركه بصره لا على الوجه الممهور وليس المراد بقوله المكشفة والمشاهدة ونحوهما من الالفاظ معاينة الذات حقيقة فان ذلك لا يقع فى الدنيا ولا فى الآخرة على الوجه الممهور بل على وجه آخر لا يحيط به التعريف عن غير تعليل ولا تكيف كان يكشف له عنه صفات الجلال والجمال فان من غلب على قلبه أمر كثر تصور له واخطاره بباله بحيث يصير كالمشاهد له واليه الإشارة بقوله صلى الله عليه وسلم فى تفسير الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه (ومن ذلك المحاضرة) والكشف (والمكاشفة والمشاهدة) والمعاينة وهما أكل من المكاشفة لا بالعين كس خلافا للغزالي والمكاشفة والكشف أكل من المحاضرة كما أشار الى ذلك فى خبر

(قوله انه ليغان الخ) اى باغبان الانوار القدسية التى توجب استغراقه بسبب غلبتها على قلبه وقوله حتى أستغفر الله الخ اى حتى يكثرت طاب الاستغفار حتى لا يعود الى أساسى فأقوم بما أمرت به من الابلاغ والحاصل ان ما يستغرق فيه وما يرجع اليه بالسر الحاصل بالاستغناء يدوم له به الترقى الى المقامات الانسية فهى أغنيان أنوار لا أغنيان أغيار فافهم (قوله لو كنف عن وجهه الخ) اى لو أزيل الجلباب عن العبد المانع له من رؤية الرب لا حرق سجات وجهه اى أنوار عظمته وجلاله وكاله تعالى ما أدرك بصره اى لانه لا يلقى الخلق مع الحق والحاصل ان رؤيته تعالى على حسب طاقة الرائي وهى بالبصر متممة فى الدنيا لا بالنسبة اليه صلى الله عليه وسلم وما لغيره فهى فيها بالبصيرة فقط واما فى الآخرة فهى بالبصر لعموم المؤمنين على ما يليق به تعالى وما يطبقونه بأن يخلق فيهم قوة رؤيته على ما يليق به والله أعلم (قوله أشار الى ان العبد الخ) محمله ان رؤية الله فى الدنيا بالبصيرة وفى الآخرة بالبصر لا تكون على الممهور من الاحاطة بالسكنه ولو ازمه ابل تكون على ما يطبقه العبد وعلى ما يليق بحلال الرب (قوله كان يكشف له الخ) هو تصوير لما يكون فى هذه الدار بالنسبة لمشاهدة بعض المقربين من المؤمنين (قوله كأنك تراه) اى حيث أشار الى الكاشفة الى اسحالة ماعهد للبشرية من علم السكنه كالحسوسات مع الحصر للذات على جرى العادات (قوله المحاضرة الخ) أقول هذه الالفاظ: برت على السنة الصوفية رضى الله تعالى عنهم والمراد بها على طريقتهم علوم ومعارف ربانية ترد على القلوب على حسب قوة الصدق والاخلاص فى العبادة وضعفه فيعبرون عنها بتلك الالفاظ بمقتضى اختلاف الوارد النوراني قوة وضعفا ونهاية الغرض انها باعتبار حال يقين العبد فلا تظن فيها ما تعرف من معانيها والله أعلم (قوله المحاضرة تكون ابتداء) اى لان المراد بها حضور القلب وقت الذكر واسحضار عظمة المذكور وواحاطة علمه وذلك بواسطة قوة تواتر البرهان على القلب ومع ذلك يكون قلب الذاكر من وراء الجلباب لانه مستور عنه ما هو الارتفاع عما كشفه كالمكاشفة وما بعد ما (قوله وان كان حاضرا الخ) هذه الغاية نظر الكونه فى حالة المحاضرة من وراء السر فهو محبوب عن الاشرف ولو غلب عليه سلطان الذكر واستغرق فيه (قوله وهو إزالة السر الحسى) يحتمل ان المراد بيان معنى مطلق الكشف بقطع النظر عن المقام ويحتمل ان جعله حسب ايا اعتبار مصدره من حركات العبد وقوله واستغنى عن الاسرار الالهية اى التشوف لبدوها من وراء الجلباب البشرية لكونها منصفة فى هذا

الكشف بقوله (المحاضرة) تكون (ابتداء) اى أقل المراتب (تم المكاشفة) وفى نسخة والمكاشفة بده (ثم المشاهدة فالمحاضرة حضور القلب) مع الله تعالى بالبرهان (وقد يكون) حضوره (بتواتر البرهان وهو بعد وراء السر) اى الجلباب (وان كان حاضرا باستيلاء سلطان الذكر) وبعدها الكشف وهو إزالة السر الحسى واستغنى عن الاسرار الالهية من وراء الجلباب البشرية

(ثم بعده المكاشفة وهو حضوره) اى ٨٠ القلب (بنت البيان) التام بالبرهان (غير مختفى في هذه الحالة الى

قابل الدليل وتطلب السبل)  
اى الطريق (ولاستصير) اى  
مستعبد (من دواعى الرب  
ولا محجوب عن فناء الغيب)  
لانه صار كالعالم الضرورى الذى  
لا يستطيع دفعه عن نفسه (ثم  
المشاهدة وهى حضور الحق تعالى  
(من غير ما تهمة) لما شاهدته من  
الكمال وتطلق المشاهدة على رؤية  
الاشياء بأدلة التوحيد وعلى  
رؤية الحق فى الاشياء وعلى حقيقة  
اليقين وهو الموافق لملاذكرة  
المصنف والضمير اذا وقع بين  
مؤنت وملاذكرة يؤيد تأنيده  
وتذكيره كما سلكه فى ضميرى  
المكاشفة والمساعدة (فاذا  
أهت سمى السر من غيوم  
الستر) اى الجلب (فتمس  
النهود) للحق (مشرقة عن برج  
النرف وحق المشاهدة ما قاله  
الجنيده رحمه الله وجود الحق)  
تعالى (مع فقدائك) وفنائك  
(فصاحب الماضرة مربوط بآياته)  
اى براهينه وخوارق عاداته  
(وصاحب المكاشفة مبسوط  
بصفاته) ونعونه (وصاحب  
المشاهدة ملق بذاته) افئته هما  
سوى الحق (و) ايضا (صاحب  
الماضرة يهديه عقله) بالنظر فى  
الادلة (وصاحب المكاشفة يدينه)  
اى يقربه (علمه) بالحق وصفاته  
(وصاحب المشاهدة يحموه

المشهد لم تنعدم بالكلية) قوله وهو حضوره اى القلب بنت البيان) اى الذى هو تهيئة  
وغزة البرهان ومصله ان صاحب مقام المكاشفة يستغنى عن تكثر النظر فى البرهان  
اكفاء يحين غرته من البيان ولذلك قال المصنف غير مقتراخ (قوله ولا مستصير الخ)  
اى اثبت آمنه من طرق دواعى الرب والشك الى قلبه (قوله ولا محجوب عن نعمت  
الغيب) اى وذلك من قوة اليقين التى نشأت من البرهان والبيان المزبل لجميع الجلب من  
الظنون والشكوك والارهاق حتى صار معلومه ~~كما~~ المصنف بالعالم الضرورى الذى  
لا يستطيع دفعه عن نفسه (قوله وهى حضور الحق) اى حقيقة فى قلبه بحق اليقين  
بحسب ما اتضح له من شهود العين (قوله من غير ما تهمة) اى شبهة لما شاهدته من  
الكمال لتحق يقينه بوجوده (قوله وعلى رؤية الحق فى الاشياء) اى فصاحب مقامها  
بطالع الحق فى الملقى اى يرى الملقى فاعلم بالحق بواسطة فئته فلا ووصفا فى فعل الحق  
وفى وصفه (قوله يجوز تأنيده وتذكيره) اى باعتبار الحديث عنه والحديث (قوله فاذا  
أهت سمى السر الخ) يشير بما اتقنه من الحكمة الاشارية واحكمه من سجع  
برد الواردات الاقدسية ان ما تشرى به نوع الانسان وارفع به على سائر الاكوان  
من سر الله المودع فى السر ومدار التكليف بالامر والنهى اذا انجلي عنه حجاب  
الغفلات وستر المكاشفات وعين المراقبات يدوله بذلك بدرجاء السعود وتشرق له  
شمس شرف الشهود ويتجلى له الاله الحق المقصود وذلك بواسطة اغاضة الانوار على  
عين بصيرة الاستبصار فيرى الحق بحق اليقين وبشافه به بالاهام سر القكين لتصفه  
بشرف مقام الوجود بقضاء القضاء عن غير ذات المعبود هذا ما اشار اليه بلطف الامارة  
وما مر له بفائق الاشارة تأمل تفهم والله بالخال اعلم (قوله وحق المشاهدة ما قاله  
الجنيده) اذا تأملت ما تقدم تعلم انه مثل ما اشار اليه الولي الاعلم (قوله وجود الحق  
تعالى مع فقدائك) اى مع فنائك هم اسواء حتى عن نفسك الذى هو لا يكون الا اذا تحقق  
العبد فى مقام الوجود وجمع الجمع (قوله مربوط بآياته) اى لوقوفه معها وسكونه اليها  
وقوله مبسوط بصفاته اى انس بماضيه الحق تعالى من نعمت البيان والاستغناء عن  
البرهان (قوله ملق بذاته) اى غريق فى بشار اعدية الحق تعالى فهو لا يرى فى الوجود  
غير الحقيقة بمقام الوجود الحق والله اعلم (قوله يهديه عقله) اى يبدله على الحق لانه آلة  
فى النظر فى الادلة والبراهين اذ هو مرانى ينظر العقل فيه اصورا لاشياء بل يتحقق  
فيها حقاقتها (قوله يدينه) اى يقربه قربا معنويا على الذى هو غمرة نظره فى الدليل على  
معنى انه يوصله لمقصوده ويباينه الى غاية مطلوبه (قوله تمحوه معرفته) اى لانها تنفج ان  
الوجود عين الموجود وانه لا شئ غير الوجود الذاتى الحق (قوله ولم يرد فى بيان الخ)  
أقول اذا نظرت فيما قدمت وأشرت اليه ومولت فى بيان المارد اعليه عند قوله فاذا  
أهت الخ تلم انه يؤدى معناه ويناشد بضموا والله ولى الاحسان لا يخلص بالحكمة

معرفة بذلك (ولم يرد فى بيان تحقيق المشاهدة اسد على ما قاله حمرو بن عثمان المكي رحمه الله

ومعنى ما قاله انه سواى أنوار التجلى على قلبه من غير أن يتخللها ستر ( أى هجاب ( وانقطاع ) وسواى ( كماله ) قدر اتصال البروق ) فى الليلة الظلماء ( فكأن الله الظلماء بتواى البروق فيها واثمالها ) أى اتصال بعضها ببعض ( إذا قدرت ) وجوداتها ( تصير ) فهو ( ضوء النهار ) فكذلك القلب إذا دام به دوام التجلى بدوام أنوار المعارف عليه ولم يتخللها غفلة ( منع ) بينانه للفاعل بالمشاة القوقية وتحقيقها أى ارتفع وطال ( نهاره ) فلا ليل ( له ) ( وانشدوا ) فى معناه ( ليلى بوجهك مشرق ) وظلامه فى الناس سارى \* ( والناس فى سدف ) جمع سدف بضم 81 السين وفصحها فيها وهى الظلمة أى ظلم

( الظلام ) ونحن فى ضوء النهار وقال السورى لا يصح للعبد المشاهدة وقد بقى له عرق قائم ( لاستغراق قلبه فى ذات الحق وصرفه ) ( وقال ) امتشادا لذات ( إذا طلع الصباح استغنى عن المصباح ) أى إذا وصل العبد الى هذه الحالة استغنى به عن الأسباب ( وتوهم قوم ان المشاهدة تشير الى طرف من التفرقة لان باب المفاعلة فى ) علم ( العربية ) تقتضى أن يكون الفعل ( بين اثنين ) فأكثر يفعل أحدهما بالآخر كما فعل الآخر به نحو ضارب زيد عمرا فلا بد للعبد أن يدرك نفسه وربه ( وهذا وهم ) بفتح الهاء من وهم فى الحساب بـ كسر هاى غلط وباسكان من وهم فى الشئ بفصحها أى ذهب وهمه اليه ( من صاحبه ) أى قائله ( فان فى ظهور الحق سبحانه ثبوت الخلق ) أى هلاكهم وفناءهم عن أنفسهم

أهل زمان والله أعلم ( قوله ومعنى ما قاله الخ ) محصله ان هذه الانوار باعتبار عدم دوامها تكون كالبروق غير ان البروق اذا والت وتراسلت فى الليلة الظلماء تصيرها كالتنهار بكثرة الاضواء فكذلك القلب اذا دام به التجلى بدوام أنوار المعارف متع نهاره واتفتح به اتقاعا تاما ( قوله ليلى بوجهك مشرق الخ ) الغرض له التحدث بظواهر الكرم والشكر لولى التتم بيان ما منه من معارف الانوار وآيات التبصرو الاستبصار مما صار به اليه كراية النهار بواسطة فنائه عن حظوظ الغفلات التى قد يخفى سر بانها فى طبع البشرىات فكانهم بها فى سالك الظلام محجوبين عن مقام الاحترام وهونعنا الله به بواسطة توالى الانوار دائم التنعيم والمتابعة على الصراط المستقيم فتقوله ليلى أى ما كان يشبهه فى الظلمة التى تنشأ من الوقوف مع العادات والمألوفات مشرق بوجهك أى مضي بقصدك والعمل بمتابعة نيك مع ان الحال فى غالب الناس عوم ظلمته واستحكام مضرته لعدم توقيفهم لاماطة عيوبهم واللمحة لله سبحانه وتعالى حيث لا يستلها بفعل وهم يستلون والا فالكل عبید ومحل للتسديد فافهم ( قوله وقد بقى له عرق قائم ) أى معرفة ثابتة بشئ من الاشياء غير الحقيقة ( قوله اذا طلع الصباح الخ ) أقول الغرض تقريب المعنى بالمألوف حيث مثل بالمحسوس المعروف والقصد انه بشهود رب الارباب لا يعول على شئ من الاسباب ( قوله تشير الى طرف من التفرقة ) أقول هو كذلك بقياس الغائب على الشاهد والافشاهدة القديمة مفردة فى الوجود يلزمها الشهود والهلاك لانسائر المسكونات وذلك مقام جمع الجمع فلا تفرقة كما أشار اليه الشارح والله أعلم ( قوله ولا يلزم من ذلك تفرقة ) الظاهر للشارح أن يقول وذلك بنا فى التفرقة ولا يجامعها ( قوله وأيضاً باب المفاعلة الخ ) تقول هذا هو المعول عليه فى الجواب اذا نظر بقياس الغائب على الشاهد كما قدمنا والا فلا تفرقة كما أوضحنا ( قوله وأيضاً باب المفاعلة الخ ) محصله منع اطراد هذا فى باب المفاعلة لانها تأتى بمعنى فعل بدون مشاركة ومعنى فعل للتكثير والفعل ( قوله فلما استبان الخ ) مراده انه لما اتضح الحق بمقام المعانيسة أغنى

11 يجى فى بأن لا يدركوها ولا يلزم من ذلك تفرقة ( و ) أيضاً ( باب المفاعلة ) جلتم الاتقتضى مشاركة الاثنين بل بعضها يقتضيه وبعضها لا يقتضيه قائم تأتى بمعنى فعل ( نحو سافر وطارق النعل وأمثاله ) نحو دافع أى سقر وطرق ودفع ومعنى فعله أى للتكثير فهو ضاعفته أى ضعفته ومعنى أقول نحو عاقل الله أى أعفاه ( وانشدوا ) فى هذا المعنى أعنى فى قوة الوارد المقتضية للاستغراق ( فلما امتيان ) أى تبين وظهور ( الصبح أدرج ) أى غيب ( ضوءه ) الحاصل ( بأنواره ) أنوار ضوء الكواكب ( فاستغنى عن ضوءها ) أشار الى كمال الوارد عليهم بحيث لم يبق لهم تسع لغيره بقوله ( يجرعهم كأسا ) من ذلك الوارد ( لو ابتلى اللظى ) وفى نسخة ابتلى لظى أى جهنم ( بنجر يه طارت ) أى ذهبت وفنت

(كاسر ع ذاهب) فهذه (كاس  
 وأى كاس) كاس (تصلهم  
 عنهم) أى تستأصلهم عن  
 أنفسهم وأكسد ذلك بقوله  
 (وتفتحهم وتحتطنهم منهم) أى  
 من أنفسهم (ولا يبق لهم كاس  
 لا تبقى ولا تذر) منهم شيئا (مجموعهم  
 بالسكية ولا تبقى شظية) بتشديد  
 الهماء أى فلقه (من آثار البشرية  
 كما قال قائلهم ساروا) أى عن  
 احساسهم بأنفسهم (فلم يبق لهم  
 لارسم ولا أثر) والمعانية  
 قيل غايتها تحقيق احاطة الذات  
 التى لا يصح مع وجودها كون  
 الغير واعلم ان معانى هذه الالفاظ  
 وراء طور العقل لا يعرفها إلا أهل  
 العنايات لانها تتعلق بتوحيد الله  
 وتوحيده تعالى المتعلق بذاته  
 وصفاته لا يصح أن يكون من  
 مدركات كل العقول (ومن ذلك  
 اللوامح والطوائع والوابع  
 قال الأستاذ رضى الله عنه الى عنه  
 هذه الالفاظ) كناية عن اختلاف  
 أحوال ارباب السالكين وما يفتح  
 الله به عليهم من المقامات التى  
 يرومون بلوغ كمالها كالزهد  
 والتوكل والرضا والتسليم والمحبة  
 وهى (متقاربة المعنى لا يكاد  
 يحصل بينها كبير فرق) وان كان  
 الطوائع أتم ثم اللوامح كما يعلم  
 مما يأتى (وهى من صفات أصحاب  
 البدايات الصاعدين فى الترقى  
 بالقلب فلم يدم لهم بعد) مع  
 انصافهم بها

نورها الاقوى بالتمسك به لما دونه من أنوار المحاضرات والمكاشفات اذ من مع المعاينة  
 قد تجرع كؤوس المحبة التى لو اتي إلى أحد بكاس منها لاقى عن وجوده بواسطة قوة تيرانها  
 بشت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة ومحصوله انه لما جد  
 المرید تأمينا بخير العبيد فى دوام المجاهدات ورعاية محاسن المنابعات فى أداء  
 الواجبات والمندوبات أشرقت له الانوار كفلق صبح النهار فوردت على قلبه  
 الواردات ونوات عليه الكرامات باطراف الاشارات فاستغنى بنور المصاحب  
 عن اشراق نور الكواكب فقام كاس المهين فغيبه به عن سائر العالمين حتى  
 عن نفسه وفنائه فبقى بوجوده فى بقائه لا يشهد الا الحق بالحق منه عافى الله صدق  
 تفعلنا الله بمن احب ومضناه قام القرب وقوله يجرعهم كاس الخ ليس خافيا عليك  
 هذه المبالغات برقيق تلك العبارات فلا حاجة الى اللقطة بما لا يفيد حيث فهم  
 ذلك ليس الا لذوى القسديد ونهاية المقصود ان العبد المقرب اذا تجرع كاس محبته  
 تعالى أطفأت لظى مشتهياته وما لوفاته وأذهبت ما منه كاسر ع ذاهب فبقي عنما فنائه  
 لا يعود بعده أبدا (قوله فهذه كاس وأى كاس الخ) محمله ما ذكرناه قبل مجمل (قوله  
 ساروا) أى سافروا عن حظوظ أنفسهم فلم يبق لهم رسم ولا أثر أى وذلك لفنائهم  
 عن الحظوظ والعادات (قوله تحقيق احاطة الذات) أى تحقيق عموم وشمول العلم  
 الذى لا يصح مع وجوده وجود الغير فليس المراد ككنه الحقيقة الالهية لاستحالة  
الكشف عنه لاحد من الخلق والله أعلم (قوله واعلم ان معانى هذه الالفاظ الخ)  
 محمله ان ما قدم من معانيها هو من باب التقريب للعقول القاصرة والافخائق  
 معانيها هى من وراء طور العقل المقيد بالرسوم الخلقية لا يعرفها إلا ارباب العقول  
 المطلقة من حبس مقامها وهم أهل العنايات والولايات (قوله اللوامح والطوائع  
 والوابع) هى ككما يأتى فى الشارح قرية المعانى وهى من أحوال المبتدئين  
 فى السالكين والترقى والوابع أقوى من اللوامح والطوائع أقوى من اللوامح (قوله  
 كناية عن اختلاف أحوال الخ) أى فلكل من هذه الاحوال أنوار مختلفة قوة وضعفا  
 باختلاف قوة وضعف اربابها فهى كلها أنوار تقع لهم فى مبادئ سلوكهم تكون  
 مدارج لما وراءها ان ثبت الحق قدم العبد فى تلك الانوار (قوله من المقامات) أى من  
 اماراتها واسرارها فان العبد اذا نازل مقام من المقامات وصفا حاله فيه يلاحظ منه  
 أنوار تشبیه الى ما هو أعلى مما ناله يعبر عن تلك الانوار باللوامح والطوائع والوابع  
 (قوله متقاربة المعنى) أى باعتبار أن الكل من مدد النور ونهاية الفرق بينها القوة  
 والضعف وسرعة الزوال وعدمها (قوله لا يكاد يحصل الخ) أى يكون الفرق بينها انما هو  
 من وجه سرعة زوال اللوامح بالنسبة للوابع والطوائع وسرعة زوال اللوامح بالنسبة  
 للطوائع والله أعلم (قوله فلم يدم لهم بعد) أى لانه لا دوام لنورها الزواله بسرعة على الوجه

(ضياء شمس المعارف لكن الحق سبحانه وتعالى يؤتي) اي يعطيهم (رزق قلوبهم في كل حين) وفي نسخة من كل خير (كما قال تعالى ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا فكلمه اظلم) وفي نسخة اطلت عليهم - اما القلوب بسحاب الخفوظ (اي محفوظ) اُنسبهم (سبح) اي ظهر لهم - في الواح الكشف وتلا (لا) لهم (لوامع القرب وهم ٨٣ في زمان سترهم) اي مجيهم عنها (يرقبون

بغاة) بضم الفاء وفتح الجيم والمد وفتح الفاء واسكان الجيم اي بغثة (الوايح) اي - صولها بغثة (فهم كما قال القائل يا ايها البرق الذي يلع من اي آكاف السماء) اي جوانبها (تسطع) اي لانعلم سبيلهم من فضل ربه والهامه وبعد هذا البيت هذا ولو يقض لنا فرقة

قل لي فيوم البين ما تصنع ان كان ابراقك داعي قلي

فان قلمي بالقلبي موجه (فتكون) الاشياء التي تظهر لهم (أولوايح ثم لوايح ثم طوايح) وهي أسماء لحوال السالكين كما ذكر لكن محلها غير المتكئين في احوالهم اما المتكئين فيها فلا تسمى احوالهم بها بل بالوجد والوجود وغيرهما عامر (فالوايح كالبرق ما ظهرت حتى استترت) اسرعة هجومها وذهابها (كما قال القائل) في معنى لك (افترقنا حولا فلما اتقينا) كان تسليمه على وداعه (كذلك وانشدوا) ايضا في ذلك (يا ذا الذي زار وما زارا كانه مقتبس نارا

الذي قدمناه في سرعة زوال بعضها بالنسبة للبيض الاخر (قوله ضياء شمس المعارف) ضياء فاعل لقوله يدم المتني لم قبل اي وذلك لما تقدم من سرعة زوال تلك الانوار (قوله اسكن الحق الخ) اي فهي وان كانت لا تدوم فالحق يكثر وجودها في قلوبهم - ويواليها لهم فتكون بذلك كالسيرة فضلا من الله ورحمة (قوله وهم في زمان سترهم) اي بسبب ملازمة بعض الخفوظ يرقبون اي ينتظرون خفاة اللوامع وما بعدها اي مجيها بغثة على - من غفلة بدون قصد (قوله كما قال القائل) لما كانت اللوامع واللوايح متقاربة صح الاستعداد (قوله اي لانعلم له سببا الخ) اي ويحتمل مع هذا انه للاشارة الى سرعة الزوال على حسده ما سلم حتى ودع (قوله ولو يقض لنا فرقة) اي مفارقة لتلك اللذات الحاصلة من شريف الحالات قل لي فيوم البين اي زمن التراق لهذه الانوار ما تصنع لادم الذي يحصل للقلب من مفارقتها وفي المقام تجر يد لا يخفى وقوله ان كان ابراقك الخ يحصل منه انه يستفهم عن سرعة زوال هذه الانوار بمدتها حتى يداعها فان كان القلي فيكون قلبه دائم التوجع ولا يخفى ما في المقام من البلاغة الحاصلة من مخاطبة الابراق (قوله فالوايح كالبرق) جمع لائحة وهي ما يلوح من نور التجلي ثم يزول سريعا وتسمى يارقة وخاطرة ايضا (قوله كما قال القائل الخ) التشبيه في مطلق سرعة الزوال لافي الحصول والعار ولاه قد يكون في اللوامع مع القرب في المعاودة (قوله يا ذا الذي زار) اي في الصورة وما زار في الحقيقة فمكانه في سرعة الرجوع مقتبس نارا لازائر (قوله واللوايح اظهر الخ) اي لانها انوار ساطعة تلج لاهل البدايات من أبواب النفوس الضعيفة فتعكس من الخيال الى الحس المشترك فتصير ماثلة بالحواس وهي اما من غلبة أنوار القهر والوعيد على النفس فتضرب الى حجرة وامان غلبة نور اللطف والوعد فتضرب الى الخضر والافقار فافهم (قوله اظهر) اي اتم نور البقايا بالنسبة للوايح (قوله ولكن كما قالوا الخ) الغرض ان في كل انتفاء التمكن من المقصود بواسطة وجود بعض المكدرات أقول ومن ذلك والطف قول بعضهم

ما خلونا مع الحبيب ولا طر \* ففعين الاعلى رقيب

بل خلونا بقدر ما قلت أنت السج فوا في فقلت كيم الطيب

(قوله فاذا مع الخ) يريد ان الطوايح اتم من اللوامع واللوايح باعتبار بقاء الانوار وزيادة عنها غير انه يزول بطرويه بعض الخفوظ الموجبة للظلمة (قوله قطعك عنك) اي غيبك عن

مزياب الدار مستجلا - ماضرة لودخل الدار - واللوايح اظهر من اللوامع وليس زوالها بتلك السرعة) التي للوايح (فقد تبق اللوامع وقتين وثلاثة) مثلا (ولكن كما قالوا والعين باكية لم تشبع النظرا) وكما قالوا لم ترد ماء وجهه العين الا شرقت قبل ربه رقيب) اي حافظ شبهه زوال الحال في الرجوع الى ادراك النفس بساعة بعد اخرى (فاذا مع الخ) الطالع (قطعك عنك وجهك به لكن لم يسفرونها حتى كثر عليه عسا كر اليل) اسرعة زواله

(فهو لا بين روح ونوح) أي راحة ونياحة أي بسط وقبض (لأنهم بين كشف وستر كما قالوا) فالليل يشعلنا بغاضل برده والصبح يلهتنا برده مذهبنا والطوالع أبقى وقتاً وأقوى سلطاناً وأدوم مكاناً وأذهب للظلمة وانقضى للشمس ولكنهم موقوفون على خطر الأفول) أي لكنها على خطر غروبها (ليست برفعة الأوج) أي بعالية الارتفاع (ولابد أنمة المكث ثم أوقات حصولها وشبكة الارتحال) أي سريعة الزوال (وأحوال أفولها) أي غروبها (طويلة الأذيال) يعني الغيبة لقلتها تمكن صاحبها (وهذه المعاني التي هي اللوائح واللوامع والطوالع تختلف في القضايا) أي الأحكام (فمنها ما إذا فأت) أي غاب (لم يبق عنها) الأولى عنه (أثر) على صاحبه لضعفه ٨٤ وقلة تأثيره فيه (كأشوارق) من الكواكب (إذا أفلت) أي غابت (فكان

الليل كان دائماً) وهذا شامل للوائح واللوامع وأما الطوالع فهي ما ذكره بقوله (ومن ما يبق عنه أثره فان زال رقه) أي أثره (بقى ألمه وان غربت أنواره بقيت آثاره) كالشمس (فصاحبه بعد سكون غلبانه) أي قلقه (يعيش في ضياء بركاته فإلى ان يلوح) ذلك (فإن يابح) أي فهو يذافع (وقته) إلى ان يظهر له ذلك الأثر ثانية (على) أي لا جيل (انتظار عوده ويعيش بما وجد في حين كونه) أي ويعيش في زمن وجوده بما كان قد وجده وحاصله أنه يعيش حاله بأفكار ما سبق إلى ان يعيده الحق فيزيل عنه ما هو فيه من القلق والكرب (ومن ذلك البوادة والهجوم البوادة) من بدهه الشيء أي جفاً (ما يغيب قلبك من الغيب على سبيل الوهلة) أي البغلة أوله موجب وهو (أما موجب فرح وأما موجب ترح)

ما أوفاتك وسقوط نفسك وإذا قطع عنك على ما ذكرناه فقد جعلك بالحق غيرانه لسرعة زواله ما أسفر نورها في القلوب حتى كثر عليه عسا كرايل المخطوب (قوله فهو لا بين روح ونوح) أي بين راحة وأحوال تلك الأحوال وعنا موبكاه بما يطرا من ظلمات العادات (قوله فالليل الخ) التشبيه فيه باعتبار الوصول والفرقة بالليل والفجر (قوله لكنها الخ) محصلة ان الطوالع وان كانت أتم من اللوائح واللوامع وأقوى سلطاناً غير أنها موقوفة على خطر بقاء الموانع بعد زوالها ومن أجل ذلك كانت غير رقيقة الأوج حيث أنها بعد دوام مكثها وقرب ارتحالها وخطر غمك الظلمة بعد زوالها لم تكن محدودة مطلقاً (قوله على خطر الأفول) أي الزوال والخطر فيه يبقاه بعض الموانع (قوله ليست برفعة الأوج) أي العلو (قوله وأحوال أفولها الخ) يريد بعد العود والطريان بسبب ملاسمة بعض المخطوب (قوله الأولى عنه) قد يقال أنه أنت باعتبار العود على المعاني (قوله فكان الليل الخ) أي فكما ان الليل يتحقق ويوجد سواء أشرق كواكبه أو أفلت لضعف نور الكواكب فكذلك هذه الأنوار من حيث عدم ترتب الأثر على ذهابها (قوله فان زال رقه الخ) أي فهو لوقته تمكن صاحبه بالتسبب أن دونه يتأثر بالافول ثم يجده بركة نوره ويتوقع عوده ومحصلة استمرار الانتفاع زمن الوجود بالنور وبعد الأفول والذهاب يبقا الأثر إلى أن تعود هذه الأنوار (قوله البوادة الخ) هي نور رحمان يبعث العبد بلا موجب على حين غفلة وقد يكون له موجب (قوله أمام موجب فرح أو موجب ترح) أي بواسطة كونه من واد بسط أو وارد قبض (قوله بقوة الوقت) أي بقوة ما يجريه الحق به صريفة في وقت العبد من غير تصنع إذ مشيئة بغير كسبه وقصده (قوله أكن الأقل له سبب) أي قد يكون عن سبب وان لم يعلم والثاني لأسبب له أصلاً لا معلوم ولا غيره معلوم (قوله وكل منهما يختلف في الأنواع) أي من مرات الوارد على حسب قوته وخصها ويختلف أيضاً محل الوارد

أي سرن (والهجوم ما يرد على القلب بقوة الوقت) والحال (من غير تصنع) أي تكلف وتطر (من) في سبب وكلاهما يقع ابتداء لكن الأول له سبب والثاني لا سبب له (و) كل منهما (يختلف في الأنواع) والأحوال الواردة على العبد (على حسب قوة الوارد وضعفه فمنهم من تفسيره البوادة وتصرفه الهواجم) في تأثيرها لقوة الوارد عليه فينشأ عنه الحركة والصياح والذهول والذبول (ومنهم من) لا يتأثر بها بل قد (يكون فوق ما يغيا) سالا وقوة لضعف الوارد فيكون أقوى وأثبت منه في الجمل فلا يظهر عليه أثره كما قيل للجنيذ رضى الله عنه لما كان في السجاء فصرل الناس ولم يهتز له بأسبدي مالك في هذا شيء



فاجاب السائل بقوله تعالى رتري الجمال تحسب اجامدة وهي غمر السحاب اى انه يجدد كما يجدون وهو اقوى على حفظه منهم ومن ثم قال المصنف (اولئك سادات الوقت كما قبل \* لانتهى نوب الزمان اليهم) اى لا تغير احوالهم بخلاف ما بطراً على العالم من السعة والضيق والعوافى والبلايا وغيرها مما يحدث ٨٥ فى الزمان (واهم على الخطيب الجليل)

اى على ما بطرقهم من الامور العظيمة فى انفسهم (الجام) اى قوة وثبات وحفظ (ومن ذلك التلوين والتكئين التلوين صفة ارباب الاحوال والتكئين صفة اهل الحقائق) التلوين يقال لنيل الحال والر جوع عنه فصاحبه يكون تارة مع الحق وتارة مع نفسه فهو متلون ويقال للانتقال من منزل الى آخر الى ان يصل الى مطلوبه الاقصى فيصير متمكناً (فادام العبد فى الطريق فهو صاحب تلوين لانه يرتقى من حال الى حال وينتقل من وصف الى وصف ويخرج من مرحلة الى مرحلة ويحصل (ويحصل فى مربع) اى محصل الربيع (فاذا وصل الى مقام التوحيد وغلب على قلبه الحق حتى لم يلتفت الى غير (تكن) فى مقامه (وانشدوا) فى معنى ذلك (مازالت انزل فى ودادك منزلاً تصير الالباب دون) وفى نسخة عند (نزوله) وصاحب التلوين ابدى الزيادة) ينتقل (وصاحب التمكين وصل) الى مقام التوحيد (ثم اتصل) بحال الحق بأن غلب على قلبه حاله حتى لم يلتفت الى غيره (وامارة انه اتصل) بذلك (انه بالكلية عن كليته بطل) اى

من العبيد قوة وضعفا وبذلك يظهر قوله فهم الخ (قوله اى انه يجد كما يجدون الخ) اى بل قد يجد فوق ما يجد غيره بمراتب ومع ذلك يقويه الحق على حفظه حتى يملك نفسه فلا يدوم منه شئ وذلك خلق محمدى (قوله اولئك سادات الوقت) اى اشرافه بسبب ما صنعوا بسابق العناية والقصة (قوله لانه انتهى) اى لانصل نوب الزمان اى حوادثه التى يجدونها الحق فيه من تصاريه فله قبضا وبسطا بالتأثير فى تغيير اسرارهم وان ظهر أثر ذلك على ظواهرهم وذلك لما حققوا به من مقام التمكين وقوة اليقين وقوله واهم على الخطيب الخ كالدليل على ذلك فافهم (قوله التلوين والتكئين) هما وصفان وحالان الاول للسالكين والثانى للواصلين وفى الاسم اشارة للمسمى اذ صاحب الحال الاول بين كرو وصاحب الحال الثانى دائمى الحو (قوله فصاحبه يكون تارة مع الحق) اى فهو حيث تغريق بمر المشاهدات وقوله وتارة مع نفسه اى بالقيام عليها بسوسم بالرياضة المتابعات فهو متلون بالحالين متلذذ فى المشهدين متقل من حضيض المألوفات الى أوج سماء المشاهدات والمكاشفات مجتهد فى المطلوب ليصل الى ديار المحبوب هذا معنى مقام التلوين وسر قرب المحبين فافهم (قوله ويقال للانتقال) اى المعنوى من منزل ومقام الى منزل ومقام آخر أعلى منه (قوله فاذا وصل الى مقام التوحيد) اى وظهر له الجهد الجيد غلبته سواطع أنوار الحقيقة فغاب عنه هـ بلب لباب الطريقة (قوله ما زلت انزل الخ) بظهوراته هـ كناية عن حال التلوين البالغ فى نهايته الى مقام التمكين فقوله منزل لا يعنى به المقام كالزهد والورع وغيرهما وقوله تصير الالباب دون نزوله اى تقع العقول الكاملة فى حيرة صفائه حتى يتم التبرق لمأهرو أعلى منه من المقامات حيث ذلك قيرمقدور لنفس الاباعانة الحق تعالى (قوله بأن غلب الخ) تصوير لمعنى قوله ثم اتصل وحصله ان الوصول معناه بلوغ العبد درجة التزاهة عن دنس المألوفات بواسطة غلبة ما للحق على ما للخلق (قوله وأماره) اى علامة انه اتصل اى اتصاله انه بشأنه واستغراقه فى أنوار الحقيقة بالكلية عن كليته بطل فلم يشهد غير الحق ولم يلتفت الى ما سواه حيث وصل الى درجة الاقفة التى لا يرضى من انصفها بغير ذات الحق تعالى (قوله اى خذت نفسه الخ) تفسير لبطلانه عن كليته وحصله ان دأبل وصوله الى الحق اكتفاه بعلمه وقسمته الازلية وهو قدم ابراهيمي اشار اليه بقوله صلى الله عليه وعلى نبينا وسلم لخير بل فى قصة الخبيث حين سأله فى حال رمي به لك حاجة حيث قال له أما اليك فلا وأما اليه فعلمه بحالى يقنى عن سؤالى أو كما ورد (قوله الى الظنن ينفوسهم) اى ملكها ومعرفة قدرها وحققها اقترنوا بذلك الى معرفة عظمة الله وبجلاله

خلفت نفسه وكانت عن طلب شئ آخر لئلا يودها وبها تحت سلطان الحقيقة (و) من ثم (قال بعض المشايخ انتهى سقراط الطالين الى الظنن نفوسهم) اى غاية مطلوب السالكين الظنن نفوسهم واليه انتهى سفرهم (فاذا ظنوا بنفوسهم فقد وصلوا



قال الاستاذ رحمه الله يريد كل منهم (به الخناس أحكام البشرية واستيلاء الحقيقة) عليها بأن تقف نفوسهم ويستولوا على الاحساس بها سلطان الحقيقة (فإذا دام للعبد هذه الحالة فهو صاحب تمكين) ثم أوضح ما يترتب من التلويح والتمكين بما ذكره بقوله (كان الشيخ أبو علي الدقاق رحمه الله يقول كان موسى عليه السلام صاحب تلويح) حيث كلمه به (فرجع من سماع الكلام) منه الى الناس (واحتاج ٨٦ الى ستروجه) بأن أتى اليهم متبرعا (لأنه أثر فيه الحال وفيما صلى الله عليه وسلم كان صاحب تمكين) حيث ذهب ليلته الاسراء وشاهد ما شاهد (فرجع كما ذهب لأنه لم يؤثر فيه ما شاهد تلك الليلة) لتمكينه ومن ثم قال أناسيد ولد آدم ولا نخر (وكان) أبو علي (يستشهد على هذا بقصة يوسف عليه السلام) من (ان النسوة اللاتي رأين يوسف عليه السلام قطعن أيديهن لماورد عليهن من شهود يوسف عليه السلام على وجه النجاة) أي البغية (وامرأة العزيز كانت أتم في بلاء يوسف وجبه (منتهن ثم لم) الأولى فلم (تتغير عليها شعرة) من شعرها ولا شيء من بشرتها (ذلك اليوم لأنها كانت صاحبة تمكين في حديث) أي قصة (يوسف عليه السلام) لأنها لما تولى عليها النفس اليه وعلى قلبها بجاله لم تلتفت اليه وقت خروجه على النسوة اللاتي لم يطقن ما طافت لغلبة شغلن به على احساسهن وكن صاحبات تلويح لتغير احوالهن (قال الاستاذ واعلم ان التغير) الحاصل (بما يرد على العبد يكون لاحد امرين اما

وحقه عليهم ولذلك قال بعد ذلك في معنى ظفرهم بما يرد على كل منهم به الخناس أحكام البشرية الخ فحصل ان الوصول في كلامهم انما هو قطع مسافة النفس وعلقها حتى تفصل عنها بالكلية (قوله فإذا دام للعبد هذه الحالة) أي التي هي غلبة أنوار الحقيقة على احساسه حتى انخفضت نفسه بالوصول الى غاية مطلوبها فهو صاحب تمكين أي وان عاد الى الاحساس اعني شريف فيدوم له نفع هذا المقام ومعنى عليك السلام (قوله كان موسى عليه السلام صاحب تلويح) أي في خصوص هذا المقام والافقد تمكنت في مقام التمكين منه الاقدام وانما ذلك من تصريف الحق ليعلم شرف السيد الحق والحاصل انه بواسطة قوة ماورد عليه في مشهده وقع له التأثير بالتغير الظاهر والانسان المحمدي الكامل قد قوى على وارده الأقوى بسر قوة اليقين فلم يتأثر في الظاهر مع ثبوت التكليم له مكافئة مع رؤية الحق بالبصر في حضرة القدس وذلك ليله نشرقه بالمعراج الجسماني الى مقام المكافئة وذلك لقوة تمكينه عليه الصلاة والسلام (قوله ومن ثم) أي من قوة تمكينه قال في الخبر الصحيح أناسيد ولد آدم أي المتقدم عليهم في جميع المشاهد والمقامات وذلك بما منح من سر التمكين والتمكين وقوله فيه ولا نخر أي ولا نخر أعظم من هذا ويكون قد قال ذلك لتحذيرنا بالنعمة أو المعنى لا أقول ذلك اقتضارا على حسب ما جبل عليه من هضم النفس والتواضع اه (قوله وامرأة العزيز الخ) الذي يفهم منه ان تمكين امرأة العزيز في ابتلائها بحب يوسف وقوة شغفها به أقوى من باقي النسوة اللاتي رأينه معها غير انها بواسطة تكرر رؤيته عليه السلام ومزاولة بجاله وكاله يتكرر تصور القلب بجاليه تمزنت وقويت بخلاف غيرها من باقي النسوة حيث أتاهم ذلك فجاءت ففهمهن عن احساسهن وبما قرنا بين الفرق أيضا بين المقامين المحمدي والموسوي فافهم والله أعلم (قوله اما قوة الوارد الخ) اعلم أن الوارد هو ما ينزل على القلب فيزجعه عن معناده ويرفعه عن مراده من مواد الحق ومعارفه فيكون العبد الوارد واردا على مولاه مستغرقا به فيما أواه وفوائد الوارد اما الورد على المولى بلا علة او الخروج عن عبودية الاكوان في الجملة او عن سجن النفس الى شهود المنة فافهم (قوله اما القوة الوارد الخ) اعلم ان قوة الوارد وضعفه وقوة محل الوارد وضعفه جميعه من تصريف الحق تعالى على حسب الاستعداد سابق القسمة والحكمة العلية (قوله في جواز دوام التمكين) أي وعدم دوامه كما يفهم من بقية كلامه (قوله احدهما مالا سبيل اليه)

لقوة الوارد اضعف صاحبه) عن تحمله (والسكون من صاحبه) يكون (لا احد امرين اما لقوته اضعف الوارد أي عليه) فان كان الوارد قويا وصاحبه ضعيفا لم يحمله وان كان بالعكس حمله ولم يتغير (سعت الاستاذ أباعلى الدقاق رحمه الله يقول أصول القوم) الجارية (في جواز دوام التمكين) على العبد (تفترج على وجهين احدهما مالا سبيل اليه) أي الى دوامه

(لأنه قال صلى الله عليه وسلم) لما قال له حنظلة وهو سكي نانق حنظلة فانا نكون عندك تذكرينا الآخرة والجنة والنار كان رأى  
عين فاذا فارقتنا عاسفنا الاهل فزال هذا ذلك (لو بقيتم) اى همم (على ما كنتم عليه عندى لصاغتكم الملائكة) فى طرفكم  
وعلى فراشكم ولكن يا حنظلة ساعة وساعة (ولانه صلى الله عليه وسلم قال لى وقت لا يسهى فيه غيرى عز وجل أخبر عن وقت  
مخصوص) به لا يشغل فيه بغير الله وببقية الاوقات يشتغل فيها بمصالح الناس من ٨٧ نساءه وغيرهن ولا يلزم منهن ان يكون

فى غفلة وميل الى الدنيا بل كل  
ما فيه هو طاعة به حتى ما كان  
من بسطه معهم كقوله لصغير  
يا عمر ما فعل النغير وقوله للمرأة  
فى عين زوجك يا صن ومن ثم قال  
انى لا مخرج ولا أقول الا حقا ولا  
يلزم أن تكون أحواله متساوية  
فى سائر الاوقات بل على حسب  
ما يرد على قلبه من فتح ربه وروية  
جلاله وجلاله وغيره فانه  
يستغرق فيه بحيث لا يلتفت الى  
غيره كما فى نزول الوحى عليه ومكالة  
جبريل له وتفصديجيه بالعرق  
اشدة ما فيه واستغراقه وتارة  
لا يستغرق بهذه الحنية (قال)  
ابو على رحمه الله تعالى (والوجه  
الذى انى انه يصح دوام الاحوال) على  
العبر (لان أهل الحقائق ارتقوا  
عن وصف التأثير بالطوارق) الى  
حالة لا يتأثرون فيها بذلك (والذى  
فى الخبر) السابق (انه) صلى الله  
عليه وسلم (قال) لحنظلة لو بقيتم  
على ما كنتم عليه عندى  
(لصاغتكم الملائكة فلم يهاتى  
الامر فيه على امر من قبل) حتى  
يدل على انه لا سبيل اليه (و) أيضا  
(مصاحفة الملائكة) لمن ذكر

اى لكونه من تصرف الحق من غير اختيار العبد (قوله نافق حنظلة الخ) قاله رضى الله  
عنه لما رأى من اختلاف حاله فى اجتماعه به صلى الله عليه وسلم ومفارقتهم من قوة  
التأثير وضعها (قوله عاسفنا الاهل) اى باشرناهم واجتمعنا بهم فزال ذلك الحال عسا  
وقوله لو بقيتم على ما كنتم عليه عندى الخ الذى يظهر منه ان الغرض الحث على دوام  
المراقبة ليدوم لهم النور فلا يتغير عليهم الحال غير انى أقول هو وان كان كذلك غير انه  
بقوة أنوار مباشرة صلى الله عليه وسلم وعدم ذلك لا يثبت من حصول الفرق باختلاف  
الحال والله أعلم (قوله ساعة وساعة) اى فان لربك حقا وللفناء حقا ولزوجك حقا  
اى فالرجوع للنفس فى الذى اهايشاهد علم المتابعة لا يضرو ولا يخرجها عن درجة كمالها  
(قوله لى وقت الخ) الذى يظهر انه وقت غلبات الحقيقة عليه صلى الله عليه وسلم فيغيب  
فيها عن غيره تعالى والله أعلم بمراد رسوله (قوله وببقية الاوقات الخ) اعلم انه صلى الله  
عليه وسلم قد تحقق له سالان جليليان ونعتان شريقتان وهو الظهور بلوازم الانسانية  
المؤيد بسواطع أنوار الشريعة الحميدة وذلك الحكمة الابلاغ لما أمر به من الاحكام  
والرجوع الى مشاهد تجليات الحق بشه ودمعاينة العيان وهو فيه ما ظاهر باطن  
بحق الحق فى حق تدبر تفهم والرب بالحال أعلم (قوله ولا يلزم الخ) اى لانه رجوع  
بمنى لى فى حق ولا يحنى ما فى قوله ولا يلزم الخ فالاولى أن يقال ولا يمكنه مع ذلك أن  
يكون فى غفلة وميل الى الدنيا كما هو الملائق بالادب معه صلى الله عليه وسلم (قوله انه  
يصح دوام الاحوال الخ) اى وقد وقع له صلى الله عليه وسلم دوام الاستغراق فى أنوار  
الحقيقة ولو فى حالة العصور وابلغ الاحكام وغيرها (قوله لتضع أجنتها الخ) يحتمل  
الحقيقة او المراد اظهارة عظمة طالب العلم بالتواضع له والاستغفار واعلم انه اذا ثبت  
هذا لاهل البدايات فاطنك بأهل النهاية فلا يفتنى للعبد اليأس من عدم حضور قلبه فى  
معاملته ربه لان ذلك سوء ظن بالرب تعالى واعتماد على العمل وذلك غيبة عن المولى جل  
شأنه بل اذا لم يكن الحضور بالتعبس والعرفان فليكن بالطمع فى الاحسان اذا الطمع  
فى الله مع التجرد أفضل من طمع فيه مع وجود العمل وان كان العمل لا يقدمه للعبودية  
للاستحقاق فافهم (قوله فانا قال على حسب فهم السامع) اى اعتبارا بالمألوف  
المعهود وذلك شأنه صلى الله عليه وسلم حيث لا يقول الاماتسعه العقول بظهور وصفه  
بقول الحق بالؤمنين رؤوف رحيم والافقية الحالة الثابتة له عليه الصلاة والسلام

معهم لوم انها (دون ما أثبت لاهل البدايات من قوله صلى الله عليه وسلم ان الملائكة لتضع أجنتها طالب العلم رضاعا يصنع  
(و) أما (ما قال) من قوله (لى وقت) لا يسهى فيه غيرى (فانا قال على حسب فهم السامع و) الافهم (فى جميع احواله  
كان قائما بالحقيقة) فكل ما هو فيه حق وطاعة لربه ولا يلزم أن تكون أحواله متساوية فى سائر الاوقات كما تقر

(والاولى أن يقال ان العبد مادام في الترقية) هو (صاحب تلوين يصح في نفعه الزيادة في الاحوال والتقصان منها فاذا صلب الى الحق بالتخصيص أحكام البشرية مكنه الحق سبحانه بأن لا يرتد الى معلولات النفس فهو متمكن في حاله على حسب محله واستحقاقه) لما وصل اليه فلم ان يتمكن عدم التغير بالواردات وان اختلفت انواعها ومادام العبد متغيرا فهو صاحب تلوين ومتى كان حاملا لجميع اصناف ما يرد عليه وان اختلفت في القوة والضعف فهو صاحب تمكين لكامل قوته وعون ربه (ثم ما يتحققه الحق سبحانه) من البر والالطف ٨٨ (في كل نفس فلا حلقه ودوراته فهو) اي العبد (في الزيادةات متلون بل

ملون) من قبل الحق (وفي أصل حاله متمكن فأبدا يتمكن في حاله أعلى مما كان فيها قبله) اي قبل حاله الذي هو فيه (ثم يرتقى عن الى ما فوق ذلك اذ لا غاية لتقدورات الحق سبحانه في كل جنس) وفي نسخة حين (فأما المصطلم) اي الغائب (عن شاهده المستوفي احساسه بالكلية) فقد زالت عنه غلبة البشرية (فالبشرية لا محالة حد) معروف (واذا بطل) العبد بأصطلامه (عن بطلته ونفسه وحسه ~~و~~ ذلك عن) سائر (المكونات بأسرها ثم دامت به هذه الغيبة فهو محو فلا تمكين له اذ اول تلوين ولا مقام ولا حال ومادام بهذا الوصف فلا تشریف ولا تكليف) ولا تنقص اشبه بالمغمى عليه وهذا ليس بمحمود كامل وانما المحمود الكامل من كل اشتغاله بمولاه حتى غفل عن نفسه فضلا عن سواه فلم يرغب عن شعوره بنفسه الا لكامل شغله بربه بخلاف المصطلم الذي

دوام الاستغراق بغلبة أنوار الحقيقة على قلبه وانما الشدة تمكنه من مقامات القرب لا يتأثر في ظاهرها الحال وذلك أيضا السر الارشاد والتبليغ (قوله والاولى أن يقال الخ) محمله انه مادام التأثر بالوارد بقوته اضعف المحل فصاحبه في التلوين مترق في المقامات عرضة للزيادة والنقص بخلاف ما اذا كان لا يتأثر بالوارد فصاحبه في التمكين محفوظ عن التغير بالنقص (قوله بالتخصيص أحكام البشرية الخ) اي وذلك على حسب التحقق بحقيقة الاخلاص بعد فنا مسائر الحفظ التي من بطلتها استخلا الطاعة والتألم بفرار لذتها اذ هي أعظم العلال ولذا قال الواسطي استخلا الطاعة سموم قتالة قال في لطائف المتن وصدق الواسطي فأقل ما في ذلك اذ فتح باب خلاوة الطاعة أن يصير العبد قائما فيها منطلبا لها فيقوته صدق الاخلاص في شهوده لها ويجب دوامها لقيامها بالوفاء ولكن لما وجد من الخلاوة والمتعة فيكون في الظاهر قائما لله وفي الباطن انما قام بحفظ نفسه ويخشى عليه أن يكون ذلك جوازا فجعله في الدنيا قايما في يوم القيامة ولا خيرة له (قوله بل ملون) اي بتصرف الحق فيه ومع ذلك لا يخرج عن مقام التمكين كما أشار اليه بقوله فابدا يتمكن الخ (قوله فاما المصطلم الخ) المراد ان ما تقدم من التلوين والتمكين انما هو في حق غير المصطلم اما هو فلا تلوين ولا تمكين له لدوام ردمه وانما حقه غير ان الكمال في الكمال (قوله فلا بشرية لا محالة حد) اي وعليه مدار التكليف وبتحقيقه تكون زيادة التشریف اذ هو سر الله المودع في السر ومحمل شهود عالم الخفاء والجهر ثم اذا غلبت سوا طمع الانوار حتى غيبت عن الحس والاستبصار فيكون في الفناء رديما وعن نفسه وغديره عديما فلا تكليف ولا حال ولا مقام حيث هو في شهود الحق على الدوام (قوله فلا تشریف ولا تكليف) اي لا تنقص مدار ذلك منه يا تنقصه وورده فهو دائما في سكر خمر غلبة أنوار الحق (قوله وانما المحمود الكامل) اي وهو خلق محمدي وطريق أحمدي (قوله فذلك العبد) اي في حال ارجاع الحق له الى احساسه منصرف بفعله في ظنون الخلق اعتبارا بظواهر الحال وهو مصرف بالحق في تحقيق المقال (قوله قال الله تعالى) داليل لما قبله من قوله اللهم الخ (قوله ومن ذلك القرب والبعد) أقول القرب على وجوه ثلاثة

اولها لا شعوره بنفسه ولا بربه ولا بغيره ما اراد الله ان يرتد الى نفسه واحساسه بما يجري عليه من غير اولها ثانيا بان يترك ما يجريه الحق عليه ويصرف فيه (فذلك) العبد (منصرف في ظنون الخلق) من حيث انه يأتي بما يلزمه بعد ان يرد الحق في غيبته الى محضه (منصرف في التحقيق) من حيث ان الحق وفقه وغيبه عن شهود غيره (قال الله تعالى) وتجبهم أية انظرا اي لان أعينهم مقصدة (وهم وقود ونقابهم ذات اليقين وذات الشمال) لثلاثا كل الارض لحومهم (وبالله التوفيق ومن ذلك القرب والبعد) من الله ومن العبد لا بالابدان كما سيأتي لاستحسانه عليه تعالى بل لما أخذ في بيانه بقوله

(أول رتبة في القرب) من الله (القرب من طاعته والاتصاف في دوام الاوقات بعبادته واما البعد منه) (فهو والتدليس) والتلطيخ  
(بمخالفته تعالى والتجاني) اي البعد (عن طاعته فأقول البعد بعد عن التوفيق ٨٩ ثم بعد عن التحقيق بل البعد عن التوفيق)

في الحقيقة (هو البعد عن التحقيق) بالقسبة اليه تعالى (وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم) في الخبر الصحيح (مخبراً عن الحق سبحانه ما تقرب الى المتقربون بمثل أداما اقضت عليهم ولا يزال البعد يتقرب الى التوافل حتى يصحني وأحبه فاذا أحبته كنت له معاً وبصراً) ويداور جلا ودرى كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها (في يهصر ويبيصر مع الخبر) ينصبه اي ذكر الخير ويجوز رفعه وجره فنبهه اشارة الى ان قرب البعد من ربه انما هو بطاعته وأوله انسيان بالواجبات والبعد عن المحرمات ثم القيام بالمندوبات والكف عن المكروهات والشبهات ثم القيام بما لا رمة أفضل المندوبات فاذا انعمت درجته وامت مراقبته لاحكام ربه اتفقت همته الى مقام الاحسان وهو مقام المقربين وهو رؤية ربه في سائر المحركات والسكنات فاذا دام ذلك عليه أحب ولا لما رأى من توالي احسانه اليه واذا أحبته تزايدت معه وحقيقته يكون في أعلى مراتب القرب فيصير مملوفاً

أولها قرب الكرامة وهو من الحق البينا وآيته مشاهدة قرب الحق منا واحاطة علمه بنا والثاني قرب الاحاطة بالعلم والقدرة والارادة وهو قرب الحق من كل وجود قال تعالى ونحن أقرب اليه من حبل الوريد ونحن أقرب اليه منكم وهو معكم أينما كنتم الى غير ذلك والثالث قرب المسافة والنسب والمدانة وهو قرب الاجسام وسائر المحدثات تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً فحينئذ المراد بالقرب المراقبة حتى لا يزال حبث ثم لا ولا يقدر له حيث أمرنا فانهم (قوله أول رتبة في القرب) أقول في بيان هذا المقام على طريق ذوق الاحكام ان أول الدرجات تشخيص احكام المنابعات بالتلقى من شيخ ناصح والتعلم بالدليل الواضح ثم اذا أحكم التعلم وأتقن التفهم شعر عن ساعد الجود والاجتهاد وجر الوقت بعبادة رب الاسعاد مهتماً بأداء المفروضات بعد استبلاغ ما له المهارات وتخليص الباطن من القاذورات بافراد المعبود بجماس النيات فهذا أول القرب من منزل شراب الحب ثم اذا أراد فتح الباب والدخول في حظائر الاحباب ببادرية عمل المندوبات في أشرف أوقات التهجدات لتعرض لتنزل الرحمت فاذا ثبتت في ذلك أقدامه ولذته في المكيدة أقدامه أشرقت أنوار الاله على سره وتوالت بالواردات على قلبه فلا يشهد حينئذ الا المعبود ولا يعول الا على المقصود حينئذ يصل الى مقام الاحسان ويكرع من رائق شراب الدخان هذا معنى قرب البعد من الرب وتجليه بدعوت الهائم الصب وتحقيق محبة الله للعبيد توفيقه اياهم لدوام التدبيد واغراق أنوار الرحمت في أشرف أنواع التجليات حتى يبقى القاني في القديم وتتمكن الروح في مقام التعليم فيكون قوله بالحق وفعله بالصدق محفوظا في جميع المحركات والسكنات من ملازمة شيء من العادات المألوفات وهو معنى كنهه سمعاً وبصراً فثبت في بعض القدسيات والله أعلم (قوله القرب من طاعته) اي على معنى ملازمتها والاهتمام بوظيفاتها في أوقاتها المحدودة اذ غير المحدودة كما أوضحه قوله والاتصاف في دوام الاوقات بعبادته (قوله فهو والتدليس بمخالفته تعالى) واعلم أنه لا فرق في طريقة الصوفية في تحقيق المخالفة بين كبير الذنوب وصغيرها يعني انهم لا يقولون بصغير من الذنوب وكانهم يظنوا ان كل مخالفة وهو الحق تعالى (قوله بعد عن التوفيق) اي ومن المعلوم ان المعاصي بريد للكفر والعياذ بالله تعالى (قوله كنت له معاً وبصراً الخ) المعنى كنت حافظاً له ذاتاً وصفة ولذا عبر بالسمع والبصر وهما من الصفات وبالبدن والرجل وهما من الجوارح (قوله تزايدت عليه) اي زادت مجاهداته على طريق المتابعة صلى الله عليه وسلم (قوله فقرب العبد أولاً الخ) اعلم أن طلب الوصول والقرب منه غيبة العبد عن مولاه اذ لو كان حاضراً معه شاهدته ربه وما التفت اليه فضلاً عن طلب القرب منه غير انه اقبح من ذلك طلب الوصول اليه في غير تعالى لا

١٢ في يسبح عليه نعمه والطفاه ويجرى عليه كراماته وهذا هو المراد بقوله كنت سمعه الخ اذا ظهر غير مراد فلهذا قالوا اني أحفظه واسبح عليه النعم والالطاف في سائر سر كاته وكناه (فقرب العبد أولاً) من الحق

(قرب بايمانه وتصديقه ثم قرب باحسنه ونحققه وقرب الحق سبحانه من العبد ما) اي بما (يخصه اليوم) اي في الدنيا (به من الاعرفان وفي الآخرة ما) اي بما (يكرمه به من الشهود والعيان وفيما بين ذلك) اي في اثنا عشر الساعه له ما ذكر (من وجوه اللطف والامتنان) عليه (ولا يكون قرب العبد من الحق الا بعد من الخلق وهذا) القرب (من صفات القلوب دون احكام الظواهر والكون) اي الوجود ٩٠ من القرب بالابدان لا اتصاله في حقه كما هو كما سألني (وقرب الحق

سببه عدم الحيا منه سبحانه فانه لو اتى منه لما كان يلتفت الى غيره فضلا عن كونه يراه أهلا لذلك فذوقوا الهمم العالية اعلمهم بأن الامور كلها ايده وقدرته تعالى عكفت عليه همهم وبالجمله فالطلب كله معلول الا ما كان من شاهد علم المتابعة (قوله قرب بايمانه وتصديقه) عطف التصديق على الايمان للتفسير وقوله ثم قرب باحسنه اي بأداء العباد مع المراقبة فيها بغاية الاخلاص الذي هو تحقيق الحق عند العبد حضورا ثم كشافا ثم نهودا ثم عيانا (قوله وقرب الحق سبحانه الخ) محمله أنه في الدنيا باشراف العبد على مظاهر الاسماء والصفات وفي العقبى يكشف الخجب عن الذات (قوله الا بعد من الخلق) اي لانه لا تستوي الظلمات والنور فعلى حسب البعد عن الخلق يكون القرب من المولى الحق (قوله وهذا القرب من صفات القلوب) اي وذلك لكونه من المعاني لا من حقيقة التداني (قوله وقرب الحق سبحانه الخ) محمله أن قربته تعالى من الخلق يختلف باختلاف احوالهم قوة وضعفا بحسب ما بين القسمة الانسية (قوله ثم قرب منه بخصائص التائيس الخ) اي وامارته الوحشة من الخلق والانس بالرب الحق (قوله انما هو بالنسبة الخ) اي فهو بمظاهر اسمائه وحده تعالى (قوله قال الله تعالى) الفرض الاستدلال على ما قدمه من أن قرب الحق من الخلق يختلف بحسب استعدادهم (قوله فادونه) اي فاقل درجات القرب بتحقيق برعاية الحفظ وذلك بقيامه على نفسه بما يخص وظائفه (قوله دوام مراقبته اياه) اي في ادا ما افترض عليه مع حفظ الجوارح الظاهرة والباطنة من غوائلها باستيفاء حظوظها حتى بذلك يوفي عهده ويقوى يقينه (قوله حسن منه أن يقول هذه الايات الخ) اي لانه والحال ما ذكر قد تحقق بها فيها وصار من أهل ناديا (قوله كأن رقيباً منك الخ) كأن في كلامه منسلخه عن معنى التشبيه الى التحقيق في كامل الازمنة والرقب في المراقب والخواطر جميع خاطر وهو ما يرد على القلب من ملائمت البشرية وقوله وآخر صفة لخدوف اي ورقيب آخر يرى ناظري واساني أي يراعي ما يصدر عنهم فيحسبه على وقوله فامرقت اي نظرت عيناي بعدك اي بعد معرفتي اياك وعلى عمالك على تسوئك أي بفضلك لها وزنه حد ذلك في شريعة تبيحك وقوله الاقلت قد رقتاني أي الاعترفت وأذعنت باحشاء ما جنته من المخالفات وذلك كناية عن رجوعه الى ربه بالتوبة والتسليم وقوله ولا بدت من في دونك لفظه اي ولا صدوت كلمة من فو سرعة دونك اي بعدك متعلقة بفيرك

سبحانه) من العبد يكون بالعلم والاساطة وغيرهما كالخلف وتوالي فضله على خلقه فقر به منه (بالعلم والقدره عام للكافة) من الخلق (وباللطف والنصرة خاص بالمؤمنين ثم) اي قسره منه (بخصائص التائيس) به تعالى (مختص بالاولياء) فقر به من العبد كقرب العبد منه متفاوت الرتبة ومع ذلك فقر به من العبد انما هو بالنسبة لشي من ذلك لا بالنسبة للابدان كما تقرر قال الله تعالى ونحن اقرب اليه منكم اي بالعلم (وقال تعالى ونحن اقرب اليه اي بالعلم من جبل الوريد وقال تعالى وهو معكم اي بالعلم) أيغا كنتم وقال تعالى (ما يكون من قبوى ثلاثة الا هو وابههم) اي بعله (ومن تحقيق) الوصول (بقرب الحق) منه (فادونه دوام مراقبته اياه لان عليه رقيب التقوى ثم عليه رقيب الحفظ) له ولا فقه له (و رقيب الوفاء) بما عاهد عليه (ثم رقيب الحياء) من الوقوع فيما يليق واذا وصل العبد الى

دوام مراقبته لربه واشتد حياؤه منه حتى لا يخرج عن الحق حسن منه أن يقول هذه الايات التي ذكرها المصنف مما بقوله (وانشدوا) في ذلك (كأن رقيباً منك) يارب (يرى خواطري و آخرى ناظري واساني) من الوقوع فيما يليق (فامرقت عيناي بعدك) اي بعد نظرهما اليك (متطرا يسوئك) في شريعتك (الاقلت قد رقتاني) اي الرقيبان في ذلك فلا تمع فيه (ولا بدت من في) اي أسرع من في (دونك) اي بعدك (لفظه لغيرك الاقلت قد رقتاني) اي الرقيبان

(ولا خُطرت في السري بعدك خطرة) انك لا اعرجا بعناني (ع) عنها شبه ما يقدوده للطاعة بعنان القرمس (و) لى (اخوان صدق قد سمعت) اى ملكت (حديثهم) و امسكت عنهم ناظري واساني وما الزهد اسلى عنهم غير انى (و جلدتك مشهودا) و اما (بكل مكان) اى استغلت برى عنهم لازهدا عنهم كما ازهد عن ٩١ غيرهم من ارباب الدنيا بل لكامل شغلى

بمحبوبى (وكان بعض المشايخ يخص واحدا من تلامذته باقباله الزائد) عليه فقال اصحابه في ذلك اى سألوه عن سببه (فدفع الى كل واحد منهم طيرا وقال اذبحوه بحيث لا يراه أحد فضى كل واحد منهم) الى مكان (و ذبح الطير) الذى معه (بمكان خال و جاء هذا الانسان والطير معه غير مدبوح فساله الشيخ فقال امرتني ان ادبحه بحيث لا يراه أحد ولم يكن موضع الا والحق سبحانه يراه) فلم يكن ذبحه (فقال الشيخ لهذا أقدم هذا عليكم) اذ (الغالب عليكم حديث الخلق) فيغيب عليهم الفضلة عن الحق (وهذا غير غافل عن الحق) تعالى (ورؤية القرب) من الله (بجلب عن القرب) لانه اذا رأى قربه منه فقد رأى غيره فكما ل قربه أن يشتغل برى عن قربه منه (ومن شاهد لنفسه محلا ونفسا) بفتح الفاء (فهو محكوبه) مغرور به (ولهذا قالوا أوحشك الله من قربه اى من شهودك لقربه) اى لقربك منه يه فى شغل الله به شغلا - فى لا يبعد لقربك منه أثرا (فان

علا لا يرضيك الاقلت قد سمعاني فكتباه اعلى وقوله ولا خُطرت في السري بعدك خطرة اى ولا وقع فى التفتات بقلبي الى غيرك الا عرجا بعناني اى أخذنا بعناني لا رجعى الى طاعتك و ما ملكت وقوله ولى اخوان صدق اى بسبب اى اخيتهم فى الله وقته وبالله قد سمعت حديثهم الخ اى وقع لى مال منه بالفناء عنهم والوجود به سبحانه وتعالى و امسكت عنهم الخ اى لكونى شغلت عنهم بالاشق منهم كما يفيد قوله وما الزهد الخ الذى معناه أن أنسى بشهودك اوحشنى من غيرك فأعرضت عنه واعلم أن الشارح قد رافضة أنا فى قوله مشهودا وانا بكل مكان للاشارة الى نزاهة الحق تعالى عن المكان كالزمان وان صرح عدم التقدير اذ الحوادث دلائل وجود الحق المطلق لانه مامن كائن الاوفيه ما يدل على انه تعالى واحد فى ذاته وصفاته واقماله (قوله وكان بعض المشايخ الخ) فى ذلك قبيبه على ان القرب من الحق متفاوت بحسب تفاوت المراتب فى المراقبات فالعبد اذا زادت مراقبته لولاه زاد قربه منه والله أعلم (قوله ورؤية القرب الخ) المراد الحس على التبرى من شهود النفس وماله من الاحوال والمقامات رجوعا الى صفة الفضل سبحانه وتعالى (قوله ومن شاهد لنفسه محلا الخ) أقول ومن ذلك الانس بنور الواو دات اذا انبسطت أنوارها فى عوالم القلوب وأودعت أسرارها بكل امر محبوب لان ذلك جهل ونقص ظاهر اما الجهل فلان اوقات الفناء لا تدوم ففى ظن دوامها فهو احمق ومغرور وانما تدوم اوقات الوقام وعليه عمل الا كابدون الحركات والاحوال وأما النقص فلان الانس بالواردات بعد عن الحق وذلك مرجوح بكل حال فافهم (قوله فان الاستثناس الخ) مراده أن الاستثناس بقرب الحق المذموم هو الذى يقف العبد معه ويستحسنه ويكتفى به عما وراءه فاعبد الكامل الموفق من قصر قصده عليه تعالى ولم يشغله عنه حال ولا مقام (قوله وراه كل أنس) اى ينبت من قبل النفس (قوله وان مواضع الحقيقة) اى منازلها اوجب الدهش اى اختلاط الشكر والحيرة وذلك بنا فى الاستثناس بكل شئ (قوله وفى قريب من هذا الخ) اى الحقيقة القرب لا تتم الا بالانفناء فى ذات الرب سبحانه وتعالى والله درمن قال

كانت لقلبي أهواء موزعة • فاستجمعت مذواتك العين أهواى  
تركك للناس دنياهم ودينهم • شغلا بحببك يادى ودينى  
فصار يحمدنى من كنت أحمده • وصرت مولاهم مذمومت مولائى  
قال فى التنوير انما يدلك الحق فى الحالة اتسالى منها الاتسالى منك وانما عبادات تصمم هذبة

الاستثناس اى استثناس العبد بقربه من الله (من سمات) اى علامات (العزوبه) وبعده من الحق (اذا لحق سبحانه وراه) أى امام (كل أنس وان مواضع الحقيقة) اى موجباتها (توجب الدهش) اى التصير (والحق) اى يوجب دهشتك بالحق ومحققك عن غيره (وفى قريب من هذا قالوا

محتق فيك اني ما أبالي بمحتق) هذا ساقط من نسخ (قربكم مثل بعدكم فتي وقت راحتي) وكان الاستاذ ابو علي الدقاق رحمه الله كثيرا ما يشهد وداكم) اي رؤيتي لمودتي لكم (هجر وجبكم) اي ورؤيتي لصيتي لكم (قل) اي بغض لكم واعراض عنكم (وقربكم بعد) اي ٩٢ ووقوف مع قربكم يدل على بعد عنكم وهو محل الاستشهاد (وسلمكم)

اي سلمكم (حرب) بمعنى متى رددتوني الى نفسي وحسن حالى ابي دعوتى عنكم (ورأى ابو الحسين النورى بهض أصحاب ابي حمزة فقال ان من أصحاب ابي حمزة الذى يشير الى القرب اذا اقبله فقل ان ابا الحسين النورى يقرئ السلام ويقول لك قرب القرب فيما نحن فيه) اي رؤيتك له (بعد البعد) لدلالته على اشتغالك عنه بغيره فخلص ان المراد بالقرب هذا القرب المأمونى (فاما القرب بالذات) اي بالبدن من المكان (فقد الى الله الملك الحق عنه فانه تعالى متعدي من) اي متتزه (عن الحدود والاقطار والنهاية والمقدار) ونحوها مما يدل على الجسمية (ما اتصل به مخلوق) اذ لا تخلو الحوادث (ولا انفصل عنه حادث مسبوق) به لتتزه عن ذلك كما قال (جاءت) اي عظمت (الصمدية) اي صمدية تعالى (عن قبول الوصل والفصل) وقربه تعالى ثلاثة أقسام بينها يقوله (قرب هو في نعمته) تعالى (محال وهو تداني الذات) اي الابدان كما مر (وقرب هو واجب) اي ثابت قطعا (في نعمته) وهو قرب بالعلم والرؤية) ونحوهما (وقرب هو

التعريف من الله اليك فتوجه اليها باسمه المبادى فأبداها وأبقاها حتى وصلت اليك فلما وصلت الامانة توجه اليها باسمه المعيد فأرجعها وتولاها فلا تطلب بقا رسوم بعد ان بلغ رسالته ولا امينا بعد ان ادى امامته (قوله محنتي الخ) اي اعصاني وابتلاني بالاشواق الى شهود صفات جمالات فيك اني ما أبالي بمحتق لا استغفرائى وفنائى وردى فى مشاهد الحب ولذلك أشار بقوله قربكم مثل بعدكم حيث يريد انه دائم على الانعقاد والانسحاق فتي وقت راحتي أى فأتى وقت وزمن أحصل فيه راحتي التى هى دواى رديعاً صحت تجلى سواطع انوار الحقيقة والله اعلم (قوله وداكم الخ) اي فبغيتى للعبدان يستغنى عن كل شئ حتى يتحقق بهت الفناء اذ لو تعلق بغيره وكاه الله اليه ففى الاشارة عن الله لا تركن الى شئ دوتاً فانه وبالعبد وقائل لك فان ركنت الى العلم تتبعناه عليك وان ركنت الى العمل رددناه عليك وان وقفت بالحال اوقفنا لمعه وان أنست بالوجد استمدد رجنا لفيه وان لحظت الى الخلق وكنا لك اليهم وان اعتدلت بالمعرفة نكرناها عليك فأى حيلة لك وأى قوة لك معنا فارضنا لك رباح حتى نرضاك لنا عبدا ثم علامة الاكتفاء بالله الرضاعن الله والاهتمام بأمره وعدم الالتفات لغيره لان غير ذلك من فقد والبعد (قوله قرب القرب الخ) أى وبو يد لك قول بعض العارفين صبحان من لم يجعل معرفته سبيلا الا العجز عن معرفته فافهم (قوله لدلالة على اشتغالك عنه بغيره) اي فالكمال من لا يقف مع شئ دون ذاته تعالى (قوله القرب بالذات الخ) الغرض توضيح معنى القرب له تعالى وأنه قرب مضمون لا كاه ناد المتعارف الحسى الذى هو بالذات لانه تعالى منزعه عنه وعن لوازمه من الحدود والاقطار والنهاية والمقدار من كل ما يلزم الجسمية (قوله جلت اي عظمت الصمدية الخ) هي تقال على من لا جوف له وعلى المقصود والمساواة في جميع الخواص وعلى غير ذلك (قوله وهو قرب بالعلم والرؤية الخ) المراد بالرؤية ان كشاف الكائنات له تعالى وحيفته فاعطف للتفسيروى محقق ان المراد رؤية عباده اياه فى الآخرة ورسوله فيهما (قوله وقرب هو جائز في وصفه) اي وهو ما تقدم الكلام عليه وأنه مختلف باختلاف استعداد العبيد (قوله ومن ذلك الشريعة والحقيقة) أقول اهل الظاهر والشريعة مع الايمان بالغيب لا بالمشاهدة ابقاء الرسوم عندهم لوقوفهم مع ظواهر متعلقات الايمان واهل الباطن والحقيقة مع اليقين لخلصهم من وهم الرسوم بانه كشاف العلم اللدنى لهم فعاشوه فصاروا على يقين جازم وقال بعضهم المراد بالحقيقة حقيقة العبد المنسلخ من جميع الصفات البشرية المتخلاق بالروحانية الصرفة وقيل الباطن عند الظاهر حقيقة والسر عند الباطن حق



والطريقة (الشريعة أمر) للعبد (بالتزام العبودية والحقيقة ٩٣ شهادة الربوبية) أي رؤيته إياها بقلبه

ويعبر عن ذلك بأن الشريعة  
معرفة السلوك إلى الله تعالى  
والحقيقة دوام النظر إليه  
والطريقة سلوك طريق الشريعة  
أي العمل بمقتضاها وبعضهم  
لم يفرق بينها وبين الشريعة  
والشريعة طاهر الحقيقة والحقيقة  
باطن الشريعة وهما ملازمان  
لا يتم أحدهما إلا بالأخر (فكل  
شريعة غير مؤيدة بالحقيقة فقير  
مقبول) وفي نسخة مقبولة (وكل  
حقيقة غير مؤيدة بالشريعة فقير  
مقبول) وفي نسخة مقبولة (من  
لا يثبت له لا شريعة له ومن  
لا شريعة له لا حقيقة له لأن  
الحقيقة أصل الإيمان والشريعة  
القيام بالأركان فمن عرف الحق  
لم يعرفه استحضار منه الطاعات  
(فالشريعة جاءت بتكليف الخلق  
والحقيقة إتيان) أي إخبار (عن  
تصريف الحق) أي بأن يشاهد  
ثم يخبر عنه (فالشريعة أخذاء  
متر (أن تعبد) تعالى (والحقيقة  
أن تشهد) والطريقة أن تقصد  
(والشريعة قيام) من العبد  
(بأمر) الله به (والحقيقة شهود  
لأنه) الله به (وقدر وأخفى  
وأظهر سمعت الأستاذ أبا علي  
الدهاق رحمه الله يقول قولك أياك  
نعبد حفظ للشريعة) من حيث  
أن العبد أضاف العمل إلى نفسه

وذكره بالدوام حقيقة الحق وشهادة السر حقيقة الحقيقة وقبل الحقيقة تجميع الكل  
في الواحد وتجعل الكل فردا وتضيف كون الكل إلى الواحد الحق (قوله أمر للعبد  
بالتزام العبودية) أي بحيث لا يرى حيث نهى ولا يفقد حيث أمر لأن الشريعة هي  
ما شرعها الله من الأحكام أمرا ونهيا على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم (قوله  
والحقيقة شهادة الربوبية) أي في جميع الكائنات بحيث أنه يرى الخلق بالحق على  
معنى القيام به ومن ذلك مراقبته تعالى في عبادته بالتحقق بمقام الاحسان المشار إليه  
في خبر أن تعبد الله كأنك تراه الحديث (قوله معرفة السلوك إلى الله تعالى) أي وذلك  
بعدم أحكام العبادات وما يقربه إلى ربه ليوقع ذلك على الكمال حسب المطلوب (قوله  
والحقيقة دوام النظر إليه) أي حال التلبس بالعبادة وغيره مع الاخلاص في كل شيء  
(قوله والشريعة ظاهرة الخ) أقول هو التجسس الخبي (قوله فقير مقبول الخ) أي لأنه  
قد يغتر بطاعته وبصوره وقصده ويكون اغتراره بمنزلة وصولته على الخلق معقدا على  
ثبوت معرفته عندهم وبالكشف عن الحقيقة بدو العوارف وتفتك الاستناد فكس  
عبد الله لا عبد للعالم فكما كان لك ربا بلا علم فكأن عباده ولا علم لتكون له كما كان لك  
فافهم (قوله فقير مقبول) أي لأنها مجرد صورة خالية عن السر في القبول وقوله فقير  
مقبول أي لفساد الأعمال ظاهرة أو باطنا (قوله فمن لا حقيقة له لا شريعة له الخ) فترجع  
على ما قبله وحاصله أن الأعمال لها أساس تبنى عليه وهو الإيمان فإذا لم يتحقق الأساس  
تداعى ما بنى عليه انسهاده وإذا تحقق الأساس ولم يبن عليه فقد تعرض للخسارات  
فعل العبد أن يقدم معرفة ربه ثم يدوم على عبادته فمعي أن يشعله القبول ويثاب من الله  
الوصول (قوله لأن الحقيقة أصل الإيمان الخ) أي فالحقيقة من خواص الجوارح  
الباطنة والشريعة من أعمال الظاهرة وحينئذ فلا بد من كل منهما (قوله فمن عرف  
الحق الخ) أي من صدق به بقلبه ولم يعبد على طريق المتابعة فقد تعرض للخسارة دينا  
وبينا ومن لم يعرفه ولم يصدق به استحضار منه الطاعات أضرط صحتها الفصد وهو متعذر  
بنته (قوله جاءت بتكليف الخلق) أي اعتبارا بظواهر الكسب وقوله والحقيقة  
إتيان الخ أي اعتبارا بجملة الأمر في نفس الأمر (قوله فالشريعة أن تعبد) أي  
امتثالها وقيامها بوظيفة التكليف وقوله والحقيقة أن تشهد أي بإخلاص الفصد لتعال  
القرب وتدوم في النعيم إذا النعم وان تنوعت مظاهرها فانما هو في شهود الحق واقتراحه  
مقتسمه فيما تجلي فيه وبه من القوائد والعوائد وغيرها مما تشبهه النفس وتلد العين في  
هذه الدار وفي تلك الدار والعباد وان تنوعت أنواعها فانما هو بالطباب قال في التفسير  
ولو أن الحق سبحانه تجلي لأهل النار يجماله وكما لغيبهم عن أدراك العذاب كما أنه لو  
احتجب عن أهل الجنة ما طالب لهم نعيم فافهم (قوله والطريقة أن تقصد) أي قطع  
عقلك عن الكائنات بأسرها (قوله يقول قولك أياك نعبد الخ) الغرض أنه نفعنا الله به

ورأى أنه عامل (وإياك نستعين) أقرار بالحقيقة (من حيث تبرؤ من القيام بشيء من عبادته واقفاره فيها إلى عون ربه



(واعلم ان الشريعة حقيقة من حيث انها وجبت بأمر، والحقيقة ايضا شريعة من حيث ان المعارف) اي معرفة العارفين به سبحانه (ايضا وجبت بأمر) وذلك لان ٩٤ الشريعة يغلب فيها حال مراعاة الاوقات والاعمال الموصلة الى

بيان المقامين الشريعتين مقام الفرق الحافظ للشريعة ومقام الجمع المحقق للحقيقة لاجل العمل عليهما والتخلي بينهما (قوله واعلم ان الشريعة الخ) محمله ان وحدتهم ما باعتبار رجوع كل الى مظاهر الامر وذلك على حسب وحدة الامر ثم ويحتفل أن رجوع كل لا آخر باعتبار ان العبادة على وفق الشريعة توصل الى شهود التوحيد القلبي بقوة الايمان فالحقيقة حينئذ ثمر الشريعة والايمان القلبي الذي هو معنى الحقيقة مأمور به شرعا فرجعت بهذا الاعتبار الحقيقة الى الشريعة كما أشار الى ذلك الشارح فتأمل (قوله النفس تروج الخ) قلت هو بالتصديق أدق الحركات النفسانية في عالم الملك والشهادة وبعضهم قد جعله لازمة دقيقة يجري به وجود الانسان فتظهر على وجوده ويظهر منه ما يقتضيه الحق للبعد من الامور العادية وغيره فانه من اكب الاحكام الجارية على العباد وبحسب هذا فكل نفس يقتضي تجلجا جلاليا وجماليا وذلك التجلي يقتضي عبودية وتلك العبودية تقتضي محلا ولا يزال ذلك متجددا على عمر الدهور بعدد الانقاس فيكون المدد في كل نفس سالكا طريقا الى الله وعلى هذا ينزل قولهم الطرائق الى الله تعالى بمدد انقاس الخلاق لا ما يسميه بعض الناس من اختلاف الحق ومخالفته فنام الاطريق واحد وهو طريق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ومسالك ثلاثة عبادة واردة وزهادة وهذا يحصل ما في المصنف أن النفس للواصلين من اهل السرائر والوقت للمبتدئين أصحاب الطواهر والحال للمتوسطين اهل الضمائر فالنفس لاصحابه أعلى وأغلى والوقت لاربابه أظهر وأجلى والحال في حلل الجلال تجلي (قوله النفس تروج القلوب) اي كما قبل

الخبرات التي منها رؤية خالق الارض والسموات والحقيقة يغلب فيها حال الايمان على القلب حتى يصير مشاهدا بقلبه لربه فلما كانت الاعمال الغالبة في الشريعة لاتصح الا بالتوحيد والايمان كانت كل شريعة حقيقة اي هي غمرتها ولما كان الايمان الغالب في الحقيقة مطلوبا شرعا كانت كل حقيقة شريعة وانما وقعت التفرقة بينهما بالنظر للقلبية في حال العابد والعارف ولما كان العابد يغلب عليه الوقوف مع الاعمال وانقاسها واخلاصها فهي صاحب شريعة ولما كان العارف يغلب عليه حال الحق ويرى أن جميع ما هو فيه من فضله سمي صاحب حقيقة فقد تدبين ان بينهما ما اجتماعا وافترقا بالاعتبار

(رس ذلك النفس)

بفتح الفاء (النفس تروج القلوب يلطأ بقب القلوب) لان النفس انما هو تروج الحصر اذا المتدس يجد راحتة بنفسه ولو أمست من تنفسه لذلك (وصاحب الانقاس أرق وأصنى من صاحب الاحوال) وأرباب الاوقات هم الحافظون لاحوالهم في أوقاتهم لتلاخيص عليهم فن غلب عليه شغله بالاولى به في وقته سمي صاحب وقت ومن

يا عذولي سلم الى قيادي • ثم دعني فاعليك رشادي  
حبه راحتي وروح حياتي • وكذا ذكره بلاغي وزادي  
واذا ما مرضت فهو طيبي • كلما عاذني بلغت مرادي  
واذا ما ضلت أزل ركب • عن حماه فوجه لي هادي  
يا عذولي فكن عليه عذيري • او قل لي ما حيايتي واجتمادي  
ان تلتني او لا تلتني فاني • حبه مذهبي وأصل اعتقادي  
(قوله تروج القلوب) اي يبدء ما يقرج ههنا من واردات الحق واشارات الصدق بشاهد الكتاب والسنة اذ لا يصح الخروج عنهم في ذرة من الذوات فماذا بعد الحق الا الضلال فانهم (قوله انما هو تروج الحصر) اي ولعل ما يقع لبعض المحبين من الالتمية من هذا النوع والله أعلم (قوله أرق وأصنى الخ) اي لانهم من اهل مشهد الجلال فخاه غالب البسط بخلاف صاحب الاحوال فانه من ارباب مشهد الجلال فخاه غالباً

القبض

توالت عليه - والله المتوالي على قلبه ره رحامل لهما تاذب مع الحق فيم يرد عليه منها سمي صاحب حال ومن تنفس وروح قلبه بما وجهه الحق له من اطراف غيبه واكرامه سمي صاحب نفس

(فكان صاحب الوقت مبتدئ وصاحب الانفاس منته وصاحب الاحوال بينهم فالاحوال وسائط والانفاس نهاية الترقى والاولقات بدايته) فالاولقات لاصحاب القلوب والاحوال لارباب ٩٥ الارواح والانفاس لاهل السرائر وقالوا

اي الصوفية (أفضل العبادات عند الانفاس مع الله تعالى وقالوا خلق الله تعالى القلوب وجعلها معادن للمعرفة) به (وخلق الاسرار وراءها) اي بعدها (وجعلها محالاً للتوحيد فكل نفس حصل من غير دلالة المعرفة وإشارة التوحيد على بساط الاضطراب) الى قضاء الوطر (فهو ميت وصاحبه مسئول عنه سمعت الاستاذ ابا علي) الدقاق (رحمه الله يقول العارف لا يسلم له النفس لانه لا مسامحة تجري معه) فيه اذ لا تفرقة عنده لكمال شغله بربه حتى يغفل عن جميع احواله وانفاسه (والحب لا يبدله من نفس اذ لو ان يكون له) نفس (لتلاشى) وهلك (لعدم طاقته) على تركه قال الشيخ ابو محمد عبد الله بن محمد الانصاري والنفس على ثلاثة درجات نفس في عين الضيق مملوء من الكظم متعلق بالعلم ان تنفس تنفس بنفس المتأسف وان نطق نطق بالحزن ونفس في عين التبلي مملوء من نور الوجود شاخص الى روح المعانية ونفس مظهر بقاء القدس قائم بإشارات الازل والنفس الاول للعثور سراج اي لانه يحاصله من عثرة وقعته والثاني لانه صدم عراج اي لانه يتوصل به

القبض ولهذا يلزمه ملازمة الادب والله أعلم (قوله فكان صاحب الوقت مبتدئ الخ) اي فانطلق درجات بحسب سابق العنايات فمنهم موقف للغيرات يراقب تعديهم الاولقات وذلك من شيم المرابين واخلاق المبتدئين ومنهم من تخلص من رقب الاشباح فخرج بروحه على معارج الافراح فهو دائم الترقى والتفضل من حال الى حال مرتفع ندى الافضال لا يسكن مع الواردات حتى يصل الى المشاهدات ومنهم صاحب انفاس يدوم على شرب خمر الكاس وهو لا ينطق ظمؤه بالشرب ولا يتخذ نار حبه بالقرب يراعي كل نفس من الانفاس أن يضيع مع غير رب الناس رضى الله عنهم وعنا بركاتهم (قوله فالاولقات لاصحاب القلوب) اي لكونهم قد ابتدؤا قصد التوجه والسير الى الحق تعالى مع بقائهم على الرسوم الخلقية لعدم فناء أنفسهم وقوله والاحوال لارباب الارواح اي ممن ترقى بفنائه عن النفس الامارة وتحقيق النفس اللوامة فهم من التائبين قال تعالى قلوبوا الى بارئكم فاقبلوا أنفسكم وقوله والانفاس لاهل السرائر اي الذين قد غفيت عنهم النفوس وشاهدوا جمال الحق القدوس ووصلوا الى مقام الطهارة ولذا قد تنفسوا بفائق العبارة ومعالي الاشارة والله أعلم (قوله أفضل العبادات عند الانفاس مع الله تعالى) اي لان شأن اربابها أنهم يحاسبون أنفسهم على انفسهم فيم خرجت وفيهم عادت وانما كانت هذه أفضل العبادات لكونها توجب الحرص على أنواع الطاعة والخوف من الثبوت والاضاعة (قوله وجعلها معادن للمعرفة) اي حيث هي منشأ الايمان ومنبع الايقان وقوله بعد وجعلها محالاً للتوحيد اي الذي هو منهم ودالكثرة في عين الوحدة فصاحب هذا المقام ينشأ من الخلق وقوله فكل نفس الخ اي لان شرط صاحب النفس قطعها لجميع المقامات التي هي طريق الوصول الى الحق فاذا تنفس قبل هذه المرتبة كان كالميت بل هو أسوأ حالا من الميت لانه حينئذ منشعب بمالم يزل والله أعلم (قوله العارف لا يسلم له النفس) اي ولذلك يقال في معنى قوله جل ذكره وان يوما عند ربك كالف سنة عما تعدون ان المراد وان يوما عند ربك تكون فيه مشاهدا مقربا فذلك اليوم من هذه الحبيبة كالف سنة خلت عن ذلك بل أكثر ومن ذلك قيل العمر الطويل ما كان في الطاعة ولو نفسا او قصيرا كان في غير ذلك وان طال به المدى والله أعلم (قوله لا يسلم له النفس الخ) اي لا يسلم له ضياعه في غير الطاعة وذلك لان من ثبت له التشریف يعامل بأشق أنواع التكليف (قوله لانه لا مسامحة تجري معه) اي لانه قد قيل سبوا مع الله عرجي ومكاسير ولا تنظروا العصاة فان استطادوا العصاة بطالة فيكون كمن يقول لا أتداوى حتى أجد الشفاء فيقال له لا تجد الشفاء حتى تتداوى (قوله والنفس على ثلاث درجات)

الى مطاوعه من استغراقه في توحيده والثالث للعجب تاج اي لانه قد وصل الى مطلوبه فصارت نفسه بما وجدته من محبوبه تاجا يتشرف به ولذلك قالوا ان العارف لا يسلم له النفس لكمال شغله بربه

وانما النفس للمعجب

• (ومن ذلك الخواطر) •

هي اقوال ينشئها الحق تعالى في قلوب الخلق تارة بلا واسطة مخلوق وتارة بواسطة مخلوق من ملك او شيطان او نفس وقد اخذني بيانها فقال (والخواطر خطاب) او مافيه من (يرد على الضمان) اي القلوب (وهو قد يكون بالقائه ملك و قد يكون بالشيطان و قد يكون احاديث النفس و قد يكون من قبل الحق سبحانه بلا واسطة (فاذا كان) الفاؤه (المالك فهو الالهام) وهو القاءه في القلب بطريق انيق (واذا كان من قبل المفسر قيل له الهواجر) واتسويل والتطويع قال تعالى بل سوات لكم انفسهم امر او قال فاعوت له نفسه قتل اخيه والهواجر جمع هاجر وهو الخاطر

اي لان الاحوال المتعاقبة على العبد بتصرف الحق تارة تنشأ عن الالتفات الى مظاهر الجلال فتورث القلب ضيقا فيتنفس بالتأسف وينطق بالحزن فيستدعي بذلك سراج البشائر فتارة تنشأ من تجسلي فوالحق المرقى الى معارج المشاهدة والمعاني فلا ينطق الا بمجوبه ولا يفتقره الا بمطلوبه وتارة تنشأ من ما القدم الوارد بشارات الازل فتصلي الحال بتألمات هامة الاتحاق خفية تذلتي العبد ويقف عن نفسه وماله والله اعلم (قوله وانما النفس) اي بالسطح والدلال للمعجب اي الثابت في مقام القرب عن كونه بالجمال ومنع عزيز الوصال ومهدت له مواعيد التنصيص وروقت له منقبات التقديس فسقطت عليه سواطع الانوار ورفعت له حجب الاستار فتشاهد صفات الكمال والجمال وتوج بتأج عز الدلال فهام في جملة من هام عن انهل من رائق المدام فغاب حسه عن الخبر والخبر وافمكت بصيرته في البصر ففاه بالاشارات ومالاتسعه العبارات حيث هو في ديوان الحق بالحق على كراسي منصات الصدق يترجم عن الحضرات الغيبية بلغات المشافهات القدسية هذا ما ذقته في حضوري وفهنت به مع قصوري فافهمه (قوله ومن ذلك الخواطر) اعلم انها اقسام خمسة رباني وملكي وعقلي ونفسي وشيطاني فالاول ما يرد على القلب بارادة الرب وهو لا يخطئ ابدا ويكون من حضرة الربوبية والحضرة الرحمانية والحضرة الالهية والفرق بينهما ان الرباني يرد بالجلال والرحاني بالجمال والالهي بالكمال والاول يعمق ويفق والثاني يثبت ويثني والثالث يصلح ويهدي والعبد يستعد في الجلال بالعسر وفي الجمال بالسهل وروفي الكمال بالسكينة والثلاثة لا يرفق والمكي والعقلي لاهل المجاهدات والنفساني والشيطاني لاهل الغفلات والخواطر اذا كن صايرهما واذا زاد تمكنه صار عزا وهو يصير قبل الشروع قصد اومع اول الفعلية والله اعلم (قوله هي اقوال الخ) اي اقوال روحانية تنشأ من الحق تعالى اي بقدرها وبوجودها في قلوب الخلق على حسب سابق العلم والقضاء الازلي وتلك الاقوال قد تكون من مظاهر الجمال وقد تكون من تجليات الجلال رحمة بالخلق او نعمة لهم وعذابا (قوله والخواطر خطاب الخ) المراد تحقيق معناه وما يعمل به منه (قوله وهو قد يكون الخ) اقول ذلك بالنسبة لما بعد الوجود المقيد التفصيلي فيما لا يزال والا فالامر منه تعالى والله اذ هو الهادي جل اسمه فانهم (قوله القائم على القلب) اي ايجاده فيه بطريق النقص وان كان في الغالب لا يفاض ذلك الاعلى القلوب المقدسة عن المخطوط المنورة بنور الحق تعالى (قوله قيل له الهواجر) اي وانما قيل له ذلك لان فيه ميلا الى نوع من المخطوط والتهومات في غالب الاحوال وفي النادر يكون رحمانا (قوله فقد يعبرون بالهاجر الخ) هذا اصطلاح آخر في التعبير عن الخاطر والحاصل ان الخاطر يطلق على ما يعمل الجميع وذلك ما قدمه وبطلق على الخاطر الاقل وهو الرباني الخ (قوله وهو الخاطر)

فقد يعبرون بالهاجس عن الخاطر الأول وهو الخاطر الرباني وهو لا يخطئ أبدا وقد يسمى السبب ونشرد الخاطر فإذا تحقق في النفس فهو إرادة فإذا تردد الثالثة فهو هاتم عزما وعند التوجه إلى الفعل قصد أو مع الشروع في الفعل لنية (وإذا كان من قبل الشيطان قبل له) وفي نسخة فهو (الوسواس) قال تعالى فوسوس لهما ٩٧ الشيطان (وإذا كان من قبل الله سبحانه

والتقائه في القلب فهو خاطر حق وجسلة ذلك من قبيل الكلام) النفس الملقى في الضمائر (وإذا كان من قبل الملك فأنما يعلم صدقه بواقعة العلم) الشرعي (وهذا قالوا كل خاطر لا يشهد له ظاهرا من الشرع فهو باطل وإذا كان من قبل الشيطان فأكثره يدعو إلى الخير إلى المعاصي) وأقله يدعو إلى الخير في الظاهر وهو من باب صدق وهو كذوب (وإذا كان من قبل النفس فأكثره يدعو إلى اتباع الشهوة أو) إلى (استشعارها طلباً كبيراً) إلى (ما هو من خصائص) أو صاف (النفس) التي قال الله فيها إن النفس لأمارة بالسوء وأما أقله فيدعو إلى خير كما ذكره بقوله تعالى الأمر حم ربي ثم إذا عرف العبد كونه خاطراً خيراً قبله وإن لم يعرف كونه من الحق تعالى أو من الملك وإن علم كونه شراراً وفاقاً وإن لم يعرف كونه من النفس أو من الشيطان وإنما فرقوا بين خاطر بهيمة لأن الشيطان يكتفي في ردة الخائفة والنفس يحتاج مع ذلك إلى مخالفة شهواتها وإن يقطع عنها ملذذاتها أعقوبة لها ثلاث تعود

أي الخاطر الجزئي المختص بالنفس فلا ينافي ما تقدم من إطلاقه على ما يكون من الحق ومن الملك وغيرهما من كل قول يفشيه الحق في قلوب الخلق (قوله قبل له الوسواس) أي وهو ما يلقيه الشيطان في قلب العبد من ملاعات مخلوط النفس لغرض الإغواء والاضرار (قوله وجسلة ذلك) أي جميع ما تقدم فيه من الخاطر هو من قبيل الكلام النفس الكائن في الضمائر (قوله وإذا كان من قبل الملك الخ) المراد التنبيه على عدم الوثوق به انتهى ما للنفس حتى يعرضه على أحكام الشرع الظاهر فإن وافقها الحق والا كان من المعاصي (قوله فهو باطل) أي لا يجوز العمل به وبالجسلة فقد أراح الحق والصدق والمشروعية موافقة أحكام الشريعة فلا تغتر بما يخالفها (قوله وهو من باب الخ) أي ومن باب قولهم أيضاً كلمة حق أريد بها باطل والله أعلم (قوله فأكثره يدعو إلى اتباع الشهوة الخ) أي ولذلك نجد العبد يفرح بالموجود ويحزن على المفقود وذلك لا يكون إلا بشاهد حظ النفس ونقدان الحقيقة وعدم النظر للأقدار لأن من عاين التوحيد حصل على التسليم والرضا فلا يبقى له فرح ولا حزن ولا هم ولا غم أبداً قال تعالى ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم الآية قال الشبلي من عرف الله لا يكون عليه غم أبداً وقال السري من عرف الله عاش ومن مال إلى الدنيا طاش والحق يغدو ويروح في لاش وأما أقله عن عبوبه فتأش والله أعلم (قوله أو إلى ما هو من خصائص أو صاف النفس) أي النفس الحيوانية لأنها هي التي تميل إلى رجس المخلوط بخلاف النفس الانسانية فانها لا تميل إلى ذلك بل إلى العلوم والمعارف فقوتها وضعفها تابع لقوة القلب وضعفه والقلب تابع لقوة وضعفها لقوة وضعف الروح والروح تابعة لقوة وضعف السر والله أعلم (قوله ثم إذا عرف العبد كونه خاطراً خيراً قبله) أي ولا يتم له هذه المعرفة إلا بالعرض على الكتاب والسنة فوافقهما قبله وعمل به والارادة وذلك عام في كل خاطر سواء كان رجائياً أو مليكياً ونفياً أو شيطانياً كما مر مح به الشارح (قوله وإنما فرقوا بين خاطريهما الخ) محصل الفرق الاكتفاء في الشيطاني بمجرد مخالفة صفته بخلاف النفس فإنه يحتاج مع ذلك إلى مخالفة جميع شهواتها لقوتها (قوله لم يفرق بين الإلهام الخ) أي لأن أكله الحرام من جهالة الموجبة لزيادة ظلماته المظلمة لعين بصيرته التي هي الفارقة بين الحق والباطل (قوله من كان قوته معلوماً الخ) المراد البحث على الزهد بواسطة الانقطاع عن الأسباب التي يتم له التفويض

١٣  
بيج في إلى ما دعت إليه (وأنفق المشايخ على أن من كان أكله من الحرام لم يفرق بين الإلهام والوسواس) لأن ذلك لا يقع إلا لمن قلت همنه ولأن التمييز بينهما إنما يقع بدقيق النظر في الأحكام وكالعلم بالحلال والحرام (وسعت الشيخ أباعلى الدقاق وجهه الله يقول من كان قوته معلوماً) أي معيناً من جهة

(الفرق بين الالهام والوسوسة) لأن سكونه الى جهة معينة ينم عن التطرف كمال حاله وهو تحسه لما يرد على قلبه فن لم يبلغ  
 درجة التوكل والاعراض عن السكون الى الاسباب المعينة المعتادة لم يزل كمال اقراغ القلب للفرق بين الالهام والوسوسة  
 في خواطر قلبه (و) اتفقوا (على ان من سكنت عنده هواجس) اي خواطر (نفسه بصدق مجاهدة نطق ببيان قلبه يحكم  
 مكابته) اي مجاهدته فالنطق المذكور غمرتها كما يشير اليه قوله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا (واجمع الشيوخ)  
 ايضا (على ان النفس لاتصدق) غالبا ٩٨ في مواجيد السرعة خلفها وكسلها ونفرتها عن المشتقات (و) على ان

(القلب) يعني العقل (لا يكذب)  
 لأن القلب اذا عرف الحق بعقله  
 نطق لسانه بما ستفه في قلبه لانه  
 ترجان القلب فاذا صدق صدق  
 ترجمانه (و) لهذا (قال بعض  
 المشايخ) لبعض تلامذته (ان  
 نفسك لاتصدق وقلبك لا يكذب  
 ولو اجتهدت كل الجهد ان تخاطبك  
 ووحك لم تخاطبك) لانها اما جوهر  
 او عرض وعلى كل حال فهي معنى  
 به حياة الجسم لا غير واهما تعلق  
 بالمقامات العالوية المشتغلة بها عن  
 مخاطبتك فلا يصدر عنها خاطر  
 (و) فرق الجنيدي رحمه الله بين هواجس  
 النفس ووسوس الشيطان بأن  
 النفس اذا طابت بشئ ألقت  
 عليك في طلبه لانها مائلة لكل  
 لذية فاذا التذت بشئ تعلقت به  
 (فلا تزال تعاودك) مرة بعد اخرى  
 (ولو بعد حين حتى تصل) من ذلك  
 (الى مرادها) وتصل مقصودها  
 (الالهة الا ان يدوم صدق  
 المجاهدة) لها فلا تصل الى مرادها  
 (تم انها) مع ذلك (تعاودك  
 وتعاودك) واما الشيطان فانه  
 (اذا دعاك الى زلة تخلفته يترك  
 ذلك ويوسوس) لك (بركة اخرى لان جميع الخلفات له سواء وانما يريد ان يكون داعيا) لك (أبد الى زلة ما  
 ولا غرض له في تخصيص) شر (واحد دون واحد وقد قيل) في الفرق بين خاطر الملك وخاطر الحق تعالى (كل خاطر يكون من  
 الملك فيرغب الى ما فيه صاحب) اي الخاطر (و) بما يخالقه (لأن الملك اذا أمر بغير زين الشيطان للنفس الكسل والراحة

في مقام التوكل فتتزايد الانوار فيحصل على فرق الامرار (قوله لان سكونه الخ)  
 محمله ان طالب المقامات ومنازلتها لا يتم له ذلك الا بالانقطاع عن الاسباب حتى يتمكن  
 من تجسس احواله فيما يرد على قلبه من لوازم المقامات هل نفسه ساكنة مطمئنة راضية  
 به اولا (قوله واتفقوا على ان من سكنت الخ) فيه تبيينه على تحقيق صدق المجاهدة لان  
 غمرتها نور السرى يظهر أنه على اللسان من يناسب الحكم (قوله فالنطق المذكور)  
 اي التكلم بالحكم غمرتها اي غمرة المجاهدة وذلك بشاهد خبر من عمل ما علم ورثه الله علم  
 ما لم يعلم وبديل قوله تعالى والذين جاهدوا فينا اي جاهدوا أنفسهم في قيامها بطاعة  
 ربها وقوله فينا اي في محبتنا اولاجل وضا فاللهدينهم سبلنا اي انوصلتهم الى الطرق  
 الموصلة اليها (قوله على ان النفس لاتصدق الخ) اي وعدم صدقها باعتبار ما طبع  
 عليه من قبح الوصف وكذافة الجبلة وقوله والقلب لا يكذب اي وعدم كذبه باعتبار  
 ما طبع عليه ايضا حيث هو نوراني لطيف كيف لا وهو محل نظر الحق من العبد والله اعلم  
 (قوله يعني العقل الخ) انما في هذه العناية لأن القلب باعتبار حقيقة نفسه وهي الجسم  
 لا ينبغي اليه صدق ولا كذب اما باعتبار ما أودع فيه من اللطيفة الانسانية فيصير ذلك  
 (قوله لانها اما جوهر او عرض) أقول الذي حقه الغرائز من الجواهر المجردة وهي  
 على شكل اشباحها تعلق بالجسم تعلق حياة لاهي متصلة بالاجسام ولا هي منفصلة  
 عنها فسيحان العلم الخبير (قوله و) فرق الجنيدي الخ) محمله ان مطلوب النفس لها  
 في خصوصية لذة تطالبك به مرة بعد اخرى بخلاف مطلوب الشيطان فان غرضه من ذلك  
 الاقواء بأي شئ كان فاذا طابت بشئ تخلفته فيه لم يعاودك بل ينتقل الى غيره واعلم ان  
 من علامات النحر في النهايات الرجوع الى النفس في البدايات لانها اذا كانت البداية  
 بالله كانت النهاية الى الله فعلى العاقل ان يستعين عليه بالله ويقوض اليه عيما ولاءه  
 ويدوم على شكره في المنع والعطاء عسى ان يجود عليه بكشف الغطاء وقد قال ابن  
 الجلال رحمه الله من علت همته عن الاكوان وصل الى مكوناتها ومن وقف به منه على شئ  
 دون الحق فانه الحق لانه اعز من ان يرضى معه شريكا (قوله اللهم الا ان يدوم الخ)  
 اقول لعل ذلك لكونها ذاق لذة المجاهدة فدائما تكون مشوقة اليها وبذلك ترجع  
 عن مرادها واقه اعلم (قوله وقد قيل في الفرق الخ) محمله سم التحقق في خاطر الحق

ذلك ويوسوس) لك (بركة اخرى لان جميع الخلفات له سواء وانما يريد ان يكون داعيا) لك (أبد الى زلة ما  
 ولا غرض له في تخصيص) شر (واحد دون واحد وقد قيل) في الفرق بين خاطر الملك وخاطر الحق تعالى (كل خاطر يكون من  
 الملك فيرغب الى ما فيه صاحب) اي الخاطر (و) بما يخالقه (لأن الملك اذا أمر بغير زين الشيطان للنفس الكسل والراحة

فلذلك كان خاطر الملك يتردد لما يقابله من تزوين الشيطان (فاما خاطر يكون من الحق سبحانه) فخشته لصلاح عبده (فلا يحصل خلاف من العبد له) اذ لا طمع له في منازعته لربه فيما أنشأه في قلبه لكنه انما يعرف كونه من الحق يعلمه من الشرع كما مر (وتكلم الشيوخ في خاطر الثاني) الموافق للاول (اذا كان الخاطـر ان من الحق سبحانه هل هو اقوى من الاول) او الاول اقوى منه او هما سواء (فقال الجنيـد رحمه الله الخاطـر الاول اقوى لانه) ٩٩ سابق ولانه (اذا بنى) مع الثاني (رجع

صاحبه الى التأمل) في ايهما اقوى (وهذا) اي التأمل (بشرط العلم) بالاقوى منهما وهو لا ن لا يعلمه فيضوت علمه به (فترك الاول بضعف الثاني) لانه مقتضى اقوت العمل بواسطة التأمل (وقال ابن عطاء رحمه الله الثاني اقوى لانه ازاد قوة الاول) الذي صار مقدمة له (وقال ابو عبد الله بن خفيف من المتأخرين هما سواء لان كليهما من الحق سبحانه) ولان كلاهما لا يرد لواحد (فلا مزية لاحدهما على الآخر) وانما يقوى حال العبد في نفسه لتواردهما عليه لان احدهما اقوى من الآخر وهذا هو الصحيح ولا يقال للاول مزية يبقائه (لان) ما تقول (الاول لا يقي في حال وجود الثاني لان الآثار) والاعراض (لا يجوز عليها البقاء) اذ لو جاز بقاء العرض لكان البقاء معى قائما به فيلزم قيام المعنى بالمعنى وهو محال كما هو مقرر في محله واعلم انه قد يزاد على الخواطر الاربعة اثنان خاطر اليقين

وجواز التخصف في خاطر الملك (قوله لكنه انما يعرف الحق) اي وذلك بسبب ان الورع دائم في اتهام النفس حتى يتهدى بالصدق ظاهر الشرع (قوله فقال الجنيـد الخ) محله العمل بالاول لسبقه وللزوم التأخر بواسطة التأمل في الاقوى من جهة العلم فتقوت المباداة بالطاعة مثلا (قوله الثاني اقوى الخ) محله العمل بالثاني لزيادة قوته بالاول على معنى انه حينئذ من قبيل يعمر الله ما يشاء ويثبت وهو وجيهه (قوله لانه ازاد قوة بالاول) اقول لا يظهر الا اذا كان مثله ومن واديه ومع ذلك فيقال لا فائدة في الخلاف على أن الذي يظهر حينئذ قوة الاول بالثاني فخر روى الله اعلم (قوله لان كليهما من الحق) اقول وان كان كما قال غير ان الاول مؤيد بالسبق فالظاهر ما تقدم عن الجنيـد (قوله لاننا نقول الاول يقي في حال وجود الثاني) هذا من طرف القائل بقوة الاول وقوله لان الآثار الخ محله المنع لذلك لما ذكره فتأمل (قوله يجعل هذين راجعين الخ) اقول لا يتجه خلافه (قوله ومن ذلك علم اليقين الخ) اقول علم اليقين هو ما ثبته الدليل والخبر وعين اليقين هو ما يشاهد بالعين والنظر وحق اليقين هو مقام لا يقي ولا يذر وقال بعضهم علم اليقين هو قبول ما ظهر من الحق وما غاب للحق والوقوف على ما قام بالحق وعين اليقين هو التأمل بالاستدلال عن الاستدلال وعن الخبر بالامان وفرق الشهود بحجاب العلم وحق اليقين هو ما صار مع الكشف ثم الخلاص من كافة اليقين ثم اثنائه في حق اليقين اه من منازل السائرين للسهروردي وقبل علم اليقين عقد ذهني بلا اضطراب مطابق للواقع وعين اليقين مشاهدة بلا حجاب وحق اليقين اقتداء بقرب (قوله اليقين عند جماعة الخ) اي وتقتل عن سهل ان اليقين هو الله تعالى (قوله توالى العلم بالعلوم الخ) وقال بعضهم علم اليقين هو ما كان من طريق الاستدلال وعين اليقين ما كان من طريق الكشف والتوالى وحق اليقين ما كان بحق الانفصال من لوث الصلصال بورود راند الوصال اه (قوله فهو أخص من العلم) اي لانه علم خاص بالتوالى وهو أخص من مطلق العلم (قوله وعند آخرين هو العلم) اي هو الذي يقال في حقه العلم على جهة المبالغة فلا يقال يلزمه التهافت كما لا يخفى (قوله عبارات عن علوم جليلة الخ) اي ولذا قال بعضهم اليقين اعتقاد جازم ثابت مستقر به بب يوجبه مطابق للواقع فاذا أضيف الى النفس والعقل من هذه الطبيعة فعلم اليقين اولى الروح من طريق رفع الحجاب فعين اليقين اولى

وهو يكون مع خاطر الحق او الملك وخاطر العقل وهو يكون نارة مع خاطر النفس او الشيطان ونارة مع خاطر الحق او الملك والمشهور والاعتقاد على الاربعة يجعل هذين راجعين اليها كالا يخفى • (ومن ذلك علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين) • اليقين عند جماعة توالى العلم بالمعلوم حتى لا يكاد يفصل عنه فهو أخص من العلم وعند آخرين هو العلم وسـ يأتى و (هـ) الالفاظ (عبارات عن علوم جليلة) مع تفاوتها في القوة

بناءً على ان اليقين مقول على افراده بالتشكيك والثلاثة مذكورة في القرآن قال تعالى لو تعلمون علم اليقين وقال ليردنها  
 عين اليقين وقال ان هذا هو حق اليقين (فاليقين هو العلم) وهو (الذي لا يتداخل) وفي نسخة يداخل (صاحبه ريب) اي شك  
 (على مطلق العرف) اي عرف العلماء (ولا يطلق) اليقين (في وصف الحق سبحانه لعدم التوقيف) عليه بخلاف العلم واذا  
 كانت الثلاثة علوماً جليلة (فعلم اليقين هو اليقين وكذلك عين اليقين نفس اليقين و) كذا (حق اليقين نفس اليقين) فالثلاثة بمعنى  
 واحد لغة والاضافة فيها بيانية وامامنا ١٠٠ في اصطلاح الصوفية فهو ما ذكره بقوله (فعلم) الاولى وعلم (اليقين على موجب

اصطلاحهم ما كان بشرط  
 البرهان) اي بطريقه (وعين  
 اليقين ما كان بحكم البيان) اي  
 بطريق الكنف والنوال (وحق  
 اليقين ما كان بنعت العيان) اي  
 بطريق المشاهدة وعبر بعضهم عن  
 ذلك بان علم اليقين هو العلم الذي  
 لا يقبل الاحفال وان لم يتوال على  
 القلب وعين اليقين هو العلم  
 المتوالى على القلب ذكره بحيث  
 يقل الغفلات عنه وان ذكر  
 صاحبه فغيره وحق اليقين هو  
 الذي غلب ذكره على القلب حتى  
 اشتغل به عن ذكر غيره (فعلم اليقين  
 لارباب العقول) الذين علموه  
 بالبرهان (وعين اليقين لاصحاب  
 العلوم) الذين ثبتت علومهم  
 ونوات على قلوبهم حتى استغنوا  
 عن البرهان (وحق اليقين لاصحاب  
 المعارف) الذين غلب على قلوبهم  
 ما غلبهم عن ذكر غيرهم وهو  
 حال الحقيقة وهي الحالة التي  
 يغلب فيها على القلب ادراك الحق  
 بتمامه وقيل اليقين اسم ورسم

السر المبين بقوله جل شأنه وهو معكم ايما كنتم فحق اليقين تدبروا خرج عن قيد التقليد  
 تفهم والله اعلم (قوله عن علوم جليلة) اي واحدة منكشفة للعباد انكشافاً تاماً لا يحفل  
 الظن والشك والوهم (قوله بناءً على ان اليقين مقول على افراده بالتشكيك) اي يطلق  
 على افراده لا بالتواطؤ اما اذا بني على تواتره في افراده فلا تفاوت لها حيث لا يجرم  
 القلب بذاته لا تفاوت فيه بالزيادة والنقص وما يتخيل فيه من الزيادة فهو باعتبار  
 الجزم به لا الجزم (قوله وفي نسخة يداخل) اي وهي الاظهر (قوله لعدم التوقيف  
 عليه) اي لعدم ورود اطلاقه في حقه تعالى (قوله فعلم اليقين الخ) ان قلت غافلة  
 اختلاف العبارات حيث قلت الاشارة الى تفاوت القوة فيها (قوله الاولى وعلم) اي  
 اعدم صحة تقريره على ما قبله فالعلم للواو والفاء (قوله بشرط البرهان) اي يشاهد  
 العلم عند ذوى الميزان (قوله وعبر بعضهم عن ذلك الخ) محصله انه جزم لا يداخله تردد  
 وان كثرت معه الغفلات فان قلت معه الغفلات فحين اليقين وان اعدمت معه  
 بالاسـ تغرق فيه فحق اليقين (قوله لارباب العقول) اي من علماء الظاهر والرسوم  
 وقوله وعين اليقين لاصحاب العلوم اي العلوم الذوقية الناشئة لهم من ثبوت اقدامهم  
 في المعاملات الشرعية وقوله وحق اليقين لاصحاب المعارف اي المعارف الانسية  
 القانين فيما شاهدوه من الانوار الاحدية او هم مثل يوسف والتحليل على تبيينا وعليهم  
 الصلاة والتسليم حيث قال الاول عند خروجه من السجن حسبي من دياركم ديني وحسبي  
 من ديني ربي وقال الثاني وهو في المنجنيق حين سأله جبريل الك حاجة حسبي من سؤالي  
 علمه يصالحى فافهم واقه اعلم (قوله وقبل اليقين اسم الخ) محصله انه يختلف باختلاف محله  
 فهو بالنسبة للعوام من اهل الظاهر مجزئ اسم ورسم لوقوفهم مع احكام الظاهر وعدم  
 شغل قلوبهم بكشف مجوهرات الحقائق وعلم اليقين بالنسبة لخوادمهم عن صفات  
 ضمائرهم ودامت على المجاهدات ظواهرهم وعين اليقين هو لخوادم الخواص  
 عن اهم مقام الاختصاص وحق اليقين هو لساداتهم من النبيين وأولى العزم من  
 المرسلين وحقيقة هذا الحق قد اختلفت بها الانسان الاحق عليه وعليهم أفضل الصلاة

وعلم وعين وحق فالاسم والرسم للعوام وعلم اليقين للاولياء وعين اليقين لخوادم الاولياء وحق اليقين للانبياء والتسليم  
 وحقيقة حق اليقين اختصاص بها تبييناً على الله عليه وسلم (والكلام في الافصاح عن هذا) المذكور (بجمال) آخر (تحقيقه)  
 يعني ملخصه (بعود الى ما ذكرناه فاقصرنا) من ذلك (على هذا القدو) الذي ذكرناه (على جهة التبيين) على ما لم يفصح  
 به هنا قال الشيخ علاء الدين القزويني والظاهر ان الاولين من الثلاثة المذكورين قبيل العلوم والمعارف والثالث من قبيل  
 الاحوال والمقامات ثم قال



وقال بعضهم علم اليقين حال التفرقة وعين اليقين حال الجمع وحق اليقين حال جمع الجمع (ومن ذلك الوارد) •  
(ويجوز في كلامهم ذكر الواردات كثيرا والوارد ما يرد على القلوب من الخواطر ١٠١ المحودة عما لا يكون بتعمد العبد) اى

بتسكبه بل هو كلام يفهمه العبد  
من غير صوت كما مرّت الاشارة  
اليه (وكذلك) يرد عليها بما  
(لا يكون من قبيل الخواطر فهو  
ايضا وارد) والوارد قد يترتب  
على سبب ثم يفساه العبد كان يفكر  
في امر من امور آخره فيوجب  
له فكره قبضامثلا ثم ينسى ذلك  
ويحس القبض وقد لا يترتب على  
سبب بل ينشئه الحق في قلب العبد  
تعليمها على ما كان او ما يكون من  
قبض وبسط وسرور وفرح  
وغبرها (ثم قد يكون) من  
الواردات (وارد من الحق) تعالى  
(ووارد من العلم) اذا تقرر ذلك  
(فالواردات اعم من الخواطر لان  
الخواطر تخص بنوع الخطاب  
او ما يتضمن معناه) كما مر في معنها  
بجمل الواردات ومن الوارد  
الذى لا يعرف صاحبه سببه حين  
وروده ما جرى للجنيد رحمه الله  
أه قال قت ليس له الى وردى  
فوجدت قبضا ولم أقدر على الصلاة  
فأردت أن أقرأ القرآن فلم استطع  
ففصبت باب الدار وخرجت ليزول  
ما أجده فاذا برجل ملفوف في  
عباءة مطروح في الطريق فلما  
أحس بي قال لي الى الساعة يا ابا  
القاسم فقلت يا سيدي من غير  
موعد فقال لي ولكن سات

والسلام (قوله وقال بعضهم الخ) أقول هو يرجع الى ما قاله القنوي فتدبره (قوله  
ومن ذلك الوارد) اى الذى هو اتم من الخواطر لاختصاصه بنوع الخطاب بخلاف الوارد  
وكل من المواهب لا يقصد بل يقبأ القلوب المتورة (قوله والوارد ما يرد على القلوب  
الخ) أقول والحذر من وارد سرور عند العطاء وقبض عند المنع لان ذلك من بقايا  
وعونات النفس وقد نقل وهب رحمه الله تعالى خبر وسن أنظلم من عبدني لجنة اوتار  
لوم أخلق الجنة ولا ناراً ألم أكن أهلاً لان أطاع وفي الخبر لا يكن أحدكم كالعبد السوء  
ان لم يحق لم يعل ولا كالاجير السوء ان لم يعط الاجرة لم يعمل أقول وانما كان هذا أجبر  
سوء لانه اساء الظن بمسئعته ولا يليق به ذلك فلم يعط الحرمة حقها ولا جعل المروءة  
في محالها وفي الخبر ايضا نعم العبد صيب لولم يحق الله لم يعصه فافهم (قوله بل هو كلام  
يفهمه العبد الخ) مراده انه قد يكون كذلك فلا ينافي ما سبق ذكره من انه اعم من الخواطر  
وقد تقدم ذلك ايضا (قوله ثم قد يكون الخ) اى فوارد العلم دون وارد الحق اذ وارد العلم  
يوجب الفرح والسرور وطلب المزيد ووارد الحق يوجب التوجه بمحض المحبة وحق  
العبودية وشكر المنة لالطلب ولا دفع اذ هو في استعثار شكر النعمة والاستغراق  
في المنة ولهذا أشار صاحب الحكم حيث قال من عبده اثنى يرجوه منه اول دفع بطاعته  
ورود العقوبة عنه فاتهم بحق أو صافه اقول لانها تقتضى ان بطاع الله فلا يعصى وان  
يذكر فلا ينسى لالعلة ولا لسبب بل لحق ربوبيته وواجب العبودية له وسابق احسانه  
وكرمه فالعمل على الاغراض والاعراض اسامة ادب والله اعلم (قوله ووارد من العلم)  
انظر هل المراد العلم الذوقى والاعم منه حيث الذوقى من جملة وارد الحق (قوله فقال  
مضى يكون داء النفس دواها الخ) اقول تأمل يا اخي بعين الاستبصار فان الشمس لا تطفى  
في رابعة النهار تجدد اسباب الوصول في طرح رجس الفضول مما جبلت عليه النفوس  
الخيضة بنصبها للآلوفات الخبيثة الرجعة بالقائدة على الاجسام مع هلاك  
الارواح على الدوام ومع قلة المعيشة النبوية ودوام الحياة الاخرية مع انه لا يصح  
اينار القاني على الباقي بل الالبق ان يستعد له ولما يلاقى وذلك بهلاج هذا الداء  
العضال بخلاف النفس لنيل الافضل فان الخبر كله في خلافها والشرجيه  
في اتسافها وتأمل اشارة سائل الجنيد حيث عرج على بيت القصيد بواسطة ما مضى من  
الحكمة القلبية والتطبيب بالطريقة الاحدية بالاستعداد بالانوار المحمدية والمعاملات  
الاحدية وتدبر جواب المسؤول حيث هو من عين المعارف الارشادية وحقيقة الحقيقة  
الالهية عسى ان توفق لمنزل هذا العلاج فتشعر عن ساعد الالهيتم اذ لتندرج في المقربين

محرك القلوب أن يحرك قلبك فمات قد فعل فما حجتك فقال متى يكون داء النفس دواها فقات اذا خالفت النفس هواها  
صار دواها دواها فقال لنفسه قد سمعت وقد أجبتك بهذا سبع مرّات فايتم ان تسعجه الامن الجنيد ثم ذهب ولم أعرفه



(والواردات تكون) تارة (واودسرو) تارة (وارد حزن) تارة (وارد قبض) تارة (واحبس) الى غير ذلك من المعاني  
 (ومن ذلك لفظ الشاهد) \* هذا اللفظ يطلق حقيقة على من له شهادة لغيره او عليه وعلى المعاني للشيء ومجازا على  
 المشاهد لغيره بمعنى الحاضر عنده والمثل ١٠٢ منزله كما قال (كثيرا ما يجري في كلامهم فلان بشاهد العلم) اي متلبس به

(وفلان بشاهد الوجد وفلان  
 بشاهد الحال ويريدون بالشاهد)  
 وفي نسخة بلفظ الشاهد  
 (ما يكون حاضر قلب الانسان  
 وهو ما كان الغالب عليه  
 ذكره حتى كأنه يراه ويصره واذا  
 كان غائبا عنه فكل ما يستولى  
 على قلب صاحبه ذكره فهو  
 شاهده فان كان الغالب عليه  
 العلم فهو بشاهد العلم) اي بما  
 غلب على قلبه رؤيته ومشاهدته  
 (وان كان الغالب عليه الوجد  
 يقال انه بشاهد الوجد) على  
 هذا (معنى الشاهد الحاضر فكل  
 ما هو حاضر قلبك فهو شاهدك)  
 وان لم يرك (و) قد (سئل الشبلي  
 رحمه الله عن المشاهدة فقال من  
 أين لنا مشاهدة الحق) اي رؤيته  
 وانما (لنا شاهد الحق) وهو حالنا  
 الذي يشهد لنا بغير قسده ودوام  
 ذكره كما ينه المصنف بقوله  
 (أشار بشاهد الحق الى الحال  
 المستولى على قلبه والغالب  
 عليه من ذكر الحق والحاضر  
 في قلبه دائما من ذكر الحق  
 ومن حصل له مع مخلوق تعلق  
 بالقلب) بحيث استولى عليه

ونعم من المحبين المحبوبين والله اعلم (قوله والواردات هي) قول الخ) اقول ذلك  
 باعتبار حال السالك أما العارف فهو بالنسبة اليه تفرق وتقص اذ هو دائما في حال جمع  
 الحقيقة لا احساس به شيء من سرور او حزن فحينئذ يكون واردا للسرور ووضعه من  
 واردات العلم لامن واردات الحق كما تقدمت الإشارة اليه (قوله ومن ذلك لفظ  
 الشاهد) اقول الذي يفهم من كلامهم في معناه انه ما يقاب على قلب الخلق من دواعي  
 الملك الحق (قوله هذا اللفظ يطلق الخ) محمله ان له معنيين حقيقيا ومجازيا ومرادهم  
 هنا منه المعنى المجازي بمعنى المشاهد لغيره الحاضر عنده وما في معناه وفيه ان الظاهر  
 من كلام المصنف حمله على ما يكون حاضر قلب الانسان ثم يقال هو لازم ما ذكره الشارح  
 فتأمل (قوله ويريدون الخ) محمله ان الشيء اذا غلب حضوره على القلب فهو  
 بشاهده وان غاب عن حسه ففهم من ذلك انهم قد أطلقوا لفظ الشاهد على المعنى  
 المجازي (قوله ما يكون حاضر قلب الانسان) اي لأن ظواهر الامور تدل على حقيقة  
 ما في الصدور والاثريدل على المؤثر والظاهر يدل على الباطن فما خاها القلوب فقل  
 الرجوع يلوح اثره والكلام صفة المتكلم وما قيل يظهر على فيك وأدب الظاهر  
 عنوان أدب الباطن لو خشع قلب هذا الخشعت جوارحه سيماهم في وجوههم من  
 أثر السجود وتعرفتهم في لحن القول قال الشاعر

دلائل الحب لا تخفى على أحد \* كحامل المسك لا يخفى اذا عبقا

(قوله فهو شاهدك) اي حاضر بك بسبب ما يجده الانسان في سره (قوله وان لم يرك)  
 فيه خفاء قد بره (قوله فقال من أين لنا مشاهدة الحق الخ) محمله امتناع رؤية الحق  
 تعالى بالبصر في هذه الدار وهو كذلك بالنسبة لغيره صلى الله عليه وسلم اما بالنسبة له فهي  
 قد وقعت على أصح الاقوال وهذا كله بالنسبة للدنيا كما قدنا ما في المعنى فتقع لعدم  
 المؤمنين على حسب اختلاف درجاتهم في التوسيلة (قوله فان المحبة توجب الخ) اي  
 ولذا قالوا من الناس من يسبق ذكره نوره ومنهم من يسبق نوره ذكره فالثاني هو الحب  
 والاول من ذكره ليتنور قلبه فهو السالك الطاب بخلاف الثاني فذكره اضطرار (قوله  
 توجب دوام ذكر المحبوب) اي بواسطة فعل صفات كرم الحق على عبده والافه ولا يليق  
 للذكر من حيث هو ولا يقدر على تحصيله لنفسه فصوره له من المنن الالهية قال تعالى  
 ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكناكم من أحد أبدا واعلم ان الذكر الظاهر ينشأ  
 عن شهود باطن فانه لولا غلبة الحقيقة على القلب ما أثر اذا كرا لذكر في الظاهر فافهم

(يقال انه شاهده بمعنى انه حاضر قلبه فان المحبة توجب دوام ذكر المحبوب وانه متلبس به وبمعظم  
 تكلف في مراعاة هذا الاشتقاق) وما أخذ التسمية بلفظ الشاهد (فقال انما هي) ما ذكر (الشاهد) أخذا (من الشهادة)  
 بمعنى العانة

(فكانه اذا طالع شخصا بوصف الجمال) جرى هذا البعض على عادة طائفة كانوا ياخذون أجل شابرة بجملة باجل  
 التياب والهيأت وبقديده شعبة في حال السماع ويحسن كل منهم حال نفسه هل هو مشغول بجماله وبشرته ملتقطة اليه  
 او مشغول عنه بما هو فيه من حال السماع بحيث سقطت بشرته عنه (فان كانت بشرته ساقطة عنه ولم يشغل به فهو ذلك الشخص) (شاهده  
 الشخص عما هو به من الحال) المتأثر به (ولا اثر فيه صيته بوجه) من الوجوه (فهو) اي ذلك الشخص (شاهده  
 على فناه نفسه) وسقوط بشرته (ومن اثر فيه ذلك) بحيث لم تسقط بشرته عنه وشغل به وذلك الشخص عما هو به من حاله  
 (فهو شاهد عليه في بقاء نفسه وقيامه بأحكام بشرته فهو) بمثابة زور (اما شاهده واما شاهد عليه وعلى هذا) الطريق  
 المذموم الذي سلكه هذا البعض ولم يرهده في المدر الاول (حل قوله ١٠٣ صلى الله عليه وسلم رأيت ربى ليلة

المعراج في أحسن صورة اى  
 أحسن صورة رأيتها تلك الليلة)  
 من رؤيت صور الملائكة  
 والانبيا وغيرهم على ما هم  
 عليه (لم تشغلي) تلك الرؤية  
 (عن رؤيته تعالى بل رأيت)  
 في تلك الحالة (المصورة) حال  
 (الصورة) التي رأيتها (والمشغلي  
 في حال الانشاء) الذي رأيت به  
 ولم أشتغل بالصورة والانشاء  
 (يريد بذلك رؤية العلم لا ادراك  
 البصر) وهذا الطريق المذموم  
 يستغنى عنه بأفضل العبادات  
 وهي الصلاة فان الداخل فيها  
 يجد ما يجده من ذلك الشخص  
 بأن يحسن فيها نفسه هل هو  
 مشغول فيها برؤيته به وكال  
 مناجاته او مشغول بصورتها  
 متفكر في سوء عادته وشهوته  
 وأما ما جعلوا عليه الخبر مما ذكر  
 فبعد اذ لا خصوصية في صلى

(قوله على عادة طائفة الخ) اقول هي وان كانت تظهر ما عليه الانسان من بقاء بشرته  
 او فناها غير ان فيها تعرضا لجمالى الشبه ومظانها وقد ينشأ عن ذلك فهي بهذا الاعتبار  
 من شؤم العادات والله اعلم (قوله وعلى هذا الطريق المذموم) اى شريعة وطريقة  
 وحقيقة لما تقدم ايضا حده فلا تغفل (قوله حل قوله صلى الله عليه وسلم الخ) اقول ما دبرج  
 عليه المؤلف في تفسير هذه الجملة دعاه اليه اعتبار حال الوجود المقيد والافلخرجه على  
 حالة الوجود المطلق لم يمتحج الى ما ذكره اذ الكائنات باسرها كانت في غيب الغيب  
 باشارة خبر كنت كذا محضيا فلما اقتضت الحكمة العلية افاضة المظاهر على الاسماء  
 والصفات كان ما كان بغير أن أعرف فافهم ولا تكن أسير التقليد قال تعالى لينفق  
 ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله فمَن اتسعت عليهم أرزاق  
 العلوم والمعارف هم الواصولون قد أنفقوا على قدر ما وصل اليهم وذلك بحكم وقتهم ومن  
 قدر عليه رزقه هم السالكون أنفقوا بحسب ما وصل اليهم وذلك بحكمهم لا يكلف الله  
 نفسا الا وسعها وفضل الله مرجو للجميع سيجعل الله بعد عسر يسرا فافهم (قوله بل  
 رأيت في تلك الحالة الصورة الخ) اى رأيت الخالق والموجد في حال الصور وعلى معنى انه  
 لم يقف مع الصور بل شهد في حال رؤيتها انها قائمة بالحق فلم يشهد بها في حال الغفلة  
 عن أوجدها ولذا قال يريد بذلك رؤية العلم اى الذى هو مصباح القلوب غشى به في ظلمة  
 الاغيار فيرى المنافع والمضار ويصير الحق والحقيقة ثم ذلك الابصار يوصل الى الايمان  
 وبه يتم الى دربة العرفان حتى يصل الى مقام الاحسان ولذا قال كعب من أراد  
 خيرا الدنيا والاخرة فليكثر من الفكر (قوله يستغنى عنه الخ) اى مع ما فيه من خطر  
 من حاح حول الخي يوشك أن يقع فيه (قوله كانت في أحسن صورة) اى حالة من حاله  
 صلى الله عليه وسلم حيث اقدره الحق على رؤية من لا تدركه الابصار بقوة لم تقع له في غير  
 تلك الليلة ولا غيره مطلقا (قوله باسكان الفاء) احسن بذلك عن النفس محرلة الفاء فان

الله عليه وسلم بذلك في تلك الليلة على سائر أحواله في الارض فانه في سائر ما نظر الى ربه لا يشغل شئ من الصورة الجميلة عنه  
 بل ان صح الخبر فله ان رؤيته صلى الله عليه وسلم لربه كانت في أحسن صورة هو عليها لانه تعالى خلقه من الادراك الذى  
 رأى به ربه المنزه عن الاجسام والجهات والصور والهيأت ما لم يخلق له قبل تلك الصورة راجعة الى حاله صلى الله عليه وسلم  
 التى خصه بها ربه من الادراك الشريف الذى يخلق له لا يلبثه في الدار الاخرة ويخصه به وتكون الصورة معنوية لا محسوسة  
 (ومن ذلك النفس) • باسكان الفاء (نفس الشئ في القلوب وجوده)

ونطلق على الحقيقة يقال نفس الجوهر ونفس العرض ونفس العلم ونفس الجهل أي حقيقة كل منها وعلى الهم كقول الفقهاء  
 حاله نفس سائله أذا وقع في مانع فجسه وعلى القالب الموضوع وهو الجلة (وعند القوم) أي الصوقية (ليس المراد من إطلاق  
 لفظ النفس) على شيء (الوجود ولا القالب ١٠٤ الموضوع) بقبح اللام (وإنما أرادوا بالنفس ما كان معلولاً من أوصاف العبد  
 ومذموماً من أفعاله وأخلاقه)

المراد به على ما تقدم الوظائف الوقية لحق الحق ونفس الوقت باعتبار الواقع فيه من  
 تلك الوظائف وكثيراً ما تراهم يعتبرون الوقت ومن ذلك ما حكى عن الجنيد من قوله  
 الوقت أعز شيء وإذا فات لا يستدرك وإنشدهوا في ذلك حيث قال فائتكم

السباق السابق فولا فولا \* حذر النفس حسرة الم سبق

وقال الجنيد أيضاً أدركت أقواماً كانوا على أوقاتهم أشد منكم حفظاً على دنائيركم  
 ودراهمكم وقال على كرم الله وجهه بقية العمر ما لها من يدركه ما فات ويحيا به  
 ما مات فكل نفس يقتضي تجلياً والتجلى يقتضي عبودية وتلك العبودية تقتضي عبادة  
 فالعبد في كل نفس سالت طريقاً إلى الحق بنوع من السلوك ولذا يقال الطرق إلى الله بعدد  
 اتقاس الخلائق فمن نفس جديد الأوله فيه سر جديد وأمر أكيد مثل شكر النعمة  
 أو التوبة من الذنب والصبر على البلية أو حمد الله على الطاعة فلا وفات مستحقة  
 لما وجد فيها من حق الحق فلا يصح لعامل الاشتغال بغيرها من حق النفس أو حق الخلق  
 إذ حق الجميع صوري ثم أقول وإن تقدم بعض هذا في محله فاعادته لمناسبة ما لا زيادة فوائده  
 لا تنحى على ذي بصيرة (قوله ونطلق على الحقيقة الخ) محمله أنها تطلق على ثلاثة أمور  
 على الحقيقة والمأهية وعلى الدم وعلى القالب والنفس المعين ولكن لا يريدون من  
 النفس إلا ما كان معلولاً من الأوصاف البشرية والأفعال يقتضي الأخلاق الطبيعية  
 وذلك منهم في القالب والافتقار يريدون من النفس ذاتها من حيث أنها مفتشاً الصفات  
 الذميمة كما سيوضحه الشارح (قوله وعلى القالب الموضوع) أي الجسم القائم على شكل  
 مخصوص (قوله ما كان معلولاً الخ) أي ذاعلة أي صفة ذميمة (قوله ولذلك) أي لأجل  
 كونها مبدأ الصفات المذمومة وفوقه ألا ترى الخ دليل أهدا من أعدى عدو الإنسان  
 وقوله ولذلك أي لما تقدم من عدها من أعدى عدو الإنسان ودليله كان جهادها بالجهاد  
 الأكبر (قوله أهلكنه) أي لأن صليها لا يكون إلا بالأسـ ترسل معها في شهواتها  
 وما لوفاتها الخسيسة (قوله والثاني أخلاقه الدنسة الخ) أقول ومنها باعتبار حال  
 المحققين البسط والقبض بحسب ما وجد وفقد وذلك للوقوف مع لذة النعمة وألم النعمة  
 وهو نقص في المشاهد قال صاحب الحكم انما يؤلك المنع اعدم فحك عن الله فيه مع  
 حافى النعمة من خطر الغرور قلت لأنك لو فهمت عنه لم يلبت بما فهمته من بره ومنعته  
 إذ الكل منه رجة وكرامة ولطف وبالجلة فن علم أن الله تعالى رحيم به ومتفضل عليه  
 ولطف به لم يتأثر نعمة فرحوا ولا بنعمة المأبل يرجع عن نظره إلى من له الأمر كله والله  
 أعلم (قوله فإذا عالجها العبد الخ) أي عالجها ودأواها بالقيام عليها بسياسة التعلم

وكثيراً ما يعبرون بها من مبدأ  
 الصفات المذمومة لقوة تعالى أن  
 النفس لا تقاوم بالسوء ولذلك عدت  
 أعدى عدو الإنسان لصعوبة  
 الخلاص من شرها ألا ترى أن  
 الإنسان إذا صالح سائر الأعداء  
 أمن من شرهم وإن صالح نفسه  
 أهلكته ولذلك كان جهادها بالجهاد  
 الأكبر (ثم إن المعاولات من  
 أوصاف العبد) الشاملة لأفعاله  
 وأخلاقه (على ضربين أحدهما  
 ما يكون كسباً له كعاصبه  
 ومخالقاته) لا مريد به كالزنا  
 والسرقة وشرب الخمر والغيبة  
 (والثاني أخلاقه الدنية) التي  
 طبع عليها كالبخل والجراعة والميل  
 للذيد والنفرة عن الكربة (فهى  
 في نفسها مذمومة) ومع ذلك  
 (فإذا عالجها العبد ونالها) أي  
 نزلها وانتقل فيها (تفتنى عنه  
 بالجهادة تلك الأخلاق على مسير  
 العادة) أي على العادة المستقرة  
 وإن لم يتغير الطبع وهو الميل لكل  
 لذيد والنفرة عن كل كربة فالتفتنى  
 بطبعها تميل إلى الدنيا لكونها  
 لا تعرف حسنها غيرها فإذا عرفت  
 قصتها وجهها عن الخيرات ففرت  
 عنها فالذى كان لذيداً لها صار

كرهاً لها وطبعها لم يتغير وإنما تغير ظنمها للذيد والكربة وكذلك من نظر إلى الأعمال الصالحة ومشتقة القيام بها والتفهم  
 يجدها نفرة عنها فإذا عرفت ما يترقب عليها من الفوائد مال إليها وكرهت كرها فالذى كان كرهاً صار ما تلا إليه والطبع لم يتغير

(والقسم) اى الضرب (الاول من أحكام النفس مانهى عنه نهى تحریم أو نهى تنزيه واما القسم) اى الضرب (الثانى من قسمى النفس) تنفى فى العبارة والا فالمناسب أن يعبر فيها بما يقوله من أحكام النفس اربعه من قسمى النفس (فسفاس الاخلاق والادنى منها) العطف فيه للتفسير (هذا حده) اى الثانى (على الجملة ١٠٥) ثم تفصيلها اى واما تفصيل الجملة

(فالكبر والغضب والحقد والحسد

وسوء الخلق وقلة الاحتمال وغير ذلك من الاخلاق المذمومة واشد أحكام النفس وأصعبها) فى ذاتها (توهمها ان شيئا) يصدر منها حسن أو أن لها استحقاق قدر ولهذا عد ذلك من الشترك الخفى) وهو ظاهر (وهما جنة الاخلاق وترك النفس وكسرها أتم) اى أشد (من مناساة الجور والعطش والسفر) وفى نسخة والسهر) وغير ذلك من الجاهادات التى تتضمن سقوط القوة وان كان ذلك ايضا من جملة) مهابلة (ترك النفس) وكسرها والنفس والروح والقلب والسر والعقل عند محقق الصوفية بمعنى واحد وهو ما يفارق الانسان بموته من

الاطمينة الانسانية والحقيقة الربانية ومن هؤلاء الغزالي حيث قال النفس يقال للدم وللحقيقة الربانية والعقل للعالم وللحقيقة الربانية والسر لما يكتفى وللحقيقة الربانية والقلب للعم للصوبى الشكل والحقيقة الربانية والروح للضار الذى فى جوف هذا الشكل والحقيقة الربانية وقرى جماعة منهم الصنفين انهم اعلم بما دامع ما بآنى

١٤ في النفس على ما قسمته هى الاوصاف والاخلاق المذمومة (ويحتمل ان تكون النفس لطيفة مودعة فى هذا القلب هى محل الاخلاق المذمومة

والفهم فى عواقب المستلذات والراحات التى تقبل اليها النفس بحسب ما جبلت عليه وعلم فوائد التنزه عن ذلك وغرات الجاهادات فى العبادة فربما ينعكس عند ذلك ظن حسن اللذة والراحة بشاهد العلم والتطبع الذى اذا دام قد يكون كالطبع (قوله والقسم اى الضرب الاول) يعنى به ما يكون كسبا للعباد كدما صبه (قوله مانهى عنه نهى تحریم) اى الشامل للصغار والكبار وقوله نهى تنزيه اى وهو المكروه فى حكم الشرع (قوله واما القسم الثانى الخ) يعنى به اخلاق العبد الدنية (قوله فسفاس الاخلاق الخ) المراد به ما به تنقصا فى الكمال وان لم يرد فيه نهى شرعى (قوله فالكبر الخ) هو وما عطف عليه تفصيل لما يكون كسبا للعباد (قوله توهمها ان شيئا الخ) اى لان ذلك من نوع الكبر وظاهر ذلك وان كان العبد مستعمل نفسه فى طاعة وبه لان المداوى على القبول وهو غيب عنه واعلم أن عدم القبول منع مصوب يعطاه وعطاء مصوب يمنع فعاد الكل منعاً فلا عبرة بعمل لا قبول فيه فاذا اراد العبد تفصيل سبب القبول فعليه بالاخلاص مع اتقان العمل على طريق اتباع الحق والصدق (قوله أتم الخ) اى أتم فى طريق الوصول الى المقصود وذلك بين حيث الخبر كنهه فى مخالفة ما جبلت عليه النفس (قوله هى الاوصاف والاخلاق المذمومة) باعتبار أنهم اميدوها أقول ومن ذلك يعلم أن من ادعى محبة الله وانفسه بقية فدعوهم زور وبيان اذا المحب ميت بين يدي محبوبه ولذا قيل المحبة ان تمب كل ما كان انت له محب حتى لا يبقى لك منك شئ اذا العزيز يابى ذل المشاركة ويرحم الله ابن الفارض حيث يقول

انت القبول بأى من احبته \* فاختر لنفسك فى الهوى من تصطفى

(قوله لطيفة مودعة الخ) اى سره من اسرار الله تعالى اودعه اى جعله وديعة مردودة لما لكها وقت انقضاء ما اقت لها من الزمان (قوله هى محل الاخلاق المذمومة) اى المذمومة فى نظر الشرع وانما سميت مودعة لان الخلق بها لاجل حظ النفس والهوى (قوله هى محل الاخلاق المذمومة) اقول كيف لا تكون كذلك وهى مناط العلوم والمعارف بمجلى الفكرة المستقيمة وهى أنواع ففكرة تفيد التصديق والايان وتجبرى فى دلائل الصنع طلب البرهان الحقيق وفكرة فيما دل عليه الايمان من لوازمه بعد تحققه كالفكرة فى عظمة الله وشرف رسوله وما جابهه وفكرة تقتضى الشهود والعيان وهى فيما يهدى لذلك من عظمة الله سبحانه ووجوه تصريره فى خلقه بقضائه وحكمته وفكرة ناشئة عن شهود الحقيقة ومراجعة الجولان القلب فى بساط التعظيم والاجلال من اشهاد المشهود وكشف الوجود حتى يرى كلا بحكمة على وجه لا تقدر فيه ولا قياس

ويُعبّر عن هذا بأن الروح جوهر نوراني علوي رباني والنفس ظلمانية سفلية شيطانية وأما القلب فتقارب بينهما فالروح طيبة  
 شأنها الموافقة والنفس خبيثة شأنها المخالفة والقلب ان مال الى الروح أنصف بصفاتها وانتهرت النفس معها أو الى النفس  
 فبالعكس (وتكون الجلة) أي جلة الانسان (مضطربا بعضها البعض والجبرع انسان واحد) ولا يؤثر في الفرق بينهما اشتراكهما  
 في اللطافة كآلية عليه بقوله (وكون النفس والروح من الاجسام اللطيفة في الصورة ككون الملائكة والشياطين بصفة  
 اللطافة) فإنه لا يؤثر في الفرق بينهما واللطافة فيما ذكر كالطافة الهوائية في البدن والزبد في اللبن والدهن في الجوز ونحوه (وكما  
 يصح ان يكون البصر) أي العين (محل الرؤية) للمريئات (والاذن محل السمع) للمسموعات (والأنف محل الشم) للمشعومات  
 (والفم) الاول والخالق والالسان (محل الذوق) للمذوقات (و) مع ذلك (السمع والبصر والشم والذائق) انما هي الجلة التي هي  
 الانسان فكذلك محل الاوصاف الجديدة ١٠٦ القلب والروح ومحل الاوصاف المذمومة النفس والنفس جزء من هذه الجلة

والقلب جزء من هذه الجلة والحكم  
 بعملية الاوصاف لها (والاسم)  
 وهولفظ المحل (راجع) كل منهما  
 (الى الجلة) وهذا باعتبار العرف  
 كما يقال للجالس في بقعة من المسجد  
 انه جالس في المسجد والافعال تحقيق  
 ان المعنى اذا قام بجزء استحال  
 وجوع حكمه واسمه افعيره  
 (ومن ذلك الروح الارواح مختلف  
 فيها عند اهل التحقيق من اهل  
 السنة) والجماعة (فمنهم من يقول  
 انها الحياة) فقط وروايات الحياة  
 مرض والعرض لا يبقى زمنين كما مر  
 ومنهم من يقول انها مما استأثر الله  
 بعلمه لقوله تعالى ويسألونك عن  
 الروح قل الروح من امر ربي  
 وتقدم فيها أوائل الكتاب زيادة  
 على ذلك (ومنهم من يقول) وهم  
 جمهور المتكلمين (انها أعيان

ثم لكل فريق طريق يكون بحسب ظهور التحقيق واقفه اعلم (قوله ويعبر عن هذا الخ)  
 محصاه ان الروح باعتبار كونها نورانية علوية وبانية من عالم الامر طيبة لا تدعو الا الى  
 الطيب وأن النفس باعتبار كونها ظلمانية سفلية شيطانية من عالم المخلوق خبيثة لا تدعو الا  
 الى الخبيث وان القلب باعتبار توسطه بينهما ان مال الى الروح زاد قهر النفس بهما او  
 الى النفس كان الحال بالعكس (قوله جوهر) أي مجزئ على شكل القالب غير متصل  
 ولا منفصل (قوله نوراني) أي من عالم النور هي من عالم الامر لا من عالم المخلوق (قوله  
 مضطربا بعضها البعض) أي سركة البعض تتبع حركة البعض الآخر (قوله وكون  
 النفس والروح الخ) مراده أن ~~تكون~~ من الاجسام اللطيفة ككون الملائكة  
 والشياطين بهذه الصفة وقوله في انه الخ بيان لوجه التشبيه (قوله وكما يصح ان يكون  
 البصر الخ) أي فكما أن القوى المذكورة في محال مخصوصة والدرك بواسطة الجلة  
 قتلها النفس والروح واعلم ان تخصص القوى بهذه الحواس كل قوة بمهمة مخصوصة  
 انما هو باعتبار عالم التركيب المقيد والحال ان المعارف قد يخرج عنه الى فضاء عالم  
 الاطلاق وحيث لا يتقيد ادراكه بقوى تلك الحواس على ما كانت عليه في عالمها  
 المركب المقيد بل قد يسمع ويذوق ويشم بمحاسة واحدة او بفكر محاسة أصلا  
 وتدبر قول عاشق وقته المعارف ابن الفارض قدس الله سره

سقتني حبها لرب راحة مفاقي • فكأنني محبب من الحسنات  
 تعلم ما ذكرته لك والله اعلم (قوله فمنهم من يقول انها الحياة فقط) محصل ما ذكره ثلاثة  
 أقوال فقبل هي عرض وقيل جوهر مجزئ وقبل بالوقف (قوله انها أعيان الخ) ذلك

مودعة في هذه القوالب لطيفة أجرى الله سبحانه العادة بخلق الحياة في القالب مادامت الارواح  
 في الابدان) وعليه يرى المصنف فيما مر في المبحث السابق ويعبر عنه بانها جسم لطيف يشتهن بالبعث الثابت بالعود  
 الاخضر فالروح هو الذي يفارق الانسان بموته ويقبضه الملك ويكون في علبين للسهادة وفي صجين للاشقياء وفي حواصل  
 طير خضر للشهداء كجاراته الاخبار (فالانسان حي بالحياة) القائمة به (ولكن الارواح مودعة في القوالب ولها ترق)  
 أي صعود عن البدن (في حال النوم ومقارنة للبدن) حينئذ العطف فيه للتفسير (ثم) بعد مفارقة البدن لها (وجوع  
 اليه) وفي نسخة اليها أي القوالب (و) يقول (ان الانسان هو الروح والجسد) معا (لان الله سبحانه مضطرب هذه الجلة بعضها  
 لبعض) كما مر

(والحشر يكون الجملة والمثاب والمعاقب الجملة) وفسر الأطباء الروح بأنهم اجزاء لطيفة وقصدها الى ثلاثة اقسام روح حيواني محل القلب حامل للقوى الحيوانية التي بها تكون الحياة وروح نقى انى محل الدماغ حامل للقوى الانسانية التي بها يكون الاحساس والحركات وروح طبيعي محل الكبد حامل للقوى الطبيعية التي بها يكون التوليد والتغذية والتفمية وهذه كلها اجسام لطيفة (والارواح مخلوقة) اكوم من الجملة المخلوقة (ومن قال بتدورها) من القائلين بالحلول (فهو مخطئ خطأ عظيما الاخبار) التي فيها وصية بها بالهبوط والعروج والتردد في البرزخ (تدل على انها ١٠٧ أعيان لطيفة) مع ان المقصود منها هنا

آثارها وهو المعنى الذي له تعلق بالمشاهدات وبالاطلاع على الغيبات وحصول الانس بالله والقرب منه واعلم أن في كل جسد روحين احدهما روح البقطة وهي التي مادامت في الجسد كان متحدة فاذا فارقت نام ورأت المرائي ثابتهما روح الحياة وهي التي مادامت في الجسد كان متحدة فاذا فارقت مات فانوم انقطاع الروح عن ظاهر البدن فقط والموت انقطاعها عن ظاهرها وباطنها والروحان في باطن الانسان وقد يكون في باطنه روح ثالثة وهي روح الشيطان واحدة للطيفة الانسانية ~~ا~~مكنها يختص باعتبارات مختلفة ومقرها الصدف لفرقة تدعى الذي يوصى في صدور الناس ولا تموت ارواح الحياة بل ترفع الى السما عجيبة ~~ا~~مكن لا تنفخ ابوابها الارواح الكفار ثم اذا نزلت تكون في القبور مجردة عن الاجساد منعمة بالشباب او معدية بالعقاب نبيه على ذلك الشيخ عز

بمعنى قولهم جوهه مجرد (قوله وفسر الأطباء الروح الخ) أقول ان ذلك مبني على حذورات وظنون ضعيفة والافلا مجال لتحقيق ذلك بالعلم (قوله والارواح مخلوقة الخ) اي ثبوت ذلك بالشرع والله قل كما هو الموم من فن اصول الدين (قوله وهو المعنى الذي الخ) أقول بمعنى ذلك صفة أهل الشهود والاستبصار عن شهود الحق فعرفوه واستبصروا عن التحقيق فأبصروه فكانوا تارة يعيشون في الخلق بؤر الحق وتارة بنور الحقيقة قال أبو العباس الحضري هؤلاء هم القائلون في كل شيء وهم معدن أسرار الله في الخليفة وعلومهم وعاملتهم قد ارتفعت عن احجب النقصير وبادر الله بهم المخزفة عجب أنوار التوحيد ونفذ بصائرهم بالنظر في حقائق تجريد التفريد فأنوارهم قد علت نور الوجود وسرهم قد ظهر فيه شعاع بعض خواص أهل الشهود فهم شاهدون مشهودون اه (قوله واعلم أن في كل جسد روحين الخ) ويدل له قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها الآية (قوله واحدة للطيفة الانسانية الخ) يشير الى أن التقسيم والاختلاف بحسب أمراء اعتباري والافهمى واحدة في ذاتها (قوله ومن ذلك السر الخ) اعلم أن الوصول في عبارة القوم بهذا السر فالمراد به وصول القلب للعلم بحلال الله وعظمته على وجه ياشتر حقيقة القلب وذلك بواسطة هذا السر فيجري معناه في الجوارح من غير توقف ولا اختيار والناس في ذلك متفاوتون وان اتفقوا في أصل الحقيقة قال في عوارف المعارف كل من وصل الى صفو اليقين بطريق الذوق فهو في رتبة الوصول نية او توفيق منهم من يجد الله بطريق الافعال فية في عنده فعله وفعل غيره فيخرج عن التدبير والاختيار ومنهم من هو في مقام الهيبة والانسر لما يكشفه من مطالعة الجمال والجلال فيجلى الصفات ومنهم من ترقى الى مقام القضاء فيجلى الذات وهو خواص الخواص المقربين وفوق هذه رتبة في اليقين ويكون من ذلك في الدنيا الهمة وهو سر بيان نور المشاهدة في كاية العبد حتى يحضر به اروحه وقلبه بل وقلبه وذلك من أعلى مراتب الوصول فاذا انضمت الحقائق يعلم العبد من هذه الاحوال الشريفة انه في أول المنزل فأين الوصول هيئات هيئات والله اعلم (قوله وفي نسخة انه الخ) اي قالت آيات باعتبار اللطيفة والتذكير باعتبار انظر البهر (قوله واصولهم تقتضي انهم محل المشاهدة) اعلم أن المشاهدة والعيان رتبة نوابية من وراء الظلمانية والبيان مدارها على تحقيق الامر

الدين بن عبد السلام وقد أخذ في الآية بظاهرها من بقاء الصدور على معانها وأكثرا القسرين على ان المراد بها القلوب كما في قوله تعالى ألم نشرح لك صدرك (ومن ذلك السر) وهو عند القوم (بمحمل انها) وفي نسخة انه (لطيفة مودعة في القالب) كالارواح واصولهم تقتضي انها محل المشاهدة كما ان الارواح محل للمعينة

والقلوب محل المعارف) قال العلامة علاء الدين القوثوي والتظاهر أنها اسما لحقيقة واحدة وهي الطيف الانسانية لكنها  
تختلف باعتبارات مختلفة (وقالوا) أيضا (السر مالك) لكونها من الجملة المخلوقة (عليه اشراف) واطلاع (وسر السر مالاطلاع  
عليه لغیر الخلق سبحانه) لفظة صاحبه عنه ١٠٨ لكمال شغله عن أسرته (وعند القوم على موجب مواضعاتهم) أي

اصطلاحاتهم (و) على (مقتضى  
اصواهم السر) بحيث يخفى على  
الانس والجن والملائكة (الطف)  
وأشرف (من الروح والروح  
أشرف من القلب) باعتبار شرف  
آثارها إذا أثر القلب العسل وأثر  
الروح المحبة وأثر السر المشاهدة  
لان الشيء انما يجب بعد العلم به  
واذا أحب تعلقت الهمة به ودام  
النظر الى مشاهدته فكانت  
المشاهدة فوق المحبة والمحبة فوق  
العلم (ويقولون) أيضا (الاسرار  
مستقاة عن ريق الاغيار من النار  
والاطلال) جمع طلل وهو  
ما تنخص من آثار الدار (ويطلق  
لفظ السر) أيضا (على ما يكون  
مصونا) أي محفوظا (مكتوما  
بين العبد والحق سبحانه  
في الاحوال) أي الوردات  
على العبد قالوا فن لم يكن منه  
وبين الله سر فهو مصر والاولى  
قول غيره من فالسر مختص بمن  
طهر قلبه من كل نقص (وعليه  
يصح قول من قال اسرارنا بكر  
لم يفتضها وهم واهم) قول  
الذين (يقولون صدور الاسرار  
قبور الاسرار) (و) قول الذين  
(قالوا لو عرف زدي سرى

حتى كانه رأى العين لا يحتاج الى دليل ولا برهان ولقد قال به منهم بخبر عن نفسه  
كبر العيان على حتى انه صار البق من العيان فلكل فربق طريق (قوله انها محل  
المشاهدة) أي حق اليقين وقوله كما ان الارواح محل المحبة أي المبل الكلي  
بالكلية وقوله والقلوب محل المعارف أي باعتبار اللطيفة الغريزية النورية  
(قوله قال العلامة علاء الدين الخ) أقول هو المتعين اذ لا دليل على حقيقة هذا التقسيم  
(قوله وقالوا أيضا الخ) محصله أن السر هو الذي يمكن الاطلاع عليه من مقدور العبد  
وسر السر هو ما استأثر الله بعلمه هذا ما يظهر من عبارة المؤلف والذي يفهم من قول  
الشارح لفظة صاحبه عنه الخ ان سر السر يمكن اشراف العبد عليه فخره والذي  
ظهر لي من مجموع كلام المتن والشارح ان السر ما يمكن العبد أن يصل اليه بكسبه وسر  
السر ما لا يمكنه الوصول اليه الا باعانة مولا له لكونه من الغيوب التي لا تحصل الا بالهبات  
الالهية (قوله وعند القوم الخ) محصله ان السر فوق الروح والروح فوق القلب  
في الشرف وذلك لان متعلق القلب علم الرب بالاطاف فاذا دام ذوق ذلك العلم مات  
الروح بالمحبة له لانها جبلت على حب من أحسن اليها ثم اذا ثبت التقدم في مقام المحبة  
دامت المشاهدة لذلك الم محبوب وما يخصه به من عالم الغيب والشهادة فكانت بهذا  
الاعتبار مرتبة في الشرف على الوجه المذكور والله أعلم (قوله الاسرار معتقة) أي  
محزنة ومخلصة باعتبار سابق العناية أو لا بعانة بارئها عن ريق الاغيار أي بحيث لا يكون  
الها والوقوف معها (قوله والاطلال) أي معتقة ومحزنة عن الشغف بها بل هي  
مشغوفة ومعلقة بحب ساكنها كما يشير اليه قول قائمهم

وما حب الدنيا شغف قلبي \* ولكن حب من سكن الديار

(قوله وبطلق لفظ السر أيضا الخ) أنت خير بأن ما تقدم بشمله وبعمه حيث هو من جملة  
ماله بعد عليه اشراف وانما نص عليه اهتماما به (قوله على ما يكون مصونا) أي فهو  
على ما تقدم من الاطائف الالهية وعلى ما هنما من الوردات الانفسية والله أعلم (قوله  
فن لم يكن بينه وبين الله سر فهو مصر) أي فن لم يكن له جانب معه فإلى لا يطلع عليه أحدا  
من الغير والسوى فهو مصر على الجفاء بعيد عن الوفاء (قوله اسرارنا بكر) أي بسبب  
عدم ولوج الاوهام فيها على حسب القسمة والتقدير وقوله لم يفتضها أي لم يطررها نوع  
من أنواع الاوهام الجائرة في حق غير المحفوظين (قوله صدور الاسرار) مراده  
المطهرون من رجس الحظوظات وقوله قبور الاسرار أي هي مثل القبور في مطلق

لطرفته فهذا طرف من تفسير اطلاقهم) الاقفاط المذكورة في هذا المبحث وغيره مما مر (وبيان عباراتهم  
فيما انشردوا به من أقفاط ذكرناها على شرط اليجاز) والاختصار (ولقد ذكرنا أن أبوابا في شرح المقامات التي هي مدارج) أي  
طريق (أرباب السلوك) نذكر (بعدها أبوابا في تفصيل الاحوال على الحد الذي يسهل الله تعالى بفضلها ان شاء الله تعالى



## • (باب التوبة) •

## • (باب التوبة) •

اعلم وفقني الله ويا لك ان المقصود من التوبة ترويحك عن كل ما يجيبك عن الحق من الذنوب وهي ثلاثة أقسام ذنوب الاعمال المتعلقة بالحوارج التي منشؤها القلب والنفس الامارة وذنوب الاحوال وهي المتعلقة بالقلب والروح والسر وذنوب الوجود المتعلقة بالطبقة الانسانية المحتضنة في الهيكل المخصوص للانسان المحجب بهذا الوجود عن شهود نور الانوار وهذا آخر حجب تلك الطبقة الانسانية في طور الانشاء لان الحجاب هو ما يجيب عن الحق من الدنيا والاخرة حتى نفس وجود العبد فقط بالمعراج الاقدس يسلك هذا السبيل الانفس ويهدي الله لنوره من يشاء من عباده وانما قلنا في الاول التي منشؤها القلب والنفس الامارة لان النفس محل تراكم الظلمات ومبدأ قبيح الشهوات وفي الثاني قلنا المتعلقة بالقلب والروح والسر لانها وان كانت نورانية قد يطرأ عليها ادناس الاوساخ من غلبة مذموم الصفات كالوقوف مع استحسانها والكفوف على ملاذها مع الغفلة عن مضها وانما أضيقنا الذنوب للوجود لقولهم وجودك ذنب لا يقاس به ذنب وانما كان كذلك لان الشخص اذا رأى له كونا ووجودا كان هذا من اجلب الممانعة من الوصول الى حضرة الحق تعالى تحذير الثاني ان تركب مطية المعصية العرجاء فتقطع في مسافة الطريق العوجاء بل سابق بالسير القويم على الصراط المستقيم فالحق انما أمر بالتوبة ليطهر لك من التدنيس ويلبسك اوصاف التقديس فالتن من اوصافك الذميمة وتخلق بالجيدة الجميدة شعر

قد ربهوك لامر لو فطنت له • فاربأ بنفسك ان ترعى مع العمل

فاياك وترك التوبة فعلامه الفلاح اتباع طريقة النجاة ويا لك ان تبني قلعة الاعمال على غير أساس التوبة فتكون كمن بني على شفا جرف هار وتوبة العوام من المهنات وتوبة الخواص من العادات وتوبة خواص الخواص من السوى والاغيار والركون الى المقامات والانوار ولان آمن بعد التوبة الصادقة وان أنتك بناتر القبول فانه سبحانه لا يستل عما يفعل وأنت المسؤول قال تعالى ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون فقد أسقط اسم الظلم عن التائب ثم للتوبة شروط وحقائق وسرائر فشرائطها ثلاثة الندم والاعتذار والاقلاع وحققها ثلاثة تعظيم الجناية واتهام التوبة وطلب اعذار الخليفة وسرائر تلك الحقائق ثلاثة تغيير التقيبة من الفترة ونسيان الجناية والتوبة من التوبة أبدا لان التائب داخل في الجميع من قوله تعالى وتوبوا الى الله جميعا فامر التائب بالتوبة قال في عوارف المعارف التوبة أصل كل مقام وقوام كل مقام ومفتاح كل حال وهي أول المقامات وهي بمثابة الارض للبناء فمن لا أرض له لا بناء له ومن لا توبة له لا حال له ولا مقام له ثم اعلم ان من أصول التوبة العلم بالذنب ليصح قصد



هي أصل كل مقام ومقتاح كل حال  
فمن لا توبته لا مقام له وهي كما  
يؤخذ مما يأتي لغة الرجوع من  
شيء إلى آخر وشرعا الرجوع في  
الواجبة من الذنب بأن يقطع عنه  
ويندم عليه ويعزم على أن  
لا يعود إليه ويرضى الآدمي في  
ظلامته أن تعلقت به وفي المندوبة  
عن البطالات والمباحات إلى  
الطاعات أو عن أدنى المندوبات  
إلى أرفعها في الدرجات ومنه قوله  
تعالى نعم العبد أنه أتوب إلى ربك  
إلى طاعة الله ويقال للتوبة  
الآوبة والآنابة لكن باعتبار أن  
تأتي وبكل حال فهي مطلوبة قال  
الله سبحانه وتعالى وتوبوا إلى  
الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم  
تفلحون أي تقوزون بالمقصود  
وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا توبوا  
إلى الله توبة نصوحا وقد (أسبرنا)  
الإمام (أبو بكر محمد بن الحسين بن  
فورك رحمه الله قال أخبرنا أحمد  
ابن محمود بن خزاز) بضم المجهمة  
وتشديد الراء ثم بالزاي المجهمة بعد  
الالف (قال حدثنا محمد بن فضل  
ابن جابر قال حدثنا سعيد بن  
عبد الله قال حدثنا أحمد بن زكريا  
قال حدثني أبي قال سمعت أنس  
ابن مالك يقول سمعت رسول الله  
صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول  
الثابت من الذنب كمن لا ذنب له  
وإذا أحب الله عبد لم يضره ذنب  
ثم تلا إن الله يحب التوابين  
ويحب المتطهرين

الافتلاح عنه والعلم بالرب الذي خلقه بأن تعلم جلاله وعظمته فتخشاه وبجاهه ورحمته  
فترجوه وسترو حمله فتذكره وتطردوا طامعه فتسخر منه وتذمه واستدعاه لك فنجيه  
وسعة جوده وكرمه فلا يعظم عندك ذنب وكبرياءه وعظمته فلا تسخف بذنب إلى غير  
ذلك من أنواع المعارف وقولنا فيما تقدم أن التوبة أصل كل مقام لأنها مجلدة النهايات  
تظهر فيها أمارات الصبح كظهورها في الصور في المرأة والمدار على الصدق فيها حتى يقال من  
شرفت بدايته أشرفت نهايته من كانت بدايته أحمد كانت نهايته أكمل من كانت  
بدايته أصح كانت نهايته أوضح على قدر أهل العزم تأتي العزائم وهذا أعلم أن  
الذنب ربما كان سببا في الوصول وذلك لانكسار قاب المذنب وفي الحديث القدسي  
أما عند المنكسرة فلو بهم من أجلي وفي الحديث النبوي رب ذنب أدخل صاحبه الجنة  
وقال أبو العباس المرسى في إشارة قوله تعالى يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل  
يولج الطاعة في المعصية ويولج المعصية في الطاعة يطيع العبد الطاعة فيجيبها  
وبعدها عليها ويستغفر من لم يعملها ويطلب من الله العوض عليها فهي حسنة أحاطت  
بها سيئات ويذنب الذنب فيلجأ إلى الله ويعتذره منه ويستغفر نفسه ويعظم من لم  
يفعله فهذه سيئة أحاطت بها حسنات والله أعلم (قوله باب التوبة) أقول الكلام على  
التوبة وفروعها وأصولها وشروطها وآدابها ومكملاتها وغرائمها مما لا يحمله هذا المقام  
فقد أفرد بعضهم هذا الباب بالتأليف فارجع إليه إن شئت (قوله هي أصل كل مقام)  
أي من ينفي عليه جميع أنواع الشرف إذ المقامات والأحوال من حال الصفاء  
والتلبس بالمالوفات من خبيث أنواع الجفاء والصفاء لا يجتمع الجفاء فافهم (قوله  
ومقتاح كل حال) أي سبب كل صفة جيدة فيحصل بها الطالب ويتوصل بها إلى جميع  
المآرب (قوله في التوبة له الخ) تقر بع على ما قبله ومحمله أن من لم يكن له أصل يبنى  
عليه ينهار بناؤه ومن لا سبب لا يفتح عليه لا ينفق نوره وضيائه (قوله الرجوع من شيء  
إلى آخر) أي سواء كان ذلك الشيء نبيا أو ذنبا فهو وأعم من المسمى الترمي (قوله  
وشرعا الرجوع في الواجبة الخ) محمله نقسيم التوبة إلى واجبة ومندوبة والاولى  
تصحق بالرجوع من الذنب والتدم والعزم على عدم العود ورد المظالم لأربابها إن تعلقت  
بالغير والثانية بالرجوع عن المباحات أميل الأقربيات (قوله أو عن أدنى المندوبات) أي  
الرجوع عن أدنى المندوبات إلى الأعلى منها يعني الأهم في الوقت والحال لأن الأفضل  
في حق العبودية الاشتغال بما هو الأولى من أحكام الألوهية (قوله وبكل حال فهي  
مطلوبة) أي وبكل تقدير في معناها وإن اختلفت المعاني باختلاف الاعتبارات فهي  
مطلوبة أي طامها الشارع سواء كان العبد واجبا أو مندوبا (قوله فهي مطلوبة) أي  
على سبيل الوجوب والتدب (قوله نصوحا) قيل المراد بها ما تنزع من ملازمة الذنب  
نبيا والله أعلم (قوله كمن لا ذنب له) أي في عدم المواخذة كمن لا يخطئ ما يقتضيه

وذلك لانه اذا احب الهمه التوبة من الذنب او غفر له لقوله تعالى ان الله لا يغيره ان يشركه ويقرر مادون ذلك لمن يشاء (قيل  
 يا رسول الله وما علامة التوبة قال الندامة) اى على ما تاب منه (اخبرنا على بن احمد بن عبدان الاهرازي قال اخبرنا ابو الحسن  
 احمد بن عبيد الصغار قال اخبرنا محمد بن الفضل بن جابر قال اخبرنا ١١١ الحكم بن موسى قال حدثنا غسان بن عبيد

عن ابي حنيفة طريف بن سليمان  
 عن انس بن مالك أن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال ما من شيء  
 أحب الى الله من شاة تائب  
 سواء في ذلك التوبة الواجبة  
 والندوبة (فالتوبة) الواجبة  
 (أول منزل من منازل السالكين  
 وأول مقام من مقامات الطالبين  
 وحقيقة التوبة في لغة العرب  
 الرجوع يقال تاب اى رجع  
 فالتوبة) الواجبة (الرجوع  
 عما كان مذموما في الشرع) من  
 ترك واجب او فعل محرم (الى  
 ما هو محمود فيه وقال صلى الله  
 عليه وسلم الندم توبة فارباب  
 الأصول من أهل السنة فالواشرط  
 التوبة حتى تصح) اى تصح وقى  
 نسخة شرط صحة التوبة (ثلاثة  
 أشياء الندم على ما عمل من  
 المخالفات) للشرع (وترك الزلة)  
 اى الاعتلاع عنها (في الحال والمزم  
 على أن لا يعود) في الاستقبال  
 (الى مثل ما عمل من المعاصي فهذه  
 الأركان) مع ارضاء الآدمي في  
 ظلامته ان كانت (لا بد منها حتى  
 تصح توبته قال هؤلاء) اى أرباب  
 الأصول من أهل السنة (و) أما  
 (ما في الخبر) السابق من (ان

التشبيه (قوله او غفر له الخ) الذى يظهر منه ولولم يتب وهو كذلك اذ فضل الله واسع  
 (قوله قال الندامة الخ) أقول ولذلك اشار الجنيدي حين سئل ما السبيل الى الانقطاع  
 الى الله تعالى حيث قال توبة تزيد الاصرار وخوف يزيد التسويف ورجاء يهت على  
 مسائل الاعمال واعانة النفس بقربها من الاجل وبمدها من الامل واعلم أن من  
 أصول التوبة العلم بشهوات النفس ودنائها بما طبع عليه حتى يمتد ذلك دوام  
 الانكسار والاستغناء وتحميق عجزها عن أدنى شيء جلبها اودنه ان يرجع العبد الى رب  
 القدر من ذنبا تائبيا والعلم بعصرها الاصلى الملوئ الروحاني وكونها مضافة الى جناب  
 الحق منزلة من عالم الامر متخلفة في المملكة عمدة بالعالم الاسمائي والصفاتى وقائى  
 الاشياء والندامة هي توجع القلب وتألمه على ما فرط من الخالصة (قوله ما من شيء الخ)  
 مراده بآياده الترتيب في التوبة زمن الشيا بانيه ما عدا الله من الاحسان لا بعد  
 وانما كانت في هذه الحالة أحب لشفقتها مع توفر الدواعي (قوله أول منزل الخ) اى  
 ولذلك كانت للابتدئين من أرباب السلوك (قوله الندم توبة) هو على حد الملح عرفة  
 (قوله قالوا بشرط التوبة الخ) مرادهم بالشروط ما لا بد منه فيعمل الركن واعلم أن  
 التوبة بعد توفر شروطها على حسب البدن فيما تكون نهايتها من دخل فيها بالله كانت  
 نهايتها منها الى الله ومن كانت بدايتها بالنقوى يرض الى الله كانت نهايتها بالرضا من الله ومن  
 كانت بدايتها بالتوكل على الله كانت نهايتها بالرجوع الى الله ومن كانت بدايتها  
 بالاستعانة بالله كانت نهايتها بحسن الظن بالله ومن كان الله كان الله ومن كان في الله  
 نالقه كان الله خلقه ومن كان غير الله كان الغير خلقه من الله في الخبر فن كانت هجرة  
 الى الله ورسوله فهجرت الى الله ورسوله الحديث (قوله فهذه الأركان الخ) ثم هي عن  
 المحرم واجبة سيما على القور وعن الشبهة وفضول المباح وكل شاغل فضيلة ثم عن رؤيتها  
 لرؤية الذم بها المدمع شكره عليها واتهام النفس في غلبة قوتها وتكميله اورؤية نفسه  
 فيها غلبة وأرفع أنواعها التوبة عن تضيق الوقت وعن مقام ما فرقه أعلى منه ودون  
 ذلك التوبة من تسهيل الذنب باستقلال المعصية اذ ذلك يراعى على الله تعالى فلا تنظر  
 ما عصيت ولكن انظر من عصيته ولا يعظم عندك ذنب بحسن ظنك بربك فمن عرف ربه  
 استصغر ذنبه في جنب عاقبته فلا كبيرة اذا واجهك فضله ولا صغيرة اذا قابلت عدله  
 فانهم (قوله لا بد منها) اى لا غنى عنها حتى حقيقة التوبة عن وجودها وان أردت ما يشي  
 الغلب في التوبة فعليك بكتاب الاحياء الغزالي (قوله فهو انما خص على معظمه الخ) اى

الندم توبة فهو (انما خص) عليه الصلاة والسلام (على معظمه) اى ركنها والاولى معظمها اى أركانها (كما قال عليه  
 الصلاة والسلام الحج عرفة اى معظمه) اى عرفة اى الوقوف بها لانه لا ركن في الحج سوى الوقوف بعرفة ولكن معظم  
 أركانه الوقوف بها كذلك قوله التندم توبة اى معظم أركانها التندم

ومن أهل التصديق من قال يكتفى الندم في تحقيق ذلك) أي ما ذكر من التوبة (لأن الندم يستتبع الركنين الآخرين) الذين قدمهما (فانه يستحيل) على التائب (تقدير ان يكون نادما على ما هو مصر على مثله أو عازم على الاتيان بمثله وهذا معنى التوبة على جهة التعديد) لها (والاجمال فاما) معناها ١١٢ (على جهة النرح والابانة) لها (فان للتوبة أسبابا) تقتضيها وتقتضي

الدوام عليها (وترتيا وأقساما فأقول ذلك) أي ما ذكر من الأسباب وهو أول الأخذ في التوبة (انتباه القلب عن وقعة الغفلة ورؤية العبد ما هو عليه من سوء الحالة) التي هو متلبس بها (ويصل الى هذه الجملة بالتوفيق للاصغاء الى ما يحيط برباله) أي بقلبه (من زواجر الحق سبحانه بسمع قلبه) بأن يحيط بالله بقلبه التفكير فيما هو فيه وموعظة في قلبه لاصلاح شأنه (فانه) قد (جاء في الخبر واعظ الله في قلب كل امرئ مسلم) فاذا تنبه قلبه وتفكر فيما ذكر بحيث يعزم على التوبة منه حي من موت الغفلات وهذا بعينه بصلاح القلب (وفي الخبر ان في البدن اضغمة) وفي نسخة مضغة وفي أخرى بضعة (اذا صلت صلح جميع البدن واذا فسدت فسدت جميع البدن ألا وهي القلب فاذا فكر بقلبه في سوء ما يصنع

وانما كان الندم معظم أركان التوبة لانه يستلزم ما وراءه من بقية أركانها (قوله لان الندم يستتبع الركنين الآخرين) أي يتبعه الركنان بمعنى يستلزمهما أو يتبعهما على معنى يحصل به قائلتهما (قوله فانه يستحيل الخ) لعل المراد من جهة السرعة (قوله فان للتوبة أسبابا الخ) اعلم أن من الأسباب الباعثة على التوبة تأمل وعيد الحق وإشارات وعد الصدق ونقصير الأمل واعتناء فرصة العمل بترك التسويف فأكثر صياح أهل النار من التسويف وقد أشار الى ذلك صاحب الحكم العطائية حيث قال حال تلك الاعمال على وجود القسراغ من رعونات النفوس وقال أيضا لا تقرب فروغ الاغيار فانه يقطعك عن وجود المراقبة (قوله انتباه القلب الخ) أي يقطعك عن رفقة الغفلة عما يعني فاذا تم له ذلك بمعونة الحق تعالى يادري الى الانابة وفارق لذيذ العادة فكان كالوقت أو كالسيف في قطع المألوفات من شهوات البشرية (قوله ويصل الى هذه الجملة) أي ويتوصل بالتوفيق الى انتباه القلب عن رفقة الغفلة ورؤية العبد ما هو عليه من سوء الحالة وذلك هو جملة ما تقدم (قوله بالتوفيق) أي يخلق قدرة الاصغاء المذكور وقد روى ابن الجنيدي رأ بعض أصحابه وهو ما فسأله عن السبب فقال فأتني ورد من أورادى فقال له صاحبها اقضه فقال كيف أقضيه والوقت مشغول بأهم منه وفي وصية شهاب الدين السهروردي قدس الله سره لا تغفل الى غد شغل يومك فان كل يوم آت بمشاعله ولعلك لا تلحقه فتأمل هذا وبادري الى الأعمال لتصل الى شرف الفضال واعلم أن التوبة هي أول السير والسلوك الى ملك الملوك قال تعالى كونوا قوامين لله وقال قل انما أعظكم بواحدة ان تقوموا لله هذا وعندى ان القيام مستقربا بآية ونهاية فقم أبدا ولا تؤخر سعيدك غدا شعر

اذا هبت رياحك فاعتن بها \* فان لكل خافضة

وبادري لا غشام الخبير فيها \* فلا تدري السكون متى يكون

(قوله بالتوفيق للاصغاء الخ) أي فن أراد الله به خيرا فتح عين قلبه وأزال صمم أذنه فرأى وسمع نال زواجر الحق وتفكر وتذكر في مواعيد الصدق نهض مجيبا لداعيه مليا من يناديه واقفنا على قدم الامتنال راجيا بلوغ الآمال هذا معنى ما أشار المؤلف اليه وعول في كلامه عليه (قوله واعظ الله الخ) أي ما يحلقه تعالى في قلوب المسلمين من أراد بهم خيرا في الدين فينتبهون به من غفلاتهم الا ان يصيروهم كالقوقب أسوأ (قوله اذا صلت) أي باعتبار ما أودع فيها من الطهيفة الانسانية والافهى في ذاتها من قبيل الجمادات (قوله فاذا ذكر بقلبه الخ) أقول والهام هذه الفكرة من أسباب سعادة

الطاعة (والناهية لأسباب التوبة) فصلاح القلب يحصل بما فيه الله عليه من الخيرات واذا صلح سعدت الجوارح في جهات البر والطاعات

وترك المذمومات التي منها خلطة قرناه السوء كما قال (فأقول ذلك هجران اخذان السوء) أي أصدقائه فعلى العبد الفرار منهم أشد من فراره من الاسد والحيات فان ضرره هؤلاء في الدنيا خاصة وضرر أولئك ١١٣ في الدنيا والآخرة (فانهم هم الذين يحملونه على رد هذا القصد) الجليل

الموفق ولا سيما إذا دام توجع قلبه على ما جنت نفسه وهذا ما أشار له صاحب الحكم العطائية حيث قال رب عصية أورثت ذلًا وانكسارًا خير من طاعة أورثت عزا واستكبارًا أقول وذلك لان الخير في الطاعة بالذات والشرف في العارض والعصية بخلاف ذلك فإذا أوجبت الطاعة ما هو في العصية بالذات كانت شرًا وإذا أوجبت العصية ما هو في الطاعة بالذات كانت خيرًا قال صلى الله عليه وسلم لولا ان الذنب خير من العجب ما خلى الله بين مؤمن وبين ذنب أبدا وقال أبو مدين أنكسار العاصي خير من صولة المطيع (قوله فإذا انكسر بقلبه الخ) محصله ان التفكير المذموم كورقة في اليد لا ينفخ له الا زعاج يقرع قلبه بطوارق الخوف وبواسطة شهود الطاف المولى العامة ينفخ له باب رجاء قبول الرجوع والاقلاع عما كان عليه من قبيح المعاملات فهذا الحق سبحانه به قد العزيمة وتصحها قيا خفي جبل الرجى الى طاعة ربه وبالجمله فالمداد في كل خير على ارادته تعالى (قوله هجران الخ) أي بسبب ان الطبايع سرقة يتبع بعضهم بعضا على ان اغواهم قد يكون أقوى من اغواء الشياطين بل هم الشياطين (قوله فان ضرر هؤلاء في الدنيا خاصة) أي مع التمكن من علاجه لو بقي الاجل على انه قد يترتب عليه خير في الدنيا والآخرة لمن صبر واحتسب (قوله وتوفردوا عليه) أي بواعثه القلبية (قوله خلطته بالصالحين الخ) أي مخالطته لهم والمراد بهم العلماء العاملين القاطعون بحق الحق وحق الخلق وقيل ما هم في هذا الزمان فلا حول ولا قوة الا بالله (قوله لاسيما الخ) ما ذكره عنا الله به من كثر الذنوب والجرائم اهتماما بها (قوله عقدة الاسرار) الاضافة بيانية وسبب هذا الاسرار الميل الى المألوف وتجنب الشياطين والمفكرين الانسية والجنية (قوله ويرم العزيمة) أي يقطع ويصمم في اعتقاده على عدم العود لمثل ما كان عليه وجوبه في الواجب وتذابه في المندوب (قوله فهو الموفق صدقا) أي لانه قد منح مفتاح السعادة الابدية (قوله فلا ينبغي قطع الرجاء الخ) أي تلبي التائب من الذنب كن لا ذنب له ويقال لمثل هذا المغتن التواب وهو مرجوه القبول بإشارة خبر سيدنا الرسول (قوله ولا يياس الخ) أي لان ذلك من الكبار (قوله فربما كان ذنبه الخ) أي بسبب تأمله الى فاقتة الدائمة الضرورية قبيسة وحسن من كل شئ سوى من اليه فاقتة فلا يعود أبدا الى شئ من المخطوط اذ لا يكون الرجوع الا بالافقولة عن تلك الفاقة ومن هي اليه ولا سيما عند الامتناع به وام العافية التي اذبح بها فرعون الروبية للبشه فخورا وبعمائة عام لم يمتدع رأسه ولم يحجم جسده ولم يضرب عليه عرق فلما أخذته الشقيقة ساعة واحدة لشغل ذلك عن الدعوى (قوله فيدخله ذنبه الجنة) أي

(ويشوشون عليه) هذا العزم الجليل (ولا يتم ذلك الا بالمواطبة على المشاهد) أي مشاهد الخير (التي تزيد رغبته في التوبة وتوفردوا عليه على اتمام ما عزم عليه مما بقوى خوفه ورجاه) ومن ذلك خلطته بالصالحين او سماع أقوالهم وأفعالهم المرسومة في الكتب عنهم اذ بذلك يتوصل الى معرفة امور كثيرة مجهول وجوبها ونهياها وحملها او كراهتها او تحريمها لاسيما القبيحة والنجسة والحسد والنفس في المعاملات (فمن ذلك تحمل من) وفي نسخة عن (قلبه عقدة الاصرار على ما هو عليه من قبيح الفعل فقف عن تعاطي المخطورات ويكبح) أي يجذب (لحام نفسه عن متابعة الشهوات فيشارق الزلة في الحال ويرم العزيمة على أن لا يعود الى مثل) أي الذنب والاولى كما في نسخة مثلها أي الزلة (في الاستقبال فان مضى على موجب قصده) من الرجوع عن الزلة (ونفذ في حاله) (باعتقاده عزمه) على ذلك (فهو الموفق صدقا وان نقض التوبة مرة أو مرات) (كان مع ذلك) (نحمله ارادته على تجديدها) فقد يكون مثل هذا أيضا كثيرا ولا

١٥ يجب في ينبغي قطع الرجاء عن توبة أمثال هؤلاء الذين يتقصون نوبتهم فلا تغمه زلته بعد التوبة من توبة أخرى ولا يياس من روح الله فربما كان ذنبه اذا تاب منه ثم عاد اليه بسبب سعادته كما جاء في الخبر العظيم ان العبد لا يذنب الذنب فيدخله ذنبه الجنة قبل كيف ذلك قال لا يزال نصب عينيه تائبانه وذلك لعظم ما وقع فيه فيجد في الاعمال ولا يراها كافية فيما وقع فيه

ولذلك قيل زلة واحدة بعد التوبة أعظم من سبعين زلة قبلها فيفضل ذلك على الجد في الأعمال وكلما زل عاد (فان لكل أجل) أي مدته (كأباً) مكتوب فيه محمد بنده (حكى عن أبي سليمان الداراني انه قال اختلفت الى مجلس فاص) يقص على الناس القصص ويذكرهم بهم فسمعت كلامه فاستحسنته (فأثر كلامه في قلبي فلما كنت من مجلسه) لم يبق في قلبي منه شيء (فعدت) اليه (ثانياً فسمعت كلامه فبقي كلامه) أي أثره (في قلبي في الطريق ثم زال) عن قلبي (فعدت) اليه (ثالثاً) فبقي أثر كلامه في قلبي حتى رجعت الى منزلي فكمسرت آيات الخصال فاذن الله تعالى ١١٤ (ولزمت الطريق) الموصلة اليه (حكى) الداراني (هذه الحكاية ليحيى بن

عازق فقال عصفوراً صداد كرياً أراد بالعصفور وذلك القاص وبالسكركي أبا سليمان الداراني يعني ان الدرجة التي وصل اليها الداراني من درجات الولايات أفضل من تذكير ذلك القاص (ويحكى أيضاً عن أبي - فقص الخذاذ انه قال تركت العمل) أي الكسب (كذا وكذا مرة فعدت اليه ثم تركت العمل فلم أعد بعده اليه) يعني ترك العمل في الدنيا ليتفرغ في العبادة ثم غلبته محبته فعاد اليه ثم غلب عليه محبة تركه لانه محبة في الخير فتركه ثم غلب عليه محبة العمل فعاد اليه ثم قوى حاله فترك العمل ولم يعد اليه ثم نفرت نفسه عنه ورغب فيما هو أفضل منه وربما كان سبب ترك العمل له ما حكى انه كان يعمل الحديد في دكانه فغلب عليه حاله فأدخل يده في الكبر وأخذ الحديد بيده وجهه يطررها وهو لا يشعر فلما كملته تليذه في ذلك رجع الى حاله وهرب من الشهرة وعلم ان المراد

يكون سبباً في ذلك كما أشار اليه الشارح (قوله ولذلك قيل زلة الخ) أي لان الخفاء بعد ذوق لذة الصفا من أقبح الخفاء (قوله فان لكل أجل الخ) أي فالله يدرك كل شيء لا محالة والحذر لا ينفع من القدر والله أعلم (قوله - حكى الخ) فيه تقييد على ان الحق تعالى اذا أراد أمراً هباً أسبابه وعلى ان المريد المستدق قد يفوق بعناية الله درجة المرشد وفيه دلالة بالواقع على صدق المنقول بتكرار التأثر والعود الى الخلق المألوف (قوله فقال عصفور الخ) أقول ولا مانع لرب العناية ان ينقل عبده من الضلالات الى أرفع الولايات حيث ان الامر منه واليه ولا مدخل لحكمه عليه هذا والغرض منه ان درجة أبي سليمان لا تحقير القاص كما لا يخفى (قوله ويحكى أيضاً عن أبي - فقص الخ) فيه تقييد على ان كل شيء له وقت بالتقدير على - سب - كمة العليم الخبير (قوله تركت العمل الخ) أقول التبرك الاول بالنفس والثاني بالقلب والروح فلذا دام الثاني ولم يدم الاول (قوله فغلب عليه حاله) أي بسبب ما ورد على قلبه من واديات الحق وغلبة أنوار الحقيقة فاستغرق في ذلك حتى فنى عن الاحساس لحصل ذلك منه ولم ينعرب (قوله ثم انه وقعت له فترة) أي سابق القضاء الا زل في مظاهر الربوبية ومنزل ذلك لا يدافع بهم العبودية ولذا أشار صاحب الحكم حيث قال سوابق الهم لا تخرق أسوار الاقدار (قوله ثم قال له يابني الخ) أي أعاده ان التوبة بذاتها لا تنفع ودلائر كهائشي وانما جعلت وقاية لك تبقى نعم من دام في التوبة على الحزم والعزم فهذا هو الصادق الصديق البالغ بسيرة مقاصد الطريق فابالك والفترة والكسل فامم من اخوة المعلوم والمثل من معهم وفقه أسير عن كل ما يرويه من كل ربح وخير (قوله لا تعصب الخ) فيه نصح مع لير القول وارجاع الى النظر في سعة فضل ربه وابعاد عن سبيل القنوط من الرحمة وفيه تاييد له ليعتزل ما حل به من الوحشة والنفرة وذلك من كمال العقل وقوة الارشاد (قوله لان العصمة الخ) أي وأما الولاية فله الحفظ وقديحون تخلفه بالقضاء ومع ذلك فلا يأس من نيل المقامات وثبوت أنواع الكرامات (قوله فبقي كان أحد الخ) أقول ليس الغرض له نفعنا الله به تسهيل سبيل الخاتمة ولا عدم ذم المنكر بوجه الشرع بل مراده ارجاع المرید الى النظر في سعة

منه ترك ما هو فيه (وقيل ان أبا عمرو بن نجيد في ابتداء أمره اختلف الى مجلس أبي عثمان) سمع من سلام الحراني فضل وهو يذكر الناس فسمع كلامه (فأثر في قلبه كلامه) عما كان عليه (ثم انه وقعت له فترة) وعودته الى ما كان عليه قبل التوبة (فكان يهرب من أبي عثمان اذا رآه ويأخر عن مجلسه) فلم يحضره يوماً من رؤيته له بعد ذلك (فاستنقله أبو عثمان يوماً) في طريق (فجاد أبو عمرو عن الطريق) وفي نسخة عن طريقه (وسلك طريقاً آخر فقبضه أبو عثمان فزال به يقف) أي يتبع أثره (حتى لحقه ثم قال يابني لا تعصب من) وفي نسخة مع من أي لا توقع صحبتك مع من (لا يحبك الامم صوماً) لان العصمة انما تكون للانبياء ففي كان

أحد لا يصحبك الا اذا كنت معصوما فلا تصعبه فان مال مصبتك الى الانقطاع اهدم الوفاء بما يريد فكيف هذا الكلام عليه وقال له (انما ينفعك أبو عثمان) يعني نفسه (في مثل هذه الحالة) التي وقعت لك (قال قتاب أبو عمرو بن نجيده وعاد الى الارادة) أي الحالة التي تفرع عنها (ونفذ فيها) فيه تنبيه على ان الشيخ يجعل من تليذه بعض ما يريد ومنه من الزال اضعف عقله وقله أنسه باسباب الدين سمعت الشيخ أبا علي الدقاق رحمه الله يقول تاب بعض المريدين ثم وقعت له فتنة وعودته الى ما كان عليه قبل التوبة (فكان يشكر وقتلوا عاد الى التوبة) **بـ** كيف حكمه فهنم به هاتف) من ملك أو ولي أو بنى يقول (يا فلان أطع متنافسك ناك ثم تركنا فامهنا فان عدت المناقيلنا لنعاد الفتي) الذي تاب ثم فتر

١١٥

ونفذ فيها في ذلك تنبيه على ان ياب التوبة مفتوح بعد الزال وان العبد اذ ذل لا يعاجل بالانتقام (فاذا ترك المعاصي وحل عن قلبه عقدة الاصرار) على شيء منها (وعزم على ان لا يعود الى مثله) أي مثل ما عصى الله به (فعند ذلك يحصل الى قلبه صادق الندم) أي الندم الصادق (فيتأسف) أي يشتد حزنه (على ما عمله وما أخذ في التصرع على ما ضعه من احواله وارتيكه من قبيح أعماله فتم توبته ونصدق بمجاهدته ويستبدل وفي نسخة واستبدل (بمخالطته) الناس (العزلة) والمخالطة (وبصحبته) أي وبإيقاع صحبتته (مع اخذان السوء) أي اصداقائه (التوحش عنهم والمخالطة ونهم) وبصل إليه بنهاره في التلف) أي التصرع (ويستق في عموم احواله بصديق التأسف) بحيث (يجر بصوب) أي بنزول دمع (عبرته) بفتح العين ما يجب الدمع (آثار

فضل ربه **بـ** اقصدناه حتى لا يقع في القنوط بواسطة استعظام الدب ولا يقدم على صغيرة اجل الله وحيا منه اذ لا يليق معاملة الاكرام بمثل ذلك والله أعلم (قوله انما ينفعك أبو عثمان) أي انما يكون سببا في انتفاعك بما يرشدك اليه من عدم استعظام الذنب المؤدى الى اليأس من الرحمة وعدم الاستخفاف به المؤدى الى التهاون (قوله قال قتاب الخ) يدل ذلك على ان الاستاذ من أهل الدلال المحبوبين (قوله فهتف به هاتف الخ) بالتأمل في تلك الاشارات والتفهم فيما يرد من الواردات يعلم ان الفضل مواهب وانه أقرب لذوى المصائب فحينئذ لا يقط العبد وان كثرت منه الذنوب وتواتر عاصيه عظام الخطوب حيث الوعيد حق غير انه في حق من لا يتوب فثوب عزم الا مال تحفظ بلطف الافضال (قوله على ان باب التوبة مفتوح بعد الزال) أي ويدل له قوله جل جلاله ان الله يحب التوابين لصدة بهما ذكر وقوله وان العبد اذا ذل لا يعاجل بالانتقام أي بل قد تتعمله الرحمة بالعفو عنه والفران كيف وقد أمرنا بالعفو عن جفء بابا فهو تعالى أولى بذلك منا (قوله وحل عن قلبه عقدة الاصرار الخ) أي بشهودان الامور كما قد أحاط به علم العليم وانها في قبضة قدرة الحكيم فان علم ذلك يؤثر الجمعية على الله بالتوكل عليه والانابة له (قوله فعند ذلك الخ) اعلم ان الندم ركن عظيم في التوبة فهي لا تصح الا به بخلاف ما أشار اليه بقوله ويستبدل الخ فانه شرط في كمالها (قوله فيتأسف الخ) أي بواسطة تأمل في الوعيد والحق وتفكره فيما جناه على نفسه من خلاف الصدق وذلك يشير الى طرف من عناية الله حيث نقله بذلك واصطفاه (قوله ويستبدل الخ) المراد اعتزال الصفات الذميمة والتعلق بالحيدة وان لم ينفرد بشخصه عن أبناء جنسه وذلك بالنسبة الى قوى يقينه اما ضعفه عن يتأثر بالمخالطة فالمراد بالعزلة بالنسبة الى البعد والانفراد عن الخلق المشغلين الذين هم كالشماطين (قوله وان يتم الخ) أي وهو فحينئذ قد تعلق به حق آدمي سواء كان من الاموال أو غيرها (قوله أو سمعت نفوسهم الخ) أي ولو مع قدرته على وفاء حقوقهم

عثره) بالثلاثة أي زنه (وياسو) من الامني بالقصر وهو المداواة أي يدواي (يحسن توبته كاوم) بضم الكاف أي جروح (حوشه) أي انمه يقال حبت بكذا أي اغتصوب حوبا وحوبة وجباة قاله الجوهري (و) بحيث (يعرف من بين أمثاله بذنبه ويستبدل على صحة ساه بخوله وان يتم له شيء من هذا) أي مما ذكر من التوبة العجيبة (الابعد فراغه من ارضاء نفسه والخروج عالرسمه عن مظالمه فان اول منزلة في التوبة) من التائب (ارضاء الخسوم بما أمكنه فان اتسع ذات يده) أي صاحبته أي ما فيها (لا يصل حقوقهم اليهم أو سمعت نفوسهم بالسلامة والبرائة عنه) الاولى عنها أي بان يحلوه أو يبرؤه منها فاذل

والا فالعزم) أى فالواجب العزم (بقوله على أن يخرج عن حقوقهم عند الامكان) أى عند تمكنه من ذلك (والارجوع الى الله سبحانه بصدق الابتغال) أى التضرع بالدعاء ١١٦ (والدعاء لهم) فدعاء الدعاء على الابتغال من صفات العام على الخاص

(قوله والا فالعزم الخ) أى الذى هو وجه المقصود (قوله والارجوع الى الله الخ) أى كما هو شأن من لم يقدر على المكافاة لدى الحق (قوله وللتائبين صفات الخ) مراده ان ما تقدم في مطلق التوبة غير منظور فيه الى التائبين وما هنا فهو باعتبار التائبين ولذلك قسموها على ثلاثة أقسام كما سيذكره المؤلف (قوله التوبة على ثلاثة أقسام الخ) أقول والداعي للكل انما هو العقل وهو القوة المستعدة لادراك الاشياء على ما هي عليه فاذا نظر عرف ان الباقي خير من الفائ وان الباقي خير من الباقي فاذا ادرك ذلك نشط الى التوبة طلبا للباقي والابنى قال سهل للعقل ألف اسم وكل اسم منه ألف اسم وأول كل اسم منه ترك الدنيا (قوله باعتبار الحامل) أى الباعث عليها بالاعتبار ذاتها فانها باعتبار ذلك هي الرجوع عما لا يسه العبد من غير وصف الكمال (قوله فهو صاحب أوبة) أى وشتان بين توبة محب مشتاق وبين من تاب للغف والاشفاق حيث الاول قد أهابه الشوق الى شهود الجلال والثاني قد أثر به الخوف من سطوة الجلال وفرق بين من تاب بشاهد الآثار وبين من تاب بشاهد نوره والانوار حيث الاول هيئته مشغلات الجنان والثاني دعاء شهود الرحمن (قوله التوبة صفة المؤمنين) أى لانهم لما نظروا بقوة ايمانهم وكمال عقولهم الى خسة الدنيا بما اشتملت عليه وشدة كدرها أعرضوا عنها وهربوا منها فاورن الى قرع باب الفتح بطراق التوبة عسى أن يسعفهم فتح القبول ولله درمن قال في وصف القنسة شعرا

نقطاء قد خلقت لنا وتكرت • مكروهة للشم والتقييل

واقصد وأبت في عالم الخيال امرأة طويلة عليها ثياب حافلة ووجهها الناحية أخرى فقلت من هذا قيل الدنيا قلت لو أرتى وجهها قبل لي انها لا ترى وجهها الا حاد لانه ما رآه أحد قط الا بغضه فحينئذ المراد صفة المؤمنين أى المصدقين وذلك لقوله صلى الله عليه وسلم الدنيا سجن المؤمن وقوله كن في الدنيا كأنك غريب بالحدث والغريب لا يتشبع بشئ ولا يمتد به بل هو قريبا هربه من غربه وذلكه كما قيل شعرا

ما للغريب وللتصاوى والهوى • فكفاء ذل ان تقول غريبا

والغريب شأنه طلب السلامة والمعاملة بالانصاف وعدم المنازعة والمسجون شأنه أن لا يرى ما يسره ويتوقع أسباب الهلاك وحينئذ فلا راحة للمؤمن بدون لقاء ربه (قوله صفة الاولياء) أى من دام على الرعاية وحسن المتابعة (قوله صفة الانبياء والمرسلين) أى الذين لا غرض لهم الا الساق (قوله من تاب خوفا الخ) أى فالتوبة تختلف باختلاف الباعث فادناها ما كان الباعث عليه الخوف وأوسطها ما كان الباعث عليه الهبة والاجلال ومن ذلك ثم العبد صهيب لم يخف الله لم يعصه واعلاها التوبة عمل سواء

(وللتائبين صفات واحوال هي من خصائصهم بعد ذلك) أى مجموعها (من جملة التوبة) وكما لها (لكونها من صفاتهم لانهم من شرط صحتها والى ذلك تشير آقاويل الشيوخ في معنى التوبة سمعت الاستاذ أباعلى الدقاق رحمه الله تعالى يقول التوبة على ثلاثة أقسام) باعتبار الحامل عليها وان كانت الاسماء مختلفة (أولها التوبة وأوسطها الانابة وآخرها الأوبة) والكل يرجع الى معنى الرجوع (فجعل التوبة بداية والاولية نهاية والانابة واسطتها) فكل من تاب لخوف وفى نسخة من خوف (العقوبة فهو صاحب توبة ومن تاب طمعا فى الثواب فهو صاحب انابة) وان كان صاحب توبة (ومن تاب مراعاة للامر) أى لامتثال (الرغبة فى الثواب أو رهبة من العقاب فهو صاحب أوبة) وان كان صاحب توبة (ويقال أيضا التوبة صفة المؤمنين قال الله تعالى وتوبوا الى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون والانابة صفة الاولياء والمقربين قال الله تعالى وجاء بقلب منيب) أى مقبل على طاعته (والأوبة صفة الانبياء والمرسلين قال الله تعالى نعم العبد انه أواب) أى رجع فى التسليم

والذكر في جميع الاوقات من تاب خوفا من العقاب ورجاء للثواب فهو طالب حفظ نفسه غير مخلص لله تعالى ومن تاب حياء من الله فقد ربه عليه وعلمه به لا خوفا من ناره ولا رجاء للثواب فهو المخلص في توبته



ومن تاب عن كل ما سوى الله تعالى فهو المقرب وهو ارفع درجة ومن ثم قيل حسنات الابرايسات المقرين وقيل اخلاص  
المريدين وباء العارفين لان المريد اذا تقرب بالطاعة ونظر اليه لم يكن منافيا ١١٧ لاخلاصه فيها بخلاف العارف فانه اذا

اشتغل بمره بغير الله تافى ذلك  
عرفانه (سمعت الشيخ ابا عبد  
الرحمن السلي رحمه الله يقول  
سمعت منصور بن عبد الله يقول  
سمعت جعفر بن نصير يقول سمعت  
الجنيد يقول التوبة مبنية على  
ثلاثة معان) وتقدم ان شرط  
لها (اولها الندم) على ما تاب منه  
(والثاني العزم على ترك المعادة  
الى ما) ارتكبه مما (نهى الله  
تعالى عنه) وكأنه ضعفه الاقلاع  
عن الذنب لما امر الله بشرط ايضا  
(والثالث السعي) وفي نسخة يسعى  
(في اداء المظالم) المستحقه ان علمه  
والان صدق به عنه ولا يخفى ان  
لكل جارية حقا من التوبة  
قل قلب نية التوب والندم وللعين  
الغض عن غير المباح وللمدرك  
البطش فيه وللرجل ترك السعي  
فيه وللسمع ترك الاصغاء وهكذا  
(وقال سهل بن عبد الله) التستر  
(التوبة ترك التسويف) هذا ليس  
بتوبة بل من أسبابها أي تجب  
المبادرة اليها ولا يكتفى فيها بالعزم  
عليها فاما ما زعم عليه مع التمكن من  
تخليصها ليس بتائب بل سوف  
(سمعت الاستاذ محمد بن الحسين  
رحمه الله يقول سمعت ابا بكر  
الرازي يقول سمعت ابا عبد الله  
القرشي يقول سمعت الجنيد  
يقول سمعت الحرث يقول ما قلت  
قط اللهم اني أسألك التوبة وليكن

سبحانه وتعالى (قوله ومن ثم قيل الخ) توضيحه ان الالتفات الى شيء من الكائنات  
ولو بقيا نقص يتأب منه بالنسبة لا ولي اللهم العالية من المقرين وكما بالنظر لغيرهم  
من ينهمد تصاريه الحق سبحانه (قوله حسنات الابرايسات) أي وهم العالمون العاملون  
على ظاهراً أحكام التوبة وقوله سيات المقرين أي وهم العاملون العاملون بشاهد  
أنوار الحقيقة فمن عمل بخوف سطوات الوعيد وللرغبة في غرات الوعد فهم الابرايسات  
عمل للامر ولحجة الامر لا الالتفات الى غير ذلك فهم المقرين وحال الاقربين عندهم  
ذنب يتأب منه وان كان كما لا في نفسه (قوله اولها الندم الخ) أي ويلزمه التشمير  
لتدراك الغائب بنظره انه ضيف في دار ليست له الذي من شأنه العمل بما أمر به ربه  
والرجوع فيها الى ما يريد تقويضا واتكالا لان حق الضيف ان لا يقول هم مع رب  
المزول بل يكون حيث أثره وذلك هنا بامثال أمره والاستسلام لعهده وملازمة ذكره  
وشكره وعدم الالتفات لغيره فأصول الخير ثلاثة حفظ الحرمة وحسن الخدمة وشكر  
النعمة وأصول الشر ثلاثة خوف الخلق وهم الرزق والرضاع النفس فالقرار من هذا  
أصل كل طهارة والتخلي بترك أساس كل كمال (قوله والثاني العزم) أي تصميم القلب  
الجازم على ترك المعادة الى ما ارتكبه كالطبعة مما نهى الله تعالى عنه فيما جازما وغير  
جازم احتمل التأويل أولا كما هو الاحتياط في حق من يعامل العظماء (قوله وكأنه نعمة  
الاقلاع عن الذنب) أي حيث لم يصرح به اكتفاء بالعزم على عدم المعادة اللازم له  
الاقلاع من الذنب (قوله ولا يخفى ان لكل جارية الخ) مراده ان الالتفات في الحال  
الا كذلك ويحتمل انه اشارة الى غيرة التوبة في المدقة بل يحصل ما ذكره الشارح ان التوبة  
لا تتحقق في الحال للعبد الا اذا كان الامر كذلك كما يصريح به الاقلاع عن الذنب والندم  
من أجله أو يكون ذلك للاشارة الى غيرة التوبة في المسئلة تقبل حتى تكون نصوحا وعلى كل  
حال فالعنى على حفظ ما به يكون الذنب من الجوارح الظاهرة والباطنة في الحال  
والاستقبال (قوله ترك التسويف) أي وهو قد يجب وقد يندب وقد يكون الاول (قوله  
ما قلت قط الخ) أي بعدا عن توبة الكذابين وهي الصادرة مع غفلة القلوب فتكون من  
خط النفس فقط (قوله وليكني أقول الخ) أي وذلك لانها هي التي أناخت بركاب النفس  
في مطايا القبول والابدان في دائرة التقديس والمطلق من التقديس تقديس ابد لمولاه  
حتى لا يعصيه ثم لا يلتفت لغيره حتى لا يكون سواء ثم حتى لا يرى سواء حتى ينفى فيه في فناءه  
وعن فناء فناءه فيعبر بذلك عليه بتقديسه عن العبودية للغير والتمتع عن مخالفة الامر  
والنهى وذلك هو بساط الانس بالحق وبما من جنابه حتى لا يكاد يصبر عن مولاه في نفس  
من الانقاس ويصير لحد لا يرى سوى بقاء معروفه لاشي من وجوده ولا يزال به التزم  
الى موقف العجز الذي لانهاية فافهم (قوله أسألك شهوة التوبة) أقول وهي اذا تحققت

أقول أسألك شهوة التوبة أي لانها الاكل لانه اذا رزقها حاته على سائر مقامات التوبة كالنوبة من المكروهات



مترقياً في درجات التوبة ويحتمل  
أنه أي التوبة منزلة وقيمة  
ولم يرتفع أهلاً لسؤالها فسال  
سبها وهو أن يعزل الله عنه  
لها (أخبرنا أبو عبد الله النيرازي  
رحمه الله قال سمعت أبا عبد الله  
ابن مهدي بالاهواز يقول سمعت  
ابن زريق يقول سمعت الجنييد  
يقول دخلت على السري) السقطي  
(يوماً قرأته متغيراً فقلت له مالك)  
متغيراً (فقال دخل على شاب فأنى  
عن التوبة فقلت له) هي (ان  
لا تسي ذنبك فعارضني وقال بل  
التوبة ان تسي ذنبك فقلت)  
للسري (ان الامر عندي ما قاله  
الشاب فقال لم) كان ذلك (قلت  
لاني اذا كنت في حال الجفاء فتنافى)  
الحق (الى حال الوفاء) أي  
الصفاء (فذكر الجفاء) يعني الذنب  
(في حال الصفاء) يعني التوبة  
(جفاء فمكت) السري وهو  
حسن اذ الفرض من ذكر الذنب  
الحل على الاعمال الجيدة تلجوا  
العبد ليدخل الذنب فيدخله ذنبه  
الجنة قيل كيف يدخله ذنبه الجنة  
بارسول الله قال لا يزال نصب  
عينه تأمناً منه هارباً فاذا حصل  
للعبد حال شريف واستغرق فيه  
فاستغله بذنبه حيث يشاء عليه  
ما هو فيه فالسري كلم الشاب بما  
هو الاولى في حق التائبين فان  
ذكر ذنوبهم يخرج خوفهم

ويصبرهم على ما هو اصلاح احوالهم

بها العبد يكون كما قبل

لوقيل ما تنقى والعبد يعطى مناء

فهو انما سأل شهرة التوبة ليمحى بذلك شهره ولذا منازلته في مقاماتها وبذلك يتم ما اشار له  
الشارح أولاً ريبه بقوله أخيراً ويحتمل الخ ووجه بعده مظاهر بشاهد المتابعة حيث  
التوبة مطلوبة من الجميع ودليل ذلك قوله جل جلاله وتوبوا الى الله جميعاً أيها  
المؤمنون وقوله جل اسمه ان الله يحب التوابين وغير ذلك من الآيات ومن السنة كثير  
(قوله فأنى عن التوبة الخ) الذي يظهر ان السري فهم ان المسؤل عنه توبة  
انها تقي من وجه ناد الخالفات لا توبة المحبين المحبوبين لرب البريات ولذلك أجاب بقوله  
ان لا تنسى ذنبك ومقام الاولى لم يخرج صاحبه عن البداية ومقام الثانية صاحبه في  
حفظ الرعاية والعناية والبداية شغل يتعب المجاهدة والنهاية لذات انواع المشاهدة  
وان شئت قلت البداية تخلص ثم تخلص والنهاية تهوّل نور التعليل وان شئت قلت البداية  
ملء الانامانا والنهاية تفريغ الاناء من أنت وأنا (قوله وقال بل التوبة ان تسي  
ذنبك) أقول يؤيده ما ذكره في اسرار حقائق التوبة وهي ثلاثة تميز النفس من  
الغربة ونسيان الجنابة والتوبة من التوبة أبداً فانهم (قوله قلت لاني الخ) أقول في  
بيان معناه وان كنت بعدد اعن معناه ان السري وان جلت مرتبته وعلت درجته  
قد حجب عن مشاهد المحبين وغايات المقربين اعتباراً بظاهر حال السائل ولهذا  
رجع بغير طائل اذ الفضل بسابق التقدير لا يكون لكبير دون صغير فكان به ذا  
تأديبه ليدوم له تقريبه حيث حضر لديه الجنييد فكشف له عن بيت القصيد وأسفر  
عن مناهل أهل الحب ومشهد مشاهدات أهل القرب ومثل هذا قد وقع لسيدنا  
الكليم فلا لوم حينئذ على هذا الاستاذ العظيم فان حكمة القائل المختار سبقت  
بتأديب الكبار بالصغار فالواجب على العاقل التسليم لباهر حكمة العليم الحكيم  
(قوله في حال الجفاء) أي البعد عن مقامات المقربين بسبب التلوث بدنس المخالفات  
وقوله فتقلني الحق الى حال الوفاء أي حيث قدف في قلبه بواعث الانوار والتنبه لطريق  
الاستقامة فسلك طريق الوفاء بحق الربوبية ودوحت في مدارج أعمال  
العبودية حتى وصلت بذلك الى صفاء الحال فينبغي ان ذكرى لسبب الجفاء والذنب بعد  
من الجفاء الذي هو من مكدرات عيش المحبين ومن الرجوع الى أسفل سافلين والحاصل  
ان ما ذكره سيد المحبين هو المتعين في نظر العارفين يختص الله برحمته من يشاء ويريد  
السم من يشاء (قوله تلجوا الخ) أقول ولهذا أشار صاحب الحكم العطائية حيث  
قال رب معصية أوردت ذلاً وانكساراً خير من طاعة أوردت عزاً واستكباراً (قوله  
يفسد عليه ما هو فيه) أي ما هو مشغول به من تصاريف الحق حيث هو الاولى في  
حقه ان لا يشتغل بغيره (قوله فالسري كلم الشاب الخ) محمله انه عامله معاملة

المبتدئين

وكان الشاب من ارتفعت درجته في ذلك فكلم السري بما يتناسب حاله المستلزم باستغراق صاحبه فيه فسيان ذنبه فنبه بذلك على  
مقام شريف في درجات التوبة ولذلك أعظم وغير لا شكال الامر عليه وهذا شأنه تعالى أن يؤدب الكتاب بالصغار في السن ليثقفوا  
اليه (سمعت أبا خاتم السجستاني رحمه الله يقول سمعت أبا نصر السراج الصوفي يقول مثل سهل بن عبد الله عن التوبة فقال) هي  
(ان لا تنسى ذنبك) ووجهه ما مر انما (وسئل الجنيدي عن التوبة فقال ان تنسى ذنبك ومن ثم (قال أبو نصر السراج اشار سهل  
الى احوال المريدين) أي المبتدئين (والمعرضين) لا ارتكاب الذنوب (تارة لهم وتارة عليهم) يعني انهم يتوبون وينكثون فاذا  
ذكروا ذنوبهم فاعلمهم الخوف المانع لهم من النكث (فاما الجنيدي فانه اشار الى توبة المحققين فانهم لا يذكرون ذنوبهم مما غلب على  
قلوبهم من عظمة الله تعالى ودوام ذكره) وشغلهم واعراضهم عن غيره حتى عن انفسهم وقيل معنى نسيانك الذنب ان تخرج  
حلاوته من قلبك خروجا لا يبقى له في سرك أثر حتى يكون كن لا يعرفه ١١٩

الله (قال أبو نصر وهو) اي  
ما قاله الجنيدي (مثل ما) هي  
مصدرية (مثل رويهم عن التوبة  
فقال هي التوبة من التوبة)  
أي من رؤية كونه نائباً عنه لا يرى  
ذلك الا اذا كان مفترق القلب  
فاطرا لنفسه وتوبته فينجب  
بذلك فيكسر توبته ودوام شغله  
بربه حتى ينسى توبته كما قال  
الجنيدي وقيل معنى كلام رويهم  
ما قاله رابعة استغفر الله من قلته  
صدقي في قولي استغفر الله اشارة  
الى التوبة من التقصير في الاعمال  
والاستغفار عما عساه ان يشع  
فيها من ذهول أو اعمال أو نحو  
عما لا يليق بحضور الحق تعالى  
(وسئل ذوالنون المصري عن  
التوبة فقال توبة العوام) تكون  
من الذنوب وهي واجبة (وتوبة  
الخواص) تكون (من الغفلة)

المبتدئين وذلك لما خفي عليه من سر رب العالمين (قوله سئل سهل الخ) العرص  
تقوية ما تقدم عن السري والشاب ونسأل الله بجهنم ان يحقق لنا المذاب (قوله  
وأما الجنيدي الخ) توضيحه ان للتوبة سببين الخوف والاجلال والاول للمريدين  
والثاني للواصلين وسئل فلا حاجة لذكر الذنب الجلب للشفوق لقيام الاجلال مقامه  
بالنسبة للواصلين وهو وجهه ومنه نعم العبد صهيبي لولم يحف الله لم يعصه (قوله ان  
تخرج حلاوته الخ) أي حلاوة سببه من المخطوط وقوله خروجا الخ معناه تحقيق غفلة  
النفس عنه بحيث لا يخطر لها قط بسبب اشغالها بما تترك له بعده فارقها اياه (قوله  
فقال هي التوبة من التوبة) يحتمل ان المراد بذلك الحث على النصح منها على معنى  
عدم ملابسته بعدها شيئا يجوز للتوبة وذلك الاحتمال هو بالنسبة للسالكين وما قرره  
الشراح فنعنا الله بركات علومه هو بالنسبة للعارفين الكاملين واقه أعلم (قوله  
وقيل معنى الخ) محصله انه التوبة من عدم توفيق المقام حقه في المعاملات وفي  
العبادات اذ المرء لا يخلو عن تقصير في ذلك وله الاشارة بخبر سجدتك ما عبدناك حتى  
عبادتك (قوله ان تتوب من كل شيء الخ) أي وذلك مقام العارفين من عباد الله (قوله  
شستان الخ) أي فان الاول من المبتدئين والثاني من الابرار المحبين والثالث من  
الواصلين الهبوبين (قوله لا يتب الخ) أقول هو اشارة الى امارتها التي هي عدم  
معاودة الذنب بعدها (قوله لا يتب الخ) أي بواسطة استغراقه فيما مضى الخلو  
سبحانه وتعالى (قوله لا أقول تب الخ) محصله التبري من الحول والقوة واتهم النفس

وهي مندوبه (وقال أبو الحسين البوري التوبة ان تتوب من كل شيء سوى الله تعالى سمعت محمد بن أحمد بن محمد الصوفي يقول  
سمعت عبد الله بن علي بن محمد القمي يقول شتان) أي بعد (ما بين نائب يتوب من الزلات ونائب يتوب من الغفلات ونائب  
يتوب من رؤية الحسنات) وأفضلهم الاحير وأفضل منه التائب من كل ما سوى الله ان لم يرجع اليه (وقال الواسطي التوبة  
لتصح لا تبقى على صاحبها أثرا من المعصية سرا ولا جهرا ومن كانت توبته نصوحا) أي خالصة لله (لا يبالى كيف أسى و)  
كيف (أصبح سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلي يقول سمعت محمد بن ابراهيم بن الفضل الهاشمي يقول سمعت محمد بن الرومي يقول  
سمعت يحيى بن معاذ يقول الهى لا أقول) عند عدم رجائي الحفظ والمعونة من الله (تب) من ذنبي (ولا اعود) اليه (لما اعرف  
بخطائي) وطبيعي (ولا أضمن) انفسى (ترك) ارتكاب (الذنوب) في المستقبل (لما اعرف من ضعتي ثم اني) مع ذلك (أقول) هذا  
رجائي الحفظ والمعونة من الله تب (ولا اعود) الى أموت قبل أن أعود

وقال ذو النون المصري (الاستغفار) من الذنب (من غير اقلاع) عنه (توبة الكذابين) فلا يكتفي بمجرد الاستغفار وان كان فيه  
 أبر (سعت محمد بن الحسين يقول سعت النصر اباذي يقول سعت بن يردانيا يقول وقد سئل عن العبد اذا خرج الى الله  
 تعالى على أي أصل يخرج) اليه (فقال على ان لا يعود الى ما منه خرج) بالتوبة (ولا يراعي الا من اليه خرج) وهو الله تعالى فلا يلتفت  
 لمدح الناس وذمهم له (ويحفظ سره عن ١٢٠ ملاحظة ما تبعا) وخرج (منه) فيكون قد خرج منه ظاهرا وباطنا (فقبل له

هذا حكم من خرج) الى الله تعالى.  
 (عن وجود) أي مال (فكيف حكم  
 من خرج) اليه (عن عدم) لذلك  
 (فقال) حكمه (وجود الخلاوة في  
 المستأنف) أي المستقبل (موضا  
 عن المراتة) التي كان يجدها بقره  
 (في) الزمن (السالف) أي الماضي  
 كما قيل اذا افتقر واعضوا على  
 الفقر ضنة وان أسروا عادوا  
 سرا على الفقر (وسئل البوشجي  
 عن التوبة فقال اذا ذكرت الذنب  
 ثم لا تجد خلاوة عند ذكره) بل  
 تجد كراهته (فهو التوبة) وزاد  
 بعضهم وان تجد له مع كراهته  
 أن ذلك في ظاهره وقد مر بعضهم  
 بكان فغشى عليه فيه وسقط على  
 الارض فلما أفاق سئل عن ذلك  
 فقال هذا المكان كنت عصيت  
 الله فيه وهذا انما يحصل بكال  
 المعرفة بجلال الله ودوام مراقبته  
 والاستحسان منه فاذا وصل العبد  
 الى هذه المنزلة ظهرت عليه آثارها  
 (وقال يحيى بن معاذ زلة واحدة  
 للتائب أقبح من سبعين زلة قبلها  
 وقال ذو النون المصري) حقيقة  
 التوبة (يعني الغالب من حالها) ان  
 تضيق الارض عليك بما رحبت

بعد الوفاء ثم الالتفات الى معونة الحق سبحانه وتعالى (قوله الاستغفار من الذنب  
 الخ) أي ومن ذلك كل شيء كان غالب الحظ منه ذكر اللسان مع غفلة القلب (قوله  
 فقال على أن لا يعود الى ما منه خرج) يعني من جند النفس الذي هو الظلمة التي يحصل  
 بها ثلاث الجهل والنف والتخليط وهي اذا حصلت غلب الهوى وذهب الحق فاذا  
 أراد الله أن يتصرف به أمده بجنود الانوار وهي يحصل منها ثلاث الكشف والعلم  
 والتفريق فيبشر الالهام قلبه بما يعلم من خيرا وشرا حتى يتقبل على الحق ويدبرها سواء  
 وذلك لا يتم الا بيقين لا يداخله شك وعلم لا يخاطبه هوى والهام لا يشده وهم قال الشاذلي  
 اذا أكرم الله عبد انصب له العبودية بين عينيه فافهم (قوله فقال على أن لا يعود الخ)  
 فيه جل على علو الهمة في التوجه الى الحق سبحانه وتعالى (قوله هذا حكم الخ) يشير  
 الى ان الخروج عما يلائم الذنوس مع توفر الدوام بما تقدم وهو مع عدم توفره وجود  
 خلاوة الفقد فيما يأتي (قوله ما قيل الخ) محصلة غاية الرضا بالقدر عند وجوده  
 والمساورة للبذل وقت الوجود وهذا كله سبب قوة اليقين (قوله ثم لا تجد خلاوته  
 الخ) أي لان النور اذا كان تاما كشف الشيء على ما هو عليه واذا كانت البصيرة مستقيمة  
 حكمت بالشيء على وجهه فاقبل القلب في محل الاقبال وأدبر في محل الادبار واذا كان  
 النور مفقودا أو ناقصا والبصيرة غير مستقيمة أقبل القلب في محل الادبار وأدبر في محل  
 الاقبال فكان شدة حال الاعى تارة يخطئ وتارة يصيب فاذا أصاب فعلى غير أصل  
 ولا حقيقة قال الله تعالى ان شر حصر صدره للاسلام فهو على نور من ربه وقال فن يرد  
 الله ان يهديه ويشرح صدره للاسلام فقد جعل الهداية فرع التشرح والتشرح فرع  
 النور (قوله وقد مر بعضهم الخ) دليل على قوله وان تجد له (قوله أقبح من سبعين زلة  
 الخ) أقول لان الجفاف في عين الصفاء أقبح منه في استقراره اذ هو من كثر التزم (قوله ان  
 تضيق الخ) أقول قد تقدم هذا وتقدم الكلام عليه ومحصله ان يقال حقيقة  
 التوبة ان تضيق عليك أوضاع الطبيعة البشرية التمهانية مع رحبها وسعتها وتوفر  
 قواها وتيسر مآلوفاتها حتى لا يكون لك قرار في الله ثم تضيق عليك نفسك  
 الحيوانية بغلبة الطبيعة الانسانية عليها غشاوة وحشة بما جنته بجهاها وتوفيق توبتها  
 منه متى تيقنت أن لا ملجأ من الله الا اليه فعند ذلك أدركتها عواطف الرحمة الالهية  
 فوفقها الله للتوبة فثبت وخرجت من ضيق أرض الطبيعة الحيوانية الى فضاء

أي مع رحبها أي سعتها (حتى لا يكون لك قرار) ولا مكان تطمئن اليه (ثم تضيق عليك نفسك) أي فليكن للغم  
 والوحشة تأخير توبتك ولا يسهل سرور ولا أنس (كما أخبر الله تعالى في كتابه بقوله وما تعلق عليهم انفسهم وظنوا)  
 (ان لا ملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم) أي وفقهم للتوبة (ليتوبوا) فتأبوا

(وقال ابن عطاء التوبة) باعتبار الحامل عليها (تو بتان توبة الانابة وتوبة الاستجابة فتوبة الانابة أن يتوب العبد خوفاً من عقوبته) وهي توبة واجبة (وتوبة الاستجابة أن يتوب حياءً من كرمه) وقربه تعالى وهي مندوبة وظاهره كما قال العلامة القوتوي أن الثانية أعلى رتبة من الأولى وإن كانت مندوبة وتلك واجبة لأن صاحبها ليس طالباً بحظ نفسه بل عبودية ربه بخلاف صاحب الأولى وسمت الأولى توبة الانابة لافتقارها إلى الانابة إلى الله المفسرة بالرجوع إليه على سواء والثانية توبة الاستجابة لاقتنائها بالقرب في قوله تعالى فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستخصيبي إلى وتقدم عن الدقائق أن التوبة تكون الخوف من العقاب وأنها للمؤمنين والانابة للطمع في الثواب ١٢١ وأنها للدولاء والاولية لمراعاة الامر

وانها للانبياء (وقبل لا ي حبص لم يبغض التائب) عما اوتى كنه (الدنيا فقال لانها دار باشر فيها) لما احتوت عليه من الشهوات (الذنوب) ولبغض الله وزمه لها في خير لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ماسق ككافرا منها شربة ماء (فقبل له فهي أيضا داراً كرمه الله فيها بالتوبة فقال انه من الذنب على يقين ومن قبول التوبة) اي العفو عما تاب عنه (على خطر) لاحقال عدم قبولها (وقال الواسطي طرب داود عليه السلام) اي سروره وخوفه من الله (وما خوفه من حلاوة الطاعة أو وقع في آفاس متاعده) يعني في حزن طويل (وهو على حالته الثانية) وهي حالة حزنه (أتم منه في وقت ماستر عليه أمره) اي في حالته الاولى وهي حالة طاعته في كمال اجتهاده ورؤية نفسه فيها والطرب

اللطيفة الانسانية (قوله وتوبة الاستجابة) أقول ومن هذا القبيل خبر نعم العبد صهيب لم يحب الله لم يعصه (قوله وان كانت مندوبة الخ) أقول ولا بد من صدقه فقد تفضل التافهة الفريضة وذلك كما في ابتداء السلام ورده (قوله لان صاحبها ليس طالباً بحظ نفسه) أي لكونه لم يتشوق لشئ سوى عبودية ربه وذلك شاهد بتمام قربه ومحبة ربه بخلاف حال الاول لتشوقه لثمرات أمره التي مرجعها حفظ النفس (قوله فقال لانها دار الخ) أي ولذا قبل انما يحبها من المؤمن فاذا خرج منها وقع في راحة الابد أي لانه يصير الحال للرضا وعدم التغير بالاعراض فيكون كما قبل شعرا أصبحت لأمل ولا أمنية أخشى ولا موعودة أترب

فيفي عن الاغيار بحيث لا يبق لها اليأس استناد ولله عليه الاعتماد بل يكون لمولاه وحده بلاعله لا تشوق لغيره وذلك عين التعرض عن رقا العبودية لشئ غير مولاه فبذلك تقع راحة الابد كما تقدم (قوله فقال لانها دار الخ) محمله الخ على الاعراض عنها مطلقا باعتبار انها دار ابتلاء محقق واكرام مظنون وشأن ما بينهما عند أهل البصيرة (قوله سروره وخوفه الخ) أشار بذلك إلى أن سبب الطرب اما الاستغراق في امر السرور أو شهوده ومظاهر الجلال ومع ذلك هو في حالة الحزن أرقى من حالة السرور في مجاهدة العبادة مع حسن المراقبة (قوله خفة نصيب الانسان الخ) أفاد بذلك ان الطرب لا يختص بطيش الفرح والسرور بل قد ينشأ عن الحزن أيضا خلافا لما يتوهمه بعض الناس من ان الطرب من الفرح فقط (قوله على أطراف الخ) أي فالذي يصيبهم منها مجرد الذكركم قلة القلب (قوله ليس للعبد الخ) أي بالنسبة لسابق القضاء والقدر لا زليين وان العبد يجري تصاريق الحق تعالى فلا فصل الا لله وحده لا شريك له (قوله يا آدم ورثت ذريتك الخ) انظر هذه النسبة اليه والتعويل في التسبب عليه شجده بظواهر الشرع من كسبه ويطايعن التحقيق بظاهريه حيث لا ينفع حذر من قدر كما ثبت في صحيح الخبر كيف وآدم عن ثبوت عصمه ومات في القرب مرتبته فلا تجوز في هذه المخالقات

١٦ يج نى قال الجوهرى خفة نصيب الانسان لشدة حزن او سرور (وقال بعضهم هم توبة الكذابين) كائنة (على أطراف السنهم يعني قول أستغفر الله) من ذنب من غير اقلاع عنه كما مر عن ذي النون (وسئل ابو حبص عن التوبة فقال ليس للعبد في التوبة معنى) أي تأثير (لان التوبة) واصلة (اليه لا ناشئة منه) كسائر الطاعات فان الله تعالى هو الموفق لها والمعين عليها وما قاله ما خرد من قوله تعالى ثم تاب عليهم ليتوبوا اي وفقهم الله للتوبة فتابوا (وقيل أوحى الله تعالى الى آدم عليه السلام يا آدم ورثت ذريتك النعب والتعب) بخروجك من الجنة اي بسببه والعطف للتفسير

(وورثتهم) أيضا (التوبة من دعائهم بدعوتك) اى بسؤال الله الى التوبة عليك (ليسته كماليتك) اى اوجبه اليها كما اوجبته  
 فيه على التوبة وان الله تفضل به على ذرية آدم كما تفضل به عليه ويؤيده قوله (يا آدم) اما (أحضر التائبين من القبور  
 مستبشرين) بالتأخير (ضاحكين) لما منته به عليهم من فضلى ونعمتى (ودعاهم) مع ذلك (مستجاب وقال رجل لربعة) الدورية  
 رضى الله عنها (التي قد أكثر من الذنوب والمعاصي فلو تبت الى الله هل يتوب على ففقات لا) اذ لا تأخير لعلك حتى يكون سببا  
 موجبا لتوبته عليك (بل لوتاب) هو ١٢٢ (عليك) اى وفقك للتوبة (لتبت) لانه المؤثر فى الافعال وقد قال ثم تاب عليهم

ولا يقال قد غلبته الشهوات بل ما صدر فبفعل الحكيم على حسب سابق العلم القديم  
 يظهر سر التكوين من طالسم السبل الامين اذ هو نعمة الوجود والسبب فى كل  
 موجود وانسان الله الكامل فى الازل والابد ومظهر مظاهر القدر العبد من أعد الله  
 به الملايين وشرف بوجوده الكونين فهو نقطة عين النور وشمس سماء الظهور  
 ومראה الكالات من أول الايامات ومفتاح التفضلات ومغلاق الرسالات فمن تقدم  
 عنه فى النيابة ومن تأخر فله الحسنى وزيادة فتأمل بانصاف واحفظ ترتيب الاشراف  
 (قوله وورثتهم التوبة الخ) أقول فى ذلك بشرى لذريته بنبوت من خلفهم والله أعلم  
 (قوله ففقات لا الخ) أقول لعله صدر ذلك منها فى حال شهودها حقيقة الامر حيث كان  
 تأخير الباعث فى قاب الموفق بإيجاده تعالى اذ لا فاعل غيره تعالى (قوله ولا يتأخرون الخ) اى  
 لان توبة العبد انما تكون بالتوفيق الالهى (قوله ومن قارف الزلة الخ) مراده من  
 التائب على أشرف طرق الوصول الى الحق تعالى وذلك بدوام انكسار النفس وذلتها  
 برؤية عدم الاستحقاق لثبوت من مخ القبول بواسطة الرجوع عما سلف من التقصير  
 عسى بذلك ينزله قرع باب الانتاح (قوله فهو من خطئه بارتكابها على يقين) اى  
 وحيث كان كذلك وان أمر القبول من غيب الله الذى لا يعلمه سواه خصوصا اذا خالط  
 التوبة طين استحقاق المحبة من الله بثوبته مع يده هذا الطريق لى التأمل فلا يكون  
 للعبد حيلة طر يق أسلم من دوامه بعد التوبة ذل لا منكسر امتناعا من ذنبه مستغفرا  
 منه وذلك عام فى كل توبة سواء الواجبة والمندوبة هذا حاصل ما أشار اليه (قوله الى  
 حين موته) اهل مراده بالموت سببه كارض والا فالملطوب فى هذه الحالة مشاهدة رباه  
 الفضل والاحسان كما هو معلوم من الفروع الشرعية (قوله انه ليغان على قلبى الخ) اى  
 أغبان أنوار وهى من الظلال الواقعة فى الصدور من المعانى التى أتمت بها الواردات  
 وهى مطايا القلوب بإيضاح الفهم الى حضرة علام الغيوب كما ان مطايا الاسرار بيان  
 العلم الى حضرة الملك الجبار فى طلع النور فى قلبه سار على مطية نهمه ومن طلع  
 فى أفق سره سار على مطية علمه ومن لم يجعل الله له نورا فله من نور فافهم (قوله طلب  
 ما عسى الخ) محمله ان الاستغفار من العبادات وهو سلم الترقى اذ لا تسند على المغفرة سبق

للتوبوا كما مر ولا يتأخرون قوله  
 تعالى وهو الذى يقبل التوبة  
 عن عباده ويعفو عن السيئات  
 (قال الاستاذ الامام رضى الله  
 عنه واعلم ان الله تعالى قال  
 ان الله يحب التوابين ويجب  
 المتطهرين ومن قارف الزلة فهو  
 من خطئه) بارتكابها (على يقين  
 فاذا تاب فانه من القبول) لتوبته  
 (على شك) لاحتمال عدم قبولها  
 (لا سيما اذا كان من شرطه  
 وحته) اى مرادها (أن يكون  
 مستحقا لمحبة الحق) تعالى اياه  
 (و) المسافة من حين التائب  
 بالمعصية (الى أن ياتى العاصى  
 محملا بجحد فى أو صافه اماره)  
 استحقاق (محبة الله تعالى اياه  
 مسافة بعيدة فالواجب اذا على  
 العبد اذا علم انه ارتكب ما يجب  
 منه التوبة دوام الانكسار  
 وصلازمة التوصل (منه  
 والاستغفار) ويقاسر بما يجب  
 التوبة منه ما تدب منه (كما  
 قالوا استشعرا لوجل) بفتح الجيم  
 اى الخوف مستقر (الى الاجل)

يعنى يفتنى للعبد أن يكون خائفا من عدم صلاح أعماله - فمر عليه الى حين موته كما قال تعالى يؤتون ما آتوا  
 وقلوبهم وجله ثم حث على اتباع النبي صلى الله عليه وسلم بقوله (وقال عز من قائل قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله  
 وكان من سننه عليه السلام دوام الاستغفار وقال صلى الله عليه وسلم انه ليغان) اى ليغطينى (على قلبى فأستغفر الله فى اليوم  
 سبعين مرة) ويروى مائة مرة وفائدة استغفائه مع انه مغفوره طلب ما عسى أن يكون فاته من حال الغنى

وطلب زيادة الدرجات والاستعداد لمجبة الله الخامة بالانبياء قال الله تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وأيضاً  
المغفرة هي السر وطلبه السر معناه استرعى المقام الذي ارتقت منه حتى أكل آداب المقام الذي ارتقت اليه لان نظره  
الى الاول يمنعه من تكميل آداب الثاني أو استرعى المقام الثاني حتى أكل الاول وبالجملة فقاماته كلها عالية ليس فيها أدنى  
حتى يستغفر الله منه وانما مراده طلب ما ذكر (سمعت ابا عبد الله الصوفي يقول سمعت الحسين بن علي يقول سمعت محمد بن  
احمد يقول سمعت عبد الله بن سهل يقول سمعت بصري بن معاذ يقول زلة واحدة بعد التوبة أقبح من سبعين قبلها) لان الفعل  
القيح من العالم بكامل قبحه أقبح من غيره ولهذا كان عذاب العالم أشد ١٢٣ من عذاب الجاهل وذكر السبعين هنا  
وفي الخبر السابق ايسر التقييد

بل للمبالغة كما في قوله تعالى ان  
تستغفر لهم سبعين مرة فلن  
بغفر الله لهم وكذلك المائة  
في الرواية السابقة (سمعت  
محمد بن الحسين يقول سمعت ابا  
عبد الله الرازي يقول سمعت ابا  
عثمان يقول في قوله عز وجل  
ان الينا ايابهم قال) معنى  
ايابهم (رجوعهم) الى الله  
تعالى (وان غادى بهم الجولان)  
اي الطواف (في الخالقات)  
للاوامر فيه الحث على التوبة  
اختياراً فانهم ان لم يرجعوا  
اليه اختياراً رجعوا اليه  
اضطراً يوم القيامة وهو  
المراد بقوله ان الينا ايابهم  
وقوله قال زائد (سمعت الشيخ  
ابا عبد الرحمن السلمي يقول  
سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت  
ابا عمر الانطاطي يقول ركب  
علي بن عيسى الوزير في موكب)

ذنب (قوله وطلب زيادة الدرجات الخ) اي وتقدم أنه يحتمل التشريع أو ذلك بالنسبة  
لحال أئمة حين أطلعه الله على ما سبق منهم (قوله لان نظره الى الاول الخ) اي فان  
الاشتغال بغير الاهم يكون مانعاً من الاهم (قوله وبالجملة فقاماته كلها عالية الخ) أقول  
وكيف لا تكون كذلك وهو المختار للارشاد والمقصود من العباد على ان أبواب  
الكالات والمقامات مرجعها اليه وتحويلها في قريها من الحق تعالى عليه فلا ذرة  
من أحوال السعادة الا وهي بواسطته ولا جمال لتشي الا بظلي صورته في مرآة أئمة  
صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه وأهل محبته (قوله زلة واحدة الخ) اي لان المنع  
بعد ذوق لذة العطاء أضر من المنع ابتداءً وأقبح وتقدم مثله فلا تنقل (قوله ولهذا كان  
عذاب العالم أشد) اي لما قام به من الجرائم بعد علمه بوعيد الحق سبحانه وتعالى (قوله  
بل للمبالغة) اي يري على عادة العرب حيث كانوا اذا أرادوا التذكير عبروا بعيش ذلك  
(قوله قال معنى ايابهم رجوعهم الخ) اي فهو يشير الى أنه حيث كان الامر كذلك  
فتجب التوبة وقت التمكن منها في حالة الاختيار قبل المصير اليه تعالى اضطراً والله  
اعلم (قوله فانهم ان لم يرجعوا الخ) أقول هو بحسب ظاهر الحال يصحكم التمتع  
والا فالعبد في نصريف الحق تعالى في كل أطواره (قوله ركب علي بن عيسى الخ) فيه  
تبيينه على أن التوسع في الدنيا لم يكن من أخلاق الكمل من عباد الله باعتبار ان الشأن  
فيه القفلة بسبب الاشتغال به عما يعنى ولذا ورد في الخبر اذا أحب الله عبد اذرى عنه  
الدنيا (قوله فقالت امرأة الخ) فيه تبيينه على ان الحظ في الدنيا لا يجامع شرف الآخرة  
غالباً وله الاشارة بقوله جل شأنه ايحسبون انهم يحسنون دينهم وهم ينسارعون لهم  
في الخيرات الآية

• (باب المجاهدة) •

اي الجهاد الا كبر للنفس كما يشير اليه خبر رجعتنا من الجهاد الا صغر الى الجهاد الا كبر  
اذود النفس عن ما لوفاها من أكل الجهاد له وبنه ومشقته وكثرة الاجر المرتب عليه

بكسر الكاف (عظيم) كما وكيفا (لجعل الغرياء) الذين لا يعرفونه عن حب الدنيا ويستحسنوا (يقولون من هذا من هذا)  
نهيها عما هو فيه من المملوكة (فقات امرأة فائمة على الطريق) زاهدة في الدنيا عارفة بهم او بالآخرة (الى متى تقولون من هذا  
من هذا هذا عبد مقت من عين الله) اي حفظه (فابتلاه الله بما ترون) من اشتغاله بالدنيا عن الآخرة (فسمع علي بن عيسى ذلك)  
فكانت موعظة له (فرجع الى منزله واستغنى عن الوزارة وذهب الى مكة وجاور بها) فكان كلام هذه المرأة سبب توبته وسعادته  
• (باب المجاهدة) •

وهي الاعمال التي تزيل الاخلاق الفجيرة وتحصل الاخلاق الحميدة سواء كانت من أعمال القلوب أم الجوارح وهي مطلوبة (قال الله عز وجل والذين جاهدوا فينا ١٢٤ لنهديهم سبلنا) اي طرقنا الحميدة (وان الله مع الصالحين اخبرنا ابو الحسين

علي بن احمد الاهوازي قال اخبرنا احمد بن عبيد الصغار قال حدثنا العباس بن الفضل الاسفاطلي قال حدثنا ابن كاسب قال حدثنا ابن عيينة عن علي بن زيد عن ابني نضرة عن ابني سعيد النخدي قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن افضل الجهاد فقال كلمة عدل عند سلطان جائر فدمعت عينا ابني سعيد) فان قلت روى البخاري خبر ان افضل الاعمال الايمان ثم الجهاد وخبر ان افضلها الصلاة لوقتها قلت الاجوبة مختلفة في اوقات فأجاب في كل منها بما هو الافضل في حق السامع فمن ظهر منه قلة الكلام في العدل عند السلطان قاله افضلها كلمة عدل عند سلطان جائر ومن ظهر منه قلة ايمان قاله افضلها الايمان ومن ظهر منه قلة صلاة قاله افضلها الصلاة ومجاهدة كل أحد تكون بقيامه بمحقوق ما أقيم فيه من امرية وتجاوب في الله وتعلق قلبه في المساجد وغير ذلك فالامير يقوم بما يتعلق به من حقوق الناس والمتصليون في الله لا يصح لهم الحب فيه حتى يزول عنهم محبة الدنيا بالكلية ويؤثر كل منهم صاحبه بما أمكنه (سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول من

وهي مطلوبة وجوبا وندباً بحسب الجهاد فيه (قوله وهي الاعمال الخ) اي عملا بغير الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها وفنى على الله الاماني فعلى العاقل أن يستعمل طرق هضم نفسه عن غزتها ويوقظها من سنة غفلتها ويدوم على محاسبتها فذلك مقام بهيب لا بد منه اسجل متوجه لما ورد حاسبوا أنفسكم قبل أن تموت حاسبوا وهي شعوب ومنازل وموارد ومناهل فينبغي لكل عاقل أن يحاسب نفسه كمحاسبة الشربك الشحيح لشريكه فلا يساهمها في شيء من حظونها ومآلوفاتها ما استطاع اذ انزلوا طرا الى قبة من محمود ومذموم والمحمود الى قسمين رباني وملكي والمذموم كذلك ففساني وشيطاني ثم هو قد يكون من الملبوس بالوارد الرباني او الملكي فيحتاج المريد الى شيخ عارف وبصير ناقد ناصر يبين له ذلك ليتبع ما يصح اتباعه ويحجب ما يلزم اجتنابه (قوله سواء كانت من أعمال القلوب الخ) اي سواء كانت تلك الاعمال التي يحصل بها اجهاد النفس وردعها عن مآلوفاتها من أعمال الجوارح الظاهرة أم من أعمال القلوب (قوله قال الله عز وجل الخ) استدلال على ان المجاهدة للنفس مطلوبة فقوله والذين جاهدوا فينا اي في مرضاتنا ولذا اتانا هديهم سبلنا اي لئلا وصلهم الى الطرق المبلغة لرضا ناو المقربة من رحمتنا (قوله فقال كلمة عدل الخ) اي وانما كانت من افضل الجهاد لما فيها من الخططرة بالنفس باعتبار جور ذلك السلطان (قوله فان قلت الخ) محمله ان هذا الخبر يعارضه ما رواه البخاري المفيد صراحة ان افضل الاعمال الايمان ثم الجهاد وان افضلها الصلاة لوقتها ومحصل قوله قلت ان الاجوبة مختلفة باختلاف احوال السائل فأجاب كلاهما والاولى في حقه (قوله قلت الاجوبة الخ) محصل ذلك انه صلى الله عليه وسلم لما كان طيبا روحانيا بعثه الله رحمة للعالمين وفيهم مرضى بامراض مختلفة فقد دأبى كل انسان بحسب ما وافق عقله وجزاه الله تعالى عن أمته افضل الجزاء (قوله ومجاهدة كل أحد الخ) محمله ان الاهم من أنواع المجاهدة فيما أقيم فيه العبد من نصارى الحق في المال فعليه القيام بمحقوق ما أقيم فيه من حقوق الحق وحقوق الخلق (قوله من زين ظاهره الخ) اعلم ان حكمة الحكماء قد اقتضت انه اذا قطع مدد الشهوة المذمومة عن النفس بالمجاهدة أشرق القلب وصرح المله وانكشف غشاؤه الخفافق وأمطرت عليه من سماء الفضل غيوث المعارف فيذوق لذته لم يدركها قبل ذلك ويأشروا حلة لم ينلها الا من هناك ويتصل به المدد المحمدي فيظل عند ربه يطعمه من أقوات العرفان ويسقيه من شراب المحبة ففسد في النفس السمع قنص الى اللسان ومقاومة اللذات من ويسترق الطبع من الطبع فيرجع الى أحكام هو الشريعة وبعبارة أخرى يقال أيضا ان المجاهدة وردت النفس عن عاداتها ترجع الى محبة القلب بعد قسرتها من شهواتها عسى الله أن يجعل ينكم ويمن الذين عادتهم منهم مودة

زين ظاهره بالمجاهدة حسن الله مرآته بالمجاهدة قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهديهم سبلنا والله



والله قدبر والله مقهور وحيم فإذا ذقت النفس من اللذائذ المكتوبة ما لم يخطر لها يخال  
ولم تذوق من اللذائذ الحسية الملكية صارت تطلب السبب الذي يوصلها الى زيادة هذه  
اللذة ويوصل تلك اللذة اليها وهو لا يكون الا بصحل المشقة وتجنب الكلفة بالمجاهدة  
فصارت الحواجب تقضى الحوائج كما قبل شعرا

حواجبنا تقضى الحوائج بيننا \* ونحن سكوت والهوى يتكلم

وشاهد هذا الطفل في أول أمره لا يسير الى محل التعلم الا بكلفة فلما كبد تلك المرارة مدة  
وتجزع هذه المشقة برهة حتى صار في مقام الامامة والتعليم وأقبلت عليه القلوب  
وأحدثت به العيون ونال من اقتضاها الابكار من الاماني ما لم يتصل اليه باقتضاها  
الغواني صار لوقيد بالسلاسل لما امتنع عن هاتيك الفضائل فوجدان مقلب القلوب  
لا اله الا هو علام الغيوب تدبرتهم والله سبحانه أعلم (قوله من زين ظاهره الخ) المراد  
ان ذلك اشارة على حسن السرائر والاقتربين الظاهر سببه تنوير الباطن والله أعلم (قوله  
من لم يكن في بدايته الخ) البداية ابتداء التوجه الى نيل الوصول بالدخول في حظائر  
الاصول (قوله من ظن انه يفتح الخ) اي ودليله في الشاهد ظاهر اذ من طلب نفسه  
في ظاهر الحال العاجل بذل غاية جهده في تحصيله فن طلب الحق فهو آخرى في بذل الروح  
فضلا عن غيرها (قوله الا يلزم المجاهدة الخ) اي بفكر التسوية المؤدى الى فوات  
وقت الطاعة اذ في ذلك كرامات منها مباداة الامر ومراقبة الذكر وعناية السر  
وانشراح الصدر والتفرغ لوظائف الوقت وفي ذلك حجة على التارك والجهاتب قال  
السادق قدس الله سره لا تؤخر طاعة من وقت لوقت فتعاقب بفوتهم ما اوفون غيرهما  
او مثلهما فان لكل وقت سهم من العبودية يقتضيه الحق منك بحكم الربوبية شعر  
يفوص البصر من طلب اللائلي \* ومن رام العلاء سهر البالي

• (غيره) •

وردنا حتى لبلى على كل ضامر \* ولم نخش من حد البيوف البواتر

• (غيره) •

نهذون محكم بجمانه \* وممانه في الحب عين حياته  
لوانهم شربوا مدامة وجوده \* علوا الذي جهلوا من راحته

واعلم ان كل ذلك انما هو بالنسبة للفضائل الكسبية فلا يعارض بماله تعالى من المنع  
الوهية فان السبب والمسبب بايجاده والمنع والتشريف من اسعاده (قوله من لم يكن  
له في بدايته قومة الخ) اي فمن لم يذق المشقات في طريق السلوك الى ملك الملوكة في بدايته  
لم يشرب من راحة الوصول في نهايته انهم جد وجد ومن تواني يخشى عليه العطب  
(قوله ما أخذنا التصوف الخ) اي لم نكتف بنقل عبارات القوم وذكرا اخلاقهم وما  
كانوا عليه في العملات لان الاكتفاء بذلك ضار غير نافع اذ هو مما تقوم به الحجة على

واعلم ان من لم يكن في بدايته  
صاحب مجاهدة لم يجد من هذه  
الطريقة شدة (لانه اذا اجتمع في  
شديته في الاعمال وجد بركة ذلك  
حين يجزه وكبر سنه) سمعت الشيخ  
أبا عبد الرحمن السلي يقول سمعت  
أبا عثمان المغربي يقول من ظن انه  
يفتح له شيء من هذه الطريقة او  
يكشف له عن شيء منها الا يلزم  
المجاهدة) يعني بغير لزومها (فهو  
في غلط سمعت الاستاذ أبا علي  
الدقاني رحمه الله يقول من لم يكن  
له في بدايته قومة لم يكن له في نهايته  
جلية) وعن ابي محمد الحريري  
قال سمعت الجنيدي يقول ما أخذنا  
التصوف من القيل والقال  
ولكن من الجوع وترك الدنيا  
وقطع المألوفات والمنهونات



الجد وترك الراحة وقال ابو عثمان  
عقوبة قلب المريد أن يحجب عن  
حقيقة المعاملات والمقامات الى  
اضدادها ومبني طريق القوم  
في معاملاتهم على حسب المتابعة  
ومن ظن أنه يبلغ غرضا أو يظفر  
بمراد لا من طريق المتابعة فهو  
مخذول مغرور قال ابو سعيد  
الخزاز كل باطن يخالفه ظاهر فهو  
باطل وقال بعضهم من أقر السنة  
على نفسه قولا وفعل لا نطق  
بالحكمة ومن أقر الهوى على  
نفسه قولا وفعل لا نطق بالبدعة  
(ومعناه أيضا يقول قولهم  
الحركة) لله (بركة) إذ  
(حركات الظواهر) بالمجاهدات  
(توجب بركات السرائر) من  
تزيير القلوب وتثني العقلة عنها  
بتكرارات التيات بالحضور مع الله  
في سائر الاوقات (سمعت محمد بن  
الحسين يقول سمعت احمد بن علي  
ابن جعفر يقول سمعت الحسين  
ابن علوية) بفتح العين وضم اللام  
المشقة (يقول قال ابو يزيد  
السطامي سمعت اثنى عشرة  
سنة حذا نفسي وخمس سنين  
كنت مرآة قلبي وسنة أنظر فيما  
بينهما فإذا في وسطى زنا وظاهر)  
بضم الزاي وهو خيط غليظ يشد  
به الدمي وسطه (فعمدت في قطعه  
ثنتي عشرة سنة ثم نظرت فإذا في  
باطني زنا وفعلمت في قطعه خمس  
سنين أنظر كيف أقطعه فكشفت لي

غير المتعلق بمثل أخلاقهم (قوله - حقيقة الارادة الخ) أي تحقق العبد بوصف العبادة  
لا يتم الا باستدامة الجد بجهاد النفس وترك راحتها (قوله عقوبة قلب المريد الخ) أي  
فعدم القيام بوظائف الطاعة والبعد عن معاملات تدل على عقاب القلب ركني بظلمة  
القلب بالترك عقوبة وأي عقوبة (قوله ومبني طريق القوم) أي أصلهم وأساسهم  
الذي يبنون عليه في معاملاتهم مع الحق تعالى ومع الخلق على حسن متابعتهم صلى الله  
عليه وسلم اذ هو الطريق لا طريق غيره (قوله ومن ظن أنه يبلغ غرضا الخ) تأمل ذلك  
وقابل به حال أهل زماننا المدعين انهم من الفقراء الزاهدين بل يدعون انهم من الاولياء  
المعظمين مع ما ابتدعوه من الضلالات وارتكبوهم من السيئات حيث جعلوا هذا سبيلا  
في وصولهم الى العرض الثاني واشتغالهم به عن تحصيل الاجر الباقي ولا سيما كيفية  
ذكرهم وتصنع جذبهم والتقوى بما لا يعقله عقل ولا يشهد له عقل فغلب العاقل أن  
يجتنبهم ويعد عن مخالطتهم اذا ضربهم اسم أقرب والله بعبادته أعلم (قوله كل باطن  
يخالفه ظاهر فهو باطل) أي كل حال من الاحوال الباطنة لم يشهد له شاهد علم  
الظاهر من أحكام الشريعة المحمدية فهو باطل لا يجوز اعتقاده ولا العمل به (قوله من  
أقر السنة الخ) أي من لم يخرج عن متابعة سيد الكمل في سائر حركاته وسكناته أمر ذلك  
بواسطة اشراق نور المتابعة انه ينطق بالحكمة ومن تابع هواه وشهوات نفسه أغر ذلك  
له بواسطة ظلمات جهالاته انه ينطق بالبدعة (قوله الحركة لله بركة) أي ويشهد له خبر من  
عمل بماعلم ورثه الله علم ما لم يكن يعلم (قوله توجب بركات السرائر) أي حيث دوام  
العمل يتوجه القلب حضورا مع الحق من أقوى أسباب الترقى الى نيل الدرجات (قوله  
سمعت محمد بن الحسين الخ) تقدم الكلام على هذا المبحث - توفي ونهاية القصد من  
تكراره الحديث على التبصر من الحول والقوة وعدم الوقوف مع الاسباب والاحوال  
والمقامات نظرا الى تصاريف الحق في كافة الخلق (قوله قال ابو يزيد الخ) أقول ولعله  
قد أشار ودوة العارفين ابن الفارض قدس سره حيث قال شعرا

ولقد أقول لمن تحترس للهوى • عزمت نفسك للبلا فاستمدف  
أنت القليل بأي من أحبيته • فاخترت نفسك في الهوى من تصطفي  
قل للعذول أطلت لوى طامها • ان الملام عن الهوى مستوفى  
دع عنك تعين وذوق طعم الهوى • فإذا عثقت فبعد ذلك عثف

فأشار بدرك قطعه وتنظم دوره الى ان من ادعى المحبة قد عرض نفسه لبلاتها وتلاف نفسه  
في مجالها فهو اذا كان صادقا في دعواه لا بد له من الهلاك وتلف النفس في محبته فعليه  
حينئذ أن يصار من يكون هلا كسبيبه وصلة للبقاء بجمده فيكون تائه عين صلاحه  
وموته عين حياته وتعبه في مرضاته هي حقيقة راحته ولا شيء بهذا الوصف الا الذات  
الطية ولا وصول لها الا بالمتابعة الاسمية ثم هو اذا وصل الى هذا الكمال ودمنه

فَنظَرْتُ إِلَى الْخَلْقِ فَرَأَيْتُهُمْ مَوْقِفُ فِكْرِهِمْ عَلَيْهِمْ أَرْبَعُ تَكْبِيرَاتٍ أَشَارَ بِذَلِكَ إِلَى كَيْلِ مُجَاهَدَتِهِ فِي أَوَّلِ بَدَايَتِهِ إِذْ شَانَ الْخَدَّادَ أَنْ يَحْمِيَ الْحَدِيدَ ثُمَّ يَطْرُقُهُ حَتَّى يَبْرُدَ فَيُخْرِجَ أَوْسَاخَهُ ثُمَّ يَبْعِدُهُ ١٢٧ إِلَى النَّارِ فَيَعْبُدُهُ حَتَّى يَسْتَقِيمَ عَلَى مَا يَرَادُ مِنْهُ فَذَلِكَ قَالَ أَقْبَتُ ثَقَى عَشْرَةَ

سَنَةً أَعْدَلَ جَوَاحِرِي مِنْ سَمِيٍّ وَبَصْرِي وَأَسَانِي وَسَائِرِ أَعْضَائِي بِالْخَوْفِ وَالرَّجَاءِ حَتَّى اسْتَقَامَتْ عَلَى الْخَيْرِ ثُمَّ حَمَلْتُ فِي قَلْبِي فِي إِزَالَةِ الْأَخْلَاقِ الذَّمِيَّةِ وَالْخُلُقِ بِالْأَخْلَاقِ الْحَمِيدَةِ خَمْسَ سَنِينَ ثُمَّ نَظَرْتُ فِيمَا حَصَلَ لِي مِنَ الْخَيْرِ مِنْ جَمَالِ الْبَاطِنِ وَظَاهِرِي سَنَةً فَوَجَدْتُ نَفْسِي مُلْتَمِتَةً إِلَى الْخَلْقِ بِمَحَبَّةٍ

لَا تُطْلَعُهُمْ عَلَى حَسَنِ أَعْمَالِي وَمُدْحَمِهِمْ عَلَى ذَلِكَ فَشَبَّهْتَهُ بِعَلَامَةِ الشَّرِّ وَهُوَ الزَّائِرُ وَالظَّاهِرُ لِأَمَقِهِ مِنَ الْإِلْتِقَاتِ إِلَى غَيْرِ اللَّهِ فَعَمَلْتُ فِي قِطْعَةٍ ثَقَى عَشْرَةَ سَنَةً ثُمَّ نَظَرْتُ فَإِذَا بِلَاطِنِي اسْتَحْصَانَ لَأَعْمَالِي وَلَمَدَحِ النَّاسِ لَهَا عَلَى ذَلِكَ فَشَبَّهْتَهُ بِالزَّائِرِ الْبَاطِنِ وَهُوَ الْهَبِّ بِأَعْمَالِي أَوْ بِمَدْحِهِ فَعَمَلْتُ فِي قِطْعَةٍ

خَمْسَ سَنِينَ ثُمَّ نَظَرْتُ فِي الْخُلَاصِ مِنْ ذَلِكَ فَوَجَدْتُ الطَّرِيقَ فِيهِ أَنْ يَغْلِبَ عَلَى قَلْبِي حَالُ انْفِرَادِ الْحَقِّ نَهْيًا إِلَى الْإِهْوَالِ وَهُوَ أَنَّهُ لَا ضَارَ وَلَا نَافِعَ وَلَا مَعْطَى وَلَا مَانِعَ إِلَّا هُوَ فَشَبَّهْتُهُ بِغَيْرِهِ مِنَ الْخَلْقِ بِالْأَوْقِي فِكْرَتِهِمْ عَلَيْهِمْ أَرْبَعُ تَكْبِيرَاتٍ وَنَفْسِي مِنْهُمْ فَعَاشَ رَحِمَهُ اللَّهُ بِذَلِكَ الْحَيَاةَ الْحَقِيقَةَ الَّتِي أَحْيَاهُ اللَّهُ بِهَا وَشَغْلَهَا عَنْ سِوَاهُ (مَعْنَى الشَّيْخِ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلِيِّ) رَحِمَهُ اللَّهُ (يَقُولُ

لِسَانُ الْحَالِ عَلَى الْمَذْذُولِ الْقَالَ بَدَعَ عَنْكَ تَعْبِيقِي إِلَى آخِرِ مَا ذَكَرَهُ الَّذِي مَحْصَلُهُ أَنَّ الَّذِي دَعَا هَذُلَهُ لَتَعْنِيفِهِ بِالْوَمِ الطَّوِيلِ طَمَعَهُ فِي كَوْنِ لَوْمَةٍ بِسُوءِ تَوَقُّفِهِ عَنْ هَوَى مِنْ أَتْلَفَ نَفْسَهُ فِي مَحَبَّتِهِ وَذَلِكَ مِنْهُ جَهْلٌ وَحَقٌّ فَانْهَ لَوْ ذَاقَ طِمَ هَوَاهُ وَشَرِبَ مِنْ خَرْمَانِهِ مَا أَمَكْنَهُ اللَّوْمُ بَلْ يَصِيرُ مِنْ أَشْرَافِ الْقَوْمِ وَاقِهِ أَعْلَمَ بِكَلَامِ أَوْلِيَائِهِ وَأَسْرَارِ أَوْفِيَاءِهِ (قَوْلُهُ فَرَأَيْتُهُمْ مَوْقِفُ) أَيْ بِالنَّظَرِ إِلَى حَقِيقَةِ الْأَمْرِ إِذَا فَعَلَ الْأَلْحَقُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَالْأَفْنِ جَلَّةُ الْخَلْقِ مِنْ يَرْزُقُهُ أَهْلُ الْأَرْضِ (قَوْلُهُ أَشَارَ بِذَلِكَ الْخ) أَيْ حَيْثُ الْمُجَاهِدَةُ فِي أَوَّلِ الْبَدَايَةِ وَبَدَا مِنْ حَكْمِ التَّكْلِيفِ إِلَى الْنَهَايَةِ تَصِيرُ لَذَّةُ النَّفْسِ فَيَصِلُ صَاحِبُهَا إِلَيْهَا وَذَلِكَ لِأَنَّ الْمُرِيدَ أَوَّلًا يَكْفِي نَفْسَهُ عِبَادَتِهِ حَتَّى تَمُتَّزِنَ عَلَيْهِا وَتَعْدَادَهَا فَتَصِيرُ كَالْحَقِّ لَهَا وَهِيَ الْإِشَارَةُ بِخَبْرَانِ أَنْفُسِكَ عَلَيْهِمَا حَقَاقَتُهَا بِصَاحِبِهَا فِي تَكْفُلِهَا بِهِ حَتَّى تَكْفُلَ الْعَمَلُ وَتَشْفَقَ بِهِ وَتَلْتَذِيهِ وَإِلَى ذَلِكَ أَشَارَ عَارِفٌ وَقَتَهُ ابْنُ الْفَارُضِ قَدَسَ اللَّهُ سِرَّهُ حَيْثُ قَالَ شَعْرًا

لَا تَحْسِبُونِي فِي الْهَوَى مَسْكَفًا • كَلَى بِكُمْ خَلْقِي بِغَيْرِ تَكْلِفٍ (قَوْلُهُ إِذْ شَانَ الْخَدَّادَ الْخ) الْفَرَضُ لِلشَّارِحِ تَوْضِيحُ مَا أَشَارَ إِلَيْهِ الشَّيْخُ بِأَوَّلِهِ أَوْجِبَ التَّشْبِيهِ الَّذِي أَنْطَوَى عَلَيْهِ كَلَامُهُ الَّذِي مَحْصَلُهُ أَجْمَالًا أَرْتِكَابُ الْمَشَاقِّ وَالْكَلَفِ الزَّائِدَةِ أَيْتِدَاءً مُطْلَبًا لَتَعْدِيلِ النَّفْسِ وَاسْتِقَامَتِهَا عَلَى مَا أُرِيدُ مِنْهَا بِإِعْتِبَارِ ظَاهِرِ الْجَوَارِحِ وَبَاطِنِهَا حَتَّى اسْتَقَامَتْ وَتَعْدَلَتْ وَصَارَتْ لَهَا أَمْبَادَةٌ حَقًّا مِنْ حَقِّقَتِهَا تَطَالِبُ بِهِ كَمَا أَوْضَحْنَا قَبْلَ (قَوْلُهُ فَوَجَدْتُ نَفْسِي الْخ) أَيْ بِحَسَبِ مَا جَبَبَتْ عَلَيْهِ مِنْ مَحَبَّةِ أَظْهَارِ مَحَاسِنِهَا وَالتَّشَاءُ عَلَيْهِ بِذَلِكَ (قَوْلُهُ فَشَبَّهْتُهُ الْخ) الْفَرَضُ الْمُبَالِغَةُ فِي التَّغْيِيرِ عَنْ مِثْلِ هَذِهِ الْأَخْلَاقِ (قَوْلُهُ أَنْ يَغْلِبَ عَلَى قَلْبِي الْخ) أَيْ يَعْلَمُ أَنَّهُ كَرِيمٌ وَأَنَّ الْكَرِيمَ لَا تَخْطِئُهُ إِلَّا مَالٌ لَا تَجَالُهُ يَغْنَى عَنْ اخْتِيَارِ غَيْرِهِ وَأَحْسَنُهُ يَصْرِفُ الْوَجْهَ إِلَيْهِ دُونَ مَا سِوَاهُ وَلَا سِوَاهُ وَلَا غَيْرَ إِلَّا بِهِ وَلَهُ فَالْجَوْعُ إِلَيْهِ أَوَّلِي فِي كُلِّ حَالٍ لِمَنْ عَقْلٌ فَقَدْ وَرَدَ فِي بَعْضِ الْأَنَارِ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى عَبْدِي أَجْعَلْنِي مَكَانَ هَمَلٍ كَفَكَ كُلَّ هَمٍّ مَا كُنْتُ بِي فَأَنْتَ فِي مَحَلِّ الْقَسْرِ وَمَا كُنْتُ بِكَ فَأَنْتَ فِي مَحَلِّ الْبَعْدِ فَاخْتَرْتُ نَفْسَكَ أَوْ كَأُورِدَ (قَوْلُهُ فَشَبَّهْتُهُ غَيْرَهُ الْخ) أَيْ بِسَبَبِ غَلْبَةِ هَذَا الْحَالِ عَلَيْهِ مِنْ أَنَّ الْخَلْقَ مَحَلُّ انْتِصَرَفِ الْحَقِّ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ وَالْأَقْسَمَةِ النَّفْعِ لِلْخَلْقِ ثَابِتَةً بِحَكْمِ الشَّرْعِ كَمَا قَدَّمْنَا (قَوْلُهُ فَكَبَّرْتُ الْخ) مِنْهُ يَفْهَمُ أَنَّهُ شَرَعَ فِي مَقَامِ الْجَمْعِ بَعْدَ أَنْ تَحَقَّقَ بِحَقِّ الْفَرْقِ وَاقَهُ أَعْلَمَ (قَوْلُهُ وَنَفْسِي مِنْهُمْ) أَيْ لِكُونِهَا فِي هَذِهِ الْحَالَةِ مُتَضَمِّنَةً بِمَقَامِ الْوُجُودِ تَعَالَى (قَوْلُهُ بِأَمْعَانِ الشَّيْبَابِ الْخ) أَقُولُ وَجْهٌ مِنْهُ عَلَى الْجَدْفِ الْعِبَادَةِ تَابِعٌ لِمَا قَبْلُ أَنَّهُ لِمَا عَالِمُ الْحَقِّ أَنْ مَنْ يَتَمَضَّى لِمَا مَتَّهَدُونَ تَقِيهِ وَلَا نَأْ كَيْدُ مِنَ الْعِبَادَةِ قَلِيلٌ وَإِنْ أَكْثَرَ الْخَلْقِ أَنْ يَطْلُبَ الدُّنْيَا بِمِلِّ مَعَ الْهَوَى عَزَمَ لَهُمُ بِالْإِجَابِ أَنْ يَكُونَ حُجَّةً لِلْعَاقِلِ وَجْهَةً عَلَى الْعَاقِلِ فَلَزِمَهُمْ ذَلِكَ طَوْرُ اعْتِنَائِهِمْ كَالْإِسْلَاقِ قَالَ صَاحِبُ الْحَكْمِ فَسَأَلَهُمْ أَلَيْسَ بِاللَّاسِلِ الْإِجَابَ فَاتَ فَقَدْ أَشَارَ إِلَى رُجُوءِ ثَلَاثَةٍ عَدَمِ الْإِنْفِرَاقِ بِكُلِّ حَالٍ وَكُونِهَا

مَعْنَى أَبَا الْعَبَّاسِ الْبَغْدَادِيِّ يَقُولُ مَعْنَى جَعْفَرٍ يَقُولُ مَعْنَى الْجَنِيدِ يَقُولُ مَعْنَى السَّيْرِ (الْمَعْنَى) يَقُولُ بِأَمْعَانِ الشَّيْبَابِ

جدوا) اى اجتهدوا فى العبادۃ  
 (قبل أن تلغوا مبلغى فتضعفوا  
 وتقصروا) عنها (كما ضعف  
 وقصرت) عنها (ومسكان)  
 هو (فى ذلك السن) وفى نسخة  
 الوقت (لا يلقه الشاب فى العبادۃ  
 ومعهته) ايضا (يقول سمعت ابا  
 بكر الرازى يقول سمعت عبد  
 العزيز البصري يقول سمعت  
 الحسن القرأزى يقول بنى هذا  
 الامر) اى علم التصوف (على  
 ثلاثة أشياء أن لاتأكل الا عند  
 الفاقة ولا تنام) عن فعل الطاعات  
 (الا عند الغلبة ولا تتكلم الا عند  
 الضرورة) لعموم خبر من حسن  
 اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وخبر  
 حسب ابن آدم لقيات يقمن  
 صلبه فان كان ولا بقفتك اطعمه  
 وثلت اشربه وثلت لنفسه ولفوه  
 تعالى لاخبر فى كثير من نجهوام  
 الآية وقال مالك رضى الله عنه  
 من عد كلامه من عمله قل كلامه  
 الا فيما يعنيه وفى الخبر وهل يكب  
 الناس على النار على وجوههم  
 الا حصائد أسنتهم وعمر الانسان  
 رأس ماله الذى فيه تجارته فاذا  
 ضبعه فيما لا يعنيه فقد ألقه  
 فى لاشئ) (ومعهته) ايضا (يقول  
 سمعت منصور بن عبد الله يقول  
 سمعت محمد بن حامد يقول سمعت  
 احمد بن خضرويه يقول سمعت  
 ابراهيم بن ادهم يقول ان ينال  
 الرجل درجة الصالحين

فائدة او ساقطة وتوصيلها العين المراد لامن حيث تعلقته فافهم والله أعلم (قوله  
 جدوا فى العبادۃ الخ) اى وذلك بتكليف النفس واخراجها عن عاداتها فالشرع  
 لا يجزى الا بضرر العوائد ومن ثمة ضل اهل الزبغ بسكونهم اليها قال تعالى واذا قيل لهم  
 تعالوا الى ما أنزل الله والى الرسول قالوا حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا فعلى الصبد تعديل  
 أوصافه لروحانيته بعد تعديله لأوصاف حيوانيته فالنفس باعتبار أوصافها الحيوانية  
 من الشهوة والغضب امارته بالسوء فاذا ارتفعت عنها الى الاوصاف الانسانية نصير  
 لقوامه فاذا انحرفت بالاخلاق الروحانية صارت مطمئنة قال سيد الخلق صلى الله عليه وسلم  
 لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تباعا لما جئت به (قوله وكان هو فى ذلك السن الخ) فيه  
 تنبيه على انه ما كان بالهبة بسابق عناية التوفيق الالهى (قوله بنى هذا الامر الخ)  
 أقول لما عظم البلاء بشهوة البطن وقللت اللسان أشار الى طريق المداواة من ذلك  
 بما ذكره امثالنا للاخبار وليصل الى درجة البراء (قوله على ثلاثة أشياء) اى  
 والناس أيضا ثلاثة رجل نهض لامر ربه وخدمته لمحض العبودية وحق الخدمة فهو حو  
 كامل ورجل نهض لحسن الخدمة أو حسن من نسبت اليه الخدمة فهو مرید طالب أو  
 عارقه مستبشر ورجل نهض لرجاء الثواب وخوف العقاب فهو من عوام المؤمنين  
 وكافة أصحاب اليمين (قوله أن لاتأكل الا عند الفاقة الخ) اى لان الاكل من حظ  
 النفس الحيوانى وبقلته بقوى الخلق الشهوانى وقوله ولا تنام الخ اى لان النوم  
 أخو الموت الذى هو من أعظم أسباب القوت (قوله ولا تتكلم الا عند الضرورة) اى  
 لان قللت اللسان أضر من وقع السنان ولقواهم من كثرة لفظه كثر سقطه ولقواهم  
 ما ندم من سكت فاللسان وان صغر جرمه فقد عظم جرمه (قوله من حسن اسلام المرء  
 الخ) اى والحسن انما يتحقق كما به ترك المحرم والمكروه وخلاف الفضل (قوله حسب  
 ابن آدم الخ) اى كافيته ذلك والقياس المذكورة مقدرة فى الشرع بثلت البطن كما يشير  
 اليه باقى الخبر والحاصل ان المرغب فيه ما يبنى معه النشاط للعبادة من الطعام ونهايته  
 الى ثلث البطن والزيادة عن ذلك خلاف الفضل أو مكروهة وذلك خبر ماملا ابن آدم  
 وعاشرا من بطنه والحسن شاهد عدل بذلك (قوله وقال مالك) اى الامام وهو من ثبت  
 انه يدوم على محاسبة نفسه حتى قبل انه مريوما فى بعض طرق المدينة الشريفة فوجد  
 دارا تشافسأل لمن هذه الدار فقيل له انها لفلان فلما أمسى حاسب نفسه على ما صدر  
 منه فى ذلك اليوم فوجد هذا السؤال فرأى انه مما لا يعنيه فصام عاما كاملا كفارة له هذا  
 السؤال والله أعلم (قوله من عد كلامه الخ) اى على الأقل الامساك عنه الا فى خير  
 دينى (قوله وهل يكب الناس الخ) أقول اعلم فى المحرم منه او هو من قبيل الزبح (قوله  
 فقد ألقه فى لاشئ) اى مع عدم التمكن من تدارك الفات (قوله سمعت ابراهيم  
 الخ) قد تقدم هذا فاعادته لاجل المبالغة فى الحث على الجسد والاجتهاد فى العبادۃ  
 (قوله)

حق يجوزست عقبات اولها يغلق) من أغلق (باب النعمة ويفتح باب الشدة والثاني يفتح باب العز ويقف باب الذل والثالث يفتح باب الراحة ويفتح باب الجهد والرابع يغلق باب التوهم ويفتح باب

١٢٩

السهر والخامس يفتح باب الغنى ويفتح باب الفقر والسادس يفتح باب الامل ويفتح باب الاستعداد للموت ولا يحصل هذه الخصال الا بالمبالغة في المجاهدة لانها خلاف المعتاد للناس فانهم يفرعون من التعب والفقر والشدة والسهر والذل والاستعداد للموت ويجمعونها كلها الاخير فانه انما يحصل بالقيام بالطاعات ومقارعة الشهوات وهذه الحكاية قدمها الشيخ ايضا في باب ذكر مشايخ هذه الطريقة بالسند المذكور ليكنهذ كرم يدل شيخه السلي شيخه محمد بن الحسين وان ابراهيم ذكر ذلك لرجل في الطواف (سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلي رحمه الله) الانسب بما تقدم وبما يأتي أن يقول وسمعت (يقول سمعت جدي ابا عروبن ينجيد يقول من كرم عليه نفسه) ووافقها فيما كتب من الشهوات وزك مشقة الطاعات (هان عليه دينه وسمعت) ايضا (يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا علي الروذباري يقول اذا قال الصوفي بعد خمسة ايام) اي او قهرها (انا جاتع فالزموه السوق واهروم بالكسب) له أي بان يكتسب لنفسه به بذلك على ان العبد لا يعرض نفسه الى الطلب من

(قوله حق يجوزست عقبات الخ) اقول ومن العجيب القعود عن هذا مع انه مما يصل الى الجنة الدائم نعيمها وهي انواع جنة الطاعة وجنة المجازاة وجنة المشاهدة وهي اعظمها وذلك لان جنة الطاعة مستلزمة بجنة المجازاة اذ هي ثوابها والله لا يخلف وعده والا تقي قطعاً كالوجود في الحال ومن جلة نعيمها انها تجعل الى المشاهدات لرب الكائنات والحاصل ان الجنان اربع جنة المعاملة بالذمة بعظم المنة وجنة الفتح بظهور الكرامة وهما في الدنيا وجنة الجزاء في الدوا والاخرة وفيها تكون جنة المشاهدة ورزقنا الله الجميع بمنه وكرمه (قوله حق يجوز الخ) أي وذلك عين الكمال ومع ذلك فالاولى ان يدوم العبد على اتهم النفس عملاً بقوله جل شأنه حكاية عن الصديق وما يرى نفس الآية لان حظ النفس في المعصية ظاهر جلي وفي الطاعة باطن خفي علاجها صعب وخطرها اعظم كما قيل ان في الطاعات من الآفات ما يغنيكم أن تطلبوا المعاصي في غيرها وعلى ذلك حل قوله جل شأنه وبذا لهم من الله ما لم يكتفوا بما ينسبون ولذا اشار ابو بصير حيث قال • وان هما محضانك النصح فاتهم • (قوله ويجمعها كلها الاخير) أي ولذا قال صلى الله عليه وسلم أكثر ما من ذكر هادم اللذات فانه ماذ كرفي كثيرا لا قتله ولا في قليل الاكثر (قوله فانه انما يحصل الخ) اعلم ان الله تعالى فني عنك فطاعتك لك وحيث كان كذلك وجب أن لا تقصر فان ساعدك القدر على ذلك فالامر ظاهر والا فلا تبا من من رحمة مولاه لان ذلك قاذح في يقينك كما قال صاحب الحكم من استغرب أن ينقذه الله من شهرته وان يخرج من وجود غفلة فقد استعجز القدرة الالهية قلت وذلك لانه حينئذ قد استغنى منها شيأ هو صلاح حاله والله اعلم (قوله من كرم عليه نفسه الخ) أي فالذي ينبغي خلافها فيما تشتهي وتهوى ليم لها النعيم بالشفاع من امراضها المردية اها (قوله اذا قال الصوفي الخ) الغرض الخت على تقوية العزائم على تحمل المشقات في طريق السير اليه تعالى اذ المعونة على قدر المؤنة وعلى قدر اهل العزم تأتي العزائم (قوله واعلم ان اصل المجاهدة الخ) اقول لا تستصعب ذلك في نفسك بحسب ما استرسلت فيه من حظوظك قال تعالى وكان الله على كل شئ مقتدرا اذن جلة اقتداره بتدليل اخلاقك الذميمة بغيرها حادثة فانه قد فعل ذلك بجماعات من الخلق كابراهيم بن ادهم وفضيل بن عياض وبشر الحافي وعبد الله بن المبارك وابي بكر الشبلي وذو النون المصري وغيرهم فانظر حكاياتهم فانبها عون لك فأكثر اللجا الى الله تعالى فيما عسر عليك من قياد نفسك موقنا بانك المالك لصلاح شأنك وتوفيقك وتسد يدك ولا تبا من من رحمة الله التي وسعت كل شئ والله اعلم (قوله واعلم الخ) اقول ماذ كره بشبهه ان يكون من جوامع الكلم في طريق الارشاد الى سلوك طريق الحق فتدبره بقلبك وعض عليه بنواجذك (قوله فطم النفس الخ) أي وتقدم للبعد التصريح بمثله حيث قال اذا خالفت النفس هواها صار

١٧ في الثامن بترك التسكيب وان كان قليل الصبر على الجوع (واعلم أن اصل المجاهدة توملا كلها) بفتح الميم وكسرها وهو ما يقوم بها (فطم النفس) أي قطعها (عن المألوفات) وجعلها على خلاف هواها في عموم الاوقات

فان العبد كلما دفع عنه الصارف والموانع حصل عليه حصول العمل النافع ولذلك قال المشايخ الارادة ترك ما علة العادة والنفس  
تحتاج الى سائق وقائد في ابتداء امرها ١٣٠ قال جاء بقودها والخوف بسوقها فاذا استقام السائق والقائد مضت الى الخير

بسهولة ومتى افراط القائد ظلها  
وامنها ومتى افراط السائق قطعها  
وقتها (والنفس صفتان مانعتان  
لها من الخير انهما في الشهوات  
وامتناع عن الطاعات فاذا  
جمعت) أي غلبت صاحبها (عند  
ركوب الهوى يجب عليه كبحها)  
أي جليها (بليام التقوى واذا  
سكنت) عليه بفتح الراء وضعها  
أي وقفت ولم تنقد (عند القيام  
بالموافقات) أي المأوود بها (يجب  
عليه سوقها على خلاف الهوى  
واذا ثارت) أي هاجت (عند  
غضبها) من استنقاص قدرها  
(فن الواجب) على صاحبها  
(مراعاة حالها فان منازلة) أي  
نزول في مرتبة (الحسن عاقبة من  
غضب يكسر) بالبناء للمفعول  
(سلطانها) أي قوته (بخلق  
حسن ويحمد نيرانه) أي يمكن  
لهبها (برفق واذا استطلعت شراب  
الرعونته) أي الحق (فضاقت)  
في نفسها عن كل شيء (الاعن  
اظهار مناقبها والقرين ان ينظر  
اليها ولا يلاحظها فن الواجب)  
على صاحبها (كسر ذلك عليها  
واصلاحها بعقوبة الذل بما  
يذكرها من حقارة قدرها  
وخساسة اصلها وقذارة فعلها)  
قال الغزالي كسر النفس الجور

داؤها وادها فلا تغفل عن حكم المتقدمين لتكون من السابقين (قوله الارادة الخ)  
اقول اصطلحوا بهم تفهنا الله بركاتهم انهم يطلقون الارادة ويريدون منها العبادات فعملك  
بخلاف العادات تنل كل المرادات (قوله في ابتداء امرها) استمر بذلك عن زمن النهاية  
فان السائق والقائد فيه انما هو المحبة والاجلال وذلك لان الربا والخوف من منازل  
النفس وهما معلولان زمن النهاية في نظرنا هارف لما يشعرون به من عدم الاكتفاء  
بالقسمة الازلية التي لا تقبل تبديلا ولا تغييرا فالعارف شأنه الرضا بكامل ما تقتضيه  
القسمة لنفسه مراداته في مرادات سيده (قوله ومتى افراط القائد الخ) أي قال اولي  
التوسط بين درجة الافراط والتفريط اذ خير الامور واسطها (قوله وللنفس صفتان  
الخ) مرادته في طريق سياسة النفس (ردها عن معانيها حتى تخلق بمحاسن الاخلاق  
فمن عليه بالواجب) (قوله انهما في الشهوات) أي وهو يستدعي انه كلما اراد العبد  
انتهوض اخذ له وان نهض بالفعل امسكه عن السير وان ساوم منه من الاسراع وان  
اسرع ثبطه في الطريق فكما اجتمع له رغبة في كسرها ففرقة بين الشهوة فلا يصح  
ارتخاؤه عن عوالم طبعه الى بساط الحق مادام مع شهواته فلذلك لم يخلع عنها من  
اراد القسرب (قوله وامتناع عن الطاعات) عطفه على ما قبله من عطف اللازم على  
الملزوم وذلك لان قوة الشهوات من الاسباب القوية في الابعاد عن الخيرات (قوله بليام  
التقوى) هو من اضافة الصفة للموصوف وما أجمع ما قاله الجنيدي في معنى التقوى حين  
مثل عنها حيث قال ان لا يرالك مولاك حيث نهالك ولا ينفذك حيث امرك والله اعلم  
(قوله واذا ثارت أي هاجت عند غضبها) أي واذا ثارت نيران غضبها بمقتضى الطبيعة  
من استنقاص قدرها اطفأها بالاتفات الى مصدر الافعال وهو الحق سبحانه وتعالى اذ  
لا فاعل في الحقيقة غيره وهو لا يفعل عيشا بل المصلحة التأديب والاحتاجة التكميل  
(قوله فن الواجب الخ) قال بعض العارفين قيل لي في نقطة كالنوم أو في نوم كالية نقطة لا  
تدين فاقه الى غيري فأضاعفها عليك مكافأة بوابك وخر وجهك عن عبوديتك انما  
ابتليتك بالقاقة لتفرغ منها الى وتتضرع الي الذي وتنوكل فيها على سبيلك بالقاقة  
لتصير ذهابا خالصا فلا تزيق نفسك بعد السبيل وممكن بالقاقة وحكمت لنفسك بالغنى فان  
وصلت الي وصلتك بالغنى وان وصلتها بغيري قطعت عنك مراد معرفتي وحسنت اسبابك  
من اسبابي طردك عن بابي فن وكلته اليه هلاك (قوله بليام كرها الخ) أي واقوى  
طرق التذكير لتدبر في ابتداءها والتفكير في انتهائها وغاية ضعفها فيما بين ذلك (قوله  
بثلاثة اشياء) أي مع القيام على النفس بما تدري يجاعلى سب ما تقتضيه السياسة لاجل  
عدم فقرتها بسبب الهجوم عليها مرة واحدة (قوله ما تسمع قول يوسف) أي حيث اشار الى

يحصل بثلاثة اشياء احدها منعها الشهوات فان الدابة الحرون تلبس اذا تقصص من علفها ثانيا حمله انقال  
العبادات فان الدابة اذا زبد في حملها مع نقص علفها تذل وتافقت ثالثا الاستعانة بالله والا فلا يخلص اما تسمع قول يوسف  
عليه السلام ان النفس لا مارة بالسوء الا ما رحم ربي

(وجه العوام) بضم الجيم وفصحها يكون (في توفية الاعمال) اي تمامها وتكثيرها (وقصد الخواص) يكون (الى نصفية الاحوال) اي تكميلها (فان مقاساة الجوع والسهرة) وان كان سديدا هو بالنسبة الى مراعاة الاحوال والاتقال عن الاخلاق الذميمة والاتفاق بالاخلاق الحميدة (سهل يسير ومعالجة الاخلاق والترقي عن سفاسفها) اي دقيقتها (ضعف شديد ومن غوامض آفات النفس وكونها الى استعلاء الملح) لها (فان من تحصى منه جرعة حل) لاجله (السموات والارضين) مثلا (على اشقائه) اي اطراف اجفائه التي ينبت عليها الهدب لان العبد يحصل ١٢١ في وقت الهوى وشدة الرغبة في المقصود

مالا يتوصل اليه في غير ذلك الوقت لاسيما اذا غلب على ظنه ان ذلك المقصود ينقله الى ما هو اعلى منه (وامارة ذلك انه اذا انقطع عنه ذلك الشرب) اي نصيبه من الملح (آل) اي رجيع (حاله الى الكسل) اي التثاقل من الاعمال (والقتل) اي الضعف عنها (و) لهذا (كان بعض المشايخ يصلي في مجبده في الصف الاول سنين كثيرة فعاقبه يوما من الابتسكار الى المسجد عاتق فضلى في الصف الاخير) فوجد في نفسه انكسارا وتألما فقام عنده ان سببه ان نفسه كانت فرحة بدخ الساس لها وملازماتها للصف الاول مرئية بذلك (فلم يربده ذلك مدة فستل عن السبب فقال كنت اقضى صلاة كذا وكذا سنة صليتها) في الصف الاول (وعندى آتى مخلف فيه الله سبحانه ودمالى فداخلي يوم تأخرى عن) البكور الى (المسجد من اجل) (شهود الناس اياي في الصف الاخير نوع خجل) منهم (فعلت ان نشاطي طول عمرى انما كان

انه لا طاقة لبشر على رد النفس الابواسطة اعانة الحق لمباحساها وافضاله (قوله وجه العوام الخ) اي اجتهد هم انما هو في توفية الاعمال بالاثمان بها وافية كاملة على طريق المتابعة وتكثيرها (قوله وقصد الخواص الخ) اي ولهذا قال الجنيد لاتصق ولا حد قدم في العبودية حتى تكون افعاله كلها رياء واحواله كلها دعاوى وقال الهرجوري من علامة من تولاه ولاد في احواله ان يلهمه التقصير في اخلاصه والفتنة في اذكاره والنقصان في صدقه واقتور في مجاهدته وقلة المبالاة في تفرده لتكون افعاله عنده غير مرضية ويرزاد فقره الى الله تعالى في سيره حتى يبقى عن كل مادونه اه (قوله ومعالجة الاخلاق الخ) اي ولهذا قال النبي اقم شعيب على نيسا وعليه الصلاة والسلام ان اريد الاصلاح ما استطعت وما توفيتي الا بالله عليه توكلت واليه انيب فذكر لاناية والتوكل للاستسلام كما ذكر ارادة الاصلاح للعبودية وذكر التوفيق للتبري من الحول والقوة فانهم (قوله ومن غوامض الخ) الغرض منه الخت على التبري من شهود حسن الاعمال وحب الشاء عليه بذلك (قوله فان من تحصى الخ) اي فينبغي الحذر من أن يكون للنفس غرض دني في انواع العبادة كحسن الثناء والشهرة به فيلزم اخلاص القصد له تعالى ليعطى العبد بالقول ويدوم له التوفيق (قوله حل لاجله السموات والارضين الخ) اي تحمل الانقال العظيمة قيا ما يحفظ نفسه مع كونه يصير بها منشورا على أنه قد يكون السبب في هلاكه ولا حول ولا قوة الا بالله (قوله ولهذا كان بعض المشايخ الخ) فيه تنبيه على تمام مراعاته لاحواله وصدقه في اخلاصه وزيادة تشويقه لمثل مرغوباته (قوله فعلت ان نشاطي الخ) اقول من ذلك يعلم ان ما وقع له امامن التأديب او التقريب لما ذكره من أن الظلم مثل الشهوات اذا وردت على قلب الانسان تارة تكون طردا وتارة تكون تأديبا وتارة تكون تقريرا فاذا اغرت التبري عن الحول والقوة كانت تقريرا واذا اغرت انكسارا وتذكيرا كانت تأديبا واذا اغرت قهلقا بها كانت طردا فاعرف ذلك (قوله فعلت ان مطاوعة نفسي الخ) اي وذلك لان النعم انما يعرف قدرها بقدانها ولذا قيل الولد اما في المصير على التأنيف انما يعرف قدر الاب يوم وفاته وقيل ايضا انما يعرف قدر المعصية ابتلى بالعطش في البادية لان كان على شاطئ الانهار

على رؤيتهم) اياي في الصف الاول (فتضيت صلاتي ويحكى عن ابى محمد المرتضى انه قال هجيت كذا وكذا هجة على الصبريد) اقامي فيها التعب والجوع (فبان لي أن رجيع ذلك كان مشوبا بجملي وذلك ان والدني سألتني يوما ان استني لها جرة ماء ففعلت ذلك على نفسي فعلت ان مطاوعة نفسي في) اعمال (الاجبات كانت لحظ وشوب) وفي نسخة وشرب (لنفسى اذ لو كانت نفسي قانية) عن حظها (لم يصعب عليها ما هو حق) اي واجب عليها (في الشرع) ويسهل عليها ما هو قفل فيه

(وكانت امرأتها هوز قد طعنت في السن فستلت عن حالها فقالت كنت في حال الشباب اجده من نفسي نشاطا في العمل (واحوالا) تزيجني (اظهارها قوة الحال) الذي يحصل للصوفي (فلما كبرت زالت) هذه الاحوال (عني ففعلت ان ذلك) انما كان قوة) أي عمل قوة (الشباب) والنفس (فتوهمتها احوالا) اذ لو كانت عين اليقين والعرفان لدامت بدوامها في كل زمان (سمعت الشيخ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول ما سمع احدا هذه الحكاية من الشيخ الارق لاهذه الهوز وقالوا انها ١٣٢

كانت منصفة) من نفسها (سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت يوسف بن الحسين يقول سمعت ذا النون المصري يقول ما أعز الله عبدا بعز هو أعز له من ان يذله على ذل نفسه وما أذل الله عبدا بذل هو أذل له من ان يحجبه عن ذل نفسه) وذلها بان يعرفه الله قدرها في اصلها وتقبلها في اطوار خلقها من دم الى نطفة الى عانة الى مضغة ويجزها عن جلب ما ينفعها ودفع ما يضرها عنها وبان يعترفه أنها مربية مكلفة مسؤولة واخذة بكل حركة وسكون من افعالها فان حسنت وقامت بما كلفها به ربها سهدت ونجت وان اهدمت وفرطت عثرت وهلكت فما اعز الله عبدا بعز اعز له من ان يذله على هذه الامور فاذا عرف قدر نفسه سلم من عجزها وكبرها وساير آفاتنا وان عرف تكليفها وما هي مواظبة اجتهد في العمل للقيام بما عليها واخذ ما لها (وسمعتها) ايضا (يقول سمعت محمد بن عبد الله الرازي يقول

والاودية الجارية خبينة ذذوجة الكمال انما هي في دوام النشاط لما طلب من المكلف واجبا كان او مندوبا يلا فرق فيما طلب منه والا فبدل ذلك على حظ النفس فيما فيه نشاطها والله اعلم (قوله فعلت ان ذلك الخ) اقول فقد اشعر حالها رحمه الله تعالى بانها كانت لا تشغلها النعم عن شكرها لان ذلك نقص ينشأ عن محبوب النفس فقد قال داود عليه السلام الهى ابن آدم ما فيه شعرة الا وفوقها نعمة وتحتها نعمة فمن اين يكافئها وحي الله تعالى اليه يا داود اني اعطى الكثير وارضى بالقليل او اليسير وان شكر ذلك ان تعلم ان ما لك من نعمة فني اه هذا واعلم ان من راعى الصدق في حال الشباب حفظه الله في حال قرب المآب (قوله وقالوا انها كانت منصفة) أي لاتها ما لنفسها في حال الشباب (قوله ما أعز الله عبدا الخ) أي ويؤيده خبر من عرف نفسه فقد عرف ربه وذلك لان النفس من اقوى الجلب بين العبد وربّه وبينه لذاتيم له زوال ذلك الحجاب الا يعرفه قدرها ومعرفة ما خلقت له حتى تقوى على خلاف عادتها ومألوفها (قوله وما اذل الله عبدا الخ) أي لانه قد ابتلاء بقاء عضال لا تزيد المداواة الاعتكا وذلك لان الهوى ثابت بمقتضى داعية النفس في مقابلة داعي الحق وانما كان داعيا لعضال لوجوه احدها أنه راتب في النفس لازم لها ملازمة الاوصاف لموصوفاتها فلا تسمح به الا بعد جهد جهيد الثاني انه لا يكون غالبا لا ملتبسا يحفظ بخفي كونه مضر الا بعد نظر دقيق الثالث ان الهوى اذا تمكن اغر علم على وقته فكان في موضع الجلبة على صاحبها يفتح باب التأويل والجدل الذي هو مفتاح الضلال قال تعالى أفرأيت من اتخذ الله هواء الاية (قوله بان يعرفه الله قدرها في اصلها) أي ويعرفه ايضا ما ينزل اليه امرها من هلاكها بالموت وطول رقدتها في القبر وحيدة ذليلة مأكولة للدم ومنهشة للعشرات بانية آيلة الى الثرى لا ينتفعها في ذلك كله غير ما قدمته في حياتها من اعمال البر والخير فلا حول ولا قوة الا بالله (قوله ماها في شئ الخ) أي فقد ارتكب التعاسف بعد اعن اكاذيب التدوير وطلبها على الامور بما قد يقصم الظهور وهكذا تكون صفة المحيين في السيرة الى ديار المحبو بين اذ من طلب الجواهر ترك ما لو فات الظواهر ومن رام الوصول تنزه عن الفضول ومن غنى شهود الجال في عن طبع الانسان وهان عليه بذل الروح وسهل له طريق البكاء والنوح ودام على قرع الباب عسى ان يكون من الاحباب تدبر تفهم وربما بالاحمال اعلم (قوله الراحة هو الخلاص من امانى النفس) أي لان النفس باجبت عليه لا تمنى الا ما يريد بها

سمعت ابراهيم الخواص يقول ماها في) أي افترع في (شئ) يجوزها الشرع من جوع وسهر ومخالفة ما اعتد ولا من كسب الاوراق التي فيها شبهة (الاو كبتة وسمعتها) أيضا (يقول سمعت عبد الله الرازي يقول سمعت محمد بن الفضل يقول الراحة هو الخلاص من امانى النفس) أي شهواتها واختيارها تها فكمال الراحة في الدين بلوغ العبد الى مقام التوكل والرضا ولا يتم ذلك الا بعلمه ان الحق سبحانه ارحم به واعلم بما يصلحه



ولا تميل الا الى ما يؤذيها فاذا قدر العبد على التخلص من امانها واعرض عن كل شيء  
يطغيا فقد حاز انواع الراحة وتبها الرب ذوى السبادات من اهل العنايات  
(قوله هو الخلاص من امانى النفس) أى شغلا بالواحد الا احد الصعدا القلب اوان  
الملك بشهادة خبر لا يسهى ارضى ولا سمانى ولكن يسعى قلب عبدى المؤمن يسعى من  
حيث المعرفة والاعتقاد لامن جهة الحلول والاتحاد تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا  
(قوله من امانى النفس الخ) اشار بذلك الى خالق ذميم يدخل به الشيطان على الجمل الغفير  
خاصة وعامة من أبناء الدنيا والدين وهو الغرور فلا يكاد يعلم منه عالم ولا عامل ولا زاهد  
ولا عابد ولا عارف ولا جاهل ولقد شرح الغزالي قدس الله سره ~~سره~~ ~~سره~~ وأوضح امره  
في كتابه الاحياء ولولا الاطالة لذكرت لك نبيذ امه واعلم ان اكثر ما يدخل به الشيطان على  
اهل الخير الرضا عن النفس وكيف ومن كانت حقيقته دعاوى لا تكون دعاوى به دعاوى  
ومن كانت محاسنه مساوى لا تكون مساوى به مساوى (قوله وملازمة العادة) لا يفتنى  
عليك ان عطف هذا وما به مد على ما قبله من عطف العلة أو السبب (قوله كلما حاج الخ)  
اقول ولا يمنع من هذا الداء الا خوف مزعج او شوق مقاق فان خوف لا تزعج السرير جاهل  
من الوزر عنده شهادة القهر والشوق احتياج القلب اتسكن الخوف وقد قال ابو  
العباس الحضري اعلم ان الموعظة الحقيقية هي جذب الخلق ولطف الحق بك وأن  
يخلق الله في قلبك الخوف الشديد فتستحضر عظمة الله تعالى فتراجع اليه قال تعالى  
قفر وا الى الله الآية (قوله سبحانه نفسك) أى وانما كانت كذلك لانتم ابا اعتبار ما جلبت  
عليه تحبس عن مقامات المقربين فاذا وفقك الحق للتخلص من ذلك الحبس بقيامك علما  
بشاهد العلم حتى تتخالف مبالها المذكورة وقد وصلت الى على المقامات وسنى المشاهدات  
وبعبارة اخرى ان تقول انما كانت مصباته ملقها بالاكو ان وانطباعها فيها امان حيث  
الاعتماد عليها والاستناد اليها أو من حيث جمالها واستحسان الموجب لحياتها والعبودية  
لها أو من حيث الشهوة الموجبة للاستغراق في الفعلة وكل ذلك من اعظم الحجب المانعة  
عن درجة المقربين فهي من هذه الاعتبارات رجس وأى رجس وحبس وأى حبس اه  
واعلم انها حيث كانت مجنبا فكيف يستغنى المسجون بالمسجون قال الشاذلى قدس الله  
سره يا ست من نفع نفسى بنفسى فكيف لا يأمن من نفع غبرى لها ورجوت الله لغبرى  
فكيف لا أرجو له نفسى وسئل عن الكيماء فقال قطع طبعك من الله ان يعطيك غير  
ما قسم لك ومن الخلق ان ينفعوك أو يضروك فتأمل فانه في غاية التناسه والله أعلم (قوله  
اذا خرجت منها الخ) أى وذلك لا يكون الا بقوة الايمان فال بعضهم اذا كان الايمان  
في ظواهر القلب أحب العبد نعمته ودينه وكان مرة مع نفسه ومرة مع ربه فاذا دخل  
الايمان القلب وتمكن من باطنه ابغض العبد دنياه وهجره واه أقول وذلك لان الايمان  
نوره ولا يبقى معه ظلمة فلا مانع لنفوذ ذلك النور الا الاستغفال بالنقائص والفضول (قوله

(سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن  
يقول سمعت منصور بن عبد الله  
يقول سمعت ابا علي الروذباري  
يقول دخلت الاقفة على الخلق  
من ثلاثة قسم الطبيعة وملازمة  
العادة وفساد العصبية) مع النفس  
(فألتسه ما قسم الطبيعة فقال  
ا كل الحرام) لانه يلزم قسمها  
(فقات) له ما ملازمة العادة فقال  
النظر والاستماع بالحرام والغيبة  
وذلك بان لا يثبت في اموره حتى  
يعرف ما يجوز له وما لا يجوز بل  
يجرى على مقتضى عادته اصبونه  
(قات) له (فما قسم العصبية) مع  
النفس (قال كلما حاج في النفس  
شهوة تبعها) فالعصبية الثلاثة  
معها اتى بهم اقتضائهم ان يخالف  
العبد هواها ويحكمها على ما يطلبه  
منها ربه لخلص من مجموع ذلك ان  
الفساد يدخل من ا كل الحرام وقلة  
التبذير قبل الفعل والتصرف  
بمقتضى الهوى وعطف الاستماع  
على النظر من عطف العام على  
الخاص عكس عطف الغيبة  
على الحرام (وسمعه) أيضا  
(يقول سمعت النصر ابا ذى يقول  
سبحك نفسك) أنت محبوب فيها  
(اذا خرجت منها) أى باعراضك  
عن شهواتها وعن الهوى مقتضى  
أوامرها وجعل تصرفاتك كلها  
لاوامر الله خاصة



(وقعت في راحة الابد) بقر به تعالى منك وهذا قريب مما قال أبو يزيد رأيت الحق سبحانه في المنام فقلت يا رب كيف أجده قال فارق نفسك وتعال وسيا في هذا في الباب الآتي (وسمعه) أيضا (يقول سمعت محمد القراء يقول سمعت أبا الحسين الوراق يقول كان أجل أحكامنا في مبادئ أمرنا في مسجد أبي عثمان الجبيري الايثار بما يقع علينا) بأن نهمل ما نحن محتاجون اليه لمن نراهم ساويا لنا أو أرواح منا ونصبر (وأن لا تبس على معلوم) بل اذا اخذنا قدر حاجتنا وفضل شيء أخر جناه للصالح (وأن) (من استقبلنا بكمروه) واساءة (لا نتقم لانفسنا) منه ١٢٤ (بل نعتذر اليه) باتسا الذين أحو جناه الى الاساءة علينا حيث لم

تبادر الى قول مقصوده قبلها (وتواضع له) وتذلل حتى يزول ما في نفسه منا (واذا وقع في قلوبنا حقارة) وازدراء لا حد لنا بخدمته والاحسان اليه) والتواضع له (حتى يزول) ما في نفسه منا وما في نفسه من نفسه (وقال أبو حنيفة النفس ظلمة كلها وسراجها سرها) سدها كرمها (ونور سراجها التوفيق فمن لم يصبه في سره) يعني معاملته لربه (توفيق من ربه كان ظلمة كله) لانه يبي في ظلمة جهله وشهوته ومن صبه من ذلك توفيق في علمه وعمله بقي في نور علمه (قال الاستاذ الامام أبو القاسم القشيري) رحمه الله (معنى قوله سراجها سرها يريد به) سر العبد الذي بينه وبين الله تعالى وهو محل اخلاصه) ومحل معاملته لربه (وبه) أي بما قاله أبو حنيفة من ان نور سراج النفس انما هو بتوفيق الله (مع ما هو معلوم من ان الحديث لافعال الخير هو) الحديث لافعال الشر (يعرف العبدان الحادثات) انما تحدث (بالله

وقعت في راحة الابد) أي حيث انقطعت عن التشوف الى شيء من الاكوان الدنيوية والاخرية فلا يكون لك مطلب غير الحق تعالى وشهود جلاله وكاله (قوله كيف أجده) أي كيف الطريق الموصل الى القرب من شهود ذلك في كل حال ومقام وتوله قال فارق نفسك وتعال معناه اخرج عن سجن خلوط نفسك وما لوفاتها نصل الى مطلوبك وتترقى الى شهود محبوبك فتصل ان النفس بما جبلت عليه من أقوى الجلب المانعة لكل كمال (قوله كان أجل أحكامنا الخ) أقول اذا تأملت تلك الاحكام تجد هاهنا من الاخلاق الحميدة والسيئة الاحدية يهدي الله لنوره من يشاء (قوله النفس ظلمة كلها الخ) أقول كيف لا تكون كذلك وهي تنازعه تعالى في افعاله يادعائها ما ليس لها من الاخلاق والاحوال والمقامات وسكونها اليها ووقوفها معها اذ النفس وان صدقت فيما ادعت من ذلك فقد أجهت ونكبت واقتضت بما ليس لها في الحقيقة اذ لا تضاف الاشياء مصدر او مورد الا للحق تبارك وتعالى وحده ألا ترى الى علماء هذه الطريقة تأولو اقاويله تعالى ولا تقرروا القوا حش ما ظهر منها وما بطن يدعوى ما ليس للعبد واهذا قال صلى الله عليه وسلم ألا وقول الزور قال الراوي فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت فتسكت وما اشغلت عليه ايس لك منها شيء فافهم ولا تكن أسير ما يظهر (قوله النفس ظلمة الخ) أي باعتبار ما جبلت عليه وسراجها سرها فيسبب تنويرها متابعة سيد الكاملين عليه صلاة وسلام رب العالمين نسأل الله التوفيق مع القبول متوسلين في ذلك بضرر سيدنا الرسول (قوله وسراجها سرها) محصله ان سر التنوير انما هو في اخلاص المفاصد في العبادة على طريق المتابعة مع التبرير من الحول والقوة بشهود ان الله هو القاعل المختار (قوله يعرف العبد الخ) أقول وله اشار عارف زمانه في تأنيته حيث قال

وأين السماع عن أكمه عن مراده سها عها لكن أمانك غرت

(قوله من لم يكر له سر الخ) السر لطيفة ربانية أودعها الله قلوب العارفين التي هي محل أسرارهم ومناط اخلاص عباده فاذا انقضت قيل لها احبها لله مصر (قوله من لم يكن له سر فهو مصر) أي لان السر نور والاصرار ظلمة فتقرب جدا أحدهما اتقى الآخر ومتى اتقى احدهما تحقق الآخر (قوله وقال أبو عثمان الخ) محصله انه ينبغي للانسان أن يدوم على

لا بنفسه ولا هي ناشئة (من نفسه ليكون متبرئا من حوله وقوته على استدامة أوقاته ثم) هو (بالتوفيق اتمام يعصم من شرور نفسه فان لم يدركه التوفيق) من ربه (لم ينفعه علمه بنفسه ولا يبره واهذا قال الشيخ من لم يكن له سر) أي بينه وبين الله (فهو مصر) أي على الخفاقات (وقال أبو عثمان لا يرى أحد عيب نفسه وهو يستحسن) وفي نسخة مستحسن (من نفسه شيئا وانما يرى عيوب نفسه من يثمهافي جميع الاحوال) لان العبد متى حسن ظنه بنفسه ورضى بافعالها لم يثمهافلم يفتشها

فلم يطلع على صيها وهذا غرور ولذلك قيل وعين الرضاع كل عيب كيلة • ولكن عين السخط تبدى المساويا فلا بد للعبد أن يسي مظهره بنفسه لما يدرفه من عوائدها الرديئة ورضاها بالاقوال دون الافعال ومدح الناس لها ولو بالجمال فعليه بذلك بوجوب لهتهمها وتفتيشها ليتخلص من خدعها وخذع ابليس (وقال أبو حفص ١٣٥ ما أسرع هلاك من لا يعرف عيبه فان المعاصي)

الناشئة من عدم معرفة عيب النفس واتهامها (بريد الكفر) أى طريقه (وقال أبو سليمان) داود بن نصر الطائي (ما استخسفت

من نفسي هلافا حقتبت) أى فاعتددت (به) أى الغالب من الاستحسان الغير الشرعي فساد الاعمال (وقال السري)

السقطى (اياكم وجيران الاغنياء) يعنى مجاورتهم لان الطبع ميل الى افعال جاره فاذا جاورهم العبد ورأى ما هم فيه من السعة والتكثف بأمرهم مالت نفسه الى ما هم فيه

فبعده عنهم اولى به ليدوم له قناعته بقصره والرضا باقسامه له به ويتأذى بنبيه صلى الله عليه وسلم في تحلفه في الفقر ودعائه الاله كما قال اللهم

اجعل قوت آل محمد كقوت آل ابراهيم ولا اسرافا واياكم (وقراء الاسواق)

لانهم يهينون كتاب الله تعالى بتلاوته فيها الاسماء اذ جعلوه سببا لطاب الدنيا كما هو الغالب واياكم (وعلماء الامراء) لان الغالب من حال الامراء عدم الجريان على

القوانين الشرعية فالعالم اذا لازمهم على ما هم عليه فاما ان يعينهم بالقول والتعسين واما ان يقر ما هم عليه من غير كراهة ولا انكار وكلاهما خطأ (وقال ذواتون

اتهم نفسه ليكون حاد لاله على تفتيشها على ما يخفى من خداعها وتلييسها) (قوله وعين الرضا الخ) محصل معناه أن العبد متى رضى عن نفي كل اسائه عن عيوب ذلك الشيء اهدم علمه بما شغله من محبته واذا أبغض شيئا اقتس ربحته عن عيوبه فتشترها فالداء العضال في الرضا عن النفس نسال الله السلامة منه (قوله ما أسرع هلاك من لا يعرف عيبه الخ) أى ولا سيما الخفى منها لان العيوب بحجاب ظلماتها اذا قوى أى البصيرة فرحا أو وصل صاحبها الى الكفر بسبب مساوئها في المعاصي واستغفافها ولذا قال بعض الحكماء لا ترجوا ان تصح ولك عيب ولا تطمع ان تنجو وعليك ذنب (قوله فان المعاصي الخ) يريد أن الاصرار على المعاصي بعدم تجديد توبتها وعدم تفتيش النفس عما يملكه من ذميم اخلاقها طريق يوصل الى الكفر بسبب كثرة ظلمات القلب بالخالفات ونسكت الملائكة اثر الذنب في القلب الذي اذا عم قلب العبد ولم تسبق له عناية بما يصقله من ذلك النسكت من مقبول الانابة صار القلب أعشى أصم لا يرى عيوبه ولا يسمع زواجره فيؤديه ذلك الى الكفر والعباد باقية تعالى (قوله وقال أبو سليمان الخ) محصله ان استحسان الاعمال بدون شاهد العلم مقصدها (قوله وقال السري الخ) محصله الحث على التباعد عما يشغل عن الحق مما يشابه ان تأثر به النفس اذهو من باب من طام حول الحمى يوشك ان يقع فيه والمراد بالاغنياء في كلامه من شغلهم غناهم عن طاعة • ولا هم أو المراد بهم الاعمال من ذلك ومن الموفق منهم وسبب ذلك التهذير انه مادام العبد على بساط الاقبال يرجو له على الزوال لانه قد أتى الامر من بابيه وتوصل اليه بوجود أسبابه فيرحم الله من قال شعرا

ومارمت الدخول عليه حتى • حلت محل ذى العبد الذليل واغضبت الجفون على قذاها • وصفت النفس عن قال وقيل

(قوله اياكم وقراء الاسواق الخ) أى احذروا من مخالطتهم فان اخلاقهم ذميمة فهو من اسباب العطب في الدين وقد بين الشارح وجهه وقوله وعلما الامراء الخ أى احذروا مخالطتهم كذلك اذهم عن عنى صلى الله عليه وسلم بعلماء السوء حيث جعلوا غرة العلم طلب الفاني من عرض الدنيا وكسب الشهوة من ذلك وقد قال تعالى واتقوا قسمة لاتصيب الذين ظلموا منكم خاصة (قوله انما دخل الفساد الخ) اقول جاءها أى الستة المذكورة بحجاب النفس بما جلبت عليه من الشهوات والاخلاق الذميمة ومحصله انهم قد هيجوا بانفسهم منهم وهم عدم فالعدم حينئذ قد حجب بالعدم ولذلك الاشارة بقول صاحب الحكم العطائية مما يدل على وجود قهره سبحانه ان يهيك عنه بما ليس بوجود

المصرى انما دخل الفساد على الخلق من ستة اشياء الاول ضعف النية المطلوبة (بعدم الاترة) لان العبد اذا ضعفت نيته في العمل قلت رغبته فيه بل ربما تنفر عنه (والثاني) ان (صادت ايد انهم رهينة لنهواتهم)

يتنقل عن شهوته بقوة نيتة وعزمه  
في طاعته فاذا فاته ذلك صار بدنه  
وهناك شهواته فصاروت سر كانه  
وسكانه في مصلحة نفسه وهو اها  
(والثالث) ان غلبهم طول الامل  
مع قرب الاجل لانهم اذا اجلوا  
للمطاعة اجلا خسروا انفسهم  
في الحال وقد يقطعهم الموت قبل  
بلوغ الاجل وان داموا اليه تاكد  
تعلق قلوبهم بالشهوات وعسرت  
عليهم الطاعات (والرابع) ان آثروا  
رضا المخلوقين على رضا  
الخالق لان ذلك ناشئ من قلة  
الدين وضعف الايمان بأنه لا ضار  
ولا نافع ولا معطى ولا مانع الا الله  
(والخامس) أن اتبعوا هواهم  
ونبدوا أي القوا سنة نبيهم صلى  
الله عليه وسلم وراخوه ورحمهم لان  
ذلك من سوء الاعتقاد وقبح  
الاعمال (والسادس) ان جعلوا  
قليلا زلات السلف رضى الله  
عنهم حجة لانفسهم ودفنوا كثير  
من اقبيهم هذا غرة الخاامرة وهو  
اتباع الهوى واعتقاده انه على  
الحق فيما فعل أو فوى فاذا عورض  
من اتصف بذلك فيما هو فيه قال قد  
فعل ذلك من هو أفضل مني  
ويتمسك بقضيته في ظنه انه مازلة  
وليست كذلك ويترك كثير مناقبهم  
وجبل فضائلهم فلا يقتدى بها  
لكنه يجهل انهم فيهم من  
الغيرات والجد في الطاعات

• (باب الخلوة والعزلة) •

وهي قبل الخلوة كما يعلم مما ساق

الجنس

اقول تم احتجاب العبد بالعدم دليل على ظهور الوجود بالوجود البتة فال معروف  
الكرخي رجه الله تعالى طاب الجنة بلا عمل ذنب من الذنوب وارفعاء الشفاعة بلا سبب  
نوع من الغرور وارفعاء رحمة من لا يطاع حق وجهل رفاذ كرم من تامله غاية الملوعة  
والخامل ان جاع المقاسد الدينية الثانی في كلامه وانما صرح بالباقي اهتماما به التصذر  
ايضا والله اعلم (قوله هذا غرة الاول الخ) أي لان النية اذا ضعفت صارت الابدان  
رهينة للشهوات كما صرح به الشارح واذا اقويت ضعفت الشهوات بل قد تنعدم  
باعتباره تعالى فينتقل العبد من حضيض الطبيعة الى سماة الهمة والرفعة (قوله ان  
غلبهم طول الامل) أي المشاورية بما اشهر من طال امله ساء عمله ومفهومة ان من قصر  
امله حسن عمله (قوله والرابع ان آثروا الخ) اي وسببه غلبة الباطل وظلمات الجهالات  
التي أعمت القلوب واكثر الغفلات واغمرت ضعف اليقين والبعد عن عز الفسكين  
(قوله والخامس ان اتبعوا هواهم الخ) وبما يفي عنه الاول نعم قد يقال انه من ذكر  
العام بعد الخاص (قوله والسادس ان جعلوا قليلا زلات الخ) أي وذلك بواسطة ظلمة  
صائرهم عن تصريف الحق في خواص الخلق حيث انه قد يؤدبهم بالابسة ببعض  
حقراتهم ليدوموا على الانكسار بشهود القاعل المختار فيزعم القسبي من الناس ان  
يكون له بمنزل هذا استئناس بسبب غفلة عما لهم من غلبة الطيراث ودوامهم على جد  
المجاهدات مع ان الاعتبار بظلال الاحوال لا يندرج من احكام الافعال (قوله ويتمسك  
بقضيته في ظنه انه مازلة) أي مع انه قد يكون فيها مخرج وعلى فرض عدمه فقد تكون  
سببا لمعالي الاخلاق بما يترتب عليها من الانكسار القلبي وشهود التقصير

• (باب الخلوة والعزلة) •

اقول والناس في ذلك على ثلاثة أقسام منفرد بقلبه لا بشخصه وهو كثر باثن واحد  
فاطن خفاه حال الاقوياء واهل الكمال ومنفرد بشخصه دون قلبه وهذا سالم ان توفرت  
شروطه متعرض لنفحات الرحمة وان كان لا عسيرة به في الحال ومنفرد به جماعة وهو  
المستغنى وأنواعه ثلاثة معتزل يسلم ومعتزل ليغتم ومعتزل لينهم فشرط الاول القيام  
بواجبات وقته وسلامة الناس من سوء ظنه وشرط الثاني التصفى في السنة مع الجد في  
العمل وشرط الثالث تحرير الاحوال والتبري من المقال والله اعلم (حكاية فيها موعظة)  
قيل ان بعضهم أراد أن ينزل عن عزله ومجاهدته الى قتال الكفار فاتهم نفسه خوفا من  
ان يكون لهاتيه حنط فلما الى الله تعالى فاهمه ان مرادها ان تقتل في الجهاد فيشهر  
لهاميت الشهادة فاخترت ذلك القتل على قتلها بالمجاهدة المعنوية لان ذلك قتلة واحدة  
وهو يقتلها كل يوم كذا كذا مرة والموت الاضطراري شدة ساعة وهذا الاختيارى  
دائم لا يتقضى (قوله والعزلة) اقول وهي مأ كدة للمريدين لضعف قواهم عن الصبر  
على محنة الخلطة مع غيرهم وفي العزلة انقطاع عن الخلق اشتغال بالخلق وبسبب انباء

الجنس ممن تكون أخلاقهم كالرجس والذي يظهر من عطف العزلة على الخلوة  
مغايرتهم ما هو كذلك لأن الخلوة في اصطلاحهم الاحتكاف في مكان مخصوص لينقطع  
فيه لعبادة ربه بإشارة مرشدها صبح بلفظه الذي يتأسبه ثمرة له لغيره بحسب ما يراه  
من استعداده حتى يبلغه إلى درجة كماله مع رياضة أو بدونها على حسب ما يعلمه من  
حاله بين بصيرته والعزلة هي الاعتزال عن الناس والبعد عنهم بشخصه طمعا للسلامة أو  
الغنية أو التمتع بلا ذلك كروا العبادة (قوله وهما مطلوبتان) أي مطلوبتان وجوباً لأن  
نعمتنا لدفع الأثم والفسوق والافتدبا (قوله وجلا أخذ الخ) أي معيشة رجل الخ ومثله  
يقدر فيها بعده (قوله يبتغي الموت أو القتل) لعل المراد أنه يبتغي الموت شهيداً أو قتل غيره  
بحكم الشرع (قوله أو رجلا في غنيمة) أقول ذلك هو محل الاستدلال (قوله ليس هو  
من الناس إلا في خير) أي ليس هو في هذه الحالة دون غيره من الناس في حالة من الأحوال  
إلا في خير لا تفراذه عن كل شاغل يشغله عن عبادة ربه وسلامة الناس منه وسلامته  
منهم (قوله على ما يأتي بيانه) أي من علمه ما يلزمه مما يصح أعماله واستغنائه عن الناس  
(قوله الخلوة صفة الخ) أقول حكى عن بعض شيوخ الشيخ عبد الرحمن الصقلي  
أنه قال كنت أخلو لاسلم فصرت أخلو لا غنى فصرت أخلو لأفهم فصرت أخلو لأعلم  
فصرت أخلو لأنتم فانظر رحمنا الله وإياك إلى هذه المقامات الجليلة التي انتقل منها  
واليها واحدة بعد واحدة فأولها طلب سلامة الناس منه فحصل في القسم الذي شهد له  
صاحب الشرع صلوات الله وسلامه عليه بالسلام حيث يقول المسلم من سلم المسلمون  
من لسانه ويده ثم ترقى من هذا المقام السنى إلى ما هو أسنى منه وهو حصول الغنية فهو  
في أعمال الآخرة ينتهيها إذا ان الخلوة فيها اعانة على اقتراس ذلك وانحوض إليه لعدم  
العوائق ثم بعد حصول هذا المنام النسيف ترقى إلى ما هو أشرف منه وهو الفهم عن  
الله تعالى في آياته وأحكامه وفي تدبيره تعلقه واحسانه إلى أوليائه ثم انتقل بعد هذا  
المقام الأسنى إلى ما هو أسنى منه وهو العلم لأنه نتيجة الفهم لأنه إذا فهم علم وهذا عام  
في العلم بالله وبأحكامه أذ لا يوجد جاهل بأحكام الله عالم بالله والعلم بالله ليس له حد ينتهي  
إليه بخلاف العلم بأحكامه فإن له نهاية كما هو معلوم فلما حصل هذه الرتبة السنية انتقل  
إلى ما هو أسنى منها وهو التتم في خلوته والتلذذ بالطاعة التي يحاوها إذا عبده قد  
خلعت عليه خلع القرب التي لا يستحقها ولا بعضها إلا بفضل ربه وكرمه وامتنانه  
أذ لا فرق بينه وبين غيره من أخوانه المسلمين فكونه خلع عليه دونهم هذا أفضل عيم  
لا يقدر أن يقوم بشكره الله لا تحرمنا ذلك فانك وليه والقادر عليه بمحمد وآله  
صلى الله عليه وسلم فإذا حصل في هذا المقام السنى جاءته اللطائف تترى حيث تشبه  
بالملائكة الكرام الذين لا يأكلون ولا يشربون ويذكروهم يتنعمون فان الذكر بالنسبة  
لهم كالتنفس لنا ومن كانت هذه حاله تكون العبادة كالغذاء ولذا نقل عن بعضهم

وهما مطلوبتان (الخبرنا أبو  
الحسن علي بن أحمد بن عبد الله  
قال أخبرنا أحمد بن عبيد البصري  
قال حدثنا عبد العزيز بن معاوية  
قال حدثنا القعنبى قال حدثنا عبد  
العزيز بن أبي حازم عن أبيه عن  
بهاء بن عبد الله بن بدر الجهمي عن  
أبي هريرة رضي الله عنه قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم إن  
من خير معاش الناس كلهم  
رجلاً أخذ بعنان فرسه في سبيل  
الله إن مع فزعة أو هيمة كان  
على متن فرسه) أي ظهرها (يبتغي  
الموت أو القتل في مظانه أو رجلاً  
في غنيمة له في رأس شعقة من هذه  
الشعاف أو في بطن واد من هذه  
الأودية يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة  
وبعده ربه حتى يأتيه اليقين) أي  
الموت (ليس هو) من الناس  
إلا في خير) هذا الخبر روى بالقفاظ  
مختلفة وكلها متفقة على أن البعد  
من الناس للتفرغ للعبادة أفضل  
من الاختلاط بهم على ما يأتي بيانه  
والشعفة يفتح العين رأس الجبل  
وجدها شرف وشعوف وشعاف  
وشعفات ذكره الجوهري

(الخلوة صفة اهل الصفة والعزلة من امارات الوصلة) الى الله تعالى ومحل طلبها من العبد اذا استغنى عن الناس واستغنوا عنه والاني دعاء الشرح الى الخلطة بهم ام في التعلم منهم او التعليم لهم فلا خير في البعد عنهم وبهذا يجمع بين الادلة الدالة على طلب العزلة والادلة الدالة على طاب الخلطة (ولا بد للمريد في ابتداء مساره من العزلة عن اناس بنفسه) اي عن الناس ليعبد عما طبعوا عليه من الاخلاق الرديئة والاعمال الذميمة (تم في نهايته) اي ثم لا يلبث في نهاية حاله (من الخلوة لتحقيقه بنفسه) تعالى لانها تجتمع همته على مقصوده وانفراده ١٣٨ بحسبه لتكامل مناجاته وينتفي في درجات قربه وحقيقة الخلوة الانقطاع

من الخلق الى الحق لانه سفر من النفس الى القلب ومن القلب الى الروح ومن الروح الى السر ومن السر الى واهب الكل (ومن حق العبد اذا آثر العزلة على الخلطة) (ان يعتقد باعتزله عن الخلق سلامة الناس من شره ولا يقصد سلامته من شر الخلق فان الاول من هذين القسمين تنبئة استصغار نفسه ومعرفة ما فاتها وسوء اخلاقها (والثاني) منهما (شهود مزيتها) اي فضيلته (على الخلق ومن استصغرن نفسه فهو متواضع ومن رأى لنفسه مزية على أحد) بأن تعظم بها واستصغر غيره (فهو منكبر) قال صلى الله عليه وسلم المعبر بطر الحق ونحو الناس اي رد الحق واستصغار الناس (وقد روى بعض الرهبان فقيل له انك راهب فقال لا بل) أنا (حارس كلب) وهو نفس (ان نفس كلب) اي ككاب (يعقر الخلق) اخرجتها من بينهم ليسلوا منها) فيه استصغار نفسه ورؤية تقصيرها (ومرآسان)

ان له أكلة في النهر وبعضهم في ثلاثة أشهر وبعضهم في ستة وبعضهم لا هذا ولا هذا يختص برحمته من يشاء والله اعلم (قوله الخلوة صفة اهل الصفة الخ) اي صفاء القلوب والسرائر من كدورات العادات وقوله والعزلة من امارات الوصلة اي الوصول الى الحق اي الوصول لمظاهر أسمائه وصفاته اماذاته تعالى باعتبار الكنه فهي من غيب الغيب الذي لا يعلم غيره تعالى فمن طمع في الشهوداها او عول على شيء في الوصول اليها فهو أحمق وأحمى البصيرة وهذا خبر سيده الواصلين تذكروا في آلاء الله ولا تفكروا في ذات الله فقد أرشد الى النظر في الذم لانها من جنس الباطن اذ هي حادثة فلا يدرك الانسان شيئا الا اذا كان بوصفه ولا يفهم ولا يسمع ولا ينظر الا بوصفه فحينئذ قد انسدت عليه باب الادراك للذات العلية (قوله ومحل طلبها من العبد الخ) حاصله ان الخلوة والعزلة لا يطلب كل منهما الا بالنسبة لمن لم يحجج الى غيره ولم يحجج اليه غيره في التعلم والتعليم والافلا يطلبان وعلى هذا التفصيل يحمل الخلاف في طلبهما وعدسه وفيه ان هذا ساقى للمؤلف التنبية عليه (قوله ولا بد للمريد الخ) اي بعد استغنائه من غيره واستغنائه غيره عنه على ما تقدم ليقوى على السير عن نفسه وعن قلبه (قوله ثم في نهايته الخ) أقول لعله باعتبار المريد ان باعتبار نهاية الوصول فلا فرق فيه بين الخلطة والعزلة لقضاء الواصل عن شهود ما سواه تعالى (قوله الانقطاع الخ) اي الانقطاع بالقلب وهو قد يجتمع الاختلاط وذلك بالنسبة لمن قوى يقينه وانعدمت مشغلاته (قوله لانه سفر من النفس الخ) اي ولما كان المعبر في السير الى الحق تعالى مقارفة ميل النفس بالطبع وعدم الوقوف مع واردات القلب وعدم الضع بمشاهدة ما في السرح حيث المقصود من له الامر لمن توجه قصد ذلك هذا السفر على حسب ما قدمنا (قوله ومن حق العبد الخ) فيه تنبيه على تحسین الخلق بالا وام على أسباب هضم النفس ليتنبأ الى بلوغ الكمالات المعنوية (قوله ونحو الناس) هو بالطاء المهملة ويقال بالصاد ايضا (قوله وقد روى بعض الرهبان الخ) فيه تأييد لما قدمه من قوله ومن حق العبد اذا آثر العزلة الخ (قوله فقال لا الخ) فيه تنبيه على انه مراقب لنفسه عارف بخسارها ومكايدها (قوله وهمت في ظنك الخ) اي وذلك مما لا ينبغي اذا حل على أحسن الحالات بعد اعن سوء الظن

اي رجل (يحب الصالحين) اي شيخ منهم (فجمع) ذلك الشيخ (ثبانه منه فقال له الرجل لم تجمع عن ثيابك بالخلق ليست ثيابي نجسة فقال له الشيخ وممت في ظنك) اني أعتقد ان ثيابك نجسة بل (ثيابي هي النجسة جمعها عنك ثلاث تجس ثيابك هم الالكي لاتجس ثيابي) بثيابك ومعلوم ان ثياب كل منسما لم تكن نجسة ولكن الشيخ أدب هذا الرجل على سوء ظنه بالناس المقهور من كلامه السابق لانه لا يدري لم يجمع الشيخ ثيابه ولعله جمعها المقصود آخر لانياسيتها

وثياب الانسان قد تطلق على حاله التي هو فيها من سوء خلقه وكثرة وقوعه في الغيبة والكذب والكلام فيما لا يعنيه  
وقومها فكانه قال نفسي هي الحقيرة التي لا تصلح أن تتخالط الناس وهذا هو ١٣٩ اللائق بما قصده من ان العبد يقصد

بعزله عن الناس سلامتهم  
من شتمه لاسلامته من شرهم  
(ومن آداب العزلة أن يحصل)  
العبد قبل اعتزاله (من العلوم  
ما يصح به عقد توحيد الكيلا  
بستهويه الشيطان) أي يطلب  
منه عندما تقرر ادبه ان يتبع هواه  
(بوساوسه) في ايمانه وسائر طاعته  
(ثم) بعد قصده ذلك (يحصل من  
علوم الشرع ما يؤدى به فرضه)  
وقوله (ليكون بناء أمره على  
أساس محكم) أي مقنن في اختل  
اعتقاده أو علمه بالأحكام وقع  
فيما لا ينبغي (والعزلة في الحقيقة  
اعتزال الخصال المذمومة)  
والانصاف بالحيدة وان اختلط  
صاحب بالناس فحق كان العبد  
بهذه الصفة كان في عزلة وان كان  
بين الناس لان ما يحصل بها  
حاصل مع ذلك لانه حقيقته لا يضر  
الناس ولا يضر ربه لمعفو  
عما يبدونهم له ببراءتهم منه  
وببرائه من الانصاف بالخير  
الابنون الله تعالى (فالتأثير) أي  
فتأثير العزلة انما هو (لتبديل  
الصفات للتأني) أي التباعد  
(عن الاوطان ولهذا قيل من  
العارف) بالله (قالوا كائن بائن  
يعنى كائن مع الخلق) بالظاهر  
(بائن عنهم بالسر) أي فيما بينه  
وبين الله ومنهم من يعبر عنه بقوله كائن يحسه مع الخلق بائن عنهم يشغله مع الحق من الاخلاص والتعظيم والاجلال والتفكير  
ونحوها (سجت الاستاذ ابا على الدقاق رحمه الله بقول

بالخلق هو الاولى بالكاملين (قوله وثياب الانسان الخ) أي فيعمل على ان هذا الشيخ  
تأخذ من ذلك الانسان خوفا عليه من ملازمة بعض الاخلاق الذميمة بواسطة  
الاختلاط به فعبّر عن ذلك بجميع الثياب (قوله ومن آداب العزلة الخ) الغرض بذلك  
تقييد ما تقدم من طلب الخلوة والعزلة وان يحل في عبد استغنى عن غيره في التعلم وتقدم  
أيضا انه لا بد من استغناء الغير عنه تعلما وتعلما فهو لا تنفع الامن تابع هديه صلى الله  
عليه وسلم بتعلم العلوم المحتاج اليها في اعماله زمن عزله واستغنى عنه غيره كذلك (قوله ثم  
بعد تحصيل ذلك الخ) أي فأول واجب على المكلف معرفة الحق سبحانه بما يجب في حقه  
وما يجوز وما يستحيل وذلك ظاهر اذا لا تنبت النبوات الا بعد تحقق الالهيات بالبراهين  
ثم بعد ذلك يلزمه أن يحصل من علم الفروع ما يصح به اعماله فرضا كانت او فضلا (قوله  
والعزلة في الحقيقة الخ) أفاد بذلك ان العزلة قد تكون بالابدان والقلوب او بالابدان  
دون القلوب او بالقلوب دون الابدان وان النافع منها ما كان بالقلوب سواء مع الابدان  
وهو أتم أولا والغرض من الحديث على ما به الاتصاف في نفس الامر والافلحة بالبدن  
سر ظاهر ولا سيما في أول الامر وفي زمانها هذا (قوله اعتزال الخصال الذميمة الخ) قال  
أبو العباس المرسي رحمه الله ونفعنا به أوقات العبد أربعة لا خمس إما النعمة والبلية  
والطاعة والمعصية والله عليه في كل وقت منها سهم من العبودية يقتضيه الحق منه بحكم  
الربوبية فمن كان وقته الطاعة فببيله شهود المتقين الله تعالى عليه ان هداه لها ووقفه  
للقيام بها ومن كان وقته النعمة فببيله الشكر وهو فرح القلب بالله ومن كان وقته المعصية  
فببيله التوبة والاستغفار ومن كان وقته البلية فببيله الرضا والمبر الى آخر ما قال هذا  
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أعطى فشكروا بلى فمبر وظلم فغفر وظلم فاستغفر  
قالوا ما ذلك يا رسول الله قال أولئك هم الامن وهم مهتدون فتدبر (قوله فحق كان  
العبد بهذه الصفة الخ) أي فالمدار على اتقاء الاخلاق الذميمة والانصاف بداهة بالحيدة  
والعزلة انما قصدهت ذلك فاذا تم هذا للعبد فلا يضره حيثما الاختلاط بالغير لما أوضحه  
الشارح (قوله فالتأثير الخ) أي فحيث ان الاعتزال بالبدن وسيله الى تبديل الصفات  
فلا حاجة اذا الى التأني عن الاوطان ومع ذلك فلا يخفى ان الوسائل لها حكم المقاصد  
وسرها في الابتداء ظاهر وحاصل كلامه ان الغرض من العزلة تبديل الصفات فاذا تحقق  
ذلك فالامر بظاهر والا فلا تمرة لجزد التأني عن الاوطان (قوله ولهذا الخ) أي لكون  
القصده انما هو تبديل الاخلاق الذميمة بالحيدة فببيله الخ وفيه ان ذلك بالنسبة لاه ارف  
لا للمريد اما بالنسبة للمريد فالعزلة بالبدن أشدله تأثير الضعف حاله في ابتداء أمره (قوله  
ومنهم من يعبر عنه الخ) ان لم يكن عين ما قبله في المعنى فهو قريب منه ثم أقول بشير الى هذا

وبين الله ومنهم من يعبر عنه بقوله كائن يحسه مع الخلق بائن عنهم يشغله مع الحق من الاخلاص والتعظيم والاجلال والتفكير  
ونحوها (سجت الاستاذ ابا على الدقاق رحمه الله بقول

البر مع الناس ما يلبسون وتناول) أي وكل معهم (ع) وفي نسخة ما (يا كلون وانفرد عنهم بالسر) أي فيما بينك وبين الله (وسمعت) أيضا (يقول جاءني انسان وقال جئتكم من مسافة بعيدة) يعني أنا محب قبلك وفي قربك والتخلق بأخلاقك وزيارتك (فقات ليس هذا الحديث) أي علم الصوفية أي حصوله (من حيث قطع المسافات ومقاساة الاسفار) بل من حيث تفسير الاخلاق الذميمة بالحيدة وهي مراده بقوله (فارق نفسك ولو بخطوة فقد حصل مقصودك) من مخالفة الهوى والجري على سمع التقوى (ويحكى عن أبي يزيد) البسطامي (قال رأيت ربي عز وجل في المنام فقلت له) (كيف أجعلك) أي كيف الطريق الى القرب منك (فقال) له (فارق نفسك وتعال) أي اذا خالفت هواك وعملت بما أمرتك به فقد وجدتني وقربت مني وما يرى في المنام مثال لا عين المثل به لان الشخص ١٤٠ الواحد يراه عدد كثير في اماكن مختلفة في وقت واحد ويراه واحد شيئا

وآخر شأبا وآخر كهلا وحقيقة الرؤيا الصالحة أن يخلق الله في قلب النائم وفي حواسه الاشياء كما يخلقها في اليقظان وسيأتي بيانه في باب رؤيا القوم (سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلي رحمه الله يقول سمعت ابا عثمان المغربي يقول من اختار الخلوة على العصبية ينبغي أن يكون خاليا من جميع الاذكار الاذكار كرهه وخاليا من جميع الارادات الا ارادة رضا به وخاليا من مطالبة النفس من جميع الاسباب) لان الشئ العزيز لا ينال العبد بعبادته حتى يعطيه كله ولا أعز من قرب الله تعالى وحفظه (فان لم يكن بهذه الصفة فان خلوة توفقه في فطنة او بلية) فان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم وقد صح في الخبر يأتي الشيطان أحسكم

فوله جل جلاله يصيبهم الجاهل أغنياء من التعفف (قوله البر مع الناس الخ) الغرض منه الحث على ستر السر بموافقة الناس فيما لا يضر (قوله جاءني انسان الخ) فيه إشارة الى ان العمل ولوشق في الظاهر لا يقيد مع عدم طهارة السرائر (قوله فارق نفسك الخ) أي فارق ما تميل اليه نفسك بمقتضى ما جبلت عليه وقوله ولو بخطوة يشير به الى ان ما به النفع هو السفر عن المألوفات ولولم يقطع العبد شيئا من المفازات (قوله فقد وجدتني) أي حيث اهتديت الى الطريق الموصل اقربك من رحمتي (قوله وما يرى في المنام الخ) يحصل ذلك ان الرؤيا من جهود المنال لا من قبيل ما تخيله الاوهام وقد قرب ذلك بحال الخلق في الرواية علم ما يتعلق بالحق تعالى منها (قوله من اختار الخلوة) أي من اختارها بعد توفر شروطها له وحصة منازاته في حقه ينبغي له فيها أن يكون خاليا من جميع الاذكار المشغلة له عن ذكر ربه ليستقر غسره لقصوده من ذكر ربه وعبادته والا كانت خلوته محنة وبلية (قوله وخاليا من مطالبة النفس الخ) أي وينبغي له أن ينقطع عن الاسباب المعطلة له عما هو بمسده (قوله وان لم يكن بهذه الصفة) أي التي هي خلوه عن كل ذكر الاذكار ربه وعن كل سبب الا اكفاه به تعالى (قوله توفقه الخ) أي لانه اذا كان منفردا في الخلوة ولم يشغل ذكر الحق تعالى كان للشيطان عليه سبيل وأي سبيل (قوله في فطنة او بلية) أي افتنان وابتلاء بما يورده الشيطان على قلبه مما لا يجوز في حقه سبحانه وتعالى (قوله فليست تعدى الله) أي لا تاتى من ان التمسك في ذات الله تعالى وأمرنا به في آياته (قوله اجمع لدواعي السلاوة) أي وذلك لما يحصل في الخلوة من الانس بالله تعالى بواسطة ما يناله فيها من المحاسنات والمشاهدات التي توجب له الوحشة من الخلق والنفرة منهم (قوله وقال يحيى الخ) محمله ان الخلوة في الحقيقة ليست بدينية فقط

ويقول من خلق كذا من خلق كذا حتى يقول له من خلق ربك فاذا وجد ذلك فليست تعدى الله وليقته فعلى العبد أن يديم ذكره به ويعرض عن الاسباب المشوشة عليه ويحتمد في حصول رضاه عنه حتى يحفظه عن عذره ويكفيه شره (وقيل الاتقار في الخلوة اجمع لدواعي السلاوة) أي دواعي تطيب النفس يقال سقيتني سلاوة وسلاواتي أي طيبت نفسي عنك قاله الجوهري (وقال يحيى بن معاذ انظر) اذا حصل لك انس هل (افسك) كان (بالخلوة او انسك) كان (معه) تعالى بدوام مناجاته وما يجريه عليك من عطائه وأنواع كراماته (في الخلوة فان كان أنسك) كأننا (بالخلوة ذهب أنسك) وتألمت (اذا خرجت منها) واختلطت بالناس (وان كان أنسك) كأننا (به) تعالى (في الخلوة) لكالم معرفتك به ودوام مناجاته له (استوت بك الا ما كن في العناري والبراري) وفيهما فأتيت في خلوتك بربك وان اختلطت بالناس ولذلك فارقا



الصوفي كائن بائن كما مر وعطف البراري على الصماري لئلا كبد كعطف الرحمة على الصلوات في قوله تعالى أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وحسنه تغاير اللفظ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت محمد بن حامد يقول جابر جمل الى زيارة ابي بكر الوراق فلما ان زاره ثم (أراد أن يرجع قال له أوصني فقال وجدت خيرا الدنيا والاخرة في الخلوة) عن الناس (و) في القلة (من الطعام والنمائم والكلام) (وشرهما في الكثرة) من ذلك (و) في الاختلاط بالناس اذا استغنى العبد عنهم واستغنوا عنه كما مر وتقدم خبر من حسن اسلام ١٤١ المرتكز ما لا يعنيه والذي لا يعنيه

مال الله واليه الحاجة وهي اما دينية او دنيوية فالدينية ما لا يعتان به على العلم والعمل والدينيوية ما يستقيم به البدن والعقل (ووجهه) ايضا يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت الجريري يقول وقد سئل عن العزلة الحقيقية (فقال هي الدخول) اي ان تدخل (بين الزحام) الحاصل بخلطة الناس اي بينهم (وتحفظ مركزك ان لا يراحوك) اي يشغلك عنه (وتعزل نفسك عن الاثم) بالمثلثة او بالنون (ويكون مركزك مرفوعا بالحق) تعالى ما قالوه مأخوذ من قولهم الصوفي كائن بائن وتقدم بيانه (وقيل من أثر العزلة) عن الناس على الخلطة بهم (حصل العزلة) من الله تعالى في كلامه الجناس المرفوع وقال سهل لا تصح الخلوة الا بالكل الحلال الذي لا يحصل للعبد الا بعد تصميل ما يحتاج اليه من العلم والعمل ومنه العلم بالحلال

بل هي انما تحقق بفراغ القلب عن كل ما سواه تعالى استغنى في مقامات الصديق وهذا يظهر عند الامتحان للنفس فيه لم يذلل انما عن يكرم اويهان وفيه تقيبه على عاقل الهمة باخلاص المقاصد له تعالى وهو انما يتم ببناء النفس عن شهواتها ما تحققا عن اولها وتفضل بها (قوله فقال وجدت خيرا الدنيا والاخرة في الخلوة عن الناس) أقول ولا تغفل عن معناها لمن قصد ها وعناها من كون القصد فراغ السرائر لمراقبات ما يرد على الضمائر من اشارات تلك المظاهر (قوله وفي القلة من الطعام والنمائم والكلام) اي لان غيرة قلة الطعام تنوير القلب وخفة الجسم في العبادة وغيرة قلة المنام عدم فوات شيء من أسباب الخيريات وغيرة قلة الكلام السلامة من آفاته (قوله وشرهما في الكثرة من ذلك) اي لان كثرة الطعام تشغل البدن وتظلم القلب وتقسيمه وتوجب كثرة النوم الذي هو مثل الموت في كونه من أعظم أسباب الفوت وكثرة الكلام تسقط الاحترام وقد توقع في كبر الالتم (قوله والذي لا يعنيه الخ) اي لان السبب في السكال قصر الهمة في السير الى الحق على طريق المتابعة ودوام الجود والاجتهاد بشهادة علم المظاهر والاقتصار من أمور الدنيا على ما يقوم به البدن والعقل عما يستد الرق (قوله ما لا يعتان به على العلم والعمل) اي ما لا يستعين به على تصحيحها وتحقيقها له وقوله والدينيوية ما يستقيم به البدن والعقل اي لا ما زاد عن ذلك اكونه من المعطل عن بلوغ الآمال هذا والاولى أن يقول وما يزيد عما يستقيم به البدن والعقل على ما لا يحق (قوله هي الدخول الخ) قد أجاب بمقام الكمال من عباد الله حيث جعل على فراغ القلب من الشواغل بشهود رب تلك الفضائل وان كان بجسمه مع ابناء جنسه (قوله من أثر العزلة حصل العزلة) مراده بالعزلة الاعم من البعد عن الاختلاط وفراغ القلب عن الشواغل ولومع الاختلاط خلافا لما ذكره الشارح نقهنا الله به (قوله وقال سهل الخ) مراده ان الخلوة لا تتم الا بعد تعلم العلم التام والعمل بوجبه (قوله وقال ذو النون الخ) لعل مراده بما ذكره بالنسبة للمبتدئين في طلب الحق لانهم في معة صدق (قوله كان مخلصا) اي وجبت خلوته لانتافي خلطته وذلك لطهارة سره عن الاغيار بدوام

والحرام وأخذ القدر الذي يكفيه من الحلال وصرف الفائض لمستهحقه (ولا يصح أكل الحلال الا بأداء حق الله) من زكاة وغيرها وما قاله هو الخلوة بالله وهي أفضل الخلوات فان كانت خلوته بعده عن الناس تشوش حاله منهم اذا خلطهم بخلاف من كانت خلوته بالله لسكال معرفته ودوام مناجاته كما علم محامز (وقال ذو النون المصري لم أربشا أبعت على الاخلاص من الخلوة) السلامة صاحبها من المرأة والاهباب فاذا تكرر عليه ذلك بحيث لم يبق في قلبه التفات لغير الله من طاب محمد بخوف ذم وجرأ على هل كان مخلصا حقيقة لانه لم يرا الا واحدا



لوهذا الاعتبار قيل لعل العارفين افضل من اخلاص المريدين فعند العارفين التفات نفسه الى حسن عمله رياء اذ هو التفات الى غير الله في العمل (وقال ابو عبد الله الرملي ليكن خدتك) اي رفيقك وصاحبك (الخلوة) التي تلتزمها (وطعامك) الذي تقتات به على امرئ (الجوع) لانه معين لك على صلاح قلبك وخفة بدتك (وحديثك) الذي يتحدث به اسائك (المناجاة) اي المكالمة مع الله من سؤال ودعاء وذكر وتسابيح وغيرها من أنواع المناجاة (فاما ان غوت) وأنت ساع في الوصول الى الله (واما ان تصل الى الله سبحانه) قبل الموت وبالجملة اذا بعد العبد بالخلوة عن المشوشات وفرغ قلبه ونشطت جوارحه بالجوع ودام شغله بالله وتبرأ من حوله وقوته استقامت احواله فيما يرومهم نيل الدرجات والولايات (وقال ذوالنون) المصري (ليس من احتجب عن الخلق بالخلوة كن احتجب عنهم بالله تعالى) لان احتجاب العبد عنهم بالخلوة حجاب محسوس يمكن الخلق الاطلاع عليه في وقت واحتجابهم بالله حجاب معنوي يصونه ١٤٢ عنهم من جميع الآفات ولا يدرك هذا المحجوب الا من قاربه في الدرجات

الاشغال بالفاعل المختار (قوله وبه - هذا الاعتبار الخ) اي وذلك هو معنى قواه - حسنة الابرار سمات المقربين (قوله فاما ان غوت الخ) اي فعل أي حال لا يتم منعمة عظيمة او درجة جليلة اما الصلي بجملة الابرار او ذوق شراب المقربين الاظهار (قوله وقال ذوالنون الخ) أقول لما كانت الخلوة ربما كان للنفوس فيها حظ قد حصل نفعتنا الله بها على الانشرف فقال ليس الخ اي فالواصل للكمال انما هو الاحتجاب باقية على معنى ان يكون القلب مستغرا فاعماله تعالى وليس له الى غيره التفات فهذا هو الحجاب وأي حجاب لا المحسوس من الخلوة وغيرها (قوله الامن قاربه) اي او من مثله او كان أعلى منه بالاولى والله أعلم (قوله مكابدة العزلة الخ) يريد الخ على الاشق لنيل الفضل بذوق خبر الاجر على قدر النصب اي وحيث كان كذلك فيقال ان وثق العبد بنفسه في حالة اختلاطه بغيره الذي يحتاج فيه الى مداراتهم مع اختلاف أخلاقهم فالاختلاط افضل في حقه ولا سيما وقد يترتب له زيادة اجور بضمه ما يبدونهم وبجمله وصفه عنهم وان لم يثق بها فالافضل في حقه ~~مكابدة~~ مكابدة العزلة واقه أعلم ان قلت يناق ما تقدم من التفصيل ما سيذكره مكحول قلت لا يناقيه لان محله فيم لم يثق بنفسه (قوله ان كان في مخالطة الناس الخ) ويزيده قولهم دره المناسبه مقدم على جلب المصالح (قوله الوحدة جليس) اي حيث ان غرتها الانس بالله والانس بغير ذلك باطنه الوحشة (قوله الافلاس الافلاس) أقول انما سمى بذلك لانه تجرد عن الفرات الباقية بملازمة الحفظ الفانية (قوله التلذذ بصديت الناس) اي لانه يدل على بقاء حظوظ النفس الدينية اذ لو قفيت عنها المكان بدل الانس الوحشة وبدل الاختلاط النفور (قوله من خالط الناس الخ)

فان حاله انما يدرك بالامارات (سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت جعفر ابن زهير يقول سمعت الجنييد يقول مكابدة العزلة أيسر) على العبد (من مداراة الخلطة) لان مكابدة العزلة اشتغال بالنفس خاصة ورد لها عما تشبهه بخلاف مداراة الخلطة بالناس مع اختلاف أخلاقهم ونهواتهم واغراضهم وما يبدونهم - من الاذى وما يحتاج اليه من الحلم والصبر (وقال مكحول ان كان في مخالطة الناس خيرا فان في العزلة السلامة) من النهم والسلامة منه أكد من تحصيل الخير ان وجبت الخلطة لتحصيل علم او عمل لم نصح الخلوة كما مر (وقال يحيى

ابن ماذالوحدة جليس) يعني شعار (الصديقين) لانها أنسهم اندصفوها مناجاتهم وبقرى فيها أقول يخدمهم وصدقهم واستغفروهم في مطلوبهم وتلذذهم بمحبوبهم (سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن يقول سمع) بالبناء للمفعول (ابو بكر الشبلي يقول الافلاس الافلاس) اي احذروا ذلك (باناس فقبل له يا ابا بكر ما علامة الافلاس فقال من علامة الافلاس الاستئناس بالناس) اذ لو كل وجدهم وحققوا بجمودهم لاشتغلوا عن أنفسهم فضلا عن غيرهم لقن علامات الافلاس التلذذ بصديت الناس وقوله من علامة الافلاس محذوف من بعض النسخ (وقال يحيى بن كثير من خالط الناس داراهم) بأن يتألفهم وبطيب نفوسهم ويؤثرهم على نفسه بالعنيا (ومن داراهم راياهم) بأن يدع لهم شيئا من دينه متابعه للهوى حذر بذلك من الخلطة لانها تخرج الى المداراة التي يحشى منها أن يضرج العبد منها

الى المراية والمداخنة والتشبيح بـ علم بئيل من مقامات الدين والمخلوة تربيته من جميع ذلك (وقال شعيب بن حرب دخلت على مالك بن مسمود بالكوفة وهو في داره وحده فقلت له امان سنوحش وحدثك فقال له ما كنت) قبل كلامك هذا (ارى) اى اظن (ان احدا يستوحش مع الله) فعلى فيه دليل على كمال معرفته بربه وبكل محبته له وانه به حتى استنكر وقوع ذلك من الناس فغير عن حاله وحكمه به على غيره من الخلق \* وكل انا بالذى فيه ينضج \* (سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلي يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت ابا عمرو الانماطى يقول سمعت الجنيد يقول من اراد ان يعلم له دينه ويستريح بدنه وقلبه فليقتل الناس فان هذا زمان وحشة) اى يستوحش فيه من الناس (والعاقل من اختار فيه الوحدة) هذا قول الجنيد في زمنه فكيف تطلب السلامة بغير عزلة في زماننا الذى لا يجتمع فيه اثنان ويفترقان غالبا الا عن خسارة منها ما يذكره احدهما للآخر من ذكر نقص بعض الاخوان متوجها بذلك ومتألمة به وهغية ١٤٣ وخدعة من الشيطان (وسمعت) ايضا (يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول قال ابو يعقوب السوسى

الاتقراء) عن الناس (لا يقوى عليه الا الاقوياء) في الدين (ولا مثالثا) من الضعفاء (الاجتماع) مع الناس (انفس) من الانفراد من حيث انه (انما يعمل بعضهم على رؤية بعض) لانهم اذا اتفردوا كسلوا واذا اجتمعوا بغيرهم ورأوه يعمل حركتهم رؤيتهم ونشاطهم للعمل فالخلطة انفع لهم بشرط سلامتهم من الرياء (وسمعت) ايضا (يقول سمعت ابا عثمان سعيد بن سعيد يقول سمعت ابا العباس الدماغانى يقول اوصانى الشبل وقال الزم الوحدة واج اسمك عن القوم) بحيث ينسألمن كان يخاطبك (واستقبل الجدار) اى القبلة

أقول قد حذر من المنروع خوفا من تدرج الوقوع وذلك باشارة خضر ديارى الى مالاييريك (قوله الى المراية والمداخنة) اى وهما من كبار الذنوب (قوله وسكن به على غيره) اى كما يشير اليه خبر المؤمن مرآة المؤمن (قوله من اراد ان يسلم الخ) أقول حيث ثبت هذا في زمنه مع القرب من أثر بركة النبوة وكان الحكم في ذلك الوقت التدب ففى في وقتنا أكد بل لوقبل بالوجوب لم يكن بعيدا (قوله لا يجتمع فيه اثنان الخ) أقول ومثل هذا في وقتنا يقال له عند الخاصة والامة المسامرة فيقع منهم كانه من المباحات فلا حول ولا قوة الا بالله (قوله الاتقراء عن الناس الخ) الذى عندي ان الاجتماع في هذا الزمن الذى قد رآه بوجوده ينبغي ان يكون على قدر ما تدعو اليه الضرورة كالعلم للملجأ ويندب للعبادة ونحوه ما يلزم الضرورة المعينة لان ما ذكره من داعي الاجتماع فهو غير متيسر لان الخلق في هذا الزمن كانوا ارتضوا من ثدى وابن واحد (قوله ولا مثالثا) مراده ان اجتماع الضعفاء مع العمال أبعث لهم على العمل وذلك لطلب المشاكاة ولا تغفل عما قدمناه لك قبل (قوله اوصانى الشبل الخ) أقول نفعنا الله به قدمنا الحكمة واطلع بواسطته تنويره على ما قدره فعض عليه بالنواجذ (قوله فقال من جلوسى الخ) اى وذلك لان العمل بالسنة يظهر بتاييس الحكمة بداييل خبر من أخلص لله أربابا يظهر بتاييس الحكم على لسانه وقلبه او كما ورد (قوله لا تكون بالشركة الخ) أقول لما ضعف الهمم عن حفظ القلوب مع الاختلاط جعل هذا الاستاذ على الاتقراء طلبا للسلامة في النفس باخلاص العبادة له تعالى هذا ما ظهر خلافا لما أبداه النارج (قوله فقال لهم الخ) فيه دلالة على

باشته الله بالله وبكثرة سمرك (حق) اى الى ان (عوت) - كى ان رجلا سمع كلام الجنيد الذى يدعى لسانه من مواهب الحق تعالى فقال له من أين لك هذا فقال من جلوسى فقت تلك الاسطوانة كذا كذا سنة (وجاء رجل الى شعيب بن حرب فقال له ما يابيك فقال اكون معك قال يا اخى ان العبادة لا تكون بالشركة) لانها انما تكون بالاخلاص لله وحده لا شريك له (ومن لم يستأنس بالله لم يستأنس بشئ) بعبدته ولما كان العبد قد يقتصر في عبادته لكونه ضعيفا الى رؤية غيره ومساعدته فيها وكان شعيب قويا اراد ان يتقل هذا الربيل الى مقام القوة ليستقل بالله وحده ولا يقتصر في عبادته الى رؤية غيره ومساعدته فيها (حكى ان بعضهم قيل له ما أجب ما لقيت في سباحتك فقال لهم لقيت الخضر فطلب مني العصبه فخشيت أن يفسد على نوكل) لان الخضر اما ولى اوتى على الخلاف فيه ومن صعب من هذه صفته سكن قلبه اليه وعلم انه لا يجهز شئ مما هو محتاج اليه =

وهذا الاعتقاد على غير ما هو عليه وهو قوى على مقام التوكل العالى نغشى ان به سدد عليه حاله بسكونه الى من عاتت سدوده منزلة وبذلك لم ان كراهة الخلطة للعبد ما تلطف ذكره عليه او على غيره (وقيل لبعضهم ههنا احد تستأنس) اذت (به فقال) انم ومديده الى مصهه ووضعته في حجره فقال هذا) استأنس به (وفي معناه أنشدوا) وكبك يا ربني (حول ما تفارق مضجعي) وفيها شفاء لادى انا كاتم) وذلك لان من ١٤٤ فهم كتاب الله وتفكر فيه عظمت في قلبه معرفته تعالى وغلب عليه جلالة

وعظمته فكان له كتابه  
احسن جليس واعظم أنيس  
(وقال رجل لذى النون المصرى  
مضى نصحى العزلة قال اذا قويت  
على عزلة النفس) وعزائم باجفارة  
أخذ لاقها الذميمة واتم افها  
بالجيدة فحق فارق العبد الملدودات  
وتحمل لولام المشقات في الطاعات  
فقد بدت عنه الآفات وخفت  
عليه العزلة ومضارة المشتهيات  
(وقيل لابن المبارك ما دواء القلب  
قال قل الملاقاة للناس) لان  
الاخوين في الله اذا اتلوا قايعدت  
سلامتهم مع كمال جددهما الى الخير  
وشدة مذكرهما من الشر فكيف  
من سواهما وقبل لبعض الصالحين  
ان فلا ينجبك ويكرم ذكرك قال  
انه لطيب لى وأعرف قدره ما يكن  
يهون على أن ألقى الشيطان مائة  
مرة ولا أقام مرة واحدة فقبل له  
كيف ذلك فقال اخشى أن أتزين  
له ويتزين لى اى لان الشيطان  
عرفت عداوته فيستدخرى  
منه والاخ الصالح النفس  
مطمئنة ساكنة (وقيل اذا اراد  
الله أن ينقل العبد من ذل المعصية  
الى عز الطاعة أنه بالوحدة

انه قد قوى يقينه بما عنده مولاه نغشى تغير الحال بالركون الى شئ آخر (قوله ومديده  
الخ) فيه تنبيه على انه ينبغي للعبد أن لا يستأنس بشئ خلاف ما شرعه الله تعالى بواسطة  
نبيه صلى الله عليه وسلم (قوله وتفكر فيه الخ) اى تفكر في ترتيبه الجيب واساويه  
الغريب وحكمه الظاهرة والناظرة الرقيقة ومعانيه الدقيقة واسراوه القرينة الفيمية  
وآياته الجليلة الجليلة كيف وهو صفة الحق ودليل رسول الصدق والله أعلم (قوله  
قال اذا قويت الخ) اذت خبير بان هذا الايم لا بعد تعلم علم الشريعة اذ هو الكاشف  
عن النسيم من الاخلاق وضده (قوله قال قل الملاقاة الخ) أقول هذا فى حق من قصر  
همته عن حفظ نفسه مع ملاسة الاثمال ولومع كمال الجدى طريق الخير ومن ذلك  
يتحقق لزوم ذلك فى زمنا بل اولى اذا لم يجد بل الاهرب بالصد (قوله فقال اخشى الخ) اى  
يخشى بقتضى ميل النفس الخبيثة (قوله من ذل الخ) انظره فانه جماع كل خير فقال الله  
التوفيق لها به (قوله فقد أعطى خيرا الخ) ان قلت لم كانت الاخرة داويرة المؤمنين  
قلت لحكمين احدهما اناس اعطاه وذلك فى الصفة والمقدار ودليله قوله صلى الله  
عليه وسلم يقول تعالى أعددت لاعدائى الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر  
الى قلب بشر ثم نلا قوله تعالى فلان لم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين الآية ومعناها  
فى كل وجه وفى كل معنى وفى كل جزاء وفى كل فرع وثانيتم ما يكون ما أعده الخوف فيها  
كامل لا يبقاه لا يحول ولا يزول لان الآتى قطعه كالموجود فى الحال وما كان ما له الى  
الزوال فكانه قد زال وقد جاء فى الخبر لو كانت الدنيا من ذهب يفتى والاخرة من خرف  
يبنى لا اختار العاقل الذى يبقى على الذى يفتى فيرحم الله القائل

فما الدنيا وزخرفها بنى • وما أيامها الا عوارى  
وايسر بعقل من بصطفيها • أيشرى القوزوبك بالبوار

• (باب التقوى) •

اعلم أنه تعالى أكرم المتقين بكرامات الاولى العلم قال تعالى وانقوا الله ويعلمكم الله  
الثانية العاقبة قال تعالى والماقبة بعض الجنة للمتقين وفى ذلك بشارة بأن عاقبتهم محموده  
وانه لا مواخذة عليهم وفيه قصر بعض على الاخذ بكل سبب من أسبابها الثالثة الفرقان  
قال تعالى يا أيها الذين آمنوا ان تقنوا الله يجعل لكم فرقا نال سهل بعض نوراً  
فى القلب يشرق به بين الحق والباطل الرابعة محبة الله تعالى لهم قال تعالى ان الله يحب

وأغناه بالقناعة وبصره بعبود نفسه من أعطى ذلك فقد أعطى خيرا الدنيا والاخرة) لان الوحدة تساهل المتقين

من آفات الخلطة والقناعة ترجع من أسباب الكثرة ورؤيته لعبود نفسه تهيئه على الانتقال عن الاخلاق الذميمة الى  
الاخلاق الحميدة والله اعلم • (باب التقوى) •

المتقين الخيامة نصبرم تعالى لهم قال تعالى ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون  
قال الفضيل رحمه الله اي اتقوا الله فيما هم عنه واحسنوا فيما امرهم به السادسة  
الحسنة قال تعالى للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة ولدار الآخرة خير السابعة  
النجاة قال تعالى ثم نصبي الذين اتقوا النامدة ركوب النوق من القبور الى القصور  
قال تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا أي ربكنا على الابل قال على كرم الله  
وجهه ما يحشرون والله على أرجلهم ولكم يحشرون على نوق أرجلها الذهب فضائب  
سروجها البواقيت التاسعة الكرامة قال تعالى ان أكرمكم عند الله أتقاكم قال  
بعضهم يستدل على تقوى الرجل بثلاث خصال حسن التوكل فيما يل وحسن الرضا  
فما قد نزل وحسن الصبر فيما قد فات العاشرة القبول قال تعالى انما يتقبل الله من المتقين  
وفي الرائق عن فضالة بن عبيد لان أكون أعلم ان الله تقبل مني من قال ذرة أحب الى  
من الدنيا وما فيها الحادية عشرة وقاية العذاب قال تعالى ان المتقين في جنات ونعيم  
فأكفين بما آتاهم ربهم وثقاهم ربهم عذاب الجحيم الثانية عشرة جوار الله تعالى قال  
تعالى ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر الثالثة عشرة المخرج  
قال تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب الرابعة عشرة اليسر  
قال تعالى ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا أي يسهل عليه أمر الدارين ويخلصه من  
شدائدهما الخامسة عشرة والسابعة عشرة التكفير وعظم الابر قال تعالى ومن يتق  
الله يكفر عنه سيئاته ويذهب عظم له أبر السابعة عشرة الجنة قال تعالى تلك الجنة التي نورث  
من عبادنا من كان تقيا الثامنة عشرة الفوز قال تعالى ان للمتقين مثارا أي فوزا ونجاة  
من النار التاسعة عشرة الرحمة قال تعالى ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون  
العشرون صلاح الاعمال قال تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا  
يصلح لكم أعمالكم اي يزكها ويقبلها ويغفر لكم ذنوبكم اي يستترها ويغفرها ومن  
يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما اي نال غاية مطلوبة من نشر الحسنات لا يفي  
(تنبه) • حكى عن سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه كان في المسجد يوم ما مع  
المهاجرين والانصار واذا بامرأة وقعت على باب المسجد وبين يديها طقل ترسها فقالت  
يا أمير المؤمنين عساك أن تأخذ بك هذا عني فقد ضاقت به ذمعي فرفع عمر رأسه وقال  
لها يا هذمه ومن أين هو ابني فقالت هو ابنيك من الزنا فقال يا معشر المسلمين هذا شيء  
ما أحببته قط في الجاهلية فكيف أحبه في الاسلام فقالت يا أمير المؤمنين هذا ولد ولدك  
اي شهمة فقال عمر وكيف فقالت خرجت ذات يوم ألتقي المعيشة فدخلت خربة لبي  
النصار فجلست فيها أتفكر في أمري فظلمني النوم فاستيقظت الاوابك قد واقعني  
وغلب علي وانصرف وتركني بهذا المولود فقال لها عمر قفي يا هذه الجارية حتى يأتي ابني  
وأساله بمحضرة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج عمر الى ابنه فوجده يا كل

خبراً برئت وملح يتغدى به فقام الشاب الى أبيه فقال له عمرا قد يارلدي حتى يتم غداؤك  
فقال الولد لا ييه هل لك ان تشاركني في طعامي فقال عمرا لا يارلدي مالي اليه من سبيل  
ربما يكون آخر طعامك من الدنيا فقال يا أبتى أنزل عليك وحى فقال له يارلدي لا وحى  
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الولد فما الخبر يرحمك الله فأخبره عن رغبة المرأة  
فلما سمع ذلك اصفر لونه ثم قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم قال له عمرا يا بني تعلم ان  
الدنيا فانية والاخرة باقية ونعيم الدنيا لا يدوم وعذابها لا يدوم ومن أذى حق الله  
في الدنيا لم يطلبه الله في الاخرة وأريد منك ان تصدقني بالحق في هذا اليوم وتضيقني  
بما وقع منك في هذه المرأة فقال يا أبت والله انها صادقة فقال عمرا وكيف جرى ذلك  
يارلدي فقال يا أبتى خرجت من منزلي يوما فلقيني بمودي فأخذ بيدي وأدخلني منزله  
واطعمني طعاما وسقاني شرابا اى خرا فلما سكرت أخرجنى من الدار وأغلق بابي فجعلت  
أمشي في أزقة المدينة حتى دخلت خربة لبقى التجار فوجدت فيها تلك المرأة نائمة فواقعتها  
فبكي فقال له يا أبتى فما الذى أبكاك لا بكيت عينا لك فان كنت تريد إقامة الحد على  
فأنا أصبر لفضاه ربى فأخذ عمر يده وخرجه الى المسجد ووقعه مع المهاجرين والانصار  
وقال لهم يا معشر المسلمين هذا ولدى قد اعترف على نفسه بالزنا ثم نادى عمرا غلامه فقال له  
يا غلام ناد في أزقة المدينة ليجمع الناس حتى يشهدوا عذاب ولدى على الزنا فان الله  
نعالى يقول في كتابه وايهم شدة عذابهم ما طائفقة من المؤمنين فخرج الغلام ينادى في أزقة  
المدينة يا معشر المسلمين ان عمر بن الخطاب أراد أن يقيم الحد على ولده في هذا اليوم  
فلتشهدوا عذابه فاجتمع الحلائق من كل جانب ثم قال عمرا يا غلام اخلع الثوب عنه  
وخذ السوط بيدك واضربه كما أمرك الله ورسوله فقال الغلام وكيف أضربه وهو  
سيدى وابن سيدى فقال عمرا يا غلام انك عبد ما ورثة لا تتركن من حق الله شيئا فيصايبك  
الله عليه غدا يوم القيامة فزع الغلام ثوبه وأخذ السوط بيده وضربه واحدة فانشق  
منها جلده وجرى دمه فلما رأى الغلام ذلك جعل يبكي فقال عمرا يا غلام اضرب كما أمرك  
الله ورسوله ألم تسمع قول الله تعالى ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله ان كنتم تؤمنون  
بالله واليوم الاخر فلما اكمل عليه عشرة أسواط قال الشاب انى نائب فقال يارلدي  
لا يطالبك الله الا بما مضى ثم قال يا غلام اضرب فلما اكمل عليه عشرين سوطا قال يا أبت  
مالي صبر على البلاء قال عمرا يارلدي هذا العذاب أهون عليك من العذاب غدا بين يدي  
الله تعالى فسحقت أقمه بذلك فخرجت من بيتها وهي مريضة متكئة على امرأتين حتى  
وقفت خلف المسجد وسحقت ابنها بضرب وهو يستغيث بالله ويدعو فقالت يا أمير  
المؤمنين انظر كم بقى على ولدى من حد ود الله تعالى واصبر فوالى وأنا أسمع عن ابنى كل منة  
وأعتق عنه رقبة فقال لها عمرا هي يا مسكينة فهذا حكم ما أمر الله به ولا ورسوله فقال  
المسلمون يا أمير المؤمنين هل يجوز لنا أن نقسم ما بقى عليه من الحد فقال لهم يا قوم

ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأخذ الحد الايمن فعل الذنب ثم قال يا غلام اضرب  
كأمر الله ورسوله وأنت حر لوجه الله فضربه الغلام حتى وقع الشاب في الارض  
وعريكى والمسلمون يكون والملائكة في السماء قد تعجبت من صبر عمر فقال المسلمون  
أيها ابنك على يدك فقال والله يا قوم لا آخذن حتى الله فلما كدل عليه مائة سوط وقع  
الشاب على الارض مضطجعا عليه فرفعه أبوه الى بيته فكانت خمسة أيام ومات وجهه الله  
فلما دخل عليه أبوه وهو ميت تراه عليه وقبله وهو يبكي ويقول ليتني يا بني ما كنت  
أمير المؤمنين حتى لا يكون موتك على يدي فهكذا قضى عليك علام الغيوب فغسله عمر  
ودفنه فمر آد رجل من العصابة تلك الليلة في المنام وهو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقال له سلم على أبي وقل له جزاك الله عن خير كما رجعتني من عذاب الله في الآخرة فإني  
قدمت على ربي وأراني ما كان اعتلى من العذاب فقال لي يا ابن عمر لو لا ما أخذ منك أبوك  
الحد في الدنيا ما نجوت اليوم من العذاب الأليم فقد برحكم التقوى لتأخذ بالسبب  
الاقوى والله أعلم من نشر المحاسن للباغي واعلم ان الإرادة حلية العوام وهي مجريد  
القدر وجزم النية والجد في الطلب وذلك في طريق الخواص نقص وتفرق ورجوع  
الى النفس اذا ارادة من حظ النفس فهي عين الدعوى وانما الجمع والوجود فيما اراد  
بالعبد لا فيما يريد العبد وان يردك بخيرة فلا راد فضل ولا ذاقيل شعرا

اريد وصاله ويريد هجرى • فآثرنا ما اريد لما يريد

قال بعضهم والتقوى بساط تركية النفس وتطهيرها من العيوب فمن اراد التقوى فعليه  
بذلك قال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا والله أعلم وقال بعض آخر التقوى  
بساط العلم قال تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله قال الداراني اذا اعتقدت النفوس ترك  
الآثام جالت في الملكوت ورجعت الى صاحبها بنظر ارق الحكيم من غير ان يؤدي اليها عالم  
علماء فبلغ ذلك أحمد بن حنبل رضي الله عنه فصدقه وذكر الحديث من عمل بما علم ورثه  
الله علم ما لم يعلم أقول وتعلم معنى التقوى للعبد انما يكون بالفتنة عن سائر الاكوان  
شغلا عنها بالمكون لها فمن شهد فيها فاعلا مختارا مدبر انسيابها فانهم (قوله هي اسم  
جامع الخ) اعلم ان طرق الاهتمام على نوعين بالنسبة للمهتدين توجبه ومواجهة فظاهر  
الاول الاستدلال للتوصل والعمل للتوصل والتعلق للتقريب ومظاهر الثاني التوقيق  
لهداية والالهام للعناية والتحقيق للولاية ومن لم يعمل الله له نورا فإله من نور فانهم (قوله  
فتارة يحذر العبد تضييع الواجبات الخ) أي يحذر تركها بالكلية أو ترك ايقاعها في أوقاتها  
المحدودة لها وقوله فيتقيه أي يتجنبه وذلك انما يتحقق بالقيام بها حيث أمر وفي الوقت  
الذي أمر (قوله فتارة يحذر ارتكاب المحرمات الخ) انظر وجه مغايرته لما قبله مع  
تلازمها ثم يقال انه من جهة صحة اعتبار كل وملاحظته على انفراده واعلم أن حذر  
تضييع الواجبات أو المندوبات وحذر ارتكاب المحرمات أو المكروهات من أقل درجات

هي اسم جامع للذم من جميع  
ما أمر الله ان يحذر منه كما يؤخذ  
بما يأتي فتارة يحذر العبد تضييع  
الواجبات أو المندوبات فيتقيه  
فتارة يحذر ارتكاب المحرمات  
أو المكروهات فيتقيه فتارة  
يحذر قوت اعلى الدرجات  
فيتقيه بان لا يشتغل بأدونها



(واصل التقوى اتقاء الشرك) بالله (ثم بعده) اتقاء (المعاصي والسيئات) غير الشرك (ثم بعده) اتقاء (الشبهات ثم يدع) أي يتلوه (بعده الفضلات) كخلاف الأولى وقد نزل بعضهم قوله تعالى ١٤٩ إذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات

ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا  
وأحسنوا على هذه المراتب دفعا  
للتكرار (كذلك سمعت الأستاذ  
أبا علي الدقاق رحمه الله يقول) أي  
هكذا يقول (سمعت يقول) ذلك  
(ولكل قسم من ذلك باب) يذكر  
فيه (وياء في تفسير قوله عز وجل  
اتقوا الله حق تقاته إن معناه  
إن يطاع الله فلا يعصى ويذكر  
فلا ينسى ويشكر فلا يكفر)  
وهذا أعلى درجات التقوى إذ  
حق التقوى أن يتق العبد  
الفضلات عن ذكر ربه ومكره  
وهذا عزيز رزجا يهجز عنه وله هذا  
لما سمع العصابة رضي الله عنهم  
ذلك خافوا العجز عن القيام به  
فأنزل الله تحفة عليهم فأتقوا  
الله ما استطعتم (سمعت الشيخ  
أبا عبد الرحمن السلي رحمه الله  
يقول سمعت أحمد بن علي بن  
جعفر يقول سمعت أحمد بن عاصم  
يقول سمعت سهل بن عبد الله  
يقول لا معيق إلا الله تعالى ولا  
دليل إلا رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ولا زاد إلا التقوى) أي  
العمل الصالح (ولا عمل إلا الصبر  
عليه) أي على العمل لأن الله  
تعالى يتلى عبده بالمرض والعافية  
والفقرو الغنى وغيرهما فان صبر  
على المشق المؤلم أتابه وإن شكر على  
النعم أطيبه (وسمعت) أيضا يقول  
سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت

أن لا ترى نفسك خيرا من أحد وقيل هي الاقتداء به صلى الله عليه وسلم وقيل أنها أول  
منازل العابدين وقيل من كان رأس ماله التقوى كانت السنة عن وصف ربه هذا ولكل  
جارحة حظ من التقوى فانهم (قوله واصل التقوى الخ) أي أسها وجمعها اتقاء  
الشرك بالله وذلك لأنه لا عمل معه والعباد بالله تعالى ثم بعده اتقاء المعاصي والسيئات أي  
وذلك أقل درجات المؤمنين ثم بعده اتقاء الشبهات أي وذلك من مقامات الزاهدين ثم  
بعده اتقاء الفضول أي وهو من نعت الكاملين أقول وبعده اتقاء الالتفات إلى ماسوى  
ربه العالمين وهو من منازل الواصلين (قوله وقد نزل بعضهم الخ) أي فعمل التقوى  
أولا على اتقاء المعاصي بدوام الأعمال الصالحة وثانيا على اتقاء الشبهات وثالثا على اتقاء  
الفضول مع مراعاة مقام الاحسان المشار إليه بخبر أن تعبد الله كأنك تراه (قوله إن  
معناه أن يطاع الله فلا يعصى) أي اتدوم غمرة التقوى وقوله ويذكر أي باللسان والقلب  
فلا ينسى أي اتدوم غمرة المراقبة وقوله ويشكر فلا يكفر أي يصرف العبد جميع قواه  
وجوارحه الظاهرة والباطنة فيما خلقه الله من العبادة في مقابلة انعام الخلق عليه إذ  
لولا يكن كذلك لا يكون شاكرا بل يكون كافرا بنعمة تعالى والله أعلم (قوله وهذا عزيز  
الخ) أقول ولو نظر إلى أن المعنى بحق التقوى عبادة تعالى على ما يليق بعظيم جنبه جل  
جلاله لما كان ذلك في وسع مخلوق فسبحان الرؤف الرحيم (قوله فأنزل الله تحفة لنا الخ)  
أي وعليه حق التقوى في الآية الأولى بحسب الاستطاعة ومقدور العبد أقوله جل شأنه  
لا يكف الله نفسا الا وسعها أي طاقتها (قوله لا معيق إلا الله تعالى الخ) أي لأنه الفاعل  
المختار لا فعل غيره خلافا لجهل المعتزلة وقوله ولا دليل إلا رسول الله أي لأنه ختام  
المرشدين من رسل رب العالمين مع جمع شريعتهم لما تفرق في غيرها من الشرائع بأشارة قوله  
جل جلاله ما فرطنا في الكتاب من شيء وقوله ولا زاد إلا التقوى أي لأنهم أخبروا زاد النافع  
في العباد بذوق آية وتزودوا فان خير الزاد التقوى وقوله ولا عمل إلا الصبر يعني حبس  
النفس على فعل المأمورات واجتناب المنهيات والرضا بالامتناعات الإلهية (قوله ولا  
دليل إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم) أقول كيف لا يكون كذلك وهو صلى الله عليه وسلم  
قد جمع في أخلاقه الشريعة ما تفرق من كمالاتها في غيره من النبيين والمرسلين زيادة عما  
خصه الله به مما لم يشرك فيه غيره منهم صلوات الله وسلامه عليه وعليهم وقولي قد جمع  
الخ مأخوذا من قوله عز اسمه فبهذا هم اقتدوا ومن المعلوم أن الذي أمر بالاعتداء بهم فيه  
أنما هو أصول الدين وكالات الأخلاق ولا شك أنه اقتدى بهم بالفعل لوجوب عصمته فهو  
حيث قد جمع ما تفرق فيهم من كالات الأخلاق صلى الله عليه وسلم (قوله سمعت الدنيا على  
البلى) أي لأجل البلى أي الابتلاء فعلى معنى لام التعليل ولذلك كان الموفق فيما يشتد  
بلاؤه ليعظم جزاؤه وقوله وقسم الجنة على التقوى أي لأجلها كذلك حيث هي دار جزاء

الكتاب يقول قسم الدنيا على البلى وقسم الجنة (على التقوى) وفي نسخة الجنة (على التقوى) أقوله تعالى إنما تجزون ما كنتم تعملون



وتنبرأناهي أعمالكم ترد عليكم (وسمته) أيضا (يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت الجريري يقول من لم يحكم بينه وبين الله عز وجل التقوى والمراقبة) بأن يأتي بالمأمورات وينكف عن المنهيات على وجهها (لم يصل الى الكشف والمشاهدة) والمراد بها غلبة حال الحق على القلب حتى لا يلتفت الى غيره وتقدم تصديقهما (وقال النصر ابا ذى التقوى ان يتقى العبد ماسوى الله تعالى عما يشغل عنه) وقال سهل ١٥٠ من اراد ان يفتح له باب التقوى فليترك الذنوب كلها) بأن يحتمد في ان لا يقع

في شيء منها (وقال النصر ابا ذى من لزم التقوى اشتاق الى مفارقة الدنيا لان الله تعالى يقول ولدا دار الآخرة خبر للذين يتقون وقال بعضهم من تحقق) ودخل (في التقوى هون الله على قلبه الاعراض عن الدنيا) وذلك لان النفس مائلة الى كل لذية فاذا تقابل عند هالتيه ان مالت الى الذمها والحامل على الطاعات رجاء الخلود في الجنان ورضا الملك الديان فاذا عمر العبد بيا أو فاته حتى رزقه الله فيها اللذة وتتم بالمناسبة زهده في الدنيا واشتاق الى شغلها بالآخرة (وقال ابو عبد الله الروذباري التقوى مجابية ما يعبدك عن الله تعالى) من ترك الواجبات وارتكاب المحرمات خوفا من العقاب او فوات درجات الاجاب (وقال ذوالنون المصري التقى من لا يدنس ظاهره بالمعاصيات) أى بالاعتراضات من جهة الشرع بشئ من المخالفات (ولا باطنه بالهلالات) جمع علالة أيضا وهي ما تعلقت به والمراد انه يعرض بباطنه عن الشهوات ويحسن نفسه في التجرد لنيل المقامات

واحسان فهي من غرة كسب العبادة والمجاهدة في الدنيا (قوله ترد عليكم) أى يرد عليكم جزاؤها وان خيرا خيرا وان شرافتها (قوله من لم يحكم) أى يتقن بينه وبين الله التقوى والمراقبة على معنى من لم يكن أساس أعماله عليهما لم يصل أى لم يتوصل الى طريق الكشف والمشاهدة المراد منهما علم اليقين وحقه (قوله ان يتقى العبد ماسوى الله الخ) فيه دليل على علو همته حيث انبأ عن اشرف المنازل (قوله ان يفتح له باب الخ) أى ولا سبيل الى ذلك الا بالبعد عما يشغل عن حق الحق تعالى (قوله فليترك الذنوب كلها) أى بعد ان يغتسل من جنابة الغفلة بما الغيب عما سواه تعالى لان مقام التقوى دائرة ولاية الله تعالى ولا يدخلها الا المطهرون فالتطهير من هذه الجنابة المعنوية انما يكون بطهارة معنوية وهو الذكروا الفكر (قوله لان الله تعالى يقول ولدا دار الآخرة خبر للذين يتقون) أى وحيث كانت الآخرة هي النعيم لهم لزم انهم يشتاقون مفارقة الدنيا ليصلوا الى ما هو الخير لهم (قوله من تحقق ودخل الخ) مراده بالدخول في التقوى ذوق لذتها بقوة يفين عمرتها حسب ما وعد الحق فاذا تم لذلك هان عليه الامراض عن الدنيا بشاهد يقين فنائها وخستها في جنب اقل الاقل من نعم الآخرة والله أعلم (قوله مالت الى الذمها) أى بشهود الله لم الذوق والنقل فتطبع النفس بذلك حتى تميل الى اللذات المعنوية وترجع عن الشهوات الحسية باعتبار ما يترتب على كل (قوله واشتاق الى شغلها بالآخرة) أى رغب في الاشتغال بالاعمال الموصلة الى نعيم الآخرة (قوله خوفا من العقاب الخ) أى وذلك من درجات المتوسطين من الابرار (قوله وقال ذوالنون الخ) فيه دلالة على علو همته حيث جعل غيره تلويحاً على هذا المقام (قوله ويكون واقفا الخ) اقول وما ألفت ما قيل مما يشير الى هذا المعنى شعرا

وقف الهوى بي حيث أنت فليس لي • متأخر عنه ولا متقدم

أجد الملامة في هوال الذينة • طربا لذكر فليلى القوم

فانه يدل على فناء مرادات هذا القائل في مرادات الحق سبحانه وتعالى والله أعلم (قوله بأن يكون راضيا) أى يشاهد العلم الثقلي بما يصح الرضا به من تصارف الحق تعالى (قوله فيصدق به قوله تعالى رضى الله عنهم ورضوا عنه) أى حيث يتدرج فيمن ذكر ومعنى رضا الله عنهم احسانه اليهم ورضاهم ومعنى رضاهم عنه دوام شكرهم وذكركم وفكرهم وصبرهم ومحبتهم له تعالى (قوله للتقوى ظاهرا الخ) محصلا ان التقوى مظهرها الجوارح

العاليات (ويكون واقفا مع الله بان يكون راضيا بما يحير به الله ويرضاه الظاهرة

فيحقق رضاء بما رضى به مولا فيصدق به قوله تعالى رضى الله عنهم ورضوا عنه (سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت ابا الحسين القاسمي يقول سمعت ابن عطاء يقول للتقوى ظاهر) يحمل بظاهر البدن (وباطن) يحمل بباطنه وهو القلب

(تظاهره) اى ما ذ كرم التقوى  
 (محافظة الحدود) اى حدود الله  
 فلا يتجاوزها (وباطنه النية  
 والاخلاص) الاذان محلها  
 القلب والقلب اول عامل من  
 العبد لانه محل ورود الخواطر من  
 الحق ومن هدوء فاذا ثبت العبد  
 وميز بين الدواعى الى الاعمال  
 وعرف داعى الحق من داعى  
 عدوه قصد ايقاع عمله على وجه  
 الاخلاص (وقال ذو النون  
 المصرى رحمه الله من شدا  
 ولا عيش الامع رجال قلوبهم  
 نحن الى التقوى وترناح للذكر)  
 وفى نسخة بالذ كر لان العيش  
 الطيب انما يكون مع حياة القلب  
 وحياهه يزوال الغفلة عنه ودوام  
 البقطة لما خلقه واذا صلح  
 القلب صلح الجسد كله واذا فسد  
 فسد الجسد كله وان صلحا معا  
 ووجد القلب من يقصد مقصده  
 تقاطرت الهمم على نيل المطالب  
 فهو لا القوم اذا وجدوا حلوا  
 الضعيف بقوتهم وعاشت همته  
 برؤيتهم ورؤية مجاهدتهم (وقيل  
 يستدل على تقوى الرجل بثلاث  
 بحسن) وفى نسخة حسن (التوكل)  
 منه على الله تعالى (فيما لم يزل)  
 من الرزق (وحسن الرضا) منه  
 (فيما قد نال) من ذلك (وحسن  
 الصبر) منه (على ما قد فات) مما يحبه  
 (وقال طلق بن حبيب التقوى)  
 اى الواجبة بقربة آخر كلامه  
 (عمل بطاعة الله على نور من الله

الظاهر والباطنة فاذا ندنس الظاهر منها بدم الوقوف مع حدود الله دل ذلك على دنس  
 الجوارح الباطنة واذا تدنس الجوارح الباطنة باللبسة العيوب النفسية كالرياء  
 والكبر والمهيب والحسد والحقد وغيرهاتدنس الظاهر منها فعلى العاقل ان يظهر مقاصده  
 ويقوم بجوارحه بشاهد علم النقل ومتابعة سيد الكائنات صلى الله عليه وسلم (قوله  
 والقلب اول عامل الخ) اى لانه محل القصد والزم والنية والاخلاص الذى لا بد منه  
 لعصاة العبادة وتحققها فهو اول عامل بواسطة ما يرد عليه من البواعث والدواعى فاذا  
 تحقق باشراف نور الاخلاص تبين له باعث الحق فظهر سر التقوى على جوارحه وصفحات  
 وجهه وراقه اعلم هذا ولا يخفى ان البواعث القايية تحتلف قوة وضغفانها هى مقولة  
 بالتشكيك وعلى حسب ذلك تكون اعمال الجوارح الظاهرة فروجها وسر قبحها وتخليص  
 المقاصد من الشواغل (قوله فاذا ثبت العبد وميز الخ) اقول وحيث تحقق به هذا الوصف  
 كان المعنى بخير استفت قلبك وان أفتاك المفتون (قوله ولا عيش) اى لا معيشة هنيئة  
 الامع رجال قلوبهم سم جيلت على الميل للتقوى وراحتا في دوام ذكر الله تعالى وذلك لان  
 ههنا مثل هؤلاء تكون سببا في زيادة الهمة ويؤخذ عنه بطريق المفهوم خلاف  
 ذلك في معاشرة قراء السوء والله اعلم (قوله قلوبهم نحن الخ) اى بواسطة ما أودع فيها  
 من الانوار والحكم باعتبار ما استقر في امن اللطيفة الربانية والاسرار الالهية (قوله وفى  
 نسخة بالذ كر) اقول وهى ابلغ فتأمل (قوله ووجد القلب الخ) اى بالنسبة لضعيف الهمة  
 اما قوي بها فلا حاجة له الى ذلك والله اعلم (قوله تقاطرت الهمم) اى قوى بعضها بعضا  
 على نيل المطالب (قوله فهو لا القوم الخ) اقول كيف وقد قيل هم القوم لا ينشئ جليسهم  
 فكيف يكون الحال فيمن عمل بعملهم (قوله يستدل على تقوى الرجل) اى يصفى له  
 الاتصاف بها حقيقة باجتماع هذه الامور الثلاثة وانما الاختصار على الكونها امهات  
 الفضائل والشرف (قوله بثلاث الخ) اى وهى لانتم الا اذا تجرد العبد عن جميع  
 الحفظ والنسابة (قوله بحسن التوكل منه الخ) اى بتفويض كل اموره اليه تعالى على  
 وجه حسن فيما لم يملكه من مطالبه عما يجبر لو اطع احدكم على الغيب لاختار الواقع وقوله  
 وحسن الرضا منه اى بواسطة قناعة القلب وعدم تشوفه الى الزيادة مما ناله وقوله وحسن  
 الصبر منه اى بحسن النفس على الرضا بما فاته ولم يملكه مما يحبه بشاهد النفس والله اعلم (قوله  
 مما يحبه) اى باعتبار ما جبل عليه من خلقه لا باعتبار اعمال البر المقتربة اليه تعالى فانه  
 لا ينبغي الرضا والصبر على فواتها بل عليه ان يتداوى بخلقها والله اعلم (قوله عمل بطاعة  
 الله على نور من الله) معناه اقليم بالوظائف الواجبة في اوقات طلبها حاله كون ذلك معصويا  
 بالمتابعة لسيده الكاملين لانه لا نور الا نور مولا هدى الاهديه وقوله مخافة عقاب الله اى  
 بسبب فواتها في اوقاتها ولا يخفى عليك ان ذلك اول قدم للمؤمن بعد ايمانه وحقيقة ايمانه  
 (قوله عمل بطاعة الله الخ) اى ولهذا اورد به الاسلام فرييا وسبب هود كما بدأ فطوبى للغرباء

تخافة عقاب الله سمعت الشيخ أبابعد الرحمن السلي رحمه الله يقول سمعت محمد القراء يصيح عن أبي جعفراته قال التقوى أي كمالها (في الحلال المحض) أي المباح الخالص ١٥٢ (لا غير) كالخوف من العقاب والرجاء للثواب وكال تقوى

العبدان يتقي ما لا يضره في دنياه ولا آخراه وانما يتقون من شغل قلبه ان يشغل قلبه عن محبة ليكمل آدبه معه فيغيب به عن سواء (وسمعه) أيضا يقول سمعت أبابكر الرازي يقول سمعت أبا الحسين الزنجاني يقول من كان رأس ماله التقوى كنت اللسان عن وصف ربه) أخذ من قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب وقوله واتقوا الله ويعلمكم الله وقوله ان تقوا الله يجعل لكم فرقا ما ويكفر عنكم سيئاتكم وبغفر لكم ذنوبكم (وقال الواسطي رحمه الله) التقوى ان يتقي العبد (من تقواه يعنى من روية تقواه) بان يعرض عنها ولا يركن اليها شغلا بجملاه حذر من سكونه الى غير من تولاها (والمتقى) هو (مثل ابن سيرين) حيث (اشترى أربعين حبا) بضم المهملة أي حباية (منا فخرج فلامه فارة مبتة من حب) فيها (فسأله من أي حب أن رجتها فقال لا أدري فصبا كلها على الأرض) نورعا لاتباس حب الفارة المتجسس بها عليه بغيره فكأن الورع ان يترك العبد ما لا بأس به حذرا مما به بأس (ومثل أبي يزيد) البسطامي حيث (اشترى به سحذان حب

فقال يا رسول الله ومن هم الغرباء قال الذين يصلحون اذا فسد الناس فباع الله عليكم بالتقوى فانها عروة ما لها انقسام وذروة ما لها انهدام فبالتقوى تغفر الذنوب وتصلح الامور وتقل الهموم ويكثر السرور ويحصل النصر والظفر وبها يحصل الامان في الدارين وتتسع الازداق وتتور القلوب والقبور الاوانها كم عن معاصي الله فانها من نخط الله وتسلب الثعنة وتجليب النعمة وتخرب العمر وتمتلك السر وتورث القلة ونكسب الذلة وتقل الاصدقاء وتكثر الاعداء (قوله على نور من الله) أي مقبوس من شاهد العلم صادر بواسطة التوقيف (قوله تخافة عقاب الله) اقول واشرف من ذلك واعلى مقاما ايقاع الطاعة لله محبة واجلالا (قوله في الحلال المحض) أي وذلك انما يكون بالورع عن الشهوات وعن مظانها ويسهل هذا التمسك بالتقوى والاعتصام على ما يسد الرمي فاذا تم ذلك قوى على قصر فعله على المطلوب منه واجبا كان او مندوبا رغبة في الثواب وبعدا عن سبيل العقاب هذا قول الشارح أي كمالها يتعين ان المراد بقوله في الحلال المحض أي في تجنب الحلال المحض وذلك يحصل بنقل مباحاته الى درجة المطلوب ندبا بحسب حسن المقاصد كان يا كل بقصد القوة على الطاعة وبشرب كذلك وينكح بقصد دفع الشهوة عن النظر لما لا يحل او التواكل لتكثير سواد المسلمين وامثال ذلك والله اعلم (قوله وكال تقوى العبدان يتقي ما لا يضره الخ) أي يقتضون كمال تقواه بتجنب ما لم يضره عنه شيء تحريم او تنزيه خشية من شغل قلبه به عن محبة (قوله كانت اللسان الخ) أي لان الجزاء على ذلك من حقيقة فضله واحسانه تعالى وهو لا يقدر كما اشار الشارح بما ورد من الآيات الشريفة (قوله أخذ من قوله تعالى الخ) اقول عددا لدلالة القرآنية ليدل بذلك على تعدد ثمرات التقوى وقد ذكرنا ثمراتها قبل في أول الكلام على التقوى فلا تغفل (قوله ان يتقي العبد من تقواه) أي لان السكال انما هو في ايقاع الطاعة لمحض ذاته تعالى محبة واجلالا (قوله فصبا كلها على الأرض) اقول اعمل السمن كان ماعا وما امكنه الاجتهاد فيما تجسس منها والا فكان يكفي القاء ما باشر التجاسة اذا تعين الاناء الذي وقعت فيه الفارة على انه يمكن الانتفاع به في مثل الاس تصباح فاقطروا وجه الاراقة (قوله فكأن الورع الخ) أي ويدل له خبر دع ما يريك الى ما لا يريك (فائدة) من التقوى مجانبة الفساق واهل المعاصي والاهواء فان مجاورتهم من غير ضرورة فسق كامن ومعه صفة منتشرة في القلوب لان الله تعالى ذم قوم من عباده حيث قال وسكنتهم في مساكن الذين ظلموا أنفسهم فلم يعذر من أقام فيها واذا كان هذا في مساكنهم فكيف يكون الحال في الاجتماع بهم وفي مخالطتهم وفي صحبتهم (قوله فارجع الى هذان الخ) فيه تلييه على قوة ورعه ورجته ومراقبته

القرطم ففضل منه شيئا راجع الى بسطام رأى فيه غلبتين فرجع الى هذان فوضع الغلبتين (نور عا حيت لا فعال ردما الى موطنهما وأنسها باهليهما وقد قال تعالى وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم أمثالكم

(ويحكى من أبي حنيفة رحمه الله انه كان لا يجلس في ظل شجرة غريمه ويقول قد جاء في الخبر كل قرص جرت فعا فهو ربا وقبل ان  
أبا يزيد غسل ثوبه في الصبراء مع صاحبه فقال له صاحبه فعلق الثوب في جدران الكرم فقال لا تغزوا لوتدي جدران الناس)  
بغير اذنهم (فقال لعاقله في الشجر فقال لانه يكسر الاغصان) لثقلها بالليل (فقال نبسطه على الاذخر فقال لانه علف الدواب  
لا تستره عنها فولى ظهره الى الشمس واقمص) اى الثوب (على ظهره حتى جف جانب) منه (ثم قلبه على الوجه الاخر حتى  
جف الجانب الاخر) فيه تشبيه على التوزع والاحتراز عن مثل ذلك (وقيل ان أبا يزيد) أيضا (دخل يوما الجامع فغرز عصاه في  
الأرض) وكانت رملا أو ترابا يمكن غرز العصا فيها وكانت الشوخ ١٥٣ يغزرون فيها عصاهم ليسهل عليهم أخذها وقت  
القيام والنسي عليها (فسقطت)  
عصاه (وروقت على عصا شيخ

يحببه ركز عصاه في الأرض) فاقتها  
(فألقى الشيخ) بعد قيامه (وأخذ  
عصاه فغضى أبو يزيد الى بيت الشيخ  
واستصله وقال كان السبب في  
اخذناك تغريبى في غرز) وفي  
نسخة كان بسبب (عصا  
حيث احتجبت) به (الى ان تصنى)  
وانما لم يستصله في الحال اما لحوفه  
من شهرة نفسه بكمال هذا الورع  
أو ليعمل نفسه بمشبه الى منزل  
الشيخ بعض التعب للدرب أو  
لكمال الاجر (وروى عنبة الغلام  
بمكان) وبذنه (يتصبب عرفا في  
الشتاء) بحيث غشى عليه (فقيل له  
في ذلك فقال انه مكان عصبت فيه  
ربى فسئل عنه) أى عن عصاه  
فيه (فقال كسدت من هذا  
الجدارة قطعة طين غسل بها اضيفلى  
يده ولم أستعمل من صاحبه) خشى  
على نفسه من ذلك مع ان مثله ينساح  
فيه (وقال ابراهيم بن أدهم بت

لافعال نفسه والنضل كله لله وحده لا شريك له (قوله وقيل ان أبا يزيد الخ) ما تقدم عن  
الامام رضى الله عنه ابلغ مما فعله أبو يزيد (قوله فولى ظهره الخ) فيه تشبيه على دوام جده  
واجتهاده في تزوده ليوم معاده كما هو اللازم لكل عاقل ولذا قيل شعرا  
يا نفس جدى في الخلاص وبأدرى \* وترزوى يا نفس زادمسافر  
ثم ازهدى في كل فان زهد من \* ترك البقاء بياطن وبظاهسر  
يا نفس قد سبق المهدون الى \* وبشيت انت قطيعة في الآخر  
الله يوفقنا واياكم لاعمال المتقين ويرزقنا واياكم السلامة يوم الدين ويغفر لنا ولكم  
ولجميع المسلمين ونسألك اللهم رضاك برحمتك يا أرحم الراحمين (قوله فغضى أبو يزيد الخ) فيه  
تشبيه على قوة مراعاة الحقوق والخاص من ورطتها ران دنت وقلت وهكذا شأن الكمل  
(قوله وقال ابراهيم بن أدهم الخ) لا ينافى هذا ما نقل عن بعضهم من قوله ان من الورع  
ما عشت الله عليه في شأن ما يتساع فيه من سفاسف الامور لانه بالنسبة للعامة دون اهل  
القرب والكمال وفيه تشبيه على ان ابن ادهم كان من ارباب العناية الالهية حيث ذكره  
الحق على السنة الملائكة الكرام (قوله وأوقعت غرة منه الخ) انظر مع ان استحلل  
صاحب القم أقرب في التلخيص من حقه وذلك لاحتمال عدم تساوى القميرين فلهذا نقعنا  
الله ببركانه قد اطلعه الله تعالى على تساويهما والاكتفاء بما فعله والله اعلم بحقيقة  
الحال (قوله وقيل التقوى على وجوه الخ) اقول اعلاها بذل الوسع واستقراغ الطاقة  
مع ترك الاختيار والسكون الى مجارى الاقدار حتى يكون كالميت بين يدي المفاصل  
بقلبه كيف يشاء شعر

ابى القلب الام عمرو فأصبحت \* صفيته ان زاوها أو قنجبا  
وقال آخر اذا هبت الارواح من نحو جانب \* به اهل لى حاج قلبى هبوبها  
هوى تذر ف العينان منه وانما \* هوى كل نفس حيث كان حبيبها

٢٠ يج فى ليلة تحت الحضرة بيت المقدس فلما كان بعض الليل نزل ملكان فقال أحدهما لصاحبه من ههنا فقال  
الآخر ابراهيم بن أدهم فقال ذلك الذى حط الله سبحانه درجة من درجاته فقال له (لم قال له) لانه اشترى بالبصرة قمرا من رجل  
ينال (فوقعت غرة على غره من غمر البقال فلم يردعاه على صاحبها قال ابراهيم بن أدهم) فضيت الى البصرة واشتريت القمرا (اي غمرا  
من ذلك البقال) وفي نسخة الرجل (وأوقعت غرة) منه (على غره) الذى باعنى منه (ورجعت الى بيت المقدس وبنت فى الحضرة  
فلما كان بعض الليل اذا أنا بالملكين) وفي نسخة بعلكين (نزلان من السماء فقال أحدهما لصاحبه من ههنا فقال الآخر ابراهيم  
ابن أدهم فقال ذلك الذى ردمكاه ورفعت درجته) فيه تشبيه على ابراهيم بن أدهم ما ذكره وهو لا يشعر فزيادة كرامة وكل ما ذكر  
غاية في الورع والتقوى (وقيل التقوى على وجوه) متفاوتة لان أهلها مسلمون ومسلمون واولياء وانبياء ووليك منهم تقوى

اذ (العلمة تقوى الشرك) لانهم تابوا عنه (وللخواص) بالنسبة لاهامة وهم الصالحون (تقوى المعاصي) غير الشرك لانهم تابوا عنها (وللاولياء تقوى التوسل) بالافعال التي هي الوسائل الى أعلى الدرجات (والانبياء) عليهم الصلاة والسلام (تقوى نسبة الافعال) لانفسهم (اذنقواهم) ناشئة (منه) تعالى واجبة (اليه) أي الى تقضيه بان يروا انه المتفضل عليهم بالوسائل والمعين لهم على القيام بها (وعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه انه قال سادة الناس في الدنيا الامتضاء بأموالهم) وجاههم وانفسهم لانهم الذين يقصدون في الحوائج والمهمات والتوازل (وسادة الناس)

١٥٤

في الآخرة الانقياء) لانهم الذين يشفعون في الخلق وتفرع الناس اليهم في الشدائد (أخبرنا علي بن أحمد الاهوازي قال أخبرنا أبو الحسين البصري قال حدثنا بشر بن موسى) قال (حدثنا محمد بن عبد الله بن المبارك عن يحيى بن أيوب عن عبيد الله بن رحو) بالرام والجاهل الملهمة (عن علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من نظر الى محاسن امرأة ففرض بصره في أول مرة أحدث الله تعالى له عبادة يجدها لو تمها في قلبه) لمبادرته الى الكف عن وقوعه في محرم (سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أبا العباس محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن عبد الله القزويني يقول كان الجنيد جالساً مع روم والجسري روي وابن عطاء فتسال الجنيد ما نجا من نجا الا بصدق الجفاء) بفتح اللام والاداء الانقياء الى الله (قال الله تعالى وعلى الثلاثة

فاذا قيل مثل هذا في محبة الامثال فما ظنك فيهم هام في جالوب الكمال فافهم (قوله لاهامة تقوى الشرك الخ) أي وهي ادون بالنسبة لما بعدها وان كانت عالية في ذاتها وقوله وللخواص تقوى المعاصي أي والمعاصي تختلف على حسب الهمة كما لا يخفى على عارف وقوله وللاولياء تقوى التوسل أي توسلهم بأعمالهم لرجاء المشوبة بل شأنهم ونعتهم قصد ذات الحق تعالى محبة واجل لامع فثابروا عن شهود أعمالهم وقوله وللانبياء تقوى نسبة الافعال أي بالتبصر من الحول والقوة أي لانه لو انخرق لك حجاب الوهم لوقع العيان على فقد الاعيان ولا أشرق نور الايمان الا وغطى وجود الاكوان فافهم (قوله سادة الناس في الدنيا الخ) اقول وذلك من اكمل صفة للصفاء ولذا عز وجوده ولوقيل بفقده في زمانهم يكن بعيدا (قوله وسادة الناس) أي أشرفهم في الآخرة الانقياء أي وقد تكون سادة الدنيا هم سادة الآخرة فكما تفرع الخلق اليهم عند الشدائد في الدنيا تفرع اليهم عند الكروب في الآخرة (قوله ففرض بصره الخ) منه يعلم ان النظر والاتفاق بدون قصد لا مؤاخذه به وهو كذلك كما هو مقرر في القروع الفقهية (قوله فقال الجنيد الخ) بالنامل في كلامهم تعلم انه بالنظر اكسب العبد فذكر كل منهم بهذا الاعتبار على حسب مذاقه من شاهد علم الشريعة المطهرة (قوله الا بصدق الجفاء الخ) أي وذلك بشهودانه لاضمار ولا نافع الا الحق تعالى ولا معقب لحكمه ولا راد لقضائه فلا يقع الا ما يريد مما تعاقبه علمه الا زلي واقضته حكمته الباهرة فينتدرب هو اليه وعولوا في أمورهم عليه (قوله الا بصدق التقوى) قد تقدم انها متفاوتة على حسب الهمة فلا تغفل (قوله الاجتماع الوفاء الخ) اقول ان لم يكن عين ما قبله فهو قريب منه واعلم انه قد تكلم كل منهم على حسب شربه وما اداه الحق من شاهد علمه والله اعلم (قوله الا بتحقق الحياء) اقول يرجع الى ما قبله وانما الا - تلاف باعتبار الباعث فتأمل (قوله وهذه الاقوال الخ) اقول ما نقله من القشيري اخبرنا هو المعول عليه والكمال في التسليم لافعل الحكيم العليم ولذا نقل عن بعض المشايخ انه قال أوقفني الحق بين يديه فقال لي اريد ان تصف قلت لا قال اريد ان تعرف قلت لا قال فماذا تريد قلت اريد أن لا اريد فان ارادني لا تساورني شياً

الذين خلقتوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت الآية وقال روم رحمه الله ما نجا من نجا الا بصدق والتقوى وفي نسخة التقى (قال الله تعالى ويضي الله الذين اتقوا فجاءتهم وقال الجسري ما نجا من نجا الا بجماعة الوفاء) بالعهود (قال الله تعالى الذين يوفون بعهودهم ولا ينقضون الميثاق وقال ابن عطاء ما نجا من نجا الا بتحقق الحياء من الله قال الله تعالى ألم يعلم بان الله يرى) أي ما صدر منه أي علمه فيجازيه عليه وهذه الاقوال الاربعة ناظرة الى اسباب النجاة المكتسبة من العبد والثاني منها وهو قول روم مستلزم البقية لانه لا راد لقضائه ولا معقب لحكمه ولا راد لقضائه ولا راد لقضائه

وعن أبي يزيد موصى الله عنه أنه قال ركبت مركب الصدق حتى بلغت الهوى ثم ركبت مركب الشوق حتى بلغت السهى ثم ركبت مركب المحبة حتى بلغت سيرة النعمى فنوديت يا أبا يزيد ماذا تريد فقلت أريد أن لا أريد لأنى أنا المراد وأنت المريد اهـ

### • (باب الورع) •

أقول هو ينقسم بالنظر إلى أحكامه إلى واجب ومندوب وآكد منه وبالنظر إلى متعلقاته إلى ما نهى عنه نهى تحريم وتقرية وإلى مشتببه متعدي بين الحلال والحرام وإلى ما كان السبب في فصله فلا محرم ما وان كان ملكة حقيقة والورع باعتبار ذاته ونفسه أصله الخوف والحذر وهو يكون لخوف العقاب أو اللوم والعقاب أو فوات الثواب أو النزول عن المراتب أو فراق الأحباب وفي العصاح الورع بالحريك الجبان قال ابن السكيت وأصحابنا يذهبون بالورع إلى الجبان وأبى كذلك وإنما الورع الصغير الضعيف الذى لا غناء عنده والورع مصدر ورع الرجل يروع ورعا والورع بكسر الراء الرجل المنكف وعليه فالورع الكف وهذا المعنى موجود فى المعنيين قبله وحقيقة الورع الشرعية الكف عما يجذر شرعا امتثال الأمر لله تعالى وحكمه يختلف بسبب ما أضيف إليه فتعريفه الأحكام والدليل عليه من الكتاب قوله تعالى منه آيات محكمات الآيات ثم اعلم أنه قد اختلف فى المحكم وغيره فقل المحكم ما لا يحتمل من التأويل الأوجه أو أحد فى اللغة والتمتاض ما أحتمل فيها أوجهها وقيل المحكم ما كانت حججه واضحة لا حاجة إلى طلب معانيها والتمتاض هو الذى يدرك علمه بالنظر وعلى كل فالتمتاض مظان الاختلاف وتعدد الاحتمالات وقد روى الترمذى يرفعه إلى الثعمان بن بشير قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحلال بين والحرام بين وبين ذلك أمور مستتبهات لا يدرك كثير من الناس أمن الحلال هى أم من الحرام فمن تركها استبرأ لعرضه ودينه فقد سلم ومن واقع شيئا منها يوشك أن يواقع الحرام كما أنه من روى حول الحصى يوشك أن يواقعها ألا وإن لكل ملت حصى ألا وإن حصى الله محارمه (قوله هو ترك الشبهات الخ) أقول وأكمل من ذلك أن يقال هو ترك ما سوى الله تعالى واعلم وفقى الله وإياك أن كلام من الورع والزهد باعتبار الحال الأكمل من أخلاق العوام فى ابتدء سيرهم إلى الله تعالى لأنه حبس النفس عن المذوذات وأمسأ كهان فضول الشهوات ومخالفة دواعي الهوى وترك ما يقضى من كل شئ وكل هذا نقص فى طريق الخواص لأنه تعظيم للدنيا ومبالاقتها وتضييع للوقت فى منازعة النفس وكل ذلك عين الرجوع إليها بل طريقهم صرف الرغبة إلى تعالى وتعالى الهمة به والاشتغال به عن كل شئ ليتولى هو حسم هذه الأسباب عنهم كما قيل إن بعض المريدين سأل بعض الشيوخ فقال له بأى شئ تدفع إبليس إذا فسد ذلك فتنازل لا عرف إبليس فأستأج إلى دفعه فمن قوم صرفناه مننا إليه فكفنا ما مدونه والله أعلم (قوله وهو الورع المندوب الخ) أى وانذب منه ترك ما زاد عن الحاجة مما تحقق حله وأكمل منهما

(وقال الاستاذ الامام أبو القاسم القشيري رحمه الله (ما نقيا من فجا الأبالجكم والقضاء قال الله تعالى أن الذين سبقتهم منا الحسنى الآية وقال أيضا ما نقيا من فجا الأبالج سبق له من الاجتناب قال الله تعالى واجتنبناهم وهدينا هم إلى صراط مستقيم) هذا القول معرض عن الأسباب فان قاله انما تكلم على ما سبق لمن يجاء عند الله

### • (باب الورع) •

هو ترك الشبهات كما سبقت وهو الورع المندوب الشائع وقد يطلق على ترك المحرمات وهو الورع الواجب وكل منهما ما مطلوب (أخبرنا أبو الحسين عبد الرحمن ابن إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكى رحمه الله تعالى) قال حدثنا محمد بن داود بن سليمان الزاهد قال أخبرني محمد بن الحسين بن قتيبة قال حدثنا أحمد بن أبي طاهر الخراساني قال حدثنا يحيى بن العيزار قال حدثنا محمد بن يوسف القرياني عن سفيان عن الأجلح عن عبد الله ابن بريدة عن أبي الأسود الدؤلي

عن أبي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه (رواه البخاري وغيره)  
ورواه غيره أنه صلى الله عليه وسلم وجد غرة في منفرته أو على الطريق فقال لولأن أخشى أن تكون من غرة الصدقة لا كلتها  
(أما الورع فإنه ترك الشبهات) خوفان ١٥٦ الله تعالى (كذلك قال إبراهيم بن أدهم الورع ترك كل شبهة قال الإمام)

الفشيري (وترك ما لا يعنيه) المذكور في الحديث السابق (هو ترك الفضلات) أي الحلال وما لا تدعو إليه حاجة دينية ويقال له الزهد (وقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه كأن دع) أي ترك (سبعين باباً من الحلال مخافة أن تقع في باب من الحرام) لا سيما في الطعام فحذر كل لحم ثبت من سميت بالنار الأولى به والمراد بالسبعين المبالغة في كثرة ترك الحلال ويحتمل إرادة العدد المخصوص كما قيل في قوله تعالى أن تستغفر لهم سبعين مرة (وقال) النبي (صلى الله عليه وسلم لا يحريرة) رضي الله عنه (كن ودعا تكن أعبد الناس) لما فيه من مخالفة الهوى والأعراض عن الشبهات وقد روى البخاري وغيره الحلال بين والحرام بين وبينهما مشبهات فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ومن حارم حول المحمي يوشك أن يقع فيه فترك الشبهات على هذا أفضل من فعل المندوبات لأن السلامة مقدمة على الغنمة (سمعت الشيخ أبي عبد الرحمن السلي) رحمه الله يقول

ترك ما سوى الحق تعالى اكتفاه به مما سواه (قوله ترك ما لا يعنيه) أي والذي يعنيه هو ما طلب منه وجوباً أو نهيّاً فعل الكامل قصر حركاته وسكناته على ذلك بشاهد قوله جل شأنه تلك حدود الله فلا تعتدوها الآية وبؤخذ من مفهوم الخبر أن من لم يترك ما لا يعنيه لم يحسن إسلامه بل يكون مدساقبها وفي ذلك ذماني نظراً لعقل (قوله وجد غرة الخ) فيه دلالة على ترك ما فيه شبهة وذلك حقيقة الورع المندوب (قوله) أما الورع فإنه ترك الشبهات (أي أصل حقيقة ذلك) أما كمالها فترك ما سواه تعالى اكتفاه به (قوله هو ترك الفضلات الخ) قصر عليها بالنظر إلى حال الورع الكامل والافهم يصدق بترك المحرم والمكروه وما فيه شبهة وخلاف الأولى كما قدمنا (قوله ويقال له الزهد) أي وعلى ذلك فغاية الورع هي حقيقة الزهد (قوله كأن دع الخ) أي ويبدل خبر دع ما يريك إلى ما لا يريك وإشارة من حارم حول المحمي الخ فافهم (قوله من سميت حرام) (قوله والمراد بالسبعين المبالغة) أي جرياً على عادة العرب في ذلك (قوله كما قيل في قوله تعالى أن تستغفر لهم سبعين مرة) فيه أن المراد به في الآية المبالغة كما تقدم مثل ما هنا فعمل الشارح قد اطلع على أن المراد به فيها العدد المخصوص (قوله كن ودعا) أي بترك الفضول من المباحات تكن أعبد الناس أي من أكثرهم عبادة كما وكيفا وكيفا فقط وقد بين الشارح وجهه حيث قال لما فيه من مخالفة الهوى الخ أي وأنحر كلّه في مخالفة النفس والهوى (قوله الحلال بين الخ) أي بشاهد علم الشريعة حيث وضعت الشريعة الحلال وأظهرت الحرام فلا عذر للعبد بعد ذلك وقوله وبين ما مشبهات أي حيث أختل شبهاتهما مع عدم دليل واضح يشهد بوجوعها إلى أيهما (قوله فمن اتقى الشبهات) أي فمن تجنبها فقد استبرأ لدينه أي طلب براءة قلبه من ملابستها (قوله ومن حارم حول المحمي) أي من قارب الشيء المحمي يوشك أن يشرب أن يقع فيه من غير قصد بسبب خفائه عليه لحينئذ السلامة في البعد عنه (قوله لأن السلامة مقدمة الخ) أي لأن دراهمها مقدمة على جاب المصالح (فائدة) أعلم أن لكل جارية ووعاء تعثر به الأحكام كما لا يخفى على من له المام والاعتماد على ما في القلوب حيث هي عوش تجلي المحبوب (قوله كان أهل الورع الخ) أقول الحصر فيهم لاشتغالهم به وذلك لا ينافي بثبوت الورع لغيرهم في زمنهم وبعد زمنهم بشاهد خبر أئمتي كما فطر لا يدري أوله خير أم آخره والله أعلم (قوله صافياً) حال من التقليل جعل قيد للفرع أي فطلبهم للتقليل مقيد

سمعت أبا العباس البغدادى يقول سمعت جعفر بن محمد يقول سمعت الجنيدي يقول سمعت السري (القطبي) بالبحث (يقول) كان أهل الورع في أوقاتهم أربعة مذيق المرتضى ويوسف بن أسباط وإبراهيم بن أدهم وسليمان الخواص فنظروا في الورع فلما ضاقت عليهم الأمور (بأن الغوا في التنشيط عن الحلال فلم يقدروا على صفائه) فزعموا إلى التقليل (فما حصل لهم من كبهم صافياً بحسب أماكنهم زيادة عن ورعهم) إذ لا حساب عليهم فيه



ففي انطرب المصحيح لاحق لابن آدم الا في ثلاثيت يمكنه فوب يوارى عورته وحلق التلج والماء وما عدا ذلك حساب (ومعنه)  
 ايضا (يقول سمعت ابا القاسم المثنى يقول سمعت النبي يقول الورع ان تنور ع من كل ما سوى الله تعالى) لان الورع محاربة  
 الشئ كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ورعوا اللص ولا تراعهوا اي جنبوه وحالككم ولا تراصدوه حتى يقع ومنه قول العرب  
 ورع الابل اي جنبها كل ما يضرها (ومعنه) ايضا (يقول اخبرنا ابو جعفر الرازي قال حدثنا العباس بن حمزة قال حدثنا احمد  
 ابن ابي الخوارى قال حدثنا اسحق بن خلف قال الورع في المظنق) الذي أهلك أكثر الناس وحدثنا النعمان والمقدوني (الحد)  
 وأكل (منه) اي من الورع (في الذهب والفضة) لان من قوى على ١٥٧ الأقوى كان على الأضعف أقوى (والزهد

في الرياسة) التي قبل فيها آخر  
 ما يخرج من رؤس الصديقين  
 حب الرياسة التي منها التفات  
 العبد الى أعماله وحب هيبته  
 وامتيازه بمقامه الشريف عن  
 غيبة (أشد) وأكل (منه) اي  
 من الزهد (في الذهب والفضة)  
 لانك تبذلها في طلب الرياسة  
 وتحصلها بهما (وقال ابو سليمان  
 الداراني الورع أول الزهد) لانه  
 ترك الشهوات والزهد ترك الحلال  
 الطالح ومن يهزم عن الأول فيجزه  
 عن الثاني أولى (كان القناعة  
 طرف من الرضا) من حيث ان  
 القانع يقنع بما فتح الله به عليه من  
 الخير والراضي يرضى بجميع  
 ما يجريه الحق عليه سواء وافق  
 هواه واخالفه اذا كان فيه رضا لله  
 (وقال ابو عثمان نواب الورع) عند  
 الله وفوائده عظيمة وأقلها (خفة  
 الحساب) في الآخرة لان صاحبه  
 يحاسب نفسه في الدنيا كما قال  
 عمر بن الخطاب رضي الله عنه

بالصفت عن وجهه له نجاء القابل من الكسب صافيا بحسب امكانهم (قوله لاحق الخ)  
 اي فلا لوم عليه في واحد من الثلاثة وما زاد فحسابه (قوله عن كل ما سوى الله) اي  
 وهو ورع الكمل من عباد الله لان ما عدا الله تعالى حقيق بأن لا يبالى به ويانفت اليه  
 حتى يكون في تركه فضيلة (قوله ولا تراعهوا) اي لان في مراعاته شغل النفس بغيره تعالى  
 وتضييع الوقت وذلك نقص (قوله أشد وأكل منه الخ) اي لان غوائل النطق تذهب  
 بالحسنات بل قد تذهب بأصل الدين والعباد بالله تعالى فاللسان وان صغر جرم اعظم  
 جرما (قوله لان من قوى الخ) اي في أقدره الله على حفظ لسانه كان على غيره أضعف  
 بتوفيق الله (قوله والزهد في الرياسة) اي حب التقدم على الغير بشهود فضيلة نفسه  
 على ذلك الغير وذلك من أقوى أسباب الكبر وهو من أعظم الحجب المانعة عن كل خير  
 (قوله التي منها التفات العبد الخ) اي وذلك في طريق الكمال من الشرب الخ (قوله  
 لانك تبذلها ما الخ) اي وحينئذ فقد أثرها عليها (قوله الورع أول الزهد) اي فالورع  
 دون الزهد في الدرجة باعتبار أصل حقيقته والافكال الورع يتمق به مقام الزهد كما  
 ذكرناه قبل (قوله طرف من الرضا) اي لانها الرضا بما حصل بالقسمة اللازمة من غير  
 اشراف على زائد وهو من افراد مطاق الرضا بتصاريف الحق في المطلق ولكن أن تقول  
 كون القناعة طرفا من الرضا هو باعتبار أصل معناها والافغاية القناعة بتحقق معها  
 مقام الرضا كما تقدم في الورع مع الزهد فلانك اسير التقليد (قوله خفة الحساب) منه  
 يعلم انه لا بد من الحساب وهو كذلك فيمن لم يقتصر على حقه الضروري وهو الامور  
 الثلاثة المحسكية في انطرب التي هي من ضروريات المعاش اما هي فلا حساب على العبد  
 فيها (قوله لان صاحبه يحاسب نفسه الخ) اي ومعنى حساب النفس وقوفه معها  
 بشاهد المناهضة لسيد الكامنين صلى الله عليه وسلم (قوله الوقوف على هذا العلم) اي  
 وهو مقام متوسط لبعض العبيد (قوله ففرق الخ) اي لسلامة الاول وكون الثاني على  
 خطر الهلاك (قوله اعرف من أقام بحكة الخ) فيه تقيبه على قوة يقينه وزيادة ورعه

حاسبوا أنفسكم قبل أن تموتوا أنفسكم قبل أن تموتوا (وقال يحيى بن معاذ الورع الوقوف على حد العلم) اي على  
 ما يشهد به العلم الشرعي من انه لا شبهة فيه (من غير تأويل) فن تأويل فقال لم يثبت ان هذا سرام فاز كوفليس متورعا ففرق بين من  
 يقول لا أقدم على شبهة وانما أقدم على ما ثبت حله ومن يقول أقدم على ما لم يثبت تحريمه (سمعت محمد بن الحسين رل سمعت  
 الحسين بن أحمد بن جعفر يقول سمعت محمد بن داود الديلمي يقول سمعت عبد الله بن الجلاء يقول اعرف من أقام بحكة ثلاثين  
 سنة لم يشرب من ماء زمزم) مع كثرة ميل الناس الى تحصيل بر كنه (الاما استقام بر كونه ورثانه) بكسر الراء حله لعله



بالوجه الذي اقتضته منهما بخلاف ركوة غيره ورشائه الذين يورثون بها غالباً من أموال السلاطين (ولم يتناول) شيئاً (من طعام  
 باب من مصر) بل كان يصبر عنه الى ان يجده ما يحمله بكسبه لان ما يكسبه أبعد عن الوقوع في الشهوات (وسمعه) ايضاً  
 (يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت علي بن موسى الناهري يقول وقع من عبد الله بن مروان فلس في بئر قدرة) اي  
 مكروهة (فا كثرى عليه بثلاثة عشر ديناراً حتى أخرجه) منها (فقيل له في ذلك فقال كان عليه اسم الله تعالى) فيه تنبيه على كمال  
 تعظيمه له حتى عظم ما عليه اسمه ومن ذلك ما حكى ان بشر بن الحرث انما رفعه الله على أقرانه لكونه وجد رقعة في اسم الله  
 فاشترى طبيباً وطيباً وورعها في موضع فرأى في منامه انه قيل له لا طين اسمك في الدنيا والآخرة (وسمعه) ايضاً (يقول سمعت  
 ابا الحسن القاسمي يقول سمعت ابن عابدة ١٥٨ يقول سمعت يحيى بن معاذ يقول الورع على وجهين ورع في الظاهر وهو

أن لا يتصرف الا لله تعالى وورع  
 في الباطن وهو أن لا يدخل قلبك  
 سوى الله تعالى) فالجمع بينهما بأن  
 يتورع عن غير الله عقداً وفعلاً  
 من اهل مقامات الورع (وقال  
 يحيى بن معاذ من لم ينظر في الدقيق  
 من الورع لم يصل الى الجليل من  
 العظام) لان العبد انما يشرف  
 عند مولاه بعلو همته في طلبه لما  
 يرضاه فمن دق نظره فيما يحتاج  
 نال من فضل الله أشرف عطايا  
 ومن لا فلا (وقيل من دق في الدين  
 نظره جل) اي عظم (في القيامه  
 خطره) اي قدره ومزنته (وقال  
 ابن الجلاء من لم يصعبه التقى  
 في فقره) وسألوكم (أكل الحرام  
 النص) لان التقوى هي الحذر  
 مما حذر الله منه فاذا لم يكن عند  
 العبد حذر من ذلك وأقدم على  
 كل ما نهى الله نفسه أكل الحرام

او علو همته وفائق صبره على حبس نفسه عن الفضول (قوله جلب من مصر) اي لهدم  
 محافظه أغنياء اهل الامصار غالباً (قوله اي مكروهة) اي لكون النفوس تدافعها  
 (قوله ومن ذلك ما حكى الخ) تقدم ذكره فلا تغفل (قوله الورع على وجهين) اي ومع  
 هذا فلا يلتفت الكامل الجامع لهما الى فضيله له فيه لان ذلك نقص في مقامه (قوله  
 من لم ينظر الخ) اي وذلك لان المواهب على حسب الهمم والنصيب يكون على حسب  
 الجزاء (قوله من دق الخ) اي لان المنازل فيها على حسب سائر الاعمال كما ثبت ذلك  
 بشاهد علم الشريعة ونصوص الاخبار الصحيحة (قوله من لم يصعبه التقى في فقره الخ)  
 أقول انما قصر الكلام على حالة الفقر لان النفس في حاله تأويلات وتليسات  
 وللشيطان ابضا فيها دسائس فمن دام على حبس نفسه في هذه الحالات يرجح له خير الدنيا  
 والدين (قوله الخروج الخ) اي خلق الورع أن يكون في ظاهر الفعل وباطن السر  
 (قوله ما رأيت أسهل من الورع) اي ما أقدم من أنه دون الزهد فمن كان أزهد كان  
 أروع ولا ينمكس (قوله ما حال) هو بالحال المهمه له بمعنى تحرك كما ذكره الشارح وقوله  
 تركته اي أعرضت عنه مخالفاً للنفس فكل ما كرهت أن يطلع عليه غيرك منك مما خفي  
 من أمرك لئلا تركه ليحقق ورعك (قوله احفظ لسانك من المدح) اي صنه عن الثناء  
 على غيرك بما لم يشهد به علم المتابعة مثل ما تحفظه وتصونه عن ذمك ايما اذا علمت ذلك تعلم  
 ان مدح الشخص نفسه أقبح بدليل قوله سبحانه فلا تزكوا أنفسكم الآية هذا وقد  
 سمعت من بعض مشايخي ان مثل من يمدح نفسه مثل بهيم ينظف نفسه بطرس لسانه  
 (قوله لان العبد قد يمدح الخ) محمله التهمي عن مدح الغير سواء كان كاذباً في المدح  
 أم صادقاً لكونه آغما في الحالة الاولى موقعا للمدح في ضرر عظيم وكبره في الثانية

الصرف (وقال بونس بن عبيد الورع الخروج عن كل شبهة ومحاسبة النفس في كل طرفه) ولحظة فالورع (قوله  
 يكون في خواطر القساوب وفي سائر أفعال الجوارح عبادات كانت او عادات (وقال سفيان الثوري ما رأيت أسهل من  
 الورع) على من كدل زهده في الحلال لانه اذا كمل اعراضه عن الحلال فهو على المنكس أشد اعراضاً وخف تحملاً (ما حال)  
 اي تحرك (في نفسك تركته) يعني والورع ترك ما حال في نفسك وكرهت ان يطلع عليه الناس (وقال معروف الكرخي احفظ  
 لسانك من المدح كما تحفظه من الذم) فالورع يجري في المدح كما يجري في الذم وفي الحديث في الفضول لان العبد قد يمدح غيره  
 فان مدحه بصد ما يعتقد كان كاذباً وبما يعتقد فصدق المدح في ضرر يقطع ظهره لو فوعه في كبر أو عجب أو غيرهما  
 مما يرتبط برؤية النفس ورغبتها

وقد جاء في الخبر كفى بالمرء انما ان يحدث بكل ما سمع فليحفظ لسانه عن نقل اخبار الناس خوفا من الوقوع في الكذب (وقال بشر بن الحارث اشد الاعمال) اي اشقها على النفوس (ثلاثة) احدها (الجود في القلة) والحاجة لان الحامل عليه حيلة كمال الايتار والاعراض عن النفس وحفظها (و) ثانيا (الورع في الخلوة) عن الناس لان العبد قد يتورع عن الشيء اذا كان مع الناس لكونه مرأيا او يجده مصيئا فان العبد قد يعمل برؤية غيره وينشط بذنابه بخلاف من يتورع وحده بحيث لا يراه احد فان ذلك انما هو كمال اخلاصه وشوقه (و) ثالثا (كلمة حق عند من يضاف منه ويرجى) فيها السلامة منه لما فيه من كمال التفرير بالنفس ونعريضه للالهانة (وقيل جاءت اخذ بشر الحافي الى احمد بن حنبل) وكانت لا تهب ان تقتصر في شيء من اموال الولاية (وقالت) له (انا انزل على سطوحنا فترينا مشاعل) الولاد (الظاهرة وبقع الشعاع) اي شعاعها (عائنا) فيزداد النورية عندنا زيادة على نور السعاع (أفيموزانا الغزل في شعاعها فقال احمد) اه المعروفة ١٥٩ روضة سؤالها وكال حالها (من انت

عاقاك الله قالت اخذ بشر الحافي فبكى احمد بن حنبل) رحمه الله على ذهاب بشر وامثاله من الدنيا (وقال) لها (من يتكلم يخرج الورع الصادق لا تغزلي في شعاعها) في ذلك تنبيه على ان الحق يقبض له أن يراعى في القضايا حال السائل فان لم يعرف حاله الكامل أفتاه بالخائز والافيا لافضل والاكل وذلك لان غناها في الشعاع وان لم يكن نصرقا في مال الغير كالاستقلال بجداره والنظر في المرأة المنصوفة فيه مظنة انتفاع به في الجملة (وقال على العطار مرت بالبحر مرة في بعض الشوارع فاذا صابغ فعود ومبيان) بجانبهم (يلعبون) بما يكره ويستحي منه (فقلت لهم اما تستحيون من

(قوله كفى بالمرء انما ان يحدث الخ) اي كفاه انما في تصدده بكل ما سمع وعانته ما سمع منها وغيره مما قبل في العقل وما لم يقبل منها (قوله اشد الاعمال الخ) اي وانما كانت اشد الاعمال لكونها ليست من حظوظ النفس التي تميل اليها بل من التي تنفر منها (قوله ويرجى فيها السلامة) قيد في جواز الاقدام عليها والامتناع شرعا (قوله وقالت له الخ) انظر كمال متابعتها وزيادة مراقبتها الحر كاتها حيث خشيت على نفسها من غير كسبها وذلك غاية الورع ولذلك لم اعلم الامام عارهمها ونور بصيرتها اجاب بما يوافق بصيرتها وطهارة فطرتها رضى الله تعالى عنهم وارضاهم عنا (قوله ما أفتاه بالخائز) اي اعتبارا بأقل درجات المؤمنين لانه الحق (قوله والافيا لافضل) اي فان عرف حاله وانهم الكاملين أفتاه بالافضل لانه هو المناسب لحاله ومقامه (قوله فقال صبي الخ) محسلة ان تضييع مظاهر الامر رايتها يوجب عدم احترام المشايخ لانهم لو داموا على المتابعة لدام هم التمام بجزاء وفاقا (قوله وقيل ان مالك الخ) فيه دليل على قوة صبره وعلو همته والله الفضل حيث هو الموفق (قوله ما صفا في غمته) انظر فاذا لم تيسر لئلا هذا في زمنه هذا المقدار من محقق الحل فكيف الحال لئلا في هذا الزمن فلا حول ولا قوة الا بالله (قوله وقيل لابراهيم بن ادهم الخ) اي وعنه ايضا انه قال لا يتم الورع الا بتسوية الخلق كاهم في قلبك واشتغالك عن عيوبهم يذنبك وعابك باللفظ الجليل من قلب ذليل لرب جليل فكفر في قلبك وقب الى ربك يثبت الورع في قلبك واحسن الطمع الا من ربك أقول وكل ذلك صحيح اذ الورع نوع من الخوف منه تعالى (قوله فقال لو كان لي دلوا الخ) اي

هو لاء المشايخ فقال صبي من بينهم هؤلاء المشايخ قل ورعهم فقلت هييتهم) اذ لو كمل ورعهم لنهوا عن ذلك فلما لم ينهوا ناقلت حرمهم عندنا في ذلك تنبيه على ما تضمنه الخبر الصحيح من تأديب الصبيان وامرهم بالصلاة وهم ابنا سبع سنين وضرهم عليها وهم ابنا اثني عشرة سنة (وقيل ان مالك بن دينار مكث بالبصرة اربعين سنة فلم يصح) اي يقع (له أن يأكل شيئا من تمر البصرة ولا من وطها) حتى مات ولم يذقه) تورعا بالمشبهة يعرفها فيه او لمخالفة شهوته أو لفير ذلك (وكان اذا اقتضى وقت الرطب قال يا اهل البصرة هذا بطني ما تقص منه شيء ولا زاد فيكم) شيء ومن ذلك ما حكى ان بشر بن الحارث قال اني لاشتهي الشوامن منذ اربعين سنة ما صفا في غمته كما مر مع يانه في ترجمته وهذا من الورع الكامل (وقيل لابراهيم بن ادهم الا تشرب من ماء زمزم فقال لو كان لي دلوا لشربت منه) فلم يشرب بدلو غيره تورعا وان كان الماء في نفسه حلالا فاضلا (سمعت الاسد اذا باع على الدقاق رحمه الله يقول كان الحارث المحاسبى اذا مزجده الى طعام فيه شبهة ضرب على رأس اصبعه عرق

فيه انه غير حلال) كما امر ايضا في ترجمته هذا من حفظ الله تعالى لا وليا له وتقييمهم على ما خفي عليهم من الامارات وان لم يؤثر مثل ذلك في الاحكام لانه ليس بدليل شرعي ومن ذلك ما تنقروني الشرع ان العيب يجب الردفهذا لا يعرف الا بدليله الشرعي وامانه عيب أولا فيعرف باهل الخبرة ولا يلزم ان يكون المعرفة دليلا شرعيا (وقيل ان بشر الخافي دعى الى دعوة) بفتح الدال على المشهور وهي الطعام (فوضع بين يديه طعام فجهد ان يعتديه) اليه (فلم تمتد ففعل ذلك ثلاث مرات فقال رجل يعرف ذلك منه ان يده لا تمتد الى طعام فيه شبهة ما كان أغنى صاحب هذه الدعوة ان يدعو هذا الشيخ) هذا من جنس ما قبله وكل منهما يدل على ان لكل من الطعام الحلال وغيره تأثيرا في القلوب سواء اعرف الاكل ذلك ام لا فلا قول تنوير في القلوب ونشاط في الجوارح وغيرهما من امارات الخير والثاني عكس ١٦٠ ذلك وقول القائل ان يده لا تمتد الخ في هذا المثل مشوش على صاحب هذه

الدعوة وعلى بعض الحاضرين (اخبرنا احمد بن محمد بن يحيى الصوفي قال سمعت عبيد الله بن علي بن يحيى التميمي قال سمعت احمد بن محمد بن سالم بالبصرة يقول مثل سهل بن عبد الله) التستري (من الحلال الصافي فقال) الحلال الصافي (هو الذي لا يهوى الله تعالى فيه) بأن يملك وجهه شرعي لاشبهته فيه خبلا فان زعم انه لا حلال الا ما تناوله الايدي كالخيش الثابت في الصاري (وقال سهل الحلال الصافي) هو (الذي لا يفسد الله تعالى فيه) بأن لا يحمده العبد بحجة شديدة بحيث يشغله عن رؤية ربه ومناجاته (ودخل الحسين البصري مكة فرأى علامات من اولاد علي بن ابي طالب رضى الله عنه قد اسند ظهره الى الكعبة يعظ الناس

فقد قدم دره الفسدة على جلب المصلحة تنعنا الله به (قوله فيه لم انه غير حلال) ان قلت يلزم من ذلك اذا صاحب الطعام باظهارة ذلك قات هو غير لازم لامكان امتناعه عنه بوجه لا ضرر فيه على صاحب الطعام على انه قد يكون صاحبه ممن لم يبال بالذنوب ومثله لا ياتي بزجره (قوله وان لم يؤثر مثل ذلك الخ) أي اعتبارا بظاهرا أحكام الشرع كما أشار اليه الشارح والافهوي يؤثر باعتبار باطن الحقيقة وذلك بشاهد العلم الذوقي والله اعلم بالحقيقة (قوله ومن ذلك) أي من الذي له دلائل شرعية ينطاط الحكم به وان توقف بحقيقة وثبوتها على شيء آخر كاهل الخبرة الذين ليسوا من الدلائل الشرعية (قوله فقال رجل الخ) فيه انهم يضمنون الايذاء من غيرهم فكيف التسبب فيه قلت لعل له وجهها قد خفي بالنسبة لنا (قوله هو الذي لا يهوى الله فيه) أقول وذلك هو الموعول عليه بظاهر الشرع وحكم الطريقة وما بعده من المغالاة والمبالغات (قوله هو الذي لا يفسد الله تعالى فيه) أي وضده ما استولت عليه النفس بمجرد حظها منه عافلة عن حق الحق فيه (قوله فقال الورع) أي لان به يتم الاتقياد الظاهري والباطني (قوله تافدينه) أي وذلك بارتكاب المحرم أو بترك ما هو الافضل في نفسه كما لا يخفى (قوله لان فيه ما الغنية) أي لا اجروفي الورع السلامة أي من الوزر ودفع المقاسمة تقدم على جلب المصالح ولا سيما ان تعلقت الحقوق بالآدمي (قوله بمثل الورع) أي لان من قدر على حبرقة عليه فهو على غيره من المأمورات أقدر (قوله لذلك) أي لما فيه من السلامة وهي مقدمة على الغنية (قوله جلساء الله الخ) المراد به من أكرم واتصف بأنواع الاكرام كما يكرم الجليس من الكرام (قوله لو كانت الدنيا الخ) أي وانما كانت كذلك لانها دار امتحان وابتلاء مع فنائها وزوالها بسرعة واشغالها بطلوعها عن حق الحق تعالى (قوله من لم يصعبه

فوقف عليه الحسن وقال له ما ملاك الدين) أي اصله (فقال الورع وقال له فما آفة الدين قال الطمع) في الدنيا (ورع) (متعجب الحسن منه) فحق عقل العبد عن الورع الواجب والمندوب أو ارتكب الطمع بحيث لم يتوقف عن شيء يحصل له تلف دينه (وقال الحسن) أيضا (مثقال ذرة من الورع سالم) من الرياء والكبر والهيبة (خير من ألف مثقال من الصوم والصلاة) لان فيها الغنية وفي الورع السلامة وهي مقدمة على الغنية بكامل (وأوحى الله سبحانه الى موسى عليه السلام لم) وفي سجنه لا (يتقرب الى المتقربون بمثل الورع والزهد) لذلك (وقال ابو هريرة رضى الله عنه جلساء الله تعالى غدا) أي يوم القيامة (اهل الورع والزهد) لانهم تقربوا اليه بأفضل القربات وهو بغض ما أبغضه الله وكراهة ما كرهه على ما دلت عليه الأدلة لخبر لو كانت الدنيا تزق عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء (وقال سهل بن عبد الله) التستري (من لم يصعبه

الورع كل راس القيل ولم ينسج) أي اشتدت رغبته في الدنيا وفي كل ما يطيب وما لا يطيب (وقيل حل إلى هرب من عبد العزيز) رضي الله عنه (منك من القناتم فقبض على مشامه وقال انما ينتفع من هذا برحمته وأنا أكره أن أجري بجمعه دون المسكين) هذا من أكمل الورع وحكي انه أمر من يقسمه ان يعد عنه ثلاثا لا يجرد رانته حين قسمه بين الناس خوفا من أن ينقم برأهته هرو من حضره دون بقية المسكين الذين هم شركاء وعنده عادته في الورع (وسئل ابو عثمان الجعفي عن الورع فقال كان ابو صالح جدون عند صديق له وهو في التزعغات الرجل فنفت ابو صالح في السراج فقبل له في ذلك فتنا إلى الآن كان الدهن له في المسرجة) ينفخ الميم (ومن الآن صار) الدهن (للورثة اطلبوا دهنه غيره) فعلة تورعوا وتقدم فيه كلام في ترجمته (وقال كره من أذنب ذنبا وها ما أبكى عليه منذ أربعين سنة وذلك انه زارني اخ لي فاستريت لاجله بداني مكة مشوية) ليا كاه (فلما فرغ) من اكاها (اخذت قطعة طين من دار جاري حتى غسل بها يده ولم استعمله) قبل اخذ لي لها فبكاؤه على اخذ مع غله بصره ووزنه الاستغلال قبل اخذ وفي ذلك دلالة على غاية احترازه من الذنوب المستخفرة عند الناس (وكان ١٦١ رجل يكتب رقعة وهو في بيت بكره فأراد

أن يقرب الكتاب من جدار البيت) وكان مبنيا بالطين او نحو (نخطر بياله) أي بقلبه (أن البيت بالكراه ثم انه خطر بياله انه لا خطر لهذا) القدر الذي لا يفتأ شيء منه عادة (فقرّب الكتاب فسمع هاتفا يقول سيدي المستخف بالتراب ما يلقاه فدا) أي يوم القيامة (من طول الحساب) في ذلك تنبيه على رفعة منزلة هذا الرجل عند الله تعالى لكونه نبيه على البعد من مثل ذلك (ورهن احد بن حنبل رحمه الله تعالى سلاله هذا بقال بكة حرمه الله تعالى فلما أراد فكاكه أخرج البقال إليه سطين وقال خذاه ساهولك فقال احد اشكل

الورع الخ) أي فهو أس في نزاهة النفس عن الفضول فاذا تجرد عنه المبدد فقد تعرض له سلال بالتمسك على الدنيا (قوله انما ينتفع من هذا برحمته) أي قسم ربحه هو الماتع ومنه وهو حق الغافلين كره ان يتقدم عليهم بسم ربحه وذلك غاية الورع كما سترحه الشارح (قوله وتقدم فيه كلام الخ) حاصل ما تقدم ان الشارح قد اعترض عليه بأنه من حقوق الميت كافي وون التجهيز وجبتة فلا داعي لطف السراج لان بقاء الميت في بيت عظم عاير يري به وقد تقدم لمارده هذا الا تعارض بأن وون التجهيز وان كانت من حقوق الميت غير انما لا يقتصر بعين من أعيان التركة بل الوارث يتصرف فيه بحسب ما يرى لا انتقال الحق له بالموت فخرولا تغفل (قوله اذنب ذنبا الخ) أقول هو وان كان من الذنوب حقيقة غير انه مما يستخف به عند الناس بجهاهم فبكاؤه عليه هذا المدة يدل على زيادة ورعه مع انه قد ينسج في ذلك (قوله فسمع هاتفا الخ) حكمته في استغفار الزلات وفي ذلك عناية الله به هذا العبد لاجل انه يبعد عن مثله وهكذا عباد الله المحبوبون (قوله ورهن احد الخ) فيه تنبيه على انه كان متصفا بخصيصة الورع نعمنا الله به ورضى عنه (قوله وقيل سيب ابن المبارك الخ) هو من حقيقة الورع كالذي قبله اذ الاموال السلطانية من الحقوق العامة (قوله لان العارية مضمونة مؤداة) أي يثبت ضمها اذا تلفت عينا ويجب دفعها للمالك ما بقيت عينا (قوله فسقط سوطه)

٢١ يبيع في على سطلي فهو لك والدراهم لك فقال البقال سطلك هذا وأنا أردت أن أجزيك فقال احد (لا آخذ ومضى وترك السطل هذه) تورعوا وتعربقاه بأن اهل الدين والزهد دلايلهم متون لشي من الدنيا لينأذب بذلك ولا يمتصن أسدا (وقيل سيب ابن المبارك ذابة قيمتها كثيرة وصلى صلاة الظهر فرأته الدابة في زرع قرية سلطانية) أي زرعت بأموال السلطان وهي مشتركة بين المسلمين (فترك ابن المبارك الدابة ولم يركبها) بأن أباحها لمن يقاكمها ويوهبها لصاحب الزرع تورعوا لما حصل لها من القوة بما كتبه من الزرع المذكور (وقيل رجع ابن المبارك من مرو إلى الشام في) أي بسبب (قلم استعاره فلم يرده على صاحبه) لان العارية مضمونة مؤداة فرجع ابو ثيم او ان كان مثل ذلك قد يسامح فيه (واسناجر) ابراهيم (الضبي ذابة فسقط سوطه من يده فترك وربط الدابة ورجع فاخذ السوط) من الموضع الذي سقط فيه (فتقبله لوسحات الدابة إلى الموضع الذي سقط فيه السوط فأخذته كان أمهل لك فقال انما اسناجرتمها لا مضى) عليها (هكذا لا هكذا) أي إلى هذه الجهة لا إلى هذه الجهة فعل ذلك تورعوا وان كان تركه مما يتسامح فيه

وقب ورع آخر هو انه كان يمكنه ان يقف ويأمر غيره ان يناوله السوط ولا يرجع ولكنه تورع عن سؤال الناس ونهضهم كما سكي ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه كان راكبا على بهيمة يرفقه فقطافا بهير من يده الى الارض فتوخ بعيره واخذ مقوده وركب عليه فقبل له في ذلك فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تسألوا الناس شيئا (وقال ابو بكر الدقاق تهمت في بهيمة بني اسرائيل خمسة عشر يوما فلما وافيت الطريق) اي رجعت وغلب على اعطاس (استقبلني جندي فسالني شربة من ماء فعاتت) اي رجعت (فسوتها على قابي رقأت) جم (ثلاثين سنة) لان الغالب على الجند قلة التحفظ فيما يأخذونه وتقدمت هذه الحكاية في ترجمته (وقبل خاطت رابعة العدة وثقة في قيمها في ضومثه له سلطان ففقدت قلبها) اي حضوره (زمانا حتى تذكرت) هذه القصة التي حصل بها فوة قلبها (فتشت في صمها فوجدت قلبها) اي حضوره هذا من جلد ما مر عن الهامسي وبشر ذلك حفظ وتأديب من الله تعالى ان عظمت رغبته (وروى سفيان الثوري في المنام وله جناحان يطير به ما في الجنة من شجرة الى شجرة فقبل له بماء هذا ١٦٢ المقام فقال بالورع بالورع) هذا المنام ترغيب في الورع واهذا كد طلبه بشكر

قوله بالورع وسائر المنامات التي تذكر أمنه لتدل على الترغيب والترهيب لمن أراد الله به خيرا لأدلة شرعية (ورق حسان ابن ابي سنان على أصحاب الحسن البصري (فقال) لهم (أي شيء أشد) اي أشق (عليكم فقالوا الورع فقال ولا شيء أخف علي منه فقالوا فكيف) ذلك (فقال لم أرو) اي لم أشرب (من نهركم منذ أربعين سنة) تورع لاحتمال ان النهر حصل بظلم في حفره وتميته وهذا منه يدل على كمال زهده لان من تعود الزهد خف عليه الورع فأراد وجهه الله أن ينقل أصحاب الحسن من الورع

اي في غير جهة مقصده كما به لم من جوابه (قوله وقب ورع آخر الخ) اي وهو بتلك ذل سؤال الغير أن يناوله السوط وهما مما ينبغي لارباب النفوس العاجلة الخلق به اذ هو من الاخلاق المحمدية (قوله وقب دل خاط الخ) أقول ذال من قبيل حسنات الابرار سيئات المقربين والافلاذنب أصلا (قوله فتشت في صمها) ان قلت على فرض ان أصل الخباطة في ضومثه له السلطان من التصرف في غير الملك فأى فائدة في شق القميص قلت اعلم من التوبة من فعل ذلك بالقسبة لقامها ولذلك ترتب عليه وجود قلبها (قوله تدل على الترغيب والترهيب الخ) اي تدل على ذلك بطريق الاشارة وشاهد علم الدوق وقوله لأدلة شرعية اي فلا ينبغي بها حكم شرعي (قوله فقالوا الورع الخ) اي ما فيه من حبس النفس عن ما لو فاتها وهذا يدل على انهم في ابتداء السلوك ولد اجلهم حسان على أعلى منه وهو الزهد (قوله وكان حسان الخ) يدل هذا على انه قد فئت بشريته وقويت لاهوته (قوله مع انه لم يسامح الخ) اقول عدم مسامحته يدل على زيادة قربه وتوحيده بهيرته وحينئذ فلا ينبغي فتوا غيره من رجعة به ممن لم يصل الى مثل هذه المقامات بمحض برجته من يشاء (قوله فكيف بمن أكثر ليله الخ) أقول مثل هذا من أخلاق خاصة اهل زماننا فضلا عن عوامهم فكانهم يمتدحون اباحة ذلك فلا حول ولا قوة الا بالله (قوله وكان لعبدا الواحد الخ) فيه تنبيه على ان المؤمن ينبغي أن يكون

الى الزهد فدل عليه على ذلك بقوله الذي هو المخرج في الوعظ من قوله وهو انه لم يشرب من نهرهم المتيسر عليهم دائم أربعين سنة (وكان حسان بن ابي سنان لابن ابي سنان) بالليل (مضطجعا) بل على حاله التي هو عليها (ولا ياكل شيئا ولا يشرب ماء باردا ستين سنة) لكمال شغفه به (فروى في المنام ادم موته فقبل له ما فعل الله بك فقال خيرا الا اني محبوس عن الجنة بآخرة) اي بسبب ابرة (استمرتهم ما فلم اردوها) الى صاحبهم اهدا يدل على كمال ورعه مع انه لم يسامح بآخرة فاذا كان الحبيب القريب لم يسامح في حقوق الناس فكيف بمن أكثر ليله ونهاه يتممض باعراض الناس في القبة والسمجة والسب واللفظ وغيرهما من المحرمات فانافقه واناب اليه واجه ون وهذا من جنس ما مر في الفلم والقرة (وكان عبدا الواحد بن زيد غلام خدمه سنين) عديدة (ونعبد أربعين سنة) وكان في ابتداء أمره كالأفلامات روى في المنام فقبل له ما فعل الله بك فقال خيرا غير اني محبوس عن الجنة وقد أخرج) أي أظهر الله (على من غبار القفيرا الذي اكلمه أربعين قفيرا) لان الكمال اذا كمال ما فيه تراب حصل التراب في أسفل الكبد فان لم ينفذه في الحال راكلا به مرة أخرى ترايد التراب وحصل بواسطته في المدة الطويلة نقص كثير في كمال

الحبس عن الجنة بذلك وروى البخاري خبران المؤمنين اذا اختلفوا من الصراط حبسوا على قطرة بين الجنة والنار  
ايقتصر لبعضهم من بعض مقام سكنت بينهم في الدنيا فاذا ذهبوا ١٦٣ ونفوا اذن لهم في دخول الجنة فلا حذرهم

اعرف بمنزله في الجنة منه بمنزله  
التي كان في الدنيا يلهمون ذلك  
وجل عليه بعض المفسرين قوله  
تعالى ويدخلهم الجنة عزها لهم  
والقزيز يقال لما يكال ولما يكال  
يه وهو الاصل قال الجوهري  
القفيز يكال وهو غلبة مكالك  
والمكوك يكال وهو ثلاثة امانات  
وسبعة اثمان من الرن رطلان (ومر  
عيسى ابن مريم عليهما السلام  
بشجرة فنادى رجالهم) اي من  
اهلها (فاحياء الله تعالى فقال من  
انت) وكيف حالك (فقال كنت  
حاردا اقل للناس امتعهم فنقلت  
لانسان يوما خطيافا فسكرت منه  
خالا لا اقبلت به فانا مطالب به  
منذمت) وان كان مثله عابا اخ  
فيه وذلك لغير اذا الامانة الى من  
اتقنك ولا تقن من خالك (وتكلم  
ابوسعيد الخزاز في الورع فزبه  
عباس بن المهدي فقال له يا ابا  
سعيد اما ترضى من الله (فجلس  
فحسب سقا ابى الدوايق وتشرب  
من بركة زبدته وتعامل) مع غيرك  
(بالدراهم المزينة) اي الغشوشة  
(و) مع ذلك (تتكلم في الورع)  
هذا توبيخ لمن يتكلم في الورع ولم  
يقض بكماله وهو داخل في قوله  
تعالى يا ايها الذين آمنوا لم تقولون  
ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان  
تقولوا ما لا تفعلون ومدح لنفسه  
• (باب الزهد) •

دائم اليقظة في مراقبة الافعال حيث ثبت الحساب في غير الاشياء ولكن مع هذا  
فالحبس في مثله التحليل لا للتعنيف اي العقاب بنار التطهير والافاء تعنيف أشد منه  
ولا سيما في هذا الموطن الصعب (قوله وجل عليه بعض المفسرين الخ) اي حيث قال  
في معنى عرفها لهم اي بطريق الالهام (قوله فأما طالب به الخ) اي ويدل عليه  
في شريعتنا قوله جل جلاله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره الآية (قوله اذا الامانة الخ)  
الامر فيه لا وجوب وانتهى للتصريح (قوله هذا توبيخ الخ) اي فلا ينبغي ان يأمر  
الانسان غيره او ينهاه الا بعد ان يأمر وينهى شعر

لاتنه عن خلق ولا يأمنه • عار عليك اذا فعلت عظيم  
(قوله ومدح) عطف على داخل من قوله وهو داخل الخ فهو خير بعد خبر

• (باب الزهد) •

اقول من ثمراته العاجلة البعد عن ذل التثوق لما في أيدي الناس اذ من طمع ذل على  
قد رطمه لانه مقرون بثلاث التثاق للمطامع فيه واستشمار الخيبة عند الطلب او  
سلطنة المعطى عند المساعدة وبذل ماء الوجه عند المواجهة مع ما يضاف لذلك من  
أصله وفرعه قال الرضي الطامع ثلاثة أحرف كلها مجوفة فصاحبه بطن كاه لا يشبع  
أبدا وقال صاحب الحكم العطائية ما فادلك نبي مثل الوهم وقال ايضا أنت سرمانت  
منه آيس وعبا لما أنت له طامع والدليل عليه قوله جل شأه بقيت الله خير لكم ثم الزهد  
وان كان من المحمود فهو يتناوت بامتبار كل شاهد ومشهد فزهد المريد في أمتعة الدنيا  
والاموال وفزهدا ما به فيها يستغل منه البال وفزهدا لا كل في مباح الحلال وفزهد  
السالك فيما يحب عن قيام الدين وفزهد اهل الاسوال في أحوال غيرهم من الرجال  
وفزهد أرباب المقامات فيما يصددهم عن المشاهدات وفزهد أصحاب المعارف فيما يعطلهم  
عن العوارف وفزهد المحققين الكبار فيما سوى الحق من الاغيار فهو لا يرون الزهد  
عين الجباب وقترا اشتغل به اعله عن اللباب شعر

فالوا زهد قلت لي حبيب • عن الحقيقة في اطوار تحقيق

الزهد غير وما لا غير من أثر • عند العيان اذا ترقى بتوفيق

• (تبيه) • المزهد فيه انما هو الدنيا المذمومة المحقرة على ايمان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم في الكتاب والسنة وعلى السنة العلماء نفقنا الله ببركات علومهم قال ته الى  
زين للناس حب الشهوات الى أن قال ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب  
فذكر سبحانه أنواع ما يصبه الناس ثم حذر ذلك بقوله ذلك متاع الحياة الدنيا اي  
ما يستمتع به فيها والمآب المرجع الى الجنة وفي ذلك تفصيل للمآب وتفضيل له وقال  
صلى الله عليه وسلم الدنيا ما هونة ملعون ما فيها لا عالم او تعلم الحديث والزهد لغة قلة

انه مضائق الم ينل او حرا طالب للمنزلة في قلوب الخلق

رغبة النفس في الدنيا يقال زهد في الشيء وعن النبي يزهد زهدا وزهاده والمزهد  
القليل المال والزهد العليل وفلان يزهد في عطاء فلان بهمه قليلا واعلم أن الزهد  
ينقسم الى واجب ومنسوب والمدوب الى فاضل وأفضل فالزهد في الحرام واجب وفي  
المكروه مندوب وفي ترك الفضول من الحلال أئنب فالزاهد من لم يقلب الحرام صبر  
ولا الحلال شكره كما نقل ذلك عن سفيان بن عيينة والزهرى أقول وما ذكره من غرات  
الزهد اذ من ضعف شهرته لزهده قوى صبره ولا تشغله الشهوات لو وجدت عن شكر  
المذم فتمل نفهم والله أعلم (قوله هو الاعراض الخ) أقول والاعراض والتهافت على  
تحصيل الدنيا سواء لانه لا بد من وصول المقصود في الازل فالاعراض لا يمنعه والتهافت  
لا يجلب زائدا عليه ولا بأس بإيراد قول عروة بن أذينة الشاعر وقصته حيث  
هو يقول

هو الاعراض بالقلب عن الدنيا  
وهو رأس كل طاعة لانه ضد  
حب الدنيا الذي هو رأس كل  
خطيئة

لقد علمت وما الاسراف من خلق \* انا الذي هو رزقي سوف يأتي  
أسمى له فبعضني تطلبه \* ولو قدمت أنا في لا يعينني

وحاصل قصته ان عروة هذا وفد على هشام بن عبد الملك في جماعة من الشعراء فلما دخلوا  
عليه عرف عروة فقال له ألسنا نقابل \* لقد علمت وما الاسراف من خلق \* الخ وأراك  
قد جئت تضرب من الجواز الى الشام في طلب الرزق فقال له لقد وعظمت بأمر المؤمنين  
فبالفت في الوعظ واذا كنت ما أنسا به الدهر وخرج من فوره الى راحته فركبها وسار  
راجعا فمضوا لجا زفكت هشام يومه فأناف فلما كان الليل تعار على فراشه فذكره وقال  
في نفسه وجل من قريرش قال حكمة ووفد الى تجبه ته ورد منه عن حاجته وهو مع هذا  
شاعرا لا أدري ما يقول فلما أصبح سأل عنه فأخبر بانصرافه فقال لا يجرم لي أن الرزق  
سبأ به ثم دعا جولى له وأعطاه ألفي دينار وقال الحق به هذه أمانة فاعطه اياها فاسأرو  
اليه فلم يدركه الا وقد دخل بيته فقرع عليه الباب فخرج فأعطاه المال فقال أبلغ أمير  
المؤمنين السلام وقل له كيف رأيت قولي سميت فأكدت ورجعت الى بيتي فأنا في المال  
الذي هو رزقي فتمأمل هذه القصة فانها تمح على اليقين واهلاق الامل بالخلق دون  
الخالقين واعلم أن قول هذا الشاعر وما الاسراف من خلق بصح قراءته بالبين المهمة  
وبالشيخ المجهمة بمعنى التطلع الى الشيء والاستغناء عنه من خلق بقراءة بالبين المهمة  
والاعراض الخ) أقول ومما يسهل الزهد قصر الامل ولذا ورد كني بذكر الموت مزهدا  
(قوله وهو رأس كل طاعة الخ) اي ولذلك كثرت غراتهم فإراغ القلب عن المشغلات  
وحزة النفس بالرب والاستغناء عن جميع المخلوقات والتلفذ بالمناجاة والسلامة من  
التهفات وغير ذلك هذا وقول الشارح هو الاعراض الخ قال به ضمهم لعل عنه من  
المقامات باعتبار بعض السالكين والافهوي يستند على منازعة النفس وهي عين الدعوى  
وصارفة عما هو أكل منها وهو الاشتغال بالخلق تعالى فهو - يستند باعتبار الخواص من



ولم يكن فيه الا الله بعد به عن الدنيا التي هي ملعونة الله لكونها به فضلا وشرفا (اخبارنا حرة ابن يوسف السهمي الجرباني قال اخبرنا ابو الحسين عبد الله بن احمد بن بهقوب المقرئ بغداد قال ١٦٥ حدثنا جعفر بن مجاشع قال حدثنا زيد

ابن اسمعيل قال حدثنا كثير بن هشام قال حدثنا الحكم بن هشام عن يحيى بن سعيد عن ابي خروءة عن ابي خنبلاد وكانت له حصة) بالنبي صلى الله عليه وسلم (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا رأيتم الرسل قد اوتوا زهدا في الدنيا ومنطقا) فيها بالوعظ (فاقتربوا منه فانه يلغى) وروى يلغى (الحكمة وقد اختلف الناس في الزهد) لامن حيث معناه بل من حيث حكمه والقنع بما يسر وغيرهما كما سبأني (فهم من قال الزهد يكون) في الحرام لان الحلال مباح من قبل الله سبحانه فاذا اقم الله تعالى على عبده مجال من حلال وتعبده بالشكر عليه فتركه باختياره لا يقدم على امساكه بغير اذنه) تعالى له فيه فلا يكون تركه زهدا عند هذا القائل (ومنهم من قال الزهد) في الحلال والحرام ولكنه) في الحرام واجب وفي الحلال فضيلة فان اقلال المال والعبد صابري) بمعنى على حاله راض بما قسم الله تعالى له قانع بما يعطيه اتم من توسعه وتبسطه) في الدنيا (فان الله سبحانه زهد الخلق في الدنيا بقوله تعالى قل متاع الدنيا قليل والاخرة خير من انى وغير ذلك من الآيات الواردة في ذم الدنيا والترهيب فيها) كقوله تعالى وان كل ذلك لمتاع الدنيا والاخرة عند ربك للمتقين

العارفين المحققين صرف الرغبة اليه تعالى وتعلق الهمة به والاستغناء به عن كل شئ وهو ينولى حسم اسباب الخراب عنهم (قوله التي هي ملعونة الله الخ) قال بعضهم ذم الدنيا باعتبار ما طبعت عليه من كونها متغلة عن الحق تعالى وهو لا ينال مدتها باعتبار من وفقه الله في تصاريه فيها ولذلك قيل بهذا الاعتبار انهم امرؤعة الاخرة (قوله فاقتربوا منه الخ) اي فقتربوا منه لتلاوا من بركات آتاهه - حيث كان لا ينطق الا بالحكمة بواسطة اشراق نور بصيرته (قوله لامن حيث معناه الخ) اي لانه لم يختلف فيه من هذه الحبيبة للاتفاق على انه الاعراض بالقلب عن الدنيا وقوله بل من حيث حكمه اي متعلق حكمه كما لا يخفى (قوله وتعبده بالشكر عليه الخ) اي طالب منه الشكر عليه الذي هو صرف جيع ما اتم الله به عليه فيما خلق له او عرافة فاقه في مرضاة الله ولم يتعبده بغير ذلك فحينئذ تركه في حالة الاختيار وامساكه بحق اذنه سواء (قوله لا يقدم على امساكه الخ) اي فالامر ان سواء لا اولوية لاحدهما على الآخر فتركه مثل امساكه في الفضيلة (قوله ومنهم من قال الزهد الخ) اي لان كلام من الحلال والحرام يتدخل عن الحق وشأن التوسع الاطفاء والدنياء هذا الاعتبار مبغوضة له تعالى فانه في الحلال هو الزهد حيث درء المقاسد مقدم على جلب المصالح وحاصل القولين هذا والذي قبله ان صاحب القول الاول نظر الى غرة الاتفاق بوسائط التوفيق فلم يعد ترك المال اختيارا في هذه الحالة زهدا ولا فضيلة وصاحب القول الثاني نظر الى شأن المال من انه يعطى ويشغل عن الحق ومبغوض له تعالى ودرء المقاسد مقدم على جلب المصالح فرأى ان ترك الحلال في حالة الاختيار هو الزهد وعلى هذين القولين يتفرع الخلاف المشهور وهل الغنى الشاكر افضل أم الفقير الصابر الفقهاء على ترجيح الاول وسادة الصوفية على ترجيح الثاني وأقول لكل وجهة هو موليها فئاتل (قوله فان اقلال المال الخ) هذا تزويج لما عليه سادة الصوفية من ان الفقير الصابر افضل من الغنى الشاكر وأقول قلبي ميل الى ما ربه الفقهاء من ان الغنى الشاكر افضل لان ما يذم من المال فيما اذا هب به الحظوظ أما اذا تجرد عنهم فقد يابح به العبد المقصود ديناً ودينام مع ما فيه من مواساة الفقراء من الاخوان المسلمين في الحال وما بعده بجهة وقف وارصاد ولا سيما اذا نظرنا لاهل زماننا اذ لا قوة لهم على الصبر على الفقر والله أعلم (قوله فان الله سبحانه زهد الخلق في الدنيا) قيل هي من الدنيا وقربها من الاخرة او من الدائمة لكونها خبيثة محقرة ويقابلها الاخرة اي المناخرة او ذات الشرف بالنسبة لمن آمن واتبع فالسعيد من لم يشغل بالدنيا وأعرض عنها انشائها وسرعة انقضائها واضررها العاجل والاجل والتقى من غفل عن ذلك كله (قوله كقوله تعالى الخ) اي وكقوله جل شأنه ولولا ان يكون الناس أمة واحدة الآية قال الطبري اي يصيرون كفارا أو يميلون الى الدنيا ويرضون الاخرة



والقطيفة والخبصة ان اعطى  
رضى وان لم يعط لم يرض وخبر  
التمسذى ما الدنيا في الآخرة  
الامثل ما يجعل أحدكم صعبه  
في اليم فليظفر بماذا يرجع الى  
قول من قال الفقير الصابر افضل  
من الغنى الشاكر (ومنه من قال  
اذا اتفق العبد ماله في الطاعة  
وعلم من حاله الصبر وترك  
التعرض لما نهاه الشرع عنه  
في حال العسر فبنتذبه) ون  
زهد في المال الحلال (وفي نسخة  
في المال غير الحلال (اتم) منه  
في الحرام (ومنه من قال ينبغي  
للعبد أن لا يحتار ترك الحلال  
بتكلفه ولا طالب الفضول) اي  
من شئ (لا يحتاج اليه ويراعى  
القصة) اي قصة الله واغيره  
(فان رزقه الله مالا من - لال  
شكروا وان وقته على - الكفاف  
لم يتكلف في طلب ما هو فضول  
المال قاله - من بصاحب  
الفقر والشكر أليق بصاحب  
المال الحلال ونكاهه وفي معنى  
الزهد فكل نطق عن وقته وأشار  
الى حده) ورده (سمعت الشيخ  
اباعبد الرحمن السلي رحمه الله  
يقول حدثنا احمد بن اسمعيل  
الازدي قال حدثنا عمران بن  
موسى الاسقفى قال حدثنا  
الدوري قال حدثنا وكيع قال  
قال سفيان الثوري

لما قال الخ (قوله وكنبرلو) انت الدنيا الخ) اي وكنبرلو كان لابن آدم وادم من ذهب  
لا ينبغي اليه ثانيا ولو كان له واديان لا ينبغي اليهما ثالثا ولا يعلو جوف ابن آدم الا القرب  
ويتوب الله على من تاب حيث دل على ميل الخلق الى الدنيا الامن تاب فتاب الله عليه  
(قوله تعس عبد الدينار الخ) اي خاب وخسر وفيه صباغة في ذم من تعلق قلبه بالدنيا  
حيث رضى لنفسه - يوديتها لآخس الموجودات وكن من يضل الله فلا هادي له  
(قوله ما الدنيا في الآخرة الخ) أقول هو من القريب للعقول القاصرة والافلا نسبة  
ولامتناسبة والله أعلم (قوله الى قول من قال الخ) اي من الصوفية وتقدم ان الفقهاء  
على ان الغنى الشاكر افضل (قوله ومنهم من قال الخ) أقول ينبغي به أن يكون هذا  
القول جامع بين القواين السابقين (قوله وفي نسخة في المال غير الحلال) في ذلك نظر  
لا ينبغي قالوا في النسخة الاولى (قوله انهم منه في الحرام) فيه انه يقتضى تفصيل  
المندوب على الواجب أقول ولا مانع من ذلك اذله نظائر (قوله ومنهم من قال ينبغي  
للعبد الخ) تأمله فانه ينبغي جدا وفيه النسخة هذا والزهد في الحقيقة مرجعه القلوب  
لا يحضر ترك الدنيا لان كثيرا من الخلق يتركها كسلا وضغف همة مع ميل فانه  
اليها كثيرا منهم يأخذها ويصاها مع زهد فيها وقلة رغبته في ملاذها فيعمل فيها  
بأذن ربه خاصة وبذلك اختلقت أحوال الناس (قوله شكره) اي بالتصرف فيه  
على حسب الاذن الشرعي بل ربه يؤثر به غيره (قوله وان وقته على - الكفاف الخ)  
اي عملا بخبر رواه أبو أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن آدم انك ان تبدل  
الفضل خيرا لك وان تمسكه شر لك ولا تلام على كفاف وابدأ بمن تعول واليد العليا خير  
من اليد السفلى قال أبو عيسى هذا حديث صحيح (قوله قاله - من الخ) اي قال لازم  
للعبد أن يكون فاني المراد في مراده تعالى لا يحتار لنفسه حالا دون حال فيكون عمله  
بحسب تصرف وبه ان فقد صبر وان وجد شكر (قوله في كل نطق عن وقته الخ) اي  
تكلم على حسب شربه بما أنعم به عليه ربه واذا فلا خلاف في الحقيقة كما هو غنى عن  
البيان (قوله قال قال سفيان الثوري الخ) اعلم أن سفيان هو ابن سعيد بن مسروق بن  
حبيب بن رافع بن عبد الله بن موهبة بن أبي بن عبد الله بن منقذ بن نصر بن الحرث بن  
تعلبة بن ملكان بن ثور الثوري هكذا نسبه الهيثم بن عدي ومحمد بن سعد وأما ثور فهو  
ابن عبد مناة بن أذين طابخة بن الياس بن مضر بن نزار قال يحيى بن معين وغيره مولد  
سفيان الثوري سنة سبع ونسبه من الهجرة قلت وهو كوفي الدار طلب العلم  
في صغره فان يحيى بن أيوب المقابري قال حدثنا أبو المثنى قال سمعت الناس يقولون  
قد جاء الثوري قد جاء الثوري فخرجت أنظر اليه فاذا هو غلام قد قبل وجهه وقال  
يزيد بن هرون أخذ العلم عن سفيان الثوري وهو ابن ثلاثين سنة قلت سمعت سفيان بن  
عمرو بن مرة وسلمة بن كهيل وحبيب بن أبي ثابت وعبد الله بن دينار وعمرو بن دينار

وأبي اسحق ومنصور والاعمش وعبد الملك بن عمرو وعبد الرحمن وصالح مولى  
 التوأمة وأبي الزناد وسهيل بن أبي صالح وأيوب السجستاني رخلق من طبقتهم واتي جماعة  
 من كبار الصالحين قال رجل للثوري لم لا تلقى الزهري قال لم يكن لنا دراهم وقد كنا بامعمر  
 وقال ابو نعيم كتبت عن ينف ومائة شيخ عن كتب عنهم سفيان وقيل ان سفيان أدرك مائة  
 وثلاثين من التابعين وانه أخذ عن سقانة تنفس أو أكثر قلت روى عنه مود بن جريح  
 ومحمد بن جهمان والأوزاعي ومحمد بن اسحق وابو حنيفة وهم أكبر منه وأقدم وشعبة  
 والحمادان وابن أبي ذئب ومالك وسليمان بن بلال وزائدة وزهير بن معاوية وهم من أقرانه  
 وابن المبارك وكيع ويحيى القطان وأبو نعيم وعبد الرحمن بن مهدي ومحمد بن يوسف  
 الفريابي وعبد الله الاشعبي ويحيى بن عمار وعبد الرزاق وقيصة بن عتبة وأبو حذيفة  
 التهمدي ومحمد بن كثير وأحمد بن عبد الله بن يونس وعلي بن الجعد وأحمد لا يحصونهم الا الله  
 تعالى حتى ان الحافظ أبا الفرج بن الجوزي ذكر في مناقبه انه روى عنه أكثر من عشرين  
 ألفا ومما يدل على قوة ورعه انه ورد عن بشر بن الحارث انه قال كان عشرة ينظرون  
 في الحلال والحرام النظر الشديد لا يدخل بطونهم الا الحلال ولو استقروا التراب فذكر  
 منهم الثوري وعن زيد بن الحباب قال نفذت نفقة الثوري بمكة فتقدم عليه رجل وقال له  
 لست معي عشرة دراهم قال من أين قال من غزل فلانة قال اتقني به فاني منذ ثلاث أسف الرمل  
 ومما يدل على تواضعه وخوفه قال محمد بن عبد الوهاب الحارثي رأيت سفيان بالكوفة  
 وعليه قباء أبيض محشو وقلنسوة بيضاء وكساهمير كعب الحارثي يحمل ابن أخته وراه  
 وكان أبيض الرأس واللحية وقال بشر بن الحارث كان سفيان رجلاً أخذ عباء الجبال  
 فيغطي بها رأسه وقال خاف بن عيم رأيت سفيان الثوري بمكة وقد كثر عليه أصحاب  
 الحديث فقال ان الله وانما ليعراجهمون أخاف أن يكون الله قد ضيع هذه الأمة حيث  
 احتاج الناس الى مني وقال علي بن ثابت ما رأيت سفيان في صدر مجلس قط اغمايقه  
 الى جانب الحائط ويجمع بين ركبتيه ومما يدل على شدة خوفه من الله وتفكره وبكائه  
 ما قاله أبو اسامة ما رأيت رجلاً أخوف من الله تعالى من سفيان الثوري وقال أبو بكر  
 ابن ابي الدنيا حدثني عبد الله التيمي حدثني خالد بن الصقر السدوسي قال كان ابي خالداً  
 لسفيان قال اني استأذنت علي سفيان في شجر الظاهيرة فأذنت لي امرأته فدخلت عليه  
 وهو يقول أم يحسبون اننا لسمع سرهم ونجواهم ثم يقول بلى يارب ويتعجب ودموعه  
 تسيل وكنت جالاً ما شاء الله ثم أقبل الى مجلسي وقال منذ لم أنت ههنا ما شعرت  
 بمكانك وقال أبو اسامة كان من رأى سفيان كانه في سفينة يخاف الفرق أكثر من سمه  
 يقول يارب سلم سلم وقال حمزة بن ربيعة سمعت سفيان يقول ودت اني أنفقت من هذا  
 الامر لاني ولا علي ومما يدل على زيادة مجاهدته قال وكيع عن سفيان ما عجلت شيئاً قط  
 أشد علي من نفسي مرة علي ومرة لي وقال أحمد بن يونس حدثنا علي بن الفضيل بن

عياض وأيت مسقيان الثوري ساجدا حول البيت فطفت سبع أسايح قبل أن يرفع رأسه وقال مؤمل بن أسهل قدم سبع فيان مكة وكان من عادته أنه إذا صلى الغد جالس يذكر الله حتى ترتفع الشمس ثم يطوف سبع أسايح يصلي لكل أسبوع ركعتين يقول فيهما ثم يصلي حتى يقتصف النهار ثم ينصرف إلى منزله فيأخذ المصحف في جهره فيقرأ فربما نام كذلك ثم ينادي بالظهر فيخرج فيصلي الظهر ثم يطوع حتى يصلي العصر فإذا صلى العصر أتاه أصحاب الحديث واشتغل معهم إلى الغروب فإذا صلى المغرب تنقل إلى العشاء الآخرة فإذا صلى العشاء الآخرة طاف سبعة أسايح ثم انصرف فان كان صائما أفطار ثم يأخذ المصحف فرعاية رأتهم ينام وهو قاعد فإذا نودي بالصبح خرج فلا يزال يطوف حتى يصلي الغداة فاقام بمكة نحو من سنة على هذا رآه ابن أبي الدنيا في مناقب الثوري ومن كلامه في الزهد والاخلاص والوعظ عن يحيى بن بيان عن سفيان قال الدنيا بمنزلة وغيب عليه غسل جاءته ذباب فوقع على العسل يأكل منه فأنقطع جناحه فمات وإذا مر برغيف يابس مزيه سليما قال وكيع سمعته يقول لو أن البع في القلب كما ينبغي لطارت القلوب اشتياها إلى الجنة وخوفها من النار وقال له رجل أوصى قال اعمل للدنيا بقدر مقامك فيها واعمل للآخرة بقدر مقامك فيها وعنه أنه قال عليك بالزهد يصرك الله عورات الدنيا وعليك بالورع يخفف الله حادبك وادفع الشك باليقين يسلم لك دينك ودع ما يرى لك إلى ما لا يرى لك وقال سليمان بن داود حدثنا يحيى بن المتوكل سمعت سفيان الثوري يقول إذا أتني على الرجل جيرانا أجعون فهو رجل سوء فبسل كيف ذلك قال يراهم يعملون المعاصي فلا يغير عليهم ويلقاهم بوجه طاق ويميل على صدقه بالحق قال الحسن بن الربيع البصري سمعت يحيى بن عبد الملك بن أبي غنينة يقول ما رأيت أحدا أصفق وجهها في ذات الله من سفيان الثوري وقال الواحدي بن شعاع بن الوليد ما كنت أخرج مع سفيان الثوري فلا يكاد لي أنه يفتر من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وعن عمرو بن حسان كان سفيان ثم المداوي إذا دخل البصرة حدث بفضائل علي وإذا دخل الكوفة حدث بفضائل عثمان وعن علي بن قادم سمعت الثوري يقول إن هؤلاء الملوك قد تركوا الكم الآخرة فتركوا أهم الدنيا وإذا أردت الوقوف على بقية مناقبه فاجمع إلى ما كتبه شيخ الإسلام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن الذهبي والله أعلم (قوله الزهد في الدنيا قصر الأمل) أقول إنما كان قصر الأمل زهدا لأن عمره كثرة الزهد كالجهد في العبادة وتشمير الساعات فيما يرضي الرب سبحانه وراحة القلب بعدم التشوق إلى شيء وعدم المشغلات عن الطاعة وبالجملة فقصر الأمل من أسباب الزهد لباغته عليه وليس عينه (قوله ليس بأكل الغليظ الخ) أي ولذلك قال يحيى بن معاذ طلب العاقل للدنيا أفضل من ترك الجاهل لها (قوله أنه سبحانه سلب الدنيا الخ) أي فقد اتقى حال الأولاد والأصفياء والمهين على البعده عن الدنيا فدل ذلك على

الزهد في الدنيا قصر الأمل ليس  
بأكل الغليظ ولا بس العباء  
وشهوهم الزهد في الحقيقة من  
أمارات الزهد (رسمته) أيضا  
(يقول سمعت سعيد بن أحمد يقول  
سمعت عباس بن عصام يقول  
سمعت الجنيدي يقول سمعت  
السري السقطي يقول أراقه  
سبحانه سلب الدنيا عن أوليائه)  
أي منه هم أياها

وان أحبوا حفظها لهم (وجاهها) أي أمسكها (عن أوصيائه) فلم يعطهم إياها إكمالهم ثلاثين شغل قلوبهم (واخرجها من قلوب أهل وداده) أي حبه فلم يخطر هايا لهم شغل لا بحسبه والآنس به ١٦٩ وأشار إلى التعاليل السابقة بقوله

(لأنه لم يرضها لهم) قالوا وليا  
أخرجها عنهم خيرا لحفظهم  
وسلامتهم من شرها والاصفيا  
لم يبعها لهم حفظا لا حوالهم  
وأهل وداده لم يخطر هايا لهم بل  
همهم عليه (وقيل الزهد) مأخوذ  
(من قوله سبحانه لكيلا تأسوا)  
أي تحذروا (على ما فاتكم ولا  
تفرحوا بما آتاكم) فرح بطربل  
فرح شكر (فالزاهد) بأعراضه  
عن الدنيا وقلة رغبته فيها  
(لا يفرح بوجود من الدنيا ولا  
يتأسف على مفقود منها) لاكتفائه  
بما ينفعه وهذا في الحقيقة من  
ثمرات الزهد وصفات الزاهدين  
(وقال أبو عثمان) رحمه الله (الزاهد  
الذي يترك الدنيا ثم لا يزال من  
أخذها) أي لا يكثر ثبته (وسمعت  
الاستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله  
يقول الزاهد أن يترك الدنيا كما هي  
لا تقول أبني بها رباطا أو) وفي  
نسخة ولا (أعر) بها (مسجدا)  
أو فهو مما ترناح النفس إليه من  
حب الثناء عليها وبالجمل فقد  
اتفقوا على أن الزاهد إذا عرض  
عن الدنيا لا يزال من أخذها ولا  
فيها صرفها وإذا تركها لم يبق في  
قلبه النفات إليها (وقال يحيى بن  
معاذ الزاهد يورث السخاء بالمال  
والحب يورث السخاء بالروح)

إن الزهد أصل كل خير (قوله سلب الدنيا عن أوليائه) أي ولم يشغلهم بها الملمات  
فلو بهم من أنوار إمداده فماذا بعد الحق إلا الضلال قال أبو الحسن لو كشف عن أنوار  
قلوب الأولياء لعبدوا لأن أوصافهم من أوصافه ونعوتهم من نعوته قال في لطائف المنن  
فلو كشف الحق عن أنوار قلوب أوليائه لانطوى نور الشمس والقمر في مشرقات  
أنوارهم وأين نور الشمس والقمر من أنوارهم الشمس يطرأ عليها الكسوف والغروب  
وأنوار قلوبهم لا كسوف لها ولا غروب وقال نور الشمس تشهد به الآثار ونور القلوب  
بشهادة المؤثر وشأن ما بين ذلك (قوله وان أحبوا لها الخ) أي بحسب بشر ياتهم في بعض  
أوقاتهم لغرض اتفاقها في الذي يقتر بهم منه تعالى (قوله وجاهها الخ) وقوله بعد ذلك  
وأخرجها الخ عند التأمل نعلم رتب المتعاطفات (قوله فلم يعطهم إياها) أي وان  
استشرقوا لها خلق الحق منها (قوله فالأولياء الخ) إذا تأملت كلام الشارح تراهم  
الأولياء على المؤمنين والاصفياء على المتقين وأهل الوداد على المحبين المحبوبين وهو  
نقيض (قوله وقيل الزهد الخ) محمله أنه يصحق الزهد للعبد باستواء الوجود والفقده  
وذلك بسا من قال فيما تقدم أن الزهد أن لا يختار ترك الحلال بشكفه إلى آخر ما ذكره  
وقوله الزاهد الذي يترك الدنيا الخ هو قريب مما قبله في قول إليه (قوله لا تقول أبني  
الخ) أي لا تقول ذلك بشاهد حقا إنما إذا كان بشاهد علم المتابعة فهو فضيلة  
(قوله وبالجمل الخ) محمله أن الزاهد هو الذي عن حركاته وسكناته لا يشمذغير فضل ربه  
(قوله وقال يحيى بن معاذ الخ) أقول عيب كل كلامه إلى تفضيل التقليل من الدنيا على  
الاكتناز منها مع التوفيق في تصريف العبد فيها حيث جعل مقام المحبة أعلى من مقام  
الزهد وفيه أن التكثر مع التوفيق في الاتفاق يوجب زيادة الحسنات المقربة إليه تعالى  
ولا كذلك حال التقليل قالت رب العطاء الذي لا معقب لحكمه يجوز في حقه أن يعطى  
من رغب عن الدنيا بغضا فيها أو انقته تعالى في ذلك زيادة عن أكثر الاتفاق وربك على  
كل شيء قدير (قوله وشأن بين من هان عليه الخ) أقول وذلك من طرق التقريب  
للعقول القاصرة والأفهام سقيمة لا يشهد الفضائل في بذل الأرواح بواسطة علمه  
بأن الحق تعالى هو المالك المطلق وأنما البشر محال للعواري فقط وشأن العواري الرد  
للمالك ولمثل هذا المقام قد أشار فقيل الغرام حيث قال في لاميته

فتأمر ببذل النفس فيها الخالهوى • فان قبالتها منك يا هذا البذل

فمن لم يجسد في حب نعم بنفسه • وان جاد بالدنيا إليه انتهى البذل

وقال ايضا في قصيدته القائية

قلبي يحسدني بأنك منلقى • روي قد الكبريت لم تعرف

(وقال ابن الجلاء الزهد هو النظر) أي تترك (إلى الدنيا بعين الزوال لتعز في عينك) وتعرف قدرها عند الله (فيسهل عليك الأعراض عنها وقال ابن خفيف علامة الزهد وجود الراحة في الخروج عن الملك) لعلها لا يعلق القلب عند وجوده من التشويش في حفظه ومن خوفه على قلبه من تعلقه به وكيف يصرفه (وقال أيضا الزهد سلو القلب عن الاله باب) أي أسباب تحصيل الاملاك لما يحصل فيها من الآفات والتكليفات (ونقض الأيدي) من ملك ما حصل (من الاملاك) لخلاص الزاهد أن لا يطالبها المحبة اذا حصلت أخرجه الله رغبته فيها (وقيل لزهد عزوف النفس) أي أعراضها (عن الدنيا بلا تكلف) فيه لان قلبه امتلا فيه غرقدها وارتب ١٧٠ عليه من ضررها بخلاف المتردد فانه يتكاف الأعراض عنها فقوله بلا تكلف إشارة الى الفرق بين الزاهد والمتردد سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلي رحمه الله يقول سمعت النصر اباذي يقول الزاهد غريب أي قليل (في الدنيا والعارف بالله تعالى غريب في الآخرة) لان أكثر أعمالها اغنياء لكون خوفها من العقاب ورجاء للنواب ومم لم يعمل الا ذلك ترك عمله اذا زال الخوف والرجاء بخلاف العارف بالله فانه لم يتركه بل لاله تعالى وعظمته ويحقيق وجوب عبوديته لخلق أمره ونهيه لا يترك العمل أصلا وهذا غريب قليل في ابناء الآخرة (وقيل من صدق في زهده) في الدنيا (أتمته الدنيا وانحمة) أي اضطرازالان الزاهد لا رغبة فيه او ما قدر الله له مما لا بد منه يأتمه جميعا رغما لضمان الله ولان الله قد يحسن الزاهدين بها فيو اليها عليهم كما قال انما جعلنا على الارض ذينة لها لنبلوهم أيهم احسن عملا وان

أحسن العمل فيها الزهد (واذا قيل لوسط قط قلنسوة من السماء ما وقعت الا على رأس من لا يريد بها) قطع ولا يجبرها فهي تقع له ابتلاء واختصاص ولا ريب فيها وليس هذا كل الزهاد بل يحفظ الله تعالى بعضهم ولا يخليهم بها بالكيفية اما الضعفاء اراقتهم (وقال الجنيد الزهد خلوا القلب عما) أي عن محبة ما (خلت منه اليد) من الدنيا لا تخلو اليد عن الملك او رد اليه ما يأتيه كما زعم بعضهم لان ذلك من نعمات الزهد لا نقه اذا الزهد انما يكون من أعمال القلوب ٣ (قوله ما ذكره من امارات الزهد) أنت خبير بأن خلوا القلب الخ هو عين الزهد لان اماراته فنأقل

لم قض حق هو الشأن كنت الذي • لم اقض فيه اسأولني من يقضي مالي سوى روي وبأذن روجه • في حب من يهوا ليس يحسرف قلن رضيت بها فقد اسأفتني • يا خيبة المسعى اذا لم تسعف

والله اعلم (قوله الزهد هو النظر الخ) اقول ذلك من باب الزهد وليس عينه واقه اعلم (قوله وقال ابن خفيف الخ) اقول هو اسأكم عما قبله وكل انما الذي فيه ينفع • (قوله علامة الزهد وجود الراحة الخ) قول هو خالق محمدي غير ان التحليل المذكور في كلام الشارح انما يناسب حال المبتدئ كالا يخفى (قوله سلوا القلب الخ) ذلك يرجع الى الدناء عن المرادات الاختيارية والتبري من الحول والقررة بشهود أن لا تأتي في شيء الا بمرور تعالى فهو قريب مما قبله بل هو أوضح منه (قوله عزوف النفس الخ) هو ايضا قريب مما قبله ويرجع اليه (قوله الزاهد غريب الخ) يشير الى ان مقام الزاهد دون مقام العارف وذلك لان الطاعة والعبادة عن المعصية سببين أحدهما الخوف والرجاء وهو العامة والثاني المحبة والاجلال وهو الخاصة ممن لم يشعروا عن الحق غيره وقوله غريب في الدنيا أي في أهل الدنيا وذلك اعزته فيهم - ويحتمل ان المراد أنه بخموله بالزهد صار كالغريب اعدم الالتفات اليه (قوله غريب الخ) فيه الحث على علو الهمة نسأل الله التوفيق لمحاببه (قوله وقيل من صدق في زهده الخ) فيه تنبيه على الالتفات الى ان المقدركاش لا محالة فراحة أسر من البر حيث أعراضه عن الدنيا لا يمنع ما قدر كونه ولا تهاقته على الدنيا يجب زيادة عنه على أن المعاص قد يهتق على الأعراض وربك يخلق ما يشاء ويختار فاقوم ولا تنظر ان لم يعلم (قوله واهذا قيل الخ) أي وذلك المذكور من نظره رغبته للعادات الالهية التي هي على وفق المعلومات الازلية (قوله وليس هذا كل الزهاد الخ) أي لان بعضهم قد فطر على طهارة الدلوب فلم يهتق من سوى الحق مطالبوب وبعضهم يلزمه في طريقه الاختصاص لما قد يعلق عليه من عادة الانسان (قوله خلوا القلب الخ) أنت خير بأن ٣ ما ذكره من امارات الزهد وليس عينه وشبهه ان المدار في مقام الزهد على

أحسن العمل فيها الزهد (واذا قيل لوسط قط قلنسوة من السماء ما وقعت الا على رأس من لا يريد بها) قطع ولا يجبرها فهي تقع له ابتلاء واختصاص ولا ريب فيها وليس هذا كل الزهاد بل يحفظ الله تعالى بعضهم ولا يخليهم بها بالكيفية اما الضعفاء اراقتهم (وقال الجنيد الزهد خلوا القلب عما) أي عن محبة ما (خلت منه اليد) من الدنيا لا تخلو اليد عن الملك او رد اليه ما يأتيه كما زعم بعضهم لان ذلك من نعمات الزهد لا نقه اذا الزهد انما يكون من أعمال القلوب ٣ (قوله ما ذكره من امارات الزهد) أنت خبير بأن خلوا القلب الخ هو عين الزهد لان اماراته فنأقل

وقال أبو سليمان الداراني الصوفي (أي ليه) (علم من أعلام الزهد فلا ينبغي للزاهد أن يلبس صوفاً بثلاثة دراهم وفي قلبه رغبة خمسة دراهم) أي رغبة ليس صوف بخمسة دراهم أشار بذلك إلى أن الزهد في القلب ليس بلبس الغايظ ولا بأكل الخشن وإن كان ذلك علامة لأن الزهد ضد الرغبة وهو من أعمال القلوب كما مر وقد تعلق في الطعام غير الزاهد لشخصه على نفسه أو لجمعه لئلا يفرض (وقد اختلف السلف) رضي الله عنهم (في الزهد) أيضاً (فقال ١٧١) سفيان الثوري وأحمد بن حنبل وميموني

ابن يونس وغيرهم الزهد في الدنيا إنما هو قصر الأمل وهذا الذي قالوه يصح على أنه من إمارات الزهد والأسباب الباعثة عليه وإماماني الموحدة له (عرفا بأن العبد إذا قصر أمله واستشعر سره من موته وفارقته الدنيا قلت رغبته فيها وفقرت همته عن تحصيله وأقدياً في الخبر كني بذكر الموت مرهداً) (وقال عبد الله ابن المبارك الزهد هو الثقة بالله تعالى مع حب الفقر وبه قال شقيق البطني ويوسف بن اسباط وهذا أيضاً من إمارات الزهد فإنه لا يقوى العبد على الزهد إلا بالثقة بالله تعالى) مع حب الفقر (وقال عبد الواحد بن زيد الزهد ترك الدنيا والدرهم وقهرهما) كطهوم وملبوس (بقلبه) أمارتها بجوارحه فمن غرات الزهد التي منها برودة القلب عن كسب الدنيا وعدم الالتفات إليها عند حصولها وصرفها في جهتها وذلك لأن من قلت رغبته في الشيء لم يحفظه ولم يحرص عليه وبذلك للمحتاج إليه (وقال أبو سليمان الداراني الزهد

قطع علق القلب من الدنيا وإن لابسها بظاهرها بحسب الأذن الشرعي (قوله الصوفي الخ) أقول ذلك من قبيل تربية المريدين والأفلاحة اعتبار بقصد الذلوعب عن كامل الشراغل ولولا بس في الظاهر الدنيا والحاصل أنه لا بد من موافقة الظاهر والباطن في حالة السير والاكاف من التفائق والرياء أعاذنا الله منه (قوله وقد اختلف السلف في الزهد) أي في حقيقة الزهد وفي أسبابه وقوله إنما هو قصر الأمل أي بعد الدلائل إلى عطف الملازمة الدنيا وذلك لأنه إذا رغبته في البدايات زهدت في النهايات أعني إذا رغبته في البدايات يحصل الفوائد زهدت في النهايات بوقوع التوابع وإن رغبته في البدايات بوجود المنافع زهدت في النهايات بوقوع الفجائع وإن رغبته في البدايات بتحصيل ما تريد زهدت في النهايات بوقوع ما لا تريد أي وذلك الاختلاف سببه أن كلامهم تكلم بحسب شربه بما أذاقه الله تعالى فترجم من حاله وقامه (قوله إنما هو قصر الأمل الخ) أي وبؤيده خبراً أكثر من ذكرها ذم الذات الحديث (قوله كني بذكر الموت مرهداً) أي فهو أكبر واعظ وأعظم دال على خسة الدنيا وحقارتها وقرب زوالها أي وحيث كان ذكر الموت من أعظم المزهديات في الدنيا يلزم أن من زهد في الدنيا يرغب في عمل الآخرة لما يراه من دوام لذتها ونعيمها (قوله هو الثقة بالله الخ) أي الوثوق بحصول ما تكفل به وقوله مع حب الفقر أي ميل النفس إلى التقال وذلك بشاهد العلم النقلي والدوق المقيد كل منهما جذر النفس عن طاب التوسع في الدنيا بشهود أنه مما يطغى ويأبى عما ينبغي (قوله ترك الدنيا والدرهم الخ) محصلة أن الذي يضر إنما هو تعلق القلب المشغل عن حق الحق لا يجتهد الملازمة مع التوفيق في تعاطي ذلك دخولا وخروجاً لأن هذا مما يحمل عليه خبر الدنيا مزودة للآخرة نعم التقال طريق محمدي وهدى أحمدي والله أعلم (قوله ترك ما يشغل عن الله تعالى الخ) أي فالذي ينبغي للعبد أن يقتصر على قدر الكفاية ويترك ما يشوق مما زاد في ذلك فيكون حينئذ سالماً من آفات اقبال الدنيا وأدبارها به مددوق لذتها المنوهمة في الكفاية كرامات ثلاث الراحة من التعب جلبها ودفعاً والتفرغ للخدمة قالوا بوقاها وتحصيل الشكر والصبر في حالة واحدة ولذلك قيل أنه أنزل من الغنى مع الشكر ومن الفقر مع الصبر حتى سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه ولعالمه ولا له (قوله والا الخ) أي ولا يمكن ترك ما يشغل بال القلب بل كان للشغل بالاشرف فيكون الترك حينئذ من غرات الزهد لا عين الزهد (قوله هو استغفار الدنيا الخ)

ترك ما يشغل عن الله تعالى) أي بقلبه والأفهوم غرات الزهد فسد يقر بالإنسان ما يشغله عن الله لا لزهد بل لشغله بما هو أشرف منه (سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت أحمد بن علي يقول سمعت إبراهيم بن فاطك يقول سمعت الجني يد يقول وقد سأله روم عن الزهد فقال هو استغفار الدنيا ومحو آثارها) محبة وذكرنا (من القلب) هذا أيضاً من غرات الزهد

(وقال سري) السقطي (لا يطيب عيش الزاهد اذا اشتغل عن نفسه) بغيرها من شهوات الدنيا لانه يشغل نفسه بشهواتها  
 باعراضها عن محبوباتها الدنيوية فاذا عدل عنها الى غيرهما فقد اشتغل عنها وعن اعراضها عن ذلك فلا يكون زاهدا ومضى  
 زهد في شئ من الدنيا وبقي عليه شئ ١٧٢ لم يزهد فيه لم يزل زهده ولذلك لما سئل الجنيدي رحمه الله عن لم يبق عليه

من الدنيا الا التسم بمصر نواة  
 قال المكاتب عبد ماني عليه  
 درهم اشار به الى ان من بقي عليه  
 ما ذكر لم يكمل حريته من رق  
 الشهوات (ولا يطيب عيش  
 العارف اذا اشتغل بنفسه) عن  
 مولاه لان شغله انما هو بجملاه فلا  
 يعيب نفسه باشتغاله ايا بل  
 باشتغاله بجملاه عما سواه (وسئل  
 الجنيدي رحمه الله عن الزهد فقال  
 خلوا اليد من الملك والقلب من  
 التبع (داوي بذلك من رآه ينفق  
 دنياه في جهات البر ثم يتبعها  
 بكلامه او بقلبه مدح ومجبة او  
 ذمها وحسرة فان تتبعها محبة  
 اصنعته تعالى وما يجريه عليه لم  
 يزل زهده فكمال زهده  
 ان لا يلتفت الى ما خرج من يده  
 (وسئل الشيخ بلي عن الزهد فقال  
 ان تزهد بقلبك فيما سوى الله  
 تعالى حتى في نفسك (وقال جبري  
 ابن ماذ لا يبلغ احد حقيقة  
 الزهد) وهي غلبة الله على  
 القلب (حتى يكون فيه ثلاث  
 خصال) احداها (عمل بلا  
 علاقة) اي خالصا لله تعالى لا لامة  
 من عمل الدنيا كحب الحمد وخوف  
 الذم والطمع فيما في ايدي الناس  
 في الدنيا وكخوف العقاب ورجاء

اي بمسده صغيرة صغيرة بينة سريعة الزوال فتاة لهوا واعبا ومتاعا ومنشغلة عن  
 الاهم واقه اعلم (قوله لا يطيب عيش الزاهد الخ) اي وذلك لان مطلوبه قطع المشغلات  
 فاذا لم يشتغل بعد قطعها بما ينفعه من القربات لم يطب عيشه اذا اعراض عن الدنيا  
 وسيلة لتحصيل النعمات والاحوال والمقامات وهذا كما في حق الزاهد اما العارف  
 فراحته وعيشه في اشتغاله بمعرفة وجمال صفاته بل في فناءه في ذلك عن نفسه وادانه  
 فانهم (قوله اذا اشتغل عن نفسه) اي عما يصلحها بأن يتم اقامتها على شهواتها الدنيوية  
 فيشتغل بشغله بنفسه يعني بما يصلحها ينصق باعراضه عن محبوباتها الدنيوية حتى لم يبق له  
 تعلق بشئ منها باشارة من المكاتب عبد ماني عليه درهم (قوله لم يكمل زهده) اي  
 باعتبار ان الشئ اذا اطلق انما يحل على الفرد الكامل (قوله المكاتب عبد الخ) اي  
 ان بقي في رق التسم بمصر النواة لم تتحضر حريته (قوله ولا يطيب عيش العارف الخ)  
 محصله انه لا يناله قسامة الا اذا فنى عن نفسه وماله من الخير اشتغالا عن ذلك بالله  
 سبحانه (قوله خلوا اليد من الملك الخ) اي بشهود ان الكائنات الدنيوية عوارض مستمرة  
 وامتحانات لا يبيد المستعدة لظهور بذلك التعريف من الله ليس قال تعالى ولنبلونكم  
 حتى نعلم المجاهد منكم الآية (قوله ثم يتبعها بكلامه) اي وذلك بشهود ثواب الانفاق  
 قال تعالى قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها اذى لان المن غير محمود الا منه  
 تعالى وقوله او بقلبه اي او يتبعها بقلبه مدح ومجبة بأن يعيل قلبه الى الشئ عليه  
 بالبذل بحسب طبعه او يتبعها ذمها وتحسرا على بذلها بمقتضى ما جبل عليه من الحرص  
 والبذل (قوله فان تتبعها محبة لصنعه تعالى الخ) هذا مقابل لقوله قبل ثم يتبعها بكلامه  
 الخ فان قلت اي مقسدة وخال في هذا حتى ينفى الكمال قلت لان الكمال الذي هو مقسدة  
 العارفين انما يكون في الشئ عن نفوسهم وما يجريه الحق من تصاريف احكامه لها  
 (قوله ان تزهد بقلبك فيما سوى الله) اي فلا تلتفت الى شئ مصدر من نفسك من اعمال  
 البر لان ذلك من نوع الدسائس (قوله حتى يكون فيه ثلاث خصال) محصلها صدق  
 الاخلاص له تعالى قولاه فعلا وخلقاً (قوله عمل بلا علاقة الخ) اي وذلك لان من صرح  
 زهده كانت اعماله مبرأة من الآفات ووعظه وتبليغه مبرأة عن الطمع وكذلك يكون  
 عزيز النفس لاستغناؤه عن غيره وبه وليس عزه رياسة على الخلق وكبرا بل هو مستغن عنهم  
 راحم لهم مشفق عليهم (قوله كذب الحمد الخ) محصل ما ذكره تجرد النفس عن حظوظها  
 ولو في الآجل وقوله كخوف العقاب اي لان ذلك ينافي الكمال ولذا قيل عن رابعة  
 العدوية انما طاعت عبدوك خوفا من انظي عبدوا انظي لاربنا (قوله قول بلا طمع الخ)

الثواب في الآخرة فكمال زهده في الحظوظ الهاجلة والابسه ان يكون عمله لوجه ربه خاصة دون غيره  
 (و) ثانيها (قول بلا طمع) اي خالص لا طمع عاجل ولا آجل فيخلص في أقواله كما يخلص في اعماله

(و) ثالثها (عز بلا رياسة) بأن يكون عزيزا عن ان يذل نفسه في طلب الدنيا فيتعاطى الامور الخبيسة التي تزرى بقدره فلا يكون عزه الاجملاء وربما اغتناه به من فضله عما سواه (وقال ابو حنيفة الزهد لا يكون الا في الحلال) الخالص (ولا حلال) خالص (في الدنيا) الا نادرا الاسماع كثرة الخلط في التصرفات في هذه الاوقات ١٧٣ (فلا زهد) الا نادرا (وقال ابو عثمان)

رحمه الله (ان الله تعالى يعطى الزاهد) في الدنيا (فوق ما يريد) منها الحاجة الى كمال قنعه فأى شئ أتاه منها فهو فوق مراده (ويعطى الراغب) فيها (دون ما يريد) منها لانه لكمال محبته فيما يريد منها يرى ان ما أعطيه دون ما أراد (ويعطى المستقيم) اى من استقامت أحواله ورضى بكفايته (موافقة ما يريد) لانه يتنعم بأى شئ أتاه فكان موافقا لحاله (وقال يحيى بن معاذ الزاهد) لكون قلبه امتلا بهم وان الدنيا عند الله وكثرة آفاتهما بحيث انك تجد أكثر كلامه في بيان فوائدها كانه (يسخطك) يا طالبها للخل والحر دل من حيث انه يؤمك بكلامه وينكر عليك ما انت فيه ويصفرك درك (والعارف) بالله لكون قلبه امتلا بعرفته به وبجماله وجلاله وتوالى انعامه وافضاله على خلقه بحيث انك تجد أكثر كلامه في بيان ذلك كانه (يشمك المسك والعنبر) من حيث انه يرغبك في قيل المقامات ويشرح صدرك ليدرك فضل الله ونعمه على خلقه فكل من الزاهد والعارف تسلك بها غلب عليه

اى لان الطمع ينشأ في النفوس التي هي عدم الاستشراق الى شئ سواء كان عاجلا أو آجلا وهي من صفات الكمالين (قوله عزيزا عن ان يذل نفسه الخ) أقول وأقبح طريق الاذلال التعرض الى ما يذم له ولو بلسان الحال وأشنع من ذلك اذا كان بالقول وقد اشهر السؤال ذل ولو أين الطريق واعلم ان التعرض للعرض القاني هو خلق فقراء زماننا فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم (قوله ولا حلال خالص الخ) مراده نفي حقيقة الزهد نفي متعلقه بشاهد ان النادر لاحكم له والحث على التقال من الحلال الصرف (قوله ان الله يعطى الزاهد الخ) أقول والقوية المذكورة بالاضافة الى أعراض الدنيا لاعلى الاطلا فان الزاهد اى شئ فتح الله عليه به حاجته الى مادونه والراغب لو فتح الله عليه باضاف ما يتعلق به أملة فرغته أبدانى مزيد ومن قلت رغبته ولم يبلغ درجته الزاهد فهو قانع بما قسم له به كائنا ما كان فهو موافق لما يريد لان ارادته فيما يسره الله تعالى (قوله فرق ما يريد) اى لان العبد الموفق لقوة رضاء بما يجربه الحق تعالى يرى ان كل ما وصل اليه زائدا من مراده بخلاف غير الموفق عن له رغبة في الدنيا (قوله ويعطى المستقيم الخ) اى وحال هذا متوسط بين الاول والثاني (قوله الزاهد الخ) أقول ومع ذلك هو مقام عالى وأما مقام الخاصة فذكر الدنيا بكثرة ولو كان على سبيل ذمها نقص وتفرق لانه يشغل عن المقصود وقضييع للوقت بما يشبه تحميل الحاصل مع ما في ذلك من اشارة الى الاقبحا وان لها قدوا والله أعلم (قوله يسخطك الخ) اى لانه قد امتلا قلبه بافات الدنيا وضرر الاشتغال بها فهو لا يتسكلم الا ببيان نقصها ونقص المنهمكين على حبها وهم يتألمون بذلك فلاجل ذلك شبهه باسقاط الخلل والخردل والعارف الغالب على قلبه رؤية الافضل عليه وعلى غيره من العالمين وشهود كمال مولاه وجماله فهو يحرك القلوب الى الله بدوام التذكير وطيب النفوس بحسن الظن فشبهه بن يشم المسك والعنبر حياة القلوب به (قوله يشمك المسك والعنبر الخ) أقول وطيب فوله من طيب قصده اذ بزيادة نور السر تظهر بنا يبع الحكم على لسان الجهر وهذا بخلاف من زين الظاهر وخرب الباطن فهو وارزق لفظه لا يشيد وعظه فالله يرزقنا التوفيق لنصل الى مقام التحقيق (قوله وكل انا الخ) أقول ويعلم هذا بشهود التأثير وعدمه فمجرد جمال الظاهر لا يكتفى اذا خلوة قد يضر والمر بفعه قد يسر فلا تنقل عن الدقائق في ذوق تلك الرقائق (قوله ان تبغض أهلها الخ) اى من حيث شاهد العلم لما قدمناه مراد من ان الضرر وانما هو في تعلق القلب بالدنيا نعلقا يوجب تضيق حق من حقوة تعالى لا مطلقا ومع هذا فذلك من شبيه العوام اما خلق الخواص فهو من

وامتلا قلبه به • وكل انا بالذى فيه ينضج • (وقال الحسن البصري الزهد في الدنيا ان تبغض أهلها وتبغض ما فيها) من حيث انها مغموسة في الله تعالى وانما تشغل عن مطلوبك وهذا من غرات الزهد لا نفسه



(وقيل لبعضهم ما الزهد في الدنيا فقال ترك ما فيها) من فيها اي بقلبه اما يجبر ارحمه فهو من غرات الزهد لانه كما ستر قطيره (وقال رجل لذي النون المصري) رحمه الله تعالى (مق أزهد في الدنيا فقال اذا زهدت في) حظوظ (نفسك) من مطعم ومشرب وملبس ومتكح وجاه ونحوها لا لك اذا زهدت فيها قلت رغبتك فيها زهدت في الدنيا (وقال محمد بن الفضل ايشار ١٧٤ الزهاد) يكون (عند الاستغناء) ابوترون به (وابتار النسيان) يكون

(عند الحاجة) لما يوترون به (قال الله تعالى) في مدح الانصار بايشارهم مع حاجتهم (وبوترون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة) والتناوت بين الزهاد والنسيان أن الزهاد انما زهدوا في الفضول والنسيان في الحاج اليه (وقال السكاني الشيء الذي لم يخالف فيه كوفي ولا مدني ولا عراقي ولا شامي هو الزهد في الدنيا وسخارة النفس والنصيحة للخلق يعني ان هذه الاشياء لا يقول أحد انهم اغبر محمود) بل محمود فضيلة الزهد قال بها سائر الاقاليم المذكورة وغيرها (وقال رجل ايصي بن عاذ متى أدخل حانوت التوكل وأبسر رداه الزهد وأقعد مع زاهدين فقال اذا صرت) اي وصلت (من رياضتك لنفسك في السر الى حد لو قطع الله عنك الرزق ثلاثة أيام لم تضغف في نفسك فاما ما لم تبلغ هذه الدرجة فخلوسك على بساط الزاهدين جهل ثم لا آمن عليك ان تضضع بينهم) هذا منه تبيه على انه لا ينبغي للعبد أن يقطع الأسباب ويجرد عنها في يجد من نفسه قوة على الصبر على ألم الجوع فهو ثلاثة أيام ولا يجد منها الضعف عز عبادته والا كان مغرورا ومعرضا نفسه القاذورات الى سوال الخلق (وقال بشر الحافي الزهد) اي كماله (ملك لا يسكن الا في قلب محض) اي لا يفتق الا في قلب انقطع طمعه عن الدنيا ويحلى عن حبا

التفرق عندهم ومن تضييع الوقت اذ لا التذات لهم الى الغير أصلا (قوله فقال ترك ما فيها) اي من جواهر واعراض على من فيها اي من افراد الثقلين حتى لا يشغل قلبك عن الحق شاغل من ذلك (قوله من مطعم الخ) اي حيث كان نعماطى ذلك ليجرد الشهوة واللذة أما اذا كل لغرض التقوى على العبادة وشرب كذلك وليس بقصد سدسرة العورة استمالة ونكح قصد كف الشهوة وللتواجد هكذا كانت افعاله بما بها طاعة والله أعلم (قوله ايشار الزهاد الخ) يشير الى تفضيل القتي عن الزاهد بما فيه الحق تعالى من قوة البذل لما له وجاهه بل ونفسه فقد فرق بين المقامين باظهار شرف الثاني على الاول ليعمل على علو الهمة (قوله في الفضول) اي فيما فضل عن حاجتهم وقوله والنسيان الخ جمع فتي وهو من قوى بذله لما له وجاهه بل ونفسه بحسب ما دل عليه علم النقل (قوله الذي لم يخالف فيه الخ) اي لان الزهد في الدنيا أصل عظيم في جميع الظلمات قد وقع عليه الحديث في كثير من الروايات ويقوى ما ذكره المصنف قول الفضل بن عياض جعل الله الشركه في بيت وجعل مقتاحه حب الدنيا وجعل الخير كله في بيت وجعل مفتاحه الزهد فيها (قوله بل محمود) أقول كيف لا وقد أجمع أهل الاقاليم على حسن هذه الصفة وحينئذ فلا عذر في عدم الخلق بالزهد في الدنيا (قوله في السر الخ) انما قيل به لان طهارته هي المعبرة في قبول طاعة الانسان وزيادة التوفيق لادوام العبادة مع التقویض والتسليم اقول المليم الحكيم (قوله ثلاثة أيام الخ) انما قيل به هذه المدة لما قيل من ان العبد لا يعيش مدتها بدون ان اذا حبس لم يقدّم له عادة الرياضة ومع ذلك فالغرض الحديث على الرضا بما يجبر به الحق من تساريف أحكامه في الخلق (قوله ثم لا آمن عليك الخ) اي لانه حينئذ متكلف لا صاحب خالق فهو عرضة لتغير الحال ويؤيد ما ذكرناه قول بعضهم

قالت انما سودة الاحداق والمقل ليس التكل في المبتين كالكل (قوله والا كان مغرورا الخ) اي والا يجرد من نفسه الصبر المذكور والمقوة على العبادة هذه المدة بأن اتقى صبره فيها وافقت قوته على العبادة كان مغرورا ومعرضا لسوء الخلق وذلك من قواطع الطريق (قوله الزهد اي كماله ملك الخ) أقول انما خص التشبه بالملك لكونه نورانيا والزهد نوراني ووارد رجائي فالسر في الخلق عن التدبير هذا اذا قرئ بفتح اللام وان قرئ بكسر هاء فوجه التشبه مطلق النظافة والبعد عن

على ألم الجوع فهو ثلاثة أيام ولا يجد منها الضعف عز عبادته والا كان مغرورا ومعرضا نفسه القاذورات الى سوال الخلق (وقال بشر الحافي الزهد) اي كماله (ملك لا يسكن الا في قلب محض) اي لا يفتق الا في قلب انقطع طمعه عن الدنيا ويحلى عن حبا

(سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت محمد بن محمد بن الاشعث السبيعي يقول من تكلم في الزهد ووعظ الناس ثم رغب في أموالهم رفع الله تعالى حب الآخرة من قلبه) لأنه اذا زهدهم وأوهمهم أنه متخلق بما أمرهم به ونهاهم عنه مع خلق قلبه عن ذلك كان مرآيا أو تشبها بما لم يفعل وكلاهما معصية فوجب رفع حب الآخرة من قلبه (وقيل اذا زهد العبد في الدنيا وكل الله تعالى به ملكا) من ملائكته (يغرس الحكمة في قلبه بنضله تعالى ويحونه انراغ قلبه بالزهد عن المشتغلات له بالمحظوظ الدنيوية) (وقيل ليهضهم لم زهدت في الدنيا فقال زهدا في) لان العبد لا يناله من الدنيا التي لا تزن عند الله جناح بها وضة الا اليه فإذا بعد عنه اكثروا ناله منها اليسير حله ذلك على الاعراض عن اليسير المناد بقوله زهدا في وفيما قاله تبييه على أنه اراد أن يعد عن دعوى الزهد بالكلية حتى لا يرى لنفسه مقام فيه (وقال احمد بن حنبل الزهد على ثلاثة أوجه الاول ترك الحرام) بالقلب (وهو زهد العوام) من المسلمين (والثاني ترك الفضول من الحلال) بالقلب (وهو زهد

القادورات) (قوله من تكلم في الزهد الخ) أقول وغير الزهد مثله فينبغي في كل سنة ان المتكلم بها يكون متصليا بها حتى يؤثر كلامه في مخاطبه والانفرد أشبه حاله حال المناقذين الذين يتولون ما لا يفعلون (قوله رفع الله حب الآخرة من قلبه) أي يوفقه لأعمالها فيكون من الخاسرين وذلك من أشد الجزاء أعاذنا الله وأحبنا والأومنين من ذلك (قوله وكل الله به ما كالح) أي لان القلب اذا تجرد عن المحظوظ كثرت أنواره وغرست اصول الحكمة فيه وتفرغت أعصابه منه وترجم اللسان عما أشرق في السر من واديات الرب سبحانه (قوله فقال زهدا في) أقول ولله رأي العباس الثقفي رحمه الله تعالى حيث قال اف لا شغال الدنيا اذا أقبلت واف لحسرت ما اذا أدبرت واما قل لا يرش الوشي اذا أدبر كان حسرة واذا أقبل كان شغلا وأنشدوا في معنى ذلك

رفائله مالي أرا له مجتبا \* امورا وفيها التجارة مريح

فقات لها مالي برجعت حاجة \* فحقن اناس بالسلامة نفوح

تدبره فانه قد يس ثم أقول ويؤيده ما اتفق ليهضهم حسبا أخبر عن نفسه انه قال ترك الدنيا لكثرة غنائها رقله غنائها وخسرة تركها وسرعة فنائها اه واعلم أن معرفة ما ذكر بالتجربة والذوق أتم من معرفته بالعلم والتعليم (قوله لان العبد الخ) أي ولا سيما ان كان من المحبوبين وذلك لخبر اذا أحب الله عبدا جاء الدنيا اوزى عنه الدنيا الحديث (قوله حله ذلك على الاعراض عن اليسير الخ) مراده باليسير اليسير ولو في المعنى وان كان كثيرا في ظاهر الحال اهو دية متقدمة وقت الخروج عن ذلك قريب شعر

وما المال والاهلون الا ودائع \* ولا بد يوم أن ترد الودائع

(قوله الزهد على ثلاثة أوجه الخ) أقول وذلك باعتبار قوة العلم وضعفه لان العلم النافع هو الذي قد تمكن في الصدر وأشرق نوره فيه فتصورت الامور حسنها وسيئها فوقع بذلك ظر في الصدر بصورت تلك الامور فيافي العبد حسنها ويذريها وذلك لا يكون الا بواسطة علم القلوب اما علم اللسان فانه هو شي قد استندى الحفظ والشهوة تعالفة على صاحبه قد أذهبت تلك الشهوة بظلمتها وأمو الله أعلم (قوله الاول ترك الحرام بالقلب) أقول ولله درمن قال

اذا أقبلت كانت على القلب حسرة \* وان أدبرت كانت كثيرا همومها

وذلك زيادة عن جزاء الآثام بالنسبة الى تعاطي الحرام (قوله ترك الحرام بالقلب) انظر محل مناط الترك النلوب تعلم سر الامر المطلوب (قوله والثاني ترك الفضول الخ) قال أبو حاتم الزاهد وسم الله الدنيا بالوشة ليكون أنس المرئيه تعالى ودنياه وقيل المطيع عليه تعالى بالاعراض عنها فاهل المعرفة بالله تعالى من الدنيا مستوحشون والى

الخواص منهم

(والثالث ترك ما يشغل العبد عن الله تعالى) بالقلب (وهو زهد العارفين) بالله تعالى وهم خواص الخواص اما ترك ذلك بالجوارح فهو من غرات الزهد لان نفسه كما ترى نظيره (سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول قيل لبعضهم لم زهدت في الدنيا فقال لما زهدت في آكثرها انفت) اي استسكنت (من الرغبة في أكلها) كما ترى قريبا (وقال يحيى بن معاذ الدنيا كالعروس المجلوة) تراها الابصار وتحمها ١٧٦ القلوب وتغدها الالسن من حيث ان الله خلقها وجعلها بالمال والبنين

وغيرهما كما قال انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم اياهم احسن عيالا (ومن يطلبها) ويعمرها (ماشطتها) من حيث انه ينديها حسنا لا مغرورين (والزاهد فيها يضم وجهها ويقتف شعرها ويحرق ثوبها) من حيث انه لما عرف نقصها وفناءها وقطعها للعبد عن عبادته اشغل بتزهد الخلق فيها وتبجج محاسنها الظاهرة (والعارف مشتغل بالله تعالى لا يلتفت اليها) لكمال شغله بالله وبمعرفته وبجماله وجلاله ومناجاته عن ذمها فضلا عن مدحها كما قالت رابعة لما رأت طائفة من الزهاد يذمون الدنيا ويحقرونها من احب شيئا اكثر من ذكره لو اشتغلتم بالله تعالى وعبدته لثغلكم عن سواء فالعارف قد انقطع قلبه عنها فلا يدعها ولا يذمها ويرجم اغفل عن نواب آخريته (سمعت ابا عبد الله الصوفي يقول سمعت ابا العلي السامري يفتح الميم وتشديد الراء نسبة الى سر من رأى بلدة ييلا دال العجم) يقول سمعت الجنب يقول سمعت السري

الآخرة مشتاقون والى ربهم مسارعون والله اعلم (قوله والثالث ترك ما يشغل العبد الخ) اي ويقال لاصحاب هذا المقام اصحاب ألفة وهي صفة تمنع صاحبها من التشوف لما سوى ربه من كل عاجل واجل دنيوي وأخروي والله اعلم (قوله فقال لما زهدت في آكثرها الخ) هـ ذمته فنعنا الله ببركاته من التقريب للقول القاسم على حسب ظاهر الحال والا فالدنيا باسرها قليلة بالنسبة لقل القليل من نعيم الآخرة (قوله الدنيا كالعروس المجلوة الخ) اي = العروس وقت زفافها وهـ ذاب حسب ظاهر الحال والاقالباطن سم قتال ولذا أشار تعالى بقوله جل جلاله كمثل ريح فيها صرا لآية فظاهرها حلو وباطنها مر وذلك لسانتها وخسنتها وقتفتها وجميعا عن المقامات والدرجات ونبت في الخبر أنها جيفة قدرة وأن طلابها كلابها تأتأها بنور البصيرة لثلاث تقع في الحيرة والله اعلم (قوله ماشطتها) اي فهو يكون مثاتها في تحسين الشيء بحسب الظاهر وان كان قبيحا باعتبار الباطن (قوله يضم وجهها الخ) اي يقبض وجهها الظاهر بحاله والباطن قبحه وخبيثه وذلك بكشفه عن مفايها ونشره غواياها السكينة في لسانها (قوله ويحرقه) اي هرقه كماله وقوله وبجاله اي بحاله الذي هو ظاهر في مظاهرها سمائه وصفاته وأفعاله وقوله وجلاله اي عظمته وقوله ومناجاته اي الثابتة بذكره وتلاوة آياته وكلماته (قوله من احب شيئا اكثر من ذكره) ظاهرا لخبر الشريف ان ذلك فيمن يعمل بقلبه الى الشيء وعمومه يشمل ما اذا أظهر ذمها على انه تخلقا لاختلافها وهذا نيت رابعة رضى الله تعالى عنها من أكثر عندها من ذم الدنيا ويوضح ذلك قولها لو اشتغلتم بالله الخ فله درها (قوله فالعارف قد انقطع الخ) اي وانقطع قلبه بواسطة فناءه ذاتا وصفة وفعله لا في ذات الله تعالى وصفاته وأفعاله فحينئذ الثفاته الى الدنيا ولو بالتحقيرها بعد من التفرق والجلاب بالنسبة لمقامه (قوله وربما غفل الخ) اي ويقال لهذا صاحب ألفة كما تقدم وهي صفة تمنع من التشوف الى ما سواه تعالى (قوله ما رست كل شيء الخ) مراده ان الزهد يختلف قوة وضعفه بحسب اختلاف المزهد وقبيله وان أقوى الزهد هو الزهد في الناس باعتبار ما لا تقدر فيهم من الخطا وهذا قد قيل من الافلاس الانس بالناس (قوله اما القاؤه الخ) أقول ذلك باعتبار حال المبتدى اما المحقق العارف فهذا بالنسبة له من التفرق والجلاب (قوله فلا يزهد فيه) اي لانه مطلوب من

يقول ما رست كل شيء من امر الزهد فذات منه ما يريد كالزهد في الطعام والملبس والمنام وقضول الكلام (الالزهد العبد في لقائه الناس) والتبسط معهم في المقال والاستئناس بما دثمتهم (فاني لم اباقه ولم اطقه) اعزته اما القاؤه اياهم لثقة بهم في دينه اوله فهم به في دينهم فلا يزهد فيه ولا يذم العبد فيه نفسه على عدم ميل الزهد فيه وقد يزداد العبد في لقاء الناس ويبقى عليه الزهد في نفسه من الراحة وحسب الكسل وشهوها وقد يزهد في راحة نفسه ولا يزهد في بذل نفسه لله اذا حضر بها في سبيل الله

قال زهد يتنوع على حسب المزهود فيه (وقيل ما خرج الزاهدون) بزهدهم في الدنيا من حظهم الخسيس (الاي) حظ  
(انفسهم) النقيس (لانهم تركوا النعيم القاني) السكند الممزوج بالهموم والاحزان (للتعظيم الباقي) السكند الذي لا تسكد  
فيه ولا ألم (وقال النصر ابادى الزهد حق دماء الزاهدين) فيه اى منع من ١٧٧ حقه بما أبقاء الله لهم من حظوظ

انفسهم فانه أبقي لهم منها  
ما يعيشون به وجعله حقهم ولم  
يجعله منافيا لزهدهم فان الزهد  
كامل في فضول الحلال (وسلك  
دماء العارفين) بالله من حيث  
انهم صاروا لا يلتفتون لانفسهم  
الكامل شغلهم بربهم (وقال حاتم  
الاصم الزاهد يذيب كيسه) اى  
ما فيه (قبيل نفسه) لان أول  
ما يبدا به الزاهد اخراج ماله من  
يده لانه أخف عليه ثم اخراج  
جاهه من قلبه ثم اخراج راحته  
من بدنه ثم يبذل نفسه لربه (والزهد  
يذيب نفسه قبل) اخراج ما في  
(كيسه) لانه لا يخرج شيئا من  
ماله لئلا تفسد محبته له الا بكرهه من  
نفسه بان يكرهها ويجعلها على  
اخراجها فهو يذيرها قبل أن يخرج  
ما فيه (سمعت محمد بن عبد الله  
يقول حدثنا علي بن الحسين  
الموصلى قال حدثنا احمد بن  
الحسين قال حدثنا محمد بن  
الحسن قال حدثنا محمد بن جعفر  
قال سمعت الفضل بن عباس  
يقول جعل الله الشركه في بيت  
وجعل مفتاحه حب الدنيا) نظير  
حب الدنيا رأس كل خطيئة  
(وجعل الخير كله في بيت وجعل  
مفتاحه الزهد) لان العبد اذا

العبد شرعا (قوله فالزهد يتنوع الخ) اى وعلى الزهد هو الزهد في النفس لانه به يصل  
العبد الى مقامات القرب (قوله ما خرج الزاهدون الخ) أقول وبسبب ذلك ما أكرموا به  
من علم خشية الله تعالى المحسوب بعرفته الدال على تحقيق عبوديتهم له تعالى لانه علم  
شريف الاصل والفرع اذا الاشياء تشرف بشرف موضوعاتها وقاصدها والحق تعالى  
اجل معلوم فالمعرفة به أفضل العلوم وعلم الخشعية علم مهابة يصعب تعظيمه فهو يوقف  
في مواقف الادب والمراقبة وذلك يقتضى الوقوف مع الامر والنهي فيكسب صاحبه  
حقيقة الوراثة النبوية فمن كان على غير هذه الصفة من العلماء فهو مثاله كالشجرة فيضى  
على غيره ويحرق نفسه هذا ومحصل ما ذكره الاشارة الى عمدة الزهد لغرض تنشيط العبد  
فعسا أن يتدارك ما فاتته والله اعلم (قوله الممزوج الخ) أقول بطريق المبالغة ان عمدة  
عيش الدنيا في صرف الهموم والاحزان لان الحكم في كل شئ باعتبار غالب أحواله  
فان الله يرزقنا التوفيق (قوله الزهد حق دماء الزاهدين فيه الخ) اى منع من اواقه  
دماهم بواسطة ما أبقاء الله لهم من لوازم بشرياتهم التي لا تنافي زهدهم لاساحتهم فيه  
وقوله وسلك دماء العارفين الخ اى أراق دماءهم من حيث انه تعالى أفناهم عن انفسهم  
وغيبهم عنها (قوله الزاهد يذيب الخ) الغرض بذلك بيان هذين المقامين وتفضيل  
الأول منهما على الثاني (قوله جعل الله الشراخ) محمله ان حب الدنيا باعتبارانه  
موصل الى كل دنى وخسيس يكون سببا للشرور والقبائح والزهد باعتبارانه موصل  
الى كل شريف يكون سببا للطاعات والقربات

\*(باب الصمت)\*

اعلم أن منشأه ان من دخل الى حضرة الحق ناظر لنفسه اذا أراد أن يظهر له ما جرى  
في حقه من الكرامات ناداه منادى الحقيقة تذكر كرامتك ولا تذكر ذلتك فيقف  
حينئذ عند حده ويقر بما بدا له عوضا من فرحه به فيكون حاله قبض في قبض وكتمان  
في كتمان وسر في سر وهو حال الزهاد والامداد واهل الطاعة والاوراد ممن لم ينحصر  
بالعزفة ولا تبرا من نفسه اما من دخل ناظرا الى احسان الله تعالى عاملا بما به تولا  
راجعا اليه فيمان به عليه وأولاه فذات الذي ينطق لسانه ويستمرس بالاطهار ببيان  
فلا يجهش عن التعبير ولا يبالى بمنايحه من جليل وحقيق لانه لا يرى نفسه منه دما من  
البين وبشاهد معروفه الحق رؤية العين فافهم هذا واعلم أن السكند الكمال كله في صمت  
اللسان والقلب فغير ذلك لا خير فيه لان الصمت والسكوت عن الأسرار مع غير الاهل  
من شأن الكاملين ومن خلق الصوبين امامع الاهل والاقربان فهو من دأب المهيبين

أعرض عن الدنيا تيسر له انخربات لذهاب القواطع عنه والمشغلات  
(باب الصمت) \* يقال صمت صمتا وصمتا وصمتا نأى سكت

(الخبرنا عبد الله بن يوسف الاصبهاني قال حدثنا ابو بكر محمد بن الحسين القطان قال حدثنا احمد بن يوسف السلي قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر بن الزهري عن ابي ١٧٨ سامة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن

بآله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو يصمت) رواه الشيخان دل على ان المتصود من الكلام قول الخبير فان لم يعلم العبد ارفى كلامه خيرا فاصمت خيره وقد قال تعالى لا خير في كثير من نجواهم الا من امر به صدقة معروف او امر به الا ح بين الناس وشك صلى الله عليه وسلم في انجاة فقال في حفظ اللسان وروى الترمذي خبر من سمعت نجبا (اخبرنا علي بن احمد بن عبدان قال اخبرنا احمد بن حنبل قال حدثنا بشر بن موسى الاودي قال حدثنا محمد بن عبد الصمد عن ابن المبارك عن جدي بن ابي بن زيد عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم عن ابي امامة عن عتبة بن عامر قال قلت لباريول الله ما النجاة فقال احفظ عليك لسانك وليس لك يمينك وابك على خطيئتك) رواه الترمذي وحسنه بافظ احفظ عليك وآفات اللسان كثير منها الغيبة والتمني والهمز والامز والاسمزاء والكذب في الاحكام وغيرها فلا بد من تثبيت العبد خوفا من دخوله في قوله

فبالصمت تكون السكينة والوفار وبالقيل والقال قد تمثلك الاسرار وبعبارة اخرى تقول الصمت هو السكوت عن المحرم والمكروه وخلاف الاولى او هو السكوت عما لا يعني فلا يخبر من حسن اسلام المتركة ما لا يعني والدليل على مشروعية الصمت قوله صلى الله عليه وسلم في حديث الطواف فنطق فلا ينطق الا بخير (قوله من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره) اي من له جوار وهو الكائن في دار من اربعين دارا من كل جانب لدار الانسان وظاهره ولو كان ذلك الجار كافرا اذما او معاهدا او موقنا وهو كذلك لان ايداء الجار من كبار الذنوب وقوله ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه اي اذا كان من اخوانه المؤمنين وقوله ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا الخ هو محل شاهد الباب قال بعضهم هم في حقه على السكوت عبارة رفيعة دقيقة وهي دع ذكر بالطقك ومريم نفسك يثارا له تعالى عنى عيسى قلبك في همد صدرك بالحكمة ينطق صبييا ويحيى سر له يحيى بانسه تعالى نجيا (قوله فان لم يعلم العبد) اي يعلم الشر بعبارة ان في كلامه خيرا باتها فاصمت خيره بل هو ان لم يدر كما لا يخفى (قوله لا خير في كثير من نجواهم الخ) اي فالآية الشريفة تشير الى ان النطق لا يكون ما اذ ونافيه الا اذا تحققت خيريته وهو كذلك لمن رغب في الخير (قوله فقال في حفظ اللسان) اقول لما كانت جرائم اللسان كثيرة مهلكة اجاب سيد الحكماء صلى الله عليه وسلم بقوله في حفظ اللسان وكذلك قال بعض الحكماء ما دم من سكت فافهم (قوله من سمعت نجبا) فيه مبالغة بانه جميع اسباب النجاة ترجع اليه وسماعه عليه فهو على حد الحج عرفة والندم توبة وامنا لهما (قوله احفظ عليك لسانك) اي صمه عما لا يعنيك وهما ما ياذن فيه الشارع بالاولى وقوله وايستعك يمينك اي فعلك بالامرلة عن الخلق والزم خاصة نفسك وقوله وايستعك على خطيئتك اي جندلها توبة تجموا اثر الخطيئة واذا تأملت ما ذكره رحمه الله بالغا في باب الافساد اصلاح النفس بحزى الله سلفنا عنا خيرا حيث حفظوا اقواله عليه الصلاة والسلام التي بها تفك من المتابعة (قوله منها الغيبة الخ) اعلم ان الغيبة من الكبائر محبطة لثواب العمل وهي ذكر كذا خالك بما يكره ولو في حال حضوره والتمني كبيرة ايضا وهي نقل الحديث بقصد الافساد بين الناس والله عز والامز قيل هم ما تصدان وقيل متغابران الاول يقال للاشارة بالعين والثاني يقال للاشارة باليد ولهما حكم اطلق (قوله احفظ لسانك أيها الانسان الخ) اي صم لسانك عن لغو الحديث وعما لا يعني منه وهما ما ياذن فيه الشارع بأياها الانسان ولا يخفى عليك ما في قوله أيها الانسان حيث هو يشير الى ان من فيه انسانية هو مخاطب وهو الذي ينطق منه معجم المعظمة والعمل بها وقوله لا يلدنك الخ الغرض منه بيان غوائل

تعالى وان تقولوا على الله ما لا تعلمون وقوله ويقررون على الله الكذب وهم يعلمون وما آتاه في ذلك النطق احفظ لسانك أيها الانسان • لا يلدنك انه نعبان • كم في المتأخر من قتل لسانه • قد كان هاب اقامه الشعبان

وبالجملة (الصمت سلامة) وهو الاولى (وهي) اى السلامة (الاهل) اذ لا غنية الا بعد السلامة فكل غنى سلام (وعليه)  
اى الصمت (ندامة اذا ورد عنه الزجر) اى الزجر عنه ليكون ١٧٩ النطق مطالبا (فالواجب ان يمتنع من التبرع

والامه) يعنى يعتبر فيه الامر به  
(والهمى) عنه شرعا (و) من ثم  
قالوا (السكوت فى وقته صفة  
الرجال) كأن يسكت خوفا من  
وقوعه فى الزل (كأن النطق  
فى مرضعه من أشرف الخصال)  
كأن يامر بتغيير منكر لو يتكلم  
بكلمة حق عنده من يخاف او يري  
خوفه (صمت الاستاذ اباعلى  
الدقاق رحمه الله يقول من سكت  
عن الحق فهو شيطان أخرس  
والصمت من آداب الحضرة قال  
الله تعالى واذا قرأ القرآن  
فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم  
ترحمون وقال تعالى خيرا عن الجن  
يخبره الرسول صلى الله عليه  
وسلم فلما حضروه قالوا أنصتوا  
وقال تعالى وخشعت الاصوات  
للرحمن فلا تسمع الا همسا وكم بين  
عبد يسكت تصاونا عن الكذب  
والغيبه وبين عبد يسكت  
لاستبلاء سلطان الهيبة عليه)  
بما طرقه من الحياء والتجمل وغلبة  
الاحترام وقد يقبل الاحترام على  
قلب المحترم بالحضور حتى يلقى  
جميع ما حضر لاجله (وفى معناه  
أنشدوا

أفكر ما أقول اذا افتقرنا  
وأحكم) اى أنقن (دائبا) اى  
بأدام دأب فلان فى عمله اذا

النطق بدون اذن شرعى اهل الزجر عنه يؤثر فى الامتناع منه وانما اقتصر على ضرر  
اللسان الدنيوى وان كانت فوائد الدينية أشد باضعاف مضاعفة عملا بالمألوف  
المحسوس والله أعلم (قوله الصمت سلامة) اى سبب السلامة وقوله وهو الاولى اى  
والصمت الذى هو سبب السلامة الاولى للعبد تقدمه على الغنية لان ذلك من قبيل  
قواهم دره المقاسد مقدم على جلب المصالح وقوله وهى اى السلامة الاصل اى أصل  
ما يبقى عليه العبد من أعماله وقوله اذ لا غنية الا بعد السلامة على ما قبله من قوله وهى  
الاصل وقوله فكل غنى سلام اى جريا على تقديم السلامة على الغنية ولا يلزم العكس  
مطلقا بل على الوجه المذكور (قوله وعليه اى الصمت ندامة الخ) محصلة ان كلامنا  
الصمت والكلام يعتبر فيه ما حكم الشرع أمرا ونهيا فيدور العبد مع حكم الشرع  
فيه ما (قوله ومن ثم) أى من جهة ان العبد فيه ما حكم الشرع قالوا بالسكوت الخ  
(قوله من سكت عن الحق) اى حيث كان من قوله يجدى ولا يترتب عليه فتنة ولا ضرر  
(قوله والصمت من آداب الحضرة) اى من آداب اهل الحضور ممن يدوم على حال  
المراقبة له تعالى فى جميع حركاتهم وسكناتهم مثل الزهاد والعباد وأصحاب الاوراد  
ممن لم يتم اتمهم الشهود ولم يتحقق عندهم الورد اما السكاملون فى مقام العرفان  
المشاهدون مشاهد العيان ممن غلبت على قلوبهم غلبات الحقيقة فلا يبالون بالنطق  
حيث انهم قد صدقوا بالحق (قوله قال تعالى الخ) جميع ما ورد من الآيات المذكورة  
القصديا الاستثناس لحكم الباب لا أدلة حقيقة له (قوله قال الله تعالى واذا قرأ  
القرآن الخ) حله امامنا الشافعى رضى الله عنه على الخطية لا الدلة التى ثبتت عنده من  
السنة (قوله وكم بين عبد يسكت الخ) أقول تجليات المقامات تختلف باختلاف همم  
العبيد فتارة توجب صمتا وسكونا وأخرى نطقا بظاهر العظمة والجبروت بل قد يعاقب  
ذلك بالنسبة للعبد الواحد بحسب تجل وقته ثم التمهيد نارة يكون عن حقيقة بلا تحقق  
وذلك حال العلماء واهل البداية فهو يقيد العلم والفهم دون التأثير والتأثير ونارة يكون  
عن حقيقة مع تحقق وهو حال اهل المعرفة فيتمد التأثير والانعزال وفى عليك السلام  
(قوله تصاونا عن الكذب والغيبه الخ) واعلم أن هذا المقام أقل وأدون مما بهد ومع  
ذلك فهو عزيز جدا باعتبار اهل زماننا فلا حول ولا قوة الا بالله (قوله لاستبلاء سلطان  
الهيبة الخ) اى هيبة من له الامر والنهى وهو الحق تعالى اما السكوت لهيبة المماثل من  
الخلق فقد يكون حينا اوقيا وذلك باعتبار المسكوت عنه فافهم (قوله أفكر ما أقول  
الخ) أى أشغل فكرى فى الذى أقوله للعييب اذا التقينا بهد المفارقة وأنعت نفسى  
فى اتقان هجج الخال له ثم انما اذا التقينا أنسى ما انقش من تلك الحجج لغلبة سلطان

جذوتع (هجم المقال فأنساها اذا نحن التقينا فأنطق حين أنطق بالخال) الذى لا يقيد  
الخال او القبح بالقرب والتوال فيشغلنى لذة الاجتماع عن ايراد ما حورته فى فكرى

(وأنشدوا) في معناه أيضا (فياليل) مرخم ليلي (ثم من حاجة في مهمة) أريد أن أذكرها لكم (إذا جئتمكم لم أدري بالليل ماها) لما حصل لي من لذة الاجتماع (وأنشدوا) فيه أيضا (وكم حديث) أريد أن أذكره (لك) ويسمر عندى (حتى إذا) \* مكنت من لقيال أنسيته) وقد يكون صحت ١٨٠ العبد لما بصرف قلبه من الدهش عند سماع الخطاب عن بحله حتى يهجر عن

الجواب كإدله عليه قوله تعالى يوم يجمع الله الرسل الآية وسأقي هذا في كلامه مع ما فيه (والسكوت على ضربين سكوت باظهار) وهو سكوت اللسان (وهو سكوت القلب والضمائر) وهو سكوت القلب وعطف الضمائر وهي القلوب على القلب لا اختلافهما لفظا كما في قوله تعالى أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وكان سكوت اللسان يختلف تارة لخوف الزلل وتارة لاستغاله بما هو أهم مما أراد كذا سكوت القلب قد يكون سكوت للوقوف بالضعان وهو سكوت المتوكل وقد يكون للرضا بما يجريه الحق عليه مما سبق في الازل وهو سكوت العارف (فالتوكل يسكت قلبه عن تقاضى الارزاق) لما وعد به من ضمانها من مولا فلا يخشى قراتها (والعارف يسكت قلبه مقابلة للحكم بتع الوفاق) أى الموافقة لا واصر الله ونواهيته (فهذا) أى المتوكل (بجميع صنعته واثق) لعلمه بأن ضمانه يوفى بضمانه (وهذا) أى العارف (بجميع حكمه قانع) راض لا اختيار له (وفى معناه قالوا

هيبته ومحبه على فأنطق وقت ذال بالهال لعدا فذكر في باب ما تقدم (قوله فياليل) هو وما بعده قريب مما قبله في المعنى فلا حاجة الى تكرار القول فيه مع وضوحه (قوله من الدهش الخ) الدهش حالة توجب زوال الشعور بسبب ما يفجأ الانسان من الامور العظيمة التي تجهز عن الجواب لو شئ في هذه الحالة (قوله والسكوت على ضربين الخ) يريد رضى الله عنه ان متعلق السكوت اللسان والقلب وان الكامل من اقدره الله على سكوتهم ما وعلى الاكل الباعث عليهم بما بالاستغفال بالاهم والرضا بما يجريه الحق من نصارىه في العبيد فذلك من أعظم الاسباب التي توجب الترقى الى مقام العارفين المحققين (قوله لا اختلافهما لفظا) أى لا اختلاف بحسب اللفظ بسهل العطف الذي وضعه المفارقة في الذات (قوله لخوف الزلل وقوله بعد لاستغاله بما هو أهم) يشير بذلك الى مقام المبتدئين وحال الكاملين (قوله للوقوف بالضعان) أى وذلك من أخلاق العامة وقوله وقد يكون للرضا الخ أى وهو من نعمت الخاصة (قوله فالتوكل يسكت قلبه الخ) قال بعضهم وذلك عند الخواص عى ويرجع الى الاسباب وذلك لانك رفضت الاسباب ورفضت مع التوكل فصار بدلا عنها فكأنك علق بما رفضته من حيث اعتقادك الانفصال عنها فحينئذ حقيقة التوكل عند الخاصة الرجوع الى الله في تخليص القلب من علة التوكل بشاهد ان الله لم يترك شيئا هاهنا بل فرغ من تقدير الاشياء فهو المريد وشأنه سوق المقادير في المواقف فالتوكل صرف النفس عن النظر ومطالعة السبب سكونا الى ما سبق في القصة مع استواء الخلق فالطلب لا يجمع والتوكل لا يمنع فحق كان بخلاف ذلك كان توكله مدخولا وقصده مملولا فانهم (قوله مقابلة للحكم الخ) أى فيكون سكوتهم بشاهد العلم حالة كونه قانعا من مراده استغراقا في مرادات ربه (قوله لعلمه بأن ضمانه) أى المتكفل برزقه يوفى بضمانه أى به على ما تكفل له به من الرزق الذي قسمه له (قوله وهذا أى العارف الخ) أى وذلك لفناء مراده في مراد ربه (قوله وفى معناه قالوا الخ) أى في معنى حال العارف قالوا الخ (قوله وهو موم سر لمطارقة الخ) لا تغفل عن كون الموضوع هو نعمت الوفاق لا واصر الله ونواهيته (قوله حيرة البديهة الخ) أى وسبب ذلك اجمال او جلال على ما لا يخفى (قوله فاذا ورد على العبد كنف) أى مكاشفة واشراف على شئ عزيز على وصف البغته أى على حالة هي مفاجاته بما يغتبه ترتب على ذلك عدم التمكن من القول لا ببيان ولا بدونه

يجرى عليك صروفه) تعالى أى حوائده ونوائبه (وهو موم سر لمطارقة) راضية (وربما يكون سبب السكوت (قوله حيرة البديهة) ودعشتها) فانه اذا ورد على العبد (كشف على وصف البغته خرس العبارة عند ذلك فلا يبان ولا نطق (يوجد في بعض نسخ المتن بعد قوله أنسيته وأنشدوا رأيت الكلام يزين الفقه وللصمت خيران قد صحت فكلم من جروف بحرا الخوف ومن ناطق وذأن لو سكت ١٥ معصية)



وطمست الشواهد هناك فلا علم ولا حس قال تعالى يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتم) وهم عالمون بما أجابهم به الام  
وقت التبليغ حتى (قالوا لا علم لنا) ويحتمل كما قيل أن يكون هذا أدبا في رد العلم اليه تعالى وانهم لاعلم لهم زيادة على علمه بما  
بلغوه للاهم قاله حتى لاعلم لنا زائد على ما علمت انك أنت علام الغيوب فليس ١٨١ في الآية ما أشار اليه المصنف من

الغيبية وعدم الادراك لانهم قد  
اجابوا ويحسن ان يورد هنا قوله  
تعالى فعميت عليهم الاياد يومئذ  
فهم لا يتساءلون لان الحق تعالى  
اذا سال الامم بقوله ماذا أجبتم  
المرسلين فأخذتهم صدمة العزة  
وسطوة السؤال حتى ذهلوا عن  
الجواب وعن سؤال بعضهم بعضا  
عن وجهه الصواب (فأما ايتار  
أرباب الجاهدة السكوت) على  
النطق (فما علموا في الكلام من  
الآفات ثم) لماعلموا (ما فيه من  
خط النفس واظهار صفات المدح  
والميل الى ان يتميز بين اشكاله)  
واقرانه (بحسن النطق وغير هذا  
من آفات) اللسان (في النطق  
وذلك) اي السكوت (نعت أرباب  
الرياسة وهو احد أركانهم في  
حكم المنازلة) من المقدمات  
(وهو سبب النطق) ويدل لذلك  
الخبير الصحيح ان الرجل ليسكلم  
بالكلمة لا يلقى لها بالا يهوى بها  
في نارجهم وقد قال ابو بكر  
الصديق لعمر رضي الله عنهما  
لمارآه أخذ بالسانه وقال له عمر  
مه غقر الله لك هذا الذي أوردني  
الموارد ورؤى ابن عباس أخذ  
بفم لسانه يقول له قل خيرا تقم  
واسكت عن شير نسلم حفظ اللسان

(قوله وطمست الشواهد الخ) اي واقطع ما سم ابواسطة قوة التجسلي والوارد الرباني  
(قوله وهم عالمون الخ) اي وانما أدعشهم عن الجواب ما فاجأهم من خطابه سبحانه  
وتعالى ايهم فقوله حتى قالوا لا علم لنا اي حين سؤلهم فتنى علمهم باعتبار وقت سؤالهم  
(قوله زيادة على علمه بما بلغوه الخ) الاولى ان يقول بما أجابهم به الام بهداه بلغوههم  
(قوله فليس في الآية الخ) اي على هذا الاحتمال (قوله ويحسن ان يورد هنا الخ)  
اي لان فيه الذهول والغيبية عن الجواب بواسطة سطوة السؤال (قوله فاما ايتار أرباب  
الخ) في قوة جواب عن سؤال في المقام محصلة ان في النطق فوائد ومصالح فلم قدم أرباب  
الجاهدة السكوت عليه فأجاب عنه بقوله فاما ايتار الخ الذي حاصله ان السلامة مقدمة  
على الغيبة ودره المقاسم مقدم على جلب المصالح شعر

وقائلة مالي أراك مجتنبيا \* امورا رفيها للتجارة صريح  
فقلت لها مالي لربك حاجة \* فحسن اناس بالسلامة نذرح

(قوله فاعلموا الخ) يشير الى ان الآفات تضر ولو كانت باعتبار حقيقة الحال او  
درجة الكمال (قوله وذلك اي السكوت نعت أرباب الرياسة) اي وأما العارفون  
عن تسابق الى قلوبهم الانوار فلا يسكتون بل ينطقون بالحكمة فيؤثروا قواههم في قلب  
السامع حيث انه مقدس الاصل طيب الفرع لان عبارات اللسان تنبع حركات  
القلوب فمن كان ناقص النور فعبارة عن النقص ومن كان عن هوى فكذلك ومن كان  
عن نور تام أفاد السامع نورا تاما كذلك فانهم (قوله ويدل لذلك) اي لتقديم السكوت  
على النطق لكون السلامة فيه وفي النطق قد يكون الضرر في الذي به حيث لا يشعر به  
التكلم اقوة غفلته وعي بصيرته (قوله لا يلقى لها بالا الخ) اي لكونه يستخفهم امع انها  
يقرب عليهم انه يهوى به في نارجهم اعظم جرما باعتبار ما في نفس الامر (قوله لمارآه  
أخذ بالسانه الخ) الضمير المستتر في رأى يعود على عمرو البارد يعود على الصديق فالصديق  
لمارأى عمرو الصديق أخذ بالسانه وقوله هذا الذي أوردني الخ مقول قول الصديق  
رضي الله عنه وقوله قبل مه غقر الله لك مقول قول عمر (قوله ورؤى ابن عباس الخ)  
الشاهد فيه قوله واسكت عن شير نسلم (قوله غالبا) احسن ترزبه عما اذا طلب القول  
بشاهد علم الشريعة (قوله فانه ترجان الخ) اي فهو من امارات ما عليه الانسان من  
الاخلاق والاحوال اذ من عال قلبه الى شئ يتقوه لسانه غالبا (قوله يستلزم تثبته  
بقابه) اي ولذلك قيل لسان العاقل في قلبه وقاب الجاهل في لسانه (قوله وينبغي التفظ  
الخ) اي لحكم ما يقوم مقام اللسان حكم اللسان لان غوائل اللسان تعرض له ايضا

غالبا من أهم الامور فانه ترجان ما في القلب وسلامته من الزلل يستلزم تثبته بقلبه وينبغي التفظ ايضا مما يقوم مقام اللسان  
من اشابة وبكابة ونحوه ما حكم من ساكت هو متكلم



(وقيل ان داود الطائي رحمه الله لما اراد ان يقعد) اي يجتلي (في بيته) لبس من آفات اللسان في الجسد والخصام (اعتقه) اي عزم على (ان يقعد بحبال من ابي حنيفة رحمه الله اذ كان تلميذه ويقعد بين اقرانه) من العلماء (ولا يتكلم في مسئلة) اي لما اراد ذلك قال لنفسه لا اختلي حتى اجالس اصحابي الذين كنت اجالسهم في الفقه سنة ولا انكلم بخاسر معهم ولم يتكلم بحيث كانت غزبه المسئلة وهو اشبهى الى الكلام فيها من العطش ان الى الماء البارد ولا يتكلم (لما اقوى نفسه على ممارسة هذه الخلصة) وهي الصمت (سنة كاملة) قعد في بيته عند ١٨٢ ذلك وآنز العزلة على الخلطة ومن لم يجاهد نفسه الى ان تتغير اخلاقه الذميمة

(قوله وقيل ان داود الخ) تقدم الكلام على ذلك وانما اعدامنا سبب المقام (قوله لبس من آفات اللسان في الجسد الخ) قال بعضهم شعرا

اياك اياك المراء فانه الى الشر دعاه وللشر جالب

(قوله قال لنفسه الخ) اي فلا بد من مجاهدة النفس قبل الخلوة والعزلة حتى تغرخلونه القوائد والا كانت مجرد حبس للنفس بدون غمرة تدوم (قوله وكان عرا الخ) فيه تنبيه على قوة مراقبته لافعال نفسه رضى الله تعالى عنه (قوله ونهى النفس عن الهوى) اي فانسبكها في مخالفة الهوى كما ان الشريعة في موافقتها (قوله اذا أهبطت الكلام فاصمت الخ) محسلة الحث على مخالفة ما تدعو اليه النفس وما تقبل اليه ولو كان ميلها بشاهد العلم وذلك لاجل البعد عن حظوظها الخشبية من دوائها (قوله واجهاها الخ) شروع في بيان وجه طلب مخالفة النفس بايضاح دليله (قوله اكنه يجعلها على الشغل به) اي وذلك حجاب يجب عاها واولى منه وهو الشغل عن فضل بذلك عليه (قوله حتى يلزم نفسه الخلوة) اي لانها من جملته رياضة النفس وغريبتها على دوام السكون ومن الاسباب المسهلة له (قوله متعذرا غالبا) احتراز به عن النادر بالنسبة ليهيئ الكمال (قوله وقد عين الله تعالى الخ) مفهوم قوله قبله غالبا وقوله فيصمت مع الخلطة اي مثل ما تقدم عن داود الطائي (قوله حتى يلزم نفسه الصمت) اي سواء كان الكلام عاديا او شرعيا او غير ذلك لان الانباط حلية المعاني والمعاني قلبية وما يبرز من بساط يظهر أثره فيه والعبد قبل الخلوة والتوبة لم يتقدس قلبه فيخشى عليه من عطف العبارة ولذا قيل الناس ثلاثة مشككم بمجوع ومشككم مسجوع ومشككم مدفوع فالجموع ما تنفع عبارته وتؤثر اشارته والمجوع ما تستعمل عبارته وتفهم اشارته والمدفوع ما تنفع الاسماع ولا يحصل به انتفاع والله أعلم (قوله لان الغالب الخ) ومنه ما اشتبه من كثر لفظه كثر سقطه اي ذلله (قوله فهو في الفضول) اي فالسلامة في السكوت باللسان والقلب على معنى انه لا يوض فيه الا يعنيه قول لا وفلا قال بالواقلا وقوفامع الحدود التي حدها الشرع

الى الخلطة لا يقبله مجرد حبسها فانه اذا حبسها بغير قصد لرياضة اخلاقه ثم سببها رجعت الى حالها وكانت سلامته وقت حبسها خاصة واخلاقه الذميمة باقية (وكان عرب بن عبد العزيز رحمه الله تعالى اذا كتب كتابا واستحسن لفظه من في الكتاب وغيره) بكتابة غيره خوفا من الهيب واخذوا يقوله تعالى ونهى النفس عن الهوى (صمت النسخ ابا عبد الرحمن السلي رحمه الله يقول اخبرنا عبد الله بن محمد الرازي قال حدثنا ابو العباس محمد بن اسحق السراج قال سمعت احمد ابن الفخ يقول سمعت بشير بن الحرث يقول اذا أهبطت الكلام فاصمت واذا أهبطت الكلام فستكلم) لان في ذلك مخالفة لهوى النفس وردا لها عن هواها واجهاها باحدهما يكون اما لاستصانها للثني ولو كان ما استصنته لايضاف للشرع

لكنه يجعلها على الشغل به عاها واولى منه ولاضافة ما استصنته اليها ومدحها عليه ونسيان كونه (قوله) من فضل الله (وقال سهل بن عبد الله لا يصح لاحد الصمت حتى يلزم نفسه الخلوة) غالبا لان الصمت مع خلطة الناس متعذرا غالبا فاذا خلا بنفسه حتى تعود السكوت امكنه ان يسكن مع الخلطة وقد عين الله تعالى على العبد بالقوة على مخالفة النفس فيصمت مع الخلطة وان لم يتقدم خلوة (ولا تصح له التوبة) من فضول الكلام وذل اللسان (حتى يلزم نفسه الصمت) غالبا لان الغالب ان من كثر كلامه كثر خلطه (وقال ابو بكر الفارسي من لم يكن الصمت وطنه) اي مقامه بان لم يصمت بقلبه ولسانه وسائر جوارحه (فهو في الفضول) بكثرة اقواله ووساوسه ونشبه افكاره

لانه اذا كان مشغولاً باعلام غيره بما تضمنه كلامه كان متكلماً (واي كان صامتاً) بلسانه لانه تارة يسير الى مقصوده بلسانه وتارة  
 بهينه وتارة بغيرهما كما مر ولهذا قال (والصمت ليس بخصوص) وقوله (على اللسان لكنه) يقع ايضا (على القلب والجوارح كلها  
 وقال بعضهم من لم يستغنم السكوت) اي لم يعرف فضيلته وبهذه غنية (فاذا اطلق نطقى بلفظ) اقله خوفاً من آفات اللسان (صمت  
 محمد بن الحسين يقول صمت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول صمت عباد الدينوري يقول الحكيم ورثوا) بكسر الراء (الحكمة  
 بالصمت والتفكير) لان الحكمة وضع الشيء في محله فمن لم يثبت بقلبه وعوازمه ١٨٣ حتى يعرف الصواب من الخطا لم يكن  
 حكيماً ووقع في الخطا (وسئل ابو

بكر الفارسي عن صمت الشر)  
 وهو جمع العبد لله على ما هو  
 الاولى به (فقال ترك الاشتغال  
 بالماضي والمستقبل) بأن يجمع  
 العبد همه على ما هو الاولى به  
 في وقته (و) لهذا (قال ابو بكر  
 الفارسي اذا كان العبد فاطمناً  
 فيما يعنيه وفيما لا يدرك منه فهو  
 في حد الصمت) اي لافضول عنده  
 وان كان فاطمناً فيما لا يعنيه للبدن  
 بصامت والحاصل ان كلامه وفكره  
 فيما يحتاج اليه لا يخرج منه عن  
 الصمت وفيما لا يحتاج اليه يخرج  
 عنه وان سكنت بلسانه (وروي عن  
 معاذ بن جبل ونسب الله عنه انه قال  
 كلام الناس قليل لا وكلام ربك) اي  
 اذكره (كثير اهل قلبك يرى الله  
 تعالى) فاذا كنت من الدائم على  
 ذكره كنت ممن يصدق الله كانه يراه  
 ومن لا يقصد في حوائجه سواء  
 ويدرم من ذلك عادة ان لا يكلم  
 الناس الا الحاجة مهمة (وقيل  
 لقدي النون المصري من اصون

(قوله كان متكلماً) اي بالقوة لا بالفعال (قوله والصمت ليس بخصوص الخ) اقول  
 بحسب ذوقى ان صمت القلب صمت لغيره فهو السبب الاقوى في صمت اللسان وباقي  
 الجوارح (قوله من لم يستغنم السكوت الخ) اقول فيه بالغة حيث جعل السلامة  
 غنية (قوله ورثوا الحكمة الخ) اي قاله صمت مع التفكير هو ماء حياة نصير الحكمة  
 بسبب ما يرد على القلب في ماله من واردات الرب سبحانه وتعالى (قوله فمن لم يثبت  
 الخ) فيه اوشاد شرعى وسياسى وذوقى فعلى الكيس الحماق ان يفكر ويتذكر قبل ان  
 يتكلم فان وجد خيراً أقدم والا أجزم (قوله فقال ترك الاشغال الخ) محصله عدم  
 تضيق الحال بما لا يجدى من الماضي والمستقبل فالقصد من العبد قصر قوله على  
 ما يعنيه فيكون حينئذ في حد الصمت وبضدها تميز الاشياء (قوله والحاصل الخ) اي  
 حاصل المقصود من الصمت هو القول والفكر فيما يعنى في الوقت الحاضر لا يجزى  
 السكوت فمن اشتغل بما يعنيه كان في حد الصمت ولو كان متكلماً ومن اشتغل بما لا يعنيه  
 خرج عن حد الصمت وان كان ساكناً (قوله كلام الناس قليل الخ) من اشارته يعلم ان  
 الخير في قلة المأمور وكثرة الذي كرهى مدارج يترقى عليها العبد حتى يصل الى مقام  
 الاحسان والقرب (قوله اهل قلبك يرى الله) اي الله بصفوه حال المراقبة في جميع  
 حركاته وسكاته (قوله ويلزم من ذلك الخ) اي باعتبار حال العامة اما الخاصة فلا حاجة  
 ولا ضرورة تدعوهم الى غيره تعالى لان ذلك عندهم نقص وتفرق وعنى بصيرة والله اعلم  
 (قوله فقال املكهم لسانه) فيه تنبيه على ان ذلك من اقوى اسباب السلوك والتهبى  
 لخدمة الملوكة واعلم ان محل ما ذكر اذا لم يكن في الكلام ذن شرعى او ذوقى والا فالكلام  
 افضل وامارة الاذن الشرعى تعلق الامر به وجوباً وندباً وامارة الاذن الذوقى اطلاق  
 اللسان بدون استئذان قال الشاذلى نعمنا الله ببركات علومه الولى يكون مشغولاً بالعلم  
 والحقائق لديه مشهورة حتى اذا أعطى العبارة كان كالاذن من الله تعالى له اه (قوله  
 احق من اللسان) اي لان غوائله من اكبر مفسدات الدين كالفية والتقية وغيرهما  
 من كبار الذنوب (قوله وجعل لسان الخ) فيه تنبيه للعبد على دوام مراقبة الله لا قوله

الناس لنفسه من الوقوع في الآفات كالغيبة والنميمة (فقال املكهم لسانه) لان من ملك لسانه حتى لا يتكلم الا بما يثاب عليه  
 فقد سلم من الآفات وصان نفسه عن الوقوع فيها (وقال ابن مسعود) رضى الله عنه (ما من نبي) من الجوارح (بطول السبعين  
 احق من اللسان) اي احق منه بذلك (و) لهذا (قال علي بن بكار) جعل الله لكل شئ من الجوارح غير اللسان (باين) يعنى  
 مصرعين (وجعل لسان اربعة ابواب) يعنى مصاربع (فالتفتان مصرعان والاسنان) العليا والسفلى (مصرعان) ثم  
 غراده ان ما عدا اللسان من الجوارح يكنى فيه باب واحده مصرعان وان اللسان لا يكنى فيه الا بابان لكل باب مصرعان

فعلم ان اللسان أحق بالسجن من غيره وقيل لبعضهم ما جالسك في هذه الصورة فقال لست براهب وانما أنا حارس كتاب لسانى  
سبع ضاران أطلقته آذانى وآذى الناس (وقيل ان ابا بكر الصديق رضى الله تعالى عنه كان يحدك في فيه حجرا كذا كذا ستة  
يقول كلامه) لانه كلما فتركتا فتركتا فيه تذكرك به ما جعله في فيه من زلل اللسان واذا كان هذا حذر من سماء النبي صلى  
الله عليه وسلم صديقا لما لفته في الصديق قولاً وفعلاً فكيف بغيره ممن لا يقع منه الصديق الا نادراً (وقيل ان ابا حنيفة البغدادي  
رحمه الله كان حسن الكلام فتهافت به هاتفت فقال له متكلمت وأحسنت بيق) عليك (ان تسكت فقصن فأتاكم بعد ذلك) بكلام  
لا يثاب عليه (حق مات ومات قرياً من هذه الحالة) اى حاله سكوتة (على رأس أسبوع أو أقل) منه (أو أكثر) نبيه الهاتفت على  
ان يجمع لنفسه بين احسانه في سكوتة وكلامه فاحسانه في سكوتة ان يسكت هما لا يثاب عليه وفي كلامه ان يتكلم  
بما يثاب عليه (وربما يكون السكوت يقع ١٨٤ على المتكلم) اى يطلب منه (نادياً له لانه أساء أدبه في شئ) ارتكبه كان

استحسن حاله ومقاله وأضاف  
وافعله وعليه ان يزيد في مراقبته للسان حذراً من فلتانه (قوله لسانى سبع الخ) جلة  
مستأنفة أقاديبها ان اللسان قد تكون أذيته بالغة في الضرر والتشبيه انما هو في مطلق  
الضرر وان كان ضرراً المشبه يعود على النفس كالغير (قوله كان يحدك في فيه الخ) اقول  
واذا ثبت ذلك عن الصديق الا كبر فكيف يكون الحال بالنسبة لأمثالنا ممن لا يذكر فلا  
حول ولا قوة الا بالله (قوله يقع على المتكلم الخ) اى مع ثبوت الفضيلة في الكلام  
وقوله لانه أساء أدبه في شئ اى كان تسكماً بدون اذن له فيه اذا القلوب معادن الاسرار  
فاذا برزت المعاني منها بدون اذن برزت ظلماتها كالشمس زمن الكسوف لا تكاد تقبل  
لثقلها ولا تشهم لبعدها ولا تسمع لبعدها قال ابو الحسن كلام المأذون له يخرج وعليه  
اللاوة وطلاوة وكسوة وكلام الذى لم يؤذن له يخرج مكسوف الانوار حتى ان الرجاين  
ليتكلمان بالحقيقة الواحدة فتقبل من احدهما وترد على الآخر (قوله كان الشبلى  
الخ) محصلة الاشارة الى ان السكوت عن سؤال أسباب النجاة وطرق الوصول يكون سببه  
غفلات حصلت للمريدين في حال سيرهم وسلوكهم (قوله لان في القوم الخ) اى فيكون  
حق العبد السماع لمن هو أكبر منه فلا يتكلم بالحقيقة في حضرته اذا المستمعون للحقائق  
عمال على المتكلم فيها وهى أقواتهم منه لانهم يطلبون القوام المعانى كما يطلبونه لقوام  
الآبدان وينتفعون بها في نفوسهم كما ينتفعون بالقوت في أبدانهم وعلى المتكلم  
مراعاتهم بما تسمع عقولهم وتقبله قلوبهم رافة بهم ورحمة (قوله سمعت ابن السكك  
الخ) تقدمت هذه القصة مع الكلام عليها فلا تغفل وانما أحادها لمناسبة المقام (قوله  
وأخرج عليه) يقرأ على صيغة المبني للمجهول (قوله لعنى في الحاضرين) اى معنى يوجب  
نقصانهم وحجبالهم عن مقامات المقربين بسبب كثرة ملابستهم لظلمات الغفلات

ذلك الى نفسه ونسى كونه من  
فضل ربه (كان الشبلى اذا تعبد في  
حلقته) مع أصحابه (ولا يسألونه)  
في الكلام (يقول ووقع القول  
عليهم بما ظلموا فهم لا ينطقون  
وربما يقع السكوت على المتكلم  
لان في القوم من هو أولى منه  
بالكلام) فيما هو فيه (سمعت ابن  
السكك رحمه الله يقول كان بين  
شاه الكرماني ويحيى بن معاذ  
صداقة فجمعهما بلد فكان شاه  
لا يحضر مجلسه فقبل له في ذلك  
فقال الصواب هذا) اى ان لا  
أحضره (فأزالوا به حتى حضر  
يوماً مجلسه وقد نأخه لا يثربه  
يحيى بن معاذ فلما أخذ يحيى بن  
معاذ في الكلام سكت ثم قال  
ههنا من هو أولى بالكلام منى  
وأخرج عليه) اى تذر عليه

الكلام كانه أطبق عليه كما يترجى الباب اى يغلق (فقال لهم) شاءت لكم الصواب ان لا أحضر مجلسه (قوله)  
فأيتهم به الحق تعالى بذلك يحيى لينأذب ويبحث عن مجلسه اعطيه حقه وينزه منزلته ويكون متعلماً منه لامله (وربما  
يقع السكوت على المتكلم لعنى في الحاضرين وهو انه يكون هذا لمن ليس بأهل لسماع ذلك الكلام) بأن لا يستحقه  
(فيصون الله تعالى لسان المتكلم) من ان يأتى ذلك الكلام لغير أهله (غيرة) عليه (وصيانة لذلك الكلام عن غير أهله)  
كما سكت عن عيسى عليه السلام انه قال لا تعطوا الحكمة غير أهلها فتظلموا بوضعها في غير أهلها فيفوت الاتعاف بها (وربما  
كان سبب السكوت الذى يقع على المتكلم)

ان بعض الحاضرين) لا يصلح لذلك الكلام بأن (كان معلوم الله سبحانه من حاله انه) حيث (يسمع ذلك الكلام) بنفسه  
 حاله (فيكون) ذلك (قننة له اما اتوهمه انه) اي الكلام (وقته) وحاله اي المطلوب له (ولا يكون) وقته (اولانه) بسماعه له  
 (يحمل نفسه ما لا يطيق) بأن يكون بحيث لو سمعه لثارت في قلبه احوال تكون سبب ضرره وهلاكه لضعفه عن حل ما يرد عليه  
 (فيرجعه الله عز وجل بأن يحفظ سمعه عن ذلك الكلام) اما صيانة له او عصمة عن غلظه (وهذان باب اللطف بالسامع والشفقة  
 عليه) وقال مشايخ هذه الطريقة ربما يكون السبب فيه) اي في السكوت عن الكلام (حضور من ليس بأهل لسماعه من الجن)  
 كالانس (اذ لا تخلو مجالس القوم من حضور جماعة من الجن) يسعون ١٨٥ لان الجن مكلفون كالانس (سمعت  
 الانس تاذ اباعلى الدقاق رجسه

(قوله ان بعض الحاضرين الخ) محمله ان السبب اللطف بالسامع او ارادة حفظه من  
 الغلط رجعة من الله وفضلا (قوله اما اتوهمه انه وقته الخ) اي فيكون في هذه الحالة  
 متسجعا بما لم يزل عن يقاله طرماذ على ما حكاه ابو عمرو والزهدي في كتاب البواقيت  
 وانشده عليه بعض الرجاز شعرا

سليت في يومى على مهاد \* سلام طرماذ على طرماذ

(قوله اولانه بسماعه بحمل نفسه الخ) اي مع ان المطلوب منه جاهها على الجسد  
 في العبادة تدريجيا لادفعة خوف الملل (قوله كالانس) اقول بل ربما كان الانس اقوى  
 في ذلك باعتبار ما هو مشاهد في اهل وقتنا (قوله فرايت في المنام الخ) اي غيبه عن  
 الخروج يلزم منه حبس نطقه عن غير هذا المنتفع (قوله انما خلق للانسان الخ) محمله  
 ان حكمة وحدة اللسان هي الاشارة الى طابقه النطق طلبا للسلامة التي هي مقدمة  
 على الغيبة (قوله ان يكون كلامه اقل الخ) اي لان السماع والابصار للمشروعات  
 من نوع الغيبة وقلة القول ولو من روعا من طرق السلامة والسلامة مقدمة  
 (قوله من جهته الخ) التنبيه باعتبار كل من سمعه وبصره فليكن جهة وذلك لا ينافي  
 ان الادراك بالسمع من الجهات كلها فليجهة بالاضافة الى السمع من قبيل المفرد  
 المضاف (قوله قترجان عافى الضمير) أي وهو واحد فاسببه وحدة اللسان (قوله  
 وهو مطلوب) أي لكونه من الاشلاق المحمدية اذ ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه كان اذا  
 كره شيئا من أحلام بشافه بالزجر بل كان يقول ما بال أقوام يفعلون كذا (قوله عن  
 ابني بذلك الخ) الاشارة الى من لا يحتمل الامر والنهي لعظمته في نفسه أو لضعف قدر  
 الامر والنهي (قوله فان هجر عن ذلك) أي عن الحكايات والامثال ومثل ذلك ما اذا  
 علم عدم نفعها وقوله عرض الخ أي لان ذلك كله من قبيل النصيحة مع الاخوان المؤمنين  
 وهو واجب من عرى (قوله الصمت عن مكافاة المؤذى الخ) أي ومحمله اذا كان فيما يخص

الانس تاذ اباعلى الدقاق رجسه  
 الله يقول اعتلت اي مرخت  
 مرة عمر وفاشمتقت الى ان  
 أرجع منها الى نيسابور فرأيت  
 في المنام كان قائلا يقول لي  
 لا يمكنك أن تخرج من هذا البلد  
 فان جماعة من الجن استحلوا  
 كلامك واتفقوا به (ويحضرون  
 مجلسك فلا جاءهم فجلس ههنا)  
 ولا تسافر (وقال بعض الحكماء)  
 رحمهم الله (انما خلق للانسان  
 لسان واحد وعينان واذنان  
 لسمع ويصرا كثر عما يقول)  
 اي فينبغي أن يكون كلامه أقل  
 من سماعه ورؤيته ولذلك حكمة  
 أخرى وهو ان العبد لما احتاج  
 ان يسمع ويرى من جهته فضل  
 عليه الحق بعينين وأذنين وأما  
 اللسان قترجان عافى الضمير  
 فلا يحتاج الى تعدده (ودعى  
 ابراهيم بن أدهم الى دعوة فلان  
 جلس) مع القوم عليها (أخذوا

٢٤ في في الغيبة فقال عندنا يترك الخبر قبل اللطم وأنتم ابتداءتم بأكل اللحم أشار بذلك  
 الى قوله تعالى احب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهوه) هذان باب التلطف في التنبيه على انكار الغيبة وهو  
 مطلوب لاسيما اذا كان من تركها لا يحتمل الامر والنهي لعظمته في نفسه أو لضعف قدر الامر والنهي والاولى بن ابني بذلك  
 أن يعدل الى الحكايات والامثال للتنبيه الغتاب من نفسه على زلة وينكشف عن غيبته فان هجر عن ذلك عرض بصديث آخر غير  
 ما هم فيه ليستغل الغتابون عما هم فيه (وقال بعضهم الصمت) عن مكافاة المؤذى (لسان الحلم) أي يدل على حلم من أذى (وقال  
 بعضهم تعلم الصمت بكتعلم الكلام) لتوقع كلامه ما في محله (فان كان الكلام يهديك الى الخير (فان الصمت يهديك) الشر

وان كانت الوفاية دون الهداية واهذا قبل اذا كان الكلام من قصة فان السكوت من ذهب (وقيل عفة اللسان صفة  
وقيل مثل اللسان مثل السبع ان لم تؤثقه عدا عليك) وعلى غيرك (وسئل ابو حفص اى الحائرين للولى افضل الصمت أو النطق  
فقال لو علم الناطق ما آفة النطق لصمت ان استطاع عمر نوح) ليسلم (ولو علم الصامت ما آفة الصمت لسال الله عز وجل ضعفى  
عمر نوح حتى ينطق) ليعتدى الى الخير (وقيل صمت العوام) يكون (بألسنتهم) عن فضول الكلام (وصمت العارفين) يكون  
(يقولونهم) عن فضول الفكرة فى غير المرام ١٨٦ (وصمت المحبين) يكون (بالتحفظ من خواطر أسرارهم)

الانسان من الحقوق لان العفو فى حقه أفضل من المكافاة لا اذا كان فيه حق للعق فلا  
يعد الصمت عنه من الحلم بل هو من الجهل (قوله وان كانت الوفاية دون الهداية) أى  
وذلك لان الوفاية من نوع السلامة وهى مقدمة على الغيبة كالهداية واما قمت الوفاية  
مع انها أقل من الهداية بعدا عن خطر الهداية (قوله وقبل عفة اللسان الخ) أى فالفعة  
كما تثبت للنفس والجله تثبت أيضا للجوارح (قوله وقبل مثل اللسان الخ) أى فله العدى  
مثل السبع بل هو اضر اذ عدى السبع على الغيرة فقط وعدوى اللسان على النفس  
وعلى الغير على ان ضرر السبع دنيوى وضرر اللسان دنيوى ودينى ولا يخفى الفرق  
(قوله لو علم الناطق الخ) أى فليس كل من النطق والصمت ضرر فعلى المكلف العمل فيما  
بالهدى المحمدى ليغنى اوبسلفافهم (قوله عن فضول الفكرة) أى مثل التفكير فيما نهى  
عنه أو كان نقصا بالنسبة لحال المتفكر ومقامه (قوله وصمت المحبين الخ) أى ولذلك  
قال سيد العشاق فى نائيه

ولو خاطرتلى فى سواك ارادة • على خاطرى سهوا قضيت بردقى

ومراد بالردة الرجوع عما يلزم لمقام المحبة لا المتعارفة كما لا يخفى (قوله اما الى التبرى  
الخ) أى لقنائه عن أعمال نفسه فى أعمال الحق تعالى بواسطة ترقيه الى مقام الجمع  
وقوله أو الى استغراقه الخ أى بواسطة فزائه عن نفسه أيضا بوضوئه الى مقام جمع الجميع  
(قوله وقال بعضهم مكنت الخ) نية تنبيه على كمال طهارة أسرار وزيادة اشراق  
أنواره حيث ترقى الى درجة استقناء القلوب وأخذ الحكم من حقيقة المطالب فكان  
نفعنا الله به عن عفى السيد الكامل صلى الله عليه وسلم بقوله استنقت قلبك الحديث  
فانهم (قوله لو أسكت لسانك الخ) يشير الى أنه بقى للعبد الرجوع الى الحق فى حفظه  
نفسا وجوارحها ظاهرة وباطنة اذ لا قدرة على شئ من ذلك الا الله تعالى (قوله وأما الروح الخ)  
ذكرها فى مقابلة النفس بناء على تغايرهما وقد قيل بذلك فى طريق القوم فان النفس  
عندهم هى متعلق بالمجاهدات حتى تغنى عن حظوظها وتصل الى مقام ترفها وأما الروح  
فهى بذاتها من عالم النور لا تلبس شيئا من الظلمات والله أعلم (قوله غير داخل فيه الخ)

أن تشير الى غير محبوبهم) (وقيل  
لبعضهم تكلم فقال ليس لى  
اسان فأنكلم فقبل له اس-ع  
فقال ليس فى مكان فامع) أشار  
بذلك اما الى التبرى من الحلول  
والقوة فى سائر مكانه وسكانه  
ومعانيه القائمة به أو الى استغراقه  
فيما انعم الله به عليه حتى شغله به  
عن غيره (وقال بعضهم مكنت  
ثلاثين سنة لا يسمع اسانى الان  
قلبي) لكونى أنثيت بقلبي فلا  
أناطق الا بما صبح فيه ووزنته بيزان  
الشرع (ثم مكنت ثلاثين سنة  
لا يسمع قلبي الا من لسانى) لاني  
لما سملت على المعانى وصارت  
العلوم والحكم نصب عيني ودار  
الحق يجريها تفضلا على من غير  
احتياج الى تفكر صار قلبي  
يسمع من لسانى أى يتفهم  
ويعيش بما أوجاه الحق عليه  
(وقال بعضهم لو أسكت لسانك  
لم تنج من كلام قلبك) لان الكلام  
فى القواد واللسان مترجم عما فيه

أى

وما فيه هو حديث النفس ولا قدرة على اسكاته (ولو صرت رجماء تخلص

من حديث نفسك) فكيف تقدر على اسكاته وأما الروح فهى عند جماعة من الصوفية مع فى له تعلق بالله تعالى وصفاته  
وتيل قرب منه ووجاهة وعنده كثير منهم كما مر بيانه أول الكتاب مع زيادة جوهر مجرد قائم بنفسه غير متغير متعلق بالبدن  
للتدبير والتصرف غير داخل فيه ولا خارج عنه فلا التفات لها الى حديث النفس لكمال شغلها عنه واهذا حال (ولو جهدت  
كل الجهد) فى ان تكلمك روحك

(لم تكلمك روحك لأنها كاتمة  
 للسر) والمراد ان العبد اذا صحت  
 بلسانه لا يكتسب به بل لا بد ان  
 يتقطع عن نفسه فذول الفكر  
 عن قلبه (وقيل لسان الجاهل  
 مفتاح حقيقته) يعني قلبه بسبب  
 عشرة - انه فقيه تنبيهه على  
 التحذير من كثرة الكلام وقد  
 يغلط اللسان غلطة يكون فيها  
 قتل النفس وهلاكها في الدنيا  
 وفي الآخرة (وقيل المحب اذا  
 سكت) عن ذكر محبوبه (هلك)  
 بقلقه بغير ان شوقه اليه فلا يمكنه  
 السكون عنه بل يتروح من كربه  
 ويستريح من شدة حبه عنه بما  
 يجريه الحق على لسانه من ذكره  
 (والعارف اذا سكت) عن ذكر  
 معروفه (ملك) بماضيه من شريف  
 أحواله اذ شأن العارف الكمال  
 شغل به الكتمان لما وجد وشأن  
 الحب الهيمان طلبا لما فقد (سمعت  
 محمد بن الحسين رحمه الله يقول  
 سمعت عبد الله بن محمد الرازي  
 يقول سمعت محمد بن نصر الصائغ  
 يقول سمعت مردويه الصائغ  
 يقول سمعت الفضيل بن عياض  
 رحمه الله يقول من عد كلامه من  
 عمله) الذي يحسبه الله عليه ويسأله  
 عنه (قل كلامه) لكونه تثبت  
 فيه خوفا من عاقبه فلا يكلم  
 (الا فيها يعني) أي يحتاج اليه  
 • (باب الخوف) •  
 هو فرع القلب من مكروه يئله  
 أو محبوب يقوته كما سألني وسيله  
 تفكير العبد في الخوفات

أي وذلك لانها من المبررات على ما عليه أهل التحقيق (قوله لانها كاتمة للسر) أي ولهذا  
 كانت من عالم الغيب والامر يشاهد قوله جل اسمه قل الروح من أمر ربي (قوله بل  
 لا بد ان يقطع الخ) أي حقيقة الزهد الاعراض عن جميع حظوظ النفس وحظوظ  
 الجوارح الظاهرة والباطنة (قوله وقيل لسان الجاهل مفتاح حقيقته) أي سبب في موته  
 وذلك لانه يفهم من غير قلبه أو عن قلبه المظلم بظلمات الخالطات والجهالات بسائر العلوم  
 اللازمة لصفاء القلوب وزيادة تذكروها ويقتطعها واعلم ان هذا كانت فلتات الجوارح غير  
 اللسان يمكن تلافيتها وتداركها ولا كذلك اللسان كانت جرائمه أهلك للنفس فعلى العاقل  
 مراعاة حفظه دائما وبدا ولهذا قيل ما ند من سكت فتدبر (قوله اذا سكت الخ) حمله  
 الشارح على ذكر اللسان وذلك من نوع القصور فالاولى حمله على الاعم من ذكر اللسان  
 والقلب بل عادة المحبين لزيادة غيرتهم على محبوبهم يكون ذكرهم قلبيا قال الشاعر  
 أغالط عذالي اذا ذكره • حديثا كافي لأحب له ذكرا

(قوله فلا يمكنه السكون عنه) أي لان حياته انما تكون بدوام ذكر محبوبه ولهذا  
 المشهد أشار العارف القارضي حيث قال في ميمته

أرد ذكر من أهوى ولو علاني • فان أحاديث الحبيب مدامي  
 لبتهد سعي من أحب وان نأى • بطيف سلام لا بطيف منأى  
 فلي ذكرها بجاهل كل صبيحة • وان مزجوه عذلي بخصام

الى آخر ما قال (قوله والعارف اذا سكت عن ذكره معروفه ملك) أي لان المحبة اذا  
 صدقت لا تظهر على المحب العارف بل تظنه وانما تلوح على شمالكه ولحظه فلا يشهد  
 حقيقة من الحب سوى المحبوب ولا يطلع على أسرارها الا المقرب المطلوب ولذا قيل  
 شعرا • تشرف أدري ما تقول بطرفها • وأطرق طرفي عند ذلك فتعلم  
 وذلك لان محبة الخواص من العارفين خاطفة تقطع العبارة وتدق الإشارة فلا  
 تنضح بالزهر ولا تعرف الا بالحيرة والسكون فافهم (قوله من عد كلامه من عمله  
 الخ) أي وذلك لانه قد ذاق العلم ووفق للعمل به فعلم ان حصائد اللسان مهلكة قد توجب  
 القتل بل انزل في النار مع القتل أعاذنا الله من ذلك

#### • (باب الخوف) •

هو فرع القلب الخ أقول ذلك باعتبار العامة اما الخاصة رضي الله تعالى عنهم فلا خوف  
 عندهم ولا حزن وذلك لانهم يعدون الوعيد وعداوا العذاب عذابا لانهم يشهدون المبلى  
 في البلاء والمعذب به كسر الذال المحجمة في العذاب فقد عدموا ما وجدوا في جانب  
 ما شاهدوا ومن أجل ذلك قال قائلهم شعرا

سقمي في الحب عافتي • ووجودي في الهوى عدي

(قوله وسيله تفكير العبد الخ) أقول ذلك بحسب الظاهر في الوجود الخارجي والا

فالسبب في الحقيقة انما هو سابق عناية الله تعالى واحسانه حيث وفق العبد الى هذا المقام  
الجليل (قوله كتفكره في تقصيره الخ) افاد بذلك ان الخوف يختلف باختلاف أحوال  
الناظرين قوة وضعفه فذلك يكون الخوف من سطوات الوعيد أو من قواف أمر سيدي أو  
من خوف الجباب والبه من درجة الاحباب وعلى كل حال هو من أسباب الخيرات  
وتزايد الحسنات (قوله والخوف مدوح) أي الثناء على الخائف اللازم منه طلبه (قوله  
يدعون ربه هم خوفا وطمعا) المراد بالطمع انما هو الرجا الذي هو تعلق القلب بمغروب  
فيه مع الاخذ في الاسباب وذلك لأن الطمع مذموم عقلا وشرعا كما لا يخفى ووجه الدلالة  
من الآيات المذكورة الثناء على الناظرين وما أعده الحق تعالى للخائفين (قوله وإن  
خاف مقام ربه جنتان) شروع في تعداد النعم الفائضة على المؤمنين في الآخرة بعد تعداد  
ما وصل اليهم في الدنيا من اسواء الدينونة والديونة ومقام الرب سبحانه وتعالى وقفه  
الذي تنف فيه العباد للاسباب يوم القيامة يوم يقوم الناس لرب العالمين أو قيامه تعالى  
على أحوال العباد من قام عليه اذا رقبه أو مقام الخائف عند ربه للاسباب بأحد  
المعنيين وضافته الى الرب للتفخيم والتزويل وهو مقسم للتعظيم والمراد بقوله تعالى  
بنتان يحتمل انه على معنى ان الخائف الانسي خضة وللخائف البغي جنة فان الخطاب  
للفريقين والمعنى لكل خاتمين منسكاً لكل واحد منكما جنة لعبيته وأخرى امهله  
أو جنة لفعل الطاعات وأخرى لتترك المعاصي أو جنة بقاء بها وأخرى يتفضل عليه بها  
أو روحانية وجسمانية (قوله ويدعون تارغباً ورهباً) أي راغبين في الثواب وراغبين  
الاجابة أو راغبين في الطاعة وخائفين من العقاب والمعصية أو للرغبة والرهبنة وكانوا لنا  
خاشعين أي محبتين منضرعين أي دائمى الوجيل وحاصل المعنى ان الايمان المذكورين  
فالو اما نالوا من احسان الله تعالى بسبب اتصافهم بهذه الصفات الحميدة المذكورة في  
الآية الشريفة فمن كان من هذه الأمة على مثل هذه الصفات ثبت له مثل أو قريب مما  
ثبت لهم صلوات الله وسلامه عليهم غير انه يشترط أن تكون أحوالهم دائرية بين الرجا  
والخوف على ما دللت عليه متابعة السيد الكامل صلى الله عليه وسلم لان تصحيح الرجا  
دائماً والخوف دائماً مذموم شرعا لما يقترب على كل من التقريط او القنوط وذلك  
الذكر في الآية هو المطلوب من العبد فاذا قاموا بما طلبه الحق منهم قام لهم بما  
طلبه من نفسه لهم فضلا منه واحساناً لأن المقصود من العارفين الصدق في العبودية  
والقسام بحقوق الربوبية وذلك بالتزام أحكامها ومداورة ذلك على أمور ثلاثة التمسك  
للمعروف والاعراض عن كل مخلوق والاستسلام تحت جريان المذاير والاحكام وقد يعبر  
عن ذلك بامتنال أمره والاستسلام لقهره تدبر (قوله لا يدخل النار من يكى من  
خشية الله تعالى) أي لا يدخلها أصلاً ان دام على الخوف بعمونة التوفيق أو المراد انار  
الجلود لا نار التطهير هذا وفي الخبر المذكور تنبيه على فضل الخشية والجهاد بذكهم ثم ما

كتفكره في تقصيره واهماله وقلة  
مراقبته لما يرد عليه وكتفكره  
فيما ذكره الله في كتابه من اعلا  
من خالفه وما أعده له في الآخرة  
وقد يعبر عن الخوف بالفرع  
والروع والره والخيفة  
والخشية كما تأتي الاشارة اليه  
مع زيادة والخوف مدوح  
ومطلوب (قال الله تعالى يدعون  
ربه هم خوفا وطمعا) وقال ولن  
خاف مقام ربه جنتان وقال  
ويدعون تارغباً ورهباً (أخبرنا  
أبو بكر محمد بن أحمد بن عبدوس  
الحري العدل) رحمه الله (قال  
أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن  
دلويد الحفاني) بضم اللام المشددة  
(قال حدثنا محمد بن يزيد قال  
حدثنا عاصم بن أبي القرات قال  
حدثنا المسعودي عن محمد بن  
عبد الرحمن عن ميسرة بن طلحة  
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لا يدخل النار من يكى من خشية  
الله تعالى) أي من خوف منه



(حق يلج اللب في الضرع ولا يجتمع مع غبار في سبيل الله ودخان جهنم في مغزى جدد ابداء) رواه الترمذي وقال حسن صحيح  
والخضر يفتح الميم وكسر هاء) حدثنا أبو نعيم أحمد بن محمد بن إبراهيم المهرجاني قال حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن الحسن بن  
الشرف قال حدثنا عبد الله بن هاشم قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان ١٨٩ قال حدثنا شعبة قال حدثنا قتادة عن أنس قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لوتعلمون ما أعلم (أي من الأحوال  
المخوفة) لضحككم قليلا ولبكيكم  
كثيرا) رواه الشيخان وروى أنه  
صلى الله عليه وسلم قال من خاف  
الله تعالى خافه كل شيء ومن لم  
يخف الله خاف من كل شيء ثم بين  
الخوف فقال (الخوف معنى  
متعلقه) يوجد في المستقبل  
لأنه (أي العبد) انما يخاف أن  
يصل به مكروه أو يفوته محبوب  
ولا يكون هذا الشيء يحصل  
في المستقبل فاما ما يكون في الحال  
موجودا) أو يوجد في الماضي  
(فالخوف لا يتعلق به والخوف  
من الله سبحانه هو ان يخاف  
العبد أن يعاقبه الله اما في الدنيا  
واما في الآخرة وقد فرض الله  
سجانه على العباد ان يخافوه  
فقال تعالى فلا تخافوهم  
(وخافون ان كنتم مؤمنين وقال  
فاي فارهون ومدح المؤمنين)  
من الملائكة بالخوف فقال تعالى  
يخافون ربهم من فوقهم) فوقيته  
تعالى ليست بمكان بل بالاجلال  
والتعظيم وكال التقدير  
وبتزيه عن عائلته خلقه وقد  
يطلق الخوف من فوقهم على  
العذاب بخلاف مضاف أي

(قوله - حق يلج اللب في الضرع) أي - حق يدخل فيه بعد انفصاله عنه وهو من المحال  
المادي فالله في حيث كان من بكى من خشية الله لا يدخل النار أصلا (قوله ولا يجتمع  
غبار في سبيل الله) أي ابتغاء مرضاة الله ولا علا كلمة الله ودخان جهنم في مغزى عبس  
أبدا أي اذامات في الجهاد أو عاش على سداد التوفيق والعمل بشاهد المتابعة (قوله  
لوتعلمون ما أعلم الخ) أقول لما كان علمه صلى الله عليه وسلم من علم الشهود وعلق الحكم به  
فلا يقال ان الأحوال قد ذكرت مفصلة وذكرت أسبابها كذلك وعلم ذلك المؤمن واطلع  
عليه ولم يتأثر بشيء من ذلك على ان من يصل الله فلا هادي له واعلم انه بدوام المتابعة  
اسبغ الانعام والجل في العمل والناس ينال تحصل ثمرات اتقاء الخوف اذا العمل على وجه  
المتابعة فيدور على ثلاث - حصول البشارة بزوال الخوف والحزن لقوله تعالى الآن أولياء  
الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الآية والحياة الطيبة بالرضا والقناعة لقوله تعالى من  
عمل صالحا من ذكرا أو أنثى وهو مؤمن فلنحياه حياة طيبة الآية وظهور رسول الخلافة  
بتفسير الكائنات لقوله تعالى وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم  
في الأرض الآية (قوله من خاف الله تعالى الخ) أقول وذلك ظاهر وآثار جليلة اذ من  
كان كذلك كان تجليه الجلال في رحمة ثم تدرج به الهبة وبالضديع لم يحكم ضده  
(قوله معنى متعلقه يوجد في المستقبل) أي فالخوف الذي هو معنى الخوف متعلقه وهو  
الخوف منه يوجد في المستقبل والحاصل ان الخوف لا يتعلق بالعباد كان وجوده في  
المستقبل لا بما وقع في الماضي أو الحال (قوله فالخوف لا يتعلق به) أي بل الذي يتعلق  
به انما هو الاسف والحزن (قوله اما في الدنيا واما في الآخرة) أي والاول يكون  
للمصبرين والثاني احوام المؤمنين (قوله وقد فرض الله الخ) أي - حكم وقضى وأمر  
العباد انهم يخافونه وذلك بشاهد العلم أقول ومن اشارة بالجملة الشرطية في قوله تعالى  
وخافون ان كنتم مؤمنين يخاف على من تجرد عن الخوف سوء الخاتمة والعباد باقية تعالى  
(قوله وقال فايا فارهون) أقول صريح الآية الامر بالخوف منه تعالى دون غيره فلا  
ينبغي له ما قل آمن بما أنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ان يخاف غيره تعالى اذ  
لا فاعل غيره سبحانه وتعالى (قوله ومدح المؤمنين من الملائكة) أي والثناء  
عليهم به يقتضي طلبه منهم (قوله وقد يطلق الخوف الخ) أي وعلمه فالتوقيف  
- حقيقة (قوله الخوف على ثلاث مراتب) أي فهي أنواع يطلق الخوف كما ذكره  
الشارح (قوله فالخوف من شرط الايمان) أي ولذا علق عليه في الآية الشرطية  
فيلزم ان آمن ايماناً كاملاً ان يخاف الله تعالى اذ من صدق بالوعد يخاف

يخافون عذاب ربهم من فوقهم (جمعت الاستاذ بأعلى الدفاق رحمة الله بقول الخوف) أي مطلقه (على) ثلاث (مراتب  
الخوف والخشية والهبة فالخوف من شرط الايمان



وقضيه) فأيمان العبد بعبادة الخوف (قال الله تعالى وخائفون ان كنتم مؤمنين والخشية من شرط العلم) وقضيه فعلم العبد بعبادة الخشية (قال الله تعالى انما يخشى الله ١٩٠ من عباده العلماء) أى به تعالى (والهبة من شرط المعرفة) وقضيتها

معرفة العبد بعبادة الهبة (قال الله تعالى ويحذركم الله نفسه) ولما كان العارفون من هؤلاء برهمن عن سواء حذرهم من نفسه ولم يذكر شيئا من عذابه وبما قاله علم ان الخوف يطلق على الثلاثة وأن الخوف الثانى أخص من الاول وتظهير الهبة تنقسم الى هبة وهدية وصدقة كما هو مقرر في محله وهذا لا ينافي قول بعضهم بالخشية حال من مقام الخوف والخوف اسم جامع لحقيقة التقوى والتقوى معنى جامع للعبادة وفسر بعضهم الخشية بانها خوف مقترن بتعظيم وبذلك فسرت قراءة انما يخشى الله من عباده العلماء لانه مدح العلماء الذين وصفهم الله بالخشية فان العبد اذا تفكر في ذنبه وشدة عقاب ربه رهب وهرب وخشى أن لا تقبل توبته فاذا امن عليه بالمعروف وعلم أنه يقبل التوبة رجع اليه واعتدل خوفه ورجاؤه وصار من العلماء العاملين لله على الخشية لعل بصفاته وهوانه شديد العقاب غفور رحيم (سمعت الشيخ أباعبد الرحمن السلي رضى الله عنه يقول سمعت محمد بن عبد الله بن مسعود يقول سمعت

وقوعه (قوله وقضيه) أى لأن الايمان والتصديق بالوعد وانوعه. فيقتضى الخوف وكذا يقال فيما بعده (قوله والخشية من شرط العلم) أى من لوازمه وهى أمن من الخوف وأعلى منه فقوله فعلم العبد بعبادة الخشية أى لأن من علم ما للعق من الجلال والعظمة والانهام وباقى صفات الكمال ينبت له معنى الخشية منه (قوله انما يخشى الله من عباده العلماء) أى فهم الذين ثبتت لهم حقيقة الخشية منه تعالى وليس المراد مطلق العلماء بل المراد العلماء بالله كما صرح به الشارح لانهم هم العالمون بما يليق به من صفاته الجليلة وأفعاله الجليلة لأن مدار الخشية على معرفة الحق والعلو بشؤنه فمن كان أعلم به تعالى كان أخشى منه عز وجل كما قال صلى الله عليه وسلم أنا أخشاكم لله وأنتما أخشاكم لله وغير العلماء بهزل عن هذه المعرفة ولا سيما الكافرين فيمتنع انذارهم لذلك (قوله والهبة من شرط المعرفة) أى التى تصفق بواسطة الشهود وبعد رفع الحجب (قوله معرفة العبد بعبادة الهبة) أى لاشرافه عيانا على مظاهر الاجراء والصفات والافعال (قوله ولم يذكر شيئا من عذابه) أى لأن السبب عند مثل هؤلاء في جدهم واجتهادهم انما هو اجلال الله تعالى ومحبة فهم رضى الله تعالى عنهم لا الاتفات لهم لغيره تعالى لا حبا ولا يفضا ولا خوفا ولا أمنا (قوله يطلق) أى مطلقه على الثلاثة أنواع أى الخوف والخشية والهبة (قوله وان الخوف الثانى) أى المعنوي عنه بالخشية أخص من الاول الذى هو أعم (قوله وتظهير الهبة الخ) أى فالهبة تظهير الخوف في الانقسام الى ثلاثة أنواع وذلك باعتبار أن يراد منها مطلق العطاء (قوله الى هبة وهدية وصدقة) الاولى للمثل غالبا والثانية للاعلى كذلك والثالثة للاقل كذلك (قوله وهذا لا ينافي الخ) أى جعله أى الخشية نوعا من أنواع الخوف لا ينافي جعلها خلا من من مقامه اذا الحال قد يكون مقام من مقاماته التى هى أنواع (قوله والخوف اسم جامع لحقيقة التقوى) أى لانها يحجب ما حذر عنه الشارع لخوف الوعد فهى من غرائه (قوله والتقوى معنى جامع الخ) أى ولذا قال الخليل في بيان حقيقة تها حين سئل عنها أن لا يراك ولأنك حيث نمتك ولا يفسدك حيث أمرتك (قوله بانهم اخوف مقترن بتعظيم) أى وذلك الاقتران منشؤه الاتفات الى علم قبول التوبة بعد الهرب بطوارق جلال اسمه ونعته تعالى بشديد العقاب والحاصل أنه بهذا الاتفات المتقدم اعتدل الخوف والرجاء حيث تحقق العبد بالعلم والعمل على الخشية (قوله فان العبد) أى المجرى عن العلم بدليل ما سبذ كره بعده ويحتمل ان المراد به الغافل عن علم أن الله غفور رحيم فقوله فاذا امن عليه بالعلم أى بالرجوع اليه وتذكره بعد الغفلة عنه وهذا أظهر (قوله واعتدل خوفه ورجاؤه) أى فكان يعمل الله بالخوف في حال صحته وبالرجاء في حال شدة مرضه (قوله الخوف سوط الله) أى مثله في سوق الحارون من النفوس وقوله يقوم به الشاردين أى بعد لهم به

أى الهارينين بمعاصيهم (عن بابيه) فلا يردهم عنها الا خوفهم من عذاب ربهم تبارك وتعالى وسطوته (وقال أبو القاسم الحكيم الخوف على ضربين رهبة وخشية فصاحب الرهبة يلتجئ الى الهرب اذا خاف) ١٩١ من شئ (وصاحب الخشية يلتجئ الى

الرب وهرب وهرب يصح أن يقال انهما واحد معنى مثل جذب وجذب فاذا هرب انجذب في مقتضى هواه كالرهبان الذين اتبعوا أهواءهم فاذا كبحهم أى جذبهم (بجام العلم) بأن من الله عليهم بالعلم (وقاموا بجن الشرع) وعلموا أن لا ملجأ من الله الا اليه وان رحمته واسعة (فهو) أى ما انصفوا به من ذلك (الخشية) حاصله انه مدح العلماء الذين وصفهم الله بالخشية فان العبد اذا تفكر في ذنبه وشدة عقاب ربه هرب وهرب أى خشى انه لا يقبل توبته فاذا من عليه بالعلم وعلم انه يقبل التوبة رجع اليه واعتدل خوفه ورجاؤه وصار من العلماء العاملين لله على الخشية اعلم صفاته وهوانه شديد العقاب غفور رحيم ولعلمه بما أجزأ الله عليه من المعصية والتوبة عنها فاذا انظر الى وقوع المعصية خاف واذا انظر الى أنه تعالى من عليه بالتوبة رجا واعتدل خوفه ورجاؤه كما ذكرنا طاعته ومراقبته وخشيته (سمعت محمد ابن الحسين يقول سمعت عبد الله ابن محمد الرانزي يقول سمعت أبا عثمان يقول سمعت أبا حمص يقول الخوف سراج القلب به يبصر) بواسطة العلم (ما فيه من الخير والشر) فان الخوف فى الحقيقة شامل له على التثبت ليميز الخير من الشر ويميزه بالعلم لا بالخوف

و يصبرهم الى الاستقامة (قوله أى الهارينين بمعاصيهم) الباء فى قوله بمعاصيهم للسببية كالايجز (قوله يلتجئ الى الهرب) أى يرجع الى الله اذا خاف وعيده (قوله يصح أن يقال انهما واحد معنى) أى وهو الرجوع الى الطاعة (قوله فاذا هرب انجذب فى مقتضى هواه) أى عنه ففى معنى عن فهو بمعنى قوله فاذا كبحهم بجام العلم الخ وحينئذ نقوله كالرهبان مثال ان كان منصرفا فى هواه بشاهد حفظ نفسه قبل ان تذكره عناية الجذب هذا مظهر فى جمع أطراف كلامه فانظره ويحتمل ابقائه على معناها ويكون ما بالرجال بعده بلاسة اللفظ وذلك ما يلوح من كلامه وفيه تأمل فتدبره (قوله فاذا كبحهم) أى ردهم بجام العلم أى العلم الذى هو كالجام حيث علوا بواسطة أنوار ما يضرهم وما ينفعهم وقوله وقاموا بجن الشرع أى بأن عملوا به وتحلوا بقرنه وقوله فهو والخشية الجلة جواب قوله فاذا كبحهم الخ (قوله فهو والخشية) أى وهى أعلى من مطلق الخوف والهيبة أشرف من الخشية اذ لا تكون الا عن شهود بعد دفع الخجب عن العبد المقرب والحاصل ان الخوف سببه مجرد الايمان والخشية سببها الايمان المصاحب للعلم والهيبة سببها الايمان والعلم المقارن للمجاهدات والمعاينات (قوله حاصله انه مدح العلماء) محصل كلام الشارح ان مراد المؤلف الثناء على العلماء بما ينرب على علمهم من الرجوع الى الطاعة واعتدال الخوف والرجاء بعد افراط الخوف بلاسة المخالقات واستبدال النفس فى الشهوات وذلك ينظرهم فى أسمائه تعالى وصفاته فأروا انه كما وصف نفسه بانه شديد العقاب الموجب للرهبنة والهرب قد وصفها كذلك بانه غفور رحيم الموجب للرجاء والرجوع اليه فاعتدل بذلك خوفهم ورجاؤهم كما ذكرنا طاعتهم ومراقبتهم وخشيتهم فأنمله (قوله الخوف سراج القلب الخ) أقول ولذلك قبل اذا أردت أن تعرف قدرك عنده ولأنك فانظر فيما يقوى فيه لأن المنازل على حسب النازل فان وجهك الى الدنيا فقد أهانك وان شغلك بالخلق فقد صرفك وان وجهك الى العمل فقد أهانك وان فضلك فى العلم فقد أراذك وان فتح لك بابا الى مناجاته فقد قربك وان واجهك بالبلاء فقد همدك وان صرفك عن الاعراض فقد أدبك وان رضيت به ومنه فقد فتح لك باب الرضا منه وهو أعظم الايواب وأكملها وأعماها قال عبد الواحد بن زبدر رحمه الله الرضا باب الله الأعظم وسراج العابدين وجنة الدنيا وفى الخبر يقول الله تعالى انا لله لا اله الا أنا خلقت الخير والشر فطوبى لمن خلقته للخير وأجريت الخير على يديه ويول لمن خلقته للشر وأجريت الشر على يديه وفى الحديث من أراد أن يعلم ماله عند الله فليعلم ما الله عنده فان الله ينزل العبد حيث ينزله العبد من نفسه (قوله به يبصر الخ) أى بواسطة نور القلب العلى يبصر ما فيه من الخير والشر فيدوم أو ينكف (قوله على التثبت) أى التوقف عن المخالقات وغيرها حتى يتبين هذا من ذلك بذوق العلم على

(سمعت الأستاذ أبي علي الدقاق رحمه الله يقول الخوف أن لا تعمل نفسك بعضي وسوف) بل نطلب ما تاتى به وتهرب مما يخافه وهذا في الخوف المعتدل لان الناقص لا يعمل على طاب ولا هرب والمفرط يقع في القنوط والياس من رجة الله وكلاهما مأمون عنه فالذي يعمل على مساومته الى خلاصه مما يخافه هو المعتدل وصاحبه لا يعمل نفسه بعضي ولا بسوف بل يهرب في الحال من كل مخوف ١٩٢ (سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت أبا القاسم الدمشقي

يقول سمعت أبا عمر الدمشقي يقول الخائف من يخاف من نفسه أكثر مما يخاف من الشيطان) لان أعدى الأعداء وأقربهم وأكرمهم للإنسان اذا لم يكن الله لاص منها ولانه لا قدرة له عليك الا بجعل نفسك الى الشهوات وان كان هو الذي يزينها لها ويذكرها بأنواعها فكان الله ذر منها أشد منه ولذلك كانت أعدى عدو للإنسان كما جاء في الخبر (وقال ابن الجلاء الخائف من قومه المخوفات) أي تجعله في أمان بأن يأمن منها في حال طروقهما عليه فلا يؤثر فيه أفيته عنها بخوف الله ومن غاب عن الأسماء غابت عنه ولا من علم أنه لا نافع ولا ضار ولا معطى ولا مانع الا الله تعالى لم يفت غيره من سبع وثار وغيرهما كما وقع للسيد ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام فمن لم يخف غير مولاه آمن من كل مخوف وان خاف من بعض المخوفات فأنما يخاف أن يسلطه

ان أصل الباعث على كل خير العلم لان الخوف وغيره من المقامات لا يتحقق لامر إلا بما ينكشف له بنوره ويؤيد ذلك خبر من أراد الله به خيرا يتحققه في الدين وكفى العلم شرفا أن يدعيه من ليس مستغفيا وبشرف به من يحل به عنه (قوله أن لا تعمل نفسك الخ) أقول ذلك نتيجة الخوف وغمرته لان نفسه وحقيقته اذ هو القزع من الوعيد واشارات التهديد فالخوف هو الباعث لا بعد على أن لا يعمل نفسه بعضي وسوف اذ مقتضاه الرجوع بالفعل عن جميع المخالفات والاخذ في الطاعات من غير توان وهذا المعنى اشار عارف وقته حيث قال في تأنيبه

وجدت سيف العزم سوف وان تجدد • تجد نفسك اقل نفس ان جدت جدت  
وأقبل اليك ايام المحاماة فلسافة • وصيت لنفسي ان قبلت وصيتي

(قوله وهذا في الخوف المعتدل) أي ما تقدم من قوله ان لا تعمل نفسك الخ افها هو في الخوف المعتدل أي المتوسط لا الناقص الذي لا يعمل على شيء ولا المفرط المؤذي لا القنوط (قوله الخائف من يخاف الخ) الغرض من ذلك الحث على مخالفة النفس اذ جبل الضرر ثابت بمتابعة هواها فان الشيطان يسمل ان تبعه عن نفسك فهو الامة مائة وغير ذلك من الوارد ولا كذلك النفس فينبغي حينئذ الخوف منها أكثر وايضا فان الشيطان يمكن لم دساتره فتجنب ولا كذلك النفس لانها راحة تنان خداعة (قوله من توهمه المخوفات) أي لاستغراقه في فناء الأفعال في فعله تعالى فلا يرى فاء لا غيره سبحانه وتعالى وذلك لما تحقق عنده من الخوف والجلال والعظمة له تعالى وبها قد غاب عن كل شيء سواها ولا يخفى ما في قوله توهمه المخوفات من المبالغة الرقيقة الاخذة بجميع القلوب نسأل الله بركة أنفاس أحبائه (قوله ولا من علم الخ) أي وعلم ذلك لازم للخوف كما هو ظاهر (قوله كما رفع للسيد ابراهيم الخ) أي كما وقع له وقت القائه في نار غرر ذبحه هبط عليه جبريل قائلا له أنك حجة حيث قال له اما اليك فلا وعلم بهما لي يغني عن سواي (قوله وان خاف من بعض المخوفات الخ) جواب عما يقال انا كثير انرى من تتحقق بالخوف منه تعالى ومع ذلك يقع له الخوف من بعض المخوفات والجواب انه انما خاف التسليط ومرجع ذلك الخوف منه تعالى (قوله فالخائف نارة يخاف من المخوفات) أي من تسليط الله اياها عليه فالخوف من فعله تعالى لان مخوفاته (قوله والثاني اعلى) أي لاستغراقه

الله عليه ويكون خوفه من البعوضة أن يسلطها عليه أشد من خوفه من الفيل وخوفه من الهم الذي يتأثر به عادة أن يسلطه عليه أشد من خوفه من الأسد ومن خاف الله خافه كل شيء كما جاء في الخبر وسببه أن غلبة الخوف من الله تعالى على باطن الخائف من آثار مشاهدة الجلال ومن فعله عليه بالجلال كسواء ملابس الهيبة فهذه كل شيء فالخائف نارة يخاف من المخوفات ونارة يأمنها والثاني اعلى

(وقيل ليس الخائف الذي يبكي ويستمع عيبيه) ويتألم على حالة وما هو فيه من فساد دينه لانه خوف يسير (انما الخائف) أي الخوف المحمود (من يترك ما يخاف أن يذهب) هو (عليه) أي بسببه فان الخوف المحمود ما صان العبد عن الانحلال يتي من الأمور أو الوقوع في شيء من المنهيات (وقيل للفضيل) بن عياض (ما لنا لا نرى خائفا فقال) ان قال لذلك (لو كنت خائفا لرأيت الخائفين لان الخائف لا يراه الا الخائفون) لان الخائف انما يعرف خوفه بقيامه بأوامر ربه وبعباده من مناهيه عن لم يعرف من الخائفين الا من عرف في ظاهره بما كاد عباقة أن يخلصه ١٩٣ لم يعرفهم حقيقة وانما يعرفهم حقيقة من عرفهم بمحركاتهم وسكناتهم وتحتفظهم في كلامهم واستقامتهم ونظرهم وسائر ما هم فيه ولا يعرف ذلك الا من كمل علمه وتحقق به في نفسه وعرف أمثاله من الناس فيميل اليهم بطبعه لربما ينفعه ولذلك قال (وان التكلبي) وهي التي فقت ولدها (هي التي تحب أن ترى التكلبي) لعرفتها بما عليه من صفات التكلبي أو لما أعدتها لها على ما هي فيه من الحزن والبلاء (وقال يحيى بن معاذ مسكين ابن آدم لو خاف من النار كما يخاف من الفقر لدخل الجنة) لان خوفه من الفقر يحمله على أن يشح بجماله على نفسه وعياله ويحصل بقيامه بكثير من الواجبات كفرض ولده ووالده وحق زكاته ويتبع في كثير من المحرمات لتصل المال كالتلبس والغش في العيوب وتعاطي المعاملات الفاسدة فلخوف من النار كما يخاف من الفقر اهرب من أسباب دخولها وتعاطي أسباب دخول الجنان ولما غلبت

في الخوف منه تعالى وغيبته عما سواه (قوله ليس الخائف الذي يبكي الخ) مراده ان الخوف قد يشأ عنه البكاء في وقت وبلا ليس الخائف بذلك شيئا من الخائفات مع ان هذا ليس من المطلوب بل هو ما أغرد راء الانقياد على وفق المتابعة بشاهد العلم والحاصل ان المقصود دوام مراقبة جلال الله تعالى بالتأمل فيما جاء من وعيده على لسان رسوله الا كرم صلى الله عليه وسلم حتى بذلك يدوم خوفه فيستمر انقياده ومتابعته لسيده الكمل عليه الصلاة والسلام (قوله لو كنت خائفا لرأيت الخائفين) أي وبشير اليه خبر المؤمنين مرآة المؤمن في تحقيق معنى الخوف الكامل نظيره مثل بواسطة أنوار واداته ومال بقلبه اليه لوجود المناسبة التامة فهي علم الاجتماع في كل شيء (قوله من عرفهم بمحركاتهم الخ) أي لا بمجرد صورهم وسكينة أخلاقهم (قوله وان التكلبي الخ) أقول ذلك عنوانا وعبرة من المناسبة الموجبة للاجتماع سواء فقد الولد أو لا وانما خص التكلبي بالذكورة لظنهم بها من الولد فهي مثل الخائف في ذلك جفت في خوفه (قوله مسكين ابن آدم لو خاف الخ) الغرض به ذات مسكين الغفلة عليه لانه لو حرص على فعل المأمورات واجتناب المنهيات لخوف العقاب بالنار على تضييعها مثل حرصه على حفظ المال خشية الفقر لدخل الجنة مع السابقين وهذا من قبيل التمثل والالتحاق بالخوف من الاول دون الثاني على ان الثاني منقصة في الدين وأي منقصة لان سببه عدم التوق بها وعده ربه قال صاحب الحكم العطائية قدس الله سره اجتهادك فيما ضمن لك وتقصيرك فيما طاب منك دليل على انطاماس البصيرة منك قلت لانك أنيت بالشئ على غير وجهه ووضعته في غير محله حيث تركت ما أمرت بالقيام به وقت بما كفت أمره قال في التنوير وكيف يثبت لك عقل أو بصيرة واهتمامك فيما ضمن لك اقطعك عن اهتمامك فيما طاب منك ولذلك قيل ان الله ضمن لنا الدنيا وطلب منا الآخرة فلبينه ضمن الآخرة وطلب منا الدنيا والله أعلم (قوله الحزن الدائم) أي بدوام الخوف لانه عمره ونتيجته قامارة الخوف الحزن الدائم وذلك خلق محمدى (قوله من خاف من شيء هرب منه) أقول مع ان ذلك جهل ونقص اذ من علم ان المقدركا لا محالة وغير ذلك مستحيل لا يخاف غيره تعالى وقد ثبت في صحيح الخبر ما أصابك لم يكن ليخطئك فمن عا لم يصادر الا فعال رجع في كل شيء

عليه التهوات (وقال شام الكرماني علامة الخوف الحزن الدائم) لان الخوف كما مر انما يتعلق بضوات محبوب او حصول مؤلم في المستقبل فيتوالى على قلب العبد التفكير به ويورثه الغم والجزن الطويل ولو وقع الخوف بسرعة لم يثر حزنا الا على ما فات (وقال ابو القاسم الحكيم من خاف من شيء) كأنه اونا (هرب منه ومن خاف من عز وجل الله هرب اليه)

لان الخوف حقيقة كماثر انما يكون من الله لانه الفاعل لكل مخوف فاذا خاف العبد غير الله مع غفلته عن الله هرب منه واذا ذكر الله وخشى ان يسلط عليه هرب الى الله اى رجع اليه فلا يهرب من المخوفات الا الغافل عن الله والافن علم انها مسخرة بيد الله هرب ورجع الى الله القادر على خلاصه منها لا غيره (وسئل ذوات النون المصري رجه الله تعالى متى يتيسر) اى يسهل (على العبد سبيل الخوف) اى طريقة ١٩٤ (فقال اذ انزل نفسه منزلة السليم) الذى (يخفى من كل شئ مخافة طول

اليه تعالى اذ لا مؤثر غيره واقه اعلم (قوله لان الخوف حقيقة الخ) اى وحيث كان ذلك هو الخوف الم شروع فلا مفر منه الا اليه تعالى فينبغى الرجوع بالكل للكل (قوله فقال اذ انزل نفسه الخ) اقول ما ذكره من التقريب للعقول بما تألفه والا فلا مقام بضر حقيقة الا فى الخالقات والخروج عن المتابعات لافى الامراض الحسية بل هى قد تكون من الشجع اذ ربه النفس ديناً وديناً باعتبار القوة والفائدة المترتبة عليها ولا سيما ان جسمه اصبر وعدم جزع وشكوى من المبتلى (قوله لا يطعم من قلبه) اى خوفاً من فوات ما شاهده من على المتنامات وسنى التجليات ويؤيد ما ذكرنا من اقبال المخلصون على خطر عظيم فعادة الله فى خلقه انه كلما زاد القرب زاد الخوف لزيادة علم المقرب بسطوات قهره تعالى (قوله الخوف من الله ملك الخ) يصح ان يقرأ بكسر اللام وسر التبعير به الاشارة الى التخل عن القاذورات المعنوية كما يحل مكان الملك عن الحسية منها والتخل بالكالات المعنوية كما يحل مكان الملك بالزينة الحسية ويصح ان يقرأ بفتح اللام وذلك لانه نورانى لا يسكن الا فى محل الانوار اذ لا تجتمع الظلمات والتمور فى محل واحد وفى وقت واحد فان تلوب طو ونجلى الحق تعالى ومحل أنواره ومهبط أسرار (قوله أوبى الله بطهارته) اى بطريق الفضل والهبة وسابق العناية ومع ذلك فطريق الكسب هو الاغاب (قوله عيب الخائف الخ) خصه بالذكرا اعادة المقام والا فغيره من المقامات مثله فعلى الكامل أن لا يعتد على عمله بل يتبرأ منه بنهوض المتفضل عليه مع ذوق قول الحق انبيه الا كرم صلى الله عليه وسلم وما ربيت اذ ربيت ولكن الله رضى فقوله عيب الخائف الخ الغرض منه بعد ذلك رغبة الخوف التحذير من ههنا مثل السكون الى مقامه فانه مانع من الارتقاء الى ما هو اكمل منه قال صاحب الحكم كيف يشرق قلب صور الا كوان منطبعة فى مرآته قلت وذلك على ثلاثة أوجه الاول انطباع وجودها من حيث النفع والضرب وذلك بالاعتماد عليها والاستناد اليها الثانى انطباعها من حيث الجمال والاستحسان الموجب للعب وذلك يقتضى العبودية لها الثالث انطباعها من حيث الشهرة وذلك يقتضى الغفلة بها ومعنى انطباعها فى مرآة القلب ارتسامها فيه على وجه لا يقبل غيرها وصور الا كوان اعيان الموجودات وحداثتها ومرآة القلب بصيرته وانما لا يشرق القلب مع ما ذكرناه لانه ليس له الا وجه واحد اذا توجه لشيئ انقطع

السقام) فى أنزلها منزلته وعرف ضعتها وبجزها عن تخصيص ما يتقنها ودفع ما يضرها الا بالله وأدام النظر فى ذلك سهل عليه أمر الخوف اى عمل يقتضاه وبعد عما يجتنأه ولم يلة نيت لما يطرقه من المشقة فى ارتكاب الخفاة لهواه لما يؤمله فى عتبه ولذلك شبهه بالمريض الذى يحتاج الى الادوية ويحصل فى تناولها ما تذكره نفسه وناباه رجاها العافية من سقمه وبلواه (وقال معاذ بن جبل رضى الله عنه ان المؤمن) اى العارف الكامل بأحكام ربه عليه (لا يطعم من قلبه ولا تسكن روعته وفى قصة روعه اى فزع من الآفات التى تقع فى اعماله المطلوبة منه (حتى يحذف) اى يجاوز (جسره ثم ورام) لانه الصراط الذى هو آخر الخواف اذ جاء فى الخبر انه جسر مودود على متن جهنم (وقال بشر الحافى الخوف من الله ملك لا يسكن الا فى قلب متق) لانه لا يقوى ولا يكمل ويحصل على الخير ويصرف عن الشر الا فى قلب تطهر من

الشهوات بأنواع الكسب والمجاهدات او بمن الله بطهارته من غير كسب وتكلفات كما ان الملوكة عما لا تسكن فى محل الاوساخ والشاذورات واذا نزلت بموضع وبه قدر غسل من ساعته ونظف لان شرف همهم تنافيا (وقال ابو عثمان الديرى عيب الخائف فى خوفه السكون الى خوفه لانه أمر خفى) لان من سكن الى مقام شريف منه سكونه من الارتقاء الى ما هو اكمل منه كماثر

(وقال الواسطي الخوف حجاب بين الله تعالى وبين العبد وهذا اللفظ فيه اشكال) لان الخوف مطلوب فكيف يكون حجابا بين الخائف وربه (و) جوابه أن يقال (معناه) أي اللفظ الذي كور (ان الخائف متطاع لوقت ثان وابناء الوقت) وهم الصوفية (لا تطلع لهم في المستقبل وحسنات الابرار سياآت المقربين) فعندوا الخوف الذي هو تطلع لوقت ثان حجابا وهفوة لان تطلع العبد الى غير وقته تفرقة واشتغاله بوقته جمع واعترضه بعضهم بأن ذلك ١٩٥ لا يدل على تفرقة خارجة عن مقام الخوف لان متعلق كل مقام من ضرورة

عساواه والله أعلم (قوله الخوف حجاب بين الله وبين العبد) أي بين كالات الله وبين العبد على معنى أنه ينقل عن الشغل بالأهمل من الحال الى التطلع الى طوارق الاستقبال وذلك ينافي قواهم الصوفية لا ينظر الى ماض ولا الى استقبال (قوله متطلع لوقت ثان) أي لان حقيقة الخوف انزعاج القلب في الحال بما يتوقع في المستقبل مما لا يلائم النفس وذلك تفرق واشتغال بغير الاهمل من وظائف الحال (قوله وحسنات الابرار سياآت المقربين) أي مقام الخوف وتحقيقه للابرار بعد حسنة وهو حجاب وسيئة باعتبار المقربين وذلك لعلو همهم فلا يرضون الا به تعالى (قوله واعترضه بعضهم الخ) أقول فيه ان التفرقة وان لم تخرج عن الخوف الا انها تخرج عما هو كدل منه من المقامات المطلوب من العبد مناقضتها ومحصل ذلك الحث على علو الهمة بالاتصال عن مقام الخوف الى ما هو أعلى منه فتدبره بانصاف (قوله قال والاولى الخ) أقول هو وجهه أيضا كالذي قبله (قوله الخائف يرب من ربه) أي لانه لا يرى فاعلا غيره تعالى فهو اذا خاف شيئا هرب منه اليه بخلاف الجاهل الذي يخاف بجهله غيره (قوله علامة الخوف الصبر) أقول الصبر من لوازم الخوف ومن غرائه لان شأن الخائف دوام الصبر فيما به خلاصه ووقوفه على باب غيب الامان بوساطة سر القبول فيدوم على شهود الجلال عسى ان يحظى بمظاهر الجمال (قوله والوقوف على باب الغيب) أي لاستنظار الرحمت الربانية من طريق الفضل والاحسان (قوله فقال هو توقع العقوبة الخ) أقول امل ذلك باعتبار حال من حضره والافقاه البسط بالمشاهدات لا التقيض بالخوف ولذا حكى ان السبيل رأى قوما منجته من على شاب بسط وضرب مائة سوطا فاستغاث ولا تألم مع كونه فحبل الجسم ثم بعد ذلك ضرب موطا واحدا فاستغاث وتآلم فتعجب السبيل من حاله فتبعه وسأله عن صبره على المائة وصياحه وتآلمه من سوط واحد فقال له يا أخى العين انى كنت أعاقب من أجلها كانت في المائة ناظرة الى فكنت ألتذلاستغراقي في شهادتها وفي السوط الاخير احتجيت عنى فبقيت مع نفسى فتألمت اهفلا كان مثل الطبيب يداوى كل أحد بما يناسبه قال ما تقدم باعتبار حال من حضره كما ذكرنا والافهه على بساط الانس لا يلقى للخوف في ساحته وجود والله أعلم (قوله ما فارق الخوف الخ) أقول هو باعتبار حال العامة ولذا قيل في قوله تعالى والكافرون لهم عذاب شديد ان عذاب

الخلق فيه ملاحظته فهو جمع لا تفرقة قال والاولى أن يقال العبد اذا وقف وسكن مع حاله في الخوف استحسن مقامه فيه وكونه استعان به على خلاصه من المكروهات ونشاطه في الطاعات فوقوفه معه مع استحسانه له حجاب بينه وبين ربه بمعنى انه منفعه من انتقاله الى ما هو أعلى منه وأقرب الى ربه (سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت محمد بن علي الهاوندي يقول سمعت ابراهيم ابن قاتك يقول سمعت النوري يقول الخائف يرب من ربه الى ربه) أي من معصيته الى طاعته ومن خطئه الى رضاه اذ لا مهرب من الله الى غيره كما مر (وقال بعضهم علامة الخوف الصبر) أي القلق في أسباب النجاة والفكر في الخلاص مما يوجب العقاب (والوقوف على باب الغيب) ومن لازم شغله بالباب رجحانه نيل الثواب فضلا عن خلاصه من العقاب

(سمعت ابا عبد الله الصوفي يقول سمعت علي بن ابراهيم العكبري) بضم العين والياء (يقول سمعت الجنيد يقول وقد سئل عن الخوف فقال هو توقع العقوبة مع مجاري الانفاس) أي أزمع لان الخوف يرفع عن القلب الحجاب ويغلبه المراقبة برضا الاكرم الوهاب (سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلي رحمه الله يقول سمعت الحسين بن احمد الصفاري يقول سمعت محمد ابن المسيب يقول سمعت هاشم بن خالد يقول

سمعت ابا سليمان الاداري يقول ما طارق الخوف قلبا الاخرى لان الخوف درجات ومن اتقى الى مقام شريف لم يضره ما يفسده عليه ولا يكمله ولا يرقيه الى ما هو اعلى منه فسد عليه ما هو فيه فلا يستغنى مقام عن الخوف لكن شتان ما بين خوف العذاب وخوف العقاب وخوف الجباب وخوف فراق الاحباب (وسمعت) ايضا (يقول سمعت عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن يقول سمعت ابا عثمان يقول صدق الخوف هو الورع عن الاثم ظاهر او باطنا) لان الورع هو تجنب ما يهذر فكل خوف لا يتم تجنب الخوف فليس بخوف صحيح (وقال ذو النون المصري) الناس على الطريق ما لم يزل عنهم الخوف فاذا زال عنهم الخوف ضلوا عن الطريق (لما مر ان الخوف ١٩٦ لا يستغنى عنه مقام) (وقال حاتم الاصم لكل شيء زينة وزينة العبادة الخوف)

اذ لا تكمل عبادة وتحفظ عما يسيئها الا بالخوف (وعلمة الخوف قصر الامل) لان من قصر امله حسن عمله لخوف هجوم موته وهو يقع العاصي حيث يتخلص من زلله والمطيع حيث يجذب في بلوغ امله (وقال رجل لبشر الخافي اراك) اي اظنك (تخاف الموت) فاسيبه (فقال القديس) على الله عز وجل شديد) فيه دليل على كمال تعظيمه لمولاه وشدة حضوره بسؤاله عن تقواه وهذا بحسب ما يغلب على قلب العارف مما يحسنه الحق فيه فتارة يخاف اللقاء ونارة يشنق اليه ويحببه ومحبته تختلف نارة خوفا على نفسه من التغيير ونارة لنيل ما يرجوه من فضل العليم الخبير (سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول دخلت على الامام ابي بكر بن فورك عاذا له في مرضه فلما رأني دمعت عيناه فقلت له ان الله سبحانه وتعالى

المؤمنين غير شديد بخلاف الكافرين لانهم ما شاهدوا المعذب بكسر الذال المجهمة في العذاب بخلاف المؤمنين فاه عذاب على شهود المعذب عذب والثواب على الغفلة عن التعم صعب فالخوف من منازل العوام وانما الخواص الهيبة وهي اقصى درجة يتدار اليها في الخوف لان الخوف يزول بالامن ولا كذلك هي فهي تنافي الخوف في ذلك والحاصل ان الغرض بما ذكر الحث على دوام العبد على الخوف ايدوم له صدق العمل حيث هو السابق وقد اشار الشارح الى ان الخوف مختلف باختلاف مقامات المتقين فمنهم من يخاف العقاب لبقاء نفسه ومنهم من يخاف العقاب والجباب وذلك باعتبار من ترقى الى درجة المشاهدات ومنهم من ترقى عن ذلك الى درجة المعاينات والمكاشفات فيضاف فراق الاحباب وكل هذا باعتبار حال العامة اما باعتبار حال الخاصة فكل ذلك نفس عندهم وتفرق افئدتهم عما سواه تعالى ويجمع عنهم عليه فانهم (قوله صدق الخوف هو الورع) اي عمرته الورع عن المخالفات (قوله الناس على الطريق) اي على طريق الاستقامة ما لم يزل عنهم الخوف اي مدة عدم زواله فاذا زال عنهم الخوف فقد ضلوا عن الطريق وخر جواعى الاستقامة (قوله وزينة العبادة الخوف) اي لانه به يتحقق التخلي عن فاذورات اللذائفات وبذلك تحفظ الزينة عما يشينها من الفس (قوله وعلمة الخوف قصر الامل) اي لانه هو الباست على الخوف والسائق لمحسن العمل (قوله فقال القديس على الله شديد) ان قلت صفة المؤمن محبة لقاء الله قلت هو كذلك على معنى انه ميل الى فعل ما يقربه الى الله تعالى ويمنه عابه مضطه وذلك لا ينافي هيبة القدوم على الحق تعالى كما لا يخفى وهذا فيه تنبيه على كمال هذا الاستاذ باشارة اشتغاله بمولاه وعدم التفاته الى ما سواه من نعيم وعذاب وهذا شأن الكمل من اجتنابهم الله تعالى (قوله كان لا يقبل على) اقول ذلك يتقوى ما كتبناه قبل ووجه التقوية ان مراده بما وراء الموت هو هول هيبة اللقاء وهو الذي يناسب مقام مثل هذا الشيخ وبه تعلم ما في قول الشارح كان لا يقبل على (قوله فيه دليل الخ) اي وفيه دليل آخر على

بما فيك ويشفيك فقال لي ترى اي اُحاف الموت انما اُحاف بما وراء الموت) كان لا يقبل على وان تطرفه آفة (اخبرنا عدم على بن احمد الاخرى قال اخبرنا احمد بن عبيد قال حدثنا محمد بن عثمان قال حدثنا القاسم بن محمد قال حدثنا يحيى بن يمان عن مالك بن مغول عن عبد الرحمن بن سعيد بن موهب عن عائشة رضى الله عنها قالت قلت يا رسول الله الدين يؤتون ما آتوا وفلهم وبهله اهو الرجل يسرق ويذني ويشرب الخمر قال لا ولكن الرجل يصوم ويمسلي ويتصدق ويحاف ان لا يقبل منه ذلك فيه دليل على ان الخوف يكون مع مال طاعة العبد لكونه لا يعرف صحة عمله ولا قبوله لخفا ما يطرأ الاعمال من الآفات



(وقال ابن المبارك رحمه الله الذي يهيج الخوف حتى يسكن في القلب دوام المراقبة في السر والعلانية) اذا الحامل على دوامها انما هو قوة الخوف من حقوق الضير رغبته الى الخوف على القلب فحصل المراقبة وعلامة تسكون الخوف في القلب تواليه فيه حتى يصير كانه ساكن فان الاعراض لا يبقاها (سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن الحسن يقول سمعت ابا القاسم بن ابي موسى يقول سمعت محمد بن احمد يقول سمعت عليا الرازي يقول سمعت ابن المبارك رحمه الله يقول ذلك) اي الذي يهيج الخوف الخ (سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت ابراهيم بن شيان يقول اذا سكن الخوف القاب) بان توالي عليه (أحرق مواضع الشهوات منه وطرد رغبة الدنيا عنه) لان الخوف يحجز عنها وينفع من الوقوع فيها اشقت عليه من البليات ومن ثم كانت الدنيا رأس كل خطيئة وخوف الله تعالى باب كل خير ١٩٧ (وقيل الخوف قوة العلم بجاري الاحكام) اي

بنصرف الله في خلقه من هداية واضلال وعافية ومريض وغيرها فن قوى علمه بذلك لم يأمن على نفسه وان كان في أفضل المقامات والاحوال وهذا العلم سبب الخوف لانفسه فعبه عنه بسببه كما عبر الثوري عن الزهد بقصر الامل (وقيل الخوف حركة القاب وقلقه من جلال الرب) وعظمته فتنى استنصر القلب نظر الرب اليه في حالته التي هو فيها وان كانت أفضل عيادانه اضطرب قلبه وانفزع جلده ووجل كما قال تعالى اذ ذكر الله وجلت قلوبهم (وقال ابو سليمان الداراني ينبغي للقلب أن لا يكون القاب عليه الا الخوف فانه اذا غلب الرجاء على القلب فسد القلب ثم قال) لتلذذه اسمه احمد لما رأى منه مالا الى الرجاء (يا احمد) اقوم (بالخوف) ارتفعوا فاذا ضيعوه نزلوا ومع

عدم منافاة ذلك للكمال في الطاعة كما اشار اليه الشارح (قوله حتى يسكن في القلب دوام المراقبة) اي ويدوامها يهيج الخوف ويتوالت على القلب حتى كانه حال وفاز به لا ينتقل عنه (قوله أحرق مواضع الشهوات منه الخ) اي بواسطة فناء النفس الاقارعة فتنه تظهر القلب من حظوظ شهواتها الخبيثة وبضائها وموتها فتحي النفس اللوامة فضت الانسان على فعل الشريف وتغنه من الخسيس (قوله وقيل الخوف قوة العلم بجاري الاحكام) اي وبذلك ينظر في خطر السوابق وبخاة اللواحق فتتقن حينئذ الاسباب بشم ودما في الباب ومثل هذا في الكمال تفرق وتضييع للوقت بلا فائدة فقال الكمال البسط بشم وتجلبات الجمال وغاية التسليم والرضا بقوله هل العليم الحكيم (قوله قوة العلم الخ) اي فسيبه الاعظم قوة العلم بجاري الاحكام اي بأنه لا فاعل غيره تعالى ولا معقب لحكمه ولا يستل عما يفعله فعل العبد بذلك كله ويقينه بذلك سبب أعظم في دوام خوفه منه تعالى (قوله من جلال الرب) وهو مقام الكمال من المقربين فتأنيهم دوام الهيبة نعم اذا نقلهم الى المشاهدات تحلوا حينئذ بمقام الانس (قوله ينبغي للقلب الخ) اقول محله مادام العبد محميا والا فاذي ينبغي له في حالة المرض قوة الرجاء (قوله فاذا استقامت أحوال العبد الخ) اي والاستقامة انما تكون بالدوام على الامتنال وقوله كان الكمال في استواء الخوف والرجاء في القلب مراد بذلك العمل بكل فيما يناسبه بشا هدم النقل (قوله لا يتألى على الله) اي لا يقسم عليه بواسطة قوة رجائه ولا يقنط من رحمة بسبب افراط خوفه بل يكون حاله الاعتدال فيهما (قوله هذا) اي ما تقدم من تغليب الخوف في غير حالة الاحتضار وما فيها فالاولى غلبة الرجاء مطلقا في حق الكامل وغيره (قوله وقال الغزالي الخ) اقول هو في غاية من التحقيق (قوله وقال الواسطي الخ) اقول قد تقدم عد الخوف سائنا والرجاء قائدا والعكس

ذلك فاذا استقامت أحوال العبد كان الكمال في استواء الخوف والرجاء في القلب من غير اخلال وهو الذي أوصى به ابو بكر عمر رضي الله عنهما بقوله ليكون العبد واثقا راجيا لا يتألى على الله ولا يقنط من رحمة أخذا من القاب في القرآن من ذكر الترهيب والترغيب مستقرين ويدلله قول عمر رضي الله عنه لو نادى مناد من السماء أيها الناس انكم كلكم داخلون النار الا رجلا واحدا رجوت أن أكون أنا هو ولو نادى مناد انكم كلكم داخلون الجنة الا رجلا واحدا خشيت أن أكون أنا هو قال بعضهم هذا في غير حالة الاحتضار ما فيها فالاولى غلبة الرجاء وحسن الظن وقال الغزالي رحمه الله تعالى ان غلب على العبد اداء القنوط والياس فالرجاء أفضل او قل الاس من مكر الله فالخوف أفضل (وقال الواسطي الخوف والرجاء



زمامان) مستوليان (على النفوس) يحفظانها (انما تخرج الى رعوناتها) اى سكونها الى حالها واستحسانها ما هي عليه من طاعتها وبرها وبأسها من فضل ربها عند مخالفتها بالخوف والرجاء بعد انما عن رعونتها لانها اذا استصغرت احوالها وزكنت الى اعمالها زبرها الخوف وان ينسب من فضل ربها وقنط لسوئها لجذبها الى الرجاء والسلامة (وقال البواسطى) ايضا (اذا ظهر الحق على السرائر) بأن أظهر راقه تعالى لصاحبها من جماله وجلاله ما أشغله عن احساسه بنفسه فضلا عن غيره من المخلوقات (لا يبق فيها فضله) من الاحساس (لرجاء ولا خوف قال) المسقى قال الاستاد (الامام) القشيري رحمه الله (وهذا فيه اشكال) على من لم يعرف اصطلاح القوم لان الخوف ١٩٨ والرجاء مطلوبان فكيف ينطبق فقههما ويجوابه ان يقال (ومعناه) انه اذا

اصطلحت اى استأملت (شواهد الحق تعالى الاسرار) بأن أطلع الله العبد من جماله وجلاله على ما أشغله عن احساسه بنفسه (ولم يكتف فلا يبق فيها ما شاغ لذكر حدثان) بفتح الحاء واللام قال الجوهرى الحديث والحديث والحادثة والحديث بمعنى (والخوف والرجاء من آثار بقاء الاحساس بأحكام البشرية) فمع اضطراب العبد لا يطلب منه الخوف والرجاء اذ لا اختيار له حيث ذ في فقهه ما يخالفه ما مع اختياره (وقال الحسين بن منصور من خاف من شئ سوى الله تعالى اورجاسوا) أغلق عليه أبواب كل شئ) من الخبير لان غير الله تعالى لا يقدر على تحصيل نفع ولا دفع ضرر لانه تعالى هو المتفرد بالافعال ولو سلب على العبد أضعف خلقه لكان أضر عليه من أقواهم (وسلب عليه الخفاقة) اى الخوف من العقاب لكونه

وكل صحيح (قوله زمامان) اى بالنسبة لاصحاب النفوس الحسية بسبب بقاء حظوظها لافى الذى غلبت على قلبه احوال الحقيقة حتى اصطلمته أخذ اعماياقى اذ لا مجال للخوف والرجاء فيه (قوله اذا ظهر الحق) اى غلب على السرائر وذلك باعتبار الكمال من عباد الله غير ان اهم مقام الهيبة والجلال لا يفارقهم أصلا حيث قد فلا يكون لهم مع ذلك (قوله معناه انه اذا اصطلمت الخ) اى وذلك بالقضاء عن النفس نعم الاكل من هذا الرجوع منه الى الاحساس مع دوام تجلى الهيبة (قوله من خاف من شئ سوى الله تعالى الخ) اى وهو لا يكون الا من غلبت جهالة فوقف مع أسباب العطب الظاهرة وغفل عن الفاعل المختار فى الحقيقة (قوله أغلق عليه الخ) اى بأن يكله ويرجعه الى جهله حتى يعامله بمقتضاء فيغلق عليه الابواب ويعسر عليه الاسباب (قوله لكان اضر عليه من أقواهم) وذلك بما أودع فيه الله من قوة الابلام عند تسليطه دون مالم بساطه عليه (قوله وسلب عليه الخفاقة) اى زيادة على ما كان عنده (قوله وحجب قلبه) اى عن شهود الموزر الفاعل (قوله كما قيل به) اى من ارادة المبالغة لا الحصر وفيه انه تقدم له فى هذه الآية القول بارادة الحصر فلا تغفل (قوله اى التردد الاعتبارى) اى الحاصل ذلك من قصر نظره الى الاسباب باعتماده عليه اغضله عن الفاعل الحق مع اعتقاده انه الفاعل لا فاعل غيره والا كان ~~كافرا~~ كما ذكره الشارح (قوله وان مما أوجب الخ) مراده بيان الباعث على الخوف ومحصله انه شدة تفكر العبد فى العواقب وخشية تغير الحال لان مجرّد أسباب النجاة الظاهرة لا يوجب الاطمئنان لانه لا معقب للحكم الله تعالى فأسباب النجاة امارات فقط على السلامة بشاهد العلم وان كانت العبرة بما فى نفس الامر وعلم الله الانلى (قوله لكنه ان رأى الخ) محصله ان الذى يتحقق للعبد فى الوقت من اعماله ومركاته امارات على ما يكون له من غمراتها بما يبر او يضر فاذا طرق قلبه احتمال التغبیر الجائز فى حقه ترتب عليه مقتضاء من سرور ووحزن

التفت الى غيره (وحجب قلبه بسبعين حجابا) لذلك وذكر السبعين للمبالغة لا الحصر كما قيل به فى قوله تعالى ان تستغفر (قوله لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم) (أسرها الشن) اى التردد الاعتبارى من نظره الى الاسباب الظاهرة وغفلته عن انه تعالى هو المتفرد بالافعال فليس ذلك منه شكافى انه الفاعل او غيره والالكان كافرا وانما هو تردد اعتبارى كما قلنا (وان مما أوجب) على العبد (شدة خوفهم ففكرتهم فى العواقب) التى لا يعلمها الا الله (وخشية تغير احوالهم) لانه تعالى يفعل ما يشاء لا يستل عايقه ولا يقع الاماسيق فى علمه والعبد لا يدري أين يبر لكنه ان رأى نفسه على الصراط القويم غلب على ظنه غمها وان رآها بعكس ذلك خاف عليها فهو وان غلبت طاعته يخاف التغيير والتبديل ولا يغتر بحالته التى هو عليها

(قال الله تعالى وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحسبون) اى يظنون (وقال الله تعالى قل هل تنبشكم بالآخسر من اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعاً فانكم من مغبوط في أحواله انعكست عليه الحال) التى هو فيها (ومنى) بهم الميم وكسر الـ زون اى وقدره (بمضارة) اى بخلافه (قبيح الاعمال) فبدل بالانـ وحشة وبالحضور غيبة (فلا يفتقر العبد بحالته التى هو فيها وان سكنت نفسه اليها واثنى عليه الناس بها) (١٩٩ هـ) الاستاذ ابا على الدقاق رحمه الله قد ذكر كثيراً

أحسنت ظنك بالايام اذ حسنته ولم تحقق سوء ما يأتى به القدر وسألتك اللبالي فاغتررت بها \* وعند صفوا اللبالي يحدث الكدر سمعت منصور بن خلف المقرئ رحمه الله يقول كان رجلاً من اصطيافى الارادة (اى المشيئة) وفى العبادة (برهة) بضم الباء وكسرها اى مدة طويلة (من) الزمان ثم ان أحدهما سافر وفارق صاحبه (اى مضى) وأتى عليه مدة من الزمان ولم يسمع منه (بمعنى عنه) وفى نسخة له (خبراً فينا هذا الآخر) كان فى غزاة يقاتل عسكر الروم اذ خرج على المسلمين رجل مقنع فى السلاح يطلب المبارزة فخرج اليه من ابطال المسلمين واحد فقتله الرومى ثم خرج اليه آخر فقتله ثم ثالث فقتله فخرج اليه هذا الصوفى (الذى كان صاحبه) (ونظاردا) وتضاربا (فخسر الرومى) قناعه (عن وجهه فاذا هو صاحبه الذى صاحبه فى الارادة والعبادة سنين فقال هذا له ايش الخبر فقال له انه)

(قوله قال الله تعالى وبدا لهم الخ) دليل على ما قبله اى ظاهر لهم من فعله تعالى ما لم يكن لهم فى حساب وذلك لوقوفهم مع الاسباب وقفلتهم عن تصاريق الحق فى الخلق (قوله الذين ضل سعيهم فى الحياة الدنيا) اى بحسب ما لا يسوهم من المخالفات وفسادات الاعمال وهم يحسبونها يحسبون يظنون انهم يحسنون صنعاً (قوله فكم من مغبوط الخ) أشار بذلك الى ان العبرة بما سبق من ~~كم~~ الحق وقضائه بقتضى حكمته وحينئذ فلا يفتقر الموفق ظاهراً ولا يقتط المقتصر ولا اثبت والمخلصون على خطر عظيم اى من خوف التغيير فى سابق العلم الانزلى والمغبوط هو من يقف غير متزلز ثابت له من الخير مع عدم ميل ذلك الغير الى زوال نعمته عنه (قوله فبدل بالانـ) اى بـذل أنسه بظاهرها له وحشة اى خوفاً وزعماً وقوله وبالحضور غيبة اى وبـذل بقربه المتوهم له بعدد والى ما دباله تعالى من ذلك (قوله فلا يفتقر العبد بحالته الخ) اى لان العبرة بالقبول لا بما هو فى باطن الحال مدخول ومعلوم اهـ (قوله أحـ حسنت ظنك) اى بـب جهلك بوقوفك مع الواقع فى الحال والغفلة عما يجرب به الحق الى الاستقبال صيرت ظنك حسناً ولم تحس قدر السوء مع ان حوادث الحق التى لا تلام النفس قد تنقح عندما تسوءه مصفوا فعلى كامل العقل السيفظ والبعد عن طرق الغفلة له ان يدرك التجاة وبعبارة أخرى يقال أحسنت ظنك أيتها المغرور بالايام ومثاها اللبالي اذ حسنت برهتها وزينتها فى الظاهر ولم تحقق سوء ما يأتى به القدر اى لم تحس ما يجرب به الحق تعالى من المقدرات التى يسوء وقوعها بالعبد وسألتك اللبالي اى جعلتك فى سلم وأمن بحسب ما ظهر فيها من تصاريق الحق فى الحال الملاعبة للخط فاغتررت بها اى صرت فى غرور وغفلة حيث وقعت معها ولم تتأمل فيما يحدثه الله تعالى مما لا يلائم الجائز وقوعه والحال والعادة انه عند صفو الوقت يحدث الكدر اى ما يكدر النفوس اهـ (قوله كان رجلاً من الخ) أقول فى ايراد مثل هذه العبارة غاية الخوف وما أظن مثل هذا المردد الا انه كان من المنافقين فى حاله الاولى والافبعد كل البعد ان من يذوق حلاوة الايمان بقائه مدة طويلة انه يصدر منه مثل ذلك والله أعلم (قوله فبعد تلك المجاهدات الخ) أقول وقد ثبت فى صحيح الاخبار ما يدل على مثل هذا فى الحديث الشريف ان أـ كم ايعمل بعمل أهل الجنة

بمعنى نفسه (ارتد وخالف القوم) الذين صحبهم من الكفار (وولده اولاد واجتمع له مال فقال وكنت تقرأ القرآن بقراآت كثيرة فقال لا أذكر منه حرفاً فقال له هذا الصوفى لا تقرأ وارجع) عن صحبة هؤلاء الى ما كنت عليه (فقال لا أفعل فى قيسم مال وجا فانصرف أنت عني والانعت بك ما فعلت بأوائك) الثلاثة (فقال له الصوفى اعلم انك قتلت ثلاثة من المسلمين وليس عليك أنفة فى الانصراف فانصرف أنت وأنا أمهلك) الى ان ترجع (فرجع الرجل مولياً فقبضه هذا الصوفى وطعنه فقتله فبعد تلك المجاهدات ومفاصلة تلك الرياضات) منه (قتل على النصرانية)

(وقيل لما ظهر على ابليس ما ظهر) بعد مجاهدته وزيادته (طلق جبريل وميكائيل عليهما السلام يكيان زمانا طوبا ولا قارحا الله تعالى اليهما مالكا بيبكان كل هذا البكاء فقالا يا ربنا لا نأمن مكرك) فنبكى خوفا من مكرك بنا بالتغيير والتبديل كما وقع لابليس (فقال الله تعالى هكذا كوننا لا تأمنا مكرى ويحكى عن المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم انه قال انى لا تنظر الى أنفى في اليوم كذا وكذا مرة مخافة أن يكون قد اسوقنا أخافه من العقوبة وقال ابو حنيفة منذ أربعين سنة اعتقادى في نفسى ان الله تعالى ينظر الى تنظر السخط) والمفت (واعمالى تدل على ذلك) ٢٠٠ اى لكثرة عقوباته واسوء أديبه في معاملاته مع الله ومع خلقه (وقال حاتم الاصم

لا تغتر بموضع صالح فلا مكان أصل من الجنة فلق آدم عليه السلام فيها مالى) مما هو معروف (ولا تغتر بكثرة العبادة فان ابليس بعد طول تعبد لى مالى) من الرقة وغيرها (ولا تغتر بكثرة العلم فان يلعام) ويقال بلى بن باعورا من علمه بن اسرائيل (كان يحسن اسم الله الاعظم فانظر ماذا لى) حيث كفر وصار مثله كمثل الكلب ان تحصل عليه يلهث او تتركه ياهتم مع اندلاع لسانه على صدره (ولا تغتر برؤية المالحين فلا تنصص اكبر قدرا من المصطفى صلى الله عليه وسلم) مع ذلك (لا يفتق بلفاقه أقاربه وأعداؤه وخروج ابن المبارك يوم ا على أصحابه فقال) اهم (اننى قد اجترأت البارحة على الله تعالى) حيث (سأله الجنة) وأنا حقير فى نفسى ولا تصلى احوالى لسؤالها وكان حتى أن استعذبه من النار (وقيل خرج عيسى عليه السلام ومعه صالح من صالحى بن اسرائيل فتبعهما

حتى ما يكون بينه وبينها الأذراع فسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخل النار الحديث وقد أشار الى ذلك أيضا صاحب المحكم العطائية حيث قال سوابق الهمم لا تحرق اسوار الاقدار فانه سبحانه وتعالى يرزقنا حقيقة الاعتبار (قوله وقيل لما ظهر على ابليس ما ظهر) اى من الطرد وتأييد اللعنة والبهمة عن الرحمة بواسطة ما كتب به على حسب سابق محسن القضاء الأزل (قوله طفق) اى شرع جبريل وميكائيل بيبكان (قوله مالكا) استقامتهما تقريرى مع انه العالم بما تكنه السرائر وهو محل الخطاب على الاقرار بما يعلم (قوله هكذا كوننا) اى فينبغى للعاقل الكامل أن يدوم على الخوف خشية التغيير اذ لا معقب لحكمه ولا يسل عما يفعل ولقطة المكر يجب صرفها عن معانها المتعارف لاستحالة ارادة الحقيقة فى حقه تعالى (قوله انى لا تنظر الى أنفى الخ) فانه مداواة لبعض الحاضرين ممن يدأوى بمثل ذلك والافتخار مع كمال شأنه نعمة البسط عنهم والتسليم لافعل العالم الحكيم (قوله اى لكثرة عقوباته) انظر هذا من الشارح فنعنا الله بعلومه مع غزارة علمه وكما له حيث جعل كلام اى حقه على مثل هذا الوجه الذى لا يلىق الا بالعامية نعم ان أريد من ذلك التصور من أداء حق الحق تعالى والتقصير فيه سبحانه هو اللائق له تعالى فلا يبهده والله أعلم (قوله وقال حاتم الاصم الخ) أقول قد جمع فى الوعظ أسباب الاعتراض حيث تجنبها من أكبر أسباب النجاة بخزاء الله عنا خيرا (قوله ومع ذلك لم ينتفع الخ) اى وقد قبل له انك لانتهى من أحببت (قوله حيث سأله الجنة الخ) أقول ذلك منه لهضم نفسه وارشاد غيره والافسوال الجنة مندوب اليه (قوله فأوحى الله تعالى الخ) فيه تبيينه على عدم رؤية الاعمال وعدم الاعتراض بشريف الاحوال حيث ذلك من الوقوف مع الاسباب والغفلة عن شأن رب الارباب فانه يرزقنا السلامة مع التسليم ونشويض امورنا الى العزيز الحكيم (قوله وغفرت لذلك الخ) اى ولهذا قد أشار صاحب المحكم حيث قال رب معصية أوردت ذلا وانكسارا خيرا من طاعة أوردت عزوا واستكبارا (قوله قال الماطال حبسى الخ) أقول ذلك من قبيل هضم النفس والافروية الله به حتى مراقبته

رجل خاطئ مشهور بالقسوف فيه ثم فقد منقبذا) اى متفردا (عنهما منكبرا) ذابلا (فدعا الله سبحانه تعالى وقال اللهم اغفر لى ودع عا هذا المالح وقال اللهم لا تجمع غدا) اى يوم القيامة (يبقى وبين ذلك العاصى فأوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام انى قد استجبت دعاءه حاجبه ما وردت ذلك الصالح) لا غفر له بعملة (وغفرت لذلك المجرم) لتفويضه أمره الى ربه ونظره الى عمله بعين النقص (وقال ذوالنون المصطفى قلت لعليهم) الجنون (لم سميت مجنونا قال الماطال حبسى عنه) اى عن رؤيته تعالى فى الدنيا (صرت مجنونا لخوف فراقه فى الآخرة) بأن لا آرام فيها

(وفي معناه أنشدوا • لو ان ما بي  
على صخر لا يحمله •) اي أهزمه  
وأسقمه (فكيف يحمله خلق من  
الطين وقال بعضهم ما رأيت رجلا  
أعظم رجاء لهذه) وفي نسخة في هذه  
(الامة ولا أشد خوفا على نفسه من  
ابن سيرين) حيث نظر الى عمله بعين  
النقص وحسن ظنه بالمسلمين  
فرباهم العفو عما يقع منهم (وقيل  
مرض سفيان الثوري فعرض  
دليله) اي ما يتبدل به على مرضه  
(على الطبيب فقال هذا رجل  
قطع الخوف كبده ثم جاء) اليه  
(وحسن عرقه) اي نبضه (ثم قال  
ما علمت ان في الحنيفية مثله) في كمال  
خوفه وتقديره (وسئل النسبلي  
لم تصفر الشمس عند الغروب فقال  
لانها عزت عن مكان القام فاصفرت  
لخوف المقام) اي مقام القيام  
(وكذا المؤمن اذا قارب خروجه من  
الدنيا اصفر لونه لانه يخاف المقام  
فاذا طلعت الشمس طلعت مضيئة  
كذلك المؤمن اذا بهت من قبره  
خرج ووجهه يشرق) اي يضيء  
(ويحكى عن احمد بن حنبل رضى  
الله عنه انه قال سألت ربي عز وجل  
ان يفتح علي بابا من الخوف ففتح)  
علي به (نخفت على عقلي فقلت  
يا رب) أعطني (على قدر ما أطيق  
فكسنت) عني (ذلك) فعلم ان الخوف  
يقتوع يقتوع الخوف منه وان  
توالبه على العبد يرقبه الى أعالي  
الدرجات ويحفظ عليه ما يضاف منه  
القوات والله أعلم • (باب الرجاء) •

تعالى في الدنيا ويعنى مشاهدته بالابصار في الآخرة ثبتت اعوام المؤمنين فضلا من  
خواصهم (قوله لو ان ما بي الخ) الغرض افادة ان ما يد عليه من خشية أسباب الفتن  
الموجبة لهلاك العبد لا يتعمله صغر من الخوف فكيف يتعمله شخص ضعيف القوة خلق  
من عنصر الطين الخالي عن الصلابة (قوله ما رأيت رجلا الخ) اي فقد كان رضى الله  
عنه بالنسبة لنفسه نجليه الجلال بشاهد العلم ونور المعرفة (قوله قطع الخوف كبده)  
أقول وقد ثبت عن الصديق الاكبر رضى الله تعالى عنه انه كان يشم من فمه رائحة الكبد  
المشوى وذلك لكثرة خوفه من الله تعالى (قوله فقال لانها عزت الخ) اي وفي ذلك  
الاشارة الى حكمة تغير الانسان عند الموت بلون الصفرة وذلك لكون الانسان وقت  
حضور أجله يحشى تزوجه عن درجة كماله من الايمان فيصفر لونه ثم اذا أمن بعد ذلك  
يبعث ووجهه مشرق (قوله ويحكى عن احمد الخ) فيه تنبيه على ان من أعظم أسباب  
الاستقامة استعصاب الخوف منه تعالى ومن أعظم أسباب العطب سكون النفس  
وطمأنينتها واعتقاد رها بعة رحمة تعالى مع التماون في الاوامر والنواهي الالهية

#### • (باب الرجاء) •

اعلم ان حقيقة الرجاء تعلق القلب بمرغوب فيه مع الاخذ في الأسباب وهو مندوب اليه  
بهذا المعنى بخلاف الطمع فانه محرم فالرجاء حينئذ من قبيل طلب غائب وانتظار مفعول  
وذلك من أضعف منازل العوام لانه معارضة من وجه ودعوى من وجه آخر ولقائده  
واحدة نطق به التزويل ووردت به السنة وهي تعبير حرارة الخوف لئلا يغضب بالعبد  
الى اليأس فهو دواء لمرض الخوف وهو لا يعرض الا للعوام من العبيد اما الخواص  
منهم فالرجاء عندهم شكوى وهم اذ هم دائما على برا اللطاف وغرق بهر الجود ونحت  
قابلية الاحسان فلم يدع لهم ما شاهدوه مستزادا ولما كوشفاهم عنه في الدارين  
مرادا فالرجاء عندهم وهن وعقال في الارادة وعلة ووصة في الهبة فماتوا وجود الحق  
لهم غرضا ولا ابقى جوده لهم رجاء ولا تآخروا رغبة انى من الكونين في قلوبهم هم أترا  
فالعارفون المحققون لم يبق لهم امل يتعلقون به ولا غرض يستوفقهم فيقفون معه في اقل  
أقل ما لاطفهم به من اجل اجل ما تنتهى اليه وغيباتهم ولهذا اشار سيد الكمل صلى الله  
عليه وسلم في اخباره عن نعيم أهل الجنة حيث قال لهم ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا  
خطر على قلب بشر فاذا كان ذلك لهم من حظ النفس من الجنة فما ظنك بما هو لا من  
حظ قلوبهم من الله عز وجل ثم اعلم ان من أسباب الرجاء التوبة وحسن الظن بالله تعالى  
لان العبد اذا تأمل وجد ما منه اليه انما هو احسانه من افضاله وعطاؤه من امتنائه  
حيث أوجده من العدم وامله بالنعم من باب الكرم وجعله مؤمنا من غير سالفة ولا قدم  
بل هو وجوده وكرمه وامتنائه قال أبو حبيب البدوي رحمه الله تعالى لم تر خيرا قط الا من  
ربنا فانا نكره لقائه من لم تر خيرا قط الا منه وقال الساذلي فنعنا الله به أما نحن فلا نجيب

بالمدح في الامل وسيا في بيانه  
وسببه الدوام على الاعمال  
الصالحه وهو مدوح ومطلوب  
(قال الله تعالى من كان يرجو لقاء  
الله) أي بالعبث والجزاء (فان  
اجل الله لا ت) وقال تعالى من  
كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا  
مستقيما ولا يشرك بعبادة ربه أحدا  
(أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد  
الاهوازي قال أخبرنا أحمد بن  
عبد الصغار قال حدثنا عمرو بن  
مسلم الثقفي قال - ثمنا الحسن  
ابن خالد قال - ثمنا اله لامين زيد  
قال دخلت على مالك بن دينار  
فرايت عنده شهر بن حوشب  
فلما خرجنا من عنده قلت اشهر  
برحمتك الله زدني زودك الله  
فقال نعم - ثم تني عني أم الدرداء  
عن أبي الدرداء رضى الله عنه  
عن نبي الله صلى الله عليه وسلم  
عن جبريل عليه السلام قال قال  
ربكم **مزوجل** (يا عبدى  
ما عبدتني ورجوتني ولم تشركني  
شيئا غفرت لك ما كان منك) من  
الهيئات (ولو استقبلتني بملء  
الارض خطايا وذنوب استقبلتك  
بما من مغفرة فاغفر لك ولا ابالي)  
بالحديث دلالة على سعة رحمة الله  
تعالى للتائبين حيث يقفهم  
جميع ذنوبهم ويؤيده

غير الله تعالى فقال لرجل قد أبى ذلك - يا عبدى بقوله جيلت القلوب على حب من  
أحسن اليها فقال انالم نر محسننا الا الله تعالى فلا تحب سواه وقال صلى الله عليه وسلم  
أحبوا الله ما يغذوكم به من نعمه واحبوني بحب الله الحديث (قوله وسببه الدوام على  
الاعمال) أي بخلاف الطمع اذ هو اهل الخير مع ترك اسبابه ولذا حرم شرعا (قوله وهو  
مدوح ومطلوب) أي شئ على فاعله الا لازم منه طلبه (قوله قال الله تعالى) استدلال  
على ما قدمه من قوله وهو مدوح ومطلوب (قوله من كان يرجو لقاء الله) أي كرامته  
فالمراد بلقاء الله كرامته وادخال المائتي في قوله من كان يرجو لقاء الله على ان الاثنى بحال  
المؤمن الاستقرار والدوام والاستقامة على رجا الله وحده فذلك عمل على طريق  
المداومة لينوصل الى كرامته يوم لقاء ربه فانه لا ت وكل آت قريب (قوله فليعمل  
عملا صالحا) في نفسه لا تقابل ذلك المرجو ولا يشرك بعبادة ربه أحدا شر كاخفيا أو جليا  
كما فعل المبعوثون من المرتين والكافرين ووضع المظهر وموضع المضمهر مع التعرض  
لعنوان الربوبية لزيادة التقرير وللأشياء بعلة الامر والنهي ووجوب الامتناع  
فلا وتركها (قوله يا عبدى الخ) اذا تأملت اضافة التشريف تفهم سر حكمة التخصيف  
فان الله تعالى بحق لنا حصة الانتساب لتدرج في زمرة الاحباب (قوله ما عبدتني الخ)  
ما مصدرية ظرفية أي ما دمت تعبدني على حب الطاقة مع الرجا المنروع وعدم الشرك  
في العبادة غفرت لك ما كان منك أي شئ من جميع سبائك وتجاوزت لك عنها ولو بلغت  
بالكثرة بحيث لو جسدت الملائكة الارض اذ رحمة الله أوسع واعلم أن العبادة منقسمون  
الى تائبين ومنيبين ومخبتين وزهاد واقبياء وأولياء وغيرهم ثم انهم وان اجتمعوا في دائرة  
الايمان فقد اختلفوا في منازل الاعرفان وتشعبوا في أودية الاحسان فدل على كل اناس  
مشر بهم فانما لهم هم الذين لم يصلوا عين اليقين ولم يشربوا بكأس حقه ولم يفتحوا  
ببرده فمن يعمل على رجا الجنة وخوف النار فهم وان كانوا على جانب من الحق ونسبة  
في الجنة الى المعبود برابطة التمسك والعبادة فغاية مرامهم ونهاية قصدهم التمتع بالجنة  
وما احتوت عليه من النعيم وذلك نزع بالذات لطلب العارفين اذ غايته الوصول الى الحق  
والذات المطلقة التي كل مقيد بقيد الحسن - حمة من - سناتها شتان بين مشرق  
ومغرب فافهم والله أعلم (قوله ورجوتني) أقول لا تظن أن مجرد الرجا يهتكم حيث  
كان بدون أخذ في الأسباب فانه حينئذ أمنية وهي عين الخيبة والجمع التعطيل  
في كل قال معروف الكرخي طلب الجنة بلا عمل ذنب من الذنوب وارتياء الشفاعة  
بلا متابعة نوع من القورور فالاماني أودية التسلط يملكون فيها فافهم (قوله ولم تشركني  
شيئا) أي شر كاخفيا أو جليا بان تمحض قصدك في طاعتك لذاتي فتنى الشرك بشيوعه شرط  
في غفران الذنوب ولو كثرت (قوله ولو استقبلتني) أي قدمت على بملء الارض خطايا  
لو جسدت لاستقبلتك أي لتقابلتك بمثل من مغفرة لوجسدت كذلك (قوله ويؤيده

قوله تعالى ورجني وسعت كل شيء الآية وقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويعقر مادون ذلك ان يشاء وخبر التائب من الذنب كن لا ذنب له (أخبرنا علي بن أحمد قال أخبرنا أحمد بن عبيد قال حدثنا ٢٠٣ بشر بن موسى قال حدثنا خلف بن الوليد

قال حدثنا مروان بن معاوية القزاري قال حدثنا أبو سفيان ماريق (بالهمزة) عن عبد الله بن الحرث عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى يوم القيامة (أخرجوا من النار من كان في قلبه مثقال حبة شحير من ايمان ثم يقول أخرجوا من النار من كان في قلبه مثقال حبة من خذل من ايمان ثم يقول ووزني وجلالي لا اجهل من آمن بي ساعة من ليل أو نهار كن لم يؤمن بي) بل اجهله كن آمن بي أبدا لان الايمان يجب ما قبله وغرات الرجاء لمن داوم على الاعمال الصالحة عظيمة ويكفي فيها قول النبي صلى الله عليه وسلم قال الله ما تقرب الى المتقربون بمثل اداء ما اقترضت عليهم ولا يزال عبدي يتقرب الى بالنوافل حتى أحبه فاذا أحببتك كنت سمع الذي يسمع به وبصر الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وان دعاني لأجيبنك وان سألتني لأعطينك وان استعذتني لأعيذكه وما تزدت في شيء انا فاعله ترددي في نفس المؤمن ~~يكره الموت~~ وانا اكره مساقاة فانه يدل على أن هذا العبد محفوظ في سائر أعضائه فلا يتكلم ولا يسمع ولا يبصر ولا يمشي

قوله تعالى ورجني وسعت كل شيء) أي شأنهم أن نسع في الدنيا المؤمن والكافر بل كل ما يدخل تحت المشيئة من المكلفين وغيرهم وفي نسبة الاصابة الى العذاب المذكور قبل في هذه الآية بصيغة المضارع ونسبة السعة الى الرحمة بصيغة الماضي ايدان بان الرحمة مقتضى الذات وأما العذاب فمقتضى معاصي العباد واعلم ان المشيئة معتبرة في جانب الرحمة أيضا فعدم التصريح باللامعيار بغاية الظهور ألا ترى الى قوله تعالى فساكتها الذين يتقون فانه متفرع على اعتبار المشيئة (قوله ان الله لا يغفر ان يشرك به) أي سواء اليهود وغيرهم ممن اجتمع على كفرهم فان الشرع قد نص على انهم الذاهل السكاب فاطبة وان كانت الآية الشر بصفة وردت في اليهود واعلم أن المراد بالشرك مطلق الكفر وقوله ويغفر مادون ذلك ان يشاء عطف على خبر ان وانظرة ذلك للاشارة الى الشرك وما في معناه من معنى البعد مع قرب به في الذكر لايدان يعد درجته وانه في أقصى مراتب القبح أي ويغفر مادونه في القبح من المعاصي ولو بدون نوبة لمن يشاء من الخلق بلافرق بين كبار المعاصي وصغارها والله أعلم (قوله وخبر التائب من الذنب كن لا ذنب له) أقول واذا صادفت العبد العناية الالهية تحصل له المغفرة والتجاوز وان لم توجه منه نوبة والله أعلم (قوله مثقال حبة شحير من ايمان) أقول والله أعلم ان المراد بالمباغة في الغفران للمؤمن ولو قل ايمانه وفضل الله واسع وكرمه عظيم فلا يحصى باحد من المؤمنين دون أحد اذا السكل عبده ومحمل لتزل وجهته (قوله بل اجهله كن آمن بي أبدا) أي لان حقيقة الايمان واحدة والثواب المرتب على مجرد الايمان كذلك أما ثواب الاعمال فشيء آخر (قوله وغرات الرجاء) وهي تخفيف ما ترجى العبد حصوله بل زيادة الاحسان اليه زيادة عما توقعه بدليل تنكير قوله عظيمة وقوله لمن داوم على الاعمال الصالحة تصريح بالمعالم من حقيقة الرجاء الم شروع على ما لا يحق والا كان طمعا محرما (قوله قول النبي الخ) أي في الحديث القدسي (قوله بمثل اداء ما اقترضت عليهم) يشير الى أن للتقرب منه تعالى أسبابا وأكدها أداء ما فرض على المكلفين من الطاعات واعمال البر جمع في القيام بها في أوقاتها المحدودة لها وان من جملة أسباب التقرب القيام بنوافل العبادات بعد أداء المفروضات ومن ذلك يتحقق للعبد المحبة من الله (قوله حتى أحبه الخ) ايم يخفى عليك أن محبة الله لعبده احسانه اليه أو ارادته ذلك (قوله كنت سمعه الخ) المعنى كما اشار اليه الشرح على حفظ جوارحه الظاهرة والباطنة عن الزل مع التوفيق للخير فلا تقتر بغيره هذا مما يقال في مثل ذلك (قوله وان دعاني) أي طلب مني شيئا لأجيبنك ما طلبتني وتقديري وعطف قوله وان سألتني على دعاني تفسيري (قوله وان استعذتني) أي طلب التحوذ بي لأعيذكه وامنع عنه ما يسوءه (قوله وما تزدت في شيء الخ) المراد والله أعلم اظهرا عناية الله تعالى ورعايته لهذا العبد والافا

يده ولا يرجله إلا محفوظا من الزل جاريا على حسن العمل ويدل على انه بحباب الدعوة ثم بين حقيقة الرجاء

فقال (الرجاء تعلق القلب بمحبوب) من جلب نفع أو دفع ضرر (يحصل في المستقبل) وذلك بأن يغلب على القلب التلذذ بمحصله في المستقبل (ويكأن الخوف) المقابل للرجاء (يقع) متعلقه (في مستقبل الزمان فكذلك الرجاء يحصل لما) أي لمحبوب (يؤمل) وقوعه في زمن (الاستقبال وبالرجاء) المرتب على العمل الصالح يحصل (عيش القلوب واستقلالها) بالملأ ذا الخروية (والفرق بين الرجاء وبين التقى) وهو طلب ما لا طمع ٢٠٤ في وقوعه كليت الشباب يعود (أن التقى يصاحبه الكسل ولا يسلك) صاحبه

يتبادر من العبارة غير مراد لاستحالة في حقه سبحانه وتعالى (قوله تعلق القلب بمحبوب الخ) أي مع الأخذ في الأسباب والا كان من الطمع المذموم شرعا (قوله يحصل عيش القلوب) أي يعيشها وحياتها وقوله واستقلالها أي تفرغها للاملاذ الاخرية فلو لا ذلك اهلكت القلوب بسبب قوة طوارق الخوف على النفوس (قوله والفرق بين الرجاء وبين التقى الخ) أي الفرق بين الرجاء الممدوح وبين التقى المذموم وذلك الفرق باعتبار ما يترتب على كل منهما (قوله فالرجاء محمود) أي لكونه مطلوباً شرعاً ولما يترتب عليه من الثمرات وقوله والتقى معاول أي لعدم مشروعيته ولما يترتب عليه من الكسل وضيق الاوقات بدون فائدة (قوله علامة الرجاء حسن الطاعة) أي علامة وامارة بتحقيقه وحسنه حسن الطاعة وذلك لان حسن الطاعة شرط في مشروعيته وحسن صدوره من العبد (قوله ومن المجهود الخ) بيان لما قدمه بما تالفه البشرىات وتعتاده في أمور دينها لم يقوى تحقيق مثله فيما لا خراهم (قوله وعكسه من وضع الخ) أي وذلك مثل الطمع فانه تأمل مرغوب فيه مع التكاسل واينار الراحة ولذلك كان محرماً ومذموماً (قوله وان كان صحيحاً) أي في نظر الشرع والعقل غير ان عادة الله الجارية في خلقه بخلاف ذلك وان جاز تخلفها (قوله الرجاء ثلاثة) أي باعتبار متعلقه وهو الشيء المرجو (قوله الرجاء ثلاثة) محصلة ان الاولين مشروعان والثالث وان الرجاء من منازل المؤمن اذا لم يعتقد على شيء سوى ربه (قوله رجل عمل حسنة الخ) أي رجاء رجل عمل حسنة الخ ومن ذلك يقال فيما بعده (قوله فحق الحازم) أي العاقل الحاذق اذا ليزال على وجل وخوف من احتمال عدم القبول الجائز في حقه وان حسن عمله لان الحق تعالى لا يسئل عما يفعل ولا مهقب لحكمه على ان ذلك لازم في كل شيء من اسباب الخير فلا يصح الاستعداد اليها لما تقدم (قوله وتقدم في باب الخوف خبر عائشة) أي وهو قوله اقلت يا رسول الله الذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجله أهو الرجل يسرق ويبرئ ويشرب الخمر قال لاواكن الرجل بصوم ويتصدق ويصلى ويخاف ان لا يقبل منه (قوله ومن عرف نفسه بالاساءة الخ) محصلة ان الرجاء لا يصح الا لمن تجرد عن الزلات حتى يرجو رفيع الدرجات ومثله عزيز الخبيث ينبغي ان يكون خوف الرجاء من عدم صحة رجائه بواسطة انه قل ان يخاف من الزلات (قوله ومن عرف نفسه الخ) أي ومنظنة ذلك الصحة فالاولى ان يباط الخوف فيما

(طريق الجهد والجد) في الطاعات (وبعكسه صاحب الرجاء) فانه يسلك طريق ذلك (فالرجاء محمود والتقى معاول) أي مذموم (و) قد (تكلموا) أي الصوفية (في الرجاء فقال شاه الكرمانى علامة الرجاء حسن الطاعة) ومن المجهود في أعمال الدنيا ان من وضع حبة في ارض طيبة قدر ريت قوى رجاءه وظنه يحصل مطلوبه وعكسه من وضع حبة في ارض سبعة في زمن الصيف وقال الله قادر على ان يثبت فيها وهذا القول وان كان صحيحاً لكن المتبع ما اجراه الله من عادته في خلقه (وقال ابن خبيق) اصل (الرجاء ثلاثة رجل عمل حسنة فهو يرجو قبولها ورجل عمل سيئة ثم تاب منها فهو يرجو المغفرة والثالث الرجل الكاذب) المغرور (يتمادى في الذنوب ويقول ارجو المغفرة) فيقنأها مع اقامة الزال فحق الحازم ان لا يزال على وجل وان حسن عمله قال الله تعالى والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجله أنهم الى ربهم راجعون وتقدم في باب

الخوف خبر عائشة رضي الله عنها في تفسير هؤلاء (ومن عرف نفسه بالاساءة ينبغي) أي فالاولى (ان يكون خوفه ليوافق غالباً على رجائه) اذا الخوف يقلع به العبد عن الزلات خوفاً من العقوبات والرجاء طمع في رفيع الدرجات وكان هذا مقيداً لما في الباب السابق (وقيل الرجاء ثقة الجود من الكريم الودود وقيل الرجاء روية الجلال بعين الجلال) كل منهما ليس برباء بل الاول سببه لان الثقة بالرب يحصل العبد على العمل الموعود عليه بالثواب وعلى التوبة الموعود بها بالعقاب والصريح من العذاب



والثاني راجع الى المعرفة أو الى المرجوع دون الرجاء (وقيل هو قرب القلب من ملاطمة الرب) هذا قريب مما قبله وفيه اشارة الى الحضور ودوام العلم بتوالتى نعم الله على العبد (وقيل هو سرور الفؤاد بحسن المعاد) أى المراجع والمصير وفى نسخة المعاد (وقيل هو النظر الى سعة رحمة الله تعالى) كل منهما يشمل التفتى مع أن الثاني يرجع الى سبب الرجاء دون الرجاء لان النظر الى سعة رحمة الله تعالى يحصل من العمل والتوبة (سمعت الشيخ أباعبد الرحمن السلى رحمه الله يقول سمعت منصور بن عبيد الله يقول سمعت أبا على الروذبارى يقول الخوف والرجاء هما كجناحي الطائر اذا استوى واستوى الطير وتم طيرانه واذا نقص أحدهما وقع فيه النقص واذا ذهب أحدهما صار الطائر فى حد ٢٠٥ الموت) وذلك لانه تعالى مدح من استقام

على طاعته بقوله يدعو تارغباً ورهباً وكانوا لما خاشعين به تفسير الرغبة بالرجاء والرهبة بالخوف فبقى استقام العبد فى أحواله استقام فى سائر ما كان عليه فى طاعته باعته دال رجائه وخوفه ومضى قصر فى طاعته ضعف رجائه ودنا منه الضلال ومضى قل خوفه وحذر من مفسدات الأعمال تعرض للهلاك ومتى عدم الرجاء والخوف تمكن منه عدوه وهواه وبعد عن حزب من حفظه ربه وتولاه وبذلك علم وجه التشبيه بينهما وبين جناحي الطائر (وسمعت) أى السلى (يشول) سمعت القصر أباًذى يقول سمعت ابن أبي حاتم يقول سمعت على بن شهرذان (باسكان الهام والراء) وفتح الميم (يقول قال أحمد بن عامر الانطاكي) قد سئل ما علامة الرجاء فى العبد قال أن يكون اذا احاط به الاحسان ألهـم الشكر

ليوافق المنقول فى كتب الفروع (قوله والثاني راجع الى المعرفة) أى معرفة صدر الافعال وقوله أو الى المرجوع أى الذى تعلق به القلب دون نفس الرجاء (قوله وقيل هو قرب القلب) أى مراقبة القلب بمظاهرنم الرب والانه تعالى المتوالية على عبده (قوله وقيل هو سرور الفؤاد) أى بما يطرقة من بشار الوعد فبواسطة قوة إيمان العبد يتقرب بانجاز الوعد فيسر قلبه بحسن الرجوع اليه تعالى (قوله وقيل هو النظر الى سعة رحمة الله) أى صلاحيتها للشمول لكل من صالح المؤمنين وطالحهم (قوله مع أن الثاني يرجع الخ) أقول ومثله الاول أيضاً (قوله هما كجناحي الطائر الخ) محصلة الخبر على أنه ينبغي للعبد أن يكون عمله عليهم ما حتى لا يفتر ولا يقنط فيملك والله أعلم (قوله ضعف رجائه) أى لضعف شرطه وهو العمل (قوله تعرض للهلاك) أى بسبب فقرته عن المأمورات والمنهيات (قوله قال ان يكون الخ) محصلة ان الرجاء ما صاحبه التوفيق والا كان من الطمع المذموم (قوله ألهـم الشكر) أى وهو دوام عبادة المنعم على حسب الطاقة (قوله بل هو راجع الى القرح بالثمن) أى وذلك مذكوم اذا كان القرح به بالامن حيث المنعم به بالخطر لحظ النفس منها فانه نائى من عوى البصيرة ويشير حواس واسترسالاً فى العوائد وقلة المبالاة فى القبض والصرف وشدة القرح بالموجود والحزن على المفقود وبذلك يقع الهلاك والخسران اما اذا كانت محبة النعم والقرح به امن حيث المنعم به فهو مدوح لان صاحبه قد قام بالشريعة فى عين الملاحظة الحقيقية (قوله والرجاء طمع فيما لم يحصل) أى عما تتوقع النفس حصوله فى المستقبل فيه أن القرح بوجود فضله تعالى يصح أن يكون المراد به الثابت فى ذاته مما تعاقب به رجائه وان كان غير حاصل للراجى فى الحال اذ لا شك أن الرجاء يفيد ذلك القرح وهو بهذا المعنى لا يخرج عن حقيقة ومثله يقال فيما بعده نعم يقال ان ذلك لازم للرجاء لاحقيقته (قوله من جعل نفسه الخ) محصلة الخبر على جعل العمل على اعتداهما أى بين الرجاء والخوف وذلك لما فى افراد كل منهما

راجياً لتمام النعمة من الله عليه فى الدنيا وتتمام عقوبة الآخرة) لان من توات عليه النعم من ربه ورجاد واهما وتوالت أمانها لها شكرها فان شكره عمل وعد عليه بالزيادة كما قال تعالى واتن شكرتم لازيدنكم (وقال أبو عبد الله بن خفيف الرجاء استبشار بوجود فضله) هذا ليس برباء بل هو راجع الى القرح بالنعم لانه استبشار بمحصل (وقال) أيضاً الرجاء (ارتياح القلوب لرؤية كرم المرحوم المحبوب) هذا أيضاً ليس برباء بل هو راجع الى سببه أو الى المعرفة بكرم الله تعالى وصفاته (سمعت الشيخ أباعبد الرحمن السلى رحمه الله يقول سمعت أباعثمان المغربي يقول من جعل نفسه على الرجاء) بان نظره الى مامت الله به عليه



(تعطل) عن الطاعة لامتنة من مكر الله تعالى (ومن حمل نفسه على الخوف) بأن تفكر فيما انكسبه من الزلات (قنط) وابس من رحمة الله تعالى (ولكن) يحمل (من هذه) الجهة (مرة ومن هذه) الاخرى (مرة) بحيث يداوى زيادة الرجا بالخوف وبالعكس وهذا طريق من اراد ان يستوى رجاؤه ٢٠٦ وخوفه ويستوى على سلك الطريق (وسمعه) ايضا (يقول حدثنا ابو العباس

البغدادي قال حدثنا الحسن بن صفوان قال حدثنا ابن ابي الدنيا قال حدثت عن بكر بن سليم الصواف قال دخلنا على مالك بن انس رحمه الله في العشيبة التي قبض فيها فقلنا يا ابا عبد الله كيف تجدك فقال ما درى ما أقول لكم) أي مما رأيت الآن من اكرام الله لي ومن صور الملائكة الذي يعالجون روعي بحيث هجرت عن ان اعبر عنه بلساني (غير انكم ستمانيون من عفو الله تعالى ما لم يكن لكم في حساب ثم ما برحنا) من مكاننا (حتى اغضضناه) فاولياء الله تعالى اعداهم من النعيم مالا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر (وقال يحيى بن معاذ يكاد رجاؤك لك) يا الله (مع الذنوب يغلب رجاؤك مع الاعمال لاني اجدني اعتمد في الاعمال على الاخلاص وكف احزها) أي احفظها من الآفة (وانا بالآفة) من الرياء والكبر والهيب ونحوها (معروف واجدني في الذنوب اعقد على عفوك وكيف لا تغفرها وانت بالجوهر معروف وكلوا اذا النون

من المفسد (قوله تعطل) أي لانه رجا وقف معه فتعطل عن الاعمال أو غيرها من المقامات (قوله قنط) أي يش من الرحمة وذلك من كثرة الذنوب (قوله ولكن يحمل من هذه الخ) أقول هو قريب مما ذكره بعضهم كالغزالي من التفصيل الذي يحصله ان من قوى رجاؤه وخاف منه العطب طلب له الخوف ومن غلب عليه الخوف وخاف مفسده طلب منه الرجا وهو تقيس (قوله فقال ما درى) أي لما لم في عمالاته العبرة ولا تغنى عن بيانه الاشارة من عظيم فضل الله وجزيل ما انعم الله به واولاده ولا سيما مثل هذا الامام من عظم فضله الامام كيف وهو عالم المدينة الشريفة ذوات الفضائل المنيئة رضى الله تعالى عنه وارضاه عنا (قوله غير انكم الخ) أقول ومثل هذا من مثل هذا الامام في مثل ذلك الوقت الذي يصدق فيه الكذب بشري للمؤمنين عظيمة وغير بعيد الرب الكرم المنفصل ولوعلى المسىء كيف وقد أمر عباده بذلك فافقه تعالى يحسن لتساو لا خواتم العواقب وبما ملنا بالاحسان (قوله يكاد رجاؤك الخ) يحصله قوة الرجا منه في سعة فضل الله تعالى وموائد كرمه موافق مع صاحبة الاعمال أو مع التجرد عنها بل مع التجرد قد يحسن الرجا منه أكثر اذا لا اعتداله حينئذ الا على فضل ربه وحاشي الكرم ان يضيق من هذه صفته ومع الاعمال يكون الرجا أيضا حسنا اذا سرق القبول انما هو الاخلاص والتعظيم من الآفات وكل يعسر الا على الموفق والحاصل أن الرجا هو المطلوب في حالة المضائق لصاحبه عمل أولا والله اعلم (قوله يكاد رجاؤك الخ) أقول وهكذا يكون حال الفقير عديم الناصر من عه الا فلاس وعافه الناس ان يرجع الى مالك أزمة الرجات ومبدع سائر أسباب السعادات وحينئذ فالتأثر أن القبول ولا سيما اذا توصل بسيدنا الرسول قل بعضهم

وحمل الزاد أقبح كل شئ \* اذا كان القدوم على كريم

(قوله فقد تهيب الخ) أقول عجب به ليس من اكرامه في مثل هذا الوقت الذي يزيد فيه اضطراره وفاقه لان الاكرام في مثل هذه الحالة ترجو له من عوام المؤمنين المقصرين فضلا عن خواصهم العارفين فحينئذ يكون تهيبه عما شاهد من أنواع الاكرام التي لاتسهها العقول ولا تقي بمصرها النقول والله اعلم (قوله الهى أحلى العطايا الخ) الهى منادى قاه تعبد وتلذذا بالتزوي به بالوجه الحق تعالى وقوله أحلى العطايا أي احسنها والذها واما رها في قلبي باعتبار شهم ودمصد وها رجاؤك أي وصول ما رجونه منك مما لم يكن لاحد من خلقك على فيه سنة وقوله وأعذب الكلام أي اقواء

اخرى وهو في النزاع فقال لا تشغلوني) أي عن كمال شغلي بربي ومناجاتي له (فقد تهيبت من كثرة لطف

الله تعالى بي) أي بي من الخبير والتعريب (وقال يحيى بن معاذ الهى أحلى العطايا) واطيبها والذها (في قلبي رجاؤك) لما تجده ملي من فضلك (واعذب الكلام على لساني تداؤك) لكمال محبتي لك

(واحب الساعات الى ساعة يكون فيها القائل) أي عوفي او بحضوري معك بان لا اشتغل بغيرك لما في ذلك من مراقبتك واستغفار  
تترك الى ودوام الادب حينئذ (وفي بعض التفاسير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على اصحابه من باب بني شيبه فراهم  
يضحكون فقال) منكر اعليهم (انضحكون لوتعلمون ما علم لضحككم قليلا ولبكيكم كثيرا ثم من) الى جهته (ثم رجع) اليهم وجوع  
(القهقري وقال نزل على جبريل عليه السلام وأنى يقول تعالى نبي عبادى ٢٠٧ أنى انالغفور الرحيم) فيه دلالة على سعة  
رحمة الله تعالى وكمال تجاوزه عن

خلقه وعلى ان رجا العفو  
لا ينافيه الانبساط بالضحك ونحوه  
والالشق ذلك على خلقه (أخبرنا  
أبو الحسن علي بن أحمد الاخواني  
قال حدثنا أبو الحسن الصفار  
قال حدثنا عباس بن عقيم قال  
حدثنا يحيى بن ايوب قال حدثنا  
مسلم بن سالم قال حدثنا خازجة  
ابن مصعب عن زيد بن اسلم عن  
عطاء بن يسار عن عائشة رضى  
الله عنهما قالت سمعت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقول ان الله  
تعالى يضحك من يأس العباد  
وقنوطهم وقرب الرحمة منهم فقلت  
ياي واهى يا رسول الله أويضحك  
ربنا عز وجل فقال والذي نفسي  
بيده انه يضحك فقالت لا بعددنا  
خيرا اذ اضحك اذ اضحك  
علامة الرضا وبذلك علم انه تعالى  
لا تضرم معصية ولا تنفع طاعة  
فن اطاعه فبركة طاعته عائدة  
عليه ومن عصاه تشوم معصيته  
راجع اليه فان تاب عنها فلا  
يأس من رحمة الله فان ايس منها  
فهو جاهل ومن ثم ضحك تعالى  
من يأس لانه انى بشئ يهيب

عذوبة وحلاوة ولذة على اساقى شاولك أى بتعداد صفات كمالك وجمالك اذ به  
تنفس تيران أشواقى المودعة بقاى من غرس محبتك ونعمه من وقوله وأحب الساعات  
أى اللحظات الى ساعة أى وقت يكون فيه لقائك بقاى الذى هو كفاية عن أعمال البرم  
المراقبة والله أعلم (قوله لوتعلمون ما علم الخ) وجهه ان علمه صلى الله عليه وسلم من حق  
اليقين وعلمهم من علم اليقين والفرق بينهما ظاهر (قوله نزل على جبريل الخ) فيه اشارة  
الى أن ادخال السرور على المؤمنين أفضل من ذكر ما يزعج قلوبهم من مظاهر الجلال  
والخوف ولا سيما بالنسبة لمن كمل بقيته واستقامت أعماله وغلب عليه حال الخوف  
(قوله نبي عبادى أنى انالغفور الرحيم) تامل اضافة التشرىف المصوغة في قالب  
العموم مع ابراد اسمع تعالى الرحيم بعد العفورة عنهم عموم البشرى والرحمة ولذلك نهت  
الرسول صلى الله عليه وسلم بالرافة والرحمة فتكرير الاشارة بالاحسان لطمن قلب  
الوجهل الواهان (قوله نبي عبادى) هم الذين عبر عنهم بالمتقين أنى انالغفور الرحيم  
وان عذابى هو العذاب الايم ذلك تقرير لما سبق من الوعد والوعيد وفي المفعلة المذكورة  
اشارة بان الله ليس المراد بالمتقين من يتقى جميع الذنوب وفي وصف ذاته تعالى بها وبالرحمة  
على وجه التصرودن التعذيب ايدان بانهم ما من مقتضيات الذات وان العذاب انما  
يتحقق بما يوجب من خارج (قوله ان الله تعالى يضحك من يأس العباد) أقول الاشارة  
بذكر الضحك الى انه تعالى على خلاف ما يخطر في الاوهام وان رحمته وسعت كل شئ  
وانه يتم لافى مقابلة شئ من الجهل والحق والغفلة الوقوف مع شئ من الطاعات واليأس  
من وقوع المخالفات فعلى الكيس الاخذ بالمتابعات والتأيم لسابق التقديرات  
(قوله فقال لا بعددنا خير الخ) يؤخذ من ذلك ان فرحه ارضى الله عنه بالرضا منه  
تعالى وذلك عين الكمال لانه من شأن أهل المنامات والاحوال فذلك دليل على صدق  
حاله ارضى الله تعالى عنها (قوله فقال لا بعددنا خير الخ) أى فاذا ثبت رضاؤه عنا  
فان كرمه انه لا بعددنا خيرا بل بعددنا احسانه والمقصر منا بالكرم أولى في كل  
من الاخرة والاولى (قوله فان ايس منها فهو جاهل) أى لجعله بجارى القضاء والقدر  
حيث هو الاله ولا سبب قال فانهم

بالاعمال منى اليه اكتسبه \* سوى محض فضل لا شئ يعال  
(قوله بل هو من صفات فعله) أى الذى هو انعامه على خلقه (قوله كفاية الضحك

ومغفلة عن سعة رحمة وجهه له واعتقاده ان معصيته يرجع الى ربه منها شئ فضحك ربه مقابلة له بضد حاله فانه لما ايس  
من رحمة اسبغها عليه لاسيما بعد توبته (واعلم ان الضحك في وصفه) تعالى ليس الضحك المعتاد تعالى الله عن ذلك بل هو  
(من صفات فعله وهو اظهر افضله كفاية بالضحك

الارض بالنبات) أى أخرجه منها (وضعه) الاول فضحه (من قنوطهم اظهار تحقيق فضله الذى هو ضعف) بل  
اضهاف طول (انتظارهم له) المرتب عليه بأسمهم (وقيل ان مجوسيا استضاف الخليل ابراهيم عليه السلام) أى طلب منه  
أن يضيفه (فقال له) ان اسأت اضيفك فقال المجوسى اذا اسأت فأى منة تكون لك على فر المجوسى) أى جاوره (فأوحى الله  
عز وجل الى ابراهيم عليه السلام يا ابراهيم لم تطعمه الا يتغير دينه فمن منذ سبعين سنة نطعمه على كفره فلو اضافته ليله ماذا  
عليك) من المخرج (فر ابراهيم عليه السلام خلف المجوسى واطافه فقال له المجوسى أى شئ كان السبب فى الذى بدالك فذكر له  
ذلك فقال له المجوسى أهكذا يعاملنى) ٢٠٨ وفى رواية تم الرب رب يعاتب نبيه فى عدوه (ثم قال اعرض على الاسلام) فعرضه

عليه (فأعلم) وجه تعلق هذا  
بالرجاء انه تعالى يجعل الاسباب  
الضعيفة موصلة لغفران الذنوب  
العظيمة فاذا علم العبد ذلك تعلق  
قلبه بمحبوبه من جلب نفع أو دفع  
ضرر وفيما ذكره اشارة الى ان  
الدنيا لاتزن عند الله جناح بعوضة  
حيث بسطها لاعدائه وبسط  
رحمته الديونية ييم الكافر  
والمؤمن بخلاف الاخرى كما  
قال تعالى وان كل ذلك لمامنا  
الحياة الدنيا والاخرة عند  
ربك للمتقين وللمرأى المجوسى  
فضل الله عليه فى معاتبة تنبئه  
لاجل عدوه وشكر ذلك جازاه  
الله بتوفيقه للاسلام (سمعت  
النسج أباعلى الدقاق رحمه الله  
يقول رأى الاستاذ ابوسهل  
الصعلوكى رحمه الله اباسهل  
الزجاج فى المنام وكان يقول بوعبد  
الابد) أى بان الله تعالى اذا تواعد  
على معصية بعقاب فلا يدمن

الارض بالنبات الخ) التشبيه فى مطلق التجوز بلفظ الضحك عن معناه المتعارف الى  
اظهار الانعام أو النبات (قوله وقيل ان مجوسيا الخ) فى هذه القصة تنبيه على انه لا ينبغي  
الاغترار بالعمل ولا القنوط من الخطيئة ولا احتقار مخلوق لكفره أو فسقه اذ العواقب  
مجهولة واسباب السلامة قد تكون مهولة ولا عظم للذنوب فى جانب الرحمة فقد  
تكون النجاة من عظيم الاثم بقليل بذل الحطام وقد ينزل قدم ذى الكمال بهد  
مجاهدته الايام والالبال قاله يرزقنا السلامة والتسليم لمجارى أفعال العزيز الحكيم  
(قوله أهكذا يعاملنى) الغرض افادة ان شأن الحق تعالى معه انه يقابل قبيح أفعاله  
بحسن افضاله وانه اذا كان هذا شأنه فى وقت نفرة العبيد فكرمه بعد تحقيق الايمان  
يرجى به التوفيق والتسديد (قوله وجه تعلق هذا بالرجاء الخ) محمله ان من اسباب  
الرجاء العلم بسعة الفضل وانه لا يقتضى كبير كانه بل قد يترب على أقل شئ من العبد  
(قوله تعلق قلبه بمحبوبه) أى دون غيره من سائر الكائنات (قوله وبسط رحمه  
الديونية الخ) جملة مستأنفة لا فائدة ان النعم الديونية تنعم الكافر والمسلم الصالح والطالح  
بخلاف الاخرى ونهى خاصة بالمؤمنين الصالحين والمؤمنين (قوله ولما رأى المجوسى) أى  
بواسطة عين الاعتبار بما قد فقه الله فى قلبه من نورا لاستبصار (قوله فقال وجدنا الامر  
أسهل الخ) أقول فى ذلك تنبيه على انه قد غفر له ما كان يعتقده اما لما ذكره المؤلف من  
رجوعه عنه وتوبته منه وأماله عدم تقصيره فى ذلك الاعتقاد حيث كان هو الذى اداء اليه  
اجتهاده بعد البحث على حسب الوسع (قوله فقال بحسن ظنى برى) أى وله الاشارة بقول  
بعضهم شعرا  
فقرى لمعرفك المعروف يذنبى • يا من ارجيه والتقصير يرجى  
ان أوبقتنى الخطايا عن مدى شرف • نجا بادوا كه التاجون من دوى  
أوغض من أملى ما سامن على • فان من حسن ظن فيك بكفىنى

وقوعه وهو غفلة منه عن شرطه فان ذلك يغفره اذا شاء كما قال ان الله لا يفران بشره به ويفقر مادون (قوله  
ذلك لمن يشاء) كيف حالات فقال وجدنا الامر اسهل مما نوهنا) يحتمل ان يكون الله غفر له اعتقاده المذكور لغفلة عن  
شرطه ويحتمل انه تاب عن اعتقاده قبل موته ولم يعلم الرأى حاله فلما رآه فى المنام وسأله عن حاله اخبره بما ذكر (سمعت أبا بكر بن  
اشكيب يقول رأيت الاستاذ اباسهل الصعلوكى فى المنام على هيئة حسنة لا توصف فقلت له يا استاذيم قلت هذا فقال بحسن ظنى  
برى بحسن ظنى برى) مرتين (وروى مالك بن دينار فى المنام فقبل له ماذا فعل الله بك فقال قدمت على ربي بذنوب كثيرة فمحاها  
عن حسن ظنى به تعالى) لقوله تعالى انا عند ظن عبدي بي وقد عرفت ان الرأى اما مبشرة أو منذرة

فمن غلب عليه الخوف حتى خشى عليه من اليأس من رحمة الله تعالى أراء الله في نومة من يعتقد صلاحه فيه رحمة الله  
 للخلق فيقل بمخافته ويبذل من اليأس فتكون الرؤيا في حقه مبشرة ومن غلب عليه نوال الغفلات ثم من الله عليه بالتوبة واشتغل  
 بالاعمال الصالحة وغفل عما هو فيه من حسن حاله عما كان فيه قبل إراء الله في نومه من يعتقد صلاحه وحذره من أدنى الشبه  
 فيقول كيف حالك فيقول الساعة كأنه من الحساب فتكون الرؤيا في حقه منذرة وحامله له على تدارك ما فات ويقول  
 انفسه اذا كان مثل هذا الصالح كأنه من الحساب فكيف يكون حاله (وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يقول  
 الله عز وجل انما عند ظن عبدي بي وانا معه اذا ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملأه وخير  
 منهم) وفي رواية في ملاخير من ملأه (وان اقترب الى شبر اقتربت اليه ذراعا وان اقترب الى ذراع اقتربت اليه باعاً وان اتاني  
 بعنق اتيت به رولة) أنبأ بذلك أبو نعيم عبد الملك بن الحسن الأسدي قال أخبرنا ٢٠٩ يعقوب بن اسحق قال حدثنا علي بن  
 حرب قال حدثنا أبو معاوية وعبد

(قوله من غلب عليه الخوف) محمله ان الرؤيا تختلف باختلاف أحوال العبيد بعقضى  
 الحكمة العلية (قوله انما عند ظن عبدي بي الخ) معناه انى احقق ما ظنه في وانا معه  
 بالحفظ والعلم والنصرة وقوله اذا ذكرني أى اتنى على ثم فصل الذكر باعتبار أحواله فقال  
 ان ذكرني في نفسه أى بعيداً عن الخلق وعن الاشتغال بهم ذكرته في نفسه على  
 معنى انى اتخفه بأنواع الكرم التى لا يعلمها الا الله تعالى وان ذكرني في ملأى جماعة  
 ذكرته في ملاه وخير منهم أى في جماعة أشرف وافضل منهم وذلك هو الملا الأعلى وقوله  
 وان اقترب أى تقرب الى رحى بعبادتي شبر أى شيا قليلا اقتربت اليه ذراعا أى منحنه  
 اكثر من فضلى واحسانى وقوله وان اقترب الى ذراعاً أى وان زاد في أسباب التقرب من  
 وجهتنا زدنا من احساننا وقوله وان اتاني الخ المعنى الى سرعة الاجابة والقبول من  
 الخى تعالى وسرعة الامتثال والعمل من العبد والله أعلم (قوله وقبل كان عبد الله الخ)  
 فيه حث على الوفاء بالعهود واشارة الى ان النجاة تقترب على اخف سبب وعلى سرعة الفضل  
 والاحسان ومقابله الاحسان بالاحسن (قوله لم امسكت الخ) ان قلت باى وجه اطاع  
 على همه بقتله قلت امله بامارة أو بنورته في قلبه فنظر ذلك بصبرته والفضل بيد الله يؤتيه  
 من يشاء من عباده (قوله وقبل انما أوقعهم الخ) أى أوقع معاشر المخالفين حين سمى  
 نفسه عفوفاً أى سبب جرائتهم على المخالفة تسميته تعالى نفسه باسم العفو والغفور فعلموا  
 من ذلك انه لا بد لهذه الاسماء من مظاهر لاستحالة تعطلها فلا بسوا الخطايا من أجل ذلك ثم  
 الذى علموه صحيح غير انهم بواسطة القضاء الازلى قد غفلوا عن اسباب النجاة وشرط القبول  
 على حسب ما جاء من سيد الكائنات صلى الله عليه وسلم (قوله في كل منما نظر) اهل  
 وجهه حمل الشرك على المعنى المراد منه وهو مطلق الكفر وحمل المسلم على مطلق من له  
 انشيا دظاهرى وقد وقع الكفر بهد الايمان والعباد بالله تعالى بهد ثبوت قوله جل شأنه  
 ان الله لا يغفر ان يشرك به فيجوز كذلك وقوع المعصية لو ثبت عدم قبول التوبة منها

ابن عبيد عن الأعمش عن أبي  
 صالح عن أبي هـ ر ريرة رضى الله  
 عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 يقول ذلك) ورواه مسلم أيضاً  
 وفيه دلالة على ان العبد اذا عمل  
 يبرأ من الطاعة اعطاه الله من  
 الاجر كثيراً وهو داخل في قوله  
 والله يضاعف لمن يشاء والمراد  
 بالقرب والائيان في الخبر في حق  
 العبد سرعة الامتثال وفي حقه  
 تعالى سرعة الاجابة وكمرة  
 الاجابة (وقيل كان) عبد الله (بن  
 المبارك يقال علمياً) هو الكافر  
 الغليظ الشديد (مرة فدخل  
 وقت صلاة العلي فاستهله) مدة  
 (فأله فلما سجد للشمس اراد ان  
 المبارك أن يضربه بسيفه فسمع  
 من الهواه فأثلاً يقول واوفوا  
 بالعهد ان العهد كان مـ ولا  
 فاستك) عنه (فلما سلم الجرسى)  
 من صلانه (قال له لم امسكت هما  
 هممت به فذكره ما سمع فقال له

٢٧  
 على كرم الله تعالى وهذه الحكاية كحكاية استضافة الجوسى ابراهيم عليه السلام (وقيل انما أوقعهم في الذنب حين سمى) يعنى  
 أوقعهم تسمية الله (نفسه عفوفاً) وفي نسخة عفوفاً فاعتروا بكونه عفوفاً عن الذنوب فأرتكبوا ذنوباً واثماً بلا توبة لذلك مع غلبة  
 شهوتهم وهواهم وغفلوا عن الشرط في قوله وانى لعنار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً (وقيل لو قال تعالى لا اغفر الذنوب لم يذنب  
 مسلم قط كما انه لما قال تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به لم يشرك به مسلم قط) في كل منما نظر (ولكن لما طال ويغفر مادون ذلك  
 لمن يشاء طمعوا في مغفرته) وعفوه (ويحكى عن ابراهيم بن ادهم رضى الله عنه انه قال كنت انتظر من الزمان ان يتخلو  
 المطاف لى فكانت ليله ظلماً فهاهم مارشديهم فخلوا المطاف فدخلوا الطواف وكنت أقول) فيه (اللهم اعصمى اللهم اعصمى) مرتين

(سمعت هاتفا يقول لي يا ابن ادم انت تسألني العصمة وكل الناس يسألوني العصمة فاذا عصمتكم فلن ارحم) وفي نسخة فعلى من اترسم وفي ذلك دلالة على انه سبق في علمه انه لا بد من وقوع المعصية والرجة وقد تقع الرجة ولا معصية فمن رجته عصمة الانبياء وحفظ الاولياء وقد قال تعالى ولو شا ربك لآت من في الارض كلهم جميعا واراد بجملة كرا نبيه ابراهيم بن ادم على ان لا يسأله ما ليس له به علم كما في قصة نوح عليه السلام اذ سأل العبد العصمة سؤالا عاما لم له به فقد يكون في معلومه تعالى انه ممن يعصى فسؤاله المغفرة أولى به ٢١٠ واقرب لعبوديته ويجوز أن يسأل العبد ربه ان يحفظه ويصونه عن سائر المعاصي

واما العصمة فمن خصائص الانبياء وبالجملة فقد اختلف في جواز سؤالها غيرهم فقال من منع لانه يؤدي الى تعطيل التوبة ولي الصحيح خبر لو لم تذبوا لذهب الله بكم ولباء قوم يذنبون ثم يستغفرون فيغفرهم ثم وفائل يجوز وقد سألها الامامان مالك والشافعي ويشهد خبر الشافعي واذا خرج أحدكم من المسجد فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وليقل اللهم اعصمني من الشيطان وهذا أحسن وان قال الزركشي الحق انه ان قصد بالعصمة التوقي عن المعاصي في جميع الحالات فمتنع لانه سؤال مقام النبوة وان قصد التحفظ من الشيطان والتحصن من افعال الشر فلا بأس به (وقيل رأى أبو العباس بن شريح في المنام في مرضه الذي مات فيه كأن القيامة قد قامت وأذا الجبار سبحانه يقول ابن العالم قال بخاؤا ثم قال ماذا علمت فيما علمت قال فقلنا يا رب نصرنا واسأنا قال فاعاد السؤال كأنه لم يرض به واراد جوابا آخر فقلت اما ناقل في مصيقتي الشك وقد وعدت ان

بغير الله تعالى نعم وبما يقال ان المراد بالمسلم الفرد الكامل وهو الذي يكون موقفا لبقطة القلب ومثله في هذه الحالة لا يلابس معصية ولا كفر اقتامل ولا تلك أسير التقليد (قوله فسمعت هاتفا الخ) محله الزجر عن سؤال العصمة للاشارة الى ان سؤالها يرجع الى طلب تعطيل مظاهير بعض الاسماء الالهية وهو لا يصح ولانه سؤال ما لا علم له به اذ قد سبق في القضاء عصيانه والتوبة عليه بظهور الرجعة الالهية ولانه يرجع أيضا الى طلب مقام النبوات اذ العصمة من خواصهم فبعد ان زجره هذا الهاتف تضمن زجره تبيينه على عمله بما هو الايتي به وهو سؤال المغفرة والرجعة تدبره فانه نفيس (قوله فاذا عصمتكم الخ) يشير بذلك الى ان متعلق الرجعة عام بالقضاء لا زلا وباجابة مثل هذا السؤال بصبر خاصا وذلك غير جائز اذ لا تغير ولا تبدل لما سبق به القضاء (قوله فمن رجته عصمة الانبياء) أي قبل النبوة وبعد ها هو وعد اسواء كانت صغائر أو يكابر بل ومن المكروهات وخلاف الافضل على الصحيح في كل ذلك الا لقرض التشرية وقوله وحفظ الاولياء والفرق بينهم وبين الانبياء هو جواز مخالفة بالنسبة لهم دون الانبياء عليهم الصلاة والسلام (قوله ويجوز أن يسأل العبد الخ) ان قلت هذا يرجع الى سؤال العصمة قلت لا يجوز لظهور مخالفة في مقام الحفظ ولا كذلك في مقام العصمة (قوله الى تعطيل التوبة) أي وذلك لا يصح ويحرم سؤاله لاستصاليته (قوله لو لم تذبوا الخ) ليس القرض من ذلك اباحة المعاصي بل افادة ان طاعة العبد ومخالفته قد سبق القدر بهما وحينئذ فلا بد من تحققهما (قوله وقد سألها الامامان مالك الخ) أي ما لا حاصل وجه خاص كما يرشد اليه الخبر المذكور فلا يخاف المعتمد من منع سؤال العصمة المطلقة (قوله وهذا أحسن) أي القول بجواز سؤال العصمة أحسن من القول بالمنع (اقول) اذ كان مراده سؤالها على وجه خاص كالعصمة من الشيطان كما في الخبر فسلم وان كان مراده جواز طلب العصمة المطلقة فكيف يقال فيما يلزم ذلك من محذور التعطيل المتقدم حكايته فينتد يكون قوله وان قال الزركشي الخ هو الوجه الذي لا محذور فيه فتأمل والله أعلم (قوله وقبل رأى أبو العباس الخ) فيه دليل قوي على سعة الرجعة وعدم بعد المغفرة ولو منع ملابس التفسير وهو كذلك حيث الله هو اكرم الكرماء وأرحم الرحماء بل لا كرم ولا رجعة الا له تعالى (قوله وقيل كان رجل الخ) فيه دليل على أن الرجعة قد تكون في حال ملابس ما به الحفظ فالعبرة ينتدب ما سبق في العلم القديم بحكمة مولانا الحكيم (قوله - منصور بن عمار الخ)

تغفر ما دونه فقال اذهبوا فقد غفرت لكم ومات بعد ذلك بثلاث ليلال) فيه دلالة على جواز الغفران لمن لم قبل بشره بالله كالآية التي اشار اليها على بشرى عظمى لابن شريح وهو انه قد اعترف هو ومن معه بالتقصير ومن اعترف بتقصيره رجلا المغفرة (وقيل كان رجل شريب) أي كثيرا شرب الخمر (جمع قوما من نداه ودفع الى غلامه) وكان صالحا يشكر عليه ذلك (اربعة دراهم راحه أن يشتري بها) (شأ من الفواكه للجلس) أي لاهل مجلسه (فرا غلام ياب مجلس) الشيخ (منصور ابن عمار وهو يأل ان غير شيئا ويقول من دفع له اربعة دراهم دعوت له اربع دعوات قال فدفع له الغلام الدراهم)

لأنه رأى أن سيده برضى بذلك أوراى أن هذا أولى مما أمر به سيده وهان عليه مشقة الضرب والالام من سيده حتى لا يشق في هذا المنكر الشديد وظنه منصور انه مالك الدراهم (فقال) له (منصور بما الذى تريد) منى (ان ادعوك به فقال لى سيده ان اتخاض منه) بالعتق لا يخلص عبيد خافى فيه مما لا أسبه (فدعا لى) منصور (بذلك وقال) له ما الدعوة (الأنهى قال أن يخلف الله تعالى على دراهمى) التى دفعتهما للتعبير لآرثها الى سبى وأقول لا أقول ما أمر نبي به فرأى منصور بعد علمه بانى رقيق أن سيدي يرضى بما فعلته (فدعا لى بذلك ثم قال وما) الدعوة (الأخرى فقال أن يتوب الله على سبى) بان يوقفه للتوبة ثم أهو من تكبته لاستريح من ضرره بالكلية (فدعا) بذلك (قال وما الأخرى فقال ان يفرأقه لى وليسبى ولك وللقوم) أى جلساته (فدعا منصور بذلك فرجع الغلام الى سيده فقال له لم ابطأت فقص عليه القصة) فآثر فيه صدقه واستحسن فعله (فقال له وليم دعا فقال سألت انفسى العتق) فدعا لى به (فقال اذهب فانت حر) لوجه الله (وابش) المدعو ٢١١ به (الثانى) ولى نسخة الثانية (فقال

أن يخلف الله على الدراهم) لآردها لك (فقال لك أربعة آلاف درهم فقال وايش الثالث) ولى نسخة الثالثة (فقال أن يتوب الله عليك فقال تبت الى الله تعالى وايش الرابع فقال أن يفرأقه تعالى لك لى وللقوم ولله ذكر) لى بقوله من دفع لآلة غير أربعة دراهم دعوت له اربع دعوات وهو منصور (فقال هذا الواحد ليس الى) بل الى الله تعالى (فلما بات) وصدق فى توبته (رأى فى المنام) كان فآلاية قوله انت فعلت ما كان الـ لك ترى) وفى نسخة ترى أنتى (لا افعل ما لى) قد غفرت لك وللغلام وللصديقين عمار وللقوم الحاضرين) عندك فيه دلالة على انه تعالى اكرم الأكرمين وانه يجازى بالخير الكثير على العمل اليسير وهو موضع الاستدلال على الرضا

فبلى انه كان مجاب الدعوة فنهنا الله ببركاته (قوله لانه رأى أن سيده الخ) مراده الجمل على طريق يجوز معه تصرف الغلام فى الدراهم غير أن قوله أوراى أن هذا أولى الخ لم يظهر لى وجهه لان ذلك لا يبيع له التصرف فانه لا يباح الا باذن السيد أو علم رضاه فمرر (قوله ان يخلف الله على دراهمى الخ) الاضافة لادنى ملابسة والا فهى دراهم سيده (قوله فرأى منصور الخ) أى حتى أقره على ذلك ودعاه (قوله فقال يتوب الله الخ) أقول انما قال يتوب الله على سبى ولم يقل يتوب سبى لان توبة العبد لا تكون الا بتوفيق الرب بشأه قوله تعالى ثم تاب عليهم ليتوبوا (قوله فآثر فيه صدقه الخ) أقول كان الأولى أن يقول فآثر فيه سراية دعاء الداهى بواسطة صدق الغلام (قوله فقال لك أربعة آلاف درهم) انظر سر المضاغفة بواسطة الصدق فآقه تعالى برزقنا طهارة القلوب (قوله ولله المذكر الخ) منه يعلم صدق ايمانه وذلك بشأه قوله تعالى ان الذى تنفع المؤمنين (قوله بل الى الله تعالى) أى والذى للخلق انما هو التوسل والشفاعة فقط (قوله ما كان البك) أى ما كان فى وسعك أن تفعله وقوله ترى الخ هو بضم التاء أى اتظننى (قوله وانه يجازى بالخير الكثير) أى الدينى والاخرى حيث اخلف على الغلام الاربعة دراهم أربعة آلاف درهم ووفق السيد ومن معه للتوبة وغفر للجميع (قوله واثنين منها والذى) يقرأ على صبغة التنبيه (قوله يتسخرى علينا) أى يتكرم علينا مع أنه من جنس الانصاء على الخير وقوة لا غفرت لك أى ويجوز يظهر الكرم الالهى ابقاء ثواب جهاته مع التفضل على من وهب لهم عتق ما تفضل به عليهم وفضل الله واسع (قوله فاخذت مكان المرأة) أى رحمة بها ورجاء لا لاجر (قوله ولكنهم صغروا أمره) أى عدوه صغروا بواسطة استهانتهم به وقوله فقلت ايش كان أى لاي سبب ثبت هذا (قوله بالمائة الخ) أى وهو من يخلق بخلق الاناث (قوله قال فرجتها الخ) أى

لان... يد الغلام لما تكرم باليسر غفر الله له ولغلامه ولبن كان سبب فى ذلك (وقبل حج رباح انفسى جهات كثيرة فقال يوم اوقد وقف تحت الميزاب) على رأى من يرى هبة الاعمال الصالحة (الاهى وهبت من جهاتى كذا كذا الرسول صلى الله عليه وسلم وعشرة منها لاصحابه العشرة رضى الله عنهم واثنين منها لوالدى والباقي للمسلمين ولم يهبس منها شيئا لنفسه فسمعها تافيا يقول هو ذا يتسخرى علينا لا غفرت لك ولا بويك ولبن شهد شهادة الحق) اراد الله بذلك حسن نيته وبركته قصد به بان عرفه ان كرم الله اوسع واعظم (وروى عن عبد الوهاب بن عبد الجيد النقي انه قال رأيت جناتة يعملها ثلاثة من الرجال وامرأة قال فاخذت مكان المرأة وذهبنا الى المقبرة فسلمنا عليها ودفناها فقلت للمرأة من كان) يعنى مانسبة (هذا منك قالت ابني قلت أولم يكن لكم جيران) يحملونها (فالت ايم ولكنهم صغروا أمره) وحقره (فقلت ايش كان هذا فقالت هو محنت) بالمائة وبكسر النون وبفتحها (قال فرجتها وذبحت بها الى عزلى واعطيتها دراهم وخطة وثيابا وعت تلك اللبسة فآرأيت كأنه اتانى آت كأنه القمر ليلة البدر وعليه ثياب يضي

فجعل ينشكر لي فقلت من أنت فقال الخنزير الذي دفتقوني اليوم رحى ربي بأحقناؤنا الناس إياي) وكلامهم في مع بركة دعاء الرجل  
وامي وشيئهم على فيه دلالة على أنه تعالى يجازي بالخير الكثير على العمل (اليسير) سمعت الأستاذ بأهلي المتأخر رجعه الله يقول  
مر أبو عمر والبيه كندی يوم أبك فرأى قوما راوا وأخرج شاب من الهلة فسادوا امرأة تبكي عليه (ليل أنها أمه فرجها  
أبو عمر وقتشع له البسم وقال هبوه مني) وفي نسخة في (هذه المرة فإن عاد إلى فساد فشا نكم) وأباه (قوهبوه مني) وفي نسخة له  
(فرضي أبو عمر وفلا كان بعد أيام اجتناف بتلك السكة فسمع بكاء الجوز من وراء ذلك الباب فقال في نفسه هل الشاب عاد إلى  
فساده ففتني من الهلة) فبكت عليه أمه (فدق عليها الباب وسألها عن حال الشاب فخرجت الجوز وقالت له مات فـ... أياها عن حاله  
فكانت لما قرب أجله قال لا تصبري الجيران عني فلقدا أذيتهم وانهم يشتمون بي ولا يصحرون جنازتي فإذا دفتنتي فهذا لنا تملي  
مكتوب عليه باسم الله فادفنيه معي فإذا فرغت من دفني فتشفي لي إلى ربي عز وجل قالت ففعلت وصيته فلما انصرفت عن رأس  
قبره سمعت صوته وهو يقول أنصرتي يا أمه فقد قدمت علي وبك كريم) فيه دلالة على أنه تاب فوبة بالفسه حتى أنه تبرك باسم الله  
وقشع به وبدعاء أمه والتوبة فتموما قبلها وفاء بقوله تعالى وإن لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا (وقد أوحى الله تعالى إلى  
داود عليه السلام قل لهم) أي لعبيدي ٢١٢ (إني لم أخلقهم لأرجع عليهم وإنما خلقتهم ليرجعوا علي) لأنه تعالى غنى عنهم وقوله

تعالى وما خلقت الجن والإنس  
إلا ليعبدون المراد منه أن يقيمهم على  
عبادتهم (سمعت محمد بن الحسين  
يقول سمعت محمد بن عبد الله بن  
شاذان يقول سمعت أبا بكر الخري  
يقول سمعت إبراهيم الأطروش  
يقول سمعت أبا قودا يغداد مع  
معروف الكرخي على الدجلة)  
بهم بفساد (أدبر بشافوم  
اسم ذات) أي شبان (في زورق  
بضربون بالدف ويشربون) الخمر  
(ويلبسون) باللهي (فقلنا  
معروف أمانهم يعصون الله  
تعالى بجاهرين ادع الله عليهم - م  
قرع يده) وفي نسخة يديه (وقال  
اللهي كافرحتهم في الدنيا فرحهم

رق لها قلبي لما أصاب من فقد وله ما مع الاسم أتبه (قوله رحى ربي الخ) أي ولذا قيل  
كلما خارت ريالات كان الحق بخلاف ذلك وحيث فلا ينبغي الاعتقاد على الطاعات ولا  
البأس مع الخسافات (قوله مع بركة دعاء الرجل الخ) فيه أنه لم يتقدم ذكر داع من الرجال  
فأعمل هنا سقطا خرد (قوله اجتناف) أي مر (قوله فتعلم وصيته) فيه أن دفن ما عليه  
اسم معظم مع الميت ممنوع منه شرعا (قوله فيه دلالة على أنه تاب الخ) أي والتوبة هي  
السبب في درجته الخيرة منه تعالى (قوله والتوبة فتموما الخ) أي ويدل له خبر التوبة يجب  
ما قبلها من الذنوب أو كما ورد (قوله إلا ليعبدون) أي إلا ليعبدوا أمرهم إلى العبادات كاللهم  
للبرورة والعبادة وذلك بالنسبة لمن سبق في علمه القديم وحكمته الأزلية أنهم هم يصيرون  
كذلك فلا يقال بالخلف في الخبر بواسطة مشاهدة أكثر الخلق على غير طريق العبادة بل  
على الضلال والبهتان (قوله فرفع يده الخ) أقول ذلك منه من قبيل التعلق بالخلق الحمد  
حيث قال في كفار قريش اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون بشهودان القاهل المختار هو الله  
سبحانه وتعالى وإن كل كاش فبقدرته وإرادته فسأله أن يبرح حالهم من عقوق المعاصي  
إلى امتثال الطاعات وذلك بواسطة ما عنده الله تعالى من الرأفة والرحمة بعباد الله لا يهزأ  
عن الانكسار لعرفته أن مجرد الانكسار لا يتوقع ولا يؤثر فافهم ما اشترت إليه تعلم ما في  
الشارح مما عول عليه (قوله كل يحيي الخ) فيه توبيه على سعة الفضل والرحمة وأنهم ما

في الآخرة) لأن ذلك فعلت وانت القادر عليه وعلى إزالته (فقالوا له انما سألنا لأن تدعوا عليهم - م فقال إذا قد

فرحهم في الآخرة فقد تاب عليهم) وإذا تابوا زال عنكم ما تذكروا منه فيحصل ما طلو بكم من الدعاء عليهم وهذا من كمال المعرفة  
والسياسة في تغير المنكر الذي لا يقن أبدا من إزالته لقوة الجلاء والسطوة فسلط معروف في إزالته مسلمات السوال وطلب  
الفضل من الله في أن يغير أحوالهم عما هي عليه لأنه تعالى القاهل بهم ما هم فيه فقال اللهم كافرحتهم في الدنيا فرحهم في الآخرة  
فأعلم بذلك أن التغيير في هذا الوقت لئلا هؤلاء انما هو بالدعاء لهم بالتوبة وبين ذلك بقوله إذا فرحهم في الآخرة فقد تاب عليهم  
(سمعت أبا الحسن عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد المزكي قال حدثنا أبو بكر يحيى بن يحيى الأديب قال حدثنا الفضل بن صدقة  
قال حدثني أبو عبد الله الحسين بن عبد الله بن سعيد قال كان يحيى بن أكرم القاشي صديقي وكان يودني وأودته) بفتح الواو  
فيم أي يحيى وأحبه من الود بتثنية الواو وهو المودة أي المحبة (فكان يحيى فكنيت اشتى أن أراه في المنام فاقول له ما فعل  
الله بك فرأيتك في المنام فقلت له ما فعل الله بك قال غفر لي لأنه وبخني ثم قال لي يا يحيى خلطت على في دار الدنيا فقلت أي رب  
انكسرت على حديث حدثني به أبو معاوية الضمير عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى



قد يكونان من خلط في العمل الحسن بالقيح بل لمن تجرد مع صحة الايمان كيف وقد أمر  
بإبداء بالهفوة والاحسان ولو في حق من تعدى من نوع الانسان فالرب أولى بالكرم  
أذ هو ولي سائر النعم (قوله وتاب صاحبها الخ) أقول انما قصد بذلك نظر الحكم النقل  
والاقتداء باعتبار حكم العقل (قوله يعني الايجاب الخ) أي لاستصحابه معناها الذي هو  
الترجيح في حقه تعالى (قوله من اعترف له بذنبه الخ) قيد بضمير الحق تعالى ليصغره من  
اعتراف الله بذنبه لغيره فانه معصية اخرى تزيد على معصية الفعل

### • (باب الحزن) •

أقول وهو لا يكون الا من قلب حتى تألم من المعاصي وحزن على موافقات مطالب  
هذه ويترجم تلك اما حسره من ألم أو لامة ولما وجد من مرارة وسلاوة فحزن على  
ما فاتته من الموافقات على حسب همته وندم على ما فعله من الزلات والقلب الميت لا يحس  
بشيء من ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سرته حسنته وساتره سيئته فهو مؤمن  
وقال ابن مسعود رضي الله عنه المؤمن يرى ذنوبه كأنه قاعد تحت جبل يخاف  
أن يقع عليه والمنافق يرى ذنوبه كذباب وقع على أنفه فقال به هكذا فاطار مفسقة الحزن  
انقباض السر المسلف من مخافة الامر والتلف على ما وقع فيقضي انه لم يكن وقع وقال  
بعضهم الحزن هو انقباض القلب لقوات محبوب أو خوف حصول مكروه فتجيء حسرة  
خوف القوات أو وجود القوات وذلك عذاب حاضر لا فائدة له الا التشمير في المستأنف  
فان تأخذ عملا أو موقفا لا تستدركه الممكن منه كان حسرا ناجلا والا فليس بشيء بل هو  
زيادة في الاعتقاد وقد يزداد صاحبه جرأة ورؤية لنفسه فيكون سببا لطرده من حيث  
يرام سبب قربه ولقد سمعت عن شيخنا أبي عبد الله النوري رحمه الله يقول رأيت في  
حديث عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال اذا استكمل الرجل النفاق ملك عنيته برسلهما  
حتى شاء وقال بعضهم الحزن من منازل العظمة اذ هو الخلالع عن السرور والملازمة  
للكآبة يتأسف على فائت أو توقع لم تمنع وانما كان من منازل العظمة لان فيه نسيان  
المنية والتفاتا الى رقة الطبع وهو في مسالك الخواص حجاب لان معرفة الله تعالى جلا  
نورها كل ظلمة وكشف سرورها كل غمة فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجدهم ونوقل  
ان عتبة الغلام دخل على رابعة المدوية وعليه قيض جديد وهو يتجشع في مشبهه بخلاف  
ما سبق من عاده فقالت له يا عتبة ما هذا القبه وهذا الحب الذي لم أراه في شماثلك قبل  
اليوم فقال يا رابعة من أوليهم ذامني وقد أصبح الله لي مولى وأصحت له عبدا شعر  
يرنجني اليك الوجد حتى • أميل من اليقين الى الشمال  
وبأخذني لذكر كم اهتزاز • كأن شط الاسير من العقال

• (قوله ثم هو قد يكون محبوبا الخ) أي فاذا نشأ عن قوات أمور لا تحزنه ومحبوب  
مثاب عليه بخلافه على قوات الخطوط التي تؤدي الى المخافات فهو حينئذ منغموم  
مأزور فاعله أما اذا كانت الخطوط يشاهد العلم ولا تتأني في الانتقاد فالحزن على قواتها  
محبوب مثاب صاحب عليه غير ان الافضل الرضا (قوله الحمد لله الذي أذهب عنا  
الحزن) أي وهو ما أذهبهم من خوف سوء العاقبة وعن ابن عباس خوف الاعراض

الله عليه وسلم انك قلت اني لا استحي  
ان اعذب ذاتية أي شابت في  
الاسلام وتاب صاحبها من زلله  
(بالسار فقال قد عفوت عنه) ان  
يا يحيى وصدق نبي الا انك خلطت  
على في دار الدنيا فيه دلالة على  
انه غفر له بحسن ظنه بربه مع عمله  
الصالح وان كان قد خلطه بنسب  
لاعتراقه بذنبه فقد قال تعالى  
وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا  
عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله أن  
يتوب عليهم وعسى من الله يعني  
الايجاب والوعد لا يعني التبري  
فقد وعد تعالى من اعترف له بذنبه  
ان يرزقه التوبة والمغفرة

### • (باب الحزن) •

هو قبض يرد على القلب لقوات  
محبوب أو توقع مؤلم وقد يفسى  
سببه ثم هو قد يكون محبوبا وقد  
يكون مذموما كما سيأتي (قال  
الله تعالى وقالوا الحمد لله الذي  
أذهب عنا الحزن • اخبرنا على  
ابن احمد بن عبدان قال اخبرنا  
أحمد بن عبيد قال اخبرنا علي بن  
حبيش قال حدثنا أحمد بن عيسى  
قال حدثنا ابن وهب قال حدثنا  
اسامة بن زيد اللبني عن محمد بن  
عمر بن عطاء قال سمعت عطاء بن  
يسار قال سمعت ابا سعيد الخدري  
رضي الله عنه يقول سمعت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم



يقول مامن شيء يصيب العبد المؤمن من وصيب (أو نصب) أي نصب (أو حزن أو ألم) وفي فتحة أو هم (جمعه) أي يقلقه (الاكثر الله عنه من سبباته) لسببه على ما ابتلي به والحزن نادرة يكون قويا ونادرة يكون ضعيفا حتى كان في قبض العبد اتساع للنظر في أسبابه أو الخلة في الخلاص ٢١٤ منه كان فيه تفرقة ومتى تراكم القبض وتوالي سمي كدًا وبينهما حالة تسمى ثبواهي

ان يحظر ريب العبد السبب الذي اجزنه وكان محمودا وجزا فشراما في صدره بجامن عليه من الحزن وسأل المحاسب في شيخه ما علامة الشجاعة فقال دوام البكاء ممزوجا بفرح لعلمه معرفة النعمة عليه في الحزن والبكاء اذا عرفت ذلك فنقول (الحزن) حال (يقبض القلب عن التفرق في أودية الفقه) وهذا في الحزن القوي (والحزن من أوصاف أهل السلوك) في الطريق (سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول صاحب الحزن يقطع من طريق الله) أي من الطريق اليه (في شهر ما لا يقطع من فقد حزنه سنين) لان من حزن على التقصير حتى في التصيل ومن خشي القوات اجتمع قبل الامات (وفي الخبر ان الله يحب كل قلب حزين) لان الحزن على المنكرات وقوات الاوقات في البطالات من نعم الله تعالى على العبد (وفي التوراة اذا أحب الله عبدا جعل في قلبه نائمة) يجلب الحزن له (واذا انقبض) الله (عبدا جعل في قلبه حزنًا) يجلبه الفرح (وروي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان متواصلا لاجزان دائم الفسح مع ما يصل به الثواب) وقال بشر

والا فأتوعنه أيضا خوف الموت وعن الضمالة حزن ابليس ووسوسته وقبل هم العاش هذا والظاهر ان الجنس المنتظم بجميع احزان الدنيا (قوله مامن شيء الخ) وفي رواية اخرى ما أصاب المؤمن من مصيبة الاولة فيها اجر حتى الشوكة بشا كها (قوله الاكثر الله عنه من سبباته) أي حبت صبر واحتسب ولم يشك (قوله كان فيه تفرقة) أي لان همته لم تجم مع على ما قبلي عليه الحق تعالى به وذلك بواسطة ما بين فيه من ذلك الاتساع (قوله وبينها حالة الخ) أقول البينة باعتبار قوة النظر في أسباب متعددة ليعلم منها ما به حزنه في الاول بخلاف الثاني فان قوته لم يرد عنه وربما حزنه لا غير وفرق بين الحالتين (قوله وكان محمودا) أي بشاهد العلم بحيث لا يتأفي دوام الانقياد (قوله ويجر انشراح الخ) أي باعتبار شهود مصدره (قوله لعلمه معرفة النعمة الخ) على لتبوت الفرح أي فخره ثم ودان حزنه وبكائه من النعم لما يترب به على ذلك من جزيل الاجر منه تعالى (قوله الحزن حال يقبض الخ) أي الحزن الكامل يكون كذلك فكلامه في حزن على فائت مما يتعلق بالآخر لا على ما يتعلق بالماضي يحفظ النفس (قوله والحزن من أوصاف أهل السلوك) أي لانه من ثمرات اعمالهم وقبليات عبودياتهم في حال سيرهم (قوله يتطامع من طريق الله) أي الطريق المعنوي الموصل الى احسان الله وكرمه ورضاه (قوله ان الله يحب كل قلب حزين) ليس يحق عليك ان محبة الله للعبد انما هي احسان الله اليه أو ارادته ذلك (قوله جعل في قلبه نائمة) المراد بالنائمة وكذا الزمارة الا في كلامه ما يرجد في قلب العبد بخلق الله سبحانه وتعالى من دواهي وبواعث الخير والنور (قوله كان متواصلا لاجزان الخ) اعلم ان ذلك انما هو باعتبار صورته احوال اعنه صلى الله عليه وسلم بمقتضى راقته ورجته الجلية والاخالة صلى الله عليه وسلم وبكائه لا يضاها (قوله الحزن ملك الخ) مراده الحزن الكامل الذي جمع صاحبه همته عليه حتى استأصل قلبه بقبليات أحواله ولم يبق فيه مسأغ لغيره (قوله فاذا سكن في موضع الخ) أنت خير بان محمود من الحزن هو الذي لم يصل الى حد الافراط المؤدى لليأس والقنوط الذي هو من البكاء رفي الخبر انه صلى الله عليه وسلم قال خصلتان ليس فوقهما شيء من الخير حسن الظن بالله وحسن الظن بعباد الله وخصلتان ليس فوقهما شيء من الشر سوء الظن بالله وسوء الظن بعباد الله ويقال خسة في الذنب أعظم من الذنب احتقار الذنب والاصرار على الذنب والجهازة بالذنب والجرازة على الذنب واليأس من غفران الذنب فافهم (قوله بل اول الخ) أي لان مقام الحزن فوق مقام الخوف (قوله بكاء الحزن يعني البصر) أي فتأثير الحزن أقوى من تأثير الشوق والدليل على ذلك ما في قصة يعقوب على قبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام ويشهد له أيضا حسن البيان أيضا اذا لراحة ولا حظ في

ابن الحرف الحزن ملك أي كالمك (فاذا سكن في موضع لم يرض أن يساكنه أحد) لان الحزن اذا نزل من القلب همره وغمره حتى لا يبقى فيه ذكر لغيره ما هو محزون عليه (وقيل القلب اذا لم يكن فيه حزن خرب) بكسر الزاء كالخوف بل أولى لان الخوف من مقدمات الحزن (كما أن الداء اذا لم يكن فيها سكر خرب وقال أبو سعيد القرشي بكاء الحزن يعني البصر وبكاء الشوق يعني البصر ولا يعمه)

(قال الله تعالى وايسست عيناه) أي بقل سواده ما يضيئ كانه (من الحزن فهو كظيم) أي مغموم مكروب جعل سبب العظم الحزن اذ الحزن يمنع من الطعام والشراب ويكثر معه الهموم والغموم فتصعد من ٢١٥ المعدة بخمر رديته مظلمة تكون سببا

لزال الادراك من العين وقتا  
البكاء هذا بكاء الحزن وأما بكاء  
السرو فمزوج بفرح (وقال  
ابن خفيف الحزن حصر النفس  
عن النهوض في الطرب) والفرح  
(وسمعت رابعة العدوية رجلا  
يقول واخرناه فقاتله قل واقلة  
حزنه لو كنت محزوننا لم يتميأ لك  
أن تنفص) يعني لم تنفخ  
للاستغناء بقولك واخرناه ولذلك  
قال بعض العارفين واخرناه على  
الحزن لانه لو ترك قوله على الحزن  
لاحتمل أن يكون قوله واخرناه  
من الخوف فيمن مراده بقوله على  
الحزن أي فقهه (وقال سفيان بن  
عيينة لو أن محزوننا بكى في امعة)  
من الامم (لرحم الله تلك الامة  
يكانه) فيه دلالة على ان المحزون  
شديد الاضطراب الى ما حزن عليه  
وعند الاضطراب وعدده الله  
بالاجابة فقال امن بحبيب المضطر  
الآية (وكان دواد الطائي الغالب  
عليه الحزن وكان يقول بالليل  
الهي همك عطل على الهموم  
وحال بيني وبين الرقاد) فيه تضرع  
الى الله أن يخرج عنه ما هو فيه  
بان ينيله مطلوبه مما هو فوق ذلك  
كمقام التوحيد والجمع (وكان  
يقول كيف ينسلي من الحزن) أي  
ينكشف عنه الحزن (من تجدد  
عليه المصائب في كل وقت) فيه  
دلالة على كمال طلبه لربه وشغل  
هسته بان ينيله مطلوبه (وقيل  
الحزن يمنع من الطعام) لكثرة  
الهموم والغموم بواسطة شدة

شي الحزن مع انه من الداء آت المهلكة للنفس (قوله وايسست عيناه من الحزن) أي  
الحزن الموجب للبكاء فان العبرة اذا كثرت محضت سواد العين وقلبت الى ياض كدر وقد  
قبل قد عي بصره وقيل كان يدرك ادراكا ضعيفا روى انه ما جفت عيناه يعقوب عليه  
السلام من يوم فراق يوسف الى يوم اقامته ثمانين عاما وما على وجه الاوض أكرم على الله  
من يعقوب عليه السلام روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سأل جبريل عليه السلام  
ما بلغ من وجده يعقوب على يوسف قال وجد سبعين شكلى قال فما كان له من اجر قال  
أجر مائة شهيد ومائة ظنة بالله قط وفيه دليل على جواز البكاء والحزن عند النوائب  
فان الكف عن ذلك مما لا يدخل تحت التكليف فانه قل من يملك نفسه عند الشدائد  
واقدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت موت ولده ابراهيم وقال القلب يحزن والعين  
تدمع ولا تقول ما يسطو الرب وانما الذي لا يجوز ما يضره  
الجهل من الصياح والنباح ولعلم الخلد ووشق الجيوب ونحو ذلك (قوله وأما بكاء  
السرو الخ) ذكره لمناسبة ذكر ضده وهناك فرق آخر غير ما ذكره الشارح وهو ان دمة  
الحزن سارة ودمة السرو باردة (قوله حصر النفس) أي انحصارها اذ لا يشترط فعل  
(قوله فقاتله قل الخ) أقول فلكمال حالها فنعنا الله ببركتها جلته على الكامل من  
الحزن اذ لا يخرج عن الاحساس سواء (قوله لو ان محزوننا بكى الخ) أقول وفي صحيح  
الطبراني العبد اذا اذنب الذنب فقال يا رب اغفر لي قال الله تعالى اذنب عبدى ذنبا وعلم  
انه رب يغفر الذنب ويأخذ به انهم كم انى قد غفرت له الحديث فعلم العبد أن الرب يغفر  
الذنب من شأده ككرم الرب وجهه وعلمه بانه يأخذ به من مشاهدة جلاله ولولا  
اجتماعهما له في موضع واحد ما اتفق باستغفاره فافهم (قوله لرحم الله تلك الامة)  
انظر كون رحمة الله الامة من أجل بكاء الباك كتحلم فضيلة البكاء وما يعطيه الحق تعالى  
في مقابلته حيث كان بكاءه مشروعا (قوله وكان يقول بالليل الخ) اعلم ان الكامل  
من يكون نظره للفضل والعدل لا للذنب والعيب ولذا قال يحيى بن معاذ ان أنا لهم فضله  
لم يبق لهم ميتة وان أقام عليهم عدله لم يبق لهم حسنة وفيما أوحى الله الى بعض انبيائه عليهم  
السلام قل لعبادى الصديقين لا يغفروا فاني ان أقت عليهم عدلى وقسطى اعذبهم غير ظالم  
اهم وقل لعبادى المذنبين لا يقنطوا فاني لا يعاظمى ذنب اغفر لهم وقال تعالى في كتابه  
العزيز نبي عبادى انى أنا الغفور الرحيم وان عذابى هو العذاب الاليم وقال تعالى وان  
ربك لذو غفرة للناس على ظلمهم وان ربك لشديد العقاب وقال تعالى هو اهل التقوى  
وأهل المفرة فكله على السواء في حقه سبحانه وجماله (قوله فيه تضرع الى الله الخ)  
أي فيها استغاث به تضرع وابتال وما ذكره الشارح لا يتعين اذ قد يصل الى مقام  
التوحيد والجمع في وقت ويعود الى الاحساس في آخر فهم هو اذا عايدات استغاث بمعاذ اليه  
شوقا الى ما كان فيه (قوله من تجدد عليه المصائب) أي ولو كان ذلك بالقوة مما يتوقع  
أو بالاعمال ويكون ذلك أشد تأثيرا (قوله الحزن يمنع من الطعام الخ) يفيد كلامه ان  
الخوف أتم واشرف من الحزن وتقدم قبل هذا ما يفيد العكس فلمل الاختلاف بحسب

تعلق قلبه بمطالوبه فيريد حصوله (والخوف يمنع من الذنوب) ليكون سببا للتوبة وهي سبب للمغفرة بوعده الله تعالى

(وسئل بعضهم يستدل على حزن الرجل فقال بكثرة آنيته) لانه تراكم عليه ألم الحزن عشر عليه التعبير بالساعة وانما يتنفس ويتروح بآنيته (وقال سري السقطي) مقنبا لدرجة الحزن (ودد - حزن كل الناس) الحزوين (التي على) لانال كمال ما اعطاه الله لهم على حزنهم (وتكلم الناس في الحزن فكلهم قالوا انما يصمد حزن الآخرة) أي الحزن على فوات الخيرات الآخوية (واما حزن الدنيا فير محمود) لان المقصود انما هو العمل الآخروي (الا باعتمان الحيزي فانه قال الحزن بكل وجه فضيلة وزيادة للمؤمنين) وان كان حزن الدنيا لان الحزن على فوات التمتع واللذات المباحة اذ انزل بالعبد وصبر عليه محمود (مالم يكن بسبب معصية لانه ان لم يوجب تخصيصا) بارتفاع الدرجات (فانه يوجب تخصيصا) ومحو الذنوب اما اذا كان بسبب معصية فلا نزاع انه مذموم (ومن بعض المشايخ انه كان ٢١٦ اذا سافر واحدا من أصحابه يقول ان رايت محزونا فآثرته مني السلام) ليرد على

فاتنعه بدعائه وفيه دلالة على فضيلة الحزوين اكمال معرفتهم برهم وفيه انه عترف بعض أصحابه بذلك قوله الحزوين وانهم آحاد في الصالحين (سمعت أبا سناذ أبا على الدقاق وجه الله يقول كان بعضهم يقول للشجر عند غروب اهل طلعت اليوم على محزون) فيه دلالة أيضا على ذلك (وكان الحسن البصري لا يراه أحد الا ظن انه حديث عهد بمعصية) لماله من الحزن (وقال وكيع لمات الفضيل بن عياض (ذهب الحزن اليوم من الأرض) لما كان به من كمال الحزن (وقال بعض السلف أكثر ما يجيد المؤمن في مصيبت من الحسنات) ما أوجبه (الله والحزن) بسبب البلياء التي أصابته في نفسه وماله وولده مع الصبر عليها وانما كانت حسناتها أكثر لان حسنات غيرها مشروطة بالاخلاص وهو غير فقلت الحسنات المرتبة عليه بخلافها الى البلياء (سمعت أبا

ساجد ذلك في الحزن ثم اذا كان المعنى ان الحزن يمنع من الطعام زيادة عن منه من المرة الذنوب فلا يخالف ما تقدم من أن الحزن أفضل فاعل الحمل على هذا أولى (قوله بكثرة آنيته) أقول لعل ذلك باعتبار بعض افراد الحزوين والافهوقد يلوح على صفته الاجر الوجوه وان لم يوجد الاثني (قوله وددت الخ) غاية غرضه رغبته في زيادة شاهده علم والافسوال العافية مندوب اليه (قوله فكلهم قالوا الخ) أقول ذلك منهم عليه الحيزي الذوق وعلا الهمة والافهوقد يلوح على صفته الاجر والمدافى كل على التسليم والرضا بما يجري به القضاء (قوله مالم يكن بذلك فن على فوات أي بان كان لا يحصل المباح الذي فاته الاجر فانه لا يعاقبه معصية فخره حينئذ حاسب تخصيصا) المعصية فهو في هذه الحالة غير محمود بل هو مذموم (قوله لانه ان لم يوجبهم بحسن للذنوب أي ان لم ينشأ عنه تخصيص بارتفاع الدرجات فلا أقل من انه ينشأ عنه التضام) مراده من وهو كذلك عوافقة المنقول في أحكام القروع (قوله ان رايت محزونا الخ) ماري قلنا محزون شغل الحزن واستغرقه حتى غيبه عن حظ نفسه لا مطلق الحزن وهو بالمعنى الذرا الية يقا هذه نادر كما ذكره الشارح (قوله هل طلعت الخ) أي فيكون الخير باقيا في الامر وان كان نقضا الفضيلة العظيمة التي هي صفة الحزن (قوله وكان الحسن البصري الخ) أي فله اية عليه وسلم الله ببركاته مختلفا بالخلق الحمدي اذ ثبت في الخبر انه كان دائم الاحزان صلى افوك من الاجر (قوله اكثر ما يجيد المؤمن الخ) فيه بيان افضلية الحزن بفضيلة ما يترتب عليه الاخلاص (قوله بخلافها الى البلياء) أي فلا معطل لها محبة من رتقته للعبسة مثل (ان اليد مرفوعة (قوله كان السلف يقولون الخ) أقول يصدق بالحزن اقوات اعمال الآخرة اما ط اوله فقال الدرجات فيها ولفوات ماله التتم في الدنيا مالم يكن بسبب معصية كما تقدم (قوله فلا يكون الحزين الخ) حله على الفرد الكامل من الحزن وهو الذي اذا قام بالعبد اضطره في فيه ما غلش ولا للسؤال عنه ثم دله على تحصيل مثل هذا الحال بقوله فاجتهد ان يجيب

ناف (تم الجزء الثاني ويليها الجزء الثالث اوله باب الجوع) (في البصر)

عبد الله الشيرازي يقول سمعت علي بن بكران يقول سمعت محمد بن علي المروزي يقول سمعت احمد بن أبي روح يقول سمعت أبي يقول سمعت الفضيل بن عياض يقول كان السلف يقولون ان على كل شيء كاهن وكاهن (قوله في القلب طول الحزن) فكأنه يظهره للمال جعل الحزن طهره لقلب من سائر خواطر الدنيا لئلا يمتلأ به من خواطر الآخرة (سمعت الشيخ أبا علي وجه الله يقول سمعت محمد بن أحمد القراء يقول سمعت أبا الحسن الوراق يقول أت ابا عثمان الحيزي يوما فقال الحزين لا يتفرغ الى سؤال الحزن) أي وأنت سائل عنه فانت فارغ منه ولولا فراغك منه لما سألت عنه (فاجتهد في طلب الحزن ثم بعد اجتماعه في طلبه) (سئل) عنه ثم بعد حصول كماله لا سؤال لان كمال الحزن ينشأ عن السؤال عنه

To: [www.al-mostafa.com](http://www.al-mostafa.com)